

الدُّرُ الْمُنْتَوَى فِي التَّسْيِيرِ بِالْمِائَةِ

لجَلالِ الدِّينِ السَّيُوطِي
(٥٨٤٩ - ٥٩١١ هـ)

تَحْقِيقُ
الدُّكْتُورِ عَبْدِ بَنِّ عَبْدِ الْمُحْسَنِ التُّرْكِي
بِالتَّعَاوُنِ مَعَ

مَرْكَزِ حَجَرِ البَحْثِ وَالدِّرَاسَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ

الدُّكْتُورِ عَبْدِ السَّامِدِ حَسَنِ يَامَنُ

الْجُزْءُ الرَّابِعُ عَشَرَ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مركز بحوث والبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبد الله حسن يامنة

مكتب : ٤ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥٢٥٧٩ - ٣٢٥١٠٢٧

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

الدُّرُ الْمُنْتَوَرُ
فِي
التَّقْسِيرِ بِالْمِثَاقِ

لِجَلَالِ الدِّينِ السَّيُوطِيِّ
(١٨٤٩ - ١٩١١ هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة النجم

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « النجم » بِمَكَّةَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ الزَّيْبَرِ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ (١) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن مَرْدَوَيْهِ ، عن ابن مسعود قال : أول سورة أنزلت فيها سجدة « والنجم » ، فسجد رسول الله ﷺ وسجد الناس كلهم ، إلا رجلاً رأيته أخذ كفاً من تراب فسجد عليه ، فرأيتُه بعد ذلك قُتِلَ كافراً ، وهو أُمِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ (٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : أول سورة أعلن بها النبي ﷺ يَقْرُؤُهَا « والنجم » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَجَدَ فِي سُورَةِ « والنجم » ، وسجد من حضر من الجن ، والإنس ، والشجر .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ فِي « النجم »

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٢) ابن أبي شيبة ٧/٢ ، والبخاري (١٠٦٧ ، ١٠٧٠ ، ٣٨٥٣ ، ٣٩٧٢ ، ٤٨٦٣) ، ومسلم

(٥٧٦) ، وأبو داود (١٤٠٦) ، والنسائي (٩٥٨) مختصراً .

والمسلمون^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي هريرة قال : سجد رسولُ الله ﷺ والمسلمون في « النجم » ، إلا رجلين من قريش أرادا بذلك الشُّهرة^(٢) .

وأخرج ابنُ مردويه عن الشعبي قال : ذَكَرَ عندَ جابرِ بنِ عبدِ الله « والنجم » ، فقال جابرٌ : سجد بها رسولُ الله ﷺ ، والمشركون ، والجنُّ ، والإنس .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن الشعبي ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قرأ : « والنجم » ، فسجد فيها المسلمون ، والمشركون ، والجنُّ ، والإنس^(٣) .

وأخرج ابنُ مردويه ، والبيهقيُّ في « سنينه » ، عن ابنِ عمرَ قال : صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ ، فقرأ : « النجم » ، فسجد بنا فأطال السجود^(٤) .

وأخرج ابنُ مردويه عن عائشة ، أنَّ النبيَّ ﷺ قرأ سورة « النجم » ، فلَمَّا بلغ السجدة سجد فيها .

وأخرج ابنُ أبي شيبة في « المصنف » عن الحسن ، أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى في كسوفِ ركعتين ، فقرأ في إحداهما « النجم »^(٥) .

وأخرج الطيالسي ، وابنُ أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ،

(١) ابن أبي شيبة ٧/٢ .

(٢) ابن أبي شيبة ٨/٢ .

(٣) ابن أبي شيبة ٧/٢ ، ٨ .

(٤) البيهقي ١٨٢/٣ .

(٥) ابن أبي شيبة ٤٧١/٢ .

وأبو داود، والترمذی، والنسائی، والطبرانی، وابنُ مردويه، عن زيد بن ثابت قال: قرأتُ «النجم» عند النبي ﷺ فلم يسجدُ فيها^(١).

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباس قال: كان رسولُ الله ﷺ يسجدُ في «النجم» بمكة، فلما هاجر إلى المدينة تركها^(٢).

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباس، أنَّ رسولَ الله ﷺ لم يسجدُ في شيء من المفصلِ منذُ تحوّل إلى المدينة.

وأخرج أحمدُ عن أبي الدرداء، أنه سجد مع رسولِ الله ﷺ إحدى عشرة سجدةً، [٣٩٦] منهم «النجم»^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾.

أخرج عبدُ الرزاق، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾. قال: الثريا إذا غابت. وفي لفظ: إذا سقطت مع الفجر. وفي لفظ: قال: الثريا إذا وقعت^(٤).

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ عباس: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾. قال: الثريا إذا تَدَلَّتْ^(٥).

(١) الطيالسي (٦١٤)، وابن أبي شيبة ٦/٢، وأحمد ٤٦٨/٣٥، ٤٩٢ (٢١٥٩١، ٢١٦٢٣)، والبخاري (١٠٧٣)، ومسلم (٥٧٧)، وأبو داود (١٤٠٤، ١٤٠٥)، والترمذی (٥٧٦)، والنسائي (٩٥٩)، والطبراني (٤٨٢٩).

(٢) في م: «لم يسجد فيها».

(٣) أحمد ٢٢/٣٦، ٤٨٦/٤٥ (٢١٦٩٢، ٢٧٤٩٤). وقال محققوه: إسناده ضعيف.

(٤) عبد الرزاق ٢/٢٥٠، وابن جرير ٥/٢٢.

(٥) في ف ١: «نزلت».

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾. قال: إذا انصب^(١).

وأخرج عبد الرزاق عن الحسن: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾. قال: إذا غاب.
وأخرج ابن جرير عن مجاهد: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾. قال: القرآن إذا نزل^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير^(٣)، عن معمر، عن قتادة: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾. قال: قال عتبة بن أبي لهب: إني كفرت برب النجم. قال معمر: فأخبرني ابن طاوس، عن أبيه، أن النبي ﷺ قال له: «أما تخاف أن يسقط الله عليك كلبه؟». فخرج ابن أبي لهب مع أناس في سفر، حتى إذا كانوا ببعض الطريق سمعوا صوت الأسد، فقال: ما هو إلا يريدني. فاجتمع أصحابه حوله، وجعلوه في وسطهم، حتى إذا ناموا جاء الأسد فأخذ هامته^(٤).

١٢٢/٦ وأخرج أبو الفرج الأصبهاني / في كتاب «الأغاني» عن عكرمة قال: لما نزلت: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾. قال عتبة بن أبي لهب للنبي ﷺ: أنا كفرت برب النجم إذا هوى. فقال رسول الله ﷺ: «اللهم أزيل عليه كلبا من كلابك». قال: فقال ابن عباس: فخرج إلى الشام في ركب فيهم هبار بن الأسود، حتى إذا

(١) ابن جرير ٥/٢٢.

(٢) ابن جرير ٦/٢٢.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، ص، ف ١.

(٤) عبد الرزاق ٢/٢٥٠، وابن جرير ٦/٢٢.

كانوا بوادي الغاضرة ، وهي مَسْبَعَةٌ ، نزلوا ليلاً فافترشوا صفًا واحدًا ، فقال عتبة :
أتريدون أن تجعلوني حَجْرَةً ^(١) ؟ لا والله ، لا أبيتُ إلا وسطكم . ^(٢) قال هَبَارٌ :
فما أنتهينى إلا السَّبْعُ يَشْمُ رؤوسهم رجلًا رجلًا ، حتى انتهى إليه ، فالتفت ^(٣)
أنياؤه في صُدْغَيْهِ ^(٤) .

وأخرج أبو نعيم في «الدلائل» ، وابنُ عساكر ، من طريقِ عروة ، عن هَبَارِ بْنِ
الْأَسود قال : كان أبو لهبٍ وابنه عتبة قد تَجَهَّزَا إلى الشام وتجهَّزَتْ معهما ، فقال
ابنُ أبي لهبٍ : والله لَأَنْطَلِقَنَّ إلى محمدٍ فَلأُؤْذِنُهُ في ربِّهِ . فانطلق حتى أتاه ،
فقال : يا محمدُ ، هو يكفُرُ بالذي دنا فتدَلَّى ، فكان قاب قوسين أو أدنى . فقال
رسولُ اللهِ ﷺ : «اللَّهُم ابْعَثْ عليه كلبًا من كلابِكَ» ^(٥) .

وأخرج أبو نعيم عن طاووس قال : لما تلا رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ . قال عتبة بنُ أبي لهبٍ : كَفَرْتُ بِرَبِّ النجم . فقال رسولُ اللهِ ﷺ :
«سَلِّطَ اللهُ عليك ^(٦) كلبًا من كلابِهِ» ^(٧) .

وأخرج أبو نعيم عن أبي الضُّحى قال : قال ابنُ أبي لهبٍ : هو يكفُرُ بالذي
قال : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ . فقال النبي ﷺ : «عسى اللهُ أن يُرْسِلَ عليه كلبًا من

(١) حجرة : أى ناحية منفردًا . النهاية ٣٤٢/١ .

(٢ - ٢) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : «فالتفت» .

(٤) أبو الفرج الأصبهاني ١٧٦/١٦ .

(٥) أبو نعيم (٣٨٠) ، وابن عساكر ٣٨٠/٣٨٠ .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «عليه» .

(٧) أبو نعيم (٣٨٣) .

كلايه». فبلغ ذلك أباه ، فأوصى أصحابه : إذا نزلتم منزلاً فاجعلوه وسطكم .
ففعّلوا ، حتى إذا كانت ليلة بعث الله عليه سبعمائة فقطلته .

قوله تعالى : ﴿ مَا ضَلَّ ﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ ❶ ﴿ مَا ضَلَّ ﴾ .
قال : أقسم الله أن ما ضلّ محمدٌ وما غوى .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله :
﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ . قال : أقسم ربك بنجوم القرآن ما ضلّ محمدٌ وما
غوى .

قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴾ ❷ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَمَا
يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴾ . قال : ما ينطق عن هواه ، ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ . قال :
يُوحى الله إلى جبريل ، ويُوحى جبريل إلى محمد ﷺ ^(١) .

وأخرج ابن مردويه عن أبي الحمراء ، وخبّة الغزنّي ، قالا : لما أمر رسول الله
ﷺ بسدّ الأبواب التي في المسجد ، شقّ عليهم . قال حبة : إني لأنظر إلى حمزة
ابن عبد المطلب وهو تحت قطيفة حمراء ، وعيناه تذرّفان ، وهو يقول : أخرجت
عمك ، وأبا بكر ، وعمر ، والعباس ، وأسكنت ابن عمك ! فقال رجل يومئذ : ما
يألو يرفع ابن عمه . قال : فعلم رسول الله ﷺ أنه قد شقّ عليهم ، فدعا : الصلاة
جامعة . فلما اجتمعوا صعد المنبر ، فلم يُسمع لرسول الله ﷺ خطبة قط كان

أَبْلَغَ مِنْهَا تَمْجِيدًا وَتَوْحِيدًا^(١)، فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا أَنَا سَدَدُذُنْهَا، وَلَا أَنَا فَتْحُهَا، وَلَا أَنَا أَخْرَجْتُكُمْ وَأَسْكَنْتُكُمْ». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾.

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ،^(٢) وَالطَّبْرَانِيُّ، وَالضِّيَاءُ^(٣)، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ لَيْسَ بِنَبِيٍّ مِثْلَ الْحَيَّيْنِ - أَوْ مِثْلُ أَحَدِ الْحَيَّيْنِ - رِبْعَةٌ وَمُضَرٌّ». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا رِبْعَةٌ مِنْ مُضَرٍّ؟ قَالَ: «إِنَّمَا أَقُولُ مَا أَقُولُ»^(٤).

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا أَخْبَرْتُكُمْ^(٥) أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَهُوَ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ»^(٥).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا». قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: فَإِنَّكَ تُدَاعِبُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا»^(٦).

(١) فِي ص: «تَمْجِيدًا».

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ: ح ١.

(٣) أَحْمَدُ ٣٦/٥٤٧، ٥٤٩، ٥٨٨، ٦٣٣ (٢٢٢١٥، ٢٢٢١٦، ٢٢٢٥٠، ٢٢٢٩٧)، وَالطَّبْرَانِيُّ (٧٦٣٨، ٧٩١٩، ٨٠٥٨، ٨٠٥٩). وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ: صَحِيحٌ بِطَرَفِهِ وَشَوَاهِدُهُ دُونَ قَوْلِهِ: «فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ...».

(٤) فِي الْأَصْلِ، ح ١: «أَخْبَرْتُكُمْ».

(٥) الْبَزَارُ (٢٠٣ - كَشَفَ). وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ: فِيهِ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الرَّمَادِيِّ، وَهُوَ ثِقَةٌ وَفِيهِ كَلَامٌ لَا يَضُرُّ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ مُخْتَلَفٌ فِيهِ. مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١/١٧٩.

(٦) أَحْمَدُ ١٤/١٨٥، ٣٣٩ (٨٤٨١، ٨٧٢٣). وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ: إِسْنَادُهُ قَوِيٌّ.

وأخرج الدارمي عن حسان^(١) قال: كان جبريلُ ينزلُ بالسنَّةِ كما ينزلُ بالقرآنِ^(٢).

قوله تعالى: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ ﴿٥﴾ الآيات .

أخرج ابنُ جرير، وابنُ أبي حاتم، عن الربيعِ في قوله: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ . قال: جبريلُ^(٣).

وأخرج عبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير^(٤)، وابنُ المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ . يعني جبريلَ، ﴿ذُو مِرْقٍ﴾ . قال: ذو خلقٍ طويلٍ حسنٍ^(٥).

وأخرج الفريابي، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿شَدِيدُ الْقُوَى﴾ ﴿٥﴾ ذُو مِرْقٍ . قال: ذو قُوَّةٍ؛ جبريلُ^(٦).

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن ابنِ عباسٍ^(٧) في قوله: ﴿ذُو مِرْقٍ﴾ . قال: ذو خلقٍ حسنٍ^(٨).

(١) في النسخ: «يحيى بن أبي كثير». والمثبت من مصدر التخريج، وحسان هو ابن عطية المحاربي. ينظر تهذيب الكمال ٣٤/٦.

(٢) الدارمي ١٤٥/١.

(٣) ابن جرير ٩/٢٢.

(٤ - ٤) ليس في: الأصل، ص، ف ١.

(٥) ابن جرير ٩/٢٢، ١٠.

(٦) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٢٢/٤، وفتح الباري ٦٠٤/٨ - وابن جرير ١٠/٢٢.

(٧ - ٧) سقط من: ص، ف ١، م.

(٨) ابن جرير ١٠/٢٢، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٥/٢.

وَأُخْرِجَ الطَّسْتِيُّ فِي «مَسَائِلِهِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ . قَالَ : ذُو شِدَّةٍ فِي أَمْرِ اللَّهِ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ نَابِغَةَ بَنِي دُيَّانَ ^(١) :

فَدَيْئِي ^(٢) أَقْرَبِيهِ إِذَا ضَافَنِي وَهَنَّا قَرَى ذِي مِرَّةٍ حَازِمِ ^(٣)

وَأُخْرِجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ» ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ / لَمْ يَزِ جَبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ إِلَّا ١٢٣/٦ مَرَّتَيْنِ ؛ أَمَا وَاحِدَةٌ فَإِنَّهُ سَأَلَهُ أَنْ يَرَاهُ فِي صُورَتِهِ ، فَأَرَاهُ صُورَتَهُ فَسَدَّ الْأَفْقَ ، وَأَمَا الثَّانِيَةُ فَإِنَّهُ كَانَ مَعَهُ حَيْثُ صَعِدَ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾ ، ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ ءَابَتِ رَبِّهِ الْكَبَرَى﴾ . قَالَ : خَلَقَ جَبْرِيلَ ^(٤) .

وَأُخْرِجَ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ» ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٤١٩/٧ - مَسْعُودٍ قَالَ : رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ ، وَلَهُ سِتْمَاةٌ جَنَاحٍ ، كُلُّ جَنَاحٍ مِنْهَا قَدْ سَدَّ الْأَفْقَ ، يَسْقُطُ مِنْ جَنَاحِهِ مِنَ التَّهَاقِيلِ ^(٥) وَالْدَّرُّ وَالْيَاقُوتُ مَا لِلَّهِ بِهِ عَلَيْهِمُ ^(٦) .

(١) ليس في ديوانه .

(٢) في الأصل : « فدانى » .

(٣) الطستى - كما في الإتيقان ٨٣/٢ .

(٤) أحمد ٤١١/٦ (٣٨٦٤) ، وابن جرير ٣٠/٢٢ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤١٩/٧ - والطبراني (١٠٥٤٧) ، وأبو الشيخ (٣٦٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) التهاقيل : الأشياء المختلفة الألوان . النهاية ٢٨٣/٥ .

(٦) أحمد ٢٩٤/٦ ، ٣١/٧ ، ٤٠٤ (٣٧٤٨) ، ٣٩١٥ (٤٣٩٦) ، والطبراني (٩٠٥٤) ، (٩٠٥٥) ، =

وأخرج ابن جرير، وأبو الشيخ، عن ابن مسعود، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «رَأَيْتُ جَبْرِيلَ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى لَهُ سِتْمَائَةٌ جَنَاحٍ يَنْفُضُ^(١) مِنْ رِيْشِهِ التَّهَاقِيلُ؛ الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ»^(٢).

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله: ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾. قال: مَطْلِعُ الشَّمْسِ.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾. قال: قال الحسن: الأفق الأعلى على أفق المشرق، ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾. يعنى جبريل، ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾. قال: قيد قوسين، ﴿أَوْ أَدْنَى﴾. قال: حيثُ الْوَتْرُ مِنَ الْقَوْسِ؛ الله من جبريل^(٣).

وأخرج البخاري، ومسلم، والترمذي، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي في «الدلائل»، عن ابن مسعود في قوله: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾. قال: رأى النبي ﷺ جبريل له سِتْمَائَةٌ جَنَاحٍ^(٤).

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، والترمذي وصححه، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني، وأبو الشيخ في «العظمة»، والحاكم وصححه،

= وأبو الشيخ (٣٥٧، ٣٦٤)، والبيهقي ٣٧٢/٢. وصحح محققو المسند إسناده في الموضع الثاني.

(١) في الأصل، ف ١: «ينثر»، وفي ص: «ينثر».

(٢) ابن جرير ٢٢/٢٥، وأبو الشيخ (٥٠٣). وقال محققه: صحيح.

(٣) ابن جرير ٢٢/١٣، ١٤، ١٦.

(٤) البخاري (٤٨٥٦، ٤٨٥٧)، ومسلم (١٧٤)، والترمذي (٣٢٧٧)، وابن جرير ٢٢/١٧،

والبيهقي ٢/٣٦٦.

وابنُ مردويه، وأبو نعيم، والبيهقي معاً في «الدلائل»، عن ابن مسعود في قوله: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾. قال: رأى رسول الله ﷺ جبريل عليه حُلَّتَا رَفْرَفٍ أخضر، قد ملأ ما بين السماء والأرض^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «الدلائل»، عن عائشة قالت: كان أولُ شأنِ رسول الله ﷺ أنه رأى في منامه جبريل بأجباد^(٢)، ثم خرج لبعض حاجته، فصرخ به جبريل: يا محمدُ يا محمدُ. فنظر يميناً وشمالاً فلم ير شيئاً، ثلاثاً، ثم رفع بصره، فإذا هو ثانی إحدى رجلیه علی الأخری علی أفق السماء، فقال: يا محمدُ، جبريلُ جبريلُ. يُسَكُّنُهُ، فهرب النبي ﷺ حتى دخل في الناس، فنظر فلم ير شيئاً، ثم خرج من الناس، فنظر فرآه، فذلك قولُ الله: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾. إلى قوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾. يعنى: جبريلُ إلى محمد، ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾. يقول: القاب نصف الإصبع، ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾: جبريلُ إلى عبدِ ربِّه^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، عن ابن عباس في قوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾. قال: هو محمد ﷺ، دنا فتدلى إلى ربِّه عزَّ وجلَّ^(٤).

وأخرج ابن جرير، وابن مردويه، عن ابن عباس في قوله: ﴿ثُمَّ دَنَا﴾. قال

(١) الترمذی (٣٢٨٣)، وابن جریر ٢٢/٢٥، والطبرانی (٩٠٥٠)، وأبو الشيخ (٣٤٣)، والحاكم ٢/٤٦٨، ٢/٤٦٩، والبيهقي ٢/٣٦٧. صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٢٦١٧).

(٢) أجياد وحياد: موضع بمكة بلى الصفا. معجم البلدان ١/١٣٨، ٢/١٦٩.

(٣) ابن جرير ٢٢/١٧، ١٨، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٤٢٢، ٤٢٣ - والبيهقي ٢/٣٦٨.

(٤) الطبراني (١١٣٢٨).

دنا رُبُّهُ ، فتَدَلَّى ^(١) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِهِ : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : كان دُنُوهُ قَدَرَ قَوْسَيْنِ . ولفظُ عبدِ ابنِ حميدٍ : قال : كان بينَهُ وبينَهُ مقدارُ قَوْسَيْنِ .

وأَخْرَجَ ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِهِ : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : دنا جبريلُ مِنْهُ حتى كان قَدَرُ ذراعٍ أو ذراعين ^(٢) .

وأَخْرَجَ الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، والضياءُ فى «المختارة» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِهِ : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ . قال : القابُ القَيْدُ ، والقوسينِ الذَّرَاعَيْنِ ^(٣) .

وأَخْرَجَ الطبرانىُّ فى «السنة» عن ابنِ عباسٍ فى قولِهِ : ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : ذراعين ؛ القابُ المقدارُ ، والقوسُ الذراعُ .

وأَخْرَجَ عن شقيقِ بنِ سلمةٍ فى قولِهِ : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : ذراعين ، والقوسُ الذراعُ يقاسُ بِهِ كُلُّ شَيْءٍ .

وأَخْرَجَ عن سعيدِ بنِ جبيرةٍ فى الآيةِ قال : الذراعُ يقاسُ بِهِ .

وأَخْرَجَ آدمُ بنُ أَبِي إِيَّاسٍ ، والفريابىُّ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِهِ : ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : حيثُ الوترُ مِنَ القوسِ ؛ يعنى

(١) ابن جرير ١٤/٢٢ .

(٢) ابن جرير ١٦/٢٢ .

(٣) الطبرانى (١٢٦٠٣) ، والضياء ٤٤/١٠ (٣٩) . وصحح إسناده الحافظ فى فتح البارى ٦١٠/٨ .

رَبُّهُ^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد ، وعكرمة ، قالا : دنا منه حتى كان بينه وبينه مثل ما بين كبدِها إلى الوترِ .

وأخرج الطبراني في «السُّنَّةِ» عن مجاهد : ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : قدر قوسين .

وأخرج عن الحسن في قوله : ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : من قسيكم هذه .
وأخرج ابن المنذر ، وابن مردويه ، عن أبي سعيد الخدري قال : لما أُسْرِيَ بالنبي ﷺ اقترَب من ربِّه ، ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ . قال : ألم تر إلى القوس ، ما أقربها من الوترِ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة [٣٩٦ ط] قال : ذُكِرَ لنا أَنَّ القَابَ فَضِيلُ طَرْفِ القوسِ على الوترِ .

وأخرج النسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ . قال : عبده محمد ﷺ^(٢) .

وأخرج الطبراني في «السُّنَّةِ» ، والحكيم ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «رَأَيْتُ النُّورَ الْأَعْظَمَ ، وَلُطَّ^(٣) دُونِي بِحِجَابٍ / رَفَرَفَهُ الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ ، ١٢٤/٦

(١) آدم (ص ٦٢٥ - تفسير مجاهد) ، والفريابي - كما في التعليل ٣٢٢/٤ - والبيهقي (٩٢٧) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢) النسائي في الكبرى (١١٥٣٨) ، وابن جرير ٢٢/٢٠ .

(٣) لُط : سُتِر . اللسان (ل ط ط) .

فأوحى الله إلى ما شاء أن يوحى^(١) .

وأخرج أبو الشيخ، وأبو نعيم في «الدلائل»، عن شريح^(٢) بن عبيد قال: لما صعد النبي ﷺ إلى السماء، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، قال: «فلما أحسن جبريلُ بدنوُّ الربِّ خَرَّ ساجداً، فلم يزل يُسبِّحُه: سبحانَ^(٣) ذى الجبروتِ والملكوتِ والكبرياءِ والعظمة. حتى قضى الله إلى عبده ما قضى، ثم رفع رأسه، فرأيتُه في خلقه الذى خُلِقَ عليه؛ منظومٌ بأجنحته بالزبرجدِ واللؤلؤِ والياقوتِ، فحُيِّلَ إلىَّ أن ما بينَ عينيَّه قد سدَّ الأفقَ، وكنتُ لا أراه قبلَ ذلك إلا على صُورٍ مختلفة، وأكثرُ ما كنتُ أراه على صورةٍ دحيةِ الكلبيِّ، وكنتُ أحياناً لا أراه قبلَ ذلك إلا كما يرى الرجلُ صاحبه من وراءِ الغريالِ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عمرَ، أنَّ جبريلَ كان يأتي النبي ﷺ في صورةٍ دحيةِ الكلبيِّ .

وأخرج أحمدُ، ومسلمُ، والطبرانيُّ، وابنُ مردويه، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ»، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾، ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ . قال: رأى محمدٌ ربَّه بقلبه مرتين^(٥) .

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦٢١٤)، والحكيم ٣٦٨/١. وقال ابن كثير: الحارث بن عبيد هذا هو أبو قدامة الإيادي، أخرج له مسلم في صحيحه إلا أن ابن معين ضعفه، وقال: ليس هو بشيء، وقال الإمام أحمد: مضطرب الحديث، وقال أبو حاتم الرازي: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن حبان: كثر وهمه فلا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، فهذا الحديث من غرائب رواياته؛ فإن فيه نكارة وغرابة ألفاظ وساقاً عجيباً، ولعله منام. تفسير ابن كثير ٤٢٠/٧ .

(٢) في ف ١، م: «سريح». وينظر تهذيب الكمال ٤٤٦/١٢ .

(٣) في ح ١، م: «تسبيحات» .

(٤) أبو الشيخ (٣٥٨)، وأبو نعيم (١٧٠). وقال محقق العظمة: ضعيف .

(٥) أحمد ٤٢٥/٣ (١٩٥٦)، ومسلم (٢٨٥/١٧٦)، والطبراني (١١٤٥٥، ١٢٩٤١)، والبيهقي =

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحُسْنُهُ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَالطَّبْرَانِيُّ، ^(١) «وَابْنُ مَرْذُومٍ»، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾. قَالَ: رَأَاهُ بِقَلْبِهِ ^(٢).

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: (أَفْتَمُرُونَهُ) ^(٣)، وَفَسَّرَهَا: أَفْتَجَحِدُونَهُ. وَقَالَ: مَنْ قَرَأَ: ﴿أَفْتَمُرُونَهُ﴾ ^(٤). قَالَ: أَفْتَجَادِلُونَهُ ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: (أَفْتَمُرُونَهُ).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: (أَفْتَمُرُونَهُ).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّ شَرِيحًا كَانَ يَقْرَأُ: ﴿أَفْتَمُرُونَهُ﴾. بِالْأَلْفِ، وَكَانَ مَسْرُوقٌ يَقْرَأُ: (أَفْتَمُرُونَهُ).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُومٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُومٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَبَّهُ بَعِينَهُ.

= (٩٢٦). وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: وَكَذَا قَالَ أَبُو صَالِحٍ وَالسَّيِّدُ وَغَيْرُهُمَا: إِنَّهُ رَأَاهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ، وَقَدْ خَالَفَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ وَغَيْرُهُ، وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ أَنَّهُ أَطْلَقَ الرُّؤْيَا، وَهِيَ مَحْمُولَةٌ عَلَى الْمُقَيَّدَةِ بِالْفُؤَادِ، وَمَنْ رَوَى عَنْهُ بِالْبَصَرِ فَقَدْ أَغْرَبَ، فَإِنَّهُ لَا يَصِحُّ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ عَنِ الصَّحَابَةِ، وَقَوْلُ الْبَغَوِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ: وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ إِلَى أَنَّهُ رَأَاهُ بَعِينَهُ، وَهُوَ قَوْلُ أَنَسٍ وَالْحَسَنِ وَعُكْرَمَةَ وَفِيهِ نَظَرٌ. تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ ٤٢٣/٧، ٤٢٤. (١ - ١) سَقَطَ مِنْ: م.

(٢) التِّرْمِذِيُّ (٣٢٨١)، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٢٢/٢٤، وَالطَّبْرَانِيُّ (١٢٩٤١). وَالحَدِيثُ عِنْدَ مُسْلِمٍ (٢٨٤/١٧٦).

(٣) هِيَ قِرَاءَةُ حَمْزَةٍ وَالْكَسَائِيُّ وَيَعْقُوبٌ وَخَلْفٌ. النُّشْرُ ٢٨٣/٢.

(٤) وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَأَبَى عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَأَبَى جَعْفَرٍ. الْمَصْدَرُ السَّابِقُ.

(٥) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ - كَمَا فِي التَّغْلِيْقِ ٤/٣٢٣، وَفَتْحُ الْبَارِي ٨/٦٠٥ - وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ - كَمَا فِي التَّغْلِيْقِ ٤/٣٢٣ - وَابْنُ جُرَيْرٍ ٢٢/٢٧.

وأخرج الطبراني، وابن مردويه، عن ابن عباس قال: إنَّ محمدًا رأى ربَّه مرتين؛ مرةً ببصره، ومرةً بفؤاده^(١).

وأخرج الترمذی وحسنه، والطبراني، وابن مردويه، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن ابن عباس في قول الله: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾. قال ابن عباس: قد رأى النبي ﷺ ربَّه عزَّ وجلَّ^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، والترمذی، وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم، وابن مردويه، عن الشعبي قال: لقى ابن عباس كعبًا بعرفة، فسأله عن شيء، فكبر حتى جاوبته الجبال، فقال ابن عباس: إنَّ بني هاشم تزعمُ أو تقول: إنَّ محمدًا قد رأى ربَّه مرتين. فقال كعب: إنَّ الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى عليهما السلام؛ فراه محمد مرتين، وكلم موسى مرتين. قال مسروق: فدخلت على عائشة فقلت: هل رأى محمد ربَّه؟ فقالت: لقد تكلمت بشيء قف له شعري! فقلت: رويدًا. ثم قرأت: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾. قالت: أين يذهب بك؟! إنما هو جبريل، من أخبرك أنَّ محمدًا رأى ربَّه، أو كنتم شيئًا مما أمر به، أو يعلم الخمس التي قال الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ الآية [لقمان: ٣٤]. فقد أعظم الفريضة، ولكنه رأى جبريل، لم يره في صورته إلا مرتين؛ مرةً عند سدره المنتهى، ومرةً في جياذ، له ستمائة جناح، قد سدَّ الأفق^(٣).

(١) الطبراني (١٢٥٦٤)، والأوسط (٥٧٦١). وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح خلا جمهور بن منصور الكوفي، وجمهور بن منصور ذكره ابن حبان في الثقات. مجمع الزوائد ٧٩/١.

(٢) الترمذی (٣٢٨٠)، والطبراني (١٠٧٢٧)، والبيهقي (٩٣٣). حسن صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٢٦١٤).

(٣) الترمذی (٣٢٧٨)، وابن جرير ٣١/٢٢، والحاكم ٥٧٥/٢، وابن مردويه - كما في =

وأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :
أَتَعْجَبُونَ أَنْ تَكُونَ الْخُلَّةُ لِإِبْرَاهِيمَ ، وَالْكَلَامُ لِمُوسَى ، وَالرُّؤْيَا لِمُحَمَّدٍ ^(١) ؟
وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «رَأَيْتُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ، فَقَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ ، هَلْ تَدْرِي فِيْمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى ؟ فَقُلْتُ : لَا يَا رَبِّ . فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيْ ، فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَقُلْتُ : يَا رَبِّ ، فِي الدَّرَجَاتِ وَالْكَفَارَاتِ ، وَنَقْلِ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجُمُعَاتِ ^(٣) ، وَانتِظَارِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ . فَقُلْتُ : يَا رَبِّ ، إِنَّكَ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ، وَكَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيمًا ، وَفَعَلْتَ ، وَفَعَلْتَ . فَقَالَ : أَلَمْ أُشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ؟ أَلَمْ أَضَعْ عَنْكَ وَزْرَكَ ؟ أَلَمْ أَفْعَلْ بِكَ ؟ أَلَمْ أَفْعَلْ ؟ فَأَفْضَى إِلَيَّ بِأَشْيَاءَ لَمْ يُؤْذَنْ لِي أَنْ أُحَدِّثَ كَمُوهَا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ عَبْدُكَ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ . فَجَعَلَ نُورَ بَصَرِي فِي فُؤَادِي ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بِفُؤَادِي ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» وَضَعْفَهُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ بَعَثَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ : هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ ؟ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَنْ نَعَمْ . فَرَدَّ

= فتح الباري ٨/٦٠٦ ، ٦٠٧ . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذي - ٦٤٦) .

(١) النسائي في الكبرى (١١٥٣٩) ، والحاكم ٢/٤٦٩ .

(٢) ابن جرير ٢٢/٢٢ ، ٢٣ .

(٣) في الأصل ، ف ١ : «الجماعات» .

(٤) ابن جرير ٢٢/٢٣ . وقال ابن كثير : إسناده ضعيف . تفسير ابن كثير ٧/٤٢٦ .

عليه عبدُ الله بنُ عمرَ رسولَه أنْ كيف رآه ؟ فأرسل : إنه رآه في روضةٍ خضراءَ ،
دونه فراشٌ من ذهبٍ ، على كرسيٍّ من ذهبٍ ، يحمله أربعةٌ من الملائكةِ ؛ ملكٌ
في صورة رجلٍ ، وملكٌ في صورة ثورٍ ، وملكٌ في صورة نَسِرٍ ، وملكٌ في صورة
أسدٍ^(١) .

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» وضعفه ، من طريقٍ عكرمة ، عن
ابن عباس ، أنه سُئِلَ : هل رأى محمدٌ ربّه ؟ قال : نعم ، رآه كأنَّ قَدَميه على
خضرةٍ ، دونه سِتْرٌ من لؤلؤٍ . فقلتُ : يا بنَ عباس ، أليس يقولُ اللهُ : ﴿لَا
تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ﴾ ؟ [الأنعام : ١٠٣] قال : لا أُمُّ لك ، ذاك نورُه الذي هو نورُه ،
إذا / نَجَلَى بنوره لا يُدرُكُه شيءٌ^(٢) . ١٢٥/٦

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ
القرظي^(٣) قال : قالوا : يا رسولَ الله ، رأيتَ ربَّك ؟ قال : « رأيتُه بفؤادي مرّتين » .
ثم قرأ : « مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ^(٥) عن بعضِ أصحابِ النبي ﷺ قال : قالوا : يا رسولَ
الله ، هل رأيتَ ربَّك ؟ قال : « لم أرَه يَعْنِي ، ورأيتُه بفؤادي مرّتين » . ثم تلا :
﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾^(٥) .

(١) البيهقي (٩٣٤) . وقال محققه : إسناده ضعيف ومتنه منكر . وذكره ابن الجوزي في العلل
المتناهية ٢٣/١ ، ٢٤ . وقال : هذا حديث لا يصح .

(٢) البيهقي (٩٣٥) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٤٢٤ .

(٥) ابن جرير ١٩/٢٢ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: «رَأَيْتُ نَهْرًا، وَرَأَيْتُ وَرَاءَ النَّهْرِ حِجَابًا، وَرَأَيْتُ وَرَاءَ الْحِجَابِ نُورًا، لَمْ أَرَ غَيْرَ ذَلِكَ»^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ^(٢) عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾. قَالَ: مُحَمَّدٌ رَأَاهُ بِفُؤَادِهِ وَلَمْ يَرَهُ بِعَيْنِهِ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾. قَالَ: رَأَاهُ مَرَّتَيْنِ بِفُؤَادِهِ^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ: مَا أَزْعُمُ أَنَّهُ رَأَاهُ، وَمَا أَزْعُمُ أَنَّهُ لَمْ يَرَهُ.

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ فَقَالَ: «نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ؟»^(٤).

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ^(٥)، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: «رَأَيْتُ نُورًا»^(٦).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: رَأَاهُ بِقَلْبِهِ، وَلَمْ يَرَهُ بِعَيْنِهِ^(٧).

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٢٥/٧. وقال ابن كثير: غريب جدًا.

(٢) بعده في ح ١، م: «وابن جرير».

(٣) ابن جرير ٢٢/٢٤.

(٤) مسلم (٣٢٨٢)، والتِّرْمِذِيُّ (٢٩١/١٧٨).

(٥) في ص، ف ١: «المنذر».

(٦) مسلم (٢٩٢/١٧٨).

(٧) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٢٨/٧.

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَبَّهُ بِقَلْبِهِ ، وَلَمْ يَرَهُ بَيْصَرِهِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ ، وَابِيهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ . قَالَ : رَأَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : رَأَى جَبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ : لَمْ يَأْتِهِ جَبْرِيلُ فِي صُورَتِهِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ ، فَرَأَاهُ فِي خَضِيرٍ ^(٣) ، يَتَعَلَّقُ بِهِ الدُّرُّ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ . قَالَ : رَأَى نُورًا عَظِيمًا عِنْدَ سَدْرَةِ الْمُنْتَهَى .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ . قَالَ : رَأَى جَبْرِيلَ مُعَلَّقًا رِجْلَهُ بِسَدْرَةٍ ، عَلَيْهَا ^(٤) الدُّرُّ كَأَنَّهُ قَطْرُ الْمَطَرِ عَلَى الْبَقْلِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ» عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ ⑬ عِنْدَ سَدْرَةِ الْمُنْتَهَى . قَالَ : رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ عِنْدَ السَّدْرِ لَهُ سِتْمَائَةٌ جَنَاحٌ ، جَنَاحٌ مِنْهَا سَدُّ الْأُفُقِ ، يَتَنَاضَرُ مِنْ أَجْنَحَتِهِ

(١) النسائي في الكبرى (١١٥٣٦) .

(٢) مسلم (١٧٥) ، والبيهقي ٣٧١ / ٢ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ : «خضير» . والخضر : المكان الكثير الخضرة . الوسيط (خ ض ر) .

(٤) في ص ، ف ١ ، م : «عليه» .

(٥) أبو الشيخ (٣٥٠) .

التهاويل؛ الذُّرُّ والياقوتُ، ما لا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ^(١).

وأَخْرَجَ أحمدُ، وعبدُ بنُ حميدٍ، ومسلمٌ، والترمذِيُّ،^(٢) وابنُ جريرٍ^(٣)، وابنُ المنذرِ، وابنُ مردويه، والبيهقيُّ في «الدلائل»، عن ابنِ مسعودٍ قال: لما أُسْرِيَ برسولِ اللَّهِ ﷺ انتهى به إلى سدرَةِ المنتهى، وهى فى السماءِ السادسة، إليها يَنْتَهَى ما يَعْزُجُ من الأرواحِ، فيَقْبَضُ منها، وإليها يَنْتَهَى ما يَهْبِطُ به من فوقها، فيَقْبَضُ منها، ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾. قال: فراشٌ من ذهبٍ. قال: وأُعْطِيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ثلاثًا؛ أُعْطِيَ الصَّلواتِ الخمسَ، وأُعْطِيَ خواتيمَ سورة «البقرة»، وغُفِرَ لِمَن لا يُشْرِكُ باللهِ شيئًا من أُمَّتِهِ الْمُفَجِّماتِ^(٤).

وأَخْرَجَ عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ، أنه سُئِلَ عن سدرَةِ المنتهى، قال: إليها يَنْتَهَى عِلْمُ كُلِّ عَالِمٍ، وما وراءَها لا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ.

وأَخْرَجَ ابنُ أبى شيبة، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن الضحاكِ، أنه قِيلَ له: لِمَ تُسَمَّى سِدْرَةُ المنتهى؟ قال: لأنه يَنْتَهَى إليها كُلُّ شَيْءٍ من أَمْرِ اللَّهِ لا يَعْدُوها^(٥).

وأَخْرَجَ ابنُ جريرٍ عن شَمْرِ قال: جاء ابنُ عباسٍ إلى كعبٍ فقال: حَدِّثْنِي عن سدرَةِ المنتهى. قال: إنها سدرَةٌ فى أَصْلِ العَرْشِ، إليها يَنْتَهَى عِلْمُ كُلِّ عَالِمٍ؛ مَلِكٍ مُقَرَّبٍ أو نَبِيِّ مُرْسَلٍ، ما خَلَفَهَا غَيْبٌ لا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ^(٥).

(١) أبو الشيخ (٣٥٧).

(٢ - ٢) ليس فى: الأصل، ص، ف ١.

(٣) أحمد ١٨١/٦ (٣٦٦٥)، ومسلم (١٧٣)، والترمذى (٣٢٧٦)، وابن جرير ٣٤/٢٢، ٤١، والبيهقى ٣٧٢/٢، ٣٧٣.

(٤) ابن أبى شيبة ٤٢٦/١٣.

(٥) ابن جرير ٣٣/٢٢.

وأخرج ابن جرير عن كعب قال: إنها سدرة على رؤوس حملة العرش، إليها ينتهي علم الخلائق، ثم ليس لأحد وراءها علم، فلذلك سُميت سدرة المنتهى؛ لانتهاى العلم إليها^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال: سألت كعباً: ما سدرة المنتهى؟ قال: سدرة ينتهي إليها علم الملائكة، وعندها يجدون أمر الله لا يجاوزها علم. وسأله عن جنة المأوى، فقال: جنة فيها طير خضر ترتقى فيها أرواح الشهداء^(٢).

وأخرج الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن جرير، والطبراني، عن ابن مسعود في قوله: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾. قال: صُبْرُ الْجَنَّةِ - ^(٣) يعنى وسطها^(٣) - فجعل عليها فضول السندس والإستبرق^(٤).

وأخرج أحمد، وابن جرير، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «انتهيت إلى السدرة، فإذا نبتها مثل الجرار^(٥)، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة، فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تحولت ياقوتاً وزمرداً، ونحو ذلك»^(٦).

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد في قوله: ﴿سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾. قال: أول يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا، فهو حيث ينتهى^(٧).

(١) ابن جرير ٣٣/٢٢.

(٢) ابن أبي شيبة ١٥٠/١٣.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، ص، ف ١، وتفسير ابن جرير، والمعجم الكبير.

(٤) ابن أبي شيبة ٩٧/١٣، وابن جرير ٣٨/٢٢، والطبراني (٩٠٥٦).

(٥) في الأصل، وحاشية ح ١: «القلال»، وفي ص، ف ١: «الحداد»، وفي م: «الجراد».

(٦) أحمد ٣١٣/١٩ (١٢٣٠١)، وابن جرير ٣٦/٢٢. وقال محققو المسند: إسناده صحيح على

شرط الشيخين.

(٧) ابن أبي شيبة ١٠١/١٤.

وأخرج ابن جرير، والحاكم وصححه، وابن مردويه، عن أسماء بنت أبي بكر: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَصِفُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى، قال: «يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي الْفَنَنِ مِنْهَا مِائَةَ سَنَةٍ، يَسْتَتِظِلُّ بِالْفَنَنِ مِنْهَا مِائَةَ رَاكِبٍ، فِيهَا فَرَّاشٌ مِنْ ذَهَبٍ، كَأَنَّ ثَمَرَهَا الْقِلَالُ»^(١).

وأخرج الحكيم الترمذي، وأبو يعلى، عن ابن عباس: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾. قال رسول الله ﷺ: «رَأَيْتُهَا^(٢) حَتَّى اسْتَبْتُهَا^(٣)، ثُمَّ حَالَ دُونَهَا فَرَّاشٌ /الذهب»^(٤).

١٢٦/٦

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس، أنه قرأ: ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾. وعاب على مَنْ قرأ: (جَنَّةُ الْمَأْوَى)^(٥).

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن الزبير قال: مَنْ قرأ: (جَنَّةُ الْمَأْوَى). فَأَجَنَّهُ اللهُ؛ إِنَّمَا هِيَ ﴿جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾^(٥).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس: ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾. قال: هِيَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، وَهِيَ مَنْزِلُ الشَّهَدَاءِ^(٦).

وأخرج آدم بن أبي إياس، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن

(١) ابن جرير ٣٨/٢٢، ٣٩، والحاكم ٤٦٩/٢.

(٢ - ٣) في م: «حين استبتتها».

(٣) الحكيم ١٦٢/١، ٣٦٧، ٢٦٣/٤، وأبو يعلى (٢٦٥٦). وقال محقق أبي يعلى: إسناده ضعيف جداً.

(٤) وهى قراءة شاذة. ينظر المحتسب ٢٩٣/٢.

(٥) ينظر المحتسب ٢٩٣/٢، والبحر المحيط ١٥٩/٨، ١٦٠.

(٦) ابن جرير ٤٠/٢٢.

مجاهيد: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾. قال: [٣٩٧] كان أغصان السدرة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد، فرآها محمد ﷺ بقلبه، ورأى ربه^(١).

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن ابن مسعود قال: الجنة في السماء السابعة العليا، والنار في الأرض السابعة السفلى^(٢).

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن علي بن أبي طالب، أنه قرأ: ﴿جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾. قال: جنة الميبت.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن ابن عباس: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾. قال: الملائكة.

وأخرج عبد بن حميد عن سلمة بن وهرام: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾. قال: استأذنت الملائكة الرب تبارك وتعالى أن ينظروا إلى النبي ﷺ، فأذن لهم، فغشيته الملائكة السدرة لينظروا إلى النبي ﷺ.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن يعقوب بن زيد قال: سُئِلَ رسول الله ﷺ: ما رأيت بفناء السدرة؟ قال: «فراشا من ذهب»^(٣).

وأخرج ابن مردويه عن أنس، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾. قال: رآها ليلة أُسْرِى به يلوذ بها جراد من ذهب.

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن

(١) آدم (ص ٦٢٧ - تفسير مجاهد)، والبيهقي (٩٢٧). وقال محققه: إسناده ضعيف.

(٢) أبو الشيخ (٦٠٢).

(٣) ابن جرير ٤٢/٢٢.

أبى حاتم، والحاكم وصححه، وابن مردويه، عن ابن عباس في قوله: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾. قال: ما ذهب يمينًا ولا شمالًا، ﴿وَمَا طَغَى﴾. قال: ما جاوز ما أمر به^(١).

وأخرج الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، والبخاري، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقي معًا في «الدلائل»، عن ابن مسعود في قوله: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾. قال: رأى رفرقًا أخضر من الجنة قد سدَّ الأفق^(٢).

وأخرج ابن جرير عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «لما عُرج بي، مضى جبريل حتى جاء الجنة، فدخلت فأُعطي الكوثر، ثم مضى حتى جاء سدره المنتهى، فدنا ربك فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى»^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لما انتهيت إلى السدر إذا ورقها مثل أذان الفيلة، وإذا نبقها أمثال القلال، فلما غشيها من أمر الله ما غشى تحولت». فذكر الياقوت^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال: سدره المنتهى ينتهى إليها أمر كل نبي وملك^(٥).

(١) ابن جرير ٢٢/٤٤، والحاكم ٢/٤٦٩.

(٢) البخاري (٣٢٣٣، ٤٨٥٨)، وابن جرير ٢٢/٤٥، والطبراني (٩٠٥١، ٩٠٥٣)، والبيهقي ٢/٣٧٢.

(٣) ابن جرير ٢٢/١٩، ٢٠.

(٤) ابن أبي شيبة ١١/٤٧٢، ١٣/٩٨. وقال الألباني: إسناده جيد، وهو على شرط مسلم. تخريج

السنة لابن أبي عاصم (٥٩١).

(٥) ابن أبي شيبة ١٤/٣٠٩.

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ (١٩) الآيات .

أخرج عبد بن حميد ، والبخاري ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : كان اللات^(١) رجلاً يُلْتُ سَوِيْقُ^(٢) الحاج . ولفظ عبد بن حميد : يُلْتُ السَّوِيْقُ يَسْقِيهِ الحاج^(٣) .

وأخرج النسائي ، وابن مردويه ، عن أبي الطفيل قال : لما فَتَحَ رسولُ الله ﷺ مكةَ بعث خالد بن الوليد إلى نخلة^(٤) وكانت بها العزى^(٥) ، فأتاها خالد ، وكانت على ثلاثِ سُمُرَاتٍ^(٦) ففَقَطَعَ السُّمُرَاتِ ، وهَدَمَ البيتَ الذي كان عليها ، ثم أتى النبي ﷺ فأخبره ، فقال : «ارجع فإنك لم تصنع شيئاً» . فرجع خالد ، فلما أبصرته^(٧) السدنة ، وهم حجبُها ، أمعنوا في الجبل ، وهم يقولون : يا عَزَّى ، يا عَزَّى . فأتاها خالد ، فإذا امرأةٌ عريانةٌ ناشرةٌ شعرها ، تحفِ^(٨) الترابَ على

(١) قال ابن الكلبي : اللات بالطائف ، وهي أحدث من مناة ، وكانت صخرة مربعة ، وكان يهودى يلت عندها السويق ، وكان سدنتها من ثقيف ، بنو عتاب بن مالك ، وكانوا قد بنوا عليها بناء ، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها ، وبها كانت العرب تسمى زيد اللات ، وتيم اللات . الأصنام ص ١٦ .
(٢) السويق : ما يتخذ من الحنطة والشعير ، ولت السويق : أى بله . اللسان (س و ق ، ل ت ت) .
(٣) البخارى (٤٨٥٩) ، وابن جرير ٤٨ / ٢٢ .

(٤) وهى نخلة الشامية ، واد لهذيل على ليلتين من مكة . معجم البلدان ٤ / ٧٦٩ .

(٥) قال ابن الكلبي : وهى أحدث من اللات ومناة ، وكان الذى اتخذها ظالم بن أسعد ، وكانت بواد من نخلة الشامية يقال له : حُرَاض يَلاَءُ العُمَير عن يمين المصعد إلى العراق من مكة ، وكانت العرب وقريش تسمى بها : عبد العزى ، وكانت أعظم الأصنام عند قريش ، وكانت قريش قد حمت لها شعباً من وادى حُرَاض يقال له : شَقَام . يضاهاون به حرم الكعبة . وينظر الأصنام ص ١٧ - ١٩ .

(٦) فى ص ، ف ١ : «سموات» ، والسمر : ضرب من شجر الطلح . النهاية ٢ / ٣٩٩ .

(٧) فى الأصل : «رأته» .

(٨) الحفن : أخذك الشئ براحة كفك والأصابع مضمومة . اللسان (ح ف ن) .

رَأْسِهَا ، فَعَمَّمَهَا ^(١) بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَهَا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : « تِلْكَ الْعُزَّى » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ الْعُزَّى كَانَتْ يَبْطُنُ نَخْلَةً ، وَأَنَّ اللَّاتَ كَانَتْ بِالطَّائِفِ ، وَأَنَّ مَنَاةَ ^(٣) كَانَتْ بِقُدَيْدٍ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَالْفَاكِهِيُّ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : كَانَ ^(٥) اللَّاتُ رَجُلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى صَخْرَةٍ بِالطَّائِفِ ، وَكَانَ لَهُ غَنَمٌ ، فَكَانَ يَسْلُو ^(٦) مِنْ رِشْلِهَا ^(٧) ، وَيَأْخُذُ مِنْ زَيْبِ الطَّائِفِ وَالْأَقِطِ ^(٨) فَيَجْعَلُ مِنْهُ حَيْسًا ^(٩) ، وَيُطْعِمُ مَنْ يَمُرُّ مِنَ النَّاسِ ، فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُوه وَقَالُوا : هُوَ اللَّاتُ . وَكَانَ يَقْرَأُ : (اللَّاتُ) مُشَدَّدَةً ^(١٠) .

(١) فِي ص ، ف ١ : « فَعَمَّمَهَا » ، وَفِي ح ١ : « فَعَمَّمَهَا » .

(٢) النَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ (١١٥٤٧) .

(٣) قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : كَانَ - أَى مَنَاة - مَنْصُوبًا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشَلِّ بِقُدَيْدٍ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشَدَّ إِعْظَامًا لَهُ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْجِ ، وَكَانَتْ قَرِيضَ وَجْمِيعِ الْعَرَبِ تَعْظُمُهُ وَيَحْجُونَ إِلَيْهِ . يَنْظُرُ الْأَصْنَامُ ص ١٣ - ١٥ .

(٤) الطَّبْرَانِيُّ (١٢١٠٦) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ أَبُو شَيْبَةَ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١١٥ / ٧ .

(٥) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « كَانَتْ » .

(٦) فِي ح ١ : « سَلُو » . وَفِي م : « يَأْخُذُ » . وَسَلَيْتِ الشَّاةَ : أَى أَخَذَتْ سَلَاهَا ، وَهُوَ السَّمَنُ . يَنْظُرُ النِّهَايَةُ ٣٩٧ / ٢ .

(٧) الرُّسُلُ : اللَّيْنُ . النِّهَايَةُ ٢٢٣ / ٢ .

(٨) الْأَقِطُ : هُوَ لَبَنٌ مَجْفَفٌ يَابِسٌ مُسْتَحْجَرٌ يَطْبَخُ بِهِ . النِّهَايَةُ ٥٧ / ١ .

(٩) الْحَيْسُ : هُوَ الْأَقِطُ يَخْلُطُ بِالتَّمْرِ وَالسَّمَنِ . اللِّسَانُ (ح ١ س) .

(١٠) الْفَاكِهِيُّ فِي أَخْبَارِ مَكَّةَ ١٦٤ / ٥ (٧٥) . وَقَرَأَ (اللَّاتُ) بِتَشْدِيدِ التَّاءِ وَمَدِّ السَّاكِنِينَ . قَرَأَ بِهَا أَيْضًا رُوَيْسٌ عَنْ يَعْقُوبَ ، وَرَوَيْتُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَمَنْصُورٍ بِنِ الْمَعْتَمِرِ وَطَلْحَةَ وَأَبَى الْجَوْزَاءِ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِتَخْفِيفِهَا ، وَوَقَفَ الْكَسَائِيُّ عَلَى تَأْنِثِهَا بِالْهَاءِ . يَنْظُرُ النِّشْرُ ٢٨٣ / ٢ ، =

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُرِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ اللَّاتُ يَلْتُمُ السَّوِيقَ عَلَى الْحَجَرِ ^(١) فَلَا يَشْرَبُ مِنْهُ أَحَدٌ إِلَّا سَمِنَ ، فَعَبَدُوهُ ^(٢) .

وأَخْرَجَ الْفَاكَهِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ اللَّاتَ لَمَّا مَاتَ قَالَ لَهُمْ عَمْرُو بْنُ لُحَيْ : إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ ، وَلَكِنَّهُ دَخَلَ الصَّخْرَةَ . فَعَبَدُوهَا ، وَبَنَوْا عَلَيْهَا بَيْتًا ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ أَكَلَتْ ﴾ . قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ يَلْتُمُ السَّوِيقَ بِالزَّبِيبِ ^(٤) ، فَلَمَّا تُوفِّيَ جَعَلُوا قَبْرَهُ وَثْنَا ، وَزَعَمَ النَّاسُ أَنَّهُ عَامِرُ ^(٥) بْنِ الظَّرِبِ ^(٦) ، أَحَدُ ^(٧) عَدَوَانِ ^(٨) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى) . قَالَ : اللَّاتُ كَانَ يَلْتُمُ السَّوِيقَ بِالطَّائِفِ ، فَاعْتَكَفُوا عَلَى قَبْرِهِ ، وَالْعُزَّى شَجَرَاتُ ^(٩) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، / عَنْ قَتَادَةَ ١٢٧/٦ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ أَكَلَتْ وَالْعُزَّى ﴾ وَمَنْوَةَ . قَالَ : آلِهَةٌ كَانُوا يَعْبُدُونَهَا ،

= والإتحاف ص ٢٤٨ .

(١) فِي ح ١ : « حَجَر » ، وَفِي م : « الْحَاج » .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٦١٢ / ٨ .

(٣) الْفَاكَهِيُّ فِي أَخْبَارِ مَكَّةَ ١٦٤ / ٥ (٧٦) .

(٤) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بِالزَّبِيبِ » .

(٥ - ٦) فِي الْأَصْل : « الضَّرْب » .

(٦) فِي ص ، ف ١ ، م : « أَخَذَ » . وَيَنْظُرُ جَمَهْرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ص ٢٤٣ .

(٧) فِي م : « عَدَوَانَا » ،

(٨) ابْنُ جَرِيرٍ ٤٨ / ٢٢ ، ٤٩ .

فكان اللات لأهل الطائف ، وكانت العزى لقريش بسقام^(١) ؛ شعث بيطن نخلة ، وكانت مناة للأنصار بقديد^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن أبي صالح قال : اللات الذى كان يقوم على آلهتهم ، وكان يُلْتَمَسُ لهم السويق ، والعزى بنخلة^(٣) نخلة^(٤) كانوا يعلّقون عليها السيور والعهن ، ومناة حَجَرٌ بقديد^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي الجوزاء قال : اللات حَجَرٌ كان يُلْتَمَسُ السويق عليه فسمّى اللات .

قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾ .

أخرج الطستى فى «مسائله» عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله : ﴿ ضِيزَى ﴾ . قال : جائزة . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول امرئ القيس^(٦) :

ضازت بنو أسد بحكمهم إذ يعدلون الرأس بالذنب^(٧)

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد فى قوله :

(١) ينظر ما تقدم ص ٣٠ حاشية (٥) .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٣ ، وابن جرير ٢٢/ ٤٧ .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٤٨ .

(٦) البيت فى ملحق ديوانه ص ٤٥٧ ، والقرطبي ١٧/ ١٠٢ ، والبحر المحيط ٨/ ١٥٤ .

(٧) الطستى - كما فى الإتيان ٢/ ٩٨ .

﴿ضِيْرِي﴾. قال: ^(١) «عوجاء» ^(٢).

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله: ﴿ضِيْرِي﴾. قال: ^(١) منقوصة.
وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة في قوله:
﴿ضِيْرِي﴾. قال: جائرة ^(٣).

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك، مثله.
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿قَسَمَةُ ضِيْرِي﴾. قال: جائرة لا
حق فيها ^(٤).

قوله تعالى: ﴿أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى﴾ ^(٥).
أخرج أحمد، ^(٦) «والبخاري»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن أبي
هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَتَنَظَّرْ مَا يَتَمَنَّى، فَإِنَّهُ لَا
يَدْرِي مَا يُكْتَبُ لَهُ مِنْ أَمْنِيَّتِهِ» ^(٦).

قوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ﴾ الآية.

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) في ف ١: «عرجا».

والأثر عند الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٢٢/٤ - وابن جرير ٥٣/٢٢.

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٥٥، وابن جرير ٥٣/٢٢.

(٤) ابن جرير ٥٣/٢٢.

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١.

(٦) أحمد ٣١٦/١٤، ٣١٧، ٩/١٥، (٧٦٨٩، ٩٠٢٤)، والبخاري في الأدب المفرد (٧٩٤)،

والبيهقي (٧٢٧٤، ٧٢٧٥). ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ١٢٤). وينظر السلسلة الضعيفة

(٢٢٥٥).

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا﴾. قَالَ: لِقَوْلِهِمْ: إِنَّ الْعَرَانِقَةَ^(١) لَيَشْفَعُونَ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾^(٢٨).

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: احْذَرُوا هَذَا الرَّأْيَ عَلَى الدِّينِ، فَإِنَّمَا كَانَ الرَّأْيُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُصِيبًا؛ لِأَنَّ اللَّهَ كَانَ يُرِيهِ، وَإِنَّمَا هُوَ^(٢) مَثَلُ^(٣) تَكَلُّفٍ وَظَنٍّ^(٤)، ﴿وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾.

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾. قَالَ: رَأَيْتُهُمْ.

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ^(٥)، وَابْنُ السَّنِيِّ، وَالْحَاكِمُ^(٦)، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهِؤَلَاءِ الدَّعَوَاتِ لِأَصْحَابِهِ: «اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ^(٧) بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ، وَمَنْ الْيَقِينِ مَا^(٨) تُهَوِّنُ بِهِ^(٩) عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ^(١٠) الدُّنْيَا،

(١) الغرانيقة: الأصنام. النهاية ٣/ ٣٦٤.

(٢ - ٢) فِي ف ١: «مَا تَعْلَقُ وَظْفَرٌ».

(٣) فِي ح ١: «هَنَا»، وَفِي م: «هَنَا».

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ: م.

(٥) فِي الْأَصْلِ: «تَحُولُ بِهِ».

(٦ - ٦) فِي ص، ف ١، ح ١، م: «يَهْوَنُ».

(٧) فِي الْأَصْلِ: «مُصَائِبُ».

وَمَتَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا مَا أَحْبَبْنَا^(١)، وَاجْعَلْ الْوَارِثَ مِثْلًا^(٢)، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَن ظَلَمْنَا، وَانصُرْنَا عَلَى مَن عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمًّا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَن لَا يَرْحَمُنَا^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا يَمًا عَمِلُوا﴾ .
قال: أهل الشرك، ﴿وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ . قال: المؤمن^(٣) .

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ﴾ . قال: الكبائر ما سَمَّى اللَّهُ فِيهِ النَّارَ، ﴿وَالْفَوَاحِشِ﴾ . ما كان فيه حُدٌّ فِي الدُّنْيَا .

قوله تعالى: ﴿إِلَّا اللَّعْمَ﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ،^(١) وَأَحْمَدُ^(٢)، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَالبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «سَنَنِهِ»، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّعْمِ مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزَّئْنِ أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مُحَالَهَ،

(١ - ١) ليس في: الأصل .

(٢) الترمذى (٣٥٠٢) واللفظ له، وابن السنن (٤٤٦)، والحاكم ٥٢٨/١. حسن (صحيح سنن

الترمذى - ٢٧٨٣).

(٣) في م: «المؤمنين» .

فَزِنَى الْعَيْنِ النَّظْرُ، وَزِنَى اللِّسَانِ التُّطْقُ، وَالتَّنَفُّسُ تَتَمَنَّى وَتَشْتَهَى، وَالْفَرْجُ يُصَدَّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذَّبُ»^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابِيهَقِي فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾. قَالَ: زِنَى الْعَيْنَيْنِ^(٢) النَّظْرُ، وَزِنَى الشَّفَتَيْنِ التَّقْبِيلُ، وَزِنَى الْيَدَيْنِ الْبَطْشُ، وَزِنَى الرَّجْلَيْنِ الْمَشْيُ، وَيُصَدَّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ أَوْ يُكَذَّبُ، فَإِنْ تَقَدَّمَ بِفَرْجِهِ كَانَ زَانِيًا، وَإِلَّا فَهُوَ اللَّمَمُ^(٣).

وَأَخْرَجَ مُسَدَّدٌ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾. قَالَ: هِيَ النَّظْرَةُ، وَالْعَمَزَةُ، وَالْقُبْلَةُ، وَالْمُبَاشَرَةُ، فَإِذَا مَسَّ الْخِتَانُ الْخِتَانُ^(٤) فَقَدْ وَجِبَ الْغَسْلُ، وَهُوَ الزَّيْنُ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ قَالَ: اللَّمَمُ مَا بَيْنَ الْحَدَّيْنِ^(٦). وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، وَابِيهَقِي فِي «شُعَبِ

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٣، وأحمد ١٣/ ١٥٢، ١٥٣ (٧٧١٩)، والبخارى (٦٣٤٣، ٦٦١٢)، ومسلم (٢٠/ ٢٦٥٧)، وابن جرير ٢٢/ ٦٢، والبيهقي ٧/ ٨٩.

(٢) في الأصل: «العين».

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٥، وابن جرير ٢٢/ ٦٢، والحاكم ٢/ ٤٧٠، والبيهقي (٧٠٦٠).

(٤) ليس في: الأصل، ف ١.

(٥) مسدد - كما في المطالب العالية (٤١٢٣) - وابن جرير ٢٢/ ٦٣.

(٦) في ف ١، ح ١: «الحددين».

والأثر عند ابن أبي حاتم في العلل ٢/ ٧٨. وقال أبو حاتم: هو حديث منكر جدًا.

الإيمان» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ . قال : هو الرجل يُلِمُّ بالفاحشة ثم يتوب منها . قال : وقال رسول الله ﷺ ^(١) :

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَنْتَ عَبْدٌ لَكَ لَا أَلْمَا ^(٢)
وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله :
﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ . يقول : إلا ما قد سلف ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : قال المشركون : إنما كانوا بالأمس يعملون معنا . فأنزل الله : ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ . ما كان / منهم في الجاهلية قبل الإسلام ، وغفرها لهم حين أسلموا ^(٤) . ١٢٨/٦

وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم في قوله : ﴿الَّذِينَ يَحْتَبُونَ كَيْدَ
الْإِنَّمِ﴾ . ^(٥) قال : الشُّرْكُ ، ﴿وَالْفَوْحِشَ﴾ . قال : الزُّنَى ، تركوا ذلك حين
دخلوا في الإسلام ، وغفر الله لهم ما كانوا أَلَمُوا به وأصابوا من ذلك قبل
الإسلام ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في «شعب

(١) البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص ٥٨ .

(٢) الترمذى (٣٢٨٤) ، والبخاري (٢٢٦٢ - كشف) ، وابن جرير ٦٣/٢٢ ، ٦٤ ، وابن أبي حاتم - كما
في تفسير ابن كثير ٤٣٦/٧ - والحاكم ٤٦٩/٢ ، والبيهقى (٧٠٥٥ ، ٧٠٥٦) . صحيح (صحيح سنن
الترمذى - ٢٦١٨) .

(٣) ابن جرير ٦٠/٢٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، وفي مصدر التخريج : «كباثر الشرك» .

(٥) ابن جرير ٦١/٢٢ .

الإيمان» ، عن أبي هريرة ، أراه رفعه ، فى قوله : ﴿إِلَّا اللَّمَمُ﴾ . قال : اللَّمَمَةُ من الزنى ، ثم يتوب ولا يعود ، واللَّمَمَةُ من شرب الخمر ، ثم يتوب ولا يعود . قال : فتلك الإلمام^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن الحسين فى قوله : ﴿إِلَّا اللَّمَمُ﴾ . قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : هو الرجل يُصِيبُ اللَّمَمَةَ من الزنى ، واللَّمَمَةُ من شرب الخمر ، فيجتنبها^(٢) ويتوب منها^(٣) .

وأخرج ابن مردويه عن الحسين قال : قال رسول الله ﷺ : «أتدرون ما اللَّمَمُ ؟» . قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : «هو الرجل^(٤) يُلَمُّ بالنظرة^(٥) من الزنى ثم^(٦) لا يعود ، و^(٦) يُلَمُّ بالشربة^(٧) من الخمر ثم لا يعود ، ويُلَمُّ بالسَّرقة ثم لا يعود» .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿إِلَّا اللَّمَمُ﴾ . قال : يُلَمُّ بها فى الحين ثم يتوب^(٨) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبى صالح قال : سُئِلْتُ عن اللَّمَمِ ، فقلت : هو

(١) ابن جرير ٢٢ / ٦٤ ، والبيهقى (٧٠٥٨ ، ٧٠٥٩) .

(٢) فى ابن جرير : «فيخفيها» .

(٣) ابن جرير ٢٢ / ٦٥ .

(٤) فى ح ١ ، م : «الذى» .

(٥) فى ح ١ ، م : «الخطرة» .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧ - ٧) فى م : «بالخطرة من شرب» .

الرجل يُصِيبُ الذَّنْبَ ثم يتوبُ . وأخبرْتُ بذلك ابنَ عباسٍ ، فقال : لقد أعانَكَ عليها ملكٌ كريمٌ .

وأخرج البخاريُّ في «تاريخه» عن الحسنِ في قوله : ﴿إِلَّا اللَّهُمَّ﴾ . قال : الزَّئِنَةُ في الحين .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن أبي صالحٍ في قوله : ﴿إِلَّا اللَّهُمَّ﴾ . قال : الوقعةُ من الزَّنى لا يعودُ إليها ^(١) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن عطاءٍ في قوله : ﴿إِلَّا اللَّهُمَّ﴾ . قال : هو ما دون الجماع .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن عكرمة ، أنه ذكر له قولَ الحسنِ في اللَّمَمِ : هي الخطرةُ من الزَّنى ، فقال : لا ، ولكنها الضَّمَّةُ ، والقُبْلَةُ ، والشَّمَّةُ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عمرو قال : اللَّمَمُ ما دونَ الشركِ ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : اللَّمَمُ كلُّ شيءٍ بينَ ^(٣) الحدَّينِ ؛ حدِّ الدنيا وحدِّ الآخرةِ ، يُكْفَرُهُ الصَّلواتُ ^(٤) ، وهو دونُ كلِّ مُوجبٍ ، فأما حدُّ الدنيا فكلُّ حدٍّ فرضَ اللهُ عقوبتهُ في الدنيا ، وأما حدُّ الآخرةِ

(١) في ص ، ف ١ ، م : «لها» .

والأثر عند ابن جرير ٦٥/٢٢ .

(٣) ابن جرير ٦٦/٢٢ .

(٤) في ص ، ف ١ وإحدى نسخ ابن جرير : «من» .

(٥) في الأصل ، م : «الصلاة» .

فكُلُّ شَيْءٍ خَتَمَهُ ^(١) اللَّهُ بِالنَّارِ، وَأَخَّرَ ^(٢) عَقُوبَتَهُ إِلَى الْآخِرَةِ ^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾. قال: اللَّهُ مَا بَيْنَ الْحَدَّيْنِ، مَا لَمْ يَلُغْ حَدَّ الدُّنْيَا، وَلَا حَدَّ الْآخِرَةِ؛ مُوجِبَةً قَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لِأَهْلِهَا النَّارَ، أَوْ فَاحِشَةً يَقَامُ عَلَيْهَا ^(٤) الْحَدُّ فِي الدُّنْيَا ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾. فَقَالَ: حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا، وَمَا بَطَنَ ^(٦).

[٣٩٧ظ] قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾.

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَابْنُ مَرْذُويَه، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْمَعْرِفَةِ»، وَالْوَاهِدِيُّ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كَانَتْ الْيَهُودُ إِذَا هَلَكَ لَهُمْ صَبِيٌّ صَغِيرٌ قَالُوا: هُوَ ^(٧) صَدِّيقٌ. فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «كَذَبْتَ يَهُودُ، مَا مِنْ نَسَمَةٍ يَخْلُقُهَا اللَّهُ فِي بَطْنِ أُمِّهَا ^(٨) إِلَّا أَنَّهُ شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ الْآيَةَ كُلَّهَا ^(٩).

(١) فِي الْأَصْلِ، ح ١: «خَتَمَهُ»، وَفِي ص، ف ١: «حَتَمَهُ». وَالثَّبْتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ.

(٢) لَيْسَ فِي: الْأَصْلِ.

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٦٧/٢٢.

(٤) فِي ح ١، م: «عَلَيْهِ».

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٦٨/٢٢.

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٦١/٢٢.

(٧) فِي ح ١، م: «هَذَا».

(٨) فِي مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ: «أُمُّهُ».

(٩) الطَّبْرَانِيُّ (١٣٦٨)، وَأَبُو نَعِيمٍ ٤٠٤/١ (١٣٦٣)، وَالْوَاهِدِيُّ ص ٢٩٧، ٢٩٨.

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾. قال: كنحو قوله: ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^(١) [الأنعام: ١١٧، النحل: ١٢٥، القصص: ٥٦، القلم: ٧].

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله: ﴿إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ﴾. قال: حين خلق آدم من الأرض ثم خلقكم من آدم^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن في قوله: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾. قال: علم الله من كل نفس ما هي عاملة، وما هي صانعة، وإلى ما هي صائرة^(٣).
قوله تعالى: ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ﴾.

أخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن زيد بن أسلم في قوله: ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ﴾. قال: لا تبتزئوا أنفسكم^(٣).

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله: ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ﴾. قال: لا تعملوا بالمعاصي، وتقولوا: نعمل بالطاعة.

وأخرج ابن سعد، وأحمد، ومسلم، وأبو داود، وابن مردويه، عن زينب بنت أبي سلمة، أنها سُميت برة، فقال رسول الله ﷺ: «لا تزكوا أنفسكم،

(١) ابن جرير ٧٠/٢٢.

(٢) ابن أبي شيبة ٣٤/١٤.

(٣) ابن جرير ٧١/٢٢.

اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْبَيْتِ مِنْكُمْ ، سَمُّوها زَيْنَبَ^(١) .

^(٢) وأخرج الزبير بن بكار في «المؤقتات» عن جده عبد الله بن مضعب قال : قال أبو بكر الصديق لقيس بن عاصم : صِفْ لنا نفسك . فقال : إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾ . فليست^(٣) بِمُزَكِّ نَفْسِي ، وقد نهاني الله عنه . فأعجب أبا بكر ذلك منه^(٤) .

قوله تعالى : ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾ ﴿٣٣﴾ الآيات .

أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خرج في مغزاة ، فجاء رجل فلم يجد ما يخرج عليه ، فلتقى صديقاً له^(٥) فقال : أعطني شيئاً . قال : أعطيك بَكْرِي^(٦) هذا على أن تتحمل بذنوبي . فقال له : نعم . فأنزل الله : ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾ ﴿٣٤﴾ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْثَى﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن دراج أبي السَّمْح قال : خرجتُ سريةً غازیةً فسأل رجلٌ رسولَ الله ﷺ أن يحمله ، فقال : «لا أجِدُ ما أحملك عليه» . فانصرف حزينا ، فمرَّ برجلٍ رحاله / مُنِيخَةٌ بين يديه فشكا إليه ، فقال له الرجلُ : هل لك ١٢٩/٦ أن أحملك فتلحقَ الجيشَ بحسناتك^(٧) ؟ فقال : نعم . فركب^(٨) ، فنزلت :

(١) ابن سعد ٤٦١/٨ ، ومسلم (٢١٤٢) ، وأبو داود (٤٩٥٣) . والحديث غير موجود في مسند أحمد ولا في أطراف المسند ، ولم يعزه المصنف في جمع الجوامع (٤٥٢٥١ ، ٤٥٢٦٠) لأحمد ، وينظر فتح الباري ٥٧٦/١٠ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٣) بعده في م : « ما أنا » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ .

(٥) البكر : الفتى من الإبل . المصباح المنير (ب ك ر) .

(٦) سقط من : ح ١ ، م .

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾ . إلى قوله: ﴿ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوَّلَى﴾ .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال: إن رجلاً أسلم فلقيته بعض من يُعيّره فقال: أتركت دين الأشياخ وضلللتهم، وزعمت أنهم في النار؟ قال: إني خشيت عذاب الله^(١). قال: أعطني شيئاً، وأنا أحمل كل عذاب^(٢) كان عليك. فأعطاه شيئاً، فقال: زدني. فتعاسرا، حتى أعطاه شيئاً، وكتب له كتاباً، وأشهد له، ففيه نزلت هذه الآية: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴿٣٤﴾ أَعِنْدُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى﴾^(٣).

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾. قال: الوليد بن المغيرة، كان يأتي النبي ﷺ وأبا بكر فيستمع^(٤) ما يقولان، وذلك ما أعطى من نفسه، أعطى الاستماع، ﴿وَأَكْدَى﴾. قال: انقطع عطاؤه ترك^(٥) ذلك، ﴿أَعِنْدُ عِلْمُ الْغَيْبِ﴾. قال: الغيب القرآن، أراى^(٦) فيه باطلاً أنفذه ببصره إذ كان يختلِفُ إلى النبي ﷺ وأبي بكر^(٧)!

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١.

(٢) ابن جرير ٧٢/٢٢.

(٣) في ح ١: «يسمع»، وفي م: «فسمع».

(٤) في ص، ف ١: «نزل»، وفي م: «نزل في».

(٥) في الأصل، ص، ف ١: «أرى».

(٦) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٢٢/٤ - وابن جرير ٧١/٢٢ - ٧٣.

^(١) وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾ . قال: ^(٢) قطع، نزلت في العاصي بنِ وائل^(١) .

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ أبي حاتم، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾ . قال: ^(٢) أطاع قليلاً ثم انقطع^(٣) .

وأخرج الطستى في «مسائله» عن ابنِ عباسٍ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقٍ سأله عن قوله: ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾ . قال: أعطى قليلاً من ماله ومنع الكثير، ثم كدَّره بمنه . قال: وهل تعرف العربُ ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قولَ الشاعر^(٤) :
أعطى قليلاً ثم أكدى بمنه ومن ينشر المعروف في الناسٍ يحمده^(٥)
قوله تعالى: ﴿وَابْتَهِمَ الَّذِي وَفَّى﴾ .

وأخرج سعيدُ بنُ منصور، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، وابنُ أبي حاتم، وابنُ مردويه، والشيرازيُّ في «الألقاب»، والدَّيْلَمِيُّ بسندٍ ضعيف، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «أتدرون ما قوله: ﴿وَابْتَهِمَ الَّذِي وَفَّى﴾؟» . قالوا: الله ورسوله أعلم . قال: «وفَّى عملَ يومه بأربع ركعات كان يُصلِّيهنَّ^(٦) من أولِ النهار^(٧)» . وزعم أنها صلاة الضحى^(٧) .

(١ - ١) ليس في: الأصل .

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١ .

(٣) ابن جرير ٧٢/٢٢ . بلفظ: «أعطى قليلاً ثم انقطع» .

(٤) البيت في تفسير القرطبي ١١٢/١٧ منسوباً للحطيفة، وليس في ديوانه .

(٥) الطستى - كما في الإتيان ٨٢/٢ .

(٦ - ٦) ليس في: الأصل، ص، ف ١ .

(٧) عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٦٠٥/٨ - وابن جرير ٥٠٧/٢، ٥٠٨، ٧٨/٢٢، وابن =

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وابنُ أبي حاتم، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿وَابْتَهِمَ الَّذِي وَفَّى﴾. قال: وفَّى لله^(١) بالبلاغ.

وأخرج الفريابي، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير^(٢)، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿وَابْتَهِمَ الَّذِي وَفَّى﴾. قال: وفَّى ما فُرِضَ عليه^(٣).

وأخرج الحاكم وصححه، وابنُ مردويه، عن ابنِ عباسٍ قال: سهامُ الإسلامِ ثلاثون سَهْمًا لم يُتَمَّها أحدٌ قبلَ إبراهيمَ عليه الصلاة والسلام، قال الله: ﴿وَابْتَهِمَ الَّذِي وَفَّى﴾^(٤).

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادة: ﴿وَابْتَهِمَ الَّذِي وَفَّى﴾. قال: وفَّى طاعةَ الله، وبلغَ رسالاتِ ربِّه إلى خلقه^(٥).

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ، وعكرمة: ﴿وَابْتَهِمَ الَّذِي وَفَّى﴾. قال: بلغَ هذه الآية: ﴿أَلَّا نَزِرُ وَزِرَةٌ وَزِرَةٌ أُخْرَى﴾^(٦).

وأخرج ابنُ جريرٍ عن سعيد بنِ جبيرة: ﴿وَابْتَهِمَ الَّذِي وَفَّى﴾. قال: بلغَ

= أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٣٩/٧ - ٤٤٠ - وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣٨٤/٣ - والديلمي ٤٠٣/٤.

(١) في الأصل، م: «الله».

(٢ - ٢) ليس في: الأصل.

(٣) الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣٢٢/٤ - وابن جرير ٧٧/٢٢.

(٤) الحاكم ٤٧٠/٢.

(٥) في م: «رسالة».

(٦) ابن جرير ٧٥/٢٢.

ما أَمَرَ بِهِ ^(١).

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَابْتَهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ . يقول: إبراهيم ^(٢) الذي استكمل الطاعة فيما فعل بآبائه حين رأى الرؤيا، والذي في صُحُفِ مُوسَى: ﴿أَلَا نَزَرُ وَزَرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى﴾ إلى آخر الآية ^(٣).

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الْقُرْطُبِيِّ: ﴿وَابْتَهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ . قال: وفى بذبح ابنه ^(٣).

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَابْتَهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ . قال: وفى بسهام الإسلام كلها، ولم يُؤَفِّها أحدٌ غيره، وهى ثلاثون سهمًا منها عشرة فى «براءة»: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ [التوبة: ١١١]. الآيات كلها. وعشرة فى «الأحزاب»: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]. الآيات كلها. وستة فى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١]. من أولها، الآيات كلها، وأربع فى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ [المعارج: ١]. ﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ [المعارج: ٢٦، ٢٧]. الآيات كلها. فذلك ثلاثون سهمًا فمن وافى الله بسهم منها فقد وافاه بسهم من سهام الإسلام، ولم يُوافِهِ بسهم الإسلام كلها إلا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، قال الله: ﴿وَابْتَهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَا نَزَرُ وَزَرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى﴾ ﴿٣٧﴾.

(١) ابن جرير ٧٦/٢٢.

(٢) سقط من: م.

(٣) ابن جرير ٧٧/٢٢.

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَالنَّجْمِ ﴾ . فَبَلَغَ : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ . قَالَ : وَفَى ؛
 ﴿ أَلَّا نَزِرُ وَزِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ مِّنَ النَّذْرِ الْأَوَّلِ ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ .
 قَالَ : أَدَّى عَنْ رَبِّهِ ؛ ﴿ أَلَّا نَزِرُ وَزِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى ﴾ .

وَأَخْرَجَ الشَّافِعِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،
 وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «سُنَنِهِ» ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ يُؤْخَذُ بِذَنْبٍ غَيْرِهِ
 حَتَّى جَاءَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ اللَّهُ : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ . قَالَ : بَلَغَ وَأَدَّى : ﴿ أَلَّا
 نَزِرُ وَزِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى ﴾ ^(٢) .

^(٣) وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ . قَالَ : كَانُوا
 قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ يَأْخُذُونَ الْوَلِيَّ بِالْوَلِيِّ حَتَّى كَانَ إِبْرَاهِيمُ فَبَلَغَ : ﴿ أَلَّا نَزِرُ وَزِرَةٌ وَزَرَ
 أُخْرَى ﴾ . لَا يُؤْخَذُ أَحَدٌ بِذَنْبٍ غَيْرِهِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ هُذَيْلِ بْنِ شَرْحَبِيلَ قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ يُؤْخَذُ بِذَنْبٍ غَيْرِهِ
 مَا ^(٤) يَسْنَ نَوْحَ / إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، حَتَّى جَاءَ إِبْرَاهِيمُ ، فَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى ^(٥) .

١٣٠/٦

(١) الْحَاكِمُ ٢/ ٤٧٠ .

(٢) الشَّافِعِيُّ ٢/ ٣٧٩ (٦٢٧ - شَفَاءُ الْعِيِّ) ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٨/ ٦٠٥ - وَابْنُ
 الْمُنْذِرِ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٨/ ٦٠٥ - وَابْنُ بَيْهَقٍ ٨/ ٣٤٥ . وَقَالَ مُحَقِّقُ مَسْنَدِ الشَّافِعِيِّ : سَنَدُهُ مُرْسَلٌ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ٢٢/ ٧٥ .

(٤) فِي ح ١ ، م : «فِيمَا» .

(٥) ابْنُ الْمُنْذِرِ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٨/ ٦٠٥ .

قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ ﴿٣٩﴾ الآيات .

أخرج أبو داود، والنحاس كلاهما في «الناسخ»، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، عن ابن عباس قال: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾: فأنزل الله بعد ذلك: (والذين آمنوا^(١) واتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ بِإِيمَانٍ أَحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ^(٢)) [سورة الطور: ٢١]. فأدخل الله الأبناء الجنة بصلاح الآباء^(٣).

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ إذا قرأ: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ ﴿٣٩﴾ وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى ﴿٤١﴾. استزجج، واستكان.

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ أَلْمُنَهَى﴾ ﴿٤٢﴾ .

أخرج الدارقطني في «الأفراد»^(٣)، والبعث في «تفسيره»، عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ أَلْمُنَهَى﴾. قال: «لا فكرة في الرب»^(٤).

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن سفيان الثوري في قوله: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ أَلْمُنَهَى﴾. قال: لا فكرة في الرب^(٥).

(١ - ١) في الأصل: «والذين آمنوا واتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ بِإِيمَانٍ أَحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ». والمثبت قراءة أبي عمرو، وقرأ ابن عامر ويعقوب: (وَاتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ)، وقرأ ابن كثير وعاصم وحزمة والكسائي وخلف: (وَاتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ)، وقرأ نافع وأبو جعفر: (وَاتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ). ينظر النشر ٢/ ٢٠٥، ٢٨٢.

(٢) النحاس ص ٦٨٩، وابن جرير ٨٠/٢٢.

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١.

(٤) البغوي ٤١٧/٧.

(٥) أبو الشيخ (٦). وقال محققه: حسن.

وأخرج^(١) ابن ماجه ، و^(٢) أبو الشيخ ، عن ابن عباس قال : مرَّ النبي ﷺ على قوم يتفكرون في الله فقال : «تَفَكَّرُوا في الخلق ، ولا تَفَكَّرُوا في الخالق ؛ فإنكم لا تَقْدِرُونَهُ»^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : «تَفَكَّرُوا في خلق الله ، ولا تَفَكَّرُوا في الله فَتَهْلِكُوا»^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ عن يونس بن ميسرة قال : خرج رسول الله ﷺ على أصحابه ، وهم يذكرون عظمة الله فقال : «ما كنتم تذكرون ؟» . قالوا : كنا نتفكّر في عظمة الله . فقال رسول الله ﷺ : «ألا في الله فلا تفكّروا . ثلاثاً . ألا فتفكّروا في عظم ما خلق» ثلاثاً^(٥) .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي أمية مولى شبرمة ، واسمه الحكم ، عن بعض أئمة الكوفة قال : قام^(٦) ناس من أصحاب رسول الله ﷺ ، فقصد^(٧) رسول الله ﷺ نحوهم فسكّثوا ، فقال : «ما كنتم تقولون ؟» قالوا : نظرنا إلى الشمس فتفكّرنا فيها ؛ من أين تجيء ؟ وأين تذهب ؟ وتفكّرنا في خلق الله . فقال : «كذلك فافعلوا ، تفكّروا في خلق الله ، ولا تفكّروا في الله ؛ فإن لله وراء المغرب أرضاً

(١ - ٢) سقط من : م .

(٢) أبو الشيخ (٥) . وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٧٨٨) .

(٣) أبو الشيخ (٤) . وحسنه الألباني . المصدر السابق .

(٤) أبو الشيخ (٢٠) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٥) في م : «قال» .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٧) في ف ١ : «السماء» .

بِيَضَاءٍ، ^(١) بِيَاضُهَا وَنُورُهَا^(١) مَسِيرَةَ الشَّمْسِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، فِيهَا خَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ لَمْ يَعْصُوا اللَّهَ طَرَفَةً عَيْنٍ . قِيلَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، مَنْ وَلَدَ آدَمَ هُمْ ؟ قَالَ : « مَا يَدْرُونَ خَلَقَ آدَمَ أُمُّ لَمْ يُخْلَقْ » . قِيلَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، فَأَيْنَ إِبْلِيسُ عَنْهُمْ ؟ قَالَ : « مَا يَدْرُونَ خَلَقَ إِبْلِيسَ أُمُّ لَمْ يُخْلَقْ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ جَلَقَ جَلَقٌ ، فَقَالَ لَنَا : « فِيمَ أَنْتُمْ ؟ » . قُلْنَا : تَتَفَكَّرُ فِي الشَّمْسِ كَيْفَ طَلَعَتْ ، وَكَيْفَ غَرَبَتْ ؟ قَالَ : « أَحْسَنْتُمْ ، كُونُوا هَكَذَا ، تَفَكَّرُوا فِي الْخَلْقِ وَلَا تَفَكَّرُوا فِي الْخَالِقِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مَا شَاءَ لِمَا ^(٣) شَاءَ ، وَتَعَجَّبُوا ^(٤) مِنْ ذَلِكَ ، إِنْ مِنْ وَرَاءِ قَافٍ سَبْعَةَ ^(٥) بَحَارٍ ، كُلُّ بَحْرِ خُمْسُمَائَةِ عَامٍ ، وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ سَبْعَ أَرْضِينَ يُضِيءُ نُورُهَا لِأَهْلِهَا ، وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ سَبْعِينَ أَلْفَ أُمَّةٍ يَطِيرُونَ ^(٦) ، خُلِقُوا ^(٧) عَلَى أَمْثَالِ الطَّيْرِ ، هُوَ وَفَوْخُهُ فِي الْهَوَاءِ ، لَا يَفْتَرُّونَ عَنْ تَشْيِيحَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ سَبْعِينَ أَلْفَ أُمَّةٍ خُلِقُوا ^(٨) مِنْ رِيحٍ ، ^(٩) فَطَعَامُهُمْ رِيحٌ ، وَشَرَابُهُمْ رِيحٌ ، وَثِيَابُهُمْ مِنْ رِيحٍ ^(١٠) ، وَأَنْثِيَتُهُمْ مِنْ رِيحٍ ، وَدَوَابُّهُمْ مِنْ رِيحٍ ، لَا تَسْتَقِرُّ خَوَافِزُ دَوَابِّهِمْ إِلَى

(١ - ١) كَذَا فِي النُّسخ . وَفِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « بِيَاضُهَا نُورُهَا أَوْ نُورُهَا بِيَاضُهَا » .

(٢) أَبُو الشَّيْخِ (٩٦٠) . وَقَالَ مُحَقِّقُهُ : ضَعِيفٌ .

(٣) فِي ح ١ : « كَمَا » .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، م : « تَعَجَّبُونَ » .

(٥) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « سَبْعَ » .

(٦) سَقَطَ مِنَ النُّسخ . وَالمُثَبَّتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٧ - ٧) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٨ - ٨) سَقَطَ مِنْ : ح ١ .

الأرض إلى قيام الساعة، أعينهم في صدورهم، ينام أحدهم نومة واحدة، يَنْتَبِه ورزقه عند رأسه، ومن وراء ذلك سبعين ألف أمة، ومن وراء ذلك ظلّ العرش، وفي ظلّ العرش سبعون ألف أمة، ما يعلمون أنّ الله خلق آدم، ولا وَلَدَ آدم، ولا إبليس ولا وَلَدَ إبليس، وهو قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ^(١) [النحل: ٨].

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾.

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن عائشة قالت: مرّ رسولُ الله ﷺ على قومٍ يَضْحَكُونَ فقال: «لو تعلمون ^(٢) ما أعلم ^(٣) لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا». فنزل عليه جبريلُ، فقال: إنّ الله هو أَضْحَكَ وَأَبْكَى. فرجع إليهم فقال: «ما خَطَوْتُ أربعين خُطوةً حتى أتاني جبريلُ فقال: اثْبِ هؤُلاءِ فَقُلْ لَهُمْ: إنّ الله ^(٣) أَضْحَكَ وَأَبْكَى».

وأَخْرَجَ أبو الشيخ في «العظمة»، وابنُ مَرْدُويه، عن ابنِ عباس، عن النبي ﷺ قال: «هَبَطَ آدمُ من الجنة يياقوتةً بيضاءَ يمسحُ بها دموعه». قال: «وبكى آدمُ على الجنة أربعين عامًا، فقال له جبريلُ: يا آدمُ، ما يُبْكِيكَ؟ إنّ الله بعثني إليك مُعَزِّيًا ^(٤). فضحك آدمُ، فذلك قولُ الله: ﴿هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾. فضحك آدمُ، وضجكت ذرّيته، وبكى آدمُ، وبكت ذرّيته» ^(٥).

(١) أبو الشيخ (٩٨٢) نسخة دار العاصمة.

(٢ - ٣) في الأصل، ص، ف ١: «العلم».

(٣) بعده في ص، ف ١: «هو».

(٤) في مصدر التخريج: «لتقوى يا آدم».

(٥) أبو الشيخ (١٠٥٨). وقال محققه: ضعيف.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ جَبَّارٍ^(١) الطَّائِي قَالَ : شَهِدْتُ جَنَازَةَ أُمِّ مُضْعَبٍ بِنِ الزَّيْبِرِ ، وَفِيهَا ابْنُ عَبَّاسٍ ، فَسَمِعْنَا أَصْوَاتَ نَوَائِحَ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبَّاسٍ يُصْنَعُ هَذَا وَأَنْتَ هَاهُنَا ؟ فَقَالَ : دَعْنَا مِنْكَ يَا جَبَّارُ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَأَنْتُمْ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ ﴿٤٨﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَنْتُمْ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ . قَالَ : أَعْطَى وَأَرْضَى^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَغْنَى﴾ . قَالَ : أَكْثَرُ ، ﴿وَأَقْنَى﴾ . قَالَ : قَنَعَ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ فِي «مَسَائِلِهِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ . قَالَ : أَغْنَى مِنَ الْفَقْرِ ، وَأَقْنَى مِنَ الْغِنَى فَقَنَعَ بِهِ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : / نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ عَنْتَرَةَ الْعَبْسِيِّ^(٥) :

١٣١/٦

فَأَقْنَى حَيَاءَكَ لَا أَبَا لَكَ وَاعْلَمِي أَنِّي أَمْرٌ سَأْمُوتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ^(٦)
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ،^(٧) وَابْنُ جُرَيْرٍ^(٧) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ :

(١) في مصدر التخريج : « جبار » ، وهو خطأ . وجبار هو ابن القاسم الطائي كما في الجرح والتعديل ٥٤٣/٢ .

(٢) ابن أبي شيبة ٢٨٥/٣ .

(٣) ابن جرير ٨٤/٢٢ ، وابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٣٢٤/٤ ، والإتقان ٤٥/٢ .

(٤) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٢٤/٤ .

(٥) شرح ديوانه ص ١٠٠ .

(٦) الطستى - كما في الإتقان ١٠٠/٢ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

﴿أَغْنَى﴾ . رَضَى ^(١) ، ﴿وَأَقْنَى﴾ . مَوَّن ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ^(٣) ، عن أبي صالح في قوله :
﴿أَغْنَى﴾ . قال : أغنى بالمال ، ﴿وَأَقْنَى﴾ . قال : القُنْيَةُ ^(٤) .

^(٥) وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن الحسن قال :
﴿أَغْنَى﴾ . في المال ، ﴿وَأَقْنَى﴾ . قال : أخذم ^(٦) .

أخرج عبد بن حميد ، ^(٧) وابن جرير ^(٨) ، وابن المنذر ، عن قتادة ، والضحاك ،
مثله ^(٩) .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن الحضرمي في قوله : ﴿وَأَنْتُمْ هُوَ أَغْنَى
وَأَقْنَى﴾ . قال : أغنى نفسه ، وأفقر الخلائق إليه ^(١٠) .

قوله تعالى : ﴿وَأَنْتُمْ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ ﴿٤٩﴾ .

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿وَأَنْتُمْ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ . قال :

(١) سقط من : ص . وفي م : «أرضى» .

(٢) في الأصل : «قال مال» ، وفي ص ، ف ١ : «مول» .

والأثر عند ابن جرير ٨٤/٢٢ بلفظ : «أغنى» . قال : مؤل ، «وأقنى» . قال : رضى . وهو أشبه .

(٣) بعده في الأصل : «أحمد و» .

(٤) - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٨٢/٢٢ .

(٦) - ٦) سقط من : ص ، م .

(٧) في ح ١ : «في الخدم» .

والأثر عند ابن جرير ٨٣/٢٢ .

(٨) ابن جرير ٨٣/٢٢ عن قتادة فقط .

(٩) ابن جرير ٨٤/٢٢ ، وأبو الشيخ في العظمة (١٧٦) . وقال محقق العظمة : صحيح .

هو الكوكب الذى يُدعى الشُّعْرَى^(١) .

وأخرج الفاكهى عن [٣٩٨] ابن عباس قال : نزلت هذه الآية فى خُرَاعة ، وكانوا يَعْبُدُونَ الشُّعْرَى ، وهو الكوكب الذى يَتَّبِعُ الجُوزَاءَ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وأبو الشيخ ، عن مجاهدٍ قال : الشُّعْرَى الكوكب الذى خَلَفَ الجُوزَاءَ ، كانوا يَعْبُدُونَهُ^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير^(٤) ، وابنُ المنذر ، عن قتادة قال : كان ناسٌ فى الجاهلية يَعْبُدُونَ هذا النُّجْمَ الذى يُقالُ له : الشُّعْرَى . فنزلت^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ ﴿٥٠﴾ الآيات .

أخرج ابنُ المنذر عن ابنِ جريج فى قوله : ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ . قال : كانت الآخرة بحضرموت .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن قتادة فى قوله : ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْعَى﴾ . قال : لم يكن قبيلٌ من الناس هم أظلم وأطغى من قومِ نوحٍ ، دعاهم نوحٌ ألفَ سنةٍ إلا خمسين عاماً ، كلما هلك قرنٌ ،

(١) ابن جرير ٨٥ / ٢٢ .

(٢) الفاكهى ١٦٥ / ٥ .

(٣) ابن جرير ٨٥ / ٢٢ ، وأبو الشيخ (٦٩٥) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) عبد الرزاق ٢ / ٢٥٤ ، وابن جرير ٨٦ / ٢٢ .

ونشأ قرنٌ دعاهم ، حتى لقد ذُكِرَ لنا^(١) أنَّ الرجلَ كان يأخذُ بيدَ^(٢) ابنه فيمشي به^(٣) إليه فيقولُ : يا بُنَيَّ إِنَّ أبى قد مَشَى بى إلى هذا ، وأنا مثلك يومئذٍ^(٤) . تتابعاً^(٥) فى الضلالة ، وتكذيباً بأمرِ الله^(٦) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿وَالْمُؤْنِفَكَ أَهْوَى﴾ . قال : أهوى بها جبريلُ بعد أن^(٧) رَفَعَهَا إلى السماءِ^(٨) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمة فى قوله : ﴿وَالْمُؤْنِفَكَ أَهْوَى﴾ . قال : قومُ لوطٍ اتَّفَقَتْ بهم الأرضُ بعد أن رَفَعَهَا الله إلى السماءِ ، فالأرضُ تَجَلْجَلُ بهم^(٩) إلى يومِ القيامةِ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادة فى قوله : ﴿وَالْمُؤْنِفَكَ أَهْوَى﴾ . قال : قُرَى قومِ لوطٍ ، ﴿فَفَسَّهَا مَا غَشَّى﴾ . قال : الحجارة^(١٠) ، ﴿فَيَأْتِىَ آلاءُ رَبِّكَ﴾ . قال : بِأَيِّ نَعَمِ رَبِّكَ^(١١) .

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٢) بعده فى م : «أخيه أو» .

(٣) سقط من : م .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ .

(٥) فى مصدر التخريج : «تتابعاً» . وهما بمعنى .

(٦) ابن جرير ٢٢ / ٨٩ ، ٩٠ .

(٧) ليس فى : الأصل ، ف ١ .

(٨) ابن جرير ٢٢ / ٩٠ ، وأبو الشيخ (٣٧١) ، وقال محقق العظمة : صحيح .

(٩) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «بها» .

(١٠ - ١٠) سقط من : ص ، ف ١ .

(١١) عبد الرزاق ٢ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، وابن جرير ٢٢ / ٩١ ، ٩٢ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْغَفَارِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَلَا نُنْزِلُ وَزْرًا وَزَرَ أُخْرَى﴾. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأَوَّلِ﴾. ^(١) قَالَ: هَذَا فِي صَحِيفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأَوَّلِ﴾. قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ.

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأَوَّلِ﴾. ^(٣) قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، أَنْذَرَ مَا أَنْذَرَ الْأَوَّلُونَ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ ^(٤)، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأَوَّلِ﴾. قَالَ: إِنَّمَا بُعِثَ مُحَمَّدٌ بِمَا بُعِثَ بِهِ الرُّسُلُ قَبْلَهُ. وَفِي قَوْلِهِ: ﴿أَزِفَتِ الْآزِفَةُ﴾. قَالَ: السَّاعَةُ، ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾. أَيْ: رَادَّةٌ ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الْآزِفَةُ مِنْ أَسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ^(٦).

وَأَخْرَجَ الْفَرِيَاوِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَزِفَتِ الْآزِفَةُ﴾. قَالَ: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ^(٧).

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) ابن جرير ٧٩/٢٢.

(٣) في م: «النذر».

(٤) ابن جرير ٩٣/٢٢ إلى قوله: «الرسول قبله».

(٥) ابن جرير ٩٥/٢٢.

(٦) الفريائي - كما في تعليق التعليق ٣٢٢/٤ - وابن جرير ٩٥/٢٢.

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿أَزِفَتِ الْأَزِفَةُ﴾ . قال: اقتربت الساعة، ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ . قال: لا يكشف عنها إلا هو .
وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في الآية قال: ليس لها من دون الله من الهتهم كاشفة .

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ هَذَا الْحَدِيثَ﴾ الآيات .

أخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ هَذَا الْحَدِيثَ﴾ . قال: القرآن^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد في «الزهد»، وهناد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن «صالح أبي الخليل» قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿أَفَرَأَيْتَ هَذَا الْحَدِيثَ تَعْبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ . فما ضحك النبي ﷺ بعد ذلك إلا أن يتبسم . ولفظ عبد بن حميد: فما رأى النبي ﷺ ضاحكاً، ولا مُتَبَسِّمًا حتى ذهب من الدنيا^(٢) .

^(٤) وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ: ﴿أَفَرَأَيْتَ هَذَا الْحَدِيثَ تَعْبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ . فما رأى النبي ﷺ بعدها ضاحكاً حتى ذهب من الدنيا^(٤) .

(١) الفريابي - كما في تعليق ٣٢٢/٤ .

(٢ - ٣) في الأصل: «صالح بن الخليل»، وفي ف ١: «أبي صالح أبي الخليل». وهو صالح بن أبي مريم، أبو الخليل البصري. ينظر تهذيب الكمال ٨٩/١٣ .

(٣) ابن أبي شيبة ٢٣٤/١٣، وأحمد - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣٨٦/٣ - وهناد (٤٧٣) .

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف ١ .

والحديث عند ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣٨٥/٣ .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿أَفَنُحْذِرُكَ أَنْ تُعْبِدَ مَا يُغْوِي نَافْسَكَ أَنْ تَخْلُقَ وَهْنًا وَهِيَ كَالْهَيْبَةِ﴾ (١) حَتَّى جَرَتْ دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ ، فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَنِينَهُمْ بَكَى مَعَهُمْ (٢) ، فَبَكَيْنَا بِيكَايِهِ (٣) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا يَلِجُ النَّارَ مَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُصِرٌّ عَلَى مَعْصِيَةٍ ، وَلَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ» (٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، ° وَالْفَرَيَابِيُّ ° ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، ° وَالطَّبْرَانِيُّ ° ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿سَيَذُورُونَ﴾ . قَالَ : لَا هُونٌ ، مُعْرِضُونَ عَنْهُ (٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَنْتُمْ / سَيَذُورُونَ﴾ . قَالَ : غَافِلُونَ (٦) .

١٣٢/٦

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَالْفَرَيَابِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ فِي «فَضَائِلِهِ» ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «ذِمِّ الْمَلَائِكَةِ» ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي

(١) أصحاب الصفة : هم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه فكانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه . النهاية ٣/ ٣٧ .

(٢) سقط من : م .

(٣) في الأصل : «لبكائه» ، وفي ف ١ : «بيكائهم» .

(٤) البيهقي (٧٩٨) .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٥ ، وابن جرير ٢٢/ ٩٧ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/ ٤٥ - والطبراني

(١١٧٢٢) . وقال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ١١٦ .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٥ ، وابن جرير ٢٢/ ٩٩ .

حاتم، والبيهقي في «سنينه»، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ﴾. قال: الغناء باليمانيّة، كانوا إذا سمعوا القرآن تَغَنُّوا وَلِعِبُوا^(١).

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن عكرمة في قوله: ﴿سَمِدُونَ﴾. قال: هو الغناء بالحُميرية^(٢).

وأخرج الفريابي، وأبو يعلى، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن ابن عباس في قوله: ﴿سَمِدُونَ﴾. قال: كانوا يُمَوِّنُونَ على رسول الله ﷺ^(٣) شامخين، ألم تر إلى البعير كيف يَخْطُرُ^(٤) شامخاً^(٥).

وأخرج الطستى في «مسائله»، والطبراني، عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿سَمِدُونَ﴾. قال: السُّمُودُ اللَّهُوُّ والباطلُ. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول هُزَيْلَةَ بنت بكر، وهي تَبْكِي قومَ عادٍ^(٦):

لَيْتَ عَادًا قَبِلُوا الْحَقَّ وَلَمْ يُبْدُوا جُحُودًا
قِيلُ قَمٍ فَاَنْظُرْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ دَعْ عَنْكَ السُّمُودَا^(٧)

(١) عبد الرزاق ٢/٢٥٥، وأبو عبيد ص ٢٠٥، وعبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٤/٣٢٣ - وابن أبي الدنيا (٣٣)، والبخاري (٢٢٦٤ - كشف)، وابن جرير ٢٢/٩٧، والبيهقي ١٠/٢٢٣. وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٧/١١٦.

(٢) عبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٤/٣٢٣ - وابن جرير ٢٢/٩٩.

(٣) بعده في ص، ف ١، ح ١، م: «وهو يصلى».

(٤) يقال: خطر البعير بذنبه يخطر: إذا رفعه وحطه، وإنما يفعل ذلك عند الشبع والسمن. النهاية ٢/٤٦.

(٥) أبو يعلى (٢٦٨٥)، وابن جرير ٢٢/٩٨. وقال محقق مسند أبي يعلى: إسناده ضعيف.

(٦) البيت الثاني في الأضداد ص ٤٤، والبحر المحيط ٨/١٥٥.

(٧) مسائل نافع (٧)، والطبراني ١٠/٣١٠.

وأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ، وَابْنُ جَرِيرٌ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿سَمِدُونَ﴾. قَالَ: غَضَابٌ مُبْزَطْمُونٌ^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ، وَابْنُ جَرِيرٌ، مِنْ طَرِيقِ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَقُومَ الْقَوْمُ يَنْتَظِرُونَ الْإِمَامَ، وَكَانَ يُقَالُ: ذَلِكَ مِنَ السُّمُودِ. أَوْ: هُوَ السُّمُودُ. قَالَ مَنْصُورٌ: حِينَ^(٢) يُقِيمُ^(٣) الْمُؤَذِّنُ فَيَقُومُونَ يَنْتَظِرُونَ^(٤).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ، وَابْنُ جَرِيرٌ، مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنِ النَّخَعِيِّ، أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَقُومَ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ حَتَّى يَجِيءَ الْإِمَامُ، وَيَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ﴾. قَالَ سَعِيدٌ: وَكَانَ قِتَادَةُ يَكْرَهُ أَنْ يَقُومُوا^(٥) حَتَّى يَجِيءَ الْإِمَامُ، وَلَا يُفَسِّرُ هَذِهِ الْآيَةَ^(٦) عَلَى ذَا^(٧).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرِّزَاقِ، وَعَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ، وَابْنُ جَرِيرٌ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْوَالِبِيِّ قَالَ: خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْنَا وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، وَنَحْنُ قِيَامٌ نَنْتَظِرُهُ لِيَتَقَدَّمَ، فَقَالَ: مَا لَكُمْ سَامِدُونَ، لَا أَنْتُمْ فِي صَلَاةٍ، وَلَا أَنْتُمْ مُجْلِسُونَ تَنْتَظِرُونَ^(٨)؟

(١) ابن جرير ٩٨/٢٢.

(٢) بعده في الأصل: «من».

(٣) في الأصل: «حتى».

(٤) في ص، ف، ح، م: «يقوم».

(٥) في الأصل: «ينتظرونه».

والأثر عند ابن جرير ١٠١/٢٢، ١٠٢.

(٦) في ف، ح، م: «يقوم».

(٧) بعده في الأصل: «إلا».

(٨) ابن جرير ١٠١/٢٢ مختصراً.

(٩) عبد الرزاق في المصنف (١٩٣٣)، وابن جرير ١٠٠/٢٢.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿فَاتَّبِعُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾. قال: اغتبتوا^(١) هذه الوجوه لله، وعفروها^(٢) في طاعة الله.

وأخرج البخاري، والترمذي، وابن مردويه، عن ابن عباس قال: سجد النبي ﷺ في «النجم»، وسجد معه المسلمون والمشركون، والجن والإنس^(٣).

وأخرج أحمد، والنسائي،^(٤) والحاكم، وابن مردويه، عن المطلب بن أبي وداعة قال: قرأ النبي ﷺ بمكة «والنجم» فسجد، وسجد من عنده^(٥).

وأخرج سعيد بن منصور عن سبرة قال: صلى بنا عمر بن الخطاب الفجر فقرأ في الركعة الأولى سورة «يوسف»، ثم قرأ في الثانية «النجم»، فسجد ثم قام فقرأ «إذا زلزلت» ثم ركع.

(١) في الأصل: «اعتقوا». وعت الوجوه: نصبت له وعملت له، وذكر أيضًا أنه وضع المسلم يديه وجهته وركبته إذا سجد وركع. اللسان (ع ن ي).

(٢) في الأصل، ص، ف ١: «اغفروها».

(٣) البخاري (١٠٧١، ٤٨٦٢)، والترمذي (٥٧٥).

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) في م: «معه».

والحديث عند أحمد ٢٤/٢٠٦، ٢٠٧، ٢٩/٤٢٣، ٤٥/٢١٩، ٢٢٠ (١٥٤٦٤، ١٥٤٦٥)،

١٧٨٩٢، ٢٧٢٤٥، ٢٧٢٤٦، والنسائي (٩٥٧)، والحاكم ٣/٦٣٣. وقال محقق المسند:

إسناده صحيح لغيره.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة القمر

مكية

أَخْرَجَ النُّحَاسُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الْقَمَرِ » بِمَكَّةَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي « الدَّلَائِلِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ بِمَكَّةَ سُورَةُ « اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ الزَّيْبَرِ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَارَأُ « اقْتَرَبَتِ » تُدْعَى ^(٣) فِي التَّوْرَةِ الْمُبَيَّضَةُ ؛ تُبَيِّضُ وَجْهَ صَاحِبِهَا يَوْمَ تَسْوُدُ ^(٤) الْوُجُوهُ . قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : مَنْكَرٌ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ ، وَالدِّيلَمِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ مَرْفُوعًا : « مَنْ قَرَأَ ﴿ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ﴾ تَزِيلُ [السَّجْدَةِ : ١ ، ٢] ، وَ﴿ يَسْ ﴾ [يَس : ١] ، وَ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾ ، وَ﴿ تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ [الْمَلِك : ١] - كُنَّ لَهُ نُورًا ، وَحِزْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ وَالشُّرُكِ ، وَرُفِعَ لَهُ فِي الدَّرَجَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٦) .

(١) النُّحَاسُ ص ٦٨٠ .

(٢) ابْنُ الضَّرِيرِ (١٧ ، ١٨) ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٣) فِي ص ، وَالشَّعْب : « يَدْعَى » .

(٤) فِي النَّسَخ : « تَبْيِضُ » . وَالْمُثَبَّتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٥) الْبَيْهَقِيُّ (٢٤٩٥) .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : م .

(٧) الدِّيلَمِيُّ (٨٦٢٦) .

وأخرج ابنُ الضَّرِيسِ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللّهِ بنِ أبي فروةَ رفعه : « من قرأ ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾ في كلِّ ليلتين ، بعثه الله يومَ القيامةِ ووجهه كالقمر ليلةَ البدر ^(١) » .

وأخرج ابنُ الضَّرِيسِ عن ليثٍ ، عن مَعْنٍ ، عن شيخٍ من همدانَ رفعه إلى النبي ﷺ قال : « من قرأ ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾ غِبًّا ^(٢) ؛ ليلةً وليلةً ، حتى يموتَ ، لقيَ الله ووجهه ^(٣) أضوأ من القمر ليلةَ البدر ^(١) » .

وأخرج أحمدُ عن بريدةَ ، أنَّ معاذَ بنَ جبلٍ صلَّى ^(٤) بأصحابه صلاةَ العشاءِ فقرأ فيها ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾ ، فقام رجلٌ من قبلِ أن يفرُغَ فصلَّى وذهب ، فقال له معاذُ قولاً شديداً ، فأتى الرجلُ النبي ﷺ ، فاعتذر إليه فقال : إني كنتُ أعملُ في نخلٍ ، وخِفْتُ على الماءِ . فقال رسولُ الله ﷺ : « صَلِّ بـ » الشمسِ وضحاها ، ونحوها من السُّورِ ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ .

أخرج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذِيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ مردُويه ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، عن أنسٍ قال : سأل

(١) ابن الضريس (٢٢٤) .

(٢) الغِبُّ : من ورد الماء ، وهو أن تشرب يوماً ، ويوماً لا . اللسان (غ ب ب) .

(٣ - ٣) في م : « كالقمر » .

(٤ - ٤) في الأصل : « بالصحابة ليلة » ، وفي ص ، ف ١ : « بأصحابه ليلة » .

(٥) أحمد ٣٨ / ١١٥ ، ١١٦ (٢٣٠٠٨) . وقال محققوه : صحيح لغيره ... غير أن قوله : فقرأ فيها

﴿ اقتربت الساعة ﴾ . شاذ .

أهل مكة النبي ﷺ آية فانشق القمر بمكة فرقتين ، فنزلت : ﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ
وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ . إلى قوله : ﴿ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ . يقول : ذاهب^(١) .

وأخرج البخاري ، / ومسلم ، وابن جرير ، عن أنس ، أن أهل مكة سألوا ١٣٣/٦
رسول الله ﷺ أن يُريهم آية ، فأراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في
«الدلائل» ، من طريق مجاهد ، عن أبي معمر ، عن ابن مسعود قال : رأيت القمر
مُنشَقًا شِقتين مَرَّتَيْنِ^(٣) بمكة قبل مَخْرَجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ شِقَّةً عَلَى أَبِي قَبَيْسٍ ، وَشِقَّةً
عَلَى السَّوْدِيَاءِ ، فَقَالُوا : سَحَرِ الْقَمَرُ . فنزلت : ﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنشَقَّ
الْقَمَرُ ﴾ . قال مجاهد : يقول : كما رأيتم القمر مُنْشَقًا ، فَإِنَّ الَّذِي أَخْبَرَكُمْ عَنْ
اقْتِرَابِ السَّاعَةِ حَقٌّ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وابن جرير ، وابن
مردويه ، من طريق أبي معمر ، عن ابن مسعود قال : انشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فِرْقَتَيْنِ ؛ فِرْقَةً فَوْقَ الْجَبَلِ ، وَفِرْقَةً دُونَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
«اشْهَدُوا»^(٥) .

(١) عبد الرزاق ٢/٢٥٧ ، وأحمد ٢٠/١١٨ ، ٣٩٨ ، ٢٨/٢١ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٨٦ (١٢٦٨٨) ،
١٣١٥٤ ، ١٣٣٠٣ ، ١٣٩١٨ ، ١٣٩١٩ ، ١٣٩٥٨ ، وعبد بن حميد (١١٨٢ - منتخب) ، ومسلم
٢٨٠٢/٤٧ ، والترمذي (٣٢٨٦) ، وابن جرير ٢٢/١٠٣ - ١٠٥ ، والبيهقي ٢/٢٦٢ - ٢٦٤ .
(٢) البخاري (٣٦٣٧ ، ٣٨٦٨ ، ٤٨٦٧ ، ٤٨٦٨) ، ومسلم (٤٦/٢٨٠٢) ، وابن جرير ٢٢/١٠٥ .
(٣) سقط من : م .

(٤) الحاكم ٢/٤٧١ ، ٤٧٢ ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٧/١٨٤ - والبيهقي ٢/٢٦٤ ، ٢٦٥ .
(٥) البخاري (٣٦٣٦ ، ٣٨٦٩ ، ٣٨٧١ ، ٤٨٦٤ ، ٤٨٦٥) ، ومسلم (٢٨٠٠) ، والترمذي
(٣٢٨٧) ، وابن جرير ٢٢/١٠٥ ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٧/١٨٣ .

وأخرج أحمد^(١)، وعبد بن حميد^(٢)، وابن جرير^(٣)، والحاكم وصححه^(٤)، وابن مردويه^(٥)، وأبو نعيم في «الدلائل»^(٦)، من طريق^(٧) الأسود، عن عبد الله قال: رأيت القمر^(٨)، وقد انشق^(٩)، فأبصرت الجبل من بين فوجتي القمر^(١٠).

وأخرج ابن جرير^(١١)، وابن المنذر^(١٢)، وابن مردويه^(١٣)، وأبو نعيم^(١٤)، والبيهقي كلاهما في «الدلائل»^(١٥)، من طريق^(١٦) مسروق^(١٧)، عن ابن مسعود قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ، فقالت قريش: هذا سحر ابن أبي كبشة^(١٨). فقالوا: انتظروا ما يأتيكم به [٣٩٨ظ] الشفأ؛ فإن محمدا لا يستطيع أن يشحر الناس كلهم. فجاء الشفأ فسألهم فقالوا: نعم قد رأيناه. فأنزل الله: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^(١٩).

وأخرج البخاري^(٢٠)، ومسلم^(٢١)، وابن مردويه^(٢٢)، والبيهقي في «الدلائل»^(٢٣)، عن ابن عباس قال: انشق القمر في زمان النبي ﷺ^(٢٤).

وأخرج^(٢٥) ابن مردويه^(٢٦)، وأبو نعيم في «الدلائل»^(٢٧)، من طريق علقمة^(٢٨)، عن

(١ - ١) ليس في: الأصل.

(٢) بعده في ص، م: «على الجبل».

(٣) أحمد ٣٩/٧ (٣٩٢٤)، وابن جرير ١٠٦/٢٢، والحاكم ٤٧١/٢. وقال محققو المسند: حديث صحيح.

(٤) كان المشركون ينسبون النبي ﷺ إلى أبي كبشة، وهو رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الأوثان، وعبد الشفري العبور، فلما خالفهم النبي ﷺ في عبادة الأوثان شبهوه به، وقيل: إنه كان جد النبي ﷺ من قبل أمه، فأرادوا أنه نزع في الشبه إليه. وقيل: هي كنية زوج حليلة السعدية التي أرضعته ﷺ. النهاية ٤/١٤٤، والتاج (ك ب ش).

(٥) ابن جرير ١٠٦/٢٢، ١٠٧، وأبو نعيم (٢١١، ٢١٢)، والبيهقي ٢/٢٦٦، ٢٦٧.

(٦) بعده في ح ١: «فقال النبي ﷺ: اشهدوا».

والأثر عند البخاري (٣٦٣٨، ٣٨٧٠، ٤٨٦٦)، ومسلم (٢٨٠٣)، والبيهقي ٢/٢٦٧.

(٧) بعده في الأصل، ص، ف ١: «ابن جرير و».

(٨) في الأصل: «عكرمة».

ابن مسعود قال : كنا مع النبي ﷺ بمنى فانشق القمر حتى صار فرقتين ، فتوارت
فرقة خلف الجبل ، فقال النبي ﷺ : « اشهدوا » ^(١) .

وأخرج مسلم ، والترمذی ، وابن جرير ^(٢) ، وابن المنذر ، والحاكم ، وابن
مردويه ، وأبو نعيم ، والبيهقي ، كلاهما في «الدلائل» ، من طريق مجاهد ،
عن ابن عمر ^(٣) في قوله : ﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ . قال : كان
ذلك ^(٤) على عهد رسول الله ﷺ انشق فرقتين ؛ فرقة من دون الجبل ، وفرقة
خلفه ، فقال النبي ﷺ : « اللهم اشهد » ^(٥) .

وأخرج أحمد ، وعبد بن حميد ، والترمذی ، وابن جرير ،
والحاكم ^(٦) وصححه ، وابن مردويه ^(٦) ، وأبو نعيم ، والبيهقي ، عن جبير بن
مطعم في قوله : ﴿ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ . قال : انشق القمر ونحن بمكة على عهد
رسول الله ﷺ حتى صار فرقتين ^(٧) ؛ فرقة على هذا الجبل ، وفرقة على هذا
الجبل ، فقال الناس : سحرنا محمد . فقال رجل : إن كان سحركم ، فإنه لا
يستطيع أن يسحر الناس كلهم ^(٨) .

(١) ابن مردويه وأبو نعيم - كما في فتح الباري ١٨٣/٧ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٣ - ٣) في ص ، ف ١ : « ابن عباس » .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « ذاك » .

(٥) في ح ١ : « اشهدوا » .

والحديث عند مسلم (٢٨٠١) ، والترمذی (٢١٨٢ ، ٣٢٨٨) ، وابن جرير ٢٢/١٠٥ ، ١٠٦ ،
والحاكم ٤٧٢/٢ واللفظ له ، وأبو نعيم (٢٠٨) ، والبيهقي ٢/٢٦٧ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٨) أحمد ٣١٤/٢٧ (١٦٧٥٠) ، والترمذی (٣٢٨٩) ، وابن جرير ٢٢/١٠٩ ، والحاكم ٢/٤٧٢ ، =

وأخرج ابن جرير ، وابن مردويه ، وأبو نعيم في «الدلائل» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ . قال : قد مضى ذلك ؛ كان قبل الهجرة ، انشق القمر حتى رأوا شقيته ^(١) .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس قال : كَسَفَ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فقالوا : سحر القمر . فنزلت : ﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ إلى قوله : ﴿ مُسْتَمِرٌّ ﴾ ^(٢) .

وأخرج أبو نعيم في «الدلائل» ^(٣) ، من طريق عطاء ، والضحاك ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ . قال : اجتمع المشركون على عهد رسول الله ﷺ ، منهم الوليد بن المغيرة ، وأبو جهل بن هشام ، والعاص بن وائل ، والعاص بن هشام ، والأسود بن عبد يغوث ، والأسود بن المطلب ، وزمعة ^(٤) بن الأسود ، والنضر بن الحارث ، فقالوا للنبي ﷺ : إن كنت صادقاً فشقق لنا القمر فرقتين ؛ نصفاً على أبي قبيس ، ونصفاً على قُعيقعان ^(٥) . فقال لهم النبي ﷺ : «إِنْ فَعَلْتُ تُوْمِنُوا؟» قالوا : نعم . قال : وكانت ليلة بدر ، فسأل رسول الله ﷺ ربه أن يُعْطِيَهُ مَا سَأَلُوا ، فأَمْسَى الْقَمَرُ قَدْ مُثِّلَ نَصْفًا عَلَى أَبِي قَبَيْسٍ ، وَنَصْفًا عَلَى قُعَيْقِعَانَ ^(٥) ، ورسول الله ﷺ يُنَادِي : «يَا أَبَا سَلَمَةَ بْنَ

= والبيهقي ٢/٢٦٨ . صحيح الإسناد (صحيح سنن الترمذي - ٢٦٢٢) .

(١) ابن جرير ٢٢/١١٠ .

(٢) الطبراني (١١٦٤٢) .

(٣) في م : «الحلية» .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ : «ربيعه» .

(٥) في ص ، ف ١ : «قبيقعا» ، وفي ح : «قبيقا» . وقعيقعان : جبل بمكة . معجم ما استعجم ٣/١٠٨٦ .

عبد الأسد ، والأرقم بن أبي الأرقم ، اشهدوا^(١) .

وأخرج أبو نعيم ، من طريق عطاء ، عن ابن عباس قال : انتهى أهل مكة إلى النبي ﷺ فقالوا : هل من آية نعرف بها أنك رسول الله ؟ فهبط جبريل ، فقال : يا محمد ، قل لأهل مكة : إن تختلفوا هذه الليلة فسترون آية . فأخبرهم رسول الله ﷺ بمقالة جبريل ، فخرجوا ليلة أربع عشرة ، فانشق القمر نصفين ؛ نصفاً على الصفا ، ونصفاً على المروة ، فنظروا ثم قالوا^(٢) بأبصارهم فمسحوها ثم أعادوا النظر ، فنظروا ثم مسحوا أعينهم^(٣) ، ثم نظروا فقالوا : يا محمد ، ما هذا إلا سحرٌ ذاهب^(٤) . فأنزل الله : ﴿ أَفَرَبِّ السَّاعَةِ وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ .

وأخرج أبو نعيم ، من طريق الضحاك ، عن ابن عباس قال : جاءت أحبار اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا : أرنا آية حتى نؤمن . فسأل النبي ﷺ / رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُمْ^(٥) آية ، فأراهم القمر قد انشق فصار قمرين ؛ أحدهما على الصفا ، والآخر على المروة ، قدَر ما بين العصر إلى^(٦) الليل ينظرون إليه^(٧) ، ثم غاب القمر ، فقالوا : هذا سحرٌ مستمِرٌّ^(٨) .

(١) أبو نعيم (٢٠٩) . وقال الحافظ : ضعيف . فتح الباري ٧ / ١٨٢ .

(٢) قالوا بأعينهم ، أى : أومئوا . النهاية ٤ / ١٢٤ .

(٣ - ٣) فى ح ١ : « قالوا بأبصارهم فمسحوا أعينهم أيضاً » .

(٤) سقط من : ح ١ . وفى الأصل : « أبى لهب » ، وفى ص : « لهب » .

(٥) فى م : « يريه » .

(٦) بعده فى الأصل : « مثل » .

(٧) فى مصدر التخريج : « إليهما » .

(٨) أبو نعيم (٢١٠) .

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وعبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد»، وابن جرير، وابن مردويه، وأبو نعيم، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: خطبنا حذيفة بن اليمان بالمداين، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾، ألا وإن الساعة قد اقتربت، ألا وإن القمر قد انشق على عهد رسول الله ﷺ، ألا وإن الدنيا قد آذنت بفراق، ألا وإن اليوم المصنار^(١)، وغدا السباق^(٢).

وأخرج ابن المنذر عن حذيفة أنه قرأ: (اقتربت الساعة وقد انشق القمر)^(٣).
وأخرج ابن المنذر عن الضحاك قال: كان القمر قد انشق ورسول الله ﷺ بمكة قبل أن يهاجر، فقالوا: هذا سحر أسحر^(٤) السحرة، فافعلوا كما فعل المشركون؛ إذا كُسيَ القمر ضربوا بطسائهم^(٥)، و«اصفروا أحبارهم»^(٦)، وقالوا: هذا فعل السحري. فذلك قوله: ﴿وَلَا يَرَوْنَ آيَةً يُعْرَضُونَ وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: ثلاث ذكرهن الله في القرآن قد

(١) في ص، م: «الضمار». والمضمار: الموضع الذي تُضَمَّر فيه الخيل، ويكون وقتاً للأيام التي تُضَمَّر فيها. النهاية ٩٩/٣.

(٢) ابن أبي شيبة ١١٥/٢، ٣٧٨/١٣، وابن جرير ١٠٧/٢٢، ١٠٨، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣٩١/٣ - وأبو نعيم في الحلية ٢٨٠/١، ٢٨١.

(٣) وهي قراءة شاذة. ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٤٨.

(٤) سقط من: ف ١.

(٥) في ح ١: «بطسائهم» وطساس: جمع طشة وهو الطست من الآنية. ينظر التاج (ط س س).

(٦ - ٦) في ح ١: «اصغوا أبصارهم»، وفي م: «عما اصفروا أحبارهم».

مَضَيْنَ؛ ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَشَقَّ الْقَمَرُ﴾. قال: قد انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ شِقَّتَيْنِ حَتَّى رَأَاهُ النَّاسُ، و: ﴿سَيَهْرُمُ الْبَعْمُ وَيَكُونُ الدُّبُرُ﴾ [القمر: ٤٥]. ^(١) «كَانَ يَوْمَ بَدْرِ»، ﴿حَتَّى إِذَا^(٢) فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [المؤمنون: ٧٧].

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَشَقَّ الْقَمَرُ﴾. قال: رَأَوْهُ مُنْشَقًّا فَقَالُوا: هَذَا سَحَرٌ ذَاهِبٌ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ﴾. قال: يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ﴾. قال: بِأَهْلِهِ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ﴾. قال: مُسْتَقَرٌّ بِأَهْلِ الْخَيْرِ الْخَيْرِ، وَبِأَهْلِ الشَّرِّ الشَّرُّ^(٤).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾.

أَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، ^(١) وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ

(١ - ١) سقط من: م.

(٢ - ٢) في ح ١، م: «وقد».

(٣) الفريابي - كما في التعليق ٣٢٧/٤ - وابن جرير ٢٢/١١٠، ١١٣.

(٤) ابن جرير ٢٢/١١٤، ١١٥.

فى قوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾. قال: هذا القرآن مُزْدَجَرٌ. قال: مُنتَهَى. ^(١) وفى لفظ: مُتْنَاهِى.

وأخرج عبد بن حميد عن عمر بن عبد العزيز، أنه خطب بالمدينة فتلا هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾. قال: أحل فيه الحلال، وحرم فيه الحرام، وأنباكم فيه ما تأتون ^(٢)، لم يدعكم فى لبس من دينكم، كرامة أكرمكم بها، ونعمة أتم بها عليكم.

قوله تعالى: ﴿خُشَعًا^(٣) أَبْصَرُهُمْ﴾.

أخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، والحاكم وصححه، عن ابن عباس، أنه كان يقرأ: (خاشعاً أبصارهم) بالألف ^(٤).

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ: ﴿خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ﴾. برفع الخاء.

وأخرج ابن جرير عن قتادة: (خاشعاً أبصارهم). أى: ذليلة أبصارهم ^(٥).

قوله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ^(٦)﴾.

(١ - ١) سقط من: م. ومتناهى: غاية فى الزجر لا مزيد عليه. فتح البارى ٦١٦/٨.

والأثر عند الفريابي - كما فى التعليل ٣٢٧/٤ - وابن جرير ١١٥/٢٢.

(٢) بعده فى م: «وما تدعون».

(٣) فى الأصل، ص، ف ١، ح ١: «خاشعاً». والمثبت بضم الخاء وتشديد الشين قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وأبى جعفر، وقرأ بالألف على التوحيد أبو عمرو وحزمة والكسائى ويعقوب وخلف. ينظر النشر ٢٨٤/٢.

(٤) الحاكم ٤٧٢/٢، ٤٧٣. وينظر البحر المحيط ١٧٥/٨.

(٥) ابن جرير ١١٧/٢٢.

(٦) فى الأصل، ص، ف ١، ح ١: «الداعى». وأثبت الياء وصلا نافع وأبو عمرو وأبو جعفر، =

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مُهْطِعِينَ﴾. قَالَ: نَاطِرِينَ^(١).

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ فِي «مَسَائِلِهِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿مُهْطِعِينَ﴾. قَالَ: مُذْعِنِينَ خَاضِعِينَ. قَالَ: وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ تُبَيْعٍ^(٢):

تَعَبَّدَنِي نُمُرُ بْنُ سَعْدٍ وَقَدْ دَرَى وَنُمُرُ بْنُ سَعْدٍ لِي مَدِينٌ وَمُهْطِعٌ^(٣)
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: (مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِي)^(٤). قَالَ: عَامِدِينَ إِلَى الدَّاعِي^(٥).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿مُهْطِعِينَ﴾. قَالَ: مُنْطَلِقِينَ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ حَذَلَمٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مُهْطِعِينَ﴾. قَالَ: الْإِهْطَاعُ التَّحْمِيحُ^(٦).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ: (مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِي)^(٧).

= وَأُثْبِتَهَا فِي الْحَالِينَ ابْنُ كَثِيرٍ وَيَعْقُوبُ. النُّشْرُ ٢/ ٢٨٤.

(١) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٣/ ٧٠٥، ٢٢/ ١١٩، وَابْنُ الْمُنْذِرِ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٨/ ٦١٦ - وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٢/ ٢٢.

(٢) الْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ (ع ب د، ه ط ع) غَيْرُ مَنْسُوبٍ.

(٣) الطُّسْتِيُّ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٢/ ١٠١.

(٤) فِي م: «الدَّاعِي».

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٣/ ٧٠٥، ٢٢/ ١١٩.

(٦) فِي الْأَصْلِ، ص، ف ١، م: «التَّحْمِيحُ»، وَفِي ح ١: «التَّجْمِيحُ». وَالتَّحْمِيحُ: فَتْحُ الْعَيْنِ =

قال: هو النَّسْلَانُ^(١).

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة: (مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِي). قال: صَائِخِي^(٢) أَذَانَهُمْ إِلَى الصَّوْتِ.

قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾.

أخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن مجاهد في قوله: ﴿وَقَالُوا بَجْنُونُ وَازْدُجِرَ﴾. قال: ^(٣) اسْتَطِيرَ جَنُونًا^(٤).

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن الحسن في قوله: ﴿وَأَزْدُجِرَ﴾. قال: ^(٥) تَهَدَّدُوهُ بِالْقَتْلِ.

وأخرج البخاري في «الأدب»، وابن أبي حاتم^(٦)، عن أبي الطفيل، أن ابن الكواء سأل عليًا عن الْمَجْرَةِ فقال: هي شَرْجُ^(٧) السَّمَاءِ، ومنها فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مِنْهُمْ. ثم قرأ: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾ الآية^(٨).

= وتحديد النظر كأنه مبهوت. اللسان (ح م ج).

والأثر عند ابن جرير ١٣/٧٠٥، ٢٢/١١٨.

(١) النَّسْلَان: الإسراع في المشي. التاج (ن س ل).

(٢) في ص، ف ١: «صالحى». وصائخي أذانهم: مستمعة منصتة. ينظر النهاية ٣/٦٤.

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١.

(٤) الفريابي - كما في التعليل ٤/٣٢٧ - وابن جرير ٢٢/١٢٠.

(٥ - ٥) في ص، ف ١: «ابن جرير».

(٦) في م: «شرح». والشرجة: مسيل الماء من الحوة إلى السهل، والشرح جنس لها، والشرج جمعها. النهاية ٢/٤٥٦.

(٧) البخاري (٧٦٦)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٤٥٢. صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٥٨٩).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وابنُ أبي حاتم، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿فَفَتْحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾. قال: كثير، لم تُمَطَّرِ السماءُ قبلَ ذلك اليومِ ولا بعده إلا من السحابِ^(١)، وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ بِالماءِ من غيرِ سحابٍ ذلك اليومَ، فَالتَقَى الماءان.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، عن محمد بنِ كعبٍ في قوله: ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ﴾. قال: ماءُ السماءِ وماءُ الأرضِ، ﴿عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾. قال: كانت الأوقاتُ قبلَ الأجسادِ، وكان القدرُ قبلَ البلاءِ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عن ابنِ جريجٍ في قوله: ﴿قَدْ قُدِرَ﴾. قال: صاعٌ بصاع.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ المنذر، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ﴾. قال: الألواحُ ألواحُ السفينةِ، والدُّسْرُ معاريضُها التي تُشَدُّ^(٣) ١٣٥/٦ بها السفينةُ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ^(٤) عن مجاهدٍ قال: الألواحُ الصفائحُ، والدُّسْرُ العوارضُ^(٥).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وعبدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ جرير، عن قتادة: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى

(١) في ص، ف ١: «السماء».

(٢) ابن جرير ١٢٣/٢٢.

(٣) ابن المنذر - كما في فتح الباري ٦١٦/٨.

(٤) بعده في م: «وابن المنذر».

(٥) في الأصل: «العراض».

ذَاتِ الْوَجِّ ﴿١﴾ . قال : معاريض السفينة ، ﴿وَدُسِّرِ﴾ . قال : دُسِرَتْ بمسامير^(١) .
وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿وَدُسِّرِ﴾ .
قال : المسامير^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : حَدَّثَنَا أَنَّ دُسْرَهَا مساميرها التي شُدَّتْ
بها^(٣) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قال له : أَخْبِرُونِي عَنْ قَوْلِ
اللَّهِ : ﴿وَدُسِّرِ﴾ . قال : الدُّسْرُ الَّذِي^(٤) تُخْرَزُ^(٥) بِهِ^(٦) السفينة . قال : وهل تعرف
العرب ذلك ؟ . قال : نعم ، أما سمعت الشاعر وهو يقول :

سفينه نُوتِي قَدْ احْكِمَ صُنْعُهَا مُتَخَنَّةُ الْأَلْوَحِ مَنسُوجَةُ الدُّسْرِ^(٧) .
وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : الدُّسْرُ كُلُّ^(٨)
السفينة^(٩) .

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٨ ، وابن جرير ٢٢/ ١٢٤ .

(٢) ابن جرير ٢٢/ ١٢٤ ، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٨/ ٦١٦ .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ١٢٤ .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ، م : « التى » .

(٥) في م : « تحرز » .

(٦) في م : « بها » .

(٧) النوتى : الملاح ، والجمع نواتى . وثخن الشيء ثخونة وثخانة فهو ثخين : كثف وغلظ وصلب .
اللسان (ن ت و ، ث خ ن) .

والأثر عند الطستى - كما في الإتيقان ٢/ ٩٨ .

(٨) في الأصل ، ح ١ : « كاكل » . والكلكل : الصدر من كل شيء . اللسان (كلكل) .

(٩) ابن جرير ٢٢/ ١٢٥ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ: الدُّسْرُ صَدْرُهَا الَّذِي تَضْرِبُ بِهِ
الموج.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ الْحَسَنِ، نَحْوَهُ.

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ، وَعَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ
فِي قَوْلِهِ: (جَزَاءٌ لِمَنْ كَانَ كُفْرًا^(١)). قَالَ: جَزَاءٌ، اللَّهُ هُوَ الَّذِي كُفِّرَ^(٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ، وَعَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ
فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَهَا آيَةً﴾. قَالَ: أَبْقَى اللَّهُ سَفِينَةَ نُوحٍ عَلَى الْمُجُودِيِّ حَتَّى
أَدْرَكَهَا أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ^(٣).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ﴾ الْآيَةَ.

أَخْرَجَ آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، وَعَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ،
وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ»، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ
لِلذِّكْرِ﴾. قَالَ: هَوَّنَّا قِرَاءَتَهُ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ،^(٥) وَابْنُ مَرْذُوقٍ^(٥)، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ:
﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾. قَالَ: لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ يَسِّرَهُ عَلَى لِسَانِ الْآدَمِيِّينَ مَا

(١) بفتح الكاف والفاء، وهى قراءة شاذة قرأ بها يزيد بن رومان وعيسى. ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٤٨.

(٢) الفريابي - كما فى التعليل ٣٢٧/٤ - وابن جرير ١٢٦/٢٢، ١٢٧.

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٥٨، وعبد بن حميد - كما فى التعليل ٣٢٨/٤ - وابن جرير ٢٢/١٢٨.

(٤) آدم (ص ٦٣٤ - تفسير مجاهد)، وابن جرير ٢٢/١٣٠، ١٣١، والبيهقى (٥٧٣).

(٥) سقط من: م.

استطاع أحد من الخلق أن يتكلم بكلام الله^(١).

وأخرج الديلمي عن أنس مرفوعاً، مثله^(٢).

وأخرج ابن المنذر عن ابن سيرين، أنه مرّ برجل يقول: سورة خفيفة. قال: لا تقل: سورة خفيفة. ولكن قل: سورة يسيرة^(٣). لأن الله يقول: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن ابن عباس في قوله: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾. قال: هل من مُتَذَكِّرٍ.

وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب في قوله: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾. قال: هل من مُنْزِجٍ عن المعاصي.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة في قوله: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾. قال: هل من طالب خير يُعَانُ عليه^(٤)؟

وأخرج ابن أبي الدنيا، وابن جرير، وابن المنذر، عن مطير الوراق في قوله: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾. قال: هل من طالب علم فيُعَانُ عليه^(٥)؟

وأخرج أحمد، وعبد بن حميد، [٣٩٩] والبخاري، ومسلم، وأبو داود،

(١) البيهقي (٥٧٢).

(٢) الديلمي (٨١٢٢).

(٣) في م: «يسيرة».

(٤) ابن جرير ١٣١/٢٢.

(٥) ابن جرير ١٣١/٢٢، ١٣٢.

والترمذى، والنسائى، وابن جرير، والحاكم، وابن مردويه، عن ابن مسعود قال: قرأت على النبى ﷺ: (فهل من مُذَكِّرٍ) ^(١). بالذال، فقال: ﴿فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ﴾. بالذال ^(٢).

قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ﴾ الآيات.

أخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾. قال: باردة، ﴿فِي يَوْمٍ نَحْسٍ﴾. قال: أيام شِدادٍ ^(٣).

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فى قوله: ﴿صَرْصَرًا﴾. قال: شديدة. وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة فى قوله: ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾. قال: الباردة، ﴿فِي يَوْمٍ نَحْسٍ﴾. قال: فى يوم مشعوم على القوم، ﴿مُسْتَمِرًّا﴾. استمر عليهم شره ^(٤).

وأخرج الطستى عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرنى عن قوله عز وجل: ﴿فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾. قال: النحس البلاء والشدة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت زهير بن أبى سلمى وهو يقول ^(٥):

(١) وهى قراءة شاذة. ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٤٨، ١٤٩.

(٢) أحمد ٦/٢٩٨، ٤٠١، ٣٤٠/٧، ١٨١، ٢٢٩، ٤١٠، ٤١١، ٣٧٥٥، ٣٨٥٣، ٣٩١٨، ٤١٠٥، ٤١٦٣، ٤٤٠١، والبخارى (٣٣٤١، ٣٣٤٥، ٣٣٧٦، ٤٨٦٩ - ٤٨٧٤)، ومسلم (٨٢٣)، وأبو داود (٣٩٩٤)، والترمذى (٢٩٣٧)، والنسائى فى الكبرى (١١٥٥٥)، وابن جرير ٢٢/١٢٩، والحاكم ٢/٢٤٩، ٢٥٠.

(٣) ابن جرير ٢٢/١٣٣، ١٣٤.

(٤) ابن جرير ٢٢/١٣٣ - ١٣٥.

(٥) ديوانه ص ٢٣٢.

سواءً عليه أى يوم أتيتَه أساعة نحسٍ تُتَقَى أم بأسعدٍ^(١)
وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ: ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾. قال: يومُ
الأربعاء.

وأخرج ابنُ المنذرٍ، وابنُ مُرْدُوَيْهِ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال: قال رسولُ اللهِ
ﷺ: «يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ يَوْمٌ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٌّ»^(٣).

وأخرج ابنُ مُرْدُوَيْهِ عن جابرٍ، أنَ النَّبِيَّ ﷺ قال^(٢): «قال لى جبريلُ: اقضِ
باليَمِينِ مع الشَّاهِدِ. وقال: يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ يَوْمٌ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٌّ».

وأخرج ابنُ مُرْدُوَيْهِ عن عليٍّ قال: نَزَلَ جبريلُ على النَّبِيِّ ﷺ باليَمِينِ مع
الشَّاهِدِ، والحِجَامَةِ، ويَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ يَوْمٌ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٌّ^(٤).

^(٢) وأخرج ابنُ مُرْدُوَيْهِ من وجهٍ آخرٍ عن عليٍّ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ:
«يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ يَوْمٌ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٌّ»^(٢).

وأخرج ابنُ مُرْدُوَيْهِ عن عائشةَ قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ: «يَوْمٌ
نَحْسٍ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ»^(٥).

(١) مسائل نافع (٢٤٣).

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات ٧٤/٢، وقال: لم يروه غير إبراهيم، قال الدارقطنى: هو متروك.

(٤) ابن مردويه - كما فى كشف الخفاء ٣٩٧/٢. وذكره المصنف فى اللآلئ المصنوعة ٤٨٥/١، ٤٨٦.

(٥) ذكره المصنف فى اللآلئ المصنوعة ٤٨٥/١. وقال: إبراهيم متروك.

وأخرج ابن مردويه عن أنس قال : سئل رسول الله ﷺ عن الأيام ، وسئل عن يوم الأربعاء قال : «يوم نحس» . قالوا : وكيف ذاك يا رسول الله ؟ قال : «أغرق^(١) الله فرعون وقومه ، وأهلك عادًا وثمود^(٢)» .

وأخرج وكيع في «الغرر» ، وابن مردويه ، والخطيب ، بسند ضعيف ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «آخرُ أربعاء في الشهر يوم نحس مُستمر^(٣)» .

وأخرج عبد بن حميد ، وعبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن قال : لما أقبلت الرياح قام إليها ١٣٦/٦ عادٌ فأخذ بعضهم بأيدي بعض ، وغمزوا أقدامهم في الأرض ، وقالوا : من يُزيل أقدامنا عن الأرض إن كان صادقًا ! فأرسل الله عليهم الرياح ﴿تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن أبي هريرة قال : إن كان الرجل من عادٍ ليَتَّخِذُ المِصْرَاعِينَ من حجارة ، لو اجتمع عليه خمسمائة من هذه الأمة لم يستطيعوا أن يحملوه ، فكان الرجلُ يَغْمِزُ قدمه في الأرض فتَدْخُلُ فيه^(٤) .

(١) بعده في م : «فيه» .

(٢) ابن مردويه - كما في كشف الحفاء ٣٩٧/٢ .

(٣) الخطيب ٤٠٥/١٤ . وينظر كشف الحفاء ١٢/١ ، والموضوعات لابن الجوزي ٧٢/٢ ، واللائق المصنوعة ١/٨٥ .

(٤) ابن جرير ١٣٧/٢٢ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله: ﴿كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾ . قال: أصول نخلي، ﴿مُنْقَعِرٍ﴾ . قال: مُنْقَلِعٌ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ .^(٢) قال: أعجاز سواد^(٣) النخل .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾^(٤) . قال: وَقَعَتْ رُءُوسُهُمْ^(٥) كَأَمْثَالِ الْأُخْيَةِ^(٦) ، وتفرقت^(٧) أعناقهم فشبهها بأعجاز نخل منقعر^(٨) .

قوله تعالى: ﴿كَذَبَتْ ثمودُ﴾ .

أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّا إِذَا لَفِى ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ . قال: شقاء .

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿إِنَّا إِذَا لَفِى ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ . قال: فى ضلالٍ وعناء^(٩) .

(١) فى م: «منقطع» .

(٢ - ٣) سقط من: ص، ف ١ .

(٣) فى م: «سود» .

(٤ - ٥) فى الأصل: «قبل الأخية» ، وفى ص: «قبل الأجيّة» ، وفى ف ١: «قبل الوحشية» ، وفى م: «كأمثال الأخشبة» . والأخية: جمع خباء، والخباء من الأبنية ما كان من وبر أو صوف ولا يكون من شعر، وهو على عمودين أو ثلاثة . اللسان (خ ب ي) .

(٥) فى الأصل: «تفردت» ، وفى ص: «قفورت» ، وفى ف ١: «تفوت» ، وفى م: «تقورت» .

(٦) ابن جرير ١٣٨ / ٢٢ .

(٧) عبد الرزاق ٢ / ٢٦٠ ، ٢٦١ ، وابن جرير ٢٢ / ١٤٠ .

وأخرج الفريائي، وعبدُ بنُ حميد،^(١) وابنُ جرير^(٢)، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿وَسُعْرٍ﴾. قال: ضلال. وفي قوله: ﴿كُلُّ شَرِبٍ تُحْضَرُ﴾. قال: يَحْضُرُونَ الماءَ إذا غابتِ الناقةُ، وإذا جاءتِ حَضَرُوا اللَّبَنَ. وفي قوله: ﴿فَنَعَاطَى﴾. قال: تناول. وفي قوله: ﴿كَهَشِيمٍ الْمَخْطَرِ﴾^(٣). قال: الرجلُ هَشِيمٌ^(٤) الخنثية.

وأخرج عبدُ الرزاق، وعبدُ بنُ حميد، عن قتادةٍ في قوله: ﴿فَنَعَاطَى فَعَقَرَ﴾. قال: تناول أحيمرُ ثمودَ الناقةَ فعقرها. وفي قوله: ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمَخْطَرِ﴾^(٥). قال: كرمادٍ^(٦) مُخْتَرِقٍ^(٧).

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن ابنِ عباس: ﴿فَنَعَاطَى﴾. قال: تناول^(٨).

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ المنذر^(٩)، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿كَهَشِيمٍ

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف ١.

(٢) في الأصل، ص، ح ١: «المحضر».

(٣) في ص، ف ١، م: «هشم».

(٤) في النسخ: «الخنثمة».

والأثر عند الفريائي - كما في التعليق ٣٢٧/٤ - وابن جرير ١٤٣/٢٢، ١٤٧.

(٥) في الأصل، ص: «المحضر».

(٦) في مصدر التخريج: «كرماد».

(٧) عبد الرزاق ٢/٢٥٨، ٢٥٩.

(٨) ابن جرير ٢٢/١٤٤.

(٩) بعده في ص: «وابن أبي حاتم».

الْمُحْطَرِّ ﴿١﴾ . قال : ﴿١﴾ كَحِظَارٍ مِنَ الشَّجَرِ مُحْتَرِقٍ ﴿٢﴾ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْطَرِّ﴾ . قال : ﴿١﴾ : كالعظام المحترقة ﴿٢﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ﴿٣﴾ ، وابن المنذر ، عن ابن عباس : ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْطَرِّ﴾ . قال : كالحشيش تأكله الغنم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْطَرِّ﴾ . قال : هو الحشيش قد حطرت فأكلتها يابسا فذهب .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن سعيد بن جبيرة : ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْطَرِّ﴾ . قال : التراب الذي يسقط من الحائط ﴿٤﴾ .

قوله تعالى : ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ﴾ الآيات .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿فَتَمَارَوْا بِالنَّذْرِ﴾ . قال : لم يُصَدِّقُوا بها . وفي قوله : ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾ . قال : ذُكِّرَ لَنَا أَنَّ جبريل استأذن ربه في عقوبتهم ليلة أتوا لوطا ، وأنهم عالجوا الباب ليَدْخُلُوا عليهم ﴿٥﴾ ، فصفقهم ﴿٦﴾ بجناحه فتركهم غميانا يترددون .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٤٥/٢٢ .

(٣) بعده في الأصل : « وابن جرير » .

(٤) ابن جرير ١٤٦/٢٢ .

(٥) عند ابن جرير : « عليه » .

(٦) في ص ، م : « فصفعهم » ، وفي ف ١ : « فصفعهم » .

وفى قوله: ﴿وَلَقَدْ صَبَحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ﴾. قال: استقر بهم فى نارِ جهنم. وفى قوله: ﴿فَاَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٍ مُّقْدِرٍ﴾. قال: عزيز فى نعمته، إذا انتقم لا يخاف أن يُسبَق. وفى قوله: ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكَ﴾. يقول: أكفاركم خيرٌ ممن قد مضى^(١).

وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن فى قوله: ﴿وَلَقَدْ صَبَحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ﴾. قال: عذاب فى الدنيا استقر بهم فى الآخرة.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس: ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكَ﴾. يقول: ليس كفاركم خيراً من قوم نوح وقوم لوط^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن الربيع بن أنس: ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكَ﴾. قال: أكفاركم أيها الأمة خيرٌ مما ذُكِرَ من القرون الأولى الذين أهلكتهم^(٣).

وأخرج ابن جرير عن عكرمة: ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكَ﴾. يقول: أكفاركم^(٤) يا معشر قريش خيرٌ من أولئك الذين مضوا، ﴿أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾. يعنى: فى الكتب^(٥).

قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ﴾ الآيات.

(١) عبد الرزاق ٢/٢٥٩، وابن جرير ٢٢/١٤٩، ١٥٠، ١٥٣ - ١٥٥.

(٢) ابن جرير ٢٢/١٥٥، ١٥٦.

(٣) ابن جرير ٢٢/١٥٦ مختصراً.

(٤ - ٥) سقط من: م.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ مَنِيعٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ،
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبْرَ﴾. قَالَ: كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ
بَدْرٍ، قَالُوا: نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ. فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ^(١).

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي
«الدَّلَائِلِ»، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ مَنِيعٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ،
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ: «أَنْشُدْكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ
شِئْتَ لَمْ تُعَبِّدْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا». فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ وَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ،
أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ. فَخَرَجَ وَهُوَ يَتْبُعُ فِي الدَّرْعِ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ
وَيُولُونَ الدُّبْرَ﴾ ﴿٤٤﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ
يَتْبُعُ فِي الدَّرْعِ يَوْمَ بَدْرٍ وَيَقُولُ: «هَزِمَ الْجَمْعُ وَوَلَّوْا الدُّبْرَ»^(٣).

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بِمَكَّةَ وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ
الْعَبْدُ: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ﴾^(٤).

وَأَخْرَجَ^(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ»، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ، عَنْ

(١) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٥٧/١٤، وَابْنُ مَنِيعٍ - كَمَا فِي الْمَطَالِبِ (٤١٢٩) - وَابْنُ جُرَيْرٍ ٩٤/١٧، ١٥٨/٢٢.

(٢) الْبُخَارِيُّ (٢٩١٥، ٣٩٥٣، ٤٨٧٥، ٤٨٧٧)، وَالنَّسَائِيُّ (١١٥٥٧)، وَالطَّبْرَانِيُّ (١١٩٧٦)، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٢٨٩/٧ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣٠٢).

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٥٧/١٤، وَابْنُ جُرَيْرٍ ١٥٨/٢٢.

(٤) الْبُخَارِيُّ (٤٨٧٦، ٤٩٩٣).

(٥) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ: «ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَ».

أبى هريرة / قال : أنزل الله على نبيه ﷺ بمكة قبل يوم بدر : ﴿ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الدُّبُرَ ﴾ . قال عمر بن الخطاب : قلت : يا رسول الله ، أئى جمع يَهْرَمُ ؟ ! فلما كان يوم بدر وانَهَزَمَت قريش ، نظرتُ إلى رسولِ الله ﷺ فى آثارهم مُضِلِّينَا ^(١) بالسيف ، وهو يقول : ﴿ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الدُّبُرَ ﴾ . فكانت ليوم بدر ، فأنزل الله فيهم : ﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ ﴾ الآية [المؤمنون : ٦٤] ، وأنزل الله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ الآية [إبراهيم : ٢٨] ، ورماهم رسول الله ﷺ ، فوسَّعَتْهُمْ الرَّمِيَةُ وملأت أعينهم وأفواههم ، حتى إنَّ الرجلَ ليقتل وهو يُقْدَى عينيه ^(٢) وفاه ^(٣) ، فأنزل الله : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ ^(٤) [الأنفال : ١٧] .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبى شيبة ، وابن راهويه ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، عن عكرمة قال : لما نزلت : ﴿ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الدُّبُرَ ﴾ . قال عمر : جعلتُ أقول : أئى جمع يَهْرَمُ ؟ ! فلما كان يوم بدر ، رأيتُ النبى ﷺ يَتَّبِى فى الدرع وهو يقول : ﴿ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الدُّبُرَ ﴾ . فعرفتُ تأويلها يومئذٍ ^(٥) .

وأخرجه ابن جرير من وجه آخر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس موصولاً ^(٥) .

(١) أصلت السيف : إذا جرَّده من غمده . النهاية ٤٥/٣ .

(٢ - ٣) ليس فى الأصل ، ح ١ . ويقْدَى عينه : يخرج ما بهما من القْدَى ، وهو ما يُصِيب العين من تراب وغيره . اللسان (ق ذى) .

(٣) الطبرانى (٩١٢١) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٢٨٩/٧ .

(٤) عبد الرزاق ٢/٢٥٩ ، وابن راهويه - كما فى المطالب (٤١٢٧) - وابن جرير ١٥٧/٢٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى تخريج الكشاف ٣/٣٩١ ، وتفسير ابن كثير ٤٥٧/٧ . وقال ابن كثير : منقطع .

(٥) ابن جرير - كما فى فتح البارى ٢٨٩/٧ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي العالية: ﴿سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ﴾. قال: يوم بدر^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة قال: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال يوم بدر: «هَـزِمُوا وَوَلَّوْا الدُّبُرَ»^(٢).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، عن محمد بن كعب في قوله: ﴿وَالسَّاعَةُ أَدهَى وَأَمْرٌ﴾. قال: ذكر الله قوم نوح وما أصابهم من العذاب، وذكر عادًا وما أصابهم من الريح، وذكر ثمود وما أصابهم من الصَّيْحَةِ، وذكر قوم لوط وما أصابهم من الحجارة، وذكر آل فرعون وما أصابهم من العَرْقِ، فقال: ﴿أَكْفَارَكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾. إلى قوله: ﴿وَالسَّاعَةُ أَدهَى وَأَمْرٌ﴾. يعنى: أدهى مما أصاب أولئك وأمرٌ.

وأخرج ابن المبارك في «الزهد»، والترمذي وحسنه، والحاكم وصححه، والبيهقي في «شعب الإيمان»^(٣)، وابن مردويه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا، مَا يَنْتَظَرُ أَحَدُكُمْ إِلَّا غَنًى مُطْعِمًا، أَوْ فَقْرًا مُنْسِيًا، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا، أَوْ هَرَمًا مُفْنِدًا»^(٤)، أَوْ مَوْتًا مُجْهَرًا، أَوْ الدَّجَالَ، وَالدَّجَالُ شَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، أَوْ السَّاعَةُ، وَالسَّاعَةُ أَدهَى وَأَمْرٌ»^(٥).

(١) ابن أبي شيبة ٣٥٧/١٤

(٢) ابن جرير ١٥٧/٢٢، ١٥٨.

(٣ - ٣) سقط من: ح ١، م.

(٤) الفَنَدُ في الأصل: الكذب. وأفَنَدَ: تكلم بالفَنَدِ. ثم قالوا للشيخ إذا هرم: قد أفَنَدَ. لأنه يتكلم بالحرف من الكلام عن سَنَنِ الصَّحَّةِ. وأفَنَدَهُ الْكِبَرُ: إذا أوقعه في الفَنَدِ. النهاية ٤٧٥/٣.

(٥) الزهد (٧)، والترمذي (٢٣٠٦)، والحاكم ٣٢٠/٤، ٣٢١، والبيهقي (١٠٥٧٢). ضعيف =

^(١) وأخرج ابن مردويه عن مَعْقِلٍ، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ عَقوبَةَ هذه الأمة السيفَ، وجعل مَوَعِدَهُم الساعةَ، والساعةُ أدهى وأمرُّ» ^(١).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ﴾ الآيات .

أخرج أحمد، وعبد بن حميد، ومسلم، والترمذي، وابن ماجه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، ^(٢) والبيهقي في «الشعب» ^(٣)، عن أبي هريرة قال: جاء مشركو قريش إلى النبي ﷺ يُخاصِمونه في القدر، فنزلت: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ^(٤).

وأخرج البزار، وابن المنذر، ^(٥) وابن مردويه ^(٦)، بسند جيد، من طريق عمرو ابن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: ما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾. إلا في أهل القدر ^(٧).

وأخرج ابن أبي حاتم، والطبراني، وابن شاهين، وابن منده في «الصحابة»، والباوزدني، وابن مردويه، والخطيب في «تألي التلخيص»، وابن عساكر، عن

= (ضعيف سنن الترمذي - ٤٠٠).

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١.

والحديث عند الطبراني ٢٠٢/٢٠ (٤٦٠). وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد

٢٢٤/٧، ٢٢٥.

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) أحمد ٤٥٩/١٥، ١٤٠، ١٤١، ٩٧٣٦، ١٠١٦٤، ومسلم (٢٦٥٦)، والترمذي

(٢١٥٧، ٣٢٩٠)، وابن ماجه (٨٣)، وابن جرير ١٦١/٢٢، والبيهقي (١٨٣).

(٤) البزار (٢٦٦٥ - كشف).

زُرَّارَةً، عن النبي ﷺ أنه تلا هذه الآية: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ۖ﴾ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿١﴾. قال: «نزلت في أناس من أمتي يكونون في آخر الزمان، يُكذِّبون بقدر الله» (١).

وأخرج ابن عدى، وابن مردويه، والديلمي، وابن عساكر، بسند ضعيف، عن أبي أمامة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن هذه الآية نزلت في القدرية: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾» (١).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن سعيد، وابن المنذر، عن إبراهيم بن محمد ابن علي بن عبد الله بن جعفر، وكانت أمه لبابة بنت عبد الله بن عباس، قالت: كنت أزور جدِّي ابن عباس في كل يوم جمعة قبل أن يكفَّ بصره، فسمعتُه يقرأ في المصحف، فلما أتى على هذه الآية: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ۖ﴾ (٤٧) يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ﴿١﴾. قال: يا بُنَيَّةُ، ما أعرف أصحاب هذه الآية، ما كانوا بعد، وليَكُونَنَّ.

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، من طريق عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، أنه قيل له: قد تُكَلِّم في القدر! فقال: أوفعلوها! والله ما نزلت هذه الآية إلا فيهم: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ۖ﴾ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿١﴾. أولئك شرار هذه الأمة، لا تَعُودُوا مرضاهم، ولا تُصَلُّوا على موتاهم، إن أَرَيْتَنِي

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٥٨/٧ - والطبراني (٥٣١٦)، وابن شاهين وابن منده

وابن مردويه - كما في الإصابة ٥٦٢/٢، ٥٦٣ - والخطيب ١٥٠/١ (٦٥)، وابن عساكر ١٢/٤٦.

وقال الهيثمي: فيه من لم أعرفه. مجمع الزوائد ١١٧/٧.

(٢) ابن عدى ٢٠١٧/٥، والديلمي (٦٩٥٧)، وابن عساكر ٢٦٣/٣٦، ٢٦٤.

واحدًا منهم فَقَاتُ عَيْنِيه بِأَصْبَعَيْهِ هَاتَيْنِ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، مِنْ طُرُقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ [٣٩٩ظ] قَالَ :
نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْقَدَرِيَّةِ : ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ۖ﴾
﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ . قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ بِقَدَرٍ ، وَخَلَقَ لَهُمُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِقَدَرٍ^(٣) .
وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ»^(٤) ،
حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي «تَارِيخِهِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ^(٤) ، حَتَّى
وَضَعُوكَ يَدَكَ عَلَى خَدِّكَ^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٧) ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتَّبْرَانِيُّ^(٧) ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسٌ ، وَمَجُوسُ أُمَّتِي الَّذِينَ يَقُولُونَ : لَا قَدَرَ . إِنْ مَرَضُوا
فَلَا تَعُدُّوهُمْ ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ»^(٨) .

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٥٨/٧ .

(٢) الطبراني ١١١٦٣ . وقال الهيثمي : فيه عبد الوهاب بن مجاهد ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١١٧/٧ .

(٣) ابن جرير ١٦٣/٢٢ .

(٤) في م : «بقضاء وقدر» .

(٥) الكيس : ضد العجز ، وهو النشاط والخذق بالأمر . صحيح مسلم بشرح النووي ٢٠٥/١٦ .

والحديث عند مسلم (٢٦٥٥) .

(٦) البخاري ٣١٨/١ ، ٣١٩ .

(٧ - ٧) سقط من : ح ١ ، م .

(٨) أحمد ٤١٥/٩ (٥٥٨٤) ، وأبو داود (٤٦٩١) ، والطبراني في الأوسط (٢٤٩٤) . وقال محققو =

^(١) وأخرج ابن جرير عن ابن زيد: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ﴾. قال: أشياعهم من أهل الكفر من الأمم السالفة، ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾. يقول: هل من أحد يتذكر؟

وأخرج ابن شاهين في «السنة» عن محمد بن كعب القرظي قال: طلبت هذا القدر فيما أنزل الله على محمد ﷺ فوجدته في «اقتربت الساعة»: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ۝٥٦﴾ و﴿كُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ﴾.

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾. قال: في الكتاب.

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ﴾. قال: مسطور في الكتاب.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ﴾. قال: محفوظ مكتوب^(٢).

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ﴾. قال: مكتوب^(٣).

= المسند: إسناده ضعيف. وينظر المنتخب من العلل للخلال ص ٢٤١ - ٢٤٤، والعلل المتناهية ١/ ١٤٥،

١٤٦، والفوائد المجموعة ص ٥٠٢ - ٥٠٤.

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف ١.

والأثر عند ابن جرير ١٦٤/٢٢.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٦١، وابن جرير ١٦٦/٢٢.

(٣) ابن جرير ١٦٥/٢٢.

^(١) وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿مُسْتَطَرٌ﴾. قال: مكتوب^(١).

وأخرج سفيان بن عيينة في «جامعه» عن محمد بن كعب القرظي قال: إنما نزلت هذه الآية: ﴿يَوْمَ يُسْجَنُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ ۝٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ. تغييراً لأهل القدر.

وأخرج ابن جرير عن عكرمة: ﴿مُسْتَطَرٌ﴾: مكتوب في كل^(٢) سطر^(٣).
وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس،^(٤) عن النبي ﷺ قال: «ما طُنَّ ذبابٌ إلا بقدرٍ». ثم قرأ: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾.

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمر قال: المكذَّبون بالقدر مُجرَّمُو هذه الأمة، وفيهم أنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾. إلى قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ﴾.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ﴾. قال: يقول: خلق كل شيء فقدره؛ قدر الدرع للمرأة، والقميص للرجل، والقَتَب للبعير، والسرَج للفرس، ونحو هذا.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: جاء العاقب والسَّيِّدُ، وكانا رَأْسِي النصارى بنجران، فتكلما بين يدي النبي ﷺ بكلام شديد في القدر،

(١ - ١) سقط من: م.

والأثر عند ابن جرير ١٦٥/٢٢.

(٢) سقط من: م.

(٣) ابن جرير ١٦٦/٢٢.

(٤ - ٤) سقط من: م.

وَالنَّبِيُّ ﷺ سَاكِتٌ مَا يُجِيبُهُمَا بِشَيْءٍ حَتَّىٰ انصَرَفَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكَ ﴾ . الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِاللَّهِ مِنْ قَبْلِكُمْ ، ﴿ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴾ . الْأَوَّلُ ، فِي «أَوَّلِ الْكِتَابِ» ، إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ ﴾ . الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِالْقَدْرِ قَبْلَكُمْ ، ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾ . الْأَوَّلُ ، فِي أَمٍّ ^(١) الْكِتَابِ ، ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ﴾ . يَعْنِي : مَكْتُوبٌ . إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : كُنْتُ أَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ فَمَا أَدْرِى مَنْ غَنَى بِهَا ، حَتَّى سَقَطْتُ عَلَيْهَا : ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ كَلِمَةٍ بِالْبَصَرِ ﴾ . فَإِذَا هُمُ الْمُكَذِّبُونَ بِالْقَدْرِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَهْلِ التَّكْذِيبِ ^(٤) بِالْقَدْرِ : ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ ^(٥) . إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، قَالَ مُجَاهِدٌ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : مَا تَقُولُ فِيمَنْ يُكَذِّبُ بِالْقَدْرِ ؟ قَالَ : اجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ . قُلْتُ : مَا تَصْنَعُ بِهِ ؟ قَالَ : أَخْنُقُهُ حَتَّى أَقْتُلَهُ .

وَأَخْرَجَ «الْبُخَارِيُّ» فِي «تَارِيخِهِ» ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحُسْنُهُ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «صَنَفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَيْسَ لِهَمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ ؛ الْمَرْجُفَةُ وَالْقَدْرِيَّةُ ، أَنْزَلْتُ فِيهِمْ آيَةً مِنْ

(١ - ١) فِي م : «الْكِتَابِ الْأَوَّلِ» .

(٢) فِي ص ، ف ١ : «أَوَّلِ» .

(٣) الْحَدِيثُ عِنْدَ اللَّالِكَاثِيِّ فِي الْإِعْتِقَادِ (١٠١٧) . وَقَالَ مُحَقِّقُهُ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

(٤) عَبْدُ الرَّزَاقِ ٢ / ٢٦١ .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : م .

كتاب الله: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾^(١). إلى آخر الآية^(٢).

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: إني أجد في كتاب الله قومًا يُسحبون في النار على وجوههم، يقال لهم: ذوقوا مسَّ سَقَر. لأنهم كانوا يكذبون بالقدر، وإني لا أراهم، فلا أدري^(٣) أشيء كان قبلنا، أم شيء فيما بقي^(٤).

^(٥) وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال: لما تكلم الناس^(٦) في القدر^(٧) نظروا، فإذا^(٨) هذه الآية أنزلت فيهم: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(٩).

وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال: ما نزلت هذه الآية إلا تغييرًا لأهل القادر: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ^(١٠).

وأخرج أحمد عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسًا، وَإِنَّ مَجُوسَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: لَا قَدَرَ. فَمَنْ مَرِضَ فَلَا تَعُدُّوهُ، وَمَنْ مَاتَ فَلَا تَشْهَدُوهُ، وَهُمْ شِيعَةُ الدَّجَالِ، حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُلْحِقَهُمْ بِهِ»^(١١).

وأخرج ابن مردويه عن عبادة بن الصامت قال: سمعتُ بأذنِّي هاتين

(١) البخاري ٤/١٣٣، والترمذي (٢١٤٩)، وابن ماجه (٦٢، ٧٣)، وابن عدى ٣/١١٥٥. ضعيف

(ضعيف سنن الترمذي - ٣٨٠).

(٢) في الأصل: «يدري».

(٣) ابن جرير ٢٢/١٦٠.

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥ - ٥) في الأصل: «بالقدر».

(٦) في الأصل، ص، ف ١: «في».

(٧) ابن جرير ٢٢/١٦٢.

(٨) أحمد ٣٨/٤٤٣ (٢٣٤٥٦). وقال محققوه: إسناده ضعيف.

رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، قِيلَ: اكْتُبْ لِأَبَدٍ». قال: وما لأَبَدٍ؟ قال: القدر. قال: وما القدر؟ قال: تَعْلَمُ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، إِنَّ مِثْلَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ دَخَلَتِ النَّارَ.

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ، أنه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ مُنَادِيًا يُنَادِي: أَيْنَ خَصَمَاءُ اللَّهِ؟ فَيَقُومُونَ مُشَوَّدَةً وَجُوهُهُمْ، مُزْرَقَةً أَعْيُنُهُمْ، مَائِلَةً شَفَاهُهُمْ، يَسِيلُ لُعَائُهُمْ، يَقْدَرُهُمْ مَنْ رَأَاهُمْ، فَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ يَارَبَّنَا / مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِكَ شَمْسًا وَلَا قَمَرًا، وَلَا حَجَرًا وَلَا وَتَنًا».

قال ابنُ عباسٍ: لَقَدْ أَتَاهُمُ الشُّرْكُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ. ثُمَّ تَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُمْ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ^١ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ آلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [المجادلة: ١٨]. هُمُ وَاللَّهِ الْقَدَرِيُّونَ. ثَلَاثَ مَرَاتٍ.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ^(١) عن مجاهدٍ^(٢) قال: دُكِرَ لابنِ عباسٍ أَنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ فِي الْقَدَرِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّهُمْ يُكَذِّبُونَ بَكْتَابِ اللَّهِ، فَلَا تُخَذَّنُ بِشَعْرِ أَحَدِهِمْ فَلَا نَصِيئَتُهُ^(٣)، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى عَرْشِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا، وَأَوَّلُ شَيْءٍ خَلَقَ الْقَلَمَ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَكْتُبَ مَا هُوَ كَائِنٌ، فَإِنَّمَا يَجْرِي النَّاسُ عَلَى أَمْرِ قَدَرٍ مِنْهُ.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي يحيى الأعرجِ قال: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَذَكَرَ الْقَدَرِيَّةَ، فَقَالَ: لَوْ أَدْرَكْتُ بَعْضَهُمْ لَفَعَلْتُ بِهِ كَذَا وَكَذَا. ثُمَّ قَالَ: الزُّنَى بِقَدَرٍ، وَالسَّرِيقَةُ بِقَدَرٍ، وَشَرَبُ الْخَمْرِ بِقَدَرٍ.

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف ١.

(٢) ناصيته ونصوته: قبضت على ناصيته. اللسان (ن ص ي).

وأخرج ابن جرير عن أبي عبد الرحمن السلميّ قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ . قال رجل : يا رسول الله ، ففيم العمل ؛ أفي شيء نستأنفه ، أم في شيء قد فرغ منه ؟ فقال رسول الله ﷺ : « اعملوا ، فكلٌ ميسرٌ ؛ سُنِّيْسُرُهُ لِلْيُسْرَى ، وَسُنِّيْسُرُهُ لِلْعُسْرَى » ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَاقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ الآية .

أخرج ابن مردويه بسندٍ واهٍ عن ابن عباسٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « النَّهْرُ الضِّيَاءُ ^(٢) وَالسَّعَةُ ، ليس بنهرٍ جارٍ » .

وأخرج الطستيّ عن ابن عباسٍ ^(٣) ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبرني عن قوله : ﴿ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ . قال : التَّهَرُّ السَّعَةُ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتُ لبيدَ بنَ ربيعةٍ وهو يقول ^(٤) :

مَلَكْتُ بِهَا كَفًى ^(٥) فَأَنْهَوْتُ فَتَقَّهَا يرى قائمٌ من دونها ما وراءها ^(٦)

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن شريكٍ في قوله : ﴿ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ . قال : جناتٍ وعُيُونٍ .

(١) ابن جرير ٢٢ / ١٦١ ، ١٦٢ .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الفضاء » . وينظر تفسير ابن جرير ٢٢ / ١٦٧ ، وتفسير القرطبي ١٤٩ / ١٧ .

(٤) البيت ليس في ديوان لبيد ، وهو في ديوان قيس بن الخطيم ص ٨ .

(٥) سقط من : م .

(٦) الطستى - كما في الإتيان ٧٨ / ٢ . وقال المرزوقي : فيكون المعنى : شددت بهذه الطعنة كفى ووُسَّعتُ حَزَقَهَا حتى يرى القائم من دونها الشيء الذي وراءها . شرح ديوان الحماسة ١ / ١٨٤ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عِيَّاشٍ ، أَنَّ عَاصِمًا قَرَأَ : ﴿ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ ﴾ . مُثَقَّلَةً ^(١) مُتَّصِبَةً النُّونِ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَكَانَ زَهِيرُ الْفُرْقِيِّ ^(٢) يَقْرَأُ : (وَنَهْرٍ) ^(٣) . يَرِيدُ جَمَاعَةَ النَّهْرِ .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي « نَوَادِرِ الْأَصُولِ » عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ ﴾ . قَالَ : فِي نَوْرِ وَضِيَاءٍ .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ بَرِيدَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ ﴾ ^(٤) فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْنَدٍ . قَالَ : « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَدْخُلُونَ عَلَى الْجَبَّارِ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ ، فَيَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ، وَقَدْ جَلَسَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَجْلِسَهُ الَّذِي هُوَ مَجْلِسُهُ ، عَلَى مَنْابِرِ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزُّمُرُودِ ^(٥) وَالذَّهَبِ وَالْفُضَّةِ ، بِالْأَعْمَالِ ، فَلَا تَقْرَأُ أَعْيُنُهُمْ قَطُّ كَمَا تَقْرَأُ بِذَلِكَ ، وَلَمْ يَسْمَعُوا شَيْئًا أَعْظَمَ مِنْهُ ، وَلَا أَحْسَنَ مِنْهُ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ إِلَى رِحَالِهِمْ قَرِيرَةً أَعْيُنُهُمْ نَاعِمِينَ ، إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْغَدِ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَأْتُونَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ : يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ ، انْطَلِقُوا . فَيَقُولُونَ : إِلَى أَيْنَ ؟ فَيَقُولُونَ : إِلَى

(١) فِي م : « مَثَلَةٌ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « الْقَرْبَتِي » ، وَفِي ص ، ف ، ح ، ١ ، م : « الْفَرْشِي » . وَهُوَ زَهِيرُ بْنُ مَيْمُونِ الْفُرْقِيُّ النَّحْوِيُّ الْكُوفِيُّ ، يَنْسَبُ إِلَى نَاحِيَةِ فُوقَب . يَنْظُرُ لِنَبَاهِ الرِّوَاةِ ١٨ / ٢ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٨٨١ / ٣ ، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ ٢٩٥ / ١ ، وَالتَّاجُ (فَرْقَب) .

(٣) وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ . يَنْظُرُ الْمُحْتَسِبُ ٣٠٠ / ٢ .

(٤) فِي م : « الزَّبْرِجْد » .

(٥) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ٩٠ / ٢ . وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى قَائِلِهِ .

الجنة . فيقولون : إنكم لتذهبون بنا إلى غير بُعَيْنَا . فيقال لهم : وما بُعْيُكُمْ ؟
 فيقولون : ^(١) «المَقْعَدُ مع الحبيب . وهو قوله : ﴿ إِنَّ الْأُنْفِيقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن سعيد بن المسيب قال : دخلتُ المسجدَ وأنا ^(٣) أرى
 أني ^(٤) قد أصبَحْتُ ، فإذا عليَّ ليلٌ طويلٌ ، وإذا ليس فيه أحدٌ غيري ، فقمْتُ
 فسمِعْتُ حركةً خلفي ففرغتُ ، فقال : أيُّها المُتَلَيُّ قلبه فَرَقًا ، لا تَفْرُقْ - أو : لا
 تَفْزَعْ - وقل : اللهم إنك مَلِكٌ مُقْتَدِرٌ ، ما تشاء من أمرٍ يكون . ثم سَلُ ما بدا
 لك . قال سعيدٌ : فما سألتُ اللهَ شيئًا إلا استجابَ لي ^(٥) .

وأخرج أبو نعيم عن جابر قال : بينما رسولُ الله ﷺ يومًا في مسجدِ
 المدينة ، فذكر بعضُ أصحابه الجنةَ ، فقال النبي ﷺ : «يا أبا دُجَانَةَ ، أما عَلِمْتَ
 أَنَّ مَنْ أَحَبَّنَا وَامْتَحَنَ ^(٦) بِمَحَبَّتِنَا أَسَكَّنَهُ اللهُ تعالى معنا» . ثم تلا هذه الآية : ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ ^(٧) .

(١ - ١) في الأصل ، ص ، ف ١ : « للمقعد من » .

(٢) الحكيم الترمذی ٩٠ / ٢ . ولم ينسبه إلى قائله .

(٣ - ٣) في الأصل : « أراني » .

(٤) ابن أبي شيبة ٢٥٤ / ١٠ .

(٥) في م : « ابتلى » .

(٦) أبو نعيم في المعرفة ٤٦٧ / ٤ (٦٨١٥) .

سورة الرحمن

أَخْرَجَ النَّحَّاسُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الرَّحْمَنِ » بِمَكَّةَ ^(١) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ قَالَ : أُنْزِلَ بِمَكَّةَ سُورَةُ
« الرَّحْمَنِ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الرَّحْمَنِ » بِمَكَّةَ .
وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي « الدَّلَائِلِ » ، عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الرَّحْمَنِ » بِالْمَدِينَةِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، بِسَنَدٍ حَسَنٍ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ
قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ وَهُوَ يُصَلِّي نَحْوَ الرُّكْنِ ، قَبْلَ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا
يُؤْمَرُ ، وَالْمَشْرُكُونَ يَسْمَعُونَ : « ﴿ فَيَأْتِيْ ءَالَآءُ رَيْكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعُظْمَةِ » ، وَالْحَاكِمُ
١٤٠/٦ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، / وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي « الدَّلَائِلِ » ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ « الرَّحْمَنِ » مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى
آخِرِهَا ، فَسَكَتُوا ، فَقَالَ : « مَا لِي أَرَاكُمْ سُكُوتًا ؟ ! لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى الْجَنِّ لَيْلَةَ الْجَنِّ
فَكَانُوا أَحْسَنَ مَرْدُودًا مِنْكُمْ ، كُنْتُ ^(٤) كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَيَأْتِيْ ءَالَآءُ

(١) النحاس ص ٦٧٩ .

(٢) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والبيهقي ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٣) أحمد ٥١٧/٤٤ (٢٦٩٥٥) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

رَبِّكُمْا تُكَذِّبَانِ ﴿١﴾ . قالوا : ولا بشيءٍ من نعمِكَ ربَّنَا نُكْذِبُ ، فلك الحمدُ ^(١) .
وأخرج البزارُ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، والدارقطني في «الأفراد» ، وابنُ
مَرْدُويه ، والخطيبُ في «تاريخه» ، بسندٍ صحيح ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ
الله ﷺ قرأ سورة «الرحمن» على أصحابه ، فسكَّتوا ، فقال : «ما لى أسمعُ
الجنَّ أحسنَ جوابًا لِرَبِّها منكم ! ما أتيتُ على قولِ الله : ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ
رَبِّكُمْا تُكَذِّبَانِ﴾ . إلا قالوا : لا شيءَ من نعمِكَ ^(٢) ربَّنَا نُكْذِبُ ، فلك
الحمدُ ^(٣) .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن عليٍّ : سمعتُ النبي ﷺ يقولُ :
«لكلِّ شيءٍ عروسٌ ، وعروسُ القرآنِ الرحمنُ» ^(٤) .

وأخرج البيهقي وضعفه ، عن فاطمةَ قالت : قال رسولُ الله ﷺ : «قارئُ
«الحديد» ، و «إذا وقعت» ، و «الرحمن» ، يُدعى في ملكوتِ السماواتِ ^(٥)
والأرضِ ساكنَ الفردوسِ» ^(٦) .

(١) الترمذى (٣٢٩١) ، وأبو الشيخ (١١١٨) ، والحاكم ٤٧٣/٢ ، والبيهقى ٢٣٢٢/٢ . حسن
(صحيح سنن الترمذى - ٢٦٢٤) .

(٢) فى ح ١ ، م ، والكشف : «آلائك» .

(٣) البزار (٢٢٦٩ - كشف) ، وابن جرير ١٩٠/٢٢ ، والخطيب ٣٠١/٤ . وقال الهيثمى : رواه البزار
عن شيخه عمرو بن مالك الراسبى ، وثقه ابن حبان وضعفه غيره ، وبقيه رجاله رجال الصحيح . مجمع
الزوائد ١١٧/٧ .

(٤) البيهقى (٢٤٩٤) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٣٥٠) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ : «السماء» .

(٦) البيهقى (٢٤٩٦) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٠٣٧) .

وأخرج أحمد عن زر^(١) قال : كان أول مُفَصِّل ابن مسعود « الرحمن »^(٢) .
وأخرج أبو داود ، والبيهقي في « سننه » ، عن ابن مسعود ، أن رجلاً قال له :
إني أقرأ المفصل في ركعة . فقال : أهذا كهذا الشعر ؟ ! لكن النبي ﷺ كان يقرأ
النظائر سورتين في ركعة ؛ « الرحمن » و « النجم » في ركعة ، و « اقتربت »
و « الحاقة » في ركعة ، و « الطور » و « الذاريات » في ركعة ، و « إذا وقعت »
و « ن » في ركعة ، و « عم » و « المراتل » في ركعة ، و « الدخان » و « إذا
الشمس كوزت » في ركعة ، و « سأل سائل » و « النازعات » في ركعة ،
و « ويل للمطففين » و « عبس » في ركعة^(٣) .

وأخرج الحاكم في « التاريخ » ، والبيهقي ، عن أنس قال : كان رسول الله
ﷺ يُوتر بتسعة ركعات ، فلما أسئ وثقل أوتر بسبع ، وصلى ركعتين وهو
جالس ، فقرأ فيهما « الرحمن » و « الواقعة »^(٤) .

وأخرج ابن حبان عن عبد الله بن مسعود قال : أقرأني رسول الله ﷺ سورة
« الرحمن » ، فخرجت إلى المسجد عشيّة ، فجلس إلي رهط^(٥) ، فقلت لرجل :
أقرأ علي . فإذا هو يقرأ آخرها^(٦) لا أقرأها ، فقلت : من أقرأك ؟ قال : أقرأني

(١) في ص : « ذر » ، وفي ف ١ : « أبي ذر » ، وفي م : « ابن زيد » . وزر هو ابن خبيش بن حباشة
الأسدی . ينظر تهذيب الكمال ٣٣٥ / ٩ .

(٢) أحمد ٢٥ / ٧ (٣٩١٠) . وقال محققوه : صحيح .

(٣) أبو داود (١٣٩٦) ، والبيهقي ٦٠ / ٢ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٢٤٤) .

(٤) البيهقي ٣٣ / ٣ .

(٥) الرهط : ما دون العشرة من الرجال ، وقيل : إلى الأربعين . ولا تكون فيهم امرأة . النهاية ٢ / ٢٨٣ .

(٦) في م : « حروفا » .

رسول الله ﷺ . فانطلقنا حتى وقفنا على النبي ﷺ ، فقلْتُ : اختلفنا في قراءتنا . فإذا وجه رسول الله ﷺ فيه تغيُّرٌ ^(١) ، ووجد في نفسه حينَ ذكركُ ^(٢) الاختلافَ ، فقال : «إنما هلك من قبلكم بالاختلافِ» . [٤٠٠] فأمر عليًّا فقال : إن رسول الله ﷺ يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما علَّم ، فإنما أهلك ^(٣) من قبلكم الاختلافُ ^(٤) . قال : فانطلقنا وكل رجل منا يقرأ حرفًا لا يقرأ ^(٥) صاحبه ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝﴾ الآيات .

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ . قال : آدم ، ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ . قال : يَبِّنَ له سبيلَ الهدى وسبيلَ الضلالة .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ . قال : نعمة و ^(٧) الله عظيمه ، ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ . قال : آدم ، ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ . قال : علَّمه الله بيان الدنيا والآخرة ؛ يَبِّنَ حلاله وحرامه ليحتجَّ بذلك عليه ، ولله الحجة على عباده ، وفي قوله :

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «تغيير» .

(٢) في م : «ذكر» .

(٣) في م : «هلك» .

(٤) في ص ، ف ١ ، م : «بالاختلاف» .

(٥) في ص ، ف ١ ، م : «يقرؤه» .

(٦) ابن حبان (٧٤٧) . وقال محققه : حسن . وأصل الحديث عند البخارى (٢٤١٠ ، ٣٤٧٦ ،

٥٠٦٢) .

(٧) سقط من : م .

﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . قال : بحسابٍ إلى أجلٍ ^(١) .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والحاكم وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . قال : بحسابٍ ومنازلٍ يُرسلان ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن أبي مالك : ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . قال : عليهما حسابٌ وأجلٌ كأجلِ الناسِ ، فإذا جاء أجلُهما هلكا ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن الربيعِ بنِ أنسٍ : ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . قال : يَجريان بحسابٍ .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن الضحاك : ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . قال : بقَدَرٍ يَجريان ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهد : ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . قال : يَدُوران في مِثْلِ قُطْبِ الرَّحَى ^(٥) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ^(٥) ، وأبو الشيخ في

(١) ابن جرير ١٦٨/٢٢ ، ١٦٩ ، ١٧١ .

(٢) ابن جرير ١٧٠/٢٢ ، والحاكم ٤٧٤/٢ .

(٣) عبد بن حميد - كما في التعليق ٤٩٢/٣ .

(٤) ابن جرير ١٧٢/٢٢ .

(٥) بعده في ص ، ف ١ : « واليهقى » .

«العظيمة»^(١)، والحاكم وصححه، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾. قال: النجم ما انبسط على الأرض، والشجر ما كان على ساق^(٢).

وأخرج ابن جرير^(٣) وأبو الشيخ، عن سعيد بن جبير، مثله^(٤).

وأخرج ابن جرير، و^(٥)أبو الشيخ، عن أبي رزين في قوله: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ﴾. قال: النجم ما ذهب فَوْشًا على الأرض ليس له ساق، والشجر ما كان له ساق، ﴿يَسْجُدَانِ﴾. قال: ظِلُّهُمَا سُجُودُهُمَا^(٦).

وأخرج ابن الأنباري في «الوقف والابتداء» عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾. ما النجم؟ قال: ما أُنْجَمَتِ الأرضُ ممَّا لا يقوم على / ساقٍ، فإذا قام على ساقٍ فهي شجرة، ١٤١/٦ قال صفوان بن أسيد التميمي:

لقد أنجم القاع الكبيرِ عِضَاهُ^(٧) وتمَّ به حيَّا تميم ووائل
وقال زهير بن أبي سلمى^(٨):

(١) بعده في م: «عن أبي رزين».

(٢) ابن جرير ١٧٤/٢٢، ١٧٥، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٦/٢ - وأبو الشيخ (١٢٢٢)، والحاكم ٤٧٤/٢.

(٣) بعده في م: «وابن المنذر».

(٤) ابن جرير ١٧٤/٢٢، ١٧٥، وأبو الشيخ (١٢٠٧) طبعة دار العاصمة.

(٥ - ٥) في الأصل، ص، ف، ح، ١: «ابن المنذر».

(٦) ابن جرير ١٧٦/٢٢، وأبو الشيخ (١٢٢٣).

(٧) في ف ١: «غضاة»، وفي ح ١: «غضاة»، وفي م: «عضانه». والعِضَاهُ: كل شجر له شوك. لسان العرب (ع ض ه).

(٨) شرح ديوانه ص ١٧٦.

مُكَلَّلٌ بِأَصُولِ النِّجْمِ تَنَسِيحُهُ رِيحُ الْجَنُوبِ لِضَاحِيٍّ ^(١) مَائِهِ ^(٢) حُبُّكَ ^(٣)
 وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ
 يَسْجُدَانِ﴾. قَالَ: النَّجْمُ نَجْمُ السَّمَاءِ، وَالشَّجَرُ الشَّجَرَةُ، يَسْجُدَانِ ^(٤) بَكْرَةً
 وَعَشِيَّةً ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَوَضَعَ
 الْمِيزَانَ﴾. قَالَ: الْعَدْلُ ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي
 الْمِيزَانِ﴾. قَالَ: أَعِدَلُ يَابْنَ آدَمَ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُعَدَلَ عَلَيْكَ، وَأَوْفٍ كَمَا تُحِبُّ أَنْ
 يُؤْفَى لَكَ، فَإِنَّ الْعَدْلَ يُصْلِحُ النَّاسَ ^(٧).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَزِنُ قَدْ
 أَرْجَحَ، فَقَالَ: أَقِيمِ ^(٨) اللِّسَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿وَأَقِمْوْا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ ^(٩).

(١) فِي ص، ف ١، م: «كضاحي».

(٢) فِي النسخ: «ما به». والمثبت من الديوان واللسان (ح ب ك). وضاحي مائه: ما ضحا للشمس من

الماء، أى: برز للشمس. شرح ديوان زهير ص ١٧٦.

(٣) الحبك: تكسر كل شيء؛ كالرملة إذا مرت عليها الريح الساكنة، والماء القائم إذا مرت به الريح.

التاج (ح ب ك).

(٤) فِي الْأَصْل، ص، ف ١، وتفسير ابن جرير: «يسجد». وينظر تفسير مجاهد ص ٦٣٦.

(٥) ابن جرير ١٧٧/٢٢، ١٧٧.

(٦) ابن جرير ١٧٧/٢٢، ١٧٨.

(٧) ابن جرير ١٧٨/٢٢.

(٨) فِي ص، م: «أقر».

(٩) ابن جرير ١٧٨/٢٢، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٦٢١/٨.

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد: ﴿وَأَقِمْوْا لَوِزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ . قال: اللسان^(١) .

وأخرج الفريابي، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ . قال: للناس^(٢) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ . قال: للخلق^(٣) .

وأخرج الطستى، والطبراني، عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ . قال: الأنام الخلق، وهم ألف أمة؛ ستمائة في البحر، وأربعمائة في البر. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت لبيداً وهو يقول^(٤):

فإن تسألينا مم نحن فإننا عصفائر من هذا الأنام المسخر^(٥)
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ . قال: كل شيء فيه روح^(٦) .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ . قال: كل

(١) ابن المنذر - كما في فتح الباري ٨ / ٦٢١ .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٦ / ٢٩٦ .

(٣) ابن جرير ٢٢ / ١٨٠ ، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٦ / ٢٩٦ ، والإتقان ٢ / ٤٦ .

(٤) شرح ديوانه ص ٥٦ . وتقدم البيت في ١١ / ٢٨٨ .

(٥) في النسخ: «المسخر» . والمثبت من مصدر التخريج .

والأثر في مسائل نافع (١١ ، ٢٢٨) ، والطبراني (١٠٥٩٧) .

(٦) ابن جرير ٢٢ / ١٨٠ .

شئ يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ .

وَأَخْرَجَ^(١) ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قوله : ﴿وَالْأَرْضَ
وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ . قال : لِلْخَلْقِ^(٢) ؛ الْجِنُّ وَالْإِنْسِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿وَالنَّخْلَ ذَاتُ
الْأَكْمَامِ﴾ . قال : أَوْعِيَةُ الطَّلَعِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿وَالْحَبُّ ذُو
الْعَصْفِ﴾ . قال : وَرَقِ الحِنْطَةِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى الآية قال : الحَبُّ الحِنْطَةُ
والشعيرُ ، والعَصْفُ القِشْرُ الذى يَكُونُ عَلَى الحَبِّ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ^(٦) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿وَالْحَبُّ ذُو
الْعَصْفِ﴾ . قال : التَّنِّينِ ، ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ . قال : خضرةُ الزرعِ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآية قال : الْعَصْفُ وَرَقُ الزرعِ إِذَا يَبَسَ ،
والريحانُ ما أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ مِنَ الرِّيحَانِ الذى يُشَمُّ^(٨) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٣) ابن جرير ٢٢ / ١٨٠ .

(٤) ابن جرير ٢٢ / ١٨٤ .

(٥) ابن جرير ٢٢ / ١٨٤ ، ١٨٥ .

(٦) بعده فى ح ١ ، م : « وابن المنذر » .

(٧) ابن جرير ٢٢ / ١٨٣ ، ١٨٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتيان ٢ / ٤٦ .

(٨) ابن جرير ٢٢ / ١٨٣ ، ١٨٧ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ
 قَالَ: الْعَصْفُ الزَّرْعُ أَوَّلَ مَا يَخْرُجُ بَقْلًا، وَالرِّيحَانُ حِينَ يَسْتَوِي عَلَى سُوقِهِ وَلَمْ
 يُسْتَيْلِ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُلُّ رِيحَانٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ
 الرُّزْقُ^(٢).

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعِظْمَةِ» عَنْ أَبِي صَالِحٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالْحَبُّ ذُو
 الْعَصْفِ﴾. قَالَ: الْعَصْفُ أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾. قَالَ: الرُّزْقُ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾. قَالَ: الرُّزْقُ
 وَالطَّعَامُ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾. قَالَ: الرِّيحَانُ
 الَّتِي يُوجَدُ رِيحُهَا^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ الْحَسَنِ: ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾. قَالَ: رِيحَانُكُمْ هَذَا^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ:

(١) ابن جرير ١٨٥/٢٢، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٦٢١/٨.

(٢) ابن جرير ١٨٦/٢٢.

(٣) أبو الشيخ (٧٥٦).

(٤) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ح ١.

(٥) ابن جرير ١٨٧/٢٢.

﴿فَيَأْتِي ٱلْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ . قال : بأى نعمة الله^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿فَيَأْتِي ٱلْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ . قال : يعنى الجن والإنس^(٢) .

قوله تعالى : ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَنَ مِن صَلَٰصَلٍ﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ . قال : من لهب النار^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ، مثله .

وأخرج الفريائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ . قال : من لهبها من وسطها^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿مِّن مَّارِجٍ﴾ . قال : خالص النار^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : ﴿مِّن مَّارِجٍ﴾ . قال : من شُعَبِ^(٦) النار .

وأخرج الفريائي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿مِّن

(١) ابن جرير ١٩٠ / ٢٢ ، وابن أبي حاتم - كما فى الإتيقان ٤٦ / ٢ .

(٢) ابن جرير ١٩٠ / ٢٢ ، وابن أبي حاتم - كما فى التعليق ٣٣١ / ٤ .

(٣) (٣ - ٣) سقط من : ح ١ .

(٤) ابن جرير ١٩٥ / ٢٢ .

(٥) ابن جرير ١٩٥ / ٢٢ ، وابن أبي حاتم - كما فى الإتيقان ٤٦ / ٢ .

(٦) فى ص ، م : « شهب » ، وفى ح ١ : « شعث » .

(٦) سعيد بن منصور ، وابن المنذر - كما في فتح الباری ٦٢٢/٨.

الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١﴾ . قال : مشرقُ الشتاءِ ومغربُهُ ، ومشرقُ الصيفِ ومغربُهُ ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة ، وعكرمة ، مثله .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ . قال : مشرقُ الفجرِ ^(٢) ومشرقُ الشَّفَقِ ، ﴿ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾ . قال : مغربُ الشمسِ ومغربُ الشَّفَقِ ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ . قال : أرسلَ البحرين ، ﴿ يَتَنَهَّمَا بَرْزَخٌ ﴾ . قال : حاجِزٌ ، ﴿ لَا يَتَّبِعَانِ ﴾ . قال : لا يَخْتَلِطَانِ ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ . قال : مَزَجَهُمَا استَوَاؤُهُمَا ، ﴿ يَتَنَهَّمَا بَرْزَخٌ ﴾ . قال : حاجِزٌ من الله ، ﴿ لَا يَتَّبِعَانِ ﴾ . قال : لا يَخْتَلِطَانِ . وفي لفظٍ : لا يَتَّبِعَانِ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ ^(٥) ؛ الْعَذْبُ عَلَى الْمَالِحِ ، وَلَا الْمَالِحُ عَلَى الْعَذْبِ ^(٦) .

(١) ابن جرير ١٩٨/٢٢ .

(٢) في م : « النجم » .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٦٢٢/٨ .

(٤) ابن جرير ١٩٩/٢٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، وابن أبي حاتم - كما في التعليق ٣٣٣/٤ ، والإتقان ٤٦/٢ .

(٥) بعده في م : « لا » .

(٦) ابن جرير ٢٠١/٢٢ ، ٢٠٣ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن عكرمة: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ . قال: حَسَنَهُمَا، ﴿يَنْهَمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ . قال: البرزخُ عَزْمَةٌ مِنَ اللَّهِ، لَا يَبْغِي أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ .

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن الحسن: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ . قال: بحرُ فارسَ وبحرُ الروم^(١) .

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن قتادة: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ . قال: بحرُ فارسَ وبحرُ الروم، وبحرُ المشرقِ وبحرُ المغرب^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ . قال: بحرُ السماءِ وبحرُ الأرضِ، يلتقيان كلَّ عامٍ^(٣) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن سعيد بن جبيرة: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ . قال: بحرُ السماءِ، وبحرُ الأرضِ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس: ﴿يَنْهَمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ . قال: بينهما من البُعْدِ ما لَا يَبْغِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن الحسن: ﴿يَنْهَمَا بَرْزَخٌ﴾ . قال: أنتم البرزخُ، لَا يَبْغِيَانِ عَلَيْكُمْ فَيُغْرِقَانِكُمْ .

(١) عبد الرزاق ٢/٢٦٣، وابن جرير ٢٢/٢٠٠ .

(٢) عبد الرزاق ٢/٢٦٣، وابن جرير ٢٢/٢٠٠، ٢٠١ .

(٣) ابن جرير ٢٢/٢٠٠ .

وأخرج عبد بن حميد،^(١) وابن جرير، وابن المنذر، عن قتادة: ﴿يَنْهَمَا بَرَزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾. قال: برزخ الجزيرة واليئس؛ لا يبغيان على اليئس، ولا يبغي أحدهما على صاحبه، وما أخذ أحدهما من صاحبه فهو بغي؛ يحجز أحدهما عن صاحبه بلطفه وقدرته وجلاله^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، عن الحسن، وقاتدة في قوله: ﴿لَا يَبْغِيَانِ﴾. قال: لا يطمان^(٣) على الناس^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن ابن أنزى: ﴿يَنْهَمَا بَرَزَخٌ﴾. قال: البعد^(٥).

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير: ﴿يَنْهَمَا بَرَزَخٌ﴾. قال: يترهلها عذب، ويترهلها مالح.

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «المطر»، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُؤُ﴾. قال: إذا أمطرت^(٦) السماء فتحت الأصداف في البحر أفواهاها، فما وقع فيها من قطر السماء فهو اللؤؤ^(٧).

(١ - ١) ليس في: الأصل.

(٢) ابن جرير ٢٢/٢٠٢، ٢٠٣.

(٣) في م: «يطغيان». ويطمان: يغمران ويعلوان. التاج (ط م م).

(٤) عبد الرزاق ٢/٢٦٣.

(٥) ابن جرير ٢٢/٢٠١.

(٦) في الأصل، ص، ح ١: «مطرت».

(٧) ابن أبي الدنيا (٧)، وابن جرير ٢٢/٢٠٨، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٤٦٨.

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، ^(١) «وابْنُ الْمُنْذِرِ» ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : إِذَا نَزَلَ الْقَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ تَفْتَحُ ^(٢) لَهُ الْأَصْدَافُ فَكَانَ لِلْوَلْوِ ^(٣) .

وأَخْرَجَ الْفِرْيَائِيُّ ، وَهْنَادُ بْنُ الشَّرِيٍّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طُرُقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْمَرْجَانُ عِظَامُ اللَّوْلُو ^(٤) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : الْمَرْجَانُ عِظَامُ اللَّوْلُو ^(٥) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : الْمَرْجَانُ مَا عَظُمَ مِنَ اللَّوْلُو ^(٦) .

^(٧) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ الرَّبِيعِ قَالَ : اللَّوْلُو الصُّغَارُ مِنْهُ ، وَالْمَرْجَانُ الْكِبَارُ مِنْهُ ^(٧) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ مُرَّةٍ قَالَ : الْمَرْجَانُ جَيْدُ اللَّوْلُو ^(٨) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : اللَّوْلُو مَا عَظُمَ مِنْهُ ، وَالْمَرْجَانُ اللَّوْلُو

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ح ١ ، م .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فتحت » .

(٣) في الأصل ، م : « اللؤلؤ » .

والأثر عند ابن جرير ٢٠٩/٢٢ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

(٤) هناد (١٩) ، وابن جرير ٢٠٦/٢٢ ، ٢٠٧ .

(٥) ابن جرير ٢٠٦/٢٢ ، ٢٠٧ .

(٦) ابن جرير ٢٠٧/٢٢ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

الصغار^(١).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة قال: اللؤلؤ عظام اللؤلؤ، والمرجان صغار اللؤلؤ^(٢).

وأخرج ابن الأنباري^(٣) في «الوقف والابتداء» عن مجاهد في قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾. قال: اللؤلؤ عظام اللؤلؤ، والمرجان اللؤلؤ الصغار.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن الحسن والضحاك قالا: اللؤلؤ العظام، والمرجان الصغار^(٤).

وأخرج عبد الرزاق، والفرياحي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني، عن ابن مسعود قال: المرجان الخرز الأحمر^(٥).

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾. قال: علي وفاطمة، ﴿يَنْتَهَمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾. قال: النبي ﷺ، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾. قال: الحسن / والحسين^(٦). ١٤٣/٦

(١) ابن جرير ٢٢/٢٠٥، ٢٠٦.

(٢) عبد الرزاق ٢/٢٦٣، وابن جرير ٢٢/٢٠٥.

(٣) في م: «أبي الدنيا».

(٤) ابن جرير ٢٢/٢٠٥، عن الضحاك.

(٥) عبد الرزاق ٢/٢٦٣ واللفظ له، وابن جرير ٢٢/٢٠٧، والطبراني (٩٠٥٨).

(٦) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وكل من له عقل وعلم يعلم بالاضطرار بطلان هذا التفسير، وأن ابن عباس لم يقل هذا وقال: هذا وأمثاله إنما يقوله من لا يعقل ما يقول، وهذا بالهذيان أشبه منه بتفسير القرآن، وهو من جنس تفسير الملاحدة والقرامطة الباطنية للقرآن، بل هو شر من كثير منه. ينظر منهاج السنة النبوية ٧/٢٤٤ - ٢٥٠.

وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك في قوله: ﴿مَجَّ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ .
قال: علي وفاطمة، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ . قال: الحسن والحسين .
قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ الآية .

أخرج الفريابي، وعبد بن حميد،^(١) وابن جرير^(٢)، عن مجاهد في قوله:
﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ . قال: المنشآت ما رُفِعَ قَلْعُهُ مِنَ الشُّفْنِ، فأما ما لم يُرْفَعِ
قَلْعُهُ فليس بمنشآت^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن الحسن: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ﴾ . قال:
الشفن، ﴿الْمُنشَآتُ﴾ . قال: بالشرع، ﴿كَأَلَاغْلَمٍ﴾ . قال: كالجبال .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ .
يعنى الشفن، ﴿كَأَلَاغْلَمٍ﴾ . قال: كالجبال^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد [٤٠٠: ظ] عن عكرمة: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ . قال:
هى السفائن .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، والمحاملي في «أماله»، عن^(٤) عميرة بن
سعيد قال: كنا مع علي على شط الفرات، فمرّت به سفينة، فقرأ هذه الآية:

(١ - ١) ليس فى: الأصل، ص، ف ١.

(٢) الفريابي - كما فى تعليق التعليق ٤ / ٣٣٠، وفتح البارى ٨ / ٦٢٢ - وابن جرير ٢٢ / ٢١٠، ٢١١.

(٣) ابن جرير ٢٢ / ٢١١.

(٤ - ٤) فى الأصل، م: «عمير بن سعد»، وفى ص، ف ١: «عمر بن سعد»، وفى ح ١: «عمرة بن سعد». وهو عميرة بن سعد أبو السكن الياشى. قال البخارى: قال بعضهم: عمير. ولا يصح. التاريخ الكبير ٧ / ٦٨. وينظر الإكمال ٦ / ٢٧٦، وتفسير ابن كثير ٧ / ٤٦٩.

﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن إبراهيم النخعي، والضحاك،
أنهما كانا يقرأان: (وله الجوار المنشآت) ^(١) . قال: أي: الفاعلات .

وأخرج عبد بن حميد عن الأعمش، أنه كان يقرأها: (وله الجوار
المنشآت) . يعني: الباديات .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم، أنه قرأها على الوجهين: ^(٢) ﴿الْمُنشَآتُ﴾
و: (المنشآت) ^(٣) . بكسر الشين وفتحها ^(٤) .

قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال: إذا قرأت: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ . فلا
تسكت حتى تقرأ: ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في «العظمة»،
وابن مردويه، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن ابن عباس في قوله: ﴿ذُو
الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ . قال: ذو الكبرياء والعظمة ^(٥) .

وأخرج ابن المنذر، والبيهقي، عن حميد بن هلال قال: قال رجل: رجم
الله رجلاً أتى على هذه الآية: ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ، فسأل الله

(١) وهي قراءة حمزة، وقرأ ابن كثير ونافع وحفص عن عاصم وأبو عمرو وابن عامر والكسائي وأبو جعفر
يعقوب وخلف: ﴿الْمُنشَآتُ﴾ بالفتح . النشر ٢/ ٢٨٤، ٢٨٥ .

(٢) - ٢) سقط من: م .

(٣) وهي قراءة أبي بكر عن عاصم . المصدر السابق .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٢٧٨، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/ ٤٦ - وأبو الشيخ (٧٧)، والبيهقي

(١٥٩) .

بذلك الوجه الكافى الكريم^(١). ولفظ البيهقى: بذاك الوجه الباقي الجميل^(٢).

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية.

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. يعنى مسألة^(٣) عباده إيّاه الرزق والموت والحياة، كل يوم هو فى ذلك^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن أبي صالح: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. قال: يسأله من فى السماوات الرحمة، ويسأله من فى الأرض المغفرة والرزق.

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى الآية قال: الملائكة يسألونه الرزق لأهل الأرض، و^(٥) يسأله أهلها الرزق لهم.

وأخرج الحسن بن سفيان فى «مسنده»، والبخارى، وابن جرير، والطبرانى، وأبو الشيخ فى «العظمة»، وابن منده، وابن مردويه، وأبو نعيم، وابن عساكر، عن عبد الله بن منيب، قال: تلا علينا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾. فقلنا: يا رسول الله، وما ذلك الشأن؟ قال: «أن يغفر ذنبا، ويفرج^(٦)

(١) ليس فى: الأصل.

(٢) البيهقى (٦٧٧).

(٣) فى الأصل: «يسأله»، وفى م: «يسأل».

(٤) ابن جرير ٢٢/٢١٢.

(٥) بعده فى ص، ف ١، م: «الأرض»، وفى ح ١: «أهل الأرض».

(٦) (٦ - ٦) سقط من: م.

«كربًا، ويرفع قومًا، ويضع آخرين»^(٢).

وأخرج البخاري في «تاريخه»، وابن ماجه، وابن أبي عاصم^(١)، والبخاري، وابن جرير^(١)، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن حبان^(١)، والطبراني، وأبو الشيخ في «العظمة»، وابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، وابن عساكر، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ في قول الله: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾. قال: «من شأنه أن يغفر ذنبا، ويُفَرِّج كربًا، ويرفع قومًا، ويضع آخرين». زاد البخاري: «ويُجيب داعيًا»^(٣).

وأخرج البخاري عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾. قال: «يغفر ذنبا، ويُفَرِّج كربًا»^(٤).

وأخرج البيهقي عن أبي الدرداء في قول الله: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾. قال: يكشف كربًا، ويُجيب داعيًا، ويرفع قومًا، ويضع آخرين^(٥).

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) الحسن بن سفيان وابن منده - كما في الإصابة ٢٤٧/٤ - والبخاري (٢٢٢٦ - كشف)، وابن جرير ٢٢/٢١٤، والطبراني في الأوسط (٦٦١٩)، وأبو الشيخ (١٥١)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٣/٢٤٤ (٤٥٤٦)، وابن عساكر ١١/٤٥١، ٤٥٢، ٣٧/٣٧٥، ٣٧٦.

(٣) البخاري - كما في تغليق التعليق ٣٣٢/٤ - وابن ماجه (٢٠٢)، وابن أبي عاصم في السنة (٣٠١)، والبخاري (٢٢٦٧ - كشف)، وابن حبان (٦٨٩)، والطبراني في الأوسط (٣١٤٠)، وأبو الشيخ (١٥٠)، وابن مردويه - كما في التغليق ٣٣٢/٤ - والبيهقي (١١٠١)، وابن عساكر ٥/٨، ٥٢/٣٣٤، ٦٣/٣٢، ٦٤/٦١. حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٧).

(٤) البخاري (٢٢٦٨ - كشف). وقال الحافظ في الكافي الشاف ص ١٦٢: إسناده ضعيف. وقال الألباني في تخريج السنة ١/١٣١: وإه.

(٥) البيهقي (١١٠٢).

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني ، وأبو الشيخ في العظمة ، والحاكم ، وابن مردويه ، وأبو نعيم في «الحلية» ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ . قال : إنَّ ممَّا خلق الله لوحًا محفوظًا من دُرَّةٍ بيضاء ، دَفَنَاهُ من ياقوتة حمراء ، قلَّمهُ نورٌ ، وكتابه نورٌ ، عَرْضُهُ ما بين السماء والأرض ، يَنْظُرُ فيه كلُّ يوم ثلاثمائة وستين نظرةً ، يَخْلُقُ في كلِّ نظرةٍ وَيَرْزُقُ ، وَيُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَيُعِزُّ وَيُذِلُّ ، وَيَغْلُ وَيُفْكَ ، وَيَفْعَلُ ما يشاء ، فذلك قوله تعالى : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ^(٢) ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي ، عن عبيد بن عمير : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ . قال : من شأنه أن يُجِيبَ داعيًا ، ويُعْطِيَ سائلًا ، وَيُفْكَ عَانِيًا ، وَيَشْفِي سَقِيمًا ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ . قال : لا يَسْتَغْنِي عنه أهلُ السماء والأرض ؛ يُحْيِي حَيًّا ، وَيُمِيتُ مَيِّتًا ، وَيُزَيِّئُ صَغِيرًا ، وَيُفْكَ أُسِيرًا ، وَيُغْنِي فَقِيرًا ، وهو سبيل ^(٤) حاجاتِ الصالحين ، ومنتهى شكواهم ^(٥) ، وصَرِيحُ الأخيار ^(٦) .

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، وابن جرير ٢٢/ ٢١٥ ، والطبراني (١٠٦٠٥) ، وأبو الشيخ (١٦٠) ، والحاكم ٢/ ٤٧٤ ، ٥١٩ ، وأبو نعيم ١/ ٣٢٥ ، ٤/ ٣٠٥ ، والبيهقي (٨٢٨) ، (١٠٠٤) .

(٢ - ٢) ليس في الأصل .

(٣) ابن أبي شيبة ١٣/ ٤٤٠ ، وابن جرير ٢٢/ ٢١٣ ، ٢١٤ ، والبيهقي (١١٠٣) .

(٤) في م : «مرد» .

(٥) في ص : «شكواكم» ، وفي م : «شكرهم» .

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٢١٢ .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن أبي ميسرة : ﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ . قال : يحيى ويميت ، ويصوّر في الأرحام ما يشاء ، ويعز من يشاء ، ويذل من يشاء ، ويقفك الأسير^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع : ﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ . قال : يخلق خلقا ويميت آخرين ، ويرزقهم ويكلؤهم .

وأخرج عبد بن حميد عن سويد بن جبلة الفزاري ، وكان من التابعين ، قال : إن ربكم كل يوم هو في شأن ؛ يُعْتِقُ رقابا ، و^(٢) يَفْحَمُ عِقَابا^(٢) ، ويُعْطِي رِغَابا .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي الجوزاء : ﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ . / قال : لا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ . ١٤٤/٦

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ . قال : من أيام الدنيا ؛ كل يوم يُجِيبُ داعيا ، ويَكْشِفُ كربا ، ويُجِيبُ مُضْطَرًّا ، وَيَغْفِرُ ذَنْبًا^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ ﴾ الآيات .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّهَ الثَّقَلَانِ ﴾ . قال : قد دنا من الله فراغٌ لِحَلْفِهِ^(٤) .

(١) أبو الشيخ (١٥٥) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ . وفي م : « يفحم عتابا » . والمثبت موافق لما في تفسير ابن كثير ٧ / ٤٧٠ .

(٣) ابن جرير ٢٢ / ٢١٣ ، ٢١٤ .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ٢٦٤ ، وابن جرير ٢٢ / ٢١٦ ، ٢١٧ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّهَ الثَّقَلَانِ﴾. قَالَ: وَعِيدٌ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ»، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّهَ الثَّقَلَانِ﴾. قَالَ: هَذَا وَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ لِعِبَادِهِ، وَلَيْسَ بِاللَّهِ شُغْلٌ. وَفِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾. يَقُولُ: لَا تَخْرُجُونَ^(٢) مِنْ سُلْطَانِي^(٣).

وَأَخْرَجَ الْفَرَّاءُ^(٤)، وَابْنُ بَيْهَقٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ^(٥)، وَيَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ، أَنَّهُمَا قَرَأَا: (سَيَفْرُغُ^(٦) لَكُمْ)^(٧).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ^(٨) مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾. قَالَ: بِحُجَّةٍ^(٩).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ^(٨) قَتَادَةَ ﴿لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا

(١) ابن جرير ٢٢/٢١٧.

(٢) في الأصل، ص، ف، ١، ح، ١، م: «تخرجوا». والمثبت من مصادر التخريج.

(٣) ابن جرير ٢٢/٢١٦، ٢١٩، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٨/٦٢٣ - وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/٤٦ - والبيهقي (١٠٢٧).

(٤) في ص، ف، ١، ح، ١، م: «اليزار».

(٥) في م: «منصور». وينظر تهذيب الكمال ١٣/٤٣٣، ٤٣٤.

(٦) في الأصل: «سنفرغ»، وهي موافقة لإحدى نسخ الفراء. والقراءة بالياء هي قراءة حمزة والكسائي وخلف، وقرأ بالنون ابن عامر وابن كثير وعاصم وأبو جعفر وأبو عمرو ونافع ويعقوب. النشر ٢/٢٨٥.

(٧) الفراء في معاني القرآن ٣/١١٦.

(٨ - ٨) سقط من: ص، ف، ١، م.

(٩) ابن جرير ٢٢/٢٢٠.

يُسْطَنِينَ ﴿١﴾ . قال : إِنْ بَمَلَكَةٍ مِنَ اللَّهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «هُوََاتِفِ الْجَنِّ» عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ ^(٢) قَالَ : كَانَ سَبَبُ إِسْلَامِ الْحَجَّاجِ بْنِ عِلَاطٍ ^(٣) أَنَّهُ خَرَجَ فِي رَكْبٍ مِنْ قَوْمِهِ إِلَى مَكَّةَ ، فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ اسْتَوْحَشَ فَقَامَ يَحْرُسُ أَصْحَابَهُ ^(٤) وَيَقُولُ :

أُعِيدُ نَفْسِي وَأُعِيدُ صَحْبِي ^(٥)

مِنْ كُلِّ جَنْئٍ بِهَذَا النَّقْبِ

حَتَّى ^(٦) أَعُودَ سَالِمًا وَرَكْبِي

فَسَمِعَ قَائِلًا يَقُولُ : ﴿يَمْعَشَرُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ . فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ ^(٧) أَخْبَرَ بِذَلِكَ قَرِيشًا ، فَقَالُوا لَهُ : إِنَّ هَذَا فِيمَا يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ أُنْزِلَ عَلَيْهِ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ﴾ . قَالَ : لَهَبُ النَّارِ . ﴿وَنُفَّاسٌ﴾ .

(١) ابن جرير ٢٢ / ٢٢١ .

(٢) في ص ، ف ١ : «الأقرع» .

(٣) في ص ، ف ١ : «علاط» ، وفي ح ١ : «غلاط» . وينظر الإصابة ٢ / ٣٣ .

(٤) في الأصل : «نفسه» .

(٥) في م : «أصحابي» .

(٦) بعده في م : «أن» .

(٧) في مصدر التخريج : «المدينة» . وينظر الإصابة ٢ / ٣٤ .

(٨) ابن أبي الدنيا (٤١) . وقال محققه : ضعيف .

قال : دُخانُ النارِ ^(١) .

وأخرج ابنُ الأنباريّ في كتابِ «الوقف والابتداء» ، والطبستيّ ، والطبرانيّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبرني عن قوله : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ﴾ . قال : الشواظُ اللَّهَبُ الذي لا دُخانَ له . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ أُمَيَّةَ بنَ أبي الصَّلْتِ ^(٢) وهو يقولُ :

يَظَلُّ يَشُبُّ كَيرًا بَعْدَ كَيرٍ ^(٣) وينفُخُ دائِماً لَهَبَ الشَّوَاظِ

قال : فأخبرني عن قوله : ﴿وَنُحَّاسٌ﴾ . قال : هو الدُّخانُ الذي لا لهبَ فيه . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعِرَ وهو يقولُ ^(٤) :

يَضِيءُ كَضَوِّ سَراجِ السَّليِّ ط لم يَجْعَلِ اللهُ فيه نُحَّاساً ^(٥)

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادة : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ﴾ . قال : لهبٌ من نارٍ ^(٦) .

وأخرج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ﴾ . قال : هو اللَّهَبُ الأحمرُ ^(٧) المنقطعُ منها . وفي

(١) ابن جرير ٢٢/٢٢٢ ، ٢٢٤ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٦/٢ .

(٢) في مسائل نافع : أُمَيَّة بن خلف . والبيت في ديوان أُمَيَّة بن أبي الصلت ص ٦٠ .

(٣) الكبير : كير الحداد وهو جلد غليظ ذو حافات . اللسان (ك ي ر) .

(٤) نسب البيت في مسائل نافع للنابعة ، وفي الطبراني للنابعة بنى ذبيان ، والبيت للنابعة الجعدي في شعره ص ٨١ .

(٥) مسائل نافع (١ ، ٢) ، والطبراني (١٠٥٩٧) .

(٦) عبد الرزاق ٢/٢٦٤ ، وابن جرير ٢٢/٢٢٢ ، ٢٢٣ .

(٧) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ . وفي زهد هناد : «الأخضر» .

لفظ : قال : قطعة من نارٍ حمراء ، ﴿وَنَحَّاسٌ﴾ . قال : يُذَابُ الصُّفْرُ ^(١) فَيَصْبُ عَلَى رءوسِهِمْ ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنَحَّاسٌ﴾ . قال : واديان ؛ فالشواظ وادٍ من نَتْنٍ ، والنحاس وادٍ من صُفْرِ ، والنَّتْنُ نَارٌ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك في قوله : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ﴾ . قال : نارٌ تخرج من قِبَلِ الْمَغْرِبِ ، تَحْشُرُ النَّاسَ حَتَّى إِنَّهَا لَتَحْشُرُ الْقُرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ ، تَبِيْتُ مَعَهُمْ ^(٣) حَيْثُ بَاتُوا ، وَتَقِيلُ حَيْثُ قَالُوا ^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿وَنَحَّاسٌ﴾ . قال : هو الصُّفْرُ يُعَذِّبُونَ بِهِ ^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ^(٦) ، عن قتادة : ﴿فَلَا تَنْصَرِفَانِ﴾ : يعنى الجن والإنس ^(٧) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾

(١) الصفر : النحاس المجيد . اللسان (ص ف ر) .

(٢) هناد (٢٧٠ ، ٢٧١) ، وعبد بن حميد - كما في فتح الباري ٢٣٣/٦ بنحوه - وابن جرير ٢٢٢/٢٢ ، ٢٢٥ .

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي شيبة ٧٨/١٥ .

(٥) ابن جرير ٢٢٢/٢٢ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٧) عبد الرزاق ٢/٢٦٤ ، وابن جرير ٢٢٢/٢٢٦ .

(۷) فی ح ۱: «لصفاء»، وفی م: «کصفاء».

قال : لو أن السماء كلون دُهنِ الوردِ في الصُّفرة^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾ . قال : هي اليوم خضراء كما تزون ، وإن لها يوم القيامة لوناً آخر^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ . قال : كالدهن^(٣) . ١٤٥/٦

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن الضحاك في قوله : ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ . قال : صافية كصفاء الدهن^(٤) .

وأخرج محمد بن نصر عن لقمان بن عامر الحنفى ، أن النبي ﷺ مرَّ بشابٍّ يقرأ : ﴿فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾ . فوقف فاقشعرَّ ، وخنقته العبرة ، فجعل يبكي ، ويقول : ويحي^(٥) من يوم تنشق فيه السماء . فقال النبي ﷺ : «مثلها^(٦) يا فتى ، فوالذى نفسى بيده لقد بكت الملائكة من بكائك » .

(١) أبو الشيخ (٥٥٨) .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٤ ، وابن جرير ٢٢/ ٢٢٨ .

(٣) في ص ، ف ١ : « كالدَّهَانِ » .

والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « الدهان » .

والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٢٢٩ .

(٥) في م « ويلي » .

(٦) سقط من : م .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾. قَالَ: لَا يَسْأَلُهُمْ: هَلْ عَمِلْتُمْ^(١) كَذَا وَكَذَا؟ لِأَنَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْهُمْ، وَلَكِنْ يَقُولُ: لِمَ عَمِلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ، [٤٠١] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾. يَقُولُ: لَا أَسْأَلُهُمْ عَنْ أَعْمَالِهِمْ، وَلَا أَسْأَلُ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [القصص: ٧٨]، وَمِثْلُ قَوْلِهِ^(٢) لِمُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾^(٣) [البقرة: ١١٩].

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُحَاسَبُ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُغْفَرَ لَهُ، وَيَرَى الْمُسْلِمُ عَمَلَهُ فِي قَبْرِهِ، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾»^(٤).

وَأَخْرَجَ آدَمُ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ،^(٥) وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الشَّعْبِ»^(٦)، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾. قَالَ: لَا تَسْأَلُ الْمَلَائِكَةُ عَنِ الْمُجْرِمِ؛ يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ^(٧).

وَأَخْرَجَ هَنَادٌ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ

(١) فِي ص، ف ١: «عَلِمْتُمْ».

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ: م.

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٢ / ٢٣٠.

(٤) الْحَدِيثُ عِنْدَ أَحْمَدَ ٢٤٢ / ٤١ (٢٤٧١٦). وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ.

(٥ - ٥) لَيْسَ فِي: الْأَصْلُ، ص، ف ١.

(٦) آدَمَ (ص ٦٣٨ - تَفْسِيرُ مُجَاهِدٍ)، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٢ / ٢٣٠، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (٢٧٧).

﴿يَسْمَهُمْ﴾ . قال : بسوادِ وجوههم ، وزُرْقَةٍ أعينهم ^(١) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريج : ﴿يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ يَسْمَهُمْ﴾ . قال : بسوادِ الوجوه ، وزُرْقَةِ العيون .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وابنُ مردويه ، والبيهقي في «البعث والنشور» ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ . قال : تأخذُ الزبانية ^(٢) بناصيته وقدميه ، ويُجمَعُ فيكسَرُ كما يكسَرُ الحطَبُ في الثَّشْوِرِ ^(٣) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن الضحاك في قوله : ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ . قال : يأخذُ الملكُ ^(٤) بناصيةَ أحدهم فيقرئها ^(٥) إلى قدميه ، ثم يكسِرُ ظهره ، ثم يُلْقِيهِ في النارِ .

وأخرج هنادٌ في «الزهد» عن الضحاك في الآية قال : يُجمَعُ بين ناصيته وقدميه في سلسلةٍ من وراء ظهره ^(٦) .

وأخرج عبدُ الرزاق في «المصنّف» عن رجلٍ من كِنْدَةَ قال : قلتُ لعائشةَ : أسمعيت رسولَ الله ﷺ يقولُ أنه يأتي عليه ساعةٌ لا يملكُ لأحدٍ شفاعَةً ؟ قالتُ : نعم ، لقد سألتُهُ فقال : «نعم ؛ حينَ يوضَعُ الصراطُ ، وحينَ تَبْيَضُ وجوهٌ وتَسْوَدُ

(١) في م : «عيونهم» .

والأثر عند هناد (٣٠٢) .

(٢) في ص ، ف ١ : «الملائكة عليهم السلام» .

(٣) البيهقي (٥٩١) .

(٤) في الأصل : «الملائكة» .

(٥) في الأصل : «فيقرئونها» .

(٦) هناد (٢٦٨) .

وجوة، وعندَ الجسرِ حين^(١) يُشْحَذُ^(٢) حتى يكونَ مثلَ شَفْرَةِ السيفِ، ويُسَجَرُ^(٣) حتى يكونَ مثلَ الجمرةِ؛ فأما المؤمن^(٤) فيُجِيزُهُ ولا يَضُرُّهُ، وأما المنافقُ فينطلقُ حتى إذا كان في وسطِهِ خُزٌّ^(٥) في قدميه، فيَهْوِي بيديه إلى قدميه، فهل رأيتَ من رجلٍ يَسْعَى حافياً^(٦) فتأخذه شوكة^(٧) حتى تكادَ تَنفُذُ قدميه؟ فإنه كذلك يَهْوِي بيديه إلى قدميه، فيضربه الزبانيُّ بِخُطَافٍ في ناصيته، فيطرحُ في جهنم يَهْوِي فيها خمسين عاماً. فقلتُ: أَيَثْقُلُ؟ قال: «يَثْقُلُ خمسَ خَلِفاتٍ^(٨)»، فيومئذٍ ﴿يَعْرِفُ الْمَجْرِمُونَ بِسِمَتِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾^(٩).

وأخرج ابنُ مَرْدُويه، والضياءُ المقدسيُّ في «صفة النار»، عن أنسٍ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «والذي نفسى بيده، لقد خُلِقَتْ^(١) ملائكةُ جهنم^(٢) قبلَ أن تُخْلَقَ جهنمُ بألفِ عامٍ، فهم كلُّ يومٍ يزدادون قُوَّةً إلى قوتهم، حتى يَقْبِضُوا على^(٣) مَنْ قَبِضُوا عليه بالنواصي والأقدام».

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن ابنِ عباسٍ في قوله:

(١) في الأصل، ص، ف ١، م: «حتى». وفي مصدر التخريج: «عند».

(٢) في الأصل، ص: «يستحد». وفي ف ١: «يسجد».

(٣) في الأصل، ص، ف ١: «يستحر».

(٤) في ص، ف ١: «الأولى».

(٥) في ص: «جر»، وفي ف ١، ح ١: «جز».

(٦ - ٦) في ف ١، م: «فيؤخذ بشوكة».

(٧) خِلَفَات جمع خَلِيفَة: هى الناقة التى حملت. اللسان (خ ل ف).

(٨) عبد الرزاق (١١٣١) مطوَّلاً.

(٩ - ٩) في الأصل: «الملائكة». وفي م: «زبانية جهنم».

(١٠) سقط من: م.

﴿وَيَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ . قال : الذى انتهى حرّه . ^(١) وفى لفظ : غَلِيْهِ .

وأخرج الطستى ، والطبرانى ، عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قوله : ﴿حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ . قال : الآنى الذى انتهى طَبْخُهُ وَحَرُّهُ . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت نابعة بنى ذبيان وهو يقول ^(٢) :

وَتُخَضَّبُ لِحْيَةُ غَدَرْتٍ وَخَائَتْ بِأَحْمَرَ ^(٣) مِنْ نَجِيعِ ^(٤) الْجَوَفِ آنَى ^(٥)

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة فى قوله : ﴿وَيَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ . قال : قد آنى طَبْخُهُ منذ خلق الله السماوات والأرض ^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿وَيَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ . قال : قد بلغ إناءه ^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة : ﴿وَيَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ . قال : نارٌ قد اشتدَّ حرُّها .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن سعيد بن جبير : ﴿وَيَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ . قال : التَّحَاثُ انتهى حرُّه ^(٧) .

(١ - ١) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٢٢ / ٢٣٣ .

(٢) ديوانه ص ١٤٩ .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بأحمى » .

(٤) فى الأصل : « نجع » . والنجيع : الدم ، وقيل : هو دم الجوف خاصة ، وقيل : هو الطرى منه ، وقيل : ما كان إلى السواد ، وقال يعقوب : هو الدم المصبوب : اللسان (ن ج ع) .

(٥) مسائل نافع (١٠) ، والطبرانى (١٠٥٩٧) .

(٦) ابن جرير ٢٢ / ٢٣٤ .

(٧) ابن جرير ٢٢ / ٢٣٣ .

قوله تعالى: ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ۖ﴾ (٤٦).

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن شوذب في قوله: ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾. قال: نزلت في أبي بكر الصديق.

وأخرج / ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في «العظمة»، عن عطاء، أن أبا بكر ١٤٦/٦ الصديق ذكر ذات يوم، وفكر في القيامة والموازن، والجنة والنار، وصفوف الملائكة، وطى السماوات، ونسف الجبال، وتكوين الشمس، وانتشار الكواكب، فقال: ودِدْتُ أنى كنتُ خضراء من هذه الخضر^(١) تأتي على بهيمة فتأكلنى، وأنى لم أخلق. فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾^(٢).

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس: ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾. قال: وعد الله المؤمنين الذين خافوا مقامه فأدوا فرائضه الجنة^(٣).

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس: ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾. يقول: خاف ثم اتقى، والخائف من ركب طاعة الله وترك معصيته^(٣).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وهناد، وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «التوبة»، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾. قال: هو الرجل يهمل بالمعصية فيذكر مقامه فيترع^(٤)

(١) الخضر: البقلة الخضراء، وكل غصن خضر. التاج (خ ض ر).

(٢) أبو الشيخ (٥٢).

(٣) ابن جرير ٢٢/٢٣٥.

(٤) في ص: «فيتهى فيترع». وفي ف ١: «فيتهى فيفرع».

﴿أُضِلُّ اللّهُ﴾. ^(٢) قال : تاب يوماً ^(٢) وليلةً بعد ^(١) أن تكلم بهذا ، فقيل اللّهُ منه ^(٣) وأدخله الجنة ^(٤).

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمد ، وابنُ منيع ، ^(٥) والحكيمُ الترمذِيُّ ^(٥) في «نوادِرِ الأصول» ، والنسائي ، والبزار ، وأبو يعلى ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والطبراني ، وابنُ مردويه ، عن أبي الدرداء ، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قرأ هذه الآية : ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ . فقلتُ : وإن زنى وإن سرق يا رسولَ الله ؟ فقال النَّبِيُّ ﷺ الثانية : ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ . فقلتُ : وإن زنى وإن سرق ؟ فقال الثالثة : ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ . فقلتُ : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : «نعم ، وإن رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدرداءِ» ^(٦).

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ . فقال أبو الدرداءِ : وإن زنى وإن سرق

(١ - ١) بياض في الأصل .

(٢ - ٢) في ص ، ف ١ : «فالنار يوم» ، وفي ح ١ : «خاليا يوم» ، وفي م : «قال لنا يوم» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) بعده في ص ، م : «ذلك» .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٧٦ / ٧ .

(٥ - ٥) في الأصل : «والحاکم والترمذی» .

(٦) ابن أبي شيبة - كما في المطالب العالية (٤١٣٠) - وأحمد ٣١١ / ١٤ (٨٦٨٣) ، وابن منيع - كما في المطالب العالية (٤١٣٠) - والحكيم الترمذی ٢٧٧ / ١ ، والنسائي في الكبرى (١١٥٦٠) ، (١١٥٦١) ، وأبو يعلى - كما في المطالب العالية (٤١٣١) - وابن جرير ٢٣٧ / ٢٢ ، والطبراني (٢٩٣٢) ، وابن مردويه - كما في التعلیق ١٦٧ / ٥ . وقال محققو المسند : صحيح .

يا رسول الله ؟ قال : « وإن زنى وإن سرق ، وإن رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدرداءِ » .^(١) فكان أبو الدرداءِ يَقْصُصُ ، ويقولُ : ﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ ، وإن رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدرداءِ .^(٢)

وأخرج الطبراني ، وابنُ مردويه ، من طريقِ الجُرَيْرِيِّ^(٣) ، عن أخيه قال : سمعتُ محمدَ بنَ سعدٍ يَقْرَأُ هذه الآيةَ : (ولمن خاف مقامَ رَبِّهِ جنتان وإن زنى وإن سرق) . فقلتُ : ليس فيه : (وإن زنى وإن سرق) . قال : سمعتُ^(٤) أبا الدرداءِ يَقْرؤها كذلك . فقلتُ : ليس فيه : (وإن زنى وإن سرق) . قال : سمعتُ^(٥) رسولَ الله ﷺ يَقْرؤها كذلك فأنا أقرؤها كذلك حتى أموتُ^(٦) .

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي الدرداءِ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « من شهد أن لا إله إلا الله ، وأنى رسولُ الله دخل الجنة » . ثم قرأ : ﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾^(٧) .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ شهابٍ قال : كنتُ عندَ هشامِ بنِ عبدِ الملكِ ، فقال : قال أبو هريرة : قال رسولُ الله ﷺ : ﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ . فقال أبو هريرة : وإن زنى وإن سرق ؟ فقلتُ : إنما كان ذلك قبلَ أن تنزلَ الفرائضُ ، فلما نزلتِ الفرائضُ ذهبَ هذا .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى النسخ : « الحريرى » . والمثبت من مصدر التخرىج ، وينظر تهذيب الكمال ٢٥ / ٢٥٨ ، ٢٥٩ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) الطبرانى ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ٦ / ٢٨١٤ ، ٢٨١٥ .

(٥) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ٦ / ٢٨١٥ .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ يَسَارٍ ، مَوْلَى لَآلٍ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ . قَالَ : قِيلَ : يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ ، وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قَالَ : مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ لَمْ يَزِنْ وَلَمْ يَسْرِقْ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَالبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ»^(٢) ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «جَنَاتُ الْفَرْدَوْسِ أَرْبَعٌ ؛ جَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ حَلِيَّتُهُمَا وَأَنْيَّتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ حَلِيَّتُهُمَا وَأَنْيَّتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رَدَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ»^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ،^(٤) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ ،^(٥) وَقَوْلِهِ : ﴿وَمَنْ دُونَهُمَا جَنَّاتٍ﴾ . قَالَ : «جَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ لِلْمُقَرَّرِينَ ، وَجَنَّتَانِ مِنْ وَرَقٍ^(٥) لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ»^{(٦)(٤)} .

(١) ابن جرير ٢٢/٢٣٨ ، وابن المنذر - كما في تخريج أحاديث الإحياء ٦/٢٨١٥ .

(٢) في ف ١ : «الشعب» .

(٣) الطيالسي (٥٣١) ، وابن أبي شيبة ١٣/١٤٨ ، وأحمد ٣٢/٤٦٠ ، ٥٠٥ (١٩٦٨٢) ، ١٩٧٣١ ، والبخاري (٤٨٧٨ ، ٤٨٨٠ ، ٧٤٤٤) ، ومسلم (١٨٠) ، والتِّرْمِذِيُّ (٢٥٢٨) ، والنسائي في الكبرى (٧٧٦٥ ، ١١٤٤١) ، وابن ماجه (١٨٦) ، والبيهقي (٢٣٨ ، ٢٣٩) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) الورق : الفضة . اللسان (ورق) .

(٦) ابن جرير ٢٢/٢٣٨ .

١) وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والحاكم وصححه، وابن مردويه، والبيهقي في «البعث»، عن أبي موسى / الأشعري في قوله: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾^(١). قال: جنتان من ذهب للسابقين، وجنتان^(٢) من فضة للتابعين^(٣).

وأخرج ابن مردويه عن عياض بن غنم^(٤)، أنه سمع رسول الله ﷺ تلا: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾. قال: «بستانان عرض كل واحد منهما مسيرة مائة عام، فيها^(٥) أشجار، وفرعها ثابت، وشجرها ثابت، وعرضها عريضة^(٦)، ونعيمها عظيم، وخيرها دائم، ولذتها قائمة، وأنهارها جارية، وريحها طيب، وبركتها كثيرة، وحياتها طويلة، وفاكهتها كثيرة».

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن الحسن قال: كان شاب على عهد عمر بن الخطاب ملازم المسجد والعبادة، فعشيقته جارية، فأتته في خلوة فكلّمته، فحدث^(٧) نفسه بذلك، فشهِق شهقة فغشى عليه، فجاء عم له فحمله^(٨) إلى بيته، فلما أفاق قال: يا عم، انطلق إلى عمر فأقرئه مني السلام،

(١ - ١) ليس في: الأصل.

(٢) في الأصل، ص، ف ١: «جنته».

(٣) ابن أبي شيبة ٣٨٣/١٣، والحاكم ٨٤/١، ٤٧٤/٢، ٤٧٥، والبيهقي (٢٤٠، ٢٤١).

(٤) في م: «تيمم». وينظر الجرح والتعديل ٤٠٧/٦.

(٥) في م: «فيهما». وجميع الضمائر الآتية في الأثر جاءت في م بصيغة المثنى.

(٦) في م: «عظيمة». والعروضة: كل موضع واسع لا بناء فيه. النهاية ٢٠٨/٣.

(٧) في ص، ف ١: «فحدثته».

(٨) سقط من: م.

وقل له : ما جزاء من خاف مقامَ ربِّه ؟ فانطلقَ عنهُ فأخبرَ عمرَ ، وقد شهقَ الفتى شهقةً أخرى فمات منها ، فوقفَ عليه عمرُ فقال : لك جنتان ، لك جنتان^(١) .

قوله تعالى : ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ ﴿٤٨﴾ الآيات .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ . قال : ذواتا ألوانٍ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرةٍ ، مثله .
وأخرج هنادٌ عن الضحاكِ ، مثله^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ^(٤) عن الضحاكِ فى قوله : ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ . يقولُ : ألوانٍ من الفواكه^(٥) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ . قال : ذواتا أغصانٍ^(٦) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ . قال :

(١) البيهقى (٧٣٦) .

(٢) ابن جرير ٢٢/٢٣٩ ، ٢٤٠ ، وابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٤٧٧ .

(٣) هناد فى الزهد (٤٣) .

(٤ - ٥) فى الأصل : « الزهرى » .

(٥) فى ص ، ف ١ : « الفاكهة » .

والأثر عند ابن جرير ٢٢/٢٤٠ .

(٦) ابن جرير ٢٢/٢٤١ .

غصونُهُمَا يَمَسُّ^(١) بَعْضُهَا بَعْضًا^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ^(٣) ، وابنُ المنذرِ^(٤) ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ .
قال : الْفَنَنْ الْغُصْنُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ^(٥) ، وابنُ جريرٌ^(٦) ، وابنُ المنذرِ^(٧) ، وأبو بكرُ بْنُ حَيَّانَ^(٨) في «الغُررِ»^(٩) ، وابنُ الأنباريُّ في «الوقوف والابتداء» ، عن عكرمةَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ : ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ . قال : ظَلُّ الْأَغْصَانِ عَلَى الْحَيْطَانِ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ^(١٠) :

مَا هَاجَ شَوْقُكَ مِنْ هَدِيلٍ^(١١) حَمَامَةٍ تَدْعُو^(١٢) عَلَى فَنَنِ الْغُصُونِ^(١٣) حَمَامًا

(١) في ف ١ : « يمد » .

(٢) ابن جرير ٢٢ / ٢٤١ .

(٣) بعده في ف ١ : « وابن جرير » .

(٤ - ٥) سقط من : ف ١ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) في ح ١ ، م : « حبان » ، وهو محمد بن خلف بن حبان ، أبو بكر الضبي المعروف بوكيع . صاحب كتاب غرر الأخبار في أخبار القضاة وتاريخهم وأحكامهم . ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣٧ / ١٤ .

(٧) في م : « الفنون » .

(٨) البيتان مع آخر في الأغاني ١٤ / ٢٦٢ منسوبان لثابت قطنة ، وقيل : لكعب الأشقرى ، وصوب الأصفهاني الأول ، والبيت الأول في اللسان (هـ د ل) بدون نسبة .

(٩) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م : « هدير » . وفي ص : « هزيل » . وفي الأغاني : « بكاء » .

(١٠) في ص ، ف ١ : « فنوا » .

(١١) في الأغاني : « الأراك » .

تدعو^(١) أبا فرحين^(٢) صادف طاوياً^(٣) ذا مِخْلِبَيْنِ من الصُّقُورِ قَطَاماً^(٤)
وأخرج عبد الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن قتادة : ﴿ذَوَاتَا
أَفْنَانٍ﴾ . قال : ذواتا فضيل على ما سواهما^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن عكرمة في قوله :
﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فاكهةٍ زَوْجَانِ﴾ . قال : فيهما من كل الثمرات . قال : قال ابنُ
عباس : فما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مُرَّة ، إلا وهى في الجنة ، حتى الحنظل^(٦) .
وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن عبدِ الله بنِ عمرو قال : العنقودُ أبعدُ من
صنعاء^(٧) .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، وعبدُ الله بنُ أحمد في زوائد
«الزهد» ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابنُ مردويه ،
والبيهقي في «البعث»^(٨) ، عن ابنِ مسعود في قوله : ﴿مُتَكِينٍ عَلَى فُرُشٍ
بَطَائِنُهَا مِنْ [٤٠١ظ] إِسْتَبْرَقٍ﴾ . قال : أُخْبِرْتُم بِالْبَطَائِنِ فَكَيْفَ بِالظَهَائِرِ^(٩) .
وأخرج عبدُ بنُ حميد عن الضحاك قال : في قراءة عبدِ الله : (متكئين على

(١ - ١) في م : «باشرخين» . وفي الأغاني : «أخا فرخين» .

(٢) في الأغاني ، وابن جرير : «ضارياً» .

(٣) ابن جرير ٢٢ / ٢٤٠ .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ٢٦٥ ، وابن جرير ٢٢ / ٢٤١ .

(٥) في الأصل : «الحنطة» .

(٦) ابن أبي شيبَةَ ١٣ / ٩٧ .

(٧) في ص : «الشعب» .

(٨) ابن جرير ٢٢ / ٢٤٣ ، والحاكم ٢ / ٤٧٥ ، والبيهقي (٣٣٩) .

سُرِّ وفَرِش بطائنها^(١) من رَفْرِفٍ^(٢) من إِسْتَبْرِقٍ^(٣) . وإِيسْتَبْرِقُ لغةٌ فارسيَّةٌ ، يُسْمَوْنَ الدِّيَبَاجَ الغَلِيظَ الإِسْتَبْرِقَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : ﴿بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ . فما الظواهر^(٤) ؟ قال : ذاك مما قال الله : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾^(٥) [السجدة : ١٧] .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ . قال : ظواهرها من نور جامد^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْبَعْثِ»^(٦) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَحَنَى الْجَنَيْنَ دَانٍ﴾ . قال : جَنَّاها ثَمَرُها ، والدانى القريب منك يناله القائم والقاعد^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَحَنَى الْجَنَيْنَ دَانٍ﴾ . قال : ثَمَارُها دَانِيَّةٌ ، لَا يَزِيدُ أَيْدِيَهُمْ عَنْهَا بَعْدَ وَلَا شَوْكٌ . قال : وَذِكْرُ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «والذى نفسُ محمدٍ بيده ، لَا يَقْطِفُ رَجُلٌ ثَمَرَةً مِنَ الْجَنَّةِ فَتَصِلَ إِلَى

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ .

(٢) هى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) فى ف ١ : «الظهائر» .

(٤) ابن جرير ٢٢/٢٤٤ عن سعيد من قوله .

(٥) أبو نعيم ٤/٢٨٥ ، ٢٨٦ .

(٦) فى ح ١ : «الشعب» .

(٧) ابن جرير ٢٢/٢٤٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتيقان ٢/٤٧ - والبيهقى (٣٠٨) .

فيه ، حتى يبدّل الله مكانها خيراً منها»^(١) .

قوله تعالى : ﴿ فِيهِنَّ قَصِرَتْ الْأَطْرَفُ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ يَهُيَى فِي «الْبَعْثِ»، عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فِيهِنَّ قَصِيرَاتُ الْطَّرَفِ﴾^(٢). يَقُولُ: مِنْ غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ،
﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ﴾. قَالَ: لَمْ يَدُنْ مِنْهُنَّ، أَوْ لَمْ يُدْمِئِنَّ^(٣).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ في قوله: ﴿فَإِنْ قَصِرَتْ الظُّرُفُ﴾^(٢).
قال: قاصراتُ الطرفِ على أزواجهن، لا يُرَدْنَ^(٤) غيرَهم، والله، ما هن
مُتَبَرِّجَاتٌ^(٥) ولا مُتَطَلَّعَاتٌ^(٦).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة ، مثله .

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن مجاهد: ﴿فِيهِنَّ قَصِرَتْ أَطْرَفٌ﴾ . قال : قَصَرْنَ طَرَفَهُنَّ عَنِ الرِّجَالِ ، فَلَا يَنْظُرْنَ إِلَّا إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ^(٧) .

وأخرج ابنُ مردُويه عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن النبي ﷺ

(۱) ابن جریر ۲۲ / ۲۴۴.

(٢ - ٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) في الأصل: «يدمثنهن»، وفي ص: «يدمنهن».

والأثر عند ابن جرير ٥٣٧/١٩، ٢٤٧/٢٠، والبيهقي (٣٧٧) مطولاً.

(۴) فی ص، ف ۱: «یرون». وفی م: «یرین».

(٥) في الأصل: «تبرحات»، وفي م: «متبرحات».

(٦) في ص، ف ١: «متطلقات».

(٧) ابن أبي شيبة ١٣٠/١٣، وابن جرير ٥٣٧/١٩، ٥٣٨، ٢٢/٢٤٥.

فى قوله : ﴿قَصِرَتْ اَلْطَّرَفُ﴾ . قال : « لا يَنْظُرُونَ اِلاَّ اِلى اَزْوَاجِهِن » .
 وَاُخْرِجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَاِبْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِى قَوْلِهِ : ﴿لَمْ يَطْمِئُنَّ﴾ .
 قال : لَمْ يَكْمَسْنَهُنَّ ^(١) .

١٤٨/٦ وَاُخْرِجَ ابْنُ اَبِى شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَاِبْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ سَعِيدٍ / بِنِ جَبْرِ :
 ﴿لَمْ يَطْمِئُنَّ﴾ . قال : لَمْ يَطْمَأْنُنْ ^(٢) .

وَاُخْرِجَ ابْنُ اَبِى شَيْبَةَ ، ^(٣) وَاِبْنُ الْمُنْذِرِ ^(٣) ، عَنْ عِكْرَمَةَ ﴿لَمْ يَطْمِئُنَّ﴾ . قال :
 لَمْ يُجَامِعْهُنَّ ^(٢) .

وَاُخْرِجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَاِبْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : لَا تَقُلْ لِلْمَرْأَةِ طَمَثَتْ ؛ فَإِنَّمَا
 الطَّمَثُ الْجَمَاعُ ^(١) .

وَاُخْرِجَ الطُّسْتِيُّ ^(٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بِنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِى عَنْ
 قَوْلِهِ : ﴿لَمْ يَطْمِئُنَّ﴾ . قال : كَذَلِكَ نِسَاءُ أَهْلِ ^(٥) الْجَنَّةِ لَمْ يَذُنْ مِنْهُنَّ غَيْرُ
 أَزْوَاجِهِن . قال : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قال : نَعَمْ ، أَمَّا سَمِعْتُ الشَّاعِرَ
 وَهُوَ يَقُولُ ^(٦) :

(١) ابن جرير ٢٢/٢٤٧ .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/١٣١ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص .

(٤) فى ص ، ف ١ : « الطبرانى » .

(٥) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٦) البيت للفرزدق فى شرح ديوانه ص ٨٣٦ .

مَشَيْنَ إِلَى لَمْ يُطْمَثْنِ قَبْلِي وَهْنُ أَصْحُ^(١) مِنْ بَيْضِ النِّعَامِ^(٢)
وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ» ، عَنْ أَرْطَاةَ بْنِ
الْمُنْذِرِ قَالَ : تَذَاكُرْنَا عِنْدَ ضَمْرَةِ بْنِ حَبِيبٍ : أَيْدُخُلُ الْجَنُّ الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ،
وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ : ﴿لَمْ يَطْمِثْنِ إِنْشُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ . لِلْجِنِّ^(٣)
الْجِنِّيَّاتُ ، وَلِلْإِنْسِ الْإِنْسِيَّاتُ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَمْ يَطْمِثْنِ
إِنْشُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ . قَالَ : هُنَّ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا^(٤) ، خَلَقَهُنَّ اللَّهُ فِي الْخَلْقِ
الْآخِرِ كَمَا قَالَ : ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَهُنَّ إِنْشَاءً ۝٢٥ جَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا﴾ [الواقعة : ٣٥] . لَمْ
يَطْمِثْنِ حِينَ عُدْنَ فِي الْخَلْقِ^(٥) الْآخِرِ إِنْشُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الْأُصُولِ» ،^(٦) وَابْنُ جَرِيرٍ^(٧) ، عَنْ مُجَاهِدٍ
قَالَ : إِذَا جَامَعَ الرَّجُلُ أَمَلَهُ وَلَمْ يُسَمِّ ، انْطَوَى الْجَانُّ عَلَى^(٨) إِحْلِيلِهِ فَجَامَعَ مَعَهُ ،
فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿لَمْ يَطْمِثْنِ إِنْشُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عِيَاضِ بْنِ غَنْمٍ^(٩) ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَلَا :

(١) فِي م : «أَصْبَحَ» .

(٢) مَسَائِلُ نَافِعٍ (٢٥٩) .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٢ / ٢٤٨ ، وَأَبُو الشَّيْخِ (١١٦٢) .

(٤ - ٤) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ : «أَهْلُ الْجَنَّةِ» ، وَفِي ح ١ : «الدُّنْيَا» . وَيَنْظُرُ الْبَعْثُ وَالنَّشُورُ (٣٧٨) .

(٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٦ - ٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ١ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : «فِي» .

(٨) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ١ / ٣٨٤ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٢ / ٢٤٨ .

(٩) فِي م : «تَمِيم» . وَيَنْظُرُ مَا تَقْدُمُ ص ١٣٨ .

﴿لَمْ يَطْمِئْنَنْ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ . قال : «لم يُصْبِنْهُنَّ^(١) شمس ولا^(٢) دخانٌ ، لم يُعَذِّبْنِ^(٣) في البلايا ، ولم يُكَلِّمْنِ في الرزايا ، ولم تعتريهنَّ^(٤) الأحزان ، ناعمات لا يتأسن ، وخالدات فلا يمتن ، مقيمات فلا يظعن ، لهن أخبارٌ^(٥) يعجزُ عن نعتهنَّ^(٦) الأوهام ، والجنة أخضرها كالأصفر ، وأصفرها كالأخضر ، ليس فيها حجرٌ ولا مدَرٌ ولا كدَرٌ ولا عودٌ يابس ، أكلها دائم ، وظلُّها قائم» .

قوله تعالى : ﴿كَانَنْ أَلْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ .

أخرج أحمد ، وابنُ حبان ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في «البعث والنشور» ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿كَانَنْ أَلْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ . قال : «يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهَا^(٧) فِي خَدْرِهَا^(٨) أَصْفَى مِنَ الْمِرْآةِ ، وَإِنْ أَدْنَى لَوْلُؤَةٍ عَلَيْهَا لَتَضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَإِنَّهُ يَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ ثَوْبًا يَنْفُذُهَا بَصَرُهُ ، حَتَّى يَرَى مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ»^(٩) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عبدِ اللهِ بنِ الحارث : ﴿كَانَنْ أَلْيَاقُوتُ

(١) في الأصل : «يطمنهن» ، وفي ف ١ : «يمسهن» ، وفي ح ١ : «يصبن» .

(٢) بعده في ص : «قمر ولا» .

(٣) في ص : «يعدن» ، وفي ح ١ : «يغدين» .

(٤) في الأصل ، ص : «تعترض» ، وفي ف ١ ، م : «تغيرهن» .

(٥) في الأصل : «الأخبار» غير منقوطة ، وفي م : «أخبار» .

(٦) في الأصل ، ف ١ : «نعمتهن» .

(٧) في ف ١ ، وأحمد ، والحاكم : «وجهه» .

(٨) في ف ١ ، ح ١ ، م ، وأحمد ، وابن حبان ، والحاكم : «خدها» .

(٩) أحمد ١٨/٢٤٣ ، ٢٤٤ (١١٧١٥) ، وابن حبان (٧٣٩٧) ، والحاكم ٢/٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٧٥ ،

والبيهقي (٣٣٠ ، ٣٧٥) واللفظ له . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وَالْمَرْجَانُ ﴿١﴾ . قال : كأنهن اللؤلؤ في الخيط ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد : ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ . قال : يُرى مع شوقهن من وراء الثياب كما يُرى الخيط في الياقوتة ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وهناد بن السري ، والترمذي ، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، وابن مردويه ، عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : «إن المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى محها ، وذلك أن الله يقول : ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ . فأما الياقوت فإنه حجر لو أدخلت فيه سلكاً ثم استصفّيته ، لرأيت من ورائه» ^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ . قال : في صفاء الياقوت ، وبياض اللؤلؤ ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن الحسن : ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ . قال : صفاء الياقوت في بياض المرجان ^(٥) .

(١) في ص : «الخيط» .

والأثر عند ابن أبي شيبة ١٣٠ / ١٣ .

(٢) ابن أبي شيبة ١٣٠ / ١٣ ، ١٣١ .

(٣) ابن أبي شيبة ١٣٠ / ١٣ ، ١٣١ ، وهناد (١١) ، والترمذي (٢٥٣٣) ، وابن أبي الدنيا (٣٦٥) بنحوه ، وابن جرير ٢٢ / ٢٤٩ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧ / ٤٧٩ - وابن حبان (٧٣٩٦) ، وأبو الشيخ (٥٨٦) .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ٢٦٥ ، وابن جرير ٢٢ / ٢٥١ .

(٥) ابن جرير ٢٢ / ٢٥٠ .

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَنَادُ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنِ الضَّحَّاكِ : ﴿ كَانَتْهُنَّ أَلْيَافُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ . قَالَ : أَلْوَانُهُنَّ كَالْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ فِي صِفَائِهِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﴿ كَانَتْهُنَّ أَلْيَافُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ . قَالَ : عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً مِنْ حَرِيرٍ يُرَى مَخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ الثِّيَابِ . قَالَ : أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَخَذَ سَلَكًا فَأَدْخَلَهُ فِي يَاقُوتَةٍ أَلَمْ يَكُنْ يَرَى السَّلَكَ مِنْ وَرَاءِ تِلْكَ ^(٢) الْيَاقُوتَةِ ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : فَكَذَلِكَ هُنَّ . وَكَانَ إِذَا حَدَّثَ حَدِيثًا نَزَعَ لَهُ آيَةً مِنَ الْكِتَابِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ الْقَيْسِيِّ ^(٤) قَالَ : إِنَّهُ يَكُونُ عَلَى زَوْجَةِ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ سَبْعُونَ حُلَّةً حَمْرَاءَ يُرَى مَخُّ سَاقِهَا مِنْ خَلْفِهِنَّ . وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنَ الْحَوَرِ الْعَيْنِ لَتَلْبَسُ سَبْعِينَ حُلَّةً ، لَهَا أَرْقُ ^(٥) مِنْ شَفِّكُمْ ^(٦) هَذَا الَّذِي تُسَمُّونَهُ شَفًّا ، وَإِنْ مَخُّ سَاقِهَا لَيُرَى مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ أَزْوَاجِ الْمُقَرَّرِينَ

(١) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٣٠ ، وهناد (١٨) .

(٢) ليس في : الأصل ، م .

(٣) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٠٧ ، وهناد (١٠) ، وابن جرير ٢٢ / ٢٥٠ . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢٢٢٠) .

(٤) في ف ١ : « الضبي » .

(٥) في ص ، ح ١ : « أدق » .

(٦) في ص ، ف ١ : « شنكم » ، وفي ح ١ : « شقكم » . والشَّفُّ : الثوب الرقيق . اللسان (ش ف ف) .

لَتُكْسَى مَاءَهُ حُلَّةٌ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ، وَسِقَالَةٌ ^(١) النور ، وَإِنَّ مَخَّ سَاقِهَا لَيُرَى مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ كُلِّهِ ، ^(٢) وَإِنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ أَزْوَاجِ أَصْحَابِ الْيَمِينِ لَتُكْسَى سَبْعِينَ ^(٣) حُلَّةً مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ، وَسِقَالَةٌ النور ، وَإِنَّ مَخَّ سَاقِهَا ^(٤) لَيُرَى مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ ^(٥) كُلِّهِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نِسَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ يُرَى مَخُّ سَوْقِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، / وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الْبَعْثِ » ، عَنْ ابْنِ ١٤٩/٦ مَسْعُودٍ قَالَ : إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنَ الْخَوَرِ الْعَيْنِ لَيُرَى مَخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ ، مِنْ تَحْتِ سَبْعِينَ حُلَّةً ، كَمَا يُرَى الشَّرَابُ الْأَحْمَرُ فِي الزَّجَاجَةِ الْبَيْضَاءِ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ هَنَادٌ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، مِثْلَهُ ^(٨) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » وَضَعْفَهُ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ . قَالَ : « مَا جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ إِلَّا الْجَنَّةُ » ^(٩) .

(١) فِي ص : « مَتَاعَةٌ » . وَالشَّقْلُ مِثْلُ الصَّقْلِ لِلْسَيْفِ وَالثَّوْبِ وَنَحْوَهُمَا . التَّاج (س ق ل) .

(٢ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

(٣) فِي ص : « سَتِينَ » .

(٤) فِي م : « ذَلِكَ » .

(٥) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « النُّور » .

(٦) الطَّبْرَانِيُّ (٨٨٦٤) ، وَالْبَيْهَقِيُّ (٣٢٩) .

(٧) هَنَادٌ (١٢) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٢ / ٢٥٠ .

(٨) الْبَيْهَقِيُّ (٤٢٧) . وَقَالَ : تَفَرَّدَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ وَهُوَ مُنْكَرٌ .

وأخرج ابنُ مردويه عن جابر بن عبد الله قال : قال رسولُ الله ﷺ في هذه الآية : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ . قال : « هل جزاء من أنعمنا ^(١) عليه بالإسلام إلا أن أُدخِلَه الجنة » .

وأخرج الحكيمُ الترمذِيُّ في «نوادِرِ الأصولِ» ، والبيهقيُّ في «تفسيره» ، والديلميُّ في «مسندِ الفردوسِ» ، وابنُ النجارِ في «تاريخه» ، عن أنسٍ قال : قرأ ^(٢) رسولُ الله ﷺ : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ ، وقال : « هل تَذَرُون ما قال ربُّكم ؟ » . قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « يقول : هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة ^(٣) » .

وأخرج ^(٤) ابنُ النجارِ في «تاريخه» عن عليِّ بن أبي طالبٍ في قوله تعالى : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ . قال : قال رسولُ الله ﷺ : « قال الله عزَّ وجلَّ : هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة » .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ . قال ^(٥) : « هل جزاء من ^(٦) قال : لا إله إلا الله في الدنيا إلا الجنة في الآخرة » .

(١) في م : « أنعمت » .

(٢) في م : « قال » .

(٣) الحكيم الترمذى ٢/ ٢٦٦ ، والبيهقى ٧/ ٤٥٦ ، والديلمى (٦٩٧٥) .

(٤ - ٥) في الأصل ، ف ١ : « البخارى » .

(٥) بعده في م : « رسول الله » .

(٦) بعده في م : « أنعمت عليه من » .

^(١) «وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ . قال : هل جزاء من قال : لا إله إلا الله إلا الجنة ^(٢) ؟ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ^(٣) الْحَسَنِ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدَى ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» وَضَعَفَهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ هَذِهِ الْآيَةَ مُسَجَّلَةً» ^(٤) فِي سُورَةِ «الرَّحْمَنِ» لِلْكَافِرِ وَالْمُسْلِمِ : ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْمُؤْمِنِ ^(٦) وَالْكَافِرِ : ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْبَخَارِيِّ فِي «الْأَدَبِ» ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ . قَالَ : هِيَ مُسَجَّلَةٌ لِلْبَرِّ وَالْفَاجِرِ . قَالَ ابْنُ بَيْهَقٍ : يَعْنِي : مُرْسَلَةٌ ^(٧) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ .

(٢) بعده في الأصل ، ص ، ف ، ١ : «عكرمة و» .

(٣) سقط من : ف ، ١ . ومسجلة : أى مُرْسَلَةٌ مُطْلَقَةٌ فِي الْإِحْسَانِ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ لَمْ يَشْتَرَطْ فِيهَا بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ . النهاية ٢ / ٣٤٤ .

(٤) ابن عدى ٧ / ٢٥٦٣ ، والبيهقي (٩١٥٤) . وقال : الهيثم بن عدى الكوفي متروك الحديث .

(٥) في م : «المسلم» .

(٦) البخاري (١٣٠) ، وابن جرير ٢٢ / ٢٥٣ ، والبيهقي (٩١٥٢ ، ٩١٥٣ ، ٩١٥٥) . حسن (صحيح

الأدب المفرد - ٩٧) .

وأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾. قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَمُودًا أَحْمَرَ، رَأْسُهُ مَلُوءٌ عَلَى قَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، وَأَسْفَلُهُ تَحْتَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ، عَلَى ظَهْرِ الْحَوْتِ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. تَحَرَّكَ الْحَوْتُ، تَحَرَّكَ الْعَمُودُ، تَحَرَّكَ^(١) الْعَرْشُ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْعَرْشِ: اسْكُنْ. فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ، لَا أَسْكُنُ حَتَّى تَغْفِرَ لِقَائِلِهَا مَا أَصَابَ قَبْلَهَا مِنْ ذَنْبٍ. فَيَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ قَتَادَةَ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾. قَالَ: عَمِلُوا خَيْرًا فَجُوزُوا^(٣) خَيْرًا^(٤).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ ﴿١٢﴾ الْآيَاتُ.

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنِ الْحُسَيْنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾. قَالَ: هُمَا دُونَ ﴿تَجْرِيَانِ﴾.

وَأَخْرَجَ هَنَادٌ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾. قَالَ: خَضِرَاوَانِ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾. قَالَ: قَدْ اسْوَدَّتَا مِنَ الْخَضِرَةِ؛ مِنَ الرَّيِّ مِنَ الْمَاءِ.

(١) فِي م: «تَحْتَ».

(٢) الْخَطِيبُ ٣٨/٥.

(٣) فِي م: «فَجُوزُوا».

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٢/٢٥٢.

(٥) هَنَادٌ (٤٢)، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٢٢/٢٥٥، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٧/٤٨٢.

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَهَنَادٌ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبَرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾. قَالَ: خَضْرَاوَانُ مِنَ الرَّيِّ^(١).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾. قَالَ: «خَضْرَاوَان»^(٢).

وَأَخْرَجَ هَنَادٌ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾. قَالَ: هُمَا جَنْتَانِ خَضْرَاوَان.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَهَنَادٌ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾. قَالَ: هُمَا جَنْتَانِ خَضْرَاوَان^(٣).

^(٤) وَأَخْرَجَ «ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَ»^(٥) عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾. قَالَ: خَضْرَاوَان^{(٦)(٤)}.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾. قَالَ: خَضْرَاوَان^(٧).

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي «الْمُتَّفِقِ وَالْمُفْتَرِقِ» عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾. قَالَ: خَضْرَاوَان^(٨).

(١) ابن أبي شيبه ١٣/١٣١، وهناد (٤١)، وابن جرير ٢٢/٢٥٥.

(٢) الطبراني (٤٠٧٤). وقال الهيثمي: فيه أصل بن السائب، وهو متروك. مجمع الزوائد ٧/١١٨.

(٣) ابن أبي شيبه ١٣/١٣٢، وهناد (٣٩، ٤٠).

(٤ - ٤) سقط من: ف ١، ح ١.

(٥ - ٥) سقط من: م.

(٦) ابن أبي شيبه ١٣/١٣٢.

(٧) ابن جرير ٢٢/٢٥٧.

(٨) الخطيب (٦٩١).

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ جرير، عن أبي صالح: ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾. قال: خَضِرَاوَانِ مِنَ الرَّيِّ، نَاعِمَتَانِ، إِذَا اشْتَدَّتِ الْخُضْرَةُ ضَرَبَتْ إِلَى السَّوَادِ^(١).

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ جرير، عن مجاهد: ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾. قال: مُسَوَّدَتَانِ^(٢).

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن مجاهد، وعكرمة: ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾. قالوا: سَوْدَاوَانِ مِنَ الرَّيِّ.

وأَخْرَجَ هِنَادٌ عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾. قال: سَوْدَاوَانِ مِنَ الرَّيِّ^(٣).

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾. ثُمَّ رَكَعَ^(٤).

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ المنذر، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ، عن البراءِ بْنِ عَازِبٍ ١٥٠/٦ قال: الْعَيْنَانِ اللَّتَانِ تَجْرِيَانِ خَيْرٌ مِنَ النَّضَّاحَتَيْنِ /. وَلَفْظُ ابْنِ حَمِيدٍ، قال: مَا النَّضَّاحَتَانِ بِأَفْضَلَ مِنَ اللَّتَيْنِ تَجْرِيَانِ.

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، [٤٠٢] وابنُ المنذر، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ، عن ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿نَضَّاحَتَانِ﴾. قال: فَائِضَتَانِ^(٥).

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، ^(٦) وابنُ أَبِي حَاتِمٍ، عن ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ:

(١) ابن جرير ٢٢/٢٥٦.

(٢) عبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٤/٣٣١ - وابن جرير ٢٢/٢٥٧.

(٣) هناد (٤٣).

(٤) ابن أبي شيبة ١/٣٦١.

(٥) في مصادر التخريج: «فياضتان».

والأثر عند ابن جرير ٢٢/٢٥٩، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/٤٧، وفتح الباري ٦/٣٢٢.

(٦ - ٦) ليس في: الأصل، ص.

﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ . قال : تَنْضَخَانِ بالماءِ من شِدَّةِ الرِّىِّ .

وأخرج هنادٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ فى قوله : ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ . قال : تَنْضَخَانِ بالماءِ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أنسٍ ^(٢) فى قوله : ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ . قال : بالمسكِ والعنبرِ ، تَنْضَخَانِ على دورِ الجنةِ كما يَنْضَخُ المطرُ على دورِ أهلِ الدنيا ^(٣) .

وأخرج ابنُ المبارك فى «الزهدِ» ، وابنُ أبى شيبَةَ ، ^(٤) وعبدُ بنُ حميدٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قوله : ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ . قال : تَنْضَخَانِ بألوانِ الفاكهةِ ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ . قال : بالخيرِ . ولفظُ ابنِ أبى شيبَةَ : بكلِّ خيرٍ ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ﴾

(١) هناد (٩٧) ، وابن جرير ٢٢/٢٥٨ ، بلفظ : «فياضتان» .

(٢) فى الأصل : «ابن عباس» .

(٣) ابن أبى شيبَةَ ٤/٥١٨ .

(٤ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ .

(٥) ابن المبارك (١٥٣٥ - زيادات الحسين) ، وابن أبى شيبَةَ ١٣/١٣٣ ، وابن جرير ٢٢/٢٥٩ ،

وأبو نعيم ٤/٢٨٧ .

(٦) ابن أبى شيبَةَ ١٣/١٣٢ .

وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ . قال : هي ثمّ ؛ ﴿ مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : جَاءَ نَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، أَفِي الْجَنَّةِ فَاكِهَةٌ ؟ قَالَ : «نَعَمْ ، فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ» . قَالُوا : فَيَأْكُلُونَ كَمَا يَأْكُلُونَ فِي الدُّنْيَا ؟ قَالَ : «نَعَمْ ، وَأَضْعَافَهُ» . قَالُوا : فَيَقْضُونَ الْحَوَائِجَ ؟ قَالَ : «لَا ، وَلَكِنَّهُمْ يَعْزَقُونَ وَيَرْشَحُونَ ، فَيَذْهَبُ اللَّهُ مَا فِي بَطُونِهِمْ مِنْ أَذَى» ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «صِفَةِ الْجَنَّةِ» ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ» ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْبَعْثِ وَالنَّشُورِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَخْلُ الْجَنَّةِ ؛ جُذُوعُهَا زُمُرُودٌ أَخْضَرُ ، وَكَرَانِيْفُهَا ^(٢) ذَهَبٌ أَحْمَرُ ، وَسَعَفُهَا كُشُودٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْهَا مُقَطَّعَاتُهُمْ ^(٣) ، وَحُلَلُهُمْ ، وَثَمَرُهَا أَمْثَالُ الْقَلَالِ ، أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَالْأَيْنُ مِنَ الزُّبَيْدِ ، وَلَيْسَ لَهَا عَجَمٌ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ سَلْمَانَ ، أَنَّهُ أَخَذَ عَوْذًا صَغِيرًا ، ثُمَّ قَالَ : لَوْ طَلَبْتُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ هَذَا الْعُودِ لَمْ تُبْصِرْهُ . قِيلَ : فَأَيْنَ

(١) عبد بن حميد (٣٥-منتخب) ، والحارث بن أبي أسامة - كما في المطالب العالية (٥١٨٤) . وقال محقق المنتخب : إسناده ضعيف جدًا .

(٢) الكرانيّف : أصول السّعف الغلاظ العراض . ينظر النهاية ١/٤٦٨ ، والتاج (كرنف) .

(٣) المقطّع من الثياب : كل ما يُفَصِّل ويُخاط من قميص وغيره ، وما لا يُقَطَّع منها كالأزر والأردية . النهاية ١/٨١ .

(٤) العَجَم : التّوى . النهاية ٣/١٨٧ .

والأثر عند ابن المبارك (١٤٨٨-زيادات الحسين) ، وهناد (٩٩) ، وابن أبي الدنيا (٥١) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٤٨٢ - وأبو الشيخ (٥٧٦) ، والحاكم ٢/٤٧٥ ، ٤٧٦ ، والبيهقي (٣١١) .

النخل والشجر؟ قال: أصولها اللؤلؤ والذهب، وأعلاه الثمر^(١).

وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال: سئل رسول الله ﷺ عن نخل الجنة فقال: «أصوله فضة، وجذوعه ذهب، وسعفه خلل، وحمله الرطب، أشد بياضا من اللبن، وألين من الزبد، وأحلى من الشهد».

وأخرج ابن أبي حاتم،^(٢) وابن عساكر^(٣)، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «نظرت إلى الجنة فإذا الرمان من رمانها كمثلي البعير المقتب^(٤)».

وأخرج ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» عن ابن عباس قال: إن الثمرة من ثمر الجنة طولها اثنا عشر ذراعا، ليس لها عجم^(٥).

وأخرج الطبراني، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن ابن عباس، أنه كان يأخذ الحبة من الرمان فيأكلها، ف قيل له: لِمَ تفعل هذا؟ قال: بلغني أنه ليس في الأرض رمانة تُلَقَّح إلا بحبة من الجنة، فلعلها هذه^(٥).

وأخرج ابن السني في «الطب النبوي»،^(٦) وابن عدي، وابن عساكر، والديلمي^(٦)، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من رمانة من رمانكم

(١) في الأصل، والبيهقي: «التمر».

والأثر عند ابن أبي شيبة ٣٣٣/١٣، وهناد (٩٨)، والبيهقي (٨١٤٧).

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) المقتب: الذي شد عليه القتب، والقتب: رخل صغير على قدر السنم. ينظر اللسان (ق ت ب). والأثر عند ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٨٢/٧، وابن عساكر ٣٧٢/١٩.

(٤) ابن أبي الدنيا (١٢٤). وقال محققه: إسناده ضعيف.

(٥) الطبراني (١٠٦١١)، والبيهقي (٥٩٦٠). وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٤٥/٥.

(٦ - ٦) سقط من: ح ١، م.

هذه إلا وهى تُلْقَحُ بحبة من رَمَانِ الجنة^(١) .

قوله تعالى : ﴿فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَنٌ﴾ ٧٥ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَنٌ﴾ . قال : النساء .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ : ﴿فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَنٌ﴾ . قال : عَذَارَى^(٢) الجنة^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فى قوله : ﴿فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَنٌ﴾ . قال : خَيْرَاتُ الْأَخْلَاقِ ، حَسَنُ الْوُجُوهِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فى «الزهد» عن الْأَوْزَاعِيِّ : ﴿فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَنٌ﴾ . قال : لِسَنٍ بِذَرِبَاتِ^(٥) اللِّسَانِ ، وَلَا يَغْرُونَ ، وَلَا يُؤْذِنُ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فى «صفة الجنة» ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قال : لِكُلِّ مُسْلِمٍ خَيْرَةٌ^(٧) ، وَلِكُلِّ خَيْرَةٍ

(١) ابن عدى ٢٢٨٧/٦ ، وابن عساكر ١٨٦/٥٦ ، والديلمى ٤١/٤ . وقال ابن عدى : هذا حديث باطل .

(٢) عذارى جمع عذراء وهى البكر . القاموس المحيط (ع ذ ر) .

(٣) ابن أبي شيبه ١٣/١٣٣ .

(٤) عبد الرزاق ٢/٢٦٦ .

(٥) فى النسخ : «بذيقات» . والمثبت من مصدر التخريج ، وذَرِبَ لسانه : إذا كان حادُّ اللسان لا يبالى ما قال . النهاية ٢/١٥٦ .

(٦) ابن المبارك (١٥٣٩ - زيادات الحسين) .

(٧) الخَيْرَةُ : الفاضلة من كلِّ شيء ، جمعها الخَيْرَاتُ . التاج (خ ي ر) .

خيمةً ، ولكل خيمة أربعة أبواب ، يدخل عليها كل يوم من الله تُحفةً وكرامةً
وهديّة لم تكن قبل ذلك ، لا مِرَحَاتٍ ، ولا طَمَاحَاتٍ ^(١) ، ولا بَخِرَاتٍ ^(٢) ، ولا
ذَفِرَاتٍ ^(٣) ، حورٌ عِينٌ ، كأنهن يَبِضُّ مكنونٌ ^(٤) .

وأخرج ابنُ مردويه ، من وجهٍ آخر ، عن ابنِ مسعودٍ ^(٥) مرفوعاً .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ مردويه ، عن أنسٍ ، عن النبي ﷺ قال : «إنَّ
الحورَ العينَ يَتَغَنَّينَ في الجنة ، يُقَلْنَ : نحن الخيراتُ الحسناتُ ، خُبُّنَا ^(٦) لأزواجٍ
كرامٍ» ^(٧) .

وأخرج ابنُ جرير ، والطبراني ، وابنُ مردويه ، عن أمِّ سلمةَ قالت : قلتُ : يا
رسولَ الله ، أخبرني عن قولِ الله : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ [الواقعة : ٢٢] . قال : «حورٌ :
يَبِضُّ ، عِينٌ : ضِحَاةُ العيونِ ، شَفَرُ الحوراءِ بمنزلةِ جناحِ النُّسورِ ^(٨) - وفي لفظ
ابنِ ^(٩) مردويه : «شَفَرُ الجفونِ بمنزلةِ جناحِ النُّسرِ» - قلتُ : يا رسولَ الله ، أخبرني
عن قولِ الله : كأنهن لؤلؤ مكنون . قال : «صفاؤهن» ^(١٠) صفاءُ الدُّرِّ الذي في

(١) امرأة طمّاحة : تكثر نظرها يمينا وشمالا إلى غير زوجها . التاج (ط م ح) .

(٢) البَخَرُ : النتن في الفم دون غيره . التاج (ب خ ر) .

(٣) في ح ١ : «دفرات» . والدَّفَرُ ، بالمهمله : النتن خاصة ، وأما بالمعجمة والتحريك ، فإنه يعم شدة ذكاء
الرائحة ؛ طيبة كانت أو خبيثة . التاج (د ف ر ، ذ ف ر) .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٣٣ ، وابن أبي الدنيا (٣٢٠) . ضعيف موقوف (ضعيف الترغيب - ٢١٩٦) .
(٥) في م : «عباس» .

(٦) في الأصل : «خَبْنَا» ، وفي م : «جَنْنَا» ، وفي مصدر التخريج : «حبسنا» .

(٧) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٠٦ . صحيح (صحيح الجامع - ١٥٩٨) .

(٨) في ح ١ ، م : «النسر» .

(٩) في ح ١ ، م : «لاين» .

(١٠) في النسخ : «صفاؤهم» . والمثبت من مصدر التخريج .

الأصْدَافِ ، الذى لم تَمْسُه الأيدى » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أخبرنى عن قولِ اللهِ : ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾ [الصفات : ٤٩] . قال : « رِقَّتُهُن كَرِقَّةِ الْجِلْدَةِ التى فى داخلِ البيضةِ مما يلى القِشْر » .^(١) قلتُ : فأخبرنى عن / قولِ اللهِ : ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن : ٥٨] . قال : « صفاؤُهُن كصفاءِ^(٢) الدُّرِّ الذى فى الأصْدَافِ ، الذى لا تَمْسُه الأيدى »^(٣) . قلتُ : فأخبرنى عن قولِ اللهِ : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنٌ ﴾ . قال : « خَيْرَاتُ الأخلاقِ حَسَنُ الوجوهِ » . قلتُ : فأخبرنى عن قولِ اللهِ : ﴿ عُرْيَا أُرْتَابًا ﴾ [الواقعة : ٣٧] . قال : « هن اللواتى قُبِضْنَ فى دارِ الدنيا ؛ عجائزٌ رُمِصًا شَمَطًا^(٤) ، خَلَقَهُنَّ اللهُ بعدَ الكِبَرِ ، فجعلهن عَذَارَى ، عُرْيًا : مُتَعَشِّقَاتٍ مُتَحَبِّبَاتٍ ، أُرْتَابًا ، قال : على ميلادٍ واحدٍ ، قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أنساءُ الدنيا أفضلُ أم الحورُ العينُ ؟ قال : « نساءُ الدنيا أفضلُ من الحورِ العينِ ، كفضلِ الظَّهارةِ على البِطانةِ^(٥) » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، وبِمِ ذاك ؟ قال : « بصلاتِهِنَّ ، وصيامِهِنَّ ، وعبادَتِهِنَّ لله ، ألبسَ اللهُ وجوهَهُنَّ النورَ ، وأجسادَهُنَّ الحريرَ ، بيضُ الألوانِ ، خَضِرُ الثيابِ ، صُفْرُ الحَلِيِّ ، مجامِرُهُنَّ الدُّرُّ ، وأمشاطُهُنَّ الذَّهَبُ ، يَقْلُن : ألا نحنُ الخالداتُ فلا نموتُ أبدًا ، ألا ونحنُ الناعماتُ فلا نبأسُ أبدًا ، ونحنُ المقيماتُ فلا نَظْعُنُ أبدًا ، ألا ونحنُ الراضياتُ فلا نَسْخَطُ أبدًا^(٥) ، طَوَّيَ لِمَن كُنَّا

(١ - ١) ليس فى مصدرى التخريج .

(٢) فى الأصل : « كصفة » .

(٣) فى الأصل : « رمضا » ، والرَّمِصُ : البياض الذى تقطعه العين ويجمع فى زوايا الأجفان ، والشَّمَطُ : يبيضُ شعر الرأسِ يخالطُ سوادهُ ، ولا يقال للمرأة : شيباء . ولكن شمطاء . التاج (ش م ط) .

(٤) الظَّهارة : نقيض البِطانة ، فظهارة الثوب : ما علا منه وظهر ، ولم يَلِ الجسد ، وبطانته ما ولى منه الجسد وكان داخلا ، وكذلك ظهارة البساط ، وبطانته مما يلى الأرض . التاج (ظ ه ر) .

(٥) سقط من : م .

له وكان لنا». قلتُ : يا رسولَ الله ، المرأةُ تَتَزَوَّجُ الزَّوْجِينَ والثلاثةُ والأربعةُ في الدنيا ، ثم تموتُ فتدخلُ الجنةَ ، ويدخلون معها ، مَنْ يكونُ زوجها منهم ؟ قال : «إنها تُخَيَّرُ ، فتختارُ أحسنَهم خُلُقًا ، فتقولُ : يا ربِّ إن هذا كان أحسنَهم معي خُلُقًا في دارِ الدنيا فزَوِّجْنيه . يا أمَّ سلمةُ ، ذهبَ حسنُ الخُلُقِ بخيرِ الدنيا والآخرةِ»^(١) .

قوله تعالى : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ .

أخرج ابنُ مردويه ، والبيهقي في «البعث» ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «لما أُسْرِيَ بِي دخلتُ الجنةَ موضعًا^(٢) يُسَمَّى الْبَيْدَخَ^(٣) ، عليه خيامُ اللؤلؤِ، والزَّبَرْجَدِ الأخضرِ، والياقوتِ الأحمرِ، فقلنَّ^(٤) : السلامُ عليك يا رسولَ الله . فقلنَّ : يا جبريلُ ، ما هذا النداءُ ؟ قال : هؤلاء المقصوراتُ في الخيامِ ، استأذننَّ ربَّهنَّ في السلامِ عليك ، فأذنَّ لهنَّ ، فطفقنَّ يَقُلْنَ : نحنُ الراضياتُ فلا نَسْخَطُ أبدًا ، ونحنُ المقيماتُ - وفي لفظٍ : الخالداتُ - فلا نَظَعُنَّ أبدًا» . وقرأ رسولُ الله ﷺ هذه الآيةَ : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ

(١) ابن جرير ١٩/٥٣٩ ، ٢٢/٢٦٣ ، ٣٠٤ ، والطبراني ٢٣/٣٦٧ (٨٧٠) واللفظ له .

(٢) في ح ١ ، م : «فَأْتَيْتُ عَلَى نَهْرٍ» .

(٣) في الأصل ، ص ، م : «البيدخ» ، وغير واضحة في : ح ١ . والبيدخ ، كحيدر ، والدال مهملة وآخره خاء معجمة : اسم نهر في الجنة . ينظر تخريج أحاديث الإحياء ٦/٢٧٧٣ .

(٤) في م : «فنوديت» .

(٥) البيهقي (٣٧٦) .

عباس في قوله: ﴿حُورٌ﴾. بيضٌ، ﴿مَقْصُورَاتٌ﴾. محبوساتٌ، ﴿فِي الْخِيَامِ﴾. قال: في بيوت اللؤلؤ^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: الحورُ: سُودُ الْحَدَقِ^(٢).

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ جَانٌّ﴾. قال: لا يخرجن من بُيُوتِهِنَّ.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن الحسن: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾. قال: محبوساتٌ ليس^(٣) بطوافٍ في الطُّرُقِ، والخيامُ: الدُّرُ الْمَجُوفُ^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، وهناد بن السري، وابن جرير، عن مجاهد في قوله: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾. قال: مقصوراتٌ قلوبهن وأبصارهن وأنفسهن على أزواجهن، في خيام اللؤلؤ لا يُرَدْنَ^(٥) غيرهم^(٦).

وأخرج هناد عن الضحاك في قوله: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾. قال:

(١) ابن جرير ٢٢/٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٨.

(٢) ابن جرير ٢٢/٣٠٣، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٨/٦٢٤ - وابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٤/٣٣٣، ٣٣٤.

(٣) في ص، ف ١، م: «لسن».

(٤) ابن جرير ٢٢/٢٦٧، ٢٧١.

(٥) في ف ١، م: «يرون».

(٦) في م: «غيرهن».

والأثر عند ابن أبي شيبة ١٣/٥٦٨، ٥٦٩، وهناد (١٧)، وابن جرير ٢٢/٢٦٥.

محبوسات في خيام اللؤلؤ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي الأحوص قال : قال عمر بن الخطاب : أتدرون ما : ﴿حُرٌّ مَّقْصُورٌ فِي الْخِيَامِ﴾ ؟ الخيام : دُرٌّ مجوف^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : الخيام : دُرٌّ مجوف^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في «البعث» ، عن ابن عباس : ﴿حُرٌّ مَّقْصُورٌ فِي الْخِيَامِ﴾ . قال : خيام اللؤلؤ ، والخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة ؛ أربعة فراسخ^(٤) في أربعة فراسخ^(٥) ، لها أربعة آلاف مصراع من ذهب^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي الدرداء قال : الخيمة لؤلؤة واحدة لها سبعون باباً من دُرٍّ^(٦) .

(١) هناد (١٥) .

(٢) ابن جرير ٢٢/٢٦٨ ، ٢٦٩ .

(٣) ابن جرير ٢٢/٢٧٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ، م .

(٥) ابن أبي شيبة ١٣/١٣٣ - ١٣٥ ، وابن أبي الدنيا (٣٢٨) ، وابن جرير ٢٢/٢٦٨ ، ٢٦٩ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٤٨٤ ، والبيهقي (٣٣٣ ، ٣٩٣) .

(٦) عبد الله بن أحمد ص ٢٣٣ ، وفيه عن خليلد العصري أنه قال : «ذكر لي : أن الخيمة ...» ، وابن =

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وابنُ جرير، عن أبي مجلز، أن رسولَ الله ﷺ قال :
 فى قولِ الله : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ . قال : «دُرٌّ مجوف»^(١) .

وأخرج مسدد، وابنُ أبي شيبة، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، وابنُ المنذر،
 عن ابنِ مسعودٍ فى قوله : ﴿ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ . قال : الدُّرُّ المجوفُ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وعبدُ بنُ حميد، والبخارى، ومسلم، والترمذى،
 وابنُ مردويه، والبيهقى فى «البعث» ، عن أبى موسى الأشعرى، عن النبىِّ ﷺ
 قال : «الخيمةُ دُرَّةٌ مجوفةٌ، طولُها فى السماءِ ستون ميلاً، فى كلِّ زاويةٍ منها
 للمؤمنِ أهلٌ، لا يراهم الآخرون، يطوفُ عليهم المؤمنُ»^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وهناد، عن عُبيدِ بنِ عميرٍ قال : قال رسولُ الله
 ﷺ : «إنَّ أدنى أهلِ الجنةِ منزلةً لرجُلٍ له دارٌ من لؤلؤةٍ واحدةٍ منها غُرْفُها
 وأبوابُها»^(٤) .

وأخرج هنادُ بنُ السرى عن ثابتِ البنانى قال : كنتُ عندَ أنسِ بنِ مالكٍ
 فقدمَ عليه ابنٌ له من غَراةٍ يقال له : أبو بكرٍ . فسأله ثم قال : ألا أخبرُكَ عن صاحبنا
 ١٥٢/٦ فلانٍ ؟/ بينما نحن فى غَراتنا إذ ثار ، وهو يقولُ : وأهلَاه ، وأهلَاه ! فنزلنا إليه ،
 وظننَّا أن عارضًا عَرَضَ له ، فقلنا له ، فقال : إني كنتُ أُحَدِّثُ نفسى ألا أتزوَّجَ

= أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٨٣/٧ .

(١) ابن أبى شيبة ١٣٤/١٣ ، وابن جرير ٢٧١/٢٢ ، ٢٧٢ .

(٢) مسدد - كما فى المطالب العالمة (٤١٣٢) - وابن أبى شيبة ١٣٤/١٣ ، وابن جرير ٢٦٨/٢٢ .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣٠/١٣ ، ١٠٦ ، والبخارى (٣٢٤٣ ، ٤٨٧٩) ، ومسلم (٢٨٣٨) ، والترمذى

(٢٥٢٨) ، والبيهقى (٣٣٢) .

(٤) ابن أبى شيبة ١١٠/١٣ ، وهناد (١٢٦) .

حتى أَسْتَشْهَدَ ، فَيَرْزُقْنِي اللَّهُ مِنَ الْخَوَرِ الْعَيْنِ ، فلما طالت على الشهادة حَدَّثْتُ
نَفْسِي فِي سَفَرِي ^(١) : إِنْ أَنَا رَجَعْتُ تَزَوَّجْتُ . فَأَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي ، فَقَالَ : أَنْتِ
الْقَائِلُ : إِنْ أَنَا رَجَعْتُ تَزَوَّجْتُ ؟ قِمِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ زَوَّجَكَ الْعَيْنَاءَ . فَاَنْطَلَقَ بِي إِلَى
رَوْضَةٍ خَضِرَاءَ مُعْشَبَةٍ ^(٢) ، فِيهَا عَشْرُ جَوَارٍ ^(٣) فِي يَدِ ^(٣) كُلِّ وَاحِدَةٍ صَنْعَةٌ تَصْنَعُهَا ،
لَمْ أَرِ مِثْلَهُنَّ فِي الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ ، قُلْتُ : فَيَكُنُّ الْعَيْنَاءُ ؟ قُلْنَ : لَا ^(٤) ، نَحْنُ مِنْ
خَدِمِهَا ، وَهِيَ أَمَامُكَ . فَاَنْطَلَقْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَوْضَةٍ أَعْشَبُ مِنَ الْأُولَى وَأَحْسَنُ ،
فِيهَا عَشْرُونَ جَارِيَةً فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدَةٍ صَنْعَةٌ تَصْنَعُهَا ، لَيْسَ الْعَشْرُ إِلَيْهِنَّ بِشَيْءٍ مِنْ
الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ ، قُلْتُ : فَيَكُنُّ الْعَيْنَاءُ ؟ قُلْنَ : لَا ، نَحْنُ مِنْ خَدِمِهَا ، وَهِيَ
أَمَامُكَ . فَمَضَيْتُ ، فَإِذَا أَنَا بِرَوْضَةٍ أُخْرَى أَعْشَبُ مِنَ الْأُولَى وَالثَانِيَةِ وَأَحْسَنُ ،
فِيهَا أَرْبَعُونَ جَارِيَةً فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدَةٍ صَنْعَةٌ تَصْنَعُهَا ، لَيْسَ الْعَشْرُ وَالْعَشْرُونَ إِلَيْهِنَّ
بِشَيْءٍ مِنَ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ ، قُلْتُ : فَيَكُنُّ الْعَيْنَاءُ ؟ قُلْنَ : لَا ، نَحْنُ مِنْ خَدِمِهَا ،
وَهِيَ أَمَامُكَ . فَاَنْطَلَقْتُ فَإِذَا أَنَا بِبِقَاوَةٍ مَجُوفَةٍ ، فِيهَا سَرِيرٌ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ قَدْ فَضَّلَ
جَنْبُهَا ^(٥) عَنِ السَّرِيرِ ، فَقُلْتُ : أَنْتِ الْعَيْنَاءُ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، مَرْحَبًا . وَذَهَبَتْ لِأَضْعَ
يَدِي عَلَيْهَا ، قَالَتْ : مَهْ ، إِنْ فِيكَ شَيْئًا مِنَ الرُّوحِ بَعْدُ ، وَلَكِنْ فِطْرُكَ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ .
فَمَا فَرَّغَ الرَّجُلُ مِنْ حَدِيثِهِ ، حَتَّى نَادَى مُنَادٍ : يَا خَيْلَ اللَّهِ اارْكَبِي . فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ
إِلَى الرَّجُلِ ، وَأَنْظَرْتُ إِلَى الشَّمْسِ ، وَنَحْنُ مَصَافُو الْعَدُوِّ ، وَأَذْكُرُ حَدِيثَهُ ، فَمَا أَدْرِي

(١) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، م : « سَرَى » ، وَبَعْدَهُ فِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « هَذَا » .

(٢) الْمُعْشَبَةُ : كَثِيرَةُ الْعُشْبِ . التَّاج (ع ش ب) .

(٣ - ٣) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « بِيَدِ » .

(٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « حَسَنُهَا » . وَفِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « جَنْبَاهَا » .

أَيُّهُمَا بَدَرٌ^(١)؛ رَأْسُهُ أَوْ الشَّمْسُ سَقَطَتْ أَوَّلًا! فَقَالَ أَنَسٌ: رَحِمَهُ اللَّهُ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(٣) عَنْ عِكْرَمَةَ: «حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ». قَالَ: دُرٌّ مَجُوفٌ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، عَنْ الضَّحَّاكِ، مِثْلَهُ^(٥).

^{٦)} وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَهَنَادٌ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: الْخِيَمَةُ: دُرَّةٌ مَجُوفَةٌ^(٦)^(٧).

^{٨)} وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَهَنَادٌ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: الْخِيَمَةُ دُرَّةٌ مَجُوفَةٌ^(٨)^(٩).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: دَارُ الْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ لَوْلُؤَةٍ، فِيهَا أَرْبَعُونَ بَيْتًا، فِي وَسْطِهَا شَجَرَةٌ تُنْبِتُ الْحُلَّالَ، فَيَأْتِيهَا فَيَأْخُذُ بِأَصْبَعِهِ سَبْعِينَ حُلَّةً مَمْنُوقَةً^(١٠) بِاللَّوْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ^(١١).

(١) بَدَرٌ: سَبَقَ. التَّاج (ب د ر).

(٢) هَنَادٌ (٢٥).

(٣) بَعْدَهُ فِي م: «وَهَنَادٌ وَابْنُ جُرَيْرٍ».

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣ / ١٣٥.

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣ / ١٣٦، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٢٢ / ٢٧٠.

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ: م.

(٧) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣ / ١٣٥، وَهَنَادٌ (٥٢)، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٢٢ / ٢٧٠.

(٨ - ٨) لَيْسَ فِي: الْأَصْلُ.

(٩) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣ / ١٣٦، وَهَنَادٌ (١٧، ١٥٤)، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٢٢ / ٢٦٩، ٢٧٠.

(١٠) فِي ف ١: «مَطْعَمَةٌ». وَالْمِنْطَقُ وَالْمِنْطَقَةُ وَالنَّطَاقُ: كُلُّ مَا شُدَّ بِهِ الْوَسْطُ. التَّاج (ن ط ق).

(١١) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣ / ١٢٩.

وأُخْرِجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ فِي قَوْلِهِ :
﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ . قَالَ : فِي الْحِجَالِ ^(١) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ هَذَا عَنْ الشَّعْبِيِّ : ﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ . قَالَ : مِنْذُ
أُنْشِئْنَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ هَذَا عَنْ حَبَّانَ ^(٣) بْنِ أَبِي جَبَلَةَ قَالَ : إِنَّ نِسَاءَ أَهْلِ الدُّنْيَا إِذَا دَخَلْنَ
الْجَنَّةَ فَضِّلْنَ عَلَى الْحُورِ الْعَيْنِ بِأَعْمَالِهِنَّ فِي الدُّنْيَا ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مُتَكِينٍ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ وَعَبَقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ ، ^(٦) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ^(٧) ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ،
[٤٠٢] وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿مُتَكِينٍ عَلَى رَفْرَفٍ﴾ . قَالَ :
فَضُولُ الْحَابِسِ ^(٨) ، وَالْفُرْشِ ، وَالْبُسْطِ ^(٩) .

(١) الْحِجَالُ : جَمْعُ حَجَلَةٍ ، وَهِيَ بَيْتٌ كَالْقَبَةِ ، يَسْتَرُ بِالْثِيَابِ وَالسُّتُورِ وَالْأَسِيرَةِ . يَنْظُرُ النِّهَايَةَ ١ / ٣٤٦ ،
وَالتَّاجُ (ح ج ل) .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ١٣ / ١٣٥ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٢٢ / ٢٧٠ . ضَعِيفٌ جَدًّا (ضَعِيفُ التَّرْغِيبِ - ٢٢١٤) .
(٢) هَذَا (٢٢) .

(٣) فِي ص ، م : « حِيَان » . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٥ / ٣٣٢ .

(٤) هَذَا (٢٣) .

(٥ - ٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ١ .

(٦) فِي الْأَصْلُ ، ح ١ : « الْمَجَالِسُ » . وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى الرَّفْرِفِ : أَيْ الْمَقْرَمَةِ ، وَهِيَ ثِيَابٌ خُضِرَ تَتَخَذُ عَلَى
ظُهُورِ الْفُرَشِ لِلنَّوْمِ عَلَيْهَا . قَالَ صَاحِبُ التَّاجِ : هَكَذَا هُوَ فِي النِّسْخِ : « الْحَابِسِ » ، كَأَنَّهُ جَمْعُ مَحْبَسٍ ،
وَفِي بَعْضِ الْأَصُولِ : « الْمَجَالِسُ » . يَنْظُرُ التَّاجُ (ح ب س) ، (ر ف ف) .

(٧) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣ / ١٣٧ بَلْفَظَ : « الْمَجَالِسُ » ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٢٢ / ٢٧٤ ، ٢٧٥ .

وأخرج ابن أبي شيبة، وهناد، وابن جرير، عن الضحاك قال: الررفُ: المحابس^(١)، والعَبْقَرِيُّ: الزرايئ، وهى البِشْطُ^(٢).

وأخرج عبد بن حميد عن علي بن أبي طالب: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ﴾. قال: فضول المحابس^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، وهناد، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد: ﴿عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ﴾. قال: فضول الفُرْشِ، ﴿وَعَبْقَرِيَّ حَسَانٍ﴾. قال: الدِّيَاجُ الغليظ^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن الحسن في قوله: ﴿عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ﴾. قال: البِشْطُ، ﴿وَعَبْقَرِيَّ حَسَانٍ﴾. قال: الطنافس^(٥).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «البعث والنشور»، من طريق، عن ابن عباس في قوله: ﴿رَفْرَفٍ خُضِرٍ﴾. قال: المحابس^(٥)، ﴿وَعَبْقَرِيَّ حَسَانٍ﴾. قال: الزرايئ^(٦).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ﴾. قال: محابس^(٧) خضري، ﴿وَعَبْقَرِيَّ حَسَانٍ﴾. قال:

(١) فى الأصل، ح ١: «المجالس».

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/١٣٦، وهناد (٨٢) بلفظ: «المجالس»، وابن جرير ٢٢/٢٧٥.

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/١٣٧، وهناد (٨٣)، وابن جرير ٢٢/٢٧٧.

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/١٣٧.

(٥) فى الأصل: «المجالس»، وفى ح ١: «محابس».

(٦) ابن جرير ٢٢/٢٧٤، ٢٧٦ بلفظ: «المحابس»، وابن أبى حاتم - كما فى الإتيان ٤٧/٢ -

والبيهقى (٣٣٨، ٣٤٧) بلفظ: «المجالس».

(٧) فى الأصل: «مجالس».

الزرايبي^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن عاصم الجحدري : (متكئين على رَفَارِفَ)^(٢) . قال : على وسائد .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في الآية قال : الرَّفْرَفُ الرياضُ ، والعَبْقَرِيُّ الزرايبي .

^(٣) وأخرج ابن أبي شيبة ، وهناد في «الزهد» ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن سعيد بن جبيرة قال : الرَّفْرَفُ رياضُ الجنة ، والعَبْقَرِيُّ عِتَاقُ الزرايبي^{(٤)(٣)} .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي بكر بن عياش قال : كان زهيرُ القُرْقُبي^(٥) ، وكان نحوياً بَصْرِيّاً^(٦) ، يقرأ : (رَفَارِفُ خُضْرٍ وَعَبَاقِرِي حَسَانِ)^(٧) .

وأخرج ابن الأنباري في «المصاحف» ،^(٨) والحاكم^(٩) وصححه ، عن أبي بكره ، عن النبي ﷺ قرأ : « (متكئين على رَفَارِفِ خُضْرٍ ، وَعَبَاقِرِي

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٧ ، وابن جرير ٢٧٥ - ٢٧٧ .

(٢) هي قراءة عثمان بن عفان وعاصم الجحدري ومالك بن دينار وأبي طعمة وابن محيصن وزهير القرقي ، وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . ينظر المحتسب ٢/ ٣٠٥ ، والبحر المحيط ٨/ ١٩٩ ، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٥١ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣/ ١٣٦ ، وهناد (٨١) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٧٣ ، ٢٧٦ .

(٥) في الأصل : «المرقي» بدون نقط ، وفي ص : «القرقي» ، وفي ف ١ : «القرقي» ، وفي ح ١ : «الغدقي» . وينظر ما تقدم ص ٩٨ ، وابن جرير ٢٢/ ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ومعجم البلدان ٣/ ٨٨١ ، وتهذيب اللغة ٩/ ٤١٨ .

(٦) في ح ١ ، ف ١ : «بصريا» .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(١) «حسان» .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ .
فذكر فضل ما بينهما ، ثم ذكر : ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ﴾ ، ﴿مُدْهَامَاتٍ﴾ .
قال : خَضْرَاوَان ، ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ﴾ . وفي تلك ﴿تَجْرِيَانِ﴾ ،
و : ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرَمَّانٌ﴾ . وفي تلك : ﴿مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ ، ﴿فِيهِنَّ
خَيْرَتٌ حَسَانٌ﴾ . وفي تلك : ﴿قَلَصِرْتُ الظَّرْفُ لَمْ يَطْمِثْنِ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا
جَانٌّ﴾ ، ﴿مُتَكِينِينَ عَلَى رُفْرِفِ خُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حَسَانٍ﴾ . وفي تلك : ﴿مُتَكِينِينَ
عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ . قال : الديباج . والعبقريُّ : الزرابيُّ .

قوله تعالى : ﴿نَبَرَكْ أَنْتُمْ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ .

أخرج البخاريُّ في «الأدب» ، والترمذيُّ ، وابنُ مردويه ، والبيهقيُّ / ١٥٣/٦
«الأسماء والصفات» ، عن معاذ بن جبلٍ قال : سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رجلاً يقولُ : يا ذا
الجلالِ والإكرامِ . قال : «قد استجيب لك فسل» (٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ في
«الأسماء والصفات» ، عن أنسٍ قال : كنتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ جالساً في
الحلقة ، ورجلٌ قائمٌ يُصَلِّي ، فلَمَّا رَكَعَ وسَجَدَ وتَشَهَّدَ ودعا ، فقال في دعائه :
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، الْمُنَانُ ،

(١) الحاكم ٢/ ٢٥٠ ، وفيه : «رُفْرِفٍ ، وعبقريُّ» بدلاً من : «رُفْرَفٍ ، وعباقرى» . وتعقبه الذهبي
فقال : منقطع ، وعاصم لم يدرك أبا بكره . وينظر المحتسب ٢/ ٣٠٥ .

(٢) البخاري (٧٢٥) ، والترمذي (٣٥٢٧) ، والبيهقي (١٥٨ ، ٢٧٠) . ضعيف (ضعيف سنن
الترمذي - ٧٠٦) .

بديع السماوات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا حيّ يا قيوم ، إني أسألك .
فقال النبي ﷺ : «لقد دعا الله باسمه العظيم^(١) ، الذي إذا دُعِيَ به أجاب ، وإذا
سُئِلَ به أعطى»^(٢) .

وأخرج مسلم ، وأبو داود ، والترمذی ، والنسائي ، وابن ماجه ، والبيهقي ،
عن ثوبان قال : كان رسولُ الله ﷺ إذا انصرف من صلاته ، استغفر^(٣) ثلاثًا ، ثم
قال : «اللَّهُمَّ أنت السلام ، ومنك السلام ، تباركت يا ذا الجلال
والإكرام»^(٤) .

^(٥) وأخرج ابنُ مردويه عن أنسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «الْظُّلُومُ^(٦) ب : يا
ذا الجلال والإكرام ؛ فإنهما اسمان من أسماءِ الله العظيم»^(٧) .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عمر ، عن النبي ﷺ قال : «الْظُّلُومُ ب : يا ذا
الجلال والإكرام»^(٨) .

وأخرج أحمد ، والنسائي ، وابنُ مردويه ، عن ربيعة بنِ عامر ، سمعتُ

(١) في الأصل ، وابن أبي شيبه : «الأعظم» .

(٢) ابن أبي شيبه ٢٧٢/١٠ ، وأحمد ٦١/٢٠ ، ١٩٢/٢١ ، ١٢٦١١ ، ١٣٥٧٠ ، وأبو داود (١٤٩٥) ،
والنسائي (١٢٩٩) ، والبيهقي (٢٨ ، ٣٤ ، ٢٧١) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٣٢٦) .

(٣) في م : «استغفر الله» .

(٤) مسلم (٥٩١) ، وأبو داود (١٥١٣) ، والترمذی (٣٠٠) ، والنسائي (١٣٣٦) ، وابن ماجه
(٩٢٨) ، والبيهقي ١٨٣/٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ .

(٦) أي الزموم وثبتوا عليه وأكثروا من قوله والتلفظ به في دعائكم . النهاية ٢٥٢/٤ .

(٧) ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ٣/٣٩٦ . قال الحافظ : إسناده ضعيف .
الكافي الشاف ص ١٦٢ .

رسول الله ﷺ يقول : «أَلْظُّوا ب : يا ذا الجلال والإكرام»^(١) .
 وأخرج الترمذی ، وابنُ مردويه ، عن أنس ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «أَلْظُّوا
 ب : يا ذا الجلال والإكرام»^(٢) .

(١) أحمد ١٣٨/٢٩ (١٧٥٩٦) ، والنسائي في الكبرى (٧٧١٦ ، ١١٥٦٣) . وقال محققو المسند :
 إسناده صحيح .

(٢) الترمذی (٣٥٢٤ ، ٣٥٢٥) ، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ٣/٣٩٦ .
 صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٢٧٩٧) .

سورة الواقعة

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي في «الدلائل» ،
عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلَتْ سورةُ «الواقعة» بمكة^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن ابنِ الزبير ، مثله .

وَأَخْرَجَ أَبُو عبيدٍ في «فضائله» ، وابنُ الضَّرِيرِ ، والحارثُ بنُ أبي أسامة ،
وأبو يعلى ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن ابنِ مسعودٍ :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ قَرَأَ سورةَ «الواقعة» كُلَّ لَيْلَةٍ لَمْ تُصِبْهُ فَاقَةٌ
أَبَدًا»^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عساکر عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ قَرَأَ سورةَ
«الواقعة» كُلَّ لَيْلَةٍ لَمْ تُصِبْهُ فَاقَةٌ أَبَدًا»^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن أنسٍ^(٤) ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : «سورةُ «الواقعة»

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والنحاس ص ٧٤٩ ، والبيهقي ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢) أبو عبيد ص ١٣٨ ، وابن الضريس (٢٢٦) ، والحارث بن أبي أسامة (٧٢٠ - بغية) ، وأبو يعلى -
كما في المطالب العالية (٤١٣٣) ، وتخريج الكشاف ٣/ ٤١١ ، ٤١٢ ، وتفسير ابن كثير ٧/ ٤٨٧ -
والبيهقي (٢٤٩٨) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٨٩) .

(٣) ابن عساکر ٣٦/ ٤٤٤ .

(٤) في الأصل : «ابن عباس» .

سورة الغنى ، فاقروها وعلموها أولادكم .

وأخرج الديلمي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «علموا نساءكم سورة الواقعة» ؛ فإنها سورة الغنى^(١) .

وأخرج أبو عبيد عن سليمان التيمي قال : قالت عائشة للنساء : لا تعجزوا إحداكن أن تقرأ سورة الواقعة^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وأحمد ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والطبراني في الأوسط ، والحاكم ، عن جابر بن سمرة قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في الفجر الواقعة ونحوها من السور^(٣) .

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال : أَلِظَ^(٤) رسول الله ﷺ بـ «الواقعة» ، و «الحاقة» ، و «عم يتساءلون» ، و «النازعات» ، و «إذا الشمس كورت» ، و «إذا السماء انفطرت» ، فاستطار فيه القتيير^(٥) ، فقال له أبو بكر : قد أسرع فيك القتيير^(٥) ! قال : «سَيَبْتَنِي هُوَذٌ» وصوابها هذ ه^(٦) .

(١) الديلمي (٤٠٥) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٧٣٠) .

(٢) أبو عبيد ص ١٣٨ ، ١٣٩ .

(٣) عبد الرزاق (٢٧٢٠) ، وأحمد ٥٠٤/٣٤ (٢٠٩٩٥) ، وابن خزيمة (٥٣١) ، وابن حبان (١٨١٣) ، والطبراني (٤٠٣٦) ، والحاكم ٢٤٠/١ . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٤) يقال : أَلِظَ بالشئِ يُلِظُ إلِظاظًا . إذا لزمه وثابر عليه . النهاية ٢٥٢/٤ .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ : «الفقير» ، وفي ح ١ ، م : «الفقر» . والمثبت من مصدر التخريج . والقتير : الشيب . النهاية ١٢/٤ .

(٦) ابن عساكر ١٧١/٤ .

^(١) وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مسروق قال : مَنْ أراد أن يعلم نبأ الأولين والآخرين ، ونبأ أهل الجنة وأهل النار ، ونبأ أهل الدنيا وأهل الآخرة ، فليقرأ سورة «الواقعة» ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ الآيات .

أخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ . قال : يوم القيامة ، ﴿ لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ ﴾ . قال : ليس لها مزدود ^(٢) ، ﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾ . قال : تَخْفِضُ نَاسًا وَتَرْفَعُ آخَرِينَ ^(٣) .

وأخرج ابن جرير، وابن مردويه، عن ابن عباس في قوله : ﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾ . قال : أَسَمَعَتِ الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ^(٥) ، وابن أبي حاتم ، عن عثمان بن سراقه ، عن خاله عمر ابن الخطاب في قوله : ﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾ . قال : الساعة ؛ خَفَضْتُ أَعْدَاءَ اللَّهِ إِلَى النَّارِ ، وَرَفَعْتُ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ إِلَى الْجَنَّةِ ^(٦) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) في الأصل : « تردد » ، وفي ص ، م : « مرد يد » ، وفي ف ١ : « من يرد » .

(٣) ابن أبي شيبة ٣٧٢ / ١٣ ، وابن جرير ٢٧٩ / ٢٢ مختصرا ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٨٨ / ٧ .

(٤) ابن جرير ٢٨١ / ٢٢ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٦) ابن جرير ٢٨٠ / ٢٢ عن عثمان ، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٦٢٦ / ٨ .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، وأبو الشيخ في «العظمة»، عن محمد بن كعب في قوله: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾. قال: تَخْفِضُ رجالاً كانوا في الدنيا مرتفعين، وترفع رجالاً كانوا في الدنيا مُنْخَفِضِينَ^(١).

وأخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾. قال: خَفَضَتِ المتكبرين، ورفعت المتواضعين^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة في قوله: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾. قال: نزلت: ﴿لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ﴾. قال: مثنوية^(٣)، ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾. قال: خَفَضَتْ قومًا في عذاب الله، ورفعت قومًا في كرامة الله، ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾. قال: زُلْزِلَتْ زلزلة، ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾. قال: حُتَّتْ حَتًّا، ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُتْبِنًا﴾. كيبيس^(٤) الشجر تذرؤه الرياح يمينًا وشمالًا^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة عن زيد بن أسلم في قوله: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾. قال: من انخفض يومئذ لم يرتفع أبدًا، ومن ارتفع يومئذ لم ينخفض أبدًا^(٦).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس في قوله: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾. قال: زُلْزِلَتْ، ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾. قال: فُتَّتْ، ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً

(١) سعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٦٢٦/٨ - وأبو الشيخ (١٨٣).

(٢) أبو الشيخ (١٨٤).

(٣) مثنوية: استثناء. ينظر اللسان (ث ن ي).

(٤) في الأصل، ص، ف ١: «كيبس»، وفي ح ١، م: «كيباس». والمثبت من مصدر التخريج.

(٥) ابن جرير ٢٢/٢٨٠ - ٢٨٢، ٢٨٥.

(٦) ابن أبي شيبة ١٣/٥٧٧.

مُنْبَأًا ﴿١﴾ . قال : كشعاع الشمس .

وأخرج ابن / أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾ . ١٥٤/٦ . يقول : تَرْجُفُ الْأَرْضُ تُزَلْزَلُ ، ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴾ . يقول : فَتُتَّ فَتًا .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾ . قال : زُلْزِلَتْ ، ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴾ . قال : فَتَّتْ ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَأًا ﴾ . قال : الهباء : الذي يطير من النار إذا اضطَرَمَتْ ؛ يطير منها الشرر ، فإذا وقع لم يكن شيئاً ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَأًا ﴾ . قال : الهباء ما يثور مع شعاع الشمس ، وانبثائه تَفَرُّقُهُ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن علي بن أبي طالب قال : الهباء المنبث زهج الدواب ، والهباء المنثور غبار الشمس الذي تراه في شعاع الكوة ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك في قوله : ﴿ هَبَاءً مُنْبَأًا ﴾ . قال : الغبار الذي يخرج من الكوة مع شعاع الشمس .

(١) ابن جرير ٢٨٢/٢٢ - ٢٨٤ .

(٢) ابن جرير ٢٨٢/٢٢ ، ٢٨٣ .

(٣) ابن جرير ٢٨٥/٢٢ .

(٤) ابن جرير ٢٨٥/٢٢ مختصراً .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿ هَبَاءٌ مُنَبِّئًا ﴾ .
قال : الشعاع الذى يكون فى الكوّة ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن فى قوله : ﴿ هَبَاءٌ مُنَبِّئًا ﴾ . قال : هو الذى
تراه فى الشمس إذا دخلت من الكوّة إلى البيت .

قوله تعالى : ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ (٧) ﴿ الآيات .

أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله : ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ . قال :
أصنافاً .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس فى قوله :
﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ . قال : هى التى فى سورة « الملائكة » ؛ ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا
الْكُتُبَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ
وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴾ [فاطر : ٣٢] .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله : ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ . قال : هذا
حين تزايلت ^(٢) بهم المنازل ؛ هم أصحاب اليمين ، وأصحاب الشمال ،
والسابقون .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، ^(٣) وابن جرير ^(٣) ، وابن المنذر ، عن
قتادة : ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ . قال : منازل الناس يوم القيامة ، ﴿ فَأَصْحَابُ

(١) ابن جرير ٢٢ / ٢٨٥ .

(٢) فى الأصل : « ترتبت » . وتزايلت : تفرقت . ينظر اللسان (زى ل) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

الْمَيِّمَةِ مَا أَصْحَبَ الْمَيِّمَةِ ﴿٦﴾ . قال : ماذا لهم ، وماذا أعدَّ لهم ، ﴿وَأَصْحَبَ الْمَشْأَةِ
مَا أَصْحَبَ الْمَشْأَةِ ﴿٧﴾ . قال : ماذا لهم ، وماذا أعدَّ لهم ، ﴿وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ ﴿٨﴾ .
قال : السابقون من كلِّ أمة ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ^(٢) ، وابن جرير ، عن الحسن في قوله : ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا
ثَلَاثَةً﴾ إلى قوله : ﴿وَتِلْكَ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ . قال : سوى بين أصحاب اليمين من
الأمم الماضية وبين أصحاب اليمين من هذه الأمة ، وكان السابقون من الأولين
أكثر من سابقى هذه الأمة ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالسَّيِّئُونَ
السَّيِّئُونَ﴾ . قال : يوشع بن نون سبق إلى موسى ، ومؤمن آل «يس» سبق إلى
عيسى ، وعلي بن أبي طالب سبق إلى محمد رسول الله ﷺ ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : «السابقون يوم
القيامة أربعة ؛ فأنا سابق العرب ، وسلمان سابق فارس ، وبلال سابق الحبشة ^(٥) ،
وصهيب سابق الروم ^(٦) .

وأخرج أبو نعيم ، والديلمي ^(٧) ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) عبد الرزاق ٢٦٩/٢ مختصراً ، وابن جرير ٢٨٦/٢٢ ، ٢٨٨ .

(٢) بعده في م : « وابن المنذر » .

(٣) ابن جرير ٢٨٧/٢٢ ، ٢٨٨ مرفوعاً .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٤٩٠ . وتقدم مرفوعاً في ١٢/٣٤٠ مفرداً لابن مردويه .

(٥) في ف ١ ، ح ١ : « الحبش » .

(٦) ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٩٥٣) .

(٧) في م : « البيهقي » .

﴿وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ ۖ ﴿١٠﴾ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ : أَوَّلُ مَنْ يُهَجَّرُ إِلَى الْمَسْجِدِ
وَأَخْرَجَ مِنْ يَخْرُجُ مِنْهُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي سُوْدَةَ مَوْلَى عِبَادَةَ بْنِ
الصَّامِتِ قَالَ : بَلَّغْنَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ﴾ أَنَّهُمْ السَّابِقُونَ إِلَى
الْمَسَاجِدِ وَالْخُرُوجِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ﴾ . قَالَ : مِنْ كُلِّ
أُمَّةٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ [٤٠٣] ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالسَّيِّئُونَ
السَّيِّئُونَ﴾ . قَالَ : نَزَلَتْ فِي حِزْقِيلَ مَوْمِنٍ آلِ فِرْعَوْنَ ، وَحَبِيبِ النَّجَارِ الَّذِي ذُكِرَ
فِي «يَس» ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَكُلُّ رَجُلٍ^(٣) مِنْهُمْ سَابِقُ أُمَّتِهِ ، وَعَلَى أَفْضَلِهِمْ
سَبْقًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : «﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير : ٧] . قَالَ : الضُّرْبَاءُ^(٤) ؛ كُلُّ رَجُلٍ
مَعَ قَوْمٍ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِعَمَلِهِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً
﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الشَّعْمَةِ مَا

(١ - ١) فِي م : «يَدْخُلُ» . وَيُهَجَّرُ : يِيَادِرُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا . يَنْظُرُ النِّهَايَةَ ٢٤٦/٥ .

(٢) أَبُو نَعِيمٍ ١٠٩/٦ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي سُوْدَةَ ، وَالدِّيلَمِيِّ (٣٥٧٤) .

(٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٤) الضُّرْبَاءُ : جَمْعُ ضَرْبٍ ، وَهُوَ الْمِثْلُ وَالشَّبِيه . يَنْظُرُ اللِّسَانُ (ض ر ب) .

أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٠﴾ وَالسَّيِّفُونَ السَّيْفُونَ ﴿١١﴾ . قال : هم الضُّرَبَاءُ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٣﴾ الآيات .

أَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثُلَّةٌ﴾ . قال : أُمَّةٌ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لما نَزَلَتْ : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ . شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فنَزَلَتْ : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة : ٣٩ ، ٤٠] . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، ثُلْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ ، بَلْ أَنْتُمْ نِصْفُ أَهْلِ الْجَنَّةِ» - أَوْ : «شَطْرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ» - «وَتُقَاسِمُونَهُمُ النِّصْفَ الثَّانِي» ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ عُرْوَةَ بْنِ زُوَيْمٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : لما نَزَلَتْ : «إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ» . ذَكَرَ فِيهَا : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ . قال عمرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ^(٤) ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَّا ؟ فَأَمْسِكَ آخِرُ السُّورَةِ سَنَةً ، ثُمَّ نَزَلَ : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «يَا عُمَرُ ، تَعَالَى / فَاسْمَعْ مَا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ : ١٥٥/٦

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٩٠ / ٧ .

(٢) الفريائي - كما في الفتح ٦٢٦/٨ - وعبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٣٣٥/٤ - وابن جرير ٣٣٠ / ٢٢ .

(٣) أحمد ٣٨/١٥ (٩٠٨٠) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٩٢ / ٧ . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٤) (٤ - ٤) سقط من : م .

﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ (٣٩) وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة : ٣٩ ، ٤٠] . أَلَا وَإِنَّ مِنْ آدَمَ إِلَى ثُلَّةٌ ، وَأُمْتِي ثُلَّةٌ ، وَلَنْ تُسْكَمَلَ ثُلثُنَا حَتَّى نَسْتَعِينَ بِالشُّودَانِ مِنْ رِعَاةِ الْإِبِلِ ، مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ^(١) .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ ، مَرْسَلًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ (٣٩) وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ . حَزَنَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالُوا : إِذَنْ لَا يَكُونُ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ إِلَّا قَلِيلٌ . فَنَزَلَتْ نَصَفَ النَّهَارِ : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ (٣٩) وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ . وَتَقَالِيهَا^(٢) النَّاسُ ، فَسَخَّتِ الْآيَةُ : ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ . قَالَ : مِمَّنْ سَبَقَ^(٣) ، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ . قَالَ : مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ (١٥) الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي^(٤) «الْبَعْثِ وَالنَّشُورِ»^(٥) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ . قَالَ : «مُصَفَوْفَةٍ»^(٦) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَهَنَّادٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ^(٧)

(١) ابن عساكر ٢٢٩ / ٤٠ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) ص ، ف ١ : «يقابلون» ، وفي م : «تقابلون» .

(٤ - ٤) في الأصل : «الشعب وابن مردويه» .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص .

(٦) ابن جرير ٢٩٤ / ٢٢ ، والبيهقي (٣٤٧) .

^(١) المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «البعث»، عن ابن عباس في قوله: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾. قال ^(١): مرمولة بالذهب ^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، وهناد، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن مجاهد: ﴿مَوْضُونَةٍ﴾. قال: مرمولة بالذهب ^(٣).

وأخرج هناد عن سعيد بن جبيرة، مثله ^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة قال: الموضونة المرمولة؛ أوثر ^(٥) الأسيرة ^(٦).

وأخرج الطستى عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله عز وجل: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾. قال: الموضونة ما توضع بقضبان الفضة، عليها سبعون فراشا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت حسان بن ثابت وهو يقول ^(٧):

أَعَدَدْتُ لِلْهِجَاءِ مَوْضُونَةً فَضْفَاضَةً كَالنَّهْيِ بِالْقَاعِ ^(٨)

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص.

(٢) مرمولة بالذهب: مزينة به. ينظر اللسان (ر م ل).

والأثر عند هناد (٧٧)، وابن جرير ٢٢/٢٩٢، والبيهقي (٣٣٧، ٣٤٦).

(٣) ابن أبي شيبة ١٣/١٣٩، وهناد (٧٥، ٧٦)، وابن جرير ٢٢/٢٩٢.

(٤) هناد (٧٦).

(٥) في النسخ: «أوثق». والمثبت من مصدر التخيخ.

(٦) ابن جرير ٢٢/٢٩٣.

(٧) البيت ليس في ديوان حسان، وهو في المفضليات ص ٢٨٤ منسوب لأبي قيس بن الأسلت الأنصاري.

(٨) النهي والنهي: الموضع له حاجز يمنع الماء أن يفيض منه. يقال: له درع كالنهي. الوسيط (ن هـ).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿مُتَكِّينَ عَلَيْهَا مُتَقَبِّلِينَ﴾ . قَالَ : لَا يَنْظُرُ أَحَدُهُمْ فِي قَفَا صَاحِبِهِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : (مُتَكِّينَ عَلَيْهَا نَاعِمِينَ) ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ : ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانُ مُخَلَّدُونَ﴾ . قَالَ : لَمْ يَكُنْ لَهُمْ حَسَنَاتٌ يُجْزَوْنَ بِهَا ، وَلَا سَيِّئَاتٌ يُعَاقَبُونَ عَلَيْهَا ، فَوَضِعُوا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، ^(٣) وَهَنَادٌ ^(٤) ، وَعَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانُ مُخَلَّدُونَ﴾ . قَالَ : لَا يَمُوتُونَ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ﴾ . قَالَ : الْأَكْوَابُ لَيْسَ لَهَا آذَانٌ ، وَالْأَبَارِيقُ الَّتِي لَهَا آذَانٌ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿وَكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ﴾ . قَالَ : خَمْرٌ بِيضَاءُ ، ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ﴾ . قَالَ : لَا تُصَدَّعُ رُءُوسُهُمْ ، وَلَا يَقْيِئُونَهَا . وَفِي لَفْظٍ : وَلَا تُتْرَفُ عَقُولُهُمْ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ قَالَ : سَأَلْتُ الْحَسَنَ عَنِ الْأَكْوَابِ ، فَقَالَ : هِيَ الْأَبَارِيقُ الَّتِي يُصَبُّ مِنْهَا ^(٥) .

والأثر في مسائل نافع (٢٥٢) .

(١) ابن جرير ١٤ / ٨٠ ، ٢٢ / ٢٩٤ .

(٢) هي قراءة شاذة لخالفها رسم المصحف .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي شيبه ١٣ / ١٣٩ ، وهناد (٦٩ ، ٧٣) ، وابن جرير ٢٢ / ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ .

(٥) ابن جرير ٢٢ / ٢٩٦ .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : الأكوابُ الأقداح .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿وَكُلِّسَ مِنْ مَعِينِ﴾ . قال : يعنى الخمر ، وهى هناك جارية ؛ المعينُ الجارى ، ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ﴾ . قال : ليس فيها وجع الرأس ، ولا يُغَلَّبُ أحدٌ على عقله ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك : ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ﴾ . قال : لا تُصَدَّعُ رؤوسهم ، ولا تذهب عقولهم .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن سعيد ابن جبير في قوله : ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ﴾ . قال : لا تُصَدَّعُ رؤوسهم ، ولا تُنَزَفُ عقولهم ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله : ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ﴾ . قال : أهل الجنة يأكلون ويشربون ، ولا يُنَزَفُونَ كما يُنَزَفُ أهل الدنيا إذا أكثروا الطعام والشراب . يقول : لا يَمَلُّوا .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ﴾ . برفع الياء وكسر الزاي ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال : إنَّ الرجلَ من أهل الجنة ليؤتى بالكأس وهو جالس مع زوجته فيشربها ، ثم يلتفت إلى زوجته فيقول : قد

(١) ابن جرير ٢٢/٢٩٧ - ٣٠١ .

(٢) ابن أبي شيبة ١٣/١٣٩ ، وابن جرير ٢٢/٢٩٨ ، ٣٠٠ .

(٣) وكذلك قرأ حمزة والكسائي وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب : (يُزْفُونَ) . برفع الياء وفتح الزاي . ينظر النشر ٢/٢٦٧ .

ازدَدَتْ فِي عَيْنِي سَبْعِينَ ضِعْفًا^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَلَحِمَ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَحِمَ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ . قَالَ : لَا يَشْتَهِي مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا صَارَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَيُصِيبُ مِنْهُ حَاجَتَهُ ثُمَّ يَطِيرُ فَيَنْدَهُبُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «صِفَةِ الْجَنَّةِ» ، وَالبَزَّازُ ، وَابْنُ مَرْدُويه ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنَّشُورِ» ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّكَ لَتَنْظُرُ إِلَى الطَّيْرِ فِي الْجَنَّةِ فَتَشْتَهِيهِ ، فَيَخْرُجُ بَيْنَ يَدَيْكَ مَشْوِيًّا»^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَيْرَ الْجَنَّةِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّهَا لِنَاعِمَةٌ . فَقَالَ : «وَمَنْ يَأْكُلُ مِنْهَا أَنْعَمَ مِنْهَا ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَأْكُلَ مِنْهَا» .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ . قَالَ : «غِلْظُ كُلِّ فِرَاشٍ مِنْهَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، «الضَّيَاءُ»^(٤) ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) ابن أبي شيبة ١٠٨/١٣ .

(٢) ابن أبي الدنيا (١٠٤) ، وَالبَزَّازُ (١٠٣٢ - كَشَفُ) ، وَالبَيْهَقِيُّ (٣٥٣) . ضَعِيفٌ جَدًّا (ضَعِيفُ

الترغيب والترهيب - ٢٢٠٧) .

(٣) الخطيب ٤٢٦/٤ .

(٤) (٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : م .

ﷺ : «إِنَّ طَيْرَ الْجَنَّةِ كَأَمْثَالِ الْبُخْتِ^(١) ، / تَرَعَى فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ» . فقال أبو بكر : ١٥٦/٦
يا رسولَ الله ، إِنَّ هذه الطيرَ لناعمةٌ . فقال : «أَكَلُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا ، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ
تَكُونَ مِمَّنْ يَأْكُلُ مِنْهَا»^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبُعْثِ» عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ فِي
الْجَنَّةِ طَيْرًا أَمْثَالَ الْبُخَاتِيِّ» . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّهَا لَنَاعمةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : «أَنْعَمُ
مِنْهَا مَنْ يَأْكُلُهَا ، وَأَنْتَ مِمَّنْ يَأْكُلُهَا»^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَنَادٌ ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ
فِي الْجَنَّةِ طَيْرًا كَأَمْثَالِ الْبُخْتِ ، تَأْتِي الرَّجُلَ فَيُصِيبُ مِنْهَا ، ثُمَّ تَذْهَبُ كَأَنَّ لَمْ
يَنْقُصْ مِنْهَا شَيْءٌ»^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «صِفَةِ الْجَنَّةِ» عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ
مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيَشْتَهِي الطَّيْرَ مِنْ طُيُورِ الْجَنَّةِ فَيَقْعُ فِي يَدِهِ مَقْلَبًا نَضِيجًا^(٥) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ مِمُونَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْتَهِي
الطَّيْرَ فِي الْجَنَّةِ ، فَيَجِيءُ مِثْلَ الْبُخْتِيِّ حَتَّى يَقَعَ عَلَى خِوَانِهِ ، لَمْ يُصِبْهُ دُخَانٌ وَلَمْ

(١) البخت : دخيل في العربية ، أعجمي معرب ، وبعضهم يقول : إن البخت عربي ، وهي الإبل
الخراسانية وهي إبل طوال الأعناق . ينظر تاج العروس (ب خ ت) .

(٢) أحمد ٣٤/٢١ (١٣٣١١) ، والترمذي (٢٥٤٢) ، والضياء (١٦١٤) . حسن صحيح (صحيح
سنن الترمذي - ٢٦٧٨) ، وينظر السلسلة الصحيحة (٢٥١٤) .

(٣) البيهقي (٣٥٤) .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣/١٢ ، وهناد (١١٨) .

(٥) ابن أبي الدنيا (١١٢) .

تَمَسَّهُ نَارٌ ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ حَتَّى يَشْبَعَ ، ثُمَّ يَطِيرُ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ طَيْرًا لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ رِيشَةٍ ، فَإِذَا وُضِعَ الْحَيَوَانُ قُدَّامَ وَلِيِّ اللَّهِ ، جَاءَ الطَّيْرُ فَسَقَطَ عَلَيْهِ فَاَنْتَقَضَ ، فَخَرَجَ مِنْ كُلِّ رِيشَةٍ لَوْنٌ أَلْذُّ مِنَ الشَّهْدِ ، وَالْيَسُنُّ مِنَ الزُّبْدِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، ثُمَّ يَطِيرُ» .

وَأَخْرَجَ هَنَادٌ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَطَيْرًا فِيهِ سَبْعُونَ أَلْفَ رِيشَةٍ ، فَيَجِيءُ فَيَقْعُ عَلَى صَحْفَةِ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ^(٢) ، فَيَخْرُجُ مِنْ كُلِّ رِيشَةٍ لَوْنٌ أَيْضٌ مِنَ الثَّلَجِ ، وَالْيَسُنُّ مِنَ الزُّبْدِ ، وَأَعَذْبُ مِنَ الشَّهْدِ ، لَيْسَ فِيهِ لَوْنٌ يُشَبِّهُ صَاحِبَهُ ، ثُمَّ يَطِيرُ فَيَذْهَبُ»^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ الآية .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ قَالَ : أَقْرَأَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ : (وَحُورٍ عِينٍ) . يَعْنِي بِالْجُرِّ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ . بِالرَّفْعِ فِيهِمَا ، وَيُنُونٌ^(٥) .

(١) ابن أبي الدنيا (١٢٦) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢) بعده في ح ١ ، م : «ثم ينتفض» .

(٣) هناد (١١٩) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢٢٠٩) .

(٤) هي رواية المفضل عن عاصم ، وحمزة والكسائي وأبي جعفر . ينظر السبعة ص ٦٢٢ ، والنشر ٢٨٦/٢ .

(٥) هي رواية حفص وأبي بكر عن عاصم ، ونافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب وخلف . النشر ٢٨٦/٢ .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ . قال : يحارُ فيهن البَصَرُ^(١) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ كَأَمْثَلِ اللَّوْلِيِّ الْمَكْنُونِ ﴾ . قال : الذى فى الصَّدْفِ لم^(٢) يُجَوِّزْ على^(٣) الأيدي .

وأخرج هنادُ بنُ السَّريِّ عن الضحاكِ فى قوله : ﴿ كَأَمْثَلِ اللَّوْلِيِّ الْمَكْنُونِ ﴾ . قال : اللؤلؤُ العظامِ الذى قد أُكِنَّ من أن يَمَسَّهُ شَيْءٌ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا ﴾ الآية .

أخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا ﴾ . قال : باطلاً ، ﴿ وَلَا تَأْتِيَمًا ﴾ . قال : كَذِبًا .

وأخرج هنادُ عن الضحاكِ : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا ﴾ . قال : الهَذْرُ من القولِ ، والتأئيمُ الكذبُ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ الآيات .

أخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقى فى « البعثِ » ، من طريقِ خُصيف^(٥) ، عن عطاءٍ ومجاهدٍ قالا : لما سأل أهلُ الطائفِ الوادى يُحمى لهم ، وفيه غسلٌ ، ففعل ، وهو وادٍ مُعجَبٌ ، فسمِعوا الناسُ يقولون : فى الجنةِ كذا

(١) ابن أبى شيبه ١٣ / ٥٦٩ .

(٢ - ٣) فى ف ١ : « يحور عن » ، وفى م : « يحور عليه » .

(٣) هناد (٢٠) .

(٤) هناد (٦) .

(٥) فى ف ١ ، م : « حصين » .

وكذا . قالوا : ياليت لنا فى الجنة مثل هذا الوادى . فأنزل الله : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ (٢٧) فى سِدْرِ مَخْضُودٍ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، والبيهقى ، من وجه آخر ، عن مجاهد قال : كانوا يُعجبون بوج^(٢) وظلاله ؛ من طلحه وسدره ، فأنزل الله : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ (٢٧) فى سِدْرِ مَخْضُودٍ (٢٨) وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ (٢٩) وَظِلِّ مَمْدُودٍ^(٣) .

وأخرج أحمد عن معاذ بن جبل ، أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ ، ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴾ . فقبض يديه^(٤) قبضتين فقال : « هذه^(٥) فى الجنة^(٥) ولا أبالى ، وهذه فى النار ولا أبالى^(٦) » .

وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقى فى « البعث » ، عن أبى أمامة قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : إِنَّ اللَّهَ يَنْفَعُنَا بِالْأَعْرَابِ وَمَسَائِلِهِمْ . أقبل أعرايى يوماً فقال : يا رسول الله ، لقد ذَكَرَ اللَّهُ فى القرآن شجرةً مُّؤَذِيَةً ، وما كنتُ أرى أَنَّ فى الجنة شجرةً تُؤذى صاحبها ! فقال رسول الله ﷺ : « وما هى ؟ » قال : السِّدْرُ ؛ فَإِنَّ لَهَا شَوْكًا . فقال رسول الله ﷺ : « أليس الله يقول :

(١) البيهقى (٣٠٣) .

(٢) فى م : « من وج » . وج : الطائف . معجم البلدان ٩٠٤ / ٤ .

(٣) ابن جرير ٣١١ / ٢٢ - ٣١٣ ، والبيهقى (٣٠٤) .

(٤) فى الأصل : « بيده » ، وفى م : « يديه » .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « للجنة » .

(٦) أحمد ٣٩٥ / ٣٦ (٢٢٠٧٧) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ . يُخَضِّدُ اللَّهُ شَوْكَهُ ، فيجعل مكان كل شوكية ثمرة ، فإنها تُنْبِتُ ثمراً ، تُفْتَقُ الثمرة^(١) منها عن اثنين وسبعين لوناً من الطعام ، ما منها^(٢) لونٌ يُشَبِّهُ الْآخَرَ^(٣) .

وأخرج ابن أبي داود في «البعث» ، والطبراني ، وأبو نعيم في «الحلية» ، وابن مردويه ، عن عتبة بن عبد^(٤) السلمي قال : كنت جالساً مع النبي ﷺ ، فجاء أعرابي فقال : يا رسول الله ، أسمعك تذكر في الجنة شجرة لا أعلم شجرة أكثر شوكاً منها - يعني الطلح - فقال رسول الله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ مَكَانَ كُلِّ شوكية منها ثمرةً مثل خُصِيَةِ النَّيْسِ الْمَلْبُودِ^(٥)» - يعني الخصى منها - «فيها سبعون لوناً من الطعام لا يُشَبِّهُ لَوْنُ آخَرَ^(٦)» .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ . قال : خَضَدَهُ وَقَرَّه من الحَمَلِ^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، من طريق ابن عباس :

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «التمر» .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «فيها» .

(٣) الحاكم ٤٧٦/٢ ، والبيهقي (٣٠٢) .

(٤ - ٥) في م : «عقبة بن عبد الله» . وينظر أسد الغابة ٥٦٣/٣ ، والإصابة ٤٣٦/٤ .

(٥) الملبود : المكتنز اللحم ، الذي لزم بعضه بعضاً فتلد . النهاية ٢٢٥/٤ .

(٦) ابن أبي داود (٦٩) ، والطبراني ١٣٠/١٧ (٣١٨) ، وأبو نعيم ١٠٣/٦ . وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٤١٤/١٠ .

(٧) يقال : نخلة موقرة : إذا كثر حملها ، والحمل : ثمر الشجرة . ينظر اللسان (وق ر ، ح م ل) .

والأثر عند ابن جرير ٣٠٧/٢٢ .

﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ . قال : المَخْضُودُ : الذى لا شوك فيه ^(١) .

١٥٧/٦ وأخرج عبد بن حميد / عن ابن عباس قال : المَخْضُودُ المَوْقَرُ الذى لا شوك فيه .

^(٢) وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ، وعكرمة ، [٤٠٣] ، والضحاك ، والحسن ، مثله .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قسامة بن زهير فى قوله : ﴿سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ . قال : خُضِدَ من الشوك ، فلا شوك فيه . وفى قوله : ﴿وَطَلِحَ مَنُضُورٍ﴾ . قال : المَنُورُ ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن يزيد الرقاشي : ﴿سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ . قال : نَبَقَهَا أعظم من القلال .

وأخرج الطستى فى «مسائله» عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله : ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ . قال : الذى ليس له شوك . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول أمية بن أبى الصلت ^(٤) :

إِنَّ الحِدَائِقَ فى الجنانِ ظليلةٌ فيها الكواعبُ سِدْرُها مَخْضُودُ ^(٥)
وأخرج عبد الرزاق ، والفريابي ، وهناد ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ،

(١) ابن جرير ٣٠٦/٢٢ ، ٣٠٧ .

(٢) - ٢) سقط من : ح ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٣٠٧/٢٢ ، ٣١١ .

(٤) ديوانه ص ٥٤ .

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٨٨/٢ .

وابنُ مَرْدُويه ، عن عليّ بن أبي طالبٍ في قوله : ﴿وَطَلَحَ مَنُضُورٌ﴾ . قال : هو المَؤَزُّ^(١) .

وأخْرَجَ الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، من طريقٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَطَلَحَ مَنُضُورٌ﴾ . قال : الموزُّ^(٢) .

وأخْرَجَ سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرٍ ،^(٣) عن أبي هريرة : ﴿وَطَلَحَ مَنُضُورٌ﴾ . قال : هو الموزُّ .

وأخْرَجَ ابنُ المنذرٍ^(٤) ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ : ﴿وَطَلَحَ مَنُضُورٌ﴾ . قال : المَؤَزُّ .

وأخْرَجَ عبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ وقتادة ، مثله .

وأخْرَجَ عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عليّ بن أبي طالبٍ ، أنه قرأ : (وَطَلَحَ مَنْضُورٌ)^(٥) .

وأخْرَجَ ابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنباريُّ في «المصاحف» ، عن قيسِ بنِ عُبَادٍ قال : قرأتُ على عليٍّ : ﴿وَطَلَحَ مَنُضُورٌ﴾ . فقال عليٌّ : ما بالُ الطَّلَحِ ؟! أما تقرأ :

(١) عبد الرزاق ٢ / ٢٧٠ ، وهناد (١١٢) ، وابن جرير ٢٢ / ٣١١ .

(٢) هناد (١١١) ، وابن جرير ٢٢ / ٣١١ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ٢٢ / ٣٠٩ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨ / ٤ . وهي قراءة شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥١ .

(وَطَلَعَ) . ثم قال : ﴿لَمَّا طَلَعَ نَضِيدٌ﴾ [ق : ١٠] . فقيل له : يا أمير المؤمنين ،
أنحككها من المصحف^(١) ؟ فقال : لا يُهاج القرآن اليوم^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿مَنْضُودٌ﴾ . قال : بعضه على
بعض^(٣) .

وأخرج هناد ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي في
«البعث» ، عن مجاهد في قوله : ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ . قال : الموقر حَمَلًا ،
﴿وَطَلَحٍ مَّنْضُودٍ﴾ . يعني الموز المتراكم^(٤) .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : «إن حائط الجنة لبنة
من ذهب ، ولينة من فضة ، وقاع الجنة ذهب ، ورَضْرَاضُهَا^(٥) اللؤلؤ ، وطينها
مِسْكٌ ، وترايبها الزعفران ، وخلال ذلك سِدْرٌ مَخْضُودٌ ، وطلح منضودٌ ، وظلٌّ
ممدودٌ ، وماءٌ مسكوبٌ» .

وأخرج أحمد^(٦) ، وعبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وهناد ، وعبد بن حميد ،
والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وابن ماجه^(٦) ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن

(١) في الأصل ، ص ، م : «المصاحف» .

(٢) ابن جرير ٣٠٩ / ٢٢ ، ٣١٠ ، وابن الأنباري - كما في تفسير القرطبي ٢٠٨ / ١٧ ، ٢٠٩ . وقال
ابن الأنباري : ومعنى هذا أنه رجع إلى ما في المصحف وعلم أنه الصواب ، وأبطل الذي كان فرط من
قوله . تفسير القرطبي ٢٠٩ / ١٧ .

(٣) ابن جرير ٣١٢ / ٢٢ .

(٤) هناد (١٠٨) ، وابن جرير ٣٠٨ / ٢٢ ، ٣٠٩ ، ٣١١ - ٣١٣ . والبيهقي (٣٠٤) .

(٥) في ف ١ ، م : «رضاضها» . والرضاض : الحصى الصغار . النهاية ٢٢٩ / ٢ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

مَرْدُويَه ، عن أبى هريرة ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إن فى الجنة شجرة يسيرُ الراكبُ فى ظلِّها مائةَ عامٍ لا يقطعُها ، اقرءوا إن شئتم : ﴿وَطَلِّ مَمْدُودٌ﴾»^(١) .

وأخرج أحمدُ ، والبخارى ، و^(٢) الترمذى وصحَّحه ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ ، أنَّ النبىِّ ﷺ قال : «إن فى الجنة لشجرة يسيرُ الراكبُ فى ظلِّها مائةَ عامٍ لا يقطعُها ، وإن شئتم فاقرءوا : ﴿وَطَلِّ مَمْدُودٌ﴾ وَمَاءٌ مَّسْكُوبٌ»^(٣) .

وأخرج أحمدُ ، والبخارى ، ومسلم ، و^(٤) ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سعيدٍ الخدرى قال : قال رسولُ الله ﷺ : «فى الجنة شجرة يسيرُ الراكبُ فى ظلِّها مائةَ عامٍ لا يقطعُها ، وذاك الظلُّ الممدودُ»^(٥) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : الظلُّ الممدودُ شجرةٌ فى الجنة على ^(٦) ساقٍ ، ظلُّها ^(٦) قدرُ ما يسيرُ الراكبُ فى كلِّ نواحيها مائةَ

(١) أحمد ٤٦٥/١٢ ، ١٣٦/١٥ ، ٤٠٧ ، ٥١٧ ، ٩٣/١٦ ، ١٨٠ ، ١٨١ (٧٤٩٨ ، ٩٢٤٣ ،

٩٦٥٠ ، ٩٨٣٢ ، ١٠٠٦٥ ، ١٠٢٥٩) ، وعبد الرزاق ٢/٢٧١ ، وابن أبى شيبة ١٣/١٠١ ، ١٠٢ ،

مطولا ، وهناد (١١٣) ، وعبد بن حميد (١٤٥٥ - منتخب) ، والبخارى (٣٢٥٢) ، ومسلم

(٢٨٢٦) ، والترمذى (٢٥٢٣) ، وابن ماجه (٤٣٣٥) ، وابن جرير ٢٢/٣١٤ ، ٣١٥ .

(٢) بعده من الأصل ، ح ١ : «ومسلم» .

(٣) أحمد ١٢٦/١٢ ، ٣٨٢ ، ٣٩٩/٢٠ ، ١٢٤/٢١ (١٢٠٧٠ ، ١٢٣٩٠ ، ١٣١٥٥ ، ١٣٤٥٨) ،

والبخارى (٣٢٥١) ، والترمذى (٣٢٩٣) ، وابن جرير ٢٢/٣١٧ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) أحمد ٢١١/١٨ (١١٦٧٣) بنحوه ، والبخارى (٦٥٥٣) ، ومسلم (٢٨٢٨) ، والترمذى

(٢٥٢٤) .

(٦ - ٦) فى الأصل : «ظل ساقها» .

عام ، فيخرج إليها أهل الجنة ؛ أهل الغرف وغيرهم ، فيتحدثون في ظلها ، فيشتهي بعضهم ويذكر لهُو الدنيا ، فيؤسِلُ الله ربحاً من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهُو في الدنيا ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم ^(٢) عن ابن عباس قال : في الجنة شجرة لا يحمل ، يُستظلُّ به ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن عمرو بن ميمون : ﴿وَبِشْجَرٍ مَّدُونٍ﴾ . قال : مسيرة سبعين ألف سنة ^(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ﴾ . قال : جارٍ .

وأخرج هناد ، وابن المنذر ، عن ^(٥) ابن عباس قال : سَعَفُ نخل الجنة منها مُقَطَّعَاتُهُمْ ^(٦) وكِسْوَتُهُمْ ^(٧) .

وأخرج هناد ، وابن المنذر ، عن ^(٨) عبد الله بن عمرو قال : عنايد الجنة ما بينك وبين صنعاء . وهو بالشام ^(٩) .

قوله تعالى : ﴿وَفُشٍّ مَّرْقُوعَةٍ﴾ .

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦/٨ .

(٢) في ح ١ ، م : « الدنيا » .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٨ .

(٤) ابن جرير ٣١٤/٢٢ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٦) المقطعات : الثياب القصار . النهاية ٨١ / ٤ .

(٧) هناد (١٠٢) .

(٨) هناد (١٠٥) .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «صِفَةِ الْجَنَّةِ»، وَابْنُ جُرَيْرٍ، ^(١) وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالتَّوَيَّانِيُّ، وَابْنُ حَبَانَ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعِظْمَةِ»، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْبَعْثِ»، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَفُرْشٌ مَرْفُوعَةٌ﴾. قَالَ: «ارْتِفَاعُهَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَمَسِيرَةُ مَا بَيْنَهُمَا خَمْسُمِائَةِ عَامٍ» ^(٢).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْفُرْشِ الْمَرْفُوعَةِ قَالَ: «لَوْ طُرِحَ فِرَاشٌ مِنْ أَعْلَاهَا لَهَوَى إِلَى قَرَارِهَا مِائَةً خَرِيفٍ» ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَهَنَادٌ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «صِفَةِ الْجَنَّةِ»، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَفُورٌ مَرْفُوعَةٌ﴾. قَالَ: لَوْ أَنَّ أَعْلَاهَا سَقَطَ مَا بَلَغَ أَسْفَلُهَا أَرْبَعِينَ خَرِيفًا ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَفَعَهُ - فِي الْفُرْشِ الْمَرْفُوعَةِ: «لَوْ طُرِحَ مِنْ أَعْلَاهَا شَيْءٌ مَا بَلَغَ قَرَارُهَا مِائَةً خَرِيفٍ».

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) أحمد ٢٤٧/١٨ (١١٧١٩)، والتِّرْمِذِيُّ (٢٥٤٠، ٣٢٩٤)، وابن أبي الدنيا (١٥٧)، وابن جرير ٣١٩/٢٢، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/٨، وابن حبان (٧٤٠٥)، وأبو الشيخ (٢٧٤)، (٥٩٥)، والبيهقي (٣٤٢). ضعيف جدًا (ضعيف سنن الترمذي - ٦٤٨).

(٣) الطبراني (٧٩٤٧). ضعيف جدًا (ضعيف الجامع - ٤٨٢٦).

(٤) ابن أبي شيبة ١٣/١٤٠، وهناد (٧٩)، وابن أبي الدنيا (١٦١).

^(١) وأُخْرِجَ الْخَطِيبُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿وَفُرْشٍ مَّرْقُوعَةٍ﴾ . «غَلِظَ كُلُّ فَرَّاشٍ مِنْهَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» ^(١) .

وأُخْرِجَ هَذَا عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَفُرْشٍ مَّرْقُوعَةٍ﴾ . قَالَ : ارْتِفَاعُ فَرَّاشِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ ثَمَانِينَ سَنَةً ^(٢) .

١٥٨/٦ /قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَهُمْ إِنْشَاءً﴾ ﴿٣٥﴾ الآية .

أَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ ، وَهَذَا ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ» ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَهُمْ إِنْشَاءً﴾ . قَالَ : «إِنَّ مِنَ الْمُنْشَأَاتِ اللَّاتِي كُنَّ فِي الدُّنْيَا عَجَائِزَ ^(٣) عُمُشًا رُمُصًا» ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ^(٥) ، وَالتَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ قَانِعٍ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ» ، «عَنْ سَلَمَةَ بْنِ يَزِيدَ ^(٦) الْجُعْفِيِّ :

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

والأثر عند الخطيب ٤/٤٢٦ .

(٢) هناد (٧٨) .

(٣) بعده في الأصل ، م : «شمطا» .

(٤) هناد (٢١) ، والتِّرْمِذِيُّ (٣٢٩٦) ، وابن جرير ٢٢/٣٢٠ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٩/٨ - والبيهقي (٣٨٠) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٥٠) .

(٥) في م : «الدنيا» .

(٦ - ٦) في الأصل ، ص ، ف ١ : «عن سلمة بن مرثد» . وفي ح ١ : «من طريق يزيد» ، وفي م :

«سلمة بن زيد» . والمثبت من مصادر التخریج .

سمعتُ النبي ﷺ يقولُ في قولِهِ : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنْشَاءً ﴾ . قال : « الثَّيِّبُ وَالْأَبْكَارُ اللّاتِي كُنَّ فِي الدُّنْيَا » ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «الشَّمَائِلِ» ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ» ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : أَتَتْ عَجُوزٌ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ . فَقَالَ : «يَا أُمُّ فُلَانٍ ، إِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا عَجُوزٌ» . فَوَلَّتْ تَبْكِي ، قَالَ : «أَخْبِرُوهَا أَنَّهَا لَا تَدْخُلُهَا وَهِيَ عَجُوزٌ ؛ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنْشَاءً ۖ فَجَعَلْنَهُنَّ أَتْكَارًا ﴾ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ ^(٣) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ وَعِنْدِي عَجُوزٌ ، فَقَالَ : «مَنْ هَذِهِ ؟» فَقُلْتُ : إِحْدَى خَالَاتِي . قَالَ : «أَمَا إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ الْعُجُزُ» ^(٤) . فَدَخَلَ الْعَجُوزَ مِنْ ذَلِكَ ^(٥) مَا شَاءَ اللَّهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ خَلْقًا آخَرَ» ^(٦) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَتْهُ عَجُوزٌ مِنْ

(١) الطيالسي (١٤٠٣) ، وابن جرير ٢٢ / ٣٢٠ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٩ / ٨ - والطبراني (٦٣٢٢) ، وابن قانع ١ / ٢٧٤ ، والبيهقي (٣٨١) . وقال الهيثمي : فيه جابر الجعفي ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧ / ١١٩ . وقال محقق مسند الطيالسي : إسناده ضعيف .

(٢) عبد بن حميد - كما في تفسير ابن كثير ٩ / ٨ - والترمذي (٢٣٢) ، والبيهقي (٣٨٢) . وحسنه الألباني في غاية المرام (٣٧٥) .

(٣) بعده في م : « في الشعب » .

(٤) في الأصل ، ح ١ ، م : « المعجوز » ، وفي ف ١ : « عجز » .

(٥) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « تلك » .

(٦) البيهقي (٣٧٩) .

الأنصارِ فقالت : يا رسولَ الله ، ادْعُ اللهَ أنْ يُدْخِلَنِي الجنةَ . فقال : «إِنَّ الجنةَ لا يدخلُها عَجُوزٌ» . فذهبَ يُصَلِّي ، ثم رَجَعَ ، فقالت عائشةُ : لقد لَقِيتُ من كلمَتِكَ ^(١) مَشَقَّةٌ . فقال : «إِنَّ ذلكَ كذلكَ ؛ إِنَّ اللهَ إذا أدْخَلَها الجنةَ حَوَّلَها أَبْكَارًا» ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابنُ المنذِرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً ﴾ . قال : خَلَقَها غيرَ خَلْقِها الأوَّلِ .

^(٣) وأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عن قتادةَ : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً ﴾ . قال : يعنى أزواجِ القومِ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عن الحسنِ : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً ﴾ . قال : النساءُ .
وأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عن سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً ﴾ . قال : خَلَقْنَاهُنَّ خَلْقًا جَدِيدًا .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عن مجاهدٍ : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً ﴾ . قال : خَلَقَها خَلْقًا غيرَ خَلْقِها الأوَّلِ ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابنُ مَرْدُويهَ عن جعفرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ الله ﷺ : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً ﴾ . قال : أَنْبَتْنَاهُنَّ .

وأَخْرَجَ الطبرانيُّ ^(٥) فى «الصغيرِ» ، والبرائى ^(٦) ، عن أبى سَعِيدٍ قال : قال

(١) فى ص ، ف ١ : «كلامك» .

(٢) الطبرانى (٥٥٤٥) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

رسول الله ﷺ : «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا جَامَعُوا نِسَاءَهُمْ غَدَنَ أَبْكَارًا»^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن^(٢) ابن عباس^(٣) في قوله : ﴿فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا﴾ . قال : عَذَارَى .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي في «البعث» ، من طريق علي ، عن ابن عباس في قوله : ﴿عُرْيَا﴾ . قال : عَوَاشِقُ ، ﴿أَزَابَا﴾ . يقول : مُسْتَوِيَاتٌ^(٤) .
وأخرج ابن أبي حاتم ،^(٥) من طريق الضحاك ، عن ابن عباس : ﴿عُرْيَا﴾ . قال : عَوَاشِقُ لأزواجهن ، وأزواجهن لهن عَاشِقُونَ ، ﴿أَزَابَا﴾ . قال : في سِنٍّ واحدٍ ؛ ثلاثاً وثلاثين سنة .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس قال : العَرُوبُ المَلَقَةُ لزوجها^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، من طريق العوفي ، عن ابن عباس قال : العُرْبُ الْمُتَحَبِّبَاتُ الْمُتَوَدِّدَاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ^(٧) .

وأخرج هناد ، من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال :

(١) الطبراني ٩١ / ١ ، والبراز (٣٥٢٧ - كشف) . وقال الهيثمي : فيه معلى بن عبد الرحمن الواسطي وهو كذاب . مجمع الزوائد ٤١٧ / ١٠ .

(٢ - ٢) في م : «أنس» .

(٣) ابن جرير ٣٢٣ / ٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٩ ، والبيهقي (٣٧٧) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٥) المَلَقُ : الود واللفظ الشديد . اللسان (م ل ق) .

والأثر عند ابن جرير ٣٢٣ / ٢٢ .

(٦) ابن جرير ٣٢٤ / ٢٢ .

الْعُرْبُ الْعَنْجَةُ^(١) . وفى قولِ أهلِ المدينة : الشُّكْلَةُ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد فى قوله : ﴿عُرْبًا﴾ . قال : هى الْعِلْمَةُ^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن جبيرة^(٤) فى قوله : ﴿عُرْبًا﴾ . قال : هن الْمُتَعَنِّجَاتُ .

وأخرج سفيان ، وعبد بن حميد^(٥) ، وابن المنذر ، من طريق سعيد بن جبيرة ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿عُرْبًا﴾ . قال : الناقة التى تشتهى الفحل يقال لها : عَرَبَةٌ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن بُرَيْدَةَ^(٦) فى قوله : ﴿عُرْبًا﴾ . قال : هى الشُّكْلَةُ بِلُغَةِ مَكَّةَ ، الْمُتَعَنُّجَةُ بِلُغَةِ الْمَدِينَةِ^(٧) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : الْعَرَبَةُ

(١) الغنج فى الجارية : تكثر وتدلُّ . النهاية ٣ / ٣٨٩ .

(٢) الشكلة : المرأة ذات الدُّلِّ . النهاية ٢ / ٤٩٦ .

والأثر عند هناد (٣٤) .

(٣) فى م : « الغنجة » . والقلمة : هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما . النهاية ٣ / ٣٨٢ .

والأثر عند عبد الرزاق ٢ / ٢٧١ .

(٤) بعده فى ص ، ف ١ : « عن ابن عباس » .

(٥) بعده فى م : « وابن جرير » .

(٦) كذا فى النسخ ، وفى تفسير ابن جرير : « ابن بريدة » . وهو عبد الله بن بريدة بن الحُصَيْب الأسلمى .

يروى عن أبيه . ينظر تهذيب الكمال ١٤ / ٣٢٨ .

(٧) ابن جرير ٢٢ / ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

التي تشتهى زوجها^(١) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أنَّ نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قول
الله عزَّ وجلَّ : ﴿عُرْيَا أُرْيَا﴾ . قال : هن العاشقات لأزواجهن اللاتي خُلِقْنَ من
الزعفران ، والأتراب المستويات . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما
سمعتُ نابغةَ بنى ذبيان وهو يقول^(٢) :

عَهِدْتُ بِهَا سَعْدَى وَسَعْدَى غَرِيرَةً^(٣) عَرُوبٌ تَهَادَى فِي جَوَارِ خَرَائِدٍ^(٤)

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿فَجَعَلْنَهُنَّ
أَبْكَارًا﴾ . قال : عذارى ، ﴿عُرْيَا﴾ . قال : عُشَقًا لأزواجهن ، ﴿أُرْيَا﴾ . قال :
مستويات سنًا واحدًا^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة فى قوله :
﴿عُرْيَا﴾ . قال : المغنوجات ، والعربةُ هى العنجة^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عبيد بن عمير ، أنه سُئِلَ عن قوله

(١) ابن جرير ٢٢/٣٢٦ .

(٢) ديوانه ص ١٦٨ .

(٣) فى النسخ : « عزيزة » . والمثبت من الديوان ومصدر التخريج . والقريرة : الشابة الحديثة التى لم تجرب
الأمو . التاج (غ ر ر) .

(٤) الخرائد والخرد والخرد : جمع الخريدة والخريد والخرد ، وهى البكر التى لم تُمَسَّس قط . ينظر اللسان
(خ ر د) .

والأثر فى مسائل نافع (٢٤١) .

(٥) عبد الرزاق ٢/٢٧١ .

(٦) ابن جرير ٢٢/٣٢٤ .

تعالى : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : أما سمعتَ أنَّ المُحَرَّمَ يُقالُ له : لا تُعَرِّبْها بكلامٍ تُلذِّذُها به وهي مُحرَّمةٌ .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن تميمٍ بنِ حذلمٍ - وكان من أصحابِ عبدِ الله^(١) - قال : العَرَبَةُ الحَسَنَةُ التَّبَعْلُ ، وكانت العربُ تقولُ للمرأةِ إذا كانت حَسَنَةً التَّبَعْلُ : إنها العَرَبَةُ^(٢) .

وأخرج هنادُ بنُ السَّرِيِّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قولِهِ : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : يَشْتَهِيْنَ أَزْوَاجَهُنَّ^(٣) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ / في قولِهِ : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : العُرُبُ الْمُتَعَشِّقَاتُ . ١٥٩/٦

وأخرج هنادُ بنُ السَّرِيِّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ في قولِهِ : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : عَوَاشَقَ لِأَزْوَاجِهِنَّ ، ﴿أَزْوَاجًا﴾ . قال : مستويات^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن الحسنِ في قولِهِ : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : الْمُتَعَشِّقَاتُ لِبُعُولَتِهِنَّ ، وَالْأَتْرَابُ الْمُسْتَوِيَّاتُ فِي سِنٍّ وَاحِدٍ .

(١) في م : « رسول الله ﷺ » .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « لعربة » .

والأثر عند ابن جرير ٣٢٥ / ٢٢ .

(٣) هناد (٣١) ، وابن جرير ٣٢٦ / ٢٢ .

(٤) هناد (٣٠ ، ٣٨) ، وابن جرير ٣٢٧ / ٢٢ ، ٣٢٩ .

^(١) وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية قال : الأَبْكَارُ الْعَذَارَى ، وَالْعُرْبُ الْمُتَعَشِّقَاتُ ، ﴿أَرْبَابًا﴾ : سَنًا وَاحِدًا مُسْتَوِيَاتٍ ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس قال : الْعُرْبُ الْمُتَعَشِّقَاتُ ، وَالْأَتْرَابُ عَلَى ^(٢) سِنٍّ وَاحِدٍ .

وأخرج هناد بن السري ، وعبد بن حميد ، عن الحسن في قوله : ﴿عُرْبًا﴾ . قال : الْمُتَحَبِّبَاتُ إِلَى الْأَزْوَاجِ ، وَالْأَتْرَابُ الْمُسْتَوِيَاتُ ^(٣) .

وأخرج سفيان بن عيينة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿عُرْبًا﴾ . قال : مُتَحَبِّبَاتٍ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ ، ﴿أَرْبَابًا﴾ . قال : أَمْثَالًا ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : الْعُرْبُ الْمُتَحَبِّبَاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ ، وَالْأَتْرَابُ الْأَشْبَاهُ الْمُسْتَوِيَاتُ .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن زيد بن أسلم قال : الْعَرَبَةُ هِيَ الْحَسَنَةُ الْكَلَامُ ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن : ﴿عُرْبًا﴾ . قال : عَوَاشِقُ ، ﴿أَرْبَابًا﴾ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) في ف ١ ، م : « المستويات في » .

(٣) هناد (٣٣) .

(٤) سفيان بن عيينة ، وعبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٣/ ٥٠٤ - وابن جرير ٢٢/ ٣٢٧ ، ٣٢٩ .

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٣٢٥ .

قال : أقرأنا .

وأخرج وكيع في «الغرر» ، وابن عساكر في «تاريخه» ، عن بلال^(١) بن أبي بردة ، أنه قال لجلسائه : ما العزوب من النساء ؟ فماجوا ، وأقبل إسحاق بن عبد الله بن الحارث التوفلي ، فقال : قد جاءكم من يُخبركم عنها . فسأله فقال : الخفرة^(٢) المتبدلة لزوجها . وأنشد :

يُعربن عند بُعولهن إذا خلوا وإذا هم خرجوا فهن خِفَارُ^(٣)
وأخرج ابن عدى ، بسند ضعيف ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
«خير نساءكم العفيفة الغلِمة»^(٤) .

وأخرج ابن عساكر عن معاوية بن أبي سفيان ، أنه راود زوجته فاختة بنت قَرْظَةَ ، فنخرت نخرة شهوة ، ثم وضعت يدها على وجهها ، فقال : لا سواة عليك ، فوالله لخير كن النخارات والشخارات^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ في قوله : ﴿عُرْبًا﴾ . قال : «كلامهن عربي»^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾ .

(١) في م : «هلال» . وينظر تهذيب الكمال ٢٦٦/٤ .

(٢) الخفر : الحياء . النهاية ٥٣/٢ .

(٣) وكيع في الغرر (وهو أخبار القضاة ٣٥/٢) وينظر ما تقدم ١١٠/٩ ، وابن عساكر ٢٤٢/٨ ، ٢٤٣ .

(٤) ابن عدى ١٠٦٠/٣ . وقال الألباني : ضعيف جدًا . السلسلة الضعيفة (١٤٩٨) .

(٥) ابن عساكر ٧٠/٧١ .

(٦) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٢/٨ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مِيمُونِ بْنِ مِهْرَانَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۖ﴾ [٤٠:٤] وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ . قَالَ : كَثِيرٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْآخِرِينَ .

وَأَخْرَجَ مُسَدَّدٌ فِي «مُسْنَدِهِ» ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، بِسَنَدٍ حَسَنٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۖ﴾ [٣٩] وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ . قَالَ : ^(١) «جَمِيعُهُمَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ» ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَمُسَدَّدٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۖ﴾ [٣٩] وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ . قَالَ : ^(١) هُمَا جَمِيعًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۖ﴾ [٣٩] وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «هُمَا جَمِيعًا مِنْ أُمَّتِي» ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۖ﴾ [٣٩] وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ . قَالَ : الثَّلَثَانِ جَمِيعًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) مسدد - كما في تخريج الكشاف ٤٠٣/٣ ، والمطالب (٤١٣٩) - والطبراني وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٤٠٣/٣ . وقال الهيثمي : رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح غير علي بن زيد وهو ثقة سيئ الحفظ . مجمع الزوائد ١١٨/٧ ، ١١٩ .

(٣) الطيالسي (٩٢٧) ، ومسدد - كما في المطالب العالية (٤١٣٧) . وقال محقق مسند الطيالسي : إسناده ضعيف .

(٤) ابن جرير ٣٣٤/٢٢ ، وابن عدى ٣٧٨/١ ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٤٠٤/٣ .

وَأَخْرَجَ الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَكُونَ مَنْ أَتْبَعَنِي مِنْ أُمَّتِي زُرْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» . فَكَبَّرْنَا ، ثُمَّ قَالَ : «إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا الشَّطْرَ» . ثُمَّ قَرَأَ : «﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾» ^(١) .

وَأَخْرَجَ ^(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ، وَ ^(٣) الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : تَحَدَّثْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَكْثَدَانَا الْحَدِيثُ ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا غَدَوْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : «عُرِضَتْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِاتِّبَاعِهَا مِنْ أُمَّيْهَا ؛ فَإِذَا النَّبِيُّ مَعَهُ الثُّلَّةُ ^(٤) مِنْ أُمَّتِهِ ، وَإِذَا النَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، وَقَدْ أَنْبَأَكُمْ اللَّهُ عَنْ قَوْمٍ لَوْطٍ فَقَالَ : ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ [هود : ٧٨] . حَتَّى مَرَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، قُلْتُ : يَا رَبِّ ، فَأَيْنَ أُمَّتِي ؟ قَالَ : انْظُرْ عَنْ يَمِينِكَ . فَإِذَا الظُّرَابُ ^(٥) ظُرَابُ مَكَّةَ قَدْ سُدَّ مِنْ وَجْهِ الرِّجَالِ ، قَالَ : أَرَضِيتَ يَا مُحَمَّدُ ؟ قُلْتُ : رَضِيتُ رَبِّ . قَالَ : انْظُرْ عَنْ يَسَارِكَ . فَإِذَا الْأُفُقُ قَدْ سُدَّ مِنْ وَجْهِ الرِّجَالِ ، قَالَ : أَرَضِيتَ يَا مُحَمَّدُ ؟ قُلْتُ : رَضِيتُ رَبِّ . قَالَ : فَإِنَّ مَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ» . فَأَتَى عُكَّاشَةُ بْنُ مِخْصَنِ الْأَسَدِيُّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ . قَالَ : «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ» . ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ . فَقَالَ : «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ» . ثُمَّ قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنْ اسْتَطَعْتُمْ ، بِأَبَى أَنْتُمْ وَأُمِّي ، أَنْ تَكُونُوا مِنَ السَّبْعِينَ فَكُونُوا ،

(١) ابن جرير ٢٢ / ٣٣١ ، مطولا ، وابن عساكر ١٧ / ٢١ .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٣) في ص ، ح ١ ، ف ١ : «الثلاثة» .

(٤) الظراب : جمع ظرب ، وهو الجبل المنبسط أو الصغير . القاموس المحيط (ظ ر ب) .

فَإِنْ عَجَزْتُمْ وَقَصَّرْتُمْ فَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ الظُّرَابِ ، فَإِنْ عَجَزْتُمْ وَقَصَّرْتُمْ فَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ الْأَفْقِ ؛ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنَا سَا يَتَهَارِشُونَ ^(١) كَثِيرًا . ثم قال : « إِنِّي لَأَرْجُو ^(٢) أَنْ يَكُونَ مِنْ يَتَّبِعُنِي مِنْ أُمَّتِي رُبْعُ أَهْلِ الْجَنَّةِ » . فكَبَّرَ الْقَوْمُ ، ثم قال : « إِنِّي لَأَرْجُو ^(٣) أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ » . فكَبَّرَ الْقَوْمُ ، ثم تلا هذه الآية : / « ﴿ ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴾ ^(٤) وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴾ » . فتذاكروا ١٦٠/٦ بَيْنَهُمْ مَنْ هَؤُلَاءِ السَّبْعُونَ أَلْفَ ^(٥) ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هم الذين لَا يَسْتَرْقُونَ ، وَلَا يَنْطَطِرُونَ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴾ . قال : ماذا لهم ، وماذا أعدَّ لهم ؟

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَظِلٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ ﴾ . قال : من دُخَانٍ أَسْوَدَ . وفي لَفْظٍ : من دُخَانٍ جَهَنَّمَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ هَنَّاذٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ^(٦) ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ وَظِلٍّ مِّنْ

(١) في الأصل : « يتهاشرون » وفي ح ١ : « يتماشون » ، وفي مصدر التخريج : « يتهاوشون » .
والتهاوش : التقاتل والتواش . والتهاش : الفتنة والهيج والاضطراب . اللسان (ه ر ش ، ه و ش) .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) في ص ، ف ١ : « ألف » ، وفي م : « ألفا » .

(٤) ابن جرير ٢٢ / ٣٣١ ، والطبراني (٩٧٦٥) .

(٥) الفريابي وسعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٨ / ٦٢٦ - وابن جرير ٢٢ / ٣٣٥ ، والحاكم ٢ / ٤٧٦ .

(٦) (٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

يَحْمُورٌ ﴿١﴾ . قال : من دُخانِ جهنم .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادة : ﴿وَطَلٍ مِّنْ يَّحْمُورٍ﴾ . قال : من دخانٍ ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبي مالك : ﴿وَطَلٍ مِّنْ يَّحْمُورٍ﴾ . قال : الدخانُ ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاك قال : النارُ سوداءُ ، وأهلُها سودٌ ، وكلُّ شيءٍ فيها أسودٌ .

وأخرج ^(٤) عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ . قال : لا باردٍ المنزِلِ ، ولا كريمٍ المنظرِ ^(٥) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ﴾ . قال : مُنْعَمِينَ ، ﴿وَكَانُوا يُصْرُونَ عَلَى الْيَحْنُثِ الْعَظِيمِ﴾ . قال : ^(٦) الشرك ^(٧) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسن : ﴿وَكَانُوا يُصْرُونَ﴾ . قال : يُذَمِّنُونَ ^(٨) ،

(١) هناد (٢٣٨) ، وعبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٣٣٥/٤ - وابن جرير ٣٢٦/٢٢ .

(٢) عبد الرزاق ٢٧٢/٢ ، وابن جرير ٣٣٦/٢٢ ، ٣٣٧ .

(٣) ابن جرير ٢٢/٢٣٥ .

(٤ - ٤) في ح ١ : «عبد بن حميد» .

(٥) ابن جرير ٢٢/٣٣٧ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٧) ابن جرير ٢٢/٣٣٨ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٧/٢ .

^(١) ﴿عَلَىٰ الْخَنَثِ﴾ : على الذنب .

^(٢) وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَكَاوُوا يَصْرُونَ﴾ . قال : يذمنون ، ﴿عَلَىٰ الْخَنَثِ﴾ . قال : على الذنب ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿وَكَاوُوا يَصْرُونَ عَلَىٰ الْخَنَثِ الْعَظِيمِ﴾ . قال ^(١) : على الذنب العظيم ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي : ﴿وَكَاوُوا يَصْرُونَ عَلَىٰ الْخَنَثِ الْعَظِيمِ﴾ . قال : هي الكبائر .

وأخرج ابن عدى ، والشيرازي في «الألقاب» ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والخطيب في «تالي التلخيص» ، وابن عساكر في «تاريخه» ، عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قرأ في «الواقعة» : «(فشاربون شرب الهيم)» ^(٤) . بفتح الشين من (شرب) ^(٥) .

وأخرج ابن مردويه عن أنس ^(٦) قال : كان النبي ﷺ يقرأ : (شرب الهيم) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ٣٣٩/٢٢ ، وعبد بن حميد - كما في التعليق ٣٣٥/٤ .

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٧٢ ، وابن جرير ٢٢/٣٣٩ .

(٤) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر والكسائي ويعقوب وخلف . النشر ٢/٢٨٦ .

(٥) ابن عدى ٣/١١٥٦ ، والحاكم ٢/٢٥٠ ، والخطيب (١٦) ، وابن عساكر ٦٤/٢٢٩ ، ٢٣٠ .

(٦) في الأصل : «ابن عباس» .

﴿شَرَبَ الْهَيْمِ﴾ . قال : الإبل العطاش^(١) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أنَّ نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل : ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ . قال : الإبل يأخذها داءً يقال له : الهيم . فلا تروى من الماء ، فشبه الله تعالى شرب أهل النار من الحميم بمنزلة الإبل الهيم . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول^(٢) :

أَجَزْتُ إِلَى مَعَارِفِهَا بِشُعَيْثٍ^(٣) وَأَطْلَاحٍ مِنَ الْعَيْدِيِّ^(٤) هَيْمٍ^(٥)
وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن أبي مجلز : ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ . قال : كان المِراضُ ؛ تَمُصُّ الماءَ مَصًّا ولا تَرَوَى .
وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن عكرمة : ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ . قال : الإبل المِراضُ ، تَمُصُّ الماءَ مَصًّا ولا تَرَوَى^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ . قال : ضَوَالٌ^(٧)

(١) ابن جرير ٢٢ / ٣٤٤ .

(٢) ديوانه ص ١٠٣ .

(٣) في النسخ : « بشعب » ، والمثبت من الديوان ومصدر التخريج . والشعث جمع أشعث وهو الرجل السيئة حاله من الجهد والسفر . ينظر شرح الديوان ص ١٠٣ .

(٤) في النسخ : « العبدى » ، والمثبت من الديوان ومصدر التخريج . والعبدى : إبل منسوبة إلى فحل . ويقال : منسوبة إلى قوم يقال لهم : العيد . والأطلاح : إبل رزايا مهازيل ، والواحد طليح . ينظر شرح الديوان ص ١٠٣ .

(٥) مسائل نافع (٢٥٧) .

(٦) ابن جرير ٢٢ / ٣٤٣ .

(٧) كذا في ح ١ ، وفي الأصل : « صواب » ، وفي ص ، ف ١ ، م : « ضراب » . والذي في تفسير =

الإبل دوابٌ لا تروى .

وأخرج سفيانُ بنُ عيينةَ في «جامعه» عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ . قال : هَيْامُ الأرضِ . يعنى الرِّمَالُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : الهيمُ الإبلُ العطاشُ .

^(١) وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ . قال : الإبلُ الهيمُ ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ . قال : الإبلُ ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ : ﴿شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ . قال : داءٌ يأخذُ الإبلَ ، فإذا أخذها لم تَزَوَّ ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ . برفع الشين ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ الآيات .

أخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ في «سننه» ، عن حُجْرٍ

= ابن جرير عن قتادة : داء بالإبل لا تروى معه .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٣٤٤/٢٢ .

(٢) بعده في م : «الهيم» .

(٣) ابن جرير ٣٤٤/٢٢ .

(٤) وقرأ بها أيضا نافع وأبو جعفر وحزمة . النشر ٢٨٦/٢ .

الْمَدْرِيُّ^(١) قَالَ : بِتْ^(٢) عِنْدَ عَلِيٍّ ، فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ يَقْرَأُ ، فَمَرَّ بِهِذِهِ
الْآيَةِ : ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ ؕ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ . قَالَ : بَلْ أَنْتَ يَا
رَبِّ . ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ ؕ﴾ . قَالَ : بَلْ أَنْتَ يَا رَبِّ . ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَرَأَ :
﴿ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ﴾ . قَالَ : بَلْ أَنْتَ يَا رَبِّ . ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ءَأَنْتُمْ
أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا﴾ . قَالَ : بَلْ أَنْتَ يَا رَبِّ . ثَلَاثًا^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ» عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ
الْمَوْتَ﴾ . قَالَ : تَقْدِيرُهُ أَنْ جَعَلَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَأَهْلَ السَّمَاءِ فِيهِ سَوَاءً ؛ شَرِيفَهُمْ
وَوَضِعَهُمْ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ^(٥) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ﴾ . قَالَ : الْمُتَأَخَّرُ وَالْمُتَعَجِّلُ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿وَنُنْشِئُكُمْ فِي
مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ . قَالَ : فِي أَيْ خَلَقِي شَيْئًا . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ
الْأُولَى﴾ : إِذْ لَمْ تَكُونُوا شَيْئًا^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ

(١) فِي ص ، ف ١ : «الْمَدْرِيُّ» ، وَفِي ح ١ : «الْدَرِيُّ» ، وَفِي م : «الْمَرَادِيُّ» . يَنْظُرُ تَهْذِيبُ
الْكَمَالِ ٤٧٥/٥ .

(٢) فِي ف ١ ، م : «كُنْتُ» .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مُصَنَّفِهِ (٤٠٥٣) مِنْ فِعْلِ حَجَرِ الْمَدْرِيِّ ، وَالْحَاكِمُ ٤٧٧/٢ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ ٣١١/٢ .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، م : «ضَعِيفَهُمْ» .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ أَبِي الشَّيْخِ (١٨٠) .

(٥ - ٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، م .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٤٦/٢٢ ، ٣٤٧ .

فى قوله : ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشَأَ الْأُولَى﴾ . قال : خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(١) .

وأَخْرَجَ البزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مردويه ، وأبو نعيم ، والبيهقى فى «شعب الإيمان» وضعفه ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : / «لَا يَقُولَنَّ ١٦١/٦ أَحَدُكُمْ : زَرَعْتُ . وَلَكِنْ لِيَقُلْ : حَرَثْتُ» . قال أبو هريرة : أَلَمْ تَسْمَعُوا اللَّهَ يَقُولُ : ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ (٦٦) ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ^(٢) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن أبى عبد الرحمن ، أنه كَرِهَ أَنْ يَقُولَ : زَرَعْتُ . ويقولُ : حَرَثْتُ .

^(٣) وَأَخْرَجَ البيهقى فى «سنينه» عن مجاهدٍ قال : لَا تَقُلْ : زَرَعْتُ . وَلَكِنْ قُلْ : حَرَثْتُ . إِنَّ اللَّهَ هُوَ الزَّارِعُ ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ﴾ . قال : تُنْبِتُونَهُ . وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عن ابْنِ عَبَّاسٍ فى قوله : ﴿فَطَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ . قال : تَعَجَّبُونَ ^(٤) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ : ﴿فَطَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ . قال : تَتَدَّمُونَ ^(٥) .

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٢ ، وابن جرير ٢٢/ ٣٤٧ .

(٢) البزار (١٢٨٩ - كشف) ، وابن جرير ٢٢/ ٣٤٨ ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشف ٣/ ٤٠٩ - وأبو نعيم فى الحلية ٨/ ٢٦٧ ، والبيهقى (٥٢١٧ ، ٥٢١٨) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والأثر عند البيهقى ٦/ ١٣٨ .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٣٤٩ .

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٣٥٠ .

وأخرج الفريائي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿ إِنَّا لَمُعْزُمُونَ ﴾ . قال : مُلَقَّوْنَ لِلشَّرِّ ، ﴿ بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ ﴾ . قال : مُحَدُّوْذُونَ ، وفي قوله : ﴿ ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ ﴾ . قال : السحاب ^(١) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباس : ﴿ ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ ﴾ . قال : السحاب ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن الحسن وقتادة ، مثله .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، عن أبي جعفر ، عن النبي ﷺ ، أنه كان إذا شرب الماء قال : « الحمدُ لله الذي سقانا عَذْبًا فُرَاتًا بِرَحْمَتِهِ ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِلْحًا أَجَاجًا بِذُنُوبِنَا » ^(٣) .

وأخرج هناد ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً ﴾ . قال : هذه النارُ تَذْكِرَةٌ لِلنَّارِ الْكُبْرَى ، ﴿ وَمَتَعًا لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . قال : لِلْمُسْتَمْتِعِينَ ؛ النَّاسِ أَجْمَعِينَ . وفي لفظ : لِلْحَاضِرِ وَالْبَادِي ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مردويه ، من طُرُقٍ عن ابنِ عباس : ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً ﴾ . قال : تَذْكِرَةٌ لِلنَّارِ الْكُبْرَى ، ﴿ وَمَتَعًا لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . قال : لِلْمَسَافِرِينَ ^(٥) .

(١) الفريائي - كما في تعليق التعليق ٣٣٥/٤ - وابن جرير ٣٥٢/٢٢ - ٣٥٤ .

(٢) ابن جرير ٣٥٤/٢٢ .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٨/٨ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٤٢٠٢) .

(٤) هناد (٢٣٧) ، وابن جرير ٣٥٥/٢٢ ، ٣٥٧ .

(٥) ابن جرير ٣٥٦/٢٢ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٤٧/٢ .

وأخرج عبد الرزاق ، ^(١) وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً﴾ . قال : تذكرة للنار الكبرى ، ﴿وَمَتَّعًا لِلْمُقْوِينَ﴾ . قال : للمسافرين ؛ كم من قوم قد سافروا ثم أرمَلُوا ^(٢) ، فَأَجَّجُوا نَارًا ، فاستدفئوا بها ، وانتفعوا بها ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن : ﴿وَمَتَّعًا لِلْمُقْوِينَ﴾ . قال : للمسافرين .
وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، وابن عساكر ، عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَمْتَنُوا عِبَادَ اللَّهِ فَضْلَ الْمَاءِ ، وَلَا كَلَأً ، وَلَا نَارًا ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَهَا مَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ ، وَقُوَّةً لِلْمُسْتَضْعَفِينَ » . ولفظ ابن عساكر : « وَقَوَامًا لِلْمُسْتَمْتِعِينَ » ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ الْجُومِ ۝٧٥﴾ .

أخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿فَلَا أَقْسِمُ﴾ . ممدودة مرفوعة الألف ، ﴿بِمَوْقِعِ الْجُومِ﴾ . على الجَمَاعِ ^(٥) .

^(٦) وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة : ﴿فَلَا أَقْسِمُ﴾ . قال : أَقْسِمُ ^(٦) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٢) في ح ١ : « أرسلوا » . وأرملوا : نفد زادهم . النهاية ٢/٢٦٥ .

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٧٣ ، وابن جرير ٢٢/٣٥٥ - ٣٥٧ .

(٤) الطبراني ٢٢/٦١ (٤٥) ، وابن عساكر ٣٣/٢٢١ . وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير بسند

قال فيه ابن حبان : إن ما روى به فهو موضوع . مجمع الزوائد ٤/١٢٥ .

(٥) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وأبى جعفر ويعقوب ، وقرأ حمزة والكسائي

وخلف (بموقع) بإسكان الواو من غير ألف على الأفراد . النشر ٢/٢٨٦ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٢/٣٥٩ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ . قال : نجوم السماء^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ . قال : بمساقطها . وقال الحسن : مواقع النجوم انكدارها ، وانتشارها يوم القيامة^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ . قال : بمغاييها .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ . قال : بمنازل النجوم^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، ومحمد بن نصر ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ . قال : القرآن^(٤) ، ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ . قال : القرآن^(٥) .

وأخرج النسائي ، وابن جرير ، ومحمد بن نصر ، والحاكم وصححه ، وابن

(١) ابن جرير ٢٢ / ٣٦٠ ، ٣٦١ .

(٢) ابن جرير ٢٢ / ٣٦١ .

(٣) عبد الرزاق ٢ / ٢٧٣ ، وابن جرير ٢٢ / ٣٦١ .

(٤ - ٥) ليس في الأصل .

والأثر عند ابن جرير ٣ / ١٩١ ، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٠٤ ، والطبراني (١٢٤٢٦) . وقال الهيثمي : فيه حكيم بن جبير وهو متروك . مجمع الزوائد ٧ / ١٢٠ .

مَرْدُوَيْهِ ، وَابِيهَقِي فِي «شُعْبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أُنْزِلَ الْقُرْآنُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا جُمْلَةً وَاحِدَةً ، ثُمَّ فُرِّقَ فِي السَّنِينَ . وَفِي لَفْظٍ : ثُمَّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا إِلَى الْأَرْضِ نَجُومًا ^(١) ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ .
بِالْفِ ، قَالَ : نَجُومُ الْقُرْآنِ حِينَ يَنْزِلُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِ «الْمَصَاحِفِ» ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أُنْزِلَ الْقُرْآنُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا جُمْلَةً وَاحِدَةً ، ثُمَّ أُنْزِلَ إِلَى الْأَرْضِ نَجُومًا ؛ ثَلَاثَ آيَاتٍ ، وَخَمْسَ آيَاتٍ ، وَأَقْلَ ، وَأَكْثَرَ ، فَقَالَ : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ .

وَأَخْرَجَ الْفَرَاءُ ^(٣) ، بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرِو قَالَ : قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ ^(٤) . قَالَ : بِمُحْكَمِ الْقُرْآنِ ، فَكَانَ يَنْزِلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ نَجُومًا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ نَصْرِ ، وَابْنُ الضَّرِيرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ

(١) أَى : مَفْرَقًا ، وَيُقَالُ : نَجَمَتِ الْمَالُ . إِذَا وَزَعْتَهُ . يَنْظُرُ التَّاجِ (ن ج م) .

(٢) النَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ (١١٥٦٥) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٣٥٩/٢٢ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ ص ١٠٤ ، وَالْحَاكِمُ ٥٣٠/٢ ، وَابِيهَقِي (٢٢٥٠) .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، م : «الْفَرِيَابِيُّ» .

(٤) كَذَا فِي النُّسخِ ، وَفِي مَعَانِي الْقُرْآنِ : «بِمَوْقِعِ» .

(٥) الْفَرَاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ١٢٩/٣ .

النُّجُومِ ﴿١﴾ . قال : « هو محكم القرآن »^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿ فَلَا أَقْسَدُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ﴾ . قال : مُسْتَقَرُّ الكتاب ؛ أوله وآخره^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ الآيات .

أخرج [٤٠٤] عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الربيع بن أنس في قوله : ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ في كِتَابِ مَكْنُونٍ ﴿٤﴾ . قال : / القرآن الكريم^(٥) هو القرآن^(٦) ، والكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ ، ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ . قال : الملائكة عليهم السلام ، هم المطهرون من الذنوب .

وأخرج آدم ابن أبي إياس ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي في « المعرفة » ، عن مجاهد في قوله : ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ في كِتَابِ مَكْنُونٍ ﴿٥﴾ . قال : القرآن في كتابه^(٥) المكنون ، الذي لا يَمَسُّهُ شَيْءٌ من تراب ولا غبار ، ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ . قال : الملائكة^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن عكرمة : ﴿ فِي كِتَابِ مَكْنُونٍ ﴾ . قال : التوراة و^(٧) الإنجيل ، ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ . قال : حملة التوراة

(١ - ١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : « بمحكم » .

(٢) محمد بن نصر ص ١٠٤ بلفظ : النجوم القرآن ، وابن الضريس (١٣٠) .

(٣) ابن جرير ٢٢ / ٣٦٠ .

(٤ - ٤) سقط من : ح ، ١ ، م .

(٥) بعده في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « و » .

(٦) آدم بن أبي إياس (ص ٦٤٦ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٢٢ / ٣٦٣ ، ٦٣٥ مفرقا ، واللفظ له ، والبيهقي ١٨٧ / ١ عقب الأثر (١٠٨) .

(٧) سقط من : م .

والإنجيل^(١) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : في قراءة ابن مسعود : (ما يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ)^(٢) .

^(٣) وأخرج آدم ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي في « المعرفة » ، من طريق ، عن ابن عباس : ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ . قال : الكتاب المنزَّل الذي^(٤) في السماء لا يَمَسُّهُ إِلَّا الملائكة^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، والبيهقي في « المعرفة »^(٦) ، عن أنس : ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ . قال : الملائكة^{(٧)(٣)} .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ . قال : ذاكم عند رب العالمين ، لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ من الملائكة ، فأما عندكم فيَمَسُّهُ المشرك^(٨) النَّجِسُ ، والمنافق الرَّجِسُ^(٩) .

(١) ابن جرير ٣٦٥/٢٢ .

(٢) وهي قراءة شاذة . ينظر البحر المحيط ٢١٤/٨ .

والأثر عند ابن جرير ٣٦٦/٢٢ ، ٣٦٧ .

(٣ - ٣) ليس في الأصل .

(٤) سقط من : ص ، ف ، م ، ١ .

(٥) آدم بن أبي إياس (ص ٦٤٦ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٣٦٢/٢٢ ، والبيهقي (١٠٨) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ، م ، ١ .

(٧) البيهقي ١٨٧/١ .

(٨) بعده في ص ، ف ، م ، ١ : « و » .

(٩) ابن جرير ٣٦٦/٢٢ .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه ، بسندٍ واهٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبي ﷺ : ﴿ إِنَّهُمْ لَقَرَأَانُ كَرِيمٌ ﴾ (٧٧) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿ . قال : عِنْدَ اللَّهِ فِي صُحُفٍ مَطْهُرَةٍ ، ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ . قال : الْمُقَرَّبُونَ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن علقمةَ قال : أتينا سلمانَ الفارسيَّ فخرج علينا من كنيفٍ ^(١) له ، فقلنا له : لو توضأت يا أبا عبد الله ثم قرأت علينا سورةَ كذا وكذا . قال : إنما قال الله : ﴿ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴾ ^(٢) ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ . وهو الذِّكْرُ ^(٣) الذي في السماء ، لا يمسه إلا الملائكةُ . ثم قرأ علينا من القرآن ما شئنا ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي داودَ في «المصاحف» ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قوله : ﴿ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴾ . قال : « في السماء » ^(٥) ، ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ . قال : الملائكةُ ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبي العالية في قوله : ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ . قال : الملائكةُ ، ليس أنتم بأصحابِ ^(٧) الذُّنُوبِ ^(٨) .

(١) في م : « كين » .

(٢) بعده في الأصل : « قال : عند الله في صحف مطهرة » .

(٣) ليس في الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٤) عبد الرزاق (١٣٢٥) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ .

(٦) ابن أبي داود ص ١٨٧ .

(٧) في م : « يا أصحاب » ، وفي ابن أبي شيبَةَ : « أصحاب » .

(٨) ابن أبي شيبَةَ ١٣ / ٥٤٨ .

وأخرج ابن المنذر عن القَعْنَبِيِّ^(١) قال : قال مالك : أحسن ما سمعتُ في هذه الآية : ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ . أنها بمنزلة الآية التي في «عبس» : ﴿فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ﴾ . إلى قوله : ﴿كَرَامَ بَرَقٍ﴾ [عبس : ١٣-١٦] .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عمر ، أنه كان لا يمسُّ المصحفَ إلا متوضئاً^(٢) .
وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي داود ، وابن المنذر ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن أبيه قال : في كتاب النبي ﷺ لعمر بن حزم : «و^(٣) لا تَمَسَّ القرآنَ إلا على طَهْرٍ»^(٤) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة في «المصنف» ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، عن عبد الرحمن بن زيد قال : كنا مع سلمان فانطلق إلى حاجة فتوازى عنا ، فخرج إلينا ، فقلنا : لو تَوَضَّأْتَ فسألناك عن أشياء من القرآن . فقال : سلوني فإنني لستُ أمسُّه إنما يمسُّه المطهرون . ثم تلا : ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^(٥) .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
«لَا يَمَسُّ القرآنَ إلا طاهرٌ»^(٦) .

(١) في ص : «التميمي» ، وفي ف ١ ، م : «النعيمي» .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : «متوضئ» .

(٣) سقط من : م .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «طهور» .

والحديث عند عبد الرزاق (١٣٢٨) ، وابن أبي داود ص ١٨٥ ، ١٨٦ .

(٥) ابن أبي شيبة ١/١٠٣ ، والحاكم ٢/٤٧٧ .

(٦) الطبراني (١٣٢١٧) ، وفي الصغير ٢/١٣٩ . وصححه الألباني في الإرواء (١٢٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ كَتَبَ لَهُ فِي عَهْدِهِ أَلَّا يَمَسَّ الْقُرْآنَ إِلَّا طَاهِرًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ حَزْمِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ إِلَيْهِ : «لَا يَمَسَّ الْقُرْآنَ إِلَّا طَاهِرًا»^(١) .

قوله تعالى : ﴿ أَفِيْهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُّدْهِنُونَ ﴾ ﴿ ٨١ ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَفِيْهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُّدْهِنُونَ ﴾ . قال * : مُكْذِبُونَ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ^(٣) ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ أَفِيْهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُّدْهِنُونَ ﴾ . قال : تُرِيدُونَ أَنْ تُمَالِئُوهُمْ^(٤) فِيهِ ، وَتَرْكَبُوا إِلَيْهِمْ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ ﴿ ٨٢ ﴾ .

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مُطِئَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ شَاكِرٌ ، وَمِنْهُمْ كَافِرٌ ؛ قَالُوا : هَذِهِ رَحْمَةٌ وَضَعَهَا اللَّهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَقَدْ صَدَقَ نَوْءُ كَذَا^(٦) وَكَذَا^(٧) . » فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ فَلَا أَقْسَمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ﴾ حَتَّى بَلَغَ :

(١) الحديث عند ابن حبان (٦٥٥٩) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

* من هنا سقط في المخطوط ف ١ ، ينتهي في ص ٢٣٠ .

(٢) ابن جرير ٣٦٨ / ٢٢ .

(٣) بعده في الأصل : « وابن أبي حاتم » .

(٤) في الأصل ، ص : « تمالئوا » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ﴾^(١).

وأخرج أبو عبيد في «فضائله»، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، عن ابن عباس، أنه كان يقرأ: (وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ)^(٢). قال: يعنى الأنواء، وما مَطَرٌ قومٌ إلا أصبح بعضهم كافراً، وكانوا يقولون: مَطَرُنا بنوء كذا وكذا. فأنزل الله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ﴾^(٣).

وأخرج ابن مردويه / عن ابن عباس في قوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ﴾. قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ سافر في حرٍّ شديد، فنزل الناس على غير ماءٍ فعطشوا، فاستسقى^(٤) رسول الله ﷺ، فقال لهم: «فلعلى لو فعلت فسقيتم قلتم: هذا بنوء كذا وكذا؟!». قالوا: يا نبي الله، ما هذا بحين أنواء. فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضأ، ثم قام فصلّى فدعا الله، فهاجت ريح، وثاب سحاب، فمطروا حتى سال كل وادٍ، فزعموا أن رسول الله ﷺ مرَّ برجلٍ يَعْتَرِفُ^(٥) بقدحِهِ وهو^(٦) يقول: هذا بنوء^(٧) فلان. فنزل: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ

(١) مسلم (١٢٧/٧٣).

(٢) وهى قراءة شاذة. ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٢، والبحر المحيط ٨/٢١٥.

(٣) أبو عبيد ص ١٨٥، وسعيد بن منصور - كما فى التعليق ٢/٣٩٧، وفتح البارى ٢/٥٢٢ - وابن جرير ٢٢/٣٦٩، ٣٧٠، وابن مردويه - كما فى التعليق ٢/٣٩٧. قال الحافظ: إسناده صحيح. فتح البارى ٢/٥٢٢.

(٤) فى م: «فاستسقوا».

(٥) فى م: «يعرف».

(٦) سقط من: ص، ح ١، م.

(٧) فى ص، ح ١، م: «نوء».

أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي حَزْرَةَ^(١) قال : نَزَلَتْ هذه^(٢) الآية في رجلٍ من الأنصارِ في غزوةِ تبوكَ ونزلوا الحِجْرَ^(٣) ، فأمرهم رسولُ الله ﷺ ألاَّ يَحْمِلُوا من مائها شيئاً ، ثم ارتحل ، ثم نَزَلَ منزلاً آخرَ وليس معهم ماءٌ ، فشكوا ذلك إلى رسولِ الله ﷺ ، فقام يُصَلِّي ركعتين ، ثم دعا ، فأرسلَ الله^(٤) سحابةً فأَمَطَرَتْ عليهم حتى اسْتَقَوْا منها ، فقال رجلٌ من الأنصارِ لآخرَ من قومه يُتَّهَمُ بالنفاقِ : ويحك ، قد تَرَى ما دعا النبي ﷺ فأَمَطَرَ الله علينا السماء ! فقال : إنما مُطِرْنَا بِنُوءٍ كذا وكذا . فأنزلَ الله : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ منيع ، وعبدُ بنُ حميد ، والترمذِيُّ وحسنه ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والخراطيُّ في «مساوئِ الأخلاقِ» ، وابنُ مردويه ، والضياءُ في «المختارة» ، عن عليٍّ ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ . قال : «شُكْرُكُمْ ؛ تقولون : مُطِرْنَا بِنُوءٍ كذا وكذا ، وينجم كذا وكذا»^(٥) .

(١) في ص : «عروة» . وأبو حَزْرَةَ هو يعقوب بن مجاهد القرشي القاص مولى بني مخزوم . ينظر تهذيب الكمال ٣٦١/٣٢ .

(٢) سقط من : م .

(٣) في ص ، م : «بالحجر» . والحِجْرُ اسم ديار ثمود ، بوادي القرى بين المدينة والشام . معجم البلدان ٣٠٨/٢ .

(٤) سقط من : ص ، م .

(٥) أحمد ٩٧/٢ ، ٢١٠ ، ٣٣٠ (٦٧٧ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ١٠٨٧) ، والترمذی (٣٢٩٥) ، وابن جرير

٣٦٩/٢٢ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٣/٨ - والخراطي (٧٨٩) ، والضياء (٥٧١) .

ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذی - ٦٤٩) .

وأخرج ابن جرير عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ قال : « ما مُطِرَ قومٌ من ليلةٍ إلا أصبح قومٌ بها كافرين ^(١) » . ثم قال : « ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ » : يقول قائلٌ : مُطِرْنَا بنجمٍ كذا وكذا ^(٢) .

وأخرج ابنُ عساکرٍ في « تاريخه » عن عائشةَ قالت ^(٣) : ما فُسرَ رسولُ الله ﷺ « من القرآن » إلا آياتِ يسيرةٍ ، قوله : « ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ ﴾ » . قال : « شُكْرُكُمْ » ^(٤) .

وأخرج ابنُ مردويه عن عليٍّ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قرأ : « ﴿ وتجعلون شُكْرَكُمْ ﴾ » ^(٥) .

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي عبد الرحمن السلميّ قال : قرأ عليٌّ « الواقعة » ^(٦) .

(١) في الأصل ، ح ١ : « كافرون » .

(٢) ابن جرير ٣٧٢ / ٢٢ .

(٣) بعده في : ص ، م : « مطر الناس على عهد رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ : « أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا : هذه رحمة وضعها الله . وقال بعضهم : لقد صدق نوء كذا . فنزلت هذه الآية : ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ حتى بلغ : ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ » . وأخرج أبو عبيد في فضائله وسعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس أنه كان يقرأ : ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ . قال : يعني الأنواء ، وما مطر قوم إلا أصبح بعضهم كافراً ، وكانوا يقولون : مطرنا بئس كذا وكذا . فأنزل الله : ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ . وأخرج ابن مردويه قال : وهو تكرار لما سبق في ص ٢٢٥ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) ابن عساکر ٢٤٧ / ٤٣ .

(٦) وهى قراءة شاذة ، ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٢ ، والبحر المحیط ٢١٥ / ٨ . وقد تقدمت من قراءة ابن عباس في ص ٢٢٥ .

(٧) في ص ، م : « الواقعات » .

فى الفجر ، فقال : (وتجعلون شكركم أنكم تكذبون) . فلما انصرف قال ^(١) : قد عرفت أنه سيقول قائل : لِمَ قرأها هكذا ؟ إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقرؤها كذلك ؛ كانوا إذا مُطِروا قالوا : مُطِرْنَا بِنُوءٍ كذا وكذا . فأنزل الله : وتجعلون شكركم أنكم إذا مُطِرْتُمْ تُكذبون .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى عبد الرحمن قال : كان على يقرأ : (وتجعلون شكركم أنكم تكذبون) ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ . قال : أما الحسنُ فقال : بئس ما أخذ القومُ لأنفسهم ، لم يُرزقوا من كتابِ الله إلا التكذيب . قال : ودُكر لنا أنَّ الناسَ أمحلوا ^(٣) على عهدِ نبيِّ الله ﷺ ، فقالوا : يا نبيَّ الله ، لو استسقيت ^(٤) لنا ؟ فقال : « عسى قومٌ إن سُقُوا أن يقولوا : سقينَا بِنُوءٍ كذا وكذا » . فاستسقى لهم ^(٥) نبيُّ الله ﷺ فمُطِرُوا ، فقال رجلٌ : إنه قد كان بَقِيَ من الأنواءِ كذا وكذا . فأنزل الله : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ . قال : قولهم فى الأنواءِ : مُطِرْنَا بِنُوءٍ كذا وكذا . فيقول : قولوا : هو من عندِ الله ، و ^(٦) هو رِزْقُهُ ^(٧) .

(١) بعده فى : ص ، ح ، ١ ، م : « إني » .

(٢) ابن جرير ٢٢ / ٣٧١ .

(٣) أى : انقطع مطرهم ، وأمُحِلَّت الأرض : أجذبت . ينظر النهاية ٤ / ٣٠٤ .

(٤) فى الأصل : « استسقيت » ، وفى ص : « استسقى » .

(٥) سقط من : ص ، م .

(٦) ليس فى النسخ . والمثبت من تفسير ابن جرير .

(٧) ابن جرير ٢٢ / ٣٧٢ .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾ .
قال : الاستسقاء بالأَنْوَاءِ .

وأخرج عبد بن حميد عن عوف ، عن الحسن في قوله : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾ . قال : تَجْعَلُونَ حَظَّكُمْ مِنْهُ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ . قال عوف : وبلغني أن مشركي العرب كانوا إذا مُطِرُوا في الجاهلية قالوا : مُطِرْنَا بنوء كذا وكذا .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، والدارمي ، والنسائي ، وأبو يعلى ، وابن حبان ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال النبي ﷺ :
«لو أمسك الله / المطر عن الناس^(١) سبع سنين^(٢) ، ثم أرسله ، لأصبحت طائفة ١٦٤/٦
كافرين ؛ قالوا : هذا بنوء المجدح^(٣) » . يعنى : الدبران^(٤) » .^(٥)

وأخرج مالك ، وعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن زيد بن خالد الجهني قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح زمان^(٤) الحديدية في إثر^(٥) سماء ،

(١ - ١) سقط من : ص ، م . وفي ح ١ : «سبع» ، وعند النسائي في المجتبى : «خمس سنين» ، وفي الكبرى ، ومسنند أبي يعلى : «عشر سنين» .

(٢) في ص : «الريح» ، وفي م : «الذبح» . والمجدح : نجم من النجوم ، قيل : الدبران . وقيل : ثلاثة كواكب كالأتافي ؛ تشبيها بالعود المجنح الرأس الذي له ثلاث شعب . وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر . ينظر النهاية ٢٤٣/١ .

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٧٤ ، والدارمي ٢/٣١٤ ، والنسائي (١٥٢٥) ، وفي الكبرى (١٠٧٦٢) ، وأبو يعلى (١٣١٢) ، وابن حبان (٦١٣٠) . ضعيف (ضعيف سنن النسائي - ٩٦) . وليس الحديث عند البخاري ولا مسلم من حديث أبي سعيد ، ينظر تحفة الأشراف ٣/٣٩٨ (٤١٤٨) ، والسلسلة الضعيفة (١٧٢١) .

(٤) في ص ، م : «زمن» ، وفي ح ١ : «يوم» .

(٥) إثر : بكسر الهمز وسكون الثاء ، ويفتحهما جميعاً (أثر) لغتان مشهورتان ، وإثر السماء أى : =

فلما سلم أقبل علينا فقال : «ألم تسمِعُوا ما قال ربُّكم في هذه الليلة^(١) : ما أنعمتُ على عبادي نعمةً إلا أصبح فريقٌ منهم بها كافرين ؛ فأما من آمن بي وحميدني على سقيائي ، فذلك الذي آمن بي وكفر بالكوكب ، وأما من قال : مُطِرنا بنوء كذا وكذا ، فذلك الذي آمن بالكوكب وكفر بي^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ قال يوماً لأصحابه : «هل تدرون ماذا قال ربُّكم ؟» قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : «إنه يقول : إن الذين يقولون : نُسقى بنجم كذا وكذا . فقد كفر بالله وآمن بذلك النجم ، والذين يقولون : سقانا الله . فقد آمن بالله* وكفر بذلك النجم» .

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن مُخيريز ، أن سليمان بن عبد الملك دعاه فقال : لو تعلّمت علم النجوم فازدّدت إلى علمك . فقال : قال رسول الله ﷺ : «إن أخوف ما أخاف على أمتي ثلاث ؛ خيف الأئمة^(٣) ، وتكذيب القدر ، وإيمان بالنجوم» .

وأخرج عبد بن حميد عن رجاء بن حيوة ، أن النبي ﷺ قال : «مما أخاف على أمتي التصديق بالنجوم ، والتكذيب بالقدر ، وظلم الأئمة» .

= عقيب المطر . ينظر مسلم بشرح النووي ٦٠ / ٢ .

(١) في ص ، ح ١ ، م : «الآية» .

(٢) مالك ١ / ١٩٢ ، وعبد الرزاق (٢١٠٠٣) ، والبخارى (٨٤٦ ، ١٠٣٨ ، ٤١٤٧ ، ٧٥٠٣) ، ومسلم (١٢٥ / ٧١) ، وأبو داود (٣٩٠٦) ، والنسائي (١٥٢٤) ، وفي الكبرى (١٠٧٦٠ ، ١٠٧٦١) واللفظ له ، والبيهقي (٤٥٧) .

• هنا ينتهي الحرم في المخطوط ف ١ ، والذي بدأ في ص ٢٢٤ .

(٣) في ف ١ : «الأئمة» .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير عن جابر الشَّوَّائِي قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : «أخافُ على أمتي ثلاثًا ؛ استسقاءً بالأَنْواءِ ، وخيفَ السلطانِ ، وتكذيبًا بالقَدَرِ» .

وأخرج أحمدُ عن معاويةَ الليثيِّ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «يَكُونُ النَّاسُ مُجْدِبِينَ» ^(١) ، فيَنْزِلُ اللهُ عليهم رِزْقًا من رِزْقِهِ ، فيُصْبِحُونَ مُشْرِكِينَ . قيل له : كيف ذاك [٤٠٥] يا رسولَ الله ؟ قال : «يقولون : مُطِرْنَا بنوءِ كذا وكذا» ^(٢) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن أبي هريرة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «إِنَّ اللَّهَ لَيُصْبِحُ الْقَوْمَ بِالنِّعْمَةِ ، أَوْ يُمَسِّهِمْ بِهَا ، فيُصْبِحُ بها قومٌ كافرين ؛ يقولون : مُطِرْنَا بنوءِ كذا وكذا» ^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : (وتجعلون شكرَكم) ^(٤) : يقولُ : على ما أنزلتُ عليكم من الغيثِ والرحمةِ ؛ يقولون : مُطِرْنَا بنوءِ كذا وكذا . وكان ذلك منهم كفرًا بما أنعم اللهُ عليهم ^(٥) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ما مُطِرَ قومٌ إلا أصبحَ بعضهم كافرين ؛ يقولون : مُطِرْنَا بنوءِ كذا وكذا . وقرأ ابنُ عباسٍ : (وتجعلون شكرَكم) ^(٤) أنكم تُكذِّبون ^(٥) .

(١) في ص ، ح ١ : «مجدبين» ، وفي ف ١ : «محدبين» ، ومُجْدِبِينَ : أى أصابهم الجَدْبُ والقحط . ينظر النهاية ١/ ٢٤١ ، ٢٤٢ .

(٢) أحمد ٢٤ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ (١٥٥٣٧) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٣) ابن جرير ٢٢ / ٣٧٠ .

(٤) في ف ١ : «شرككم» .

(٥) ابن جرير ٢٢ / ٣٦٩ ، ٣٧٠ .

وأخرج ابن جرير عن عطاء الخراساني في قوله : ﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ . قال : كان ناسٌ يُحْطَرُونَ فيقولون : مُطِرْنَا بِنُوءٍ كذا وكذا^(١) .

قوله تعالى : ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿٨٢﴾﴾ الآيات .

أخرج ابن ماجه عن أبي موسى قال : سألتُ رسولَ الله ﷺ : متى تنقطعُ معرفةُ العبدِ من الناسِ ؟ قال : «إِذَا عَايَنَ»^(٢) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «المختصرين» عن عمر بن الخطاب قال : احضروا موتاكم وذكروهم ؛ فإنهم يزرون ما لا تزرون^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وأبو بكر المروزي في كتاب «الجنائز» ، عن عمر بن الخطاب قال : احضروا موتاكم ولقنوهم : لا إله إلا الله ؛ فإنهم يزرون ويقال لهم^(٤) .

وأخرج سعيد بن منصور ، والمروزي ، عن عمر قال : لقنوا موتاكم : لا إله إلا الله ، واعقلوا ما تسمعون من المطيعين منكم ؛ فإنه يُجَلَّى لهم أمورٌ صادقةٌ .

وأخرج ابن أبي الدنيا في «ذكر الموت» ، وأبو يعلى ، من طريق يزيد الرقاشي ، «عن أنس^٥» ، عن تميم الداري ، عن النبي ﷺ قال : «يقولُ اللهُ للملكِ

(١) ابن جرير ٢٢ / ٣٧١ .

(٢) ابن ماجه (١٤٥٣) . ضعيف جدًا (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣١٢) .

(٣) ابن أبي الدنيا (٨) .

(٤) ابن أبي شيبة ٣ / ٢٣٧ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

الموت : انْطَلِقْ إِلَى وَلِيِّي فَاَتِيَنِي بِهِ ، فَإِنِّي قَدْ ضَرَبْتُهُ ^(١) بالسَّرايِ والضَّرَائِ فوجدته حيثُ أُحِبُّ ، فَاَتِيَنِي بِهِ لِأُرِيحَهُ مِنْ هَمِّ الدُّنْيَا وَغَمِّ مِثْلِهَا . فَيَنْطَلِقُ إِلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ وَمَعَهُ خَمْسُمِائَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، مَعَهُمْ أَكْفَانٌ وَخَنُوطٌ مِنْ خَنُوطِ الْجَنَّةِ ، وَمَعَهُمْ ضَبَائِرُ ^(٢) الرِّيحَانِ ، أَصْلُ الرِّيحَانَةِ وَاحِدٌ وَفِي رَأْسِهَا عَشْرُونَ لَوْنًا ، لِكُلِّ لَوْنٍ مِنْهَا رِيحٌ سِوَى رِيحِ صَاحِبِهِ ، وَمَعَهُمْ الْحَرِيرُ الْأَبْيَضُ فِيهِ الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ ، فَيَجْلِسُ مَلَكُ الْمَوْتِ عِنْدَ رَأْسِهِ ، وَتَحْتَوِشُهُ ^(٣) الْمَلَائِكَةُ ، وَيَضَعُ كُلُّ مَلَكٍ مِنْهُمْ يَدَهُ عَلَى عَضْوٍ مِنْ أَعْضَائِهِ ، وَيُسَطُّ ذَلِكَ الْحَرِيرُ الْأَبْيَضُ وَالْمِسْكُ الْأَذْفَرُ ^(٤) تَحْتَ ذَقْنِهِ ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ ، فَإِنْ نَفْسُهُ لَتَعَلَّلُ ^(٥) عِنْدَ ذَلِكَ بِطَرْفِ الْجَنَّةِ ، مَرَّةً بِأَزْوَاجِهَا ، وَمَرَّةً بِكَسَوْتِهَا ، وَمَرَّةً بِثَمَارِهَا ، كَمَا يُعَلَّلُ الصَّبِيُّ أَهْلَهُ إِذَا بَكَى ، وَإِنَّ أَزْوَاجَهُ لَيَبْتَهِشُنَ ^(٦) عِنْدَ ذَلِكَ ابْتِهَاشًا ، وَتَنْزُرُ الرُّوحُ نَزْوًا ، وَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ : اخْرُجِي أَيْتُهَا الرُّوحُ الطَّيِّبَةُ إِلَى سَدْرِ مَخْضُودٍ ، وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ ، وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ، وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ . وَلَمَلِكُ الْمَوْتِ أَشَدُّ تَلَطُّفًا بِهِ مِنَ الْوَالِدَةِ بَوْلَدِهَا ، يَعْرِفُ أَنَّ ذَلِكَ الرُّوحَ حَبِيبٌ إِلَى رَبِّهِ كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ ، فَهُوَ يَلْتَمِسُ بِلُطْفِهِ تِلْكَ الرُّوحَ رِضًا لِلَّهِ عَنْهُ ، فَتُسَلُّ رُوحُهُ كَمَا / تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ الْعَجِينِ ، وَإِنَّ رُوحَهُ لَتَخْرُجُ وَالْمَلَائِكَةُ حَوْلَهُ ١٦٥/٦ يَقُولُونَ : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ اذْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ . وَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿الَّذِينَ نُؤْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةَ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [النحل : ٣٢] . قَالَ : ﴿فَأَمَّا إِنْ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، م : « جَرَبْتُهُ » .

(٢) الضَّبَائِرُ : جَمْعُ ضَبَارَةٍ وَهِيَ الْحَزْمَةُ . التَّاج (ض ب ر) .

(٣) أَى : يَجْعَلُونَهُ وَسْطَهُمْ . يَنْظُرُ التَّاج (ح و ش) .

(٤) أَذْفَرُ : طَيِّبُ الرِّيحِ . النِّهَايَةُ ٣٥٧/٤ .

(٥) تَعَلَّلُ : تَتَشَاغَلُ . اللِّسَان (ع ل ل) .

(٦) يُقَالُ لِلْإِنْسَانِ إِذَا نَظَرَ إِلَى الشَّيْءِ فَأَعْجَبَهُ وَاشْتَهَاهُ وَأَسْرَعَ نَحْوَهُ : قَدْ بَهَشَ إِلَيْهِ . النِّهَايَةُ ١٦٦/١ .

كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١٣﴾ فَرُّوحٌ وَرِيحَانٌ وَحَنَّتْ نَعِيمٌ . قال : رُوحٌ من جهيد الموت ، " وريحانٌ يُتَلَقَّى " به عند خروج نفسه ، وجنةٌ نعيم أمامه ، فإذا قبض ملك الموت رُوحه ، يقول الروح للجسد : " جزاك الله خيراً " ، لقد كنت بى سريعا إلى طاعة الله بطيئا عن معصيته ، فهنيئا لك اليوم ، فقد نَجَوْتَ وَأُنْجِيتَ . ويقول الجسد للروح مثل ذلك ، وتبكي عليه بقاع الأرض التى كان يُطيع الله عليها وكلُّ بابٍ من السماء كان يصعدُ منه عمله وينزلُ منه رزقه أربعين ليلة .

فإذا قبضت الملائكة رُوحه أقامت الخمسمائة ملكٍ عند جسده لا يقلُّه بنو آدمٍ لشيءٍ إلا قلبته الملائكة قبلهم ، وغلته بأكفانٍ قبل أكفانهم وحنوطٍ قبل حنوطهم ، ويقومُ من بابٍ بيته إلى بابٍ قبره صفان من الملائكة يستقبلونه بالاستغفار ، ويصيح إبليسُ عند ذلك صيحةً يتصدَّعُ منها بعضُ عظام جسده ، ويقولُ لجنوده : الويلُ لكم ! كيف خلص^(١) هذا العبدُ منكم ؟ فيقولون : إنَّ هذا كان معصوماً . فإذا صعد ملك الموت برُوحه إلى السماء يستقبله جبريلُ فى سبعين ألفاً من الملائكة كلُّهم يأتيه ببشارة من ربِّه ، فإذا انتهى ملك الموت إلى العرشِ خَرَّتِ الروحُ ساجدةً لربِّها ، فيقولُ اللهُ للملك الموت : انطلق برُوح عبدي فضعه فى سدرٍ مخضودٍ ، وطلحٍ منضودٍ ، وظلٍّ ممدودٍ ، وماءٍ مسكوبٍ . فإذا وُضِعَ فى قبره جاءت الصلاة فكانت عن يمينه ، وجاء الصيام فكان عن يساره ، وجاء القرآن والذكر فكانا عند رأسه ، وجاء مشيئه إلى الصلاة فكان عند رجله ،

(١ - ١) فى ص ، ف ١ : « روح يتأتى » ، وفى م : « روح يؤتى » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ : « الله » .

وجاء الصبر فكان ناحية القبر، ويبعث الله غنقا من العذاب فيأتيه عن يمينه، فتقول الصلاة: ورائك، والله ما زال دائبا غمزه كله، وإنما استراح الآن حين وضع في قبره. فيأتيه عن يساره فيقول الصيام مثل ذلك، فيأتيه من قبل رأسه فيقال له مثل ذلك، فلا يأتيه العذاب من ناحية فيلتمس هل يجد إليه^(١) مساعا^(٢) إلا وجد ولي الله قد أحرزته الطاعة، فيخرج عنه العذاب عندما يرى، ويقول الصبر لسائر الأعمال: أما إنه لم يمنغني أن أباشره بنفسي إلا أنى نظرت ما عندكم، فلو عجزتم كنت أنا صاحبه، فأما إذ أجزأتم عنه فأنا ذخرك له عند الصراط، ودخرك له عند الميزان. ويبعث الله ملكين أبصارهما كالبرق الخاطف، وأصواتهما كالرعد القاصف، وأنياهما كالصياصي، وأنفاسهما كاللهب يطآن في أشعارهما، بين منكبى كل واحد منهما مسيرة كذا وكذا، قد نزعتهما الرأفة والرحمة إلا بالمؤمنين، يقال لهما: منكرو نكير. في يد كل واحد منهما مطرقة لو اجتمع عليها الثقلان لم يقلوها، فيقولان له: اجلس. فيستوي جالسا في قبره، فتسقط أكفانه في حقويه، فيقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيقول: ربى الله وحده لا شريك له، والإسلام ديني، ومحمد نبيي، وهو خاتم النبيين. فيقولان له: صدقت. فيدفعان القبر فيوسعا من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن يساره، ومن قبل رأسه ومن قبل رجله، ثم يقولان له: انظر فوقك. فينظر، فإذا هو مفتوح إلى الجنة، فيقولان له: هذا منزلك يا ولي الله لما أطعت الله. فوالذى نفس محمد بيده، إنه لتصل إلى قلبه فرحة لا تزدد أبدا، فيقال له: انظر تحتك. فينظر تحتة، فإذا هو مفتوح إلى النار،

(١) في ص، ف، م، «لها».

(٢) مساعا: مدخلا. النهاية ٤٢٢/٢.

فيقولان : يا وليَّ الله ، نجوتَ من هذا . فوالذى نفسى بيده ، إنه لتصلَّ إلى قلبه عند ذلك فرحة لا تزتدُّ أبداً ، ويُفتَح له سبعة وسبعون باباً إلى الجنة ، يأتيه ريحها ويُرْدُّها حتى يبعثه الله تعالى من قبره ^(١) .

وأما الكافر ، فيقولُ الله لملك الموت : انطلقْ إلى عدوِّ ^(٢) فائتني به ، فإنني قد بسطْتُ له رزقي ، وسرَّبتُ له نعمتي ، فأبى إلا معصيتي ، فائتني به لأنقيم منه ^(٣) . فينطلقُ إليه ملك الموت في أكره صورة رآها أحدٌ من الناس قط ، له اثنتا عشرة عيناً ، ومعه سقود ^(٤) من النار كثير الشوك ، ومعه خمسمائة من الملائكة ، معهم نحاسٌ وجمرٌ من جمر جهنم ، ومعهم سياطٌ من نارٍ ^(٥) تأججُ ، فيضربُ به ملك الموت بذلك السقود ضربةً يغيبُ أصلُ كلِّ شوكة من ذلك السقود في أصل كلِّ شعرة وعرقٍ من عروقه ، ثم يلويه لئلا شديداً فينزِعُ روحه من أظفار قدميه ، فيلقِيها في عقبيه ، فيسكرُ عدو الله عند ذلك سكرةً ، وتضربُ الملائكةُ وجهه ، ودُّبْرَه بتلك السياط ، ^(٦) ثم يجيذه جبذةً فينزِعُ روحه من عقبيه فيلقِيها في رُكبتيه ، فيسكرُ عدو الله سكرةً ، وتضربُ الملائكةُ وجهه ودُّبْرَه بتلك السياط ^(٦) ، ثم كذلك إلى حقوئه ، ثم كذلك إلى صدره ، ثم كذلك إلى حلقه ، ثم تبسطُ الملائكةُ ذلك النحاسَ وجمر جهنم تحت دَقْنِه ، ثم يقولُ ملك الموت :

(١) بعده في ص ، ف ١ ، م : « إلى الجنة » .

(٢) في ص ، ف ١ ، م : « عدو » .

(٣) بعده في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « اليوم » .

(٤) السقود : حديدة ذات شعب معقفة . التاج (س ف د) .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « النار » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

اخرُجى أيتها النفس اللعينة الملعونة إلى سَمومٍ وحميمٍ وظلٍّ من يحمومٍ ، لا باردٍ ولا كريمٍ . فإذا قبض ملك الموت رُوحه قالت الروح للجسد : جزاك الله عنى شرًّا ، فقد كنت بي سريعًا إلى معصية الله ، بطيئًا بي عن طاعة الله ، فقد هلكت وأهلكك . ويقول الجسد للروح مثل ذلك ، وتلعنه بقاع الأرض التى كان يعصى الله عليها ، وتنطلق جنود إبليس إليه يُششرونه بأنهم قد أوردوا عبدًا من / بنى آدم ١٦٦/٦ النار .

فإذا وُضِعَ فى قبره ضُيِّقَ عليه قبره حتى تختلف أضلاعه ، فتدخل اليمنى فى اليسرى ، واليسرى فى اليمنى ، ويبعث الله إليه حيَّاتٍ دُهمًا تأخذ بأرنبه وإبهام قدميه ، فتقرضه^(١) حتى تلتقى فى وسطه ، ويبعث الله إليه الملكين فيقولان له : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ فيقول : لا أدري ! فيقال له : لا دريت ولا تليت . فيضربانه ضربةً يتطاير الشرار فى قبره ، ثم يعود فيقولان له : انظر فوقك . فينظر ، فإذا بابٌ مفتوح إلى الجنة ، فيقولان له : عدو الله ، لو كنت أطعت الله كان هذا منزلك ! فوالذى نفسى بيده ، إنه ليصل إلى قلبه^(٢) عند ذلك^(٣) حسرة لا ترتد أبدًا ، ويفتح له باب إلى النار ، فيقال : عدو الله ، هذا منزلك لما عصيت الله . ويفتح له سبعة وسبعون بابًا إلى النار يأتيه حرها وسمومها حتى يبعثه الله من قبره يوم القيامة إلى النار^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ الآية .

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « فتقرضه » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٣) أبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٤٢٢ - ٤٢٦ . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب جدًا .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ .
 قَالَ : غَيْرَ مُحَاسِبِينَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(٢) وَابْنُ جُرَيْرٍ ^(٣) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ :
 ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ . قَالَ : غَيْرَ مُحَاسِبِينَ ، ﴿تَرْجِعُونَهَا﴾ . قَالَ :
 النَّفْسُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، وَالْحَسَنِ ، وَقَتَادَةَ ، مِثْلَهُ .
 وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ . قَالَ : غَيْرَ
 مُؤَقِّنِينَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ الْحَسَنِ : ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ
 مَدِينِينَ﴾ . قَالَ : غَيْرَ مَبْعُوثِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٦) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ ۞ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ،
 عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ ^(١) فِي قَوْلِهِ : ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ ۞ فَرُوحٌ
 وَرَيْحَانٌ . قَالَ : هَذَا لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ ، ﴿وَحَتَّتْ نَعِيمٍ﴾ . قَالَ : تُخَبِّأُ لَهُ الْجَنَّةُ إِلَى

(١) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٢ / ٣٧٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٢ / ٤٧ .

(٢) - (٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٢ / ٣٧٤ . مُقْتَصَرًا عَلَى الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْهُ .

(٤) فِي ح ١ : «مُؤْمِنِينَ» .

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٢ / ٣٧٥ .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ص ، م : «خُثَيْم» .

يَوْمٍ يُعْعَثُ ، ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩١﴾ فَتَزُلَّ مِنْ حِمِيمٍ﴾ .
قال : هذا عند الموت ، ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ . قال : تُخَبِّأُ لَهُ الْجَحِيمُ إِلَى يَوْمٍ يُعْعَثُ ^(١) .

وأخرج أبو عبيد في «فضائله» ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري في «تاريخه» ، وأبو داود ، والترمذي وحسنه ، والنسائي ، والحكيم الترمذي في «نواذر الأصول» ، ^(٢) وابن المنذر ^(٣) ، والحاكم وصححه ، وأبو نعيم في «الحلية» ، وابن مردويه ، عن عائشة ، أنها سمعت رسول الله ﷺ يقرأ : (فُرُوحٌ وَرَيْحَانٌ) برفع الراء ^(٤) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال : قرأت على رسول الله ﷺ سورة «الواقعة» فلما بلغت : ﴿فُرُوحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ . قال رسول الله ﷺ : «(فُرُوحٌ وَرَيْحَانٌ)» ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن عوف ، عن الحسن ، أنه كان يقرأها : (فُرُوحٌ وَرَيْحَانٌ) . برفع الراء .

(١) ابن أبي شيبة ٤٠١/١٣ .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ، م .

(٣) هي رواية رويس عن يعقوب . النشر ٢/ ٢٨٦ .

والأثر عند أحمد ٤٠/ ٤١٠ ، ٤٢/ ٥١٥ ، (٢٤٣٥٢ ، ٢٥٧٨٥) ، والبخاري ٨/ ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، وأبو داود (٣٩٩١) ، والترمذي (٢٩٣٨) ، والنسائي في الكبرى (١١٥٦٦) ، والحكيم الترمذي ١/ ٢٩٤ ، والحاكم ٢/ ٢٣٦ ، ٢٥٠ ، وأبو نعيم ٣/ ٦٣ ، ٨/ ٣٠٢ . صحيح الإسناد (صحيح سنن أبي داود - ٣٣٧٥) .

(٤) الحديث عند الطبراني في الأوسط (٤٤٣١) . وقال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٥/ ١٥٦ .

وأخرج أبو عبيد ، وسعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن قتادة ، أنه كان يقرأ : ﴿فَرَوْحٌ﴾ . قال : رحمة . قال : وكان الحسن يقرأ : ﴿فَرَوْحٌ﴾ . يقول : راحة .
وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَرَوْحٌ﴾ . قال : راحة ، ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ . قال : استراحة ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : يعنى بالريحان المستريح من الدنيا ، ﴿وَحَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ . يقول : مغفرة ورحمة ^(٢) .

وأخرج مالك ، وأحمد ، وعبد بن حميد في «مسنده» ، والبخاري ، ومسلم ، والنسائي ، عن أبي قتادة قال : كنا مع رسول الله ﷺ إذ مَرَّتْ جِنَازَةٌ فقال : «مستريح ومستراح [٤٠٥] منه» . فقلنا : يا رسول الله ، ما المستريح ، وما المستراح منه ؟ قال : «العبد المؤمن يستريح من نَصَبِ الدنيا وأذاها إلى رحمة الله ، والعبد الفاجر يستريح منه العبادُ والبلادُ والشجرُ والدوابُّ» ^(٣) .

وأخرج أبو القاسم ^(٤) بن منده في كتاب «الأحوال والإيمان بالسؤال» عن سلمان قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُبَشِّرُ به المؤمنُ عندَ الوفاةِ بَرُوحٌ وريحانٍ وجنة نعيم ، وَإِنَّ أَوَّلَ مَا يُبَشِّرُ به المؤمنُ في قبره أن يقال : أبشِرْ برضا الله والجنة ، قَدِمْتَ خَيْرَ مَقْدَمٍ ، قد غفر الله لمن شيعك إلى قبرك ، وصدَّقَ مَنْ شهد

(١) ابن جرير ٣٧٦/٢٢ ، ٣٧٧ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٧/٢ .

(٢) ابن جرير ٣٧٧/٢٢ .

(٣) مالك ١/٢٤١ ، وأحمد ٣٧/٢٢٢ ، ٢٨٢ (٢٢٥٣٦ ، ٢٢٥٩٢) ، وعبد بن حميد (١٩٣) -

منتخب) ، والبخاري (٦٥١٢ ، ٦٥١٣) ، ومسلم (٩٥٠) ، والنسائي (١٩٢٩) .

(٤) (٤ - ٤) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : «القاسم» . وينظر سير أعلام النبلاء ١٨/٣٤٩ .

لك ، واستجاب لمن استغفر لك .

وأخرج^(١) عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير^(٢) ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ . قال : الرُّوحُ الفَرَحُ^(٣) . والريحانُ الرزقُ^(٤) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ في قوله : ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ . قال : فرَجٌ من الغمِّ الذي كانوا فيه ، واستراحةٌ من العملِ ، لا يُصَلُّون ولا يصومون .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن الضحاكِ قال : الرُّوحُ الاستراحةُ ، والريحانُ الرزقُ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وأبو القاسمِ بنُ منده في كتابِ «السؤال» ، عن الحسنِ في قوله : ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ . قال : ذاك في الآخرة . فاستفهمه بعضُ القومِ فقال : أما واللهِ إنهم^(٦) ليسَ برون بذلك^(٧) عند الموتِ .
وأخرج ابنُ المنذرٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ . قال : الريحانُ الرزقُ .

(١) بعده في م : « هناد بن السرى و » .

(٢) بعده في م : « وابن المنذر و » .

(٣) في ص ، ف ١ : « الفرغ » .

(٤) ابن جرير ٣٧٧ / ٢٢ . ولكنه عن سعيد بن جبيرة ، أما لفظ مجاهد : ﴿فَرَوْحٌ﴾ . قال : راحة . وقوله : ﴿وريحانٌ﴾ . قال : الرزق .

(٥) ابن جرير ٣٧٨ / ٢٢ ، ٣٧٩ . بلفظ : « الروح المغفرة والرحمة ، والريحان الاستراحة » .

(٦ - ٦) عند ابن جرير : « ليرون ذلك » .

(٧) ابن جرير ٣٧٩ / ٢٢ .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : الرُّوحُ الرحمةُ ، والريحانُ هو هذا
الريحانُ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في
قوله : ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ﴾ . قال : الرُّوحُ الرحمةُ ، والريحانُ يُتَلَقَّى به عند
الموت^(١) .

وأخرج المروزي في «الجنائز» ، وابن جرير ، عن الحسن قال : تخرجُ رُوحُ
المؤمن من جسده في ريحانة ، ثم قرأ : (فأما إن كان من المُقَرَّرِينَ / * فَرُوحٌ
وَرِيحَانٌ)^(١) . ١٦٧/٦

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا في «ذكر الموت» ، وعبد الله بن
أحمد في زوائد «الزهد» ، عن أبي عمران الجوني في قوله : (فأما إن كان من
المُقَرَّرِينَ * فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ) . قال : بلغني أنَّ المؤمن إذا نزل به الموتُ تُلَقَّى بضائرِ
الريحان من الجنة فتجعلُ رُوحه فيها .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن أبي العالية قال : لم يكن أحدٌ
من المُقَرَّرِينَ يُفارقُ الدنيا حتى يُؤْتَى بغُصْنٍ من ريحانِ الجنة فيشَمُّه ثم
يُقَبِّضُ^(١) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في «ذكر الموت» عن بكر بن عبد الله قال : إذا أُمرَ ملكُ
الموتِ بقبضِ^(٢) المؤمن أتى بريحانٍ من الجنة ، فقبلَ له : اقْبِضْ رُوحه فيه . وإذا أُمرَ

(١) ابن جرير ٣٧٨ / ٢٢ .

(٢) بعده في ص ، ف ١ ، م : «روح» .

بِقَبْضِ^(١) الْكَافِرِ أَتَى بِجَادٍ^(٢) مِنَ النَّارِ فَقِيلَ لَهُ : اقْبِضْهُ فِيهِ .

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا خُضِرَ أَتَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِحَرِيرَةٍ فِيهَا مِسْكٌ وَضَبَائِرُ رِيحَانٍ ، فَتُسَلُّ رُوحُهُ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ الْعَجِينِ ، وَيَقَالُ : أَيُّهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ^(٣) ، اخْرُجِي رَاضِيَةً مَرْضِيًّا عَنْكَ إِلَى رُوحِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ . فَإِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ وَضِعَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمِسْكِ وَالرَّيْحَانِ ، وَطُوِيَتْ عَلَى الْحَرِيرَةِ ، وَذُهِبَ بِهِ إِلَى عِلِّيِّينَ ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا خُضِرَ أَتَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِمِسْجٍ^(٤) فِيهِ جَمْرٌ ، فَتَنْزَعُ رُوحُهُ انْتِزَاعًا شَدِيدًا ، وَيَقَالُ : أَيُّهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ ، اخْرُجِي سَاخِطَةً مَسْخُوطًا عَلَيْكَ إِلَى هَوَانِ اللَّهِ وَعَذَابِهِ . فَإِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ وَضِعَتْ عَلَى تِلْكَ الْجَمْرَةِ ، فَإِنَّ لَهَا نَشِيشًا^(٥) ، وَيُطَوَّى عَلَيْهَا الْمِسْجُ^(٦) ، وَيُذْهَبُ بِهِ إِلَى سِجِّينَ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا «فِي ذِكْرِ الْمَوْتِ» عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ الْمُؤْمِنَ يُسْتَقْبَلُ عِنْدَ مَوْتِهِ بِطَيِّبٍ مِنْ طَيِّبِ الْجَنَّةِ ، وَرِيحَانٍ مِنْ رِيحَانِ الْجَنَّةِ ، فَتُقَبْضُ رُوحُهُ فَتُجْعَلُ فِي حَرِيرٍ^(٨) مِنْ حَرِيرِ الْجَنَّةِ^(٩) ، ثُمَّ يُنْضَخُ بِذَلِكَ الطَّيِّبِ ، وَيُلَفُّ فِي الرِّيحَانِ ، ثُمَّ تَرْتَقِي بِهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ حَتَّى يُجْعَلَ فِي عِلِّيِّينَ .

(١) بعده في م : «روح» .

(٢) الجاد : الكساء . النهاية ٩٦ / ١ .

(٣) في الأصل : «المطمئنة» .

(٤) المسح : ثوب من الشعر غليظ . التاج (م س ح) .

(٥) النشيش : صوت الماء وغيره إذا غلَى . اللسان (ن ش ش) .

(٦) في ص ، ف ١ : «المسك» .

(٧) البزار (٨٧٤ - كشف) . وقال الهيثمي : ورجاله ثقات خلا سعيد بن بحر القراطيسي فإنه لم

أعرفه . مجمع الزوائد ٣ / ٥٢ .

(٨ - ٨) سقط من : م .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَسَلِّمْ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ . قال : تأتيه الملائكة بالسلام من قبل الله ، تُسَلِّمُ عليه وتُخْبِرُهُ أَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن قتادة في قوله : ﴿فَسَلِّمْ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ . قال : سلام من عذاب الله ، وَسَلِّمَتْ عَلَيْهِ ملائكة الله ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ﴾ ^(١٧) فَنَزَّلْنَا مِنْ حِمِيرٍ . قال : لا يَخْرُجُ الْكَافِرُ مِنْ دَارِ الدُّنْيَا حَتَّى يَشْرَبَ كَأْسًا مِنْ حَمِيمٍ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في الآية قال : مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ شُجَّ فِي وَجْهِهِ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ .

وأخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن بعض أصحاب النبي ﷺ : ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ ^(١٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ . قال : هذا في الدنيا ، ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ﴾ ^(١٩) فَنَزَّلْنَا مِنْ حِمِيرٍ ^(٢٠) وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ . قال : هذا في الدنيا .

وأخرج أحمد، وابن المنذر، وابن مردويه ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : حَدَّثَنِي فُلَانٌ بْنُ فُلَانٍ ، سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ

(١) ابن جرير ١٤/٢١٣ ، ٢١٤ .

(٢) ابن جرير ٢٢/٣٨٠ .

أَحَبُّ اللَّهِ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ . فَأَكْبَّ الْقَوْمُ يَبْكُونَ ، فَقَالُوا : إِنَّا نَكْرَهُ الْمَوْتَ ! قَالَ : « لَيْسَ ذَاكَ ، وَلَكِنَّهُ إِذَا حُضِرَ ، ﴿ فَلَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ ﴿ ٨٨ ﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٌ ﴾ ، فَإِذَا بُشِّرَ بِذَلِكَ أَحَبُّ لِقَاءِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ لِلْقَائِهِ أَحَبُّ ، ﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴾ ﴿ ٩٢ ﴾ فَنَزَلَ مِنْ جَمِيمٍ ﴾ ، فَإِذَا بُشِّرَ بِذَلِكَ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ لِلْقَائِهِ أَكْرَهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ : تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَاتِ : ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٌ ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَنَزَلَ مِنْ جَمِيمٍ ﴾ ﴿ ٩٢ ﴾ وَتَصْلِيَةُ جَمِيمٍ ﴾ .. ثُمَّ قَالَ : « إِذَا كَانَ عِنْدَ الْمَوْتِ قِيلَ لَهُ هَذَا ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ أَحَبُّ لِقَاءِ اللَّهِ وَأَحَبُّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشِّمَالِ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » .

وَأَخْرَجَ ^(٢) أَحْمَدُ ، وَ ^(٣) الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ عِبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ ! فَقَالَ : « لَيْسَ ذَاكَ ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَ الْمَوْتَ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ ، وَأَحَبُّ لِقَاءِ اللَّهِ ، وَأَحَبُّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَعَقُوبَتِهِ ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهُ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ ، وَكَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ ، وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » ^(٣) .

(١) أحمد ٢١٦/٣٠ (١٨٢٨٣) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٢) - (٢) سقط من : ح ١ ، م .

(٣) أحمد ٣٧٠/٣٧ (٢٢٦٩٦) ، والبخارى (٦٥٠٧) ، ومسلم (٢٦٨٣) ، والتِّرْمِذِيُّ (١٠٦٦) ،

(٢٣٠٩) ، والنَّسَائِيُّ (١٨٣٦ ، ١٨٣٥) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه ، والدَيْلَمِيُّ ، عن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ إِلَّا وَهُوَ يَعْرِفُ غَاسِلَهُ ، وَيُنَاشِدُ حَامِلَهُ ؛ إِنْ كَانَ بُشِّرَ بِرُوحٍ ^(١)
 وَرِيحَانٍ وَجَنَّةٍ نَعِيمٍ ، أَنْ يُعَجَّلَهُ ، وَإِنْ كَانَ بُشِّرَ بِنُزْلِ ^(٢) مِنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةٍ
 جَحِيمٍ ، أَنْ يَحْبِسَهُ » ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ .
 قَالَ : مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ
 حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ . قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ تَارِكًا أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ حَتَّى / يَقِفَّهُ عَلَى
 الْيَقِينِ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَأَيَّقَنَ فِي الدُّنْيَا فَنَفَعَهُ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَمَّا
 الْكَافِرُ فَأَيَّقَنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ لَا يَنْفَعُهُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عن مجاهد : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ
 حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ . قَالَ : لَهُوَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عن مسروق قال : من

(١) في النسخ : « بخير فروح » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) في النسخ : « فنزل » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) الدَيْلَمِيُّ (٦٠٩٨) .

(٤) بعده في الأصل : « ذلك » ، وفي م : « اليقين » .

والأثر عند ابن جرير ٢٢ / ٣٨٢ ، ٣٨٣ .

(٥) ابن جرير ٢٢ / ٣٨٢ .

﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾^(١) [الواقعة: ١] .

قوله تعالى : ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ (٩٦) .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَسَيَحْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾. قَالَ: فَصَلِّ لِرَبِّكَ.

وأخرج سعيد بن منصور، وأحمد، وأبو داود، وابن ماجه، وابن حبان،
والحاكم وصححه، وابن مردويه، والبيهقي في «سنينه»، عن عقبه بن عامر
الجهني قال: لما نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ
الْعَظِيمِ﴾. قال: «اجعلوها في ركوعكم». ولما نزلت: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ
الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]. قال: «اجعلوها في سجودكم»^(٢).

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : قالوا : يا رسول الله ، كيف نقول في ركوعنا ؟ فأنزل الله الآية التي في آخر سورة « الواقعة » : ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۝ ﴾ . فأمروا أن نقول : سبحان ربّي العظيم . وترا .

وقال ابنُ مَرْدَوِيَه : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ ، ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَابُورَ ، أَنبَأَنَا الْحَكَمُ بْنُ ظَهِيرٍ ، عَنِ السَّدِيِّ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، وَ^(٣) عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي

(١) ابن أبي شيبة ١٣ / ٤٠٤.

(٢) أحمد ٢٨/٦٣٠ (١٧٤١٤)، وأبو داود (٨٦٩، ٨٧٠)، وابن ماجه (٨٨٧)، وابن حبان (١٨٩٨)، والحاكم ١/٢٢٥، ٢/٤٧٧، والبيهقي ٢/٨٦. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ١٨٦).

(٣) في النسخ : « أو » .

قوله : ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ . قال : الساعة ، ﴿لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ﴾ . يقول : من كَذَبَ بها في الدنيا فإنه لا يُكَذَّبُ بها في الآخرة إذا وقعت ، ﴿خَافِضَةً رَافِعَةً﴾ . قال : القيامة خافضة . يقول : خَفَضْتُ فَأَسْمَعْتُ الْأَدْنَى ^(١) ، ورفعت فأسمعت الأقصى ، كان القريب والبعيد فيها سواء . قال : وخَفَضْتُ أَقْوَامًا قد كانوا في الدنيا مُرْتَفِعِينَ ، ورفعت أَقْوَامًا حتى جعلتهم في أَعْلَى عِلِّيِّينَ ، ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾ . قال : هي الزلزلة ، ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾ ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُتْبِنًا﴾ . قال الحكم : قال السدي : قال علي : هذا الهرج ، هَرَجَ الدواب الذي يُحَرِّكُ الْغَبَارَ ، ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ . قال : العباد يوم القيامة على ثلاثة منازل ، ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ : هم الجمهور جماعة أهل الجنة ، ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمِ﴾ : هم أصحاب الشمال ، يقول : ما لهم وما أَعَدُّ لَهُمْ ! ﴿وَالسَّيِّفُونَ السَّيِّفُونَ﴾ : هم مثل النَّبِيِّينَ ، وَالصُّدِّيقِينَ ، وَالشَّهَدَاءِ بِالْأَعْمَالِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، ﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ . قال : هم أقرب الناس من دارِ الرحمن من بُطْنَانِ الْجَنَّةِ ، وَبُطْنَانُهَا وَسَطُهَا فِي جَنَاتِ النَّعِيمِ ، ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ . قال : الموضونة المرمولة ^(٢) بالذهبِ الْمُكَلَّلَةُ بِالْجَوْهَرِ وَالْيَاقُوتِ ، ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَدِّمِينَ﴾ . قال ابن عباس : ما ينظرُ الرجلُ منهم في قفا صاحبه ، يقول : حَلَقًا حَلَقًا ، ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ . قال : خلَقهم الله في الجنة كما خلق الحور العين ،

(١) في الأصل ، ح ١ : «الأدنين» ، وفي ص ، ف ١ ، م : «الأذنين» . وينظر تفسير ابن كثير ٧ / ٤٨٩ .

(٢) في الأصل ، ح ١ : «الزمولة» ، وفي م : «الموصولة» . وينظر ما تقدم ص ١٨٣ .

لا يموتون ، ولا يَشْيَبُونَ ، ولا يَهْرَمُونَ ، ﴿يَا كُوفٍ وَابَارِيقُ﴾ : والأكواب : التى ليس لها آذانٌ مثل الصواع ، والأباريقُ : التى لها الخراطيم والأعناق ، ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ . قال : الكأسُ من الخمرِ بعينها ، ولا يكونُ كأسٌ حتى يكونَ فيها الخمرُ ، فإذا لم يكنْ فيها خمرٌ فإنما هو إناءٌ ، والمعِينُ يقولُ : من خمرٍ جارى ^(١) ، ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ . عن الخمرِ ، ﴿وَلَا يُزِفُونَ﴾ . لا تذهبُ بعقولهم ، ﴿وَفَكَهَةٍ مِّمَّا يَتَخَفَرُونَ﴾ . يقولُ : مما يشتهون ، ^(٢) ﴿وَلَحْدٍ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ ^(٣) يقولُ : يجيئهم الطيرُ حتى يَقَعَ فيسُطَّ جناحه ، فيأكلون منه ما اشتَهُوا نضيجاً لم تُنضِجْهُ النارُ ، حتى إذا شَبِعُوا منه طار فذهب كما كان ، ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ . قال : الحورُ البيضُ ، والعِينُ العِظامُ الأعيى ، حسانٌ ، ﴿كَأَمْثَلِ اللُّؤْلُؤِ﴾ . قال : كيباض اللؤلؤِ التى لم تَمْسُهن ^(٤) الأيدي ولا الدهرُ ، ﴿أَلَمْ تَكُنْ﴾ : الذى فى الأصدافِ ، ثم قال : ﴿جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ . قال : اللغو الحلفُ : لا والله ، وبلى والله ، ﴿وَلَا تَأْتِيَمًا﴾ . قال : لا يَأْتُمُونَ ^(٥) ، ﴿إِلَّا قِيَلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾ . يقولُ : التسليمُ منهم وعليهم ، بعضهم ^(٦) على بعضٍ ، قال : هؤلاء المقرَّبون . ثم قال : ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ : وما أعدَّ لهم ! ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ : والمخضودُ الموقرُ الذى لا شك فيه ، ﴿وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ﴾ ﴿١٥﴾ وَظِلِّ مَّدْودٍ﴾ . يقولُ : ظلُّ الجنة لا يَنْقَطِعُ ، ممدودٌ عليهم أبداً ، ﴿وَمَاءٍ

(١) فى م : « جارى » .

(٢ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ا ، م .

(٣) فى م : « تمسه » .

(٤) فى ص ، ف ، ا ، م : « يموتون » ، وفى ح : ا : « يؤثمون » .

(٥ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ا ، م .

مَسْكُوبٍ ﴿٢٧٠﴾ . يقول : مَصْبُوبٌ ، ﴿وَفَكَهَمَ كَثِيرَ﴾ ﴿٢٧١﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٢٧٢﴾ . قال : لَا تَنْقَطِعُ حِينًا وَتَجِيءُ حِينًا مِثْلَ فَكْهَمِ الدُّنْيَا ، وَلَا مَمْنُوعَةٍ كَمَا تُمْنَعُ فِي الدُّنْيَا إِلَّا بِشَمَنِ ، ﴿وَفُرُسٍ مَرْقُوعَةٍ﴾ . يقول : بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ . ثُمَّ قَالَ : ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً﴾ . قَالَ : هَؤُلَاءِ نِسَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَهَؤُلَاءِ الْعُجْزُ الرُّمَضُ ^(١) يَقُولُ : خَلَقَهُمْ خَلْقًا ، ﴿فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا﴾ . يَقُولُ : عَذَارَى ، ﴿عُرْيًا أَتْرَابًا﴾ : وَالْعُرْبُ الْمُتَحَبِّبَاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ ، وَالْأَتْرَابُ الْمُصْطَحِبَاتُ اللَّاتِي لَا تَفْرَنَ ، ﴿لَا صَحْبَ لِيَمِينٍ﴾ ﴿٢٧٣﴾ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٧٤﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٢٧٥﴾ : يَقُولُ : طَائِفَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ، وَطَائِفَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ، ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ : مَا لَهُمْ وَمَا أَعَدَّ لَهُمْ ! ﴿فِي سَمُومٍ﴾ . قَالَ : فَيُخْرِجُ نَارَ جَهَنَّمَ ، ﴿وَحَمِيمٍ﴾ : الْمَاءُ الْحَارُّ الَّذِي قَدْ انْتَهَى حَرُّهُ ، فَلَيْسَ فَوْقَهُ / حَرٌّ ، ﴿وَزَلَّيْلٍ مِّنْ يَّحْمُومٍ﴾ . قَالَ : مِنْ دُخَانِ جَهَنَّمَ ، ﴿لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٢٧٧﴾ . قَالَ : مُشْرِكِينَ جَبَّارِينَ ، ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ﴾ : يُقِيمُونَ ، ﴿عَلَى الْغَنِيِّ الْعَظِيمِ﴾ . قَالَ : عَلَى الْإِثْمِ الْعَظِيمِ . قَالَ : هُوَ الشِّرْكَ ، ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَيُّذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿أَوْ مَا بَاؤُنَا﴾ [٤٠٦] الْأَوَّلُونَ . قَالَ : قُلْ يَا مُحَمَّدُ : إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِمَجْمُوعُونَ ، ﴿إِلَى مِيقَاتٍ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ . قَالَ : يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَتِيَا الصَّالِينَ﴾ . قَالَ : الْمُشْرِكُونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿لَا يَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زُقُومٍ﴾ . قَالَ : وَالزُّقُومُ إِذَا أَكَلُوا مِنْهُ غَضُّوا ^(٢) ، وَالزُّقُومُ شَجَرَةٌ ، ﴿فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ﴾ .

١٦٩/٦

(١) الرُّمَضُ فِي الْعَيْنِ كَالْغَمَصِ ، وَهُوَ قَدَى تَلْفِظُ بِهِ . اللِّسَانُ (ر م ص) .

(٢) فِي م : « خَصْبُوا » . يُقَالُ : غَصِبْتُ بِالْمَاءِ أَغْصُ غَصْصًا . إِذَا شَرَقَتْ بِهِ أَوْ وَقَفَ فِي حَلْقِكَ فَلَمْ تَكُدْ

تُسَيِّغُهُ . اللِّسَانُ (غ ص ص) .

قال : يملكون من الزُّقُومِ بطونهم ، ﴿ فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَيْمِ ﴾ . يقول : على الزُّقُومِ الحميم ، ﴿ فَشَرِبُونَ شُرَبَ أَهْيَمٍ ﴾ : هي ^(١) الرمال لو مَطَرَتْ عليها السماء أبدا لم يُرَ فيها مُسْتَنْقَعٌ ، ﴿ هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ : كرامة يوم الحساب ، ﴿ نَحْنُ خَلَقْنَكُمْ فَلَوْلَا تَصَدَّقُونَ ﴾ . يقول : أفلا تُصَدِّقون ، ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴾ . يقول : هذا ماء الرجل ، ﴿ ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴾ ^(٢) نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ : في المُتَعَجِّلِ والمُتَأَخِّرِ ، ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾ . يقول ^(٣) : ﴿ عَلَى أَنْ تُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ ﴾ . يقول : نذهب بكم ونجى بغيركم ، ﴿ وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . يقول : نخلقكم فيما لا تعلمون ؛ إِنْ نَشَأْ خَلَقْنَاكُمْ قَرْدَةً ، وَإِنْ نَشَأْ خَلَقْنَاكُمْ خَنَازِيرَ ، ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ . يقول : فهلا تذكرون . ثم قال : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾ . يقول : ما تزرعون ، ﴿ ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾ . يقول : أليس نحن الذى نُثْبِتُهُ أم أنتم المُنْبِتُونَ ؟ ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ . يقول : تَدْمُونَ ، ﴿ إِنَّا لَمَعْرِضُونَ ﴾ . يقول : إنا ^(٣) لَمُؤَاذِ بِهِ ^(٤) ، ﴿ بَلْ نَحْنُ مُحْرَقُونَ ﴾ ^(٥) أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ^(٦) ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ ﴾ . يقول : من السحاب ، ﴿ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴾ ^(٧) لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا ﴾ . يقول : مُرًّا ، ﴿ فَلَوْلَا شَكَرْتُمْ ﴾ . يقول : فهلا تَشْكُرُونَ ، ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴾ . يقول : تَقْدَحُونَ ، ﴿ ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ ﴾ . يقول : خَلَقْتُمْ ، ﴿ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ﴾ .

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « فى » .

(٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) فى الأصل : « بمودة » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لمواريه » . ومار يمور موزا : جعل يذهب

ويجىء ويتردد . اللسان (م و ر) .

قال : وهى من ^(١) كل شجرة إلا فى العناب ^(٢) ، وتكون فى الحجارة ، ﴿نَحْنُ جَعَلْنَهَا تَذْكِرَةً﴾ . يقول : يُتَذَكَّرُ بها نارُ الآخرة العليا ، ﴿وَمَتَّعًا لِلْمُقْوِينَ﴾ . قال : والمقوى هو الذى لا يجدُ نارًا فيخرجُ زنده فيستنورُ ناره فهى متاعٌ له ، ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ . يقول : فصلُّ لرَبِّك العظيم ، ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ . قال : أتى ابن عباسٍ عليه ^(٣) بن الأسود أو نافع بن الحكم ، فقال له : يابن عباسٍ إنى أقرأ آيات من كتاب الله أخاف أن يكون قد دخلنى منها شىء . قال ابن عباسٍ : ولم ذلك ؟ قال : لأنى أسمع الله يقول : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر : ١] . ويقول : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ [الدخان : ٣] . ويقول فى آية أخرى : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة : ١٨٥] . وقد نزل فى الشهور كلها ؛ شوالٍ وغيره . قال ابن عباسٍ : وملك إنَّ جملة القرآن أنزل من السماء فى ليلة القدر إلى بدءِ موقع النجوم . يقول : إلى سماء الدنيا فنزل به جبريل فى ^(٤) ليلة منه ، وهى ليلة القدر المباركة ، وهى فى رمضان ، ثم نزل به على محمد ﷺ فى عشرين سنة ، الآية والآيتين والأكثر ، فذلك قوله : ﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ . يقول : أقسم ، ﴿بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ . والقسم قسم . إلى قوله : ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ . وهم السفرة ، والسفرة هم الكتبة . ثم قال : ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ

(١) فى ح ١ : « فى » .

(٢) فى الأصل ، : « العذاب » ، والعناب : شجر شائك من الفصيلة السدرية ، يبلغ ارتفاعه ستة أمتار ، ويطلق العناب على ثمره أيضًا ، وهو أحمر حلو لذيق الطعم على شكل ثمرة النبق . الوسيط (ع ن ب) .

(٣) فى ف ١ ، م : « علة » .

(٤) (٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « عشرة من ليلة » .

الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُذْهِبُونَ ﴿٨٧﴾ . يَقُولُ : تَوَلَّوْنَ أَهْلَ الشَّرِكِ ،
﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : سَافَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَرٍّ ، فَعَطِشَ النَّاسُ
عَطْشًا شَدِيدًا حَتَّى كَادَتْ أَعْنَاقُهُمْ أَنْ تَنْقَطِعَ مِنَ الْعَطْشِ ، فذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، قَالُوا :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ دَعَوْتُ اللَّهَ فَسَقَانَا . قَالَ : «لَعَلِّي لَوْ دَعَوْتُ اللَّهَ فَسَقَاكُمْ لَقُلْتُمْ :
هَذَا بَنُو كَذَا وَكَذَا» . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا هَذَا بِحِينَ^(١) الْأَنْوَاءِ . فَدَعَا بِمَاءٍ فِي
مِطْهَرَةٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ رَكَعَ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ دَعَا اللَّهَ ، فَهَبَّتْ رِيَّاحٌ ، وَهَاجَ سَحَابٌ ، ثُمَّ
أَرْسَلَتْ ، فَمُطِرُوا حَتَّى سَالَ الْوَادِي ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا دَوَائِهِمْ ، ثُمَّ مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ
بِرَجُلٍ وَهُوَ يَغْتَرِفُ بِقَعْبٍ مَعَهُ مِنَ الْوَادِي ، وَهُوَ يَقُولُ : نَوُؤُ كَذَا وَكَذَا سَقَطَتْ
الْغَدَاةُ . قَالَ : وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ ﴿٨٦﴾ فَلَوْلَا إِذَا
بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ ﴿٨٧﴾ . يَقُولُ : النَّفْسُ ، ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ وَتَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْكُمْ ﴿٨٩﴾ . يَقُولُ : الْمَلَائِكَةُ ، ﴿وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ . يَقُولُ : لَا تُبْصِرُونَ الْمَلَائِكَةَ ،
﴿فَلَوْلَا﴾ . يَقُولُ : هَلَّا ، ﴿إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ : غَيْرَ مُحَاسِبِينَ ،
﴿تَرْجِعُونَهَا﴾ . يَقُولُ^(٢) : أَنْ تَرْجِعُوا النَّفْسَ ، ﴿تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿٨٧﴾
فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُفَرِّجِينَ ﴿٩٠﴾ : مِثْلَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ بِالْأَعْمَالِ ،
﴿فَرَوْحٌ﴾ : الْفَرَجُ^(٣) ، مِثْلُ قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تَأْتِسُوهَا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ [يُوسُفُ : ٨٧] ،
﴿وَرِيحَانٌ﴾ : الرِّزْقُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا تَخْرُجُ رُوحُ الْمُؤْمِنِ مِنْ بَدَنِهِ حَتَّى يَأْكُلَ
مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ قَبْلَ مَوْتِهِ ، ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ . يَقُولُ : حُقِّقَتْ لَهُ الْجَنَّةُ فِي الْآخِرَةِ ،

(١) بعده في ح ١ : «الأنواء ذهبت حين» ، وفي م : «أنواء ذهبت حين» .

(٢) بعده في م : «في» .

(٣) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م : «الفرح» .

﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ . يقول : جمهور أهل الجنة ، ﴿فَسَلَّمَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ (٩٦) ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ﴾ . وهم المشركون ، ﴿فَنَزَّلُ مِنَ حَمِيمٍ﴾ . قال : ابن عباس : " لا يخرج الكافر " من بيته فى الدنيا حتى يُسقى كأساً من حميم ، ﴿وَتَصْلِيَةُ حَمِيمٍ﴾ . يقول : فى الآخرة ، ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ . يقول : هذا القول الذى قصصنا عليك لهو حق / اليقين ، ١٧٠/٦
يقول : القرآن الصادق .

سورة الحديد

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ، والنحاس، وابنُ مَرْدُويه، والبيهقي، عن ابنِ عباسٍ قال: نَزَلَتْ سورةُ «الحديد» بالمدينة^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه^(٢) عن ابنِ الزبير قال: أُنْزِلَتْ سورةُ «الحديد» بالمدينة.

وَأَخْرَجَ الطبراني، وابنُ مَرْدُويه، بسندٍ ضعيفٍ، عن ابنِ عمرَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «نَزَلَتْ سورةُ «الحديد» يومَ الثلاثاء، وخلقَ اللَّهُ الحديدَ يومَ الثلاثاء، وقَتَلَ ابنُ آدمَ أخاه يومَ الثلاثاء». ونهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن الحِجَامَةِ يومَ الثلاثاء^(٣).

وَأَخْرَجَ الديلمي عن جابرٍ مرفوعًا: «لَا تَحْتَجِمُوا يومَ الثلاثاء؛ فَإِنَّ سورةَ «الحديد» نَزَلَتْ يومَ الثلاثاء»^(٤).

وَأَخْرَجَ أحمدُ، وأبو داودَ، والترمذي، وحسنه، و النسائي، وابنُ

(١) ابنُ الضريس (١٧)، والنحاس ص ٦٩٩، والبيهقي في «الدلائل» ١٤٢/٧ - ١٤٤.

(٢) بعده في م: «والبيهقي».

(٣) الطبراني - كما في «مجمع الزوائد» ٩٣/٥، ١٢٠/٧. قال الهيثمي: فيه مسلمة بن علي الحشني، وهو ضعيف.

(٤) الديلمي (٧٣٩٥) عن أنس. وقبله - عند الديلمي - أثر عن جابر فلعله انتقل نظر من المصنف. والأثر عن جابر مرفوعا عند ابن عدى في الكامل ١٦٧١/٥ في ترجمة عمر بن موسى بن وجيه الوجيهي، وقال فيه: وهو في عداد من يضع الحديث متنا وإسنادا.

مَرْدُوِيَه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن عرياض بن سارية ، أن رسول الله ﷺ كان يقرأ المُسَبِّحات قبل أن يَرُقَّدَ ، وقال : «لَنْ فِيْهنَ آيَةٌ أَفْضَلُ مِنْ أَلِفِ آيَةٍ» ^(١) .

وأخرج ابنُ الصُّرَيْسِ عن يحيى بن أبي كثير قال : كان رسولُ الله ﷺ لا ينامُ حتى يقرأ المُسَبِّحات ، وكان يقول : «لَنْ فِيْهنَ آيَةٌ هِيَ أَفْضَلُ مِنْ أَلِفِ آيَةٍ» . قال يحيى : فقرأها الآية التي في آخرِ «الحشر» ^(٢) .

وأخرج البزار ، ^(٣) والطبراني ^(٤) ، وابنُ مَرْدُوِيَه ، وأبو نعيم في «الحلية» ، والبيهقي في «الدلائل» ، وابنُ عساكر ، عن عمرَ قال : كنتُ أشدُّ الناسِ على رسولِ الله ﷺ ، فبينما أنا في يومٍ حارٍّ بالهاجرة في بعضِ طُرُقِ ^(٥) مكة إذ لَقِيَنِي رجلٌ ، فقال : عجباً لك يا بنَ الخطابِ ، إنك تَزْعُمُ أنك وأنتُ ، وقد دخلَ عليك الأمرُ في بيتك . قلتُ : وما ذاك ؟ قال : أختُك قد أسَلَمَتْ . فرجعتُ مُغَضَّباً حتى قرعتُ البابَ ، فقيل : من هذا ؟ قلتُ : عمرُ . فتبادروا فاخْتَفَوا مِنِّي ، وقد كانوا يقرءون صحيفةً بينَ أيديهم تركوها أو نسوها ، فدخلْتُ حتى جلستُ على السريرِ ، فنظرتُ إلى الصحيفة ، فقلتُ : ما هذه ؟ ناولينيها . قالت : إنك لستَ من أهلِها ؛ إنك لا تَغْتَسِلُ من الجنابة ولا تَطَهَّرُ ، وهذا كتابٌ لا يَمْسُهُ إلا المُطَهَّرُونَ . فما زِلْتُ بها حتى ناولَتيها ، ففتحتها فإذا فيها : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

(١) أحمد ٣٩٢/٢٨ (١٧١٦٠) ، وأبو داود (٥٠٥٧) ، والترمذي (٢٩٢١ ، ٣٤٠٦) ، والنسائي في

الكبرى (١٠٥٤٩ ، ١٠٥٥٠) ، والبيهقي (٢٥٠٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٠٧٣) .

(٢) ابن الصريس (٢٢٩) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «طريق» .

الرحيم . فلَمَّا قرأتُ : الرحمن الرحيم . دُعِرْتُ ، فَأَلْقَيْتُ الصحيفةَ مِنْ يَدَيَّ ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي ، فَأَخَذْتُهَا فإِذَا فِيهَا : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ . فكلَّمَا مرَرْتُ بِاسْمِ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ دُعِرْتُ ثُمَّ تَرَجُّعُ إِلَى نَفْسِي حَتَّى بَلَغْتُ : ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ [الحديد : ٧] . فَقُلْتُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . فَخَرَجَ الْقَوْمُ مُسْتَبْشِرِينَ فَكَبَّرُوا^(١) .

قوله تعالى : ﴿سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ .

أَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعِظْمَةِ» عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ : قَالَ رَأْسُ الْجَالوتِ : إِنَّمَا^(٢) التَّورَةُ ككِتَابِكُمْ^(٣) مِنْ^(٤) الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، إِلَّا أَنَّ كَلَامَكُمْ^(٥) فِي كِتَابِكُمْ جَامِعٌ : ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [الجمعة : ١ ، التغابن : ١] . وَفِي التَّورَةِ : يُسَبِّحُ لِلَّهِ الطَّيْرُ وَالسَّبَّاحُ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي

(١) البزار (٢٤٩٣ - كشف) ، وأبو نعيم ٤١ / ١ ، والبيهقي ٢ / ٢١٦ ، وابن عساكر ٤٤ / ٣١ ،

٣٢ . وقال الهيثمي : رواه البزار ، وفيه أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٦٣ / ٩ .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ : «إن» .

(٣) سقط من : م .

(٤) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) في م : «سبح» .

(٦) الأثر عند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٧١ / ٥٠ .

«العظمة»، وابنُ مردُويه، والبيهقي، عن أبي هريرة قال: بينما رسولُ الله ﷺ جالسٌ وأصحابُه إذ أتى عليهم صاحبٌ، فقال نبيُّ الله ﷺ: «هل تَدرون ما هذا^(١)؟». قالوا: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: «هذا^(٢) العَنَانُ، هذه رَوَايا^(٣) الأرضِ، يَسوقُه^(٤) اللهُ إلى قومٍ لا يَشْكرونه ولا يَدْعونه». ثم قال: «هل تَدرون ما فوقكم؟». قالوا: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: «فإنها الرقيعُ؛ سَقَفٌ محفوظٌ، وموَجٌّ مكفوفٌ». ثم قال: «هل تَدرون كم بينكم وبينها؟». قالوا: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: «بينكم وبينها خمسمائةُ عامٍ». ثم قال: «هل تَدرون ما فوق ذلك؟». قالوا: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: «فإنَّ فوقَ ذلك سماءين، ما بينهما مسيرة^(٥) خمسمائةِ عامٍ». حتى عدَّ^(٦) سبعَ سماواتٍ، ما بين كلِّ سماءين كما بينَ السماءِ والأرضِ، ثم قال: «هل تَدرون ما فوق ذلك؟». قالوا: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: «فإنَّ فوقَ ذلك العرشَ، وبينه وبينَ السماءِ بُعدٌ مثلُ ما بينَ السماءين». ثم قال: «هل تَدرون ما الذي تحتكم؟». قالوا: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: «فإنها الأرضُ». ثم قال: «هل تَدرون ما الذي تحتَ ذلك؟». قالوا: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: «فإنَّ تحتها الأرضُ الأخرى، بينهما مسيرةُ خمسمائةِ عامٍ». حتى عدَّ سبعَ أرضينَ، بينَ كلِّ أرضينَ مسيرةُ خمسمائةِ عامٍ، ثم قال:

(١) في الأصل، ص، ف ١: «هذه».

(٢) في ف ١، والترمذي: «زوايا»، والروايا: الإبل التي تحمل الماء، فشبّه السحاب بها. ينظر النهاية ٢٧٩/٢.

(٣) في ح ١، م: «يسوقها».

(٤) ليس في: الأصل، ص، ف ١.

(٥) في م: «عدد».

(٦) في م: «قال».

«والذى نفس محمد بيده ، لو أنكم ذلّيتم أحدكم بحبل إلى الأرض^(١) السفلى لهبط على الله». ثم قرأ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. قال الترمذى: فسر بعض أهل العلم هذا الحديث فقالوا: إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه^(٢).

وأخرج ابن مردويه، عن العباس^(٣) بن عبد المطلب، عن النبي ﷺ قال: «والذى نفس محمد بيده ، لو ذلّيتم أحدكم بحبل إلى الأرض السابعة لقدم على ربّه». ثم تلا: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٤). ١٧١/٦

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات»، عن أم سلمة، عن رسول الله ﷺ، أنه كان يدعو بهؤلاء الكلمات: «اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك، وأنت الآخر فلا شيء بعدك، أعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك، وأعوذ بك من الإثم والكسل، ومن عذاب القبر، ومن عذاب النار، ومن فتنة الغنى، ومن فتنة الفقر، وأعوذ بك من المأثم والمغرم»^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة، ومسلم^(٦)، والترمذى، وحسنه، والبيهقى، عن أبى هريرة قال: جاءت فاطمة إلى رسول الله ﷺ تسأله خادماً فقال لها: «قولى:

(١) بعده فى م: «السابعة».

(٢) أحمد ١٤/٤٢٢، ٤٢٣ (٨٨٢٨)، والترمذى (٣٢٩٨)، وأبو الشيخ (٢٠٣)، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٨٤٩). ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٥١).

(٣) فى ص، ف ١، م: «ابن عباس».

(٤) الحديث ذكره الذهبي فى الميزان ١٠/٤٠١ وقال: منكر. وينظر العلل المتناهية ١٣/١، ١٤.

(٥) البيهقى (١٣). وقال محققه: إسناده ضعيف.

(٦) سقط من: ح ١، م.

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، وَرَبَّنَا ، وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ، مُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ : ^(١) أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ ^(٢) .

^(٣) وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو عِنْدَ النَّوْمِ : «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ، مُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ ^(٤) » .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ : كَانَ مِنْ دَعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي كَانَ يَقُولُ : «يَا كَائِنُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ ، وَالْمُكُونُ لِكُلِّ شَيْءٍ ، وَالْكَائِنُ بَعْدَ مَا لَا يَكُونُ شَيْءٌ ، أَسْأَلُكَ بِلَحْظَةِ مِنْ لَحَظَاتِكَ الْحَافِظَاتِ الْغَافِرَاتِ ^(٥)

(١) فِي م : «ذِي شَرِّ» .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢٦٢ / ١٠ ، ٢٦٣ ، وَمُسْلِمٌ (٦٣ / ٢٧١٣) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٤٨١) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٥٣) .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢٥١ / ١٠ ، وَأَحْمَدُ ٥٢٠ / ١٤ ، وَمُسْلِمٌ (٦١ / ٢٧١٣) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١٢) .

(٥) فِي م : «الْوَافِرَاتِ» .

الواجبات^(١) المنجيات^(٢) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي ، عن محمد بن علي ، أن النبي ﷺ علم عليًا دعوة يدعو بها عند ما أهّمه ، فكان عليّ يُعلمها ولده : «يا كائن قبل كل شيء ، ويا مكوّن كل شيء ، ويا كائن بعد كل شيء ، افعل بي كذا وكذا»^(٣) .

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» عن مقاتل بن حيان قال : بلغنا في قوله عز وجل : ﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾ قبل كل شيء ، ﴿وَالْآخِرُ﴾ بعد كل شيء ، ﴿وَالظَّاهِرُ﴾ فوق كل شيء ، [٤٠٦ ط] ﴿وَالْبَاطِنُ﴾ أقرب من كل شيء ، وإنما يعنى بالقرب : بعلمه وقدرته ، وهو فوق عرشه وهو بكل شيء عليم ، ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ . مقدار كل يوم ألف عام ، ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ﴾ من القطر ، ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ من النبات ، ﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ من القطر ، ﴿وَمَا يَرْجِعُ فِيهَا﴾ . يعنى : ما يصعد إلى السماء من الملائكة ، ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ . يعنى : قدرته وسلطانه وعلمه معكم أينما كنتم ، ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» ، عن ابن^(٥) عمر ، وأبي سعيد ، عن النبي ﷺ قال : «لا يزال الناس يسألون عن كل شيء حتى يقولوا : هذا الله كان قبل كل شيء ، فماذا كان قبل الله ؟ فإن قالوا لكم ذلك فقولوا : هو الأول قبل

(١) فى الأصل ، م : «الراجيات» ، وفى ص ، ف ١ : «الراضيات» .

(٢) البيهقي (١٧) . وقال محققه : إسناده ضعيف جدًا .

(٣) ابن أبي الدنيا فى «الفرج بعد الشدة» ص ٢١ ، والبيهقي (١٦) . وقال محققه : ضعيف مرسل .

(٤) البيهقي (٩١٠) .

(٥) ليس فى : الأصل .

كُلُّ شَيْءٍ ، وهو الْآخِرُ فليس بعده شَيْءٌ ، وهو الظاهرُ فوقَ كُلِّ شَيْءٍ ، وهو الباطنُ دونَ كُلِّ شَيْءٍ ، وهو بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ^(١) .

وأخرج أبو داود عن أبي زُمَيْلٍ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ فقلتُ : ما شَيْءٌ أَجَدُّهُ فِي صَدْرِي ! قال : ما هو ؟ قلتُ : واللَّهِ لَا أَتَكَلَّمُ بِهِ . فقال لِي : أَشَيْءٌ مِنْ شَكٍّ ؟ وَضَحِكَ ، قال : ما نَجَا مِنْ ذَلِكَ أَحَدٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ﴾ [الآية : يونس : ٩٤] . وقال لِي : إِذَا وَجَدْتَ فِي نَفْسِكَ شَيْئًا فَقُلْ : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾ .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾ . قال : عالمٌ بكم أينما كنتم .

وأخرج البيهقي في « الأسماء والصفات » عن سفيان الثوري ، أنه سُئِلَ عن قوله : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾^(٣) . قال : علمه^(٤) .

وأخرج ابنُ مردويه ، والبيهقي ، عن عبادَةَ بنِ الصامِتِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ مِنْ أَفْضَلٍ إِيمَانٍ الْمَرْءُ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَعَهُ حَيْثُ كَانَ »^(٥) .

وأخرج ابنُ النجارِ في « تاريخ بغداد » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ

(١) أبو الشيخ (١١٧) . وقال محققه : ضعيف جدًا .

(٢) أبو داود (٥١١٠) . حسن الإسناد (صحيح سنن أبي داود - ٤٢٦٢) .

(٣) البيهقي (٩٠٨) .

(٤) البيهقي (٩٠٧) ، وفي « الشعب » (٧٤١) . وقال محقق « الأسماء والصفات » : إسناده ضعيف .

قال : قلت لعليّ : يا أمير المؤمنين ، أسألك بالله ورسوله إلا خصصتني بما^(١)
 خصّك به رسول الله ﷺ ، واختصّه به جبريل ، وأرسله به الرحمن . فقال : إذا
 أردت أن تدعو الله باسمه الأعظم فاقراً من أول سورة «الحديد» إلى آخر ست
 آيات منها : ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ . وآخر سورة «الحشر» - يعني أربع آيات -
 ثم ارفع يديك فقل : يا من هو هكذا ، أسألك بحق هذه الأسماء أن تُصلّي على
 محمد ، وأنّ تفعل بي كذا وكذا . مما تريد ، فوالله الذي لا إله غيره لتتقلبن
 بحاجتك إن شاء الله .

قوله تعالى : ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا﴾ الآيات .

أخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في
 قوله : ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ﴾ . قال : مُعَمَّرِينَ فِيهِ بِالرِّزْقِ . وفي
 قوله : ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقُكُمْ﴾ . قال : فِي ظَهْرِ آدَمَ . وفي / قوله : ﴿لِيُخْرِجَكُم مِّنَ
 الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ . قال : من الضلالة إلى الهدى^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في
 قوله : ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَّنْ أَنْفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ﴾ . يقول : من أسلم ، ﴿وَقَتْلَ
 أَوْلِيَّتِكَ أَكْثَرُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ﴾ . يعني : أسلموا ؛ يقول : ليس من
 هاجر كمن لم يهاجر ، ﴿وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسَيْنَ﴾ .^(٣) قال : الجنة .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿لَا

(١) في ص ، ف ، ح ، ١ ، م : « بأعظم ما » .

(٢) الفريابي - كما في « تعلق التعلق » ٣٣٦/٤ ، ٣٣٧ - وابن جرير ٣٨٩/٢٢ - ٣٩١ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ .

يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ ﴿١﴾ الْآيَةُ . قال : كان قتالان أحدهما أفضل من الآخر ، وكانت نفقتان إحداهما أفضل من الأخرى . قال : كانت النفقة والقتال قبل الفتح - فتح مكة - أفضل من النفقة والقتال بعد ذلك ، ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ . قال : الجنة ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ﴾ . قال أبو الدحداح : والله ، لأنفقن اليوم نفقة أدرك بها من قبلى ، ولا يسبقننى بها أحد بعدى . فقال : اللهم ، كل شئ يملكه أبو الدحداح فإن نصفه لله . حتى بلغ فرد نعليه ^(٢) ، ثم قال : وهذا .

وأخرج سعيد بن منصور عن زيد بن أسلم قال : قال رسول الله ﷺ : «يَأْتِيَكُمْ قَوْمٌ مِنْ هَلْهَنَا ، وَأُشَارُ إِلَى الْيَمَنِ ، تَحْقِرُونَ أَعْمَالَكُمْ عِنْدَ أَعْمَالِهِمْ» . قالوا : فنحن خير أم هم ؟ قال : «بل أنتم ؛ لو أن أحدهم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدكم ولا نصيفه ؛ فصلت هذه الآية بيننا وبين الناس : ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَدْ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَسَلُوا﴾» .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وأبو نعيم فى «الدلائل» ، من طريق زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبى سعيد الخدرى قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ عام الحديبية ، حتى إذا كان بعُسفان ^(٣) قال رسول الله ﷺ :

(١) عبد الرزاق ٢٩٤/١ ، ٢٧٥/٢ .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «نعله» .

(٣) عسفان : واد على طريق حجاج مصر ، على ثلاث مراحل من مكة ، وهى الآن محطة من =

«يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ أَعْمَالَكُمْ مَعَ أَعْمَالِهِمْ». قلنا : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَقْرِيشٌ ؟ قال : «لا ، ولكن هُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ ؛ هُمْ أَرْقُ أَفْئِدَةً ، وَأَلْيَنُ قُلُوبًا». فقلنا : أَمْ خَيْرٌ مِنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : «لو كان لأحدِهِمْ جَبَلٌ مِنْ ذَهَبٍ فَأَنْفَقَهُ مَا أَدْرَكَ مُدًّا أَحَدِكُمْ وَلَا نَصِيفَهُ ، إِلَّا إِنَّ هَذَا فَضْلُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ النَّاسِ : ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلٍ﴾»^(١) الآية .

وأخرج أحمدُ عن أنسٍ قال : كان بينَ خالدِ بنِ الوليدِ وبينَ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ كلامٌ ، فقال خالدٌ لعبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ : تَسْتَطِيلُونَ عَلَيْنَا بِأَيَّامٍ سَبَقْتُمُونَا بِهَا ، فبلغَ النَّبِيَّ ﷺ فقال : «دُعُوا لِي أَصْحَابِي فوالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لو أَنْفَقْتُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ، أَوْ مِثْلَ الْجَبَالِ ذَهَبًا ، مَا بَلَّغْتُمْ أَعْمَالَهُمْ»^(٢) .

وأخرج أحمدُ عن يوسفَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ سلامٍ قال : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنَحْنُ خَيْرٌ أَمْ مَنْ بَعَدَنَا ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «لو أَنْفَقَ أَحَدُهُمْ أُحُدًا^(٣) ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدًّا أَحَدِكُمْ وَلَا نَصِيفَهُ»^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذِيُّ ، عن أبي سعيدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي ، فوالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لو أَنَّ

= محطات الطريق بين جدة والمدينة . ينظر جغرافية شبه الجزيرة لكحالة ص ١٧٠ .

(١) ابن جرير ٣٩٤/٢٢ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٨/٨ . قال ابن كثير : وهذا الحديث غريب بهذا السياق والذي في الصحيحين ذكر الخوارج .

(٢) أحمد ٣١٩/٢١ (١٣٨١٢) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٣) في الأصل : «مثل أحد» .

(٤) أحمد ٢٥٦/٣٩ (٢٣٨٣٥) . وقال محققوه : حسن لغيره .

أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحَدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»^(١).

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن ابنِ عمرَ قال : لَا تَسُبُّوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَلَمَقَامُ أَحَدِهِمْ سَاعَةٌ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ عُثْرَهُ^(٢).

قوله تعالى : ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ المنذر ، عن الحسنِ في قوله : ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : على الصراطِ حتى يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ^(٣).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ في قوله : ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : على الصراطِ .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن يزيدِ بنِ شجرة قال : إنكم تُكْتَبُونَ^(٤) عِنْدَ اللَّهِ بِأَسْمَائِكُمْ وَسِيمَاكُمْ وَحُلَاكُمْ وَنَجْوَاكُمْ وَمَجَالِسِكُمْ^(٥) ، فإذا كان يومُ الْقِيَامَةِ قِيلَ : يَا فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ ، هَلُمَّ بِنُورِكَ ، وَيَا فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ ، لَا نُورَ لَكَ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادة في الآية قال : ذَكَرْنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ يُضِيءُ لَهُ نُورُهُ كَمَا

(١) ابن أبي شيبة ١٧٤/١٢ ، ١٧٥ ، والبخارى (٣٦٧٣) ، ومسلم (٢٥٤٠) ، وأبو داود (٤٦٥٨) ، والترمذى (٣٨٦١) .

(٢) ابن أبي شيبة ١٧٨/١٢ .

(٣) ابن أبي شيبة ٥٣٠/١٣ .

(٤) في م : «مكتوبون» .

(٥) في ص : «محاسبكم» ، وفي ف ١ : «محاسبكم» .

بَيْنَ الْمَدِينَةِ إِلَى عَدَنَ أَبِيْنَ^(١)، إِلَى صَنْعَاءَ^(٢)، فَذُوْنَ ذَلِكَ، حَتَّى إِنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَا يُضِىءُ لَهُ نَوْرُهُ إِلَّا مَوْضِعَ قَدَمَيْهِ، وَالنَّاسُ مَنَازِلُ بِأَعْمَالِهِمْ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ مَرْثُومٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾. قَالَ: يُؤْتُونَ نَوْرَهُمْ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ، يَمْزُونَ عَلَى الصِّرَاطِ، مِنْهُمْ مَنْ نَوْرُهُ مِثْلُ الْجَبَلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ نَوْرُهُ مِثْلُ النَّخْلَةِ، وَأَدْنَاهُمْ نَوْرًا مَنْ نَوْرُهُ عَلَى إِبْهَامِهِ يُطْفَأُ مَرَّةً، وَيُقَدُّ أُخْرَى^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ مَرْثُومٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ^(٥) بِنِ تَفْصِيرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا ذَرٍّ، وَأَبَا الدَّرْدَاءَ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُؤَذَّنُ لَهُ فِي السَّجُودِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يُؤَذَّنُ لَهُ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي فَأَعْرِفُ أُمَّتِي مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ». / فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ تَعْرِفُهُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ مَا بَيْنَ نُوْحٍ إِلَى ١٧٣/٦ أُمَّتِكَ؟ قَالَ: «غُرٌّ مُحَجَّلُونَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ، وَلَا يَكُونُ لِأَحَدٍ غَيْرِهِمْ، وَأَعْرِفُهُمْ أَنَّهُمْ يُؤْتُونَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، وَأَعْرِفُهُمْ بِسَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السَّجُودِ،

(١) عدن أبين: مدينة مشهورة على ساحل بحر اليمن في أقصى الجنوب. مراصد الاطلاع ٩٢٣/٢، وأطلس تاريخ الإسلام ص ٧٢.

(٢) صنعاء: قصبة اليمن وأحسن بلادها تشبه بدمشق لكثرة فواكهها، وهي أقرب إلى المدينة من عدن أبين. ينظر مراصد الاطلاع ٨٥٤/٢، وأطلس تاريخ الإسلام ص ٧٢.

(٣) عبد الرزاق ٢٧٥/٢.

(٤) ابن أبي شيبة ٢٩٩/١٣، وابن جرير ٣٩٨/٢٢، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨٤/١ - والحاكم ٤٧٨/٢.

(٥ - ٥) سقط من: «م»، وفي ص: «نضير». وينظر تهذيب الكمال ٥٠٩/٤، ٢٦/١٧.

وأعرفهم بنورهم الذى يسعى بين أيديهم وعن أيانهم وعن شمائلهم»^(١).

وأخرج ابن المبارك، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، والبيهقي فى «الأسماء والصفات»، عن أبى أمامة الباهلي، أنه قال: أيها الناس، إنكم قد أصبَحتم وأمسيتُمْ فى منزلٍ تَقْتَسِمُونَ فيه الحسناتِ والسيئاتِ، وتوشكون أن تَظْلَعُوا منه إلى منزلٍ آخرَ وهو القبرُ، بيتُ الوحدة، وبيتُ الظلمة، وبيتُ الدودِ، وبيتُ الضيقِ،^(٢) «إلا ما وَسَّعَ اللهُ»^(٣)، ثم تَنْتَقِلُونَ منه إلى مواطنٍ يومِ القيامةِ، فإنكم لفى بعضِ تلكِ المواطنِ حتى يَغْشَى الناسَ أمرُ اللهِ، فتَبْيِضُ وجوهٌ، وتَسْوَدُ وجوهٌ، ثم تَنْتَقِلُونَ منه إلى موضعٍ آخرَ، فتَغْشَى الناسَ ظلمةٌ شديدةٌ، ثم يُقَسَّمُ النورُ، فيُعْطَى المؤمنُ نورًا ويتركُ الكافرُ والمنافقُ فلا يُعْطَيَانِ شيئًا، وهو المثلُ الذى ضربَ اللهُ فى كتابه: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ﴾. إلى قوله: ﴿فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور: ٤٠]. ولا يَسْتَضِيءُ الكافرُ والمنافقُ بنورِ المؤمنِ، كما لا يَسْتَضِيءُ الأعمى ببصرِ البصيرِ، ويقولُ المنافقونَ للذين آمنوا: ﴿أَنْظَرُونَا نَقْنِيسَ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾. وهى خُدعةُ اللهِ التى خدعَ بها المنافقين، حيثُ قال: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢]. فيَرْجِعُونَ إلى المكانِ الذى قُسِمَ فيه النورُ فلا يجدون شيئًا، فيَنْصرفون إليهم وقد ضُربَ بينهم بسورٍ له بابٌ ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ (١٤) ينادونهم أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ؟ نُصَلِّى صَلَاتَكُمْ، ونَعْزُو مغازيكُم؟ ﴿قَالُوا بَلَى﴾. إلى قوله: ﴿وَبَشِّرِ الْمَصِيرُ﴾^(٣).

(١) ابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤١/٨ - والحاكم ٤٧٨/٢ صحيح لغيره (صحيح الترغيب - ١٨٠).

(٢ - ٢) فى الأصل: «إلا من وسع الله له».

(٣) ابن المبارك (٣٦٨ - زوائد نعيم)، وابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٢/٨ - والحاكم

٤٠٠/٢، والبيهقي (١٠١٥). وقال محقق الأسماء والصفات: موقوف صحيح الإسناد.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ : تُبْعَثُ ظِلْمَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَلَا كَافِرٍ يَرَى كَفَّهُ ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ بِالنُّورِ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فَيَتَّبِعُهُمُ الْمُنَافِقُونَ فَيَقُولُونَ : انْظُرُونَا نَقْتَبِسَ مِنْ نُورِكُمْ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، ^(٢) وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ^(٣) ، وَابِيهَقِي فِي «الْبَعْثِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بَيْنَمَا النَّاسُ فِي ظِلْمَةٍ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ نُورًا ، فَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ النُّورَ تَوَجَّهُوا نَحْوَهُ ، وَكَانَ النُّورُ دَلِيلًا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ إِلَى الْجَنَّةِ ، فَلَمَّا رَأَى الْمُنَافِقُونَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ انْطَلَقُوا إِلَى النُّورِ تَبِعُوهُمْ ، فَأَظْلَمَ اللَّهُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ فَقَالُوا حَيْثُذِ : انْظُرُونَا نَقْتَبِسَ مِنْ نُورِكُمْ . فَإِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا . قَالَ الْمُؤْمِنُونَ : ارْجِعُوا ^(٤) مِنْ حَيْثُ جِئْتُمْ مِنَ الظِّلْمَةِ فَالْتَمِسُوا هُنَالِكَ النُّورَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ يَدْعُو النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَمْهَاتِهِمْ» ^(٥) سِتْرًا [٤٠٧] مِنْهُ عَلَى عِبَادِهِ ، وَأَمَّا عِنْدَ الصِّرَاطِ فَإِنَّ اللَّهَ يُعْطِي كُلَّ مُؤْمِنٍ نُورًا وَكُلَّ مُنَافِقٍ نُورًا ، إِذَا اسْتَوَوْا عَلَى الصِّرَاطِ سَلَبَ اللَّهُ نُورَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ : انْظُرُونَا نَقْتَبِسَ مِنْ نُورِكُمْ . وَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ : رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا . فَلَا يَذْكُرُ عِنْدَ

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٢/٨ .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ .

(٣) بعده في ف ١ ، ح ١ : « وراءكم » ، وبعده في م : « وراءكم فالتمسوا نورا » .

(٤) ابن جرير ٤٠١/٢٢ .

(٥) في مصدر التخريج : « بأسمائهم » . وقال الألباني : كذا في الأصل المخطوط في الظاهرية وكذلك في المطبوعة ، لكن في نقل جمع عن الطبراني بلفظ : « أمهاتهم » منهم ابن حجر في الفتح ، والسيوطي في اللآلئ والسخواوي في المقاصد ، فلا أدري إذا كان ذلك وهما منهم أو نقلا عن نسخة وقعت لهم في الطبراني . السلسلة الضعيفة ٦٢٣/١ ، ٦٢٤ .

ذلك أحدًا أحدًا»^(١).

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا جمعَ الله الأولين والآخرين دعا اليهودَ فقيلَ لهم: مَنْ كنتمُ تعبدون؟ فيقولون: كنا نعبدُ اللهَ. فيقالُ لهم: كنتمُ تعبدونَ معه غيره؟ فيقولون: نعم. فيقالُ لهم: مَنْ كنتمُ تعبدونَ معه؟ فيقولون: عُزَيْرًا. فيؤجَّهونَ وجهًا، ثم يدعون^(٢) النصرانيَ فيقالُ لهم: مَنْ كنتمُ تعبدونَ؟ فيقولون: كنا نعبدُ اللهَ. فيقولُ لهم: هل كنتمُ تعبدونَ معه غيره؟ فيقولون: نعم. فيقالُ لهم: مَنْ كنتمُ تعبدونَ معه؟ فيقولون: المسيحَ. فيؤجَّهونَ وجهًا، ثم يُدعى المسلمون، وهم على رابية^(٣) من الأرض فيقالُ لهم: مَنْ كنتمُ تعبدونَ؟ فيقولون: كنا نعبدُ اللهَ وحده^(٤). فيقالُ لهم: هل كنتمُ تعبدونَ معه غيره؟ فيغضبونَ فيقولون: ما عبدنا غيره. فيعطى كلُّ إنسانٍ منهم نورًا، ثم يُؤجَّهونَ إلى الصراطِ،^(٥) فما كان من منافقٍ طُفيءَ نوره قبلَ أن يأتى الصراطَ^(٦). ثم قرأ: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا﴾ الآية. وقرأ: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ [التحریم: ٨] إلى آخرِ الآية^(٦).

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ فى قوله: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ

(١) الطبرانى (١١٢٤٢). موضوع (السلسلة الضعيفة - ٤٣٤).

(٢) فى م: «يدعو».

(٣) فى الأصل، ح: ١: «رايته»، وفى ص، ف: ١: «راية». وفى م: «رابة». والمثبت من مصدر التخريج. والرابية: كل ما ارتفع من الأرض. اللسان (رب و).

(٤) بعده فى ح: ١: «لا شريك له».

(٥ - ٥) سقط من: م.

(٦) الأثر عند الخطيب فى موضح أوهام الجمع والتفريق ١/١٣٣، ١٣٤.

وَالْمُفَقَّتُ ﴿١٢﴾ الآية . قال : بينما الناس في ظلمة إذ بعث الله نورا ، فلما رأى المؤمنون النور تَوَجَّهوا نحوه ، وكان النور لهم دليلاً إلى الجنة من الله ، فلما رأى المنافقون المؤمنين قد انطلقوا تَبِعُوهم ، فأظلم الله على المنافقين ، فقالوا حينئذٍ : انظرونا نقتبس من نوركم ، فإننا كنا معكم في الدنيا . قال المؤمنون : ارجعوا من حيث جئتم من الظلمة ، فالتمسوا هنالك النور .

وأخرج عبد بن حميد^(١) ، وابن المنذر ، عن أبي فاختة قال : يجمع الله الخلائق يوم القيامة ، ويرسل الله على الناس ظلمة فيستغيثون ربهم فيؤتى الله كل مؤمن يومئذ نورا ، ويؤتى المنافقين نورا ، فينطلقون جميعاً مُتَوَجِّهين إلى الجنة معهم نورهم ، فبينما هم كذلك إذ طفاً الله نورَ المنافقين ، فَيَتَرَدَّدُونَ في الظلمة ، وَيَسْبِقُهُم المؤمنون بنورهم بين أيديهم فينادونهم^(٢) : ﴿ انظرونا نقتبس من نوركم ﴾ . ﴿ فَضَرَبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُم بَابٌ بَاطِنُهُ ﴾ ، حيث ذهب المؤمنون ﴿ فِيهِ الرِّحْمَةُ ﴾ ، ومن قبيله الجنة ، ويُناديهم / المنافقون : ﴿ أَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ ﴾ . قالوا : ١٧٤/٦
﴿ بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ ﴾ . فيقول المنافقون بعضهم لبعض ، وهم يَتَسَكَّعون^(٣) في الظلمة : تعالوا نلتمس إلى المؤمنين سبيلاً . فيسقطون على هوة^(٤) ، فيقول بعضهم لبعض : إنَّ هذا ينفق^(٥) بكم إلى المؤمنين . فيتهافتون فيها

(١) بعده في م : « وابن جرير » .

(٢) في ص : « فيبادرونهم » ، وفي ف ١ : « فينادوهم » .

(٣) تسكع : تحير . النهاية ٣٨٤/٢ .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « هذه » .

(٥) ينفق : يخرج . ينظر اللسان (ن ف ق) .

فلا يزالون^(١) يَهْوُونَ فيها حتى يَنْتَهُوا إلى قَعْرِ جَهَنَّمَ ، فهنا لك خُدِيعُ المنافقون كما قال الله : ﴿ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ ﴾^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿ أَنْظِرُونَا ﴾ . موصولةٌ برفع الألف^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ ، أنه قرأ : (أَنْظِرُونَا) . مقطوعةٌ بنصب الألفِ ، وكسرِ الظاءِ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ عن أبي الدرداءِ قال : أين أنت من يومٍ جِئَءَ بجهنمَ قد سَدَّتْ ما بين الخافقين . وقيل : لن تدخلَ الجنةَ حتى تخوضَ النارَ . فإن كان معك نورٌ استقام بك الصراطُ ، فقد والله نَجَوْتَ وهُدِيتَ ، وإن لم يكن معك نورٌ تشبَّثَ بك بعضُ خطاطيفِ جهنمَ أو كلالِيبها ، فقد والله زِدِيتَ وهَوِيتَ^(٥) .

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» عن مقاتلٍ في قوله : ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ . قال : وهم على الصراطِ : ﴿ أَنْظِرُونَا ﴾ . يقول : ارقبونا ، ﴿ نَقِيسَ مِنْ نُورِكُمْ ﴾ . يعنى : نُصِيبُ من نورِكم فنَمْضِي معكم ، ﴿ قِيلَ ﴾ . يعنى : قالت الملائكةُ لهم : ﴿ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا ﴾ ؛ من حيث

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) هى قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف . ينظر النشر ٢٨٧/٢ .

(٣) وهى قراءة حمزة . ينظر المصدر السابق .

(٤) ابن أبى شيبة ١٧٨/١٣ ، ١٧٩ .

جئتم . هذا من الاستهزاء بهم كما ^(١) استهزؤوا بالمؤمنين في الدنيا حين ^(٢) قالوا :
 آمنا . وليسوا بمؤمنين ؛ فذلك قوله : ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥] . حين يقال
 لهم : ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا . ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ﴾ ^(٣) . يعنى : بين أصحاب
 الأعراف وبين المنافقين ^(٤) . ﴿يُسْوَرُ لَهُمْ بَابٌ﴾ . يعنى بالشور حائط بين أهل الجنة
 والنار ، ﴿لَهُمْ بَابٌ بِاطْنِهِمْ﴾ . يعنى : باطن الشور ، ﴿فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ . وهو مما يلى
 الجنة ، ﴿وَيُظْهِرُهُ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ﴾ . يعنى جهنم ، وهو الحجاب الذى ضرب
 بين أهل الجنة وأهل النار ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن عبادة بن الصامت ، أنه كان على شور بيت
 المقدس الشرقى فبكى ، فقيل له : ما يُبكيك ؟ فقال : هلهنا أخبرنا رسول الله ﷺ
 أنه رأى جهنم .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي سنان قال : كنت مع علي بن عبد الله بن
 عباس عند وادى جهنم ، فحدث عن أبيه أنه قال : ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ سُورٌ﴾ . قال :
 هذا موضع الشور عند وادى جهنم .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم
 وصححه ، وابن عساكر ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : إن الشور الذى
 ذكره الله فى القرآن : ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ سُورٌ لَهُمْ بَابٌ﴾ . هو الشور الذى يبيت

(١) سقط من : م .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ : « حتى » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) البيهقى (١٠١٧) .

المقدس؛ الشرقي، ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾: المسجد، ﴿وَوَظَّيْهُرُهُ مِنْ قِبَلِهِ
الْعَذَابُ﴾. يعنى وادى جهنم وما يليه^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة:
﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ سُورٌ﴾. قال: حائط بين الجنة والنار، ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾.
قال: الجنة، ﴿وَوَظَّيْهُرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾. قال: النار.

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن في قوله: ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾. قال:
الجنة، ﴿وَوَظَّيْهُرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾. قال: النار^(٢).

وأخرج آدم بن أبي إياس، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن
أبي حاتم، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن مجاهد في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُولُ
الْمُنْفِقُونَ﴾ الآية. قال: إن المنافقين كانوا مع المؤمنين أحياء في الدنيا،
يُنَاكِحُونَهُمْ وَيُعَاشِرُونَهُمْ^(٣)، وكانوا معهم أموالاً، و«يُعْطُونَ النُّورَ» جميعاً يوم
القيامة، فيطفا نور المنافقين إذا بلغوا الشور، يُمَارِزُ بَيْنَهُمْ حَيْثُذِ، والشور كالْحِجَابِ
في «الأعراف» فيقولون: ﴿أَنْظَرُونَا نَقْتَسِسْ مِنْ ثُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا
نُورَكُمْ﴾^(٤).

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَكِنَّكُمْ فَتَنَّا

(١) ابن جرير ٤٠٣/٢٢، والحاكم ٦٠١/٤، وابن عساكر ٤٣/٢١.

(٢) ابن أبي شيبة ١٧٥/١٣، ٥٢٨.

(٣) في الأصل: «يعتزون بهم».

(٤) (٤ - ٤) في ح ١: «ينظرون النار».

(٥) آدم (ص ٦٤٨ - تفسير مجاهد)، وابن جرير ٤٠٢/٢٢، ٤٠٤، ٤٠٥، والبيهقي (١٠١٦).

أَنْفُسَكُمْ ﴿١﴾ . قال : بالشهواتِ واللذاتِ ، ﴿وَتَرَبَّصْتُكُمْ﴾ . قال : بالتوبة ^(١) ،
﴿وَعَزَّيْتُكُمْ الْأَمَانِيَّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ . قال : الموتُ ، ﴿وَعَزَّيْتُكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ .
قال : الشيطانُ ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي سنانٍ : ﴿وَلَكِّنْكُمْ فَنَنْتَرُ أَنْفُسَكُمْ﴾ . قال :
بالمعاصي ، ﴿وَتَرَبَّصْتُكُمْ﴾ بالتوبة ، ﴿وَأَزَبْتُكُمْ﴾ : شكَّكُمْ ، ﴿وَعَزَّيْتُكُمْ
الْأَمَانِيَّ﴾ : قلَّكُمْ : سيغفرُ لنا ، ﴿حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ . قال : الموتُ ،
﴿وَعَزَّيْتُكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ . قال : الشيطانُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن محبوبِ الليثي : ﴿وَلَكِّنْكُمْ فَنَنْتَرُ أَنْفُسَكُمْ﴾ .
أى : بالشهواتِ ، ﴿وَتَرَبَّصْتُكُمْ﴾ : بالتوبة ، ﴿وَأَزَبْتُكُمْ﴾ . أى : شكَّكُمْ فى
الله ، ﴿وَعَزَّيْتُكُمْ الْأَمَانِيَّ﴾ . قال : طولُ الأملِ ، ﴿حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ . قال :
الموتُ ، ﴿وَعَزَّيْتُكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ . قال : الشيطانُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة : ﴿وَتَرَبَّصْتُكُمْ﴾ . قال : تَرَبَّصُوا بالحقِّ
وأهله ، ﴿وَأَزَبْتُكُمْ﴾ . قال : كانوا فى شكٍّ من أمرِ الله ، ﴿وَعَزَّيْتُكُمْ الْأَمَانِيَّ﴾ .
قال : كانوا على خديعةٍ ^(٣) من الشيطانِ ، والله ما زالوا عليها حتى قذفهم الله فى
النارِ ، ﴿وَعَزَّيْتُكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ . قال : الشيطانُ ، ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ
فِدْيَةٌ﴾ . يعنى : من المنافقين ، ﴿وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ .

قوله تعالى : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية .

(١) بعده فى م : « وارتبتم أى شككتم فى الله » .

(٢) البيهقي (٧٢٩٥) .

(٣) فى ص ، م : « خدعة » ، وفى ح ١ : « غرور » .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا) ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَنَسٍ ، لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا مَرْفُوعًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : «اسْتَبْطَأَ اللَّهُ قُلُوبَ الْمُهَاجِرِينَ بَعْدَ سَبْعِ عَشْرَةَ سَنَةً ^(٢) مِنْ نَزُولِ الْقُرْآنِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ » الآية .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ / فِي الْمَسْجِدِ ، وَهُمْ يَضْحَكُونَ فَسَحَبَ رِدَائَهُ ، مُحَمَّرًا وَجْهَهُ فَقَالَ : ١٧٥/٦ «اتَّضَحُّكُونَ وَلَمْ يَأْتِكُمْ أَمَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ بِأَنَّهُ قَدْ غَفَرَ لَكُمْ !؟ وَلَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِي ضَحِكِكُمْ آيَةٌ : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ » . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَا كِفَارَةُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : «تَبْكُونَ قَدَرُ مَا ضَحِكْتُمْ» .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : مَا كَانَ بَيْنَ إِسْلَامِنَا وَبَيْنَ أَنْ عَاتَبَنَا اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ . إِلَّا أَرْبَعُ سَنِينَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ^(٤) ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ إِسْلَامِهِمْ ، وَبَيْنَ أَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يُعَاتِبُهُمُ اللَّهُ بِهَا إِلَّا أَرْبَعُ سَنِينَ : ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ

(١) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر شواذ ابن خالويه ص ١٥٣ ، والإتحاف ص ٢٥٣ ، والبحر المحيط ٢٢٢/٨ .

(٢) سقط من : ص ، ف ، ح ، ١ ، م .

(٣) مسلم (٣٠٢٧) ، والنسائي فى الكبرى (١١٥٦٨) ، وابن ماجه (٤١٩٢) وعند ابن ماجه من حديث عبد الله بن الزبير . وينظر تفسير ابن كثير ٤٥/٨ .

(٤) بعده فى ح ، ١ ، م : « وابن مردويه » .

قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ^(١) .

وأخرج أبو يعلى ، وابن مردويه ، عن ابن مسعود قال : لما نزلت : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ الآية . أقبل بعضنا على بعض : أى شىء أحدثنا ؟! أى شىء صنعنا ؟! ^(٢) .

وأخرج ابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : إِنَّ اللَّهَ اسْتَبْطَأَ قُلُوبَ الْمُهَاجِرِينَ ، فَعَاتَبَهُمْ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ مِنْهُ مِنْ نَزُولِ الْقُرْآنِ فَقَالَ : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ الآية ^(٣) .

وأخرج ابن أبى شيبه فى «المصنّف» عن عبد العزيز بن أبى رواد ، أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ ظَهَرُوا فِيهِمُ الْمَزَاحُ وَالضَّحِكُ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ الآية ^(٤) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل بن حيان قال : كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَخَذُوا فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَزَاحِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ الآية .

وأخرج ابن أبى حاتم ، من طريق السدى ، عن القاسم قال : مَلَّ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ مَلَّةً فَقَالُوا : حَدَّثْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ تَحَنَّنْ نَفْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ [يوسف : ٣] . ثُمَّ مَلُّوا مَلَّةً فَقَالُوا : حَدَّثْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَنَزَلَ : ﴿ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ﴾ [الزمر : ٢٣] . ثُمَّ مَلُّوا مَلَّةً فَقَالُوا : حَدَّثْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ .

(١) الطبرانى (٩٧٧٣) ، والحاكم ٤٧٩/٢ .

(٢) أبو يعلى (٥٢٥٦) .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٥/٨ .

(٤) ابن أبى شيبه ٦٠/١٤ .

فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ فَأَصَابُوا مِنْ لَيْنِ الْعَيْشِ مَا أَصَابُوا بَعْدَ مَا كَانَ بِهِمْ مِنَ الْجَهْدِ ، فَكَأَنَّهُمْ فَتَرَوْا عَنْ بَعْضِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ فَعُوَّتُوا ، فَنَزَلَتْ : ﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾ الآية ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «أَلَا لَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ فَتَقْسُوْ قُلُوبُكُمْ ، أَلَا إِنْ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ ، أَلَا إِنَّمَا الْبَعِيدُ مَا لَيْسَ بِآتٍ» ^(٢) .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مَوْقُوفًا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابِيهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ اخْتَرَعُوا كِتَابًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ، اسْتَهْوَتْهُ قُلُوبُهُمْ ، وَاسْتَحْلَتْهُ أَلْسِنَتُهُمْ ، وَكَانَ الْحَقُّ يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ كَثِيرٍ مِنْ شَهَوَاتِهِمْ ، حَتَّى نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ، فَقَالُوا : اعْرِضُوا هَذَا الْكِتَابَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنْ تَابَعُوكُمْ فَاتْرَكُوهُمْ ، وَإِنْ خَالَفُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ . قَالُوا : لَا ، بَلْ أَرْسَلُوا إِلَى فُلَانٍ - رَجُلٍ مِنْ عُلَمَائِهِمْ - فَاعْرِضُوا عَلَيْهِ هَذَا الْكِتَابَ ، فَإِنْ تَابَعَكُمْ فَلَنْ يُخَالِفَكُمْ أَحَدٌ بَعْدَهُ ، وَإِنْ خَالَفَكُمْ فَاقْتُلُوهُ فَلَنْ يَخْتَلِفَ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَهُ . فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ ، فَأَخَذَ وَرَقَةً وَكَتَبَ فِيهَا

(١) ابن المبارك (٢٦٤) ، وعبد الرزاق ٢/٢٧٦ .

(٢) الحديث عند ابن ماجه (٤٦) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣) .

(٣) في ح ١ ، م : « مرفوعا » .

كِتَابَ اللَّهِ^(١) فَوَضَعَهَا فِي قَرْنٍ^(٢) ثُمَّ عَلَّقَهَا فِي عُنْقِهِ ، ثُمَّ لَبَسَ عَلَيْهِ الثِّيَابَ فَعَرَّضُوا عَلَيْهِ الْكِتَابَ فَقَالُوا : أَتُؤْمِنُ بِهَذَا ؟ فَأَوْمَأَ إِلَى صَدْرِهِ فَقَالَ : آمَنْتُ بِهَذَا ، وَمَا لِي لَا أَوْمِنُ بِهَذَا ؟! يَعْنِي الْكِتَابَ الَّذِي فِي الْقَرْنِ^(٣) ، فَخَلَّوْا سَبِيلَهُ ، وَكَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَعْشَوْنَ ، فَلَمَّا مَاتَ وَجَدُوا^(٤) الْقَرْنَ الَّذِي فِيهِ الْكِتَابُ^(٥) مَعْلَقًا عَلَيْهِ فَقَالُوا : أَلَا تَرَوْنَ إِلَى قَوْلِهِ : آمَنْتُ بِهَذَا ، وَمَا لِي لَا أَوْمِنُ بِهَذَا ؟! إِنَّمَا عَنَى هَذَا الْكِتَابَ ، فَاخْتَلَفَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى بَضْعِ وَسَبْعِينَ مِלَّةً ، وَخَيْرُ مِلَّةِهِمْ أَصْحَابُ ذِي الْقَرْنِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَإِنَّ مَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ سِيرَى مَنْكُورًا ، وَبِحَسْبِ امْرِئٍ يَرَى مَنْكُورًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُغَيِّرَهُ أَنْ يَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ أَنَّهُ لَهُ كَارَةٌ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . بَكَى^(٧) ثُمَّ قَالَ : بَلَى يَا رَبِّ ، بَلَى يَا رَبِّ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، [٤٠٧ظ] وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : كَانَ^(٨) شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ يَقُولُ^(٩) : أَوَّلُ مَا يُرْفَعُ مِنَ النَّاسِ الْخَشُوعُ^(١٠) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م . وفي مصدر التخريج : « ثم أدخلها في قرن » . والقرن : الحبل . النهاية ٥٣/٤ .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « القرآن » . وكلاهما بمعنى . ينظر المصدر السابق .

(٣ - ٣) في ص ، ف ، ١ ، م : « الكتاب الذي فيه القرآن » .

(٤) البيهقي (٧٥٨٩) .

(٥) سقط من : م .

(٦) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) عبد الرزاق ٢٧٥/٢ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾. قال: ذَكَرْنَا أَنَّ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ كَانَ يَرُوي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «أَوَّلُ مَا يُرْفَعُ مِنَ النَّاسِ الْخَشَوُ»^(١).

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾. قال: يَقُولُ: أَلَمْ يَتَبَيَّنْ لِلَّذِينَ آمَنُوا.

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾. قال: يَعْنِي أَنَّهُ يُلَيِّنُ الْقُلُوبَ بَعْدَ قَسَوْتِهَا^(٢).

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿الْأَمْدُ﴾. قال: الدَّهْرُ.

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ أَبِي حَرْبٍ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: جَمَعَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ الْقُرْآنَ^(٣) فَقَالَ: لَا يَدْخُلَنَّ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ. فَدَخَلْنَا زُهَاءَ^(٤) ثَلَاثِمِائَةَ / رَجُلٍ^(٥) فَوَعَّظُنَا^(٦)، وَقَالَ: أَنْتُمْ قُرَاءُ هَذَا الْبَلَدِ، وَأَنْتُمْ^(٧)، فَلَا يَطْوِلَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَمْدُ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ كَمَا قَسَتْ قُلُوبُ أَهْلِ الْكِتَابِ^(٨).

(١) الأثر عند ابن حبان (٦٧٢٠). وقال محققه: إسناده صحيح، وينظر صحيح الترغيب والترهيب

(٢) (٥٤٣). وينظر ما تقدم ٥٦٢/١٠.

(٣) ابن المبارك (٢٦١) عن صالح المري.

(٤) (٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١.

(٥) سقط من: م.

(٦) في ص، ف ١: «فوعظهم».

(٧) في ح ١: «وأيتهم»، وفي م: «والله».

(٨) ابن أبي شيبة ٣٨٧/١٣.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾^(١) الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ بدينه من أرض إلى أرض مخافة الفتنة على نفسه ودينه ، كُتِبَ عند الله صديقًا ، فإذا مات قبضه^(٢) الله شهيدًا » . وتلا هذه الآية : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(٣) . ثم قال : « هذه فيهم » . ثم قال : « والفرارون^(٣) بدينهم من أرض إلى أرض يوم القيامة مع عيسى ابن مريم في درجته في الجنة » .

وأخرج ابن جرير عن البراء بن عازب : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : «مؤمنو أمّتي شهداء» . ثم تلا النبي ﷺ : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال : «كل مؤمن صديق وشهيد» .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال^(٥) : إنَّ الرجلَ ليثوثُ على فراشه وهو شهيدٌ . ثم تلا : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(٦) .

(١) في ف ١ في هذا الموضع وفيما سيأتي : « ورسوله » .

(٢) في الأصل : « كتبه » .

(٣ - ٣) في م : « والفرارون » .

(٤) ابن جرير ٤١٤/٢٢ ، ٤١٥ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) الحاكم ١١١/٢ مطولاً .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة أنه قال يوماً وهم عنده : كُلكم صديقٌ وشهيدٌ . قيل له : ما تقولُ يا أبا هريرة ؟ قال : اقرءوا : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ ۖ وَالشُّهَدَآءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۖ ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق عن أبي هريرة قال : إنما الشهيد الذي لو مات على فراشه دخل الجنة . يعنى : الذى يموت على فراشه ولا ذنب له .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن مجاهد قال : كل مؤمن صديقٌ وشهيدٌ . ثم تلا : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ ۖ وَالشُّهَدَآءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۖ ﴾^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن عمرو بن ميمون قال : كل مؤمن صديقٌ^(٢) وشهيدٌ^(٢) ثم قرأ : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ ۖ وَالشُّهَدَآءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۖ ﴾ . قال : هم صديقون وشهداء .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ ۖ ﴾^(٣) . قال : هذه مفعولة ، ﴿ وَالشُّهَدَآءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ ﴾^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ ۖ ﴾ . قال : هذه مفعولة ، سمَّاهم صديقين ثم قال : ﴿ وَالشُّهَدَآءُ ۖ ﴾ .

(١) عبد الرزاق ٢/٢٧٦ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٢٢/٤١٣ .

عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴿١﴾ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مسروق قال : هي للشهداء خاصة^(٢) .

وأخرج ابن حبان عن عمرو بن مرة^(٣) الجهني قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، أرايت إن شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، وصليت الصلوات الخمس ، وأديت الزكاة ، وصمت رمضان وقمته ؛ فيمن أنا ؟ قال : « من الصديقين والشهداء »^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ﴾ . قال : صار الناس إلى هذين الحرفين في الآخرة .

قوله تعالى : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ ﴾ الآيتين .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ . يقول : في " الدين والدنيا " ، ﴿ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾ . قال : نخلقها ، ﴿ لِكَيْلَا

(١) ابن جرير ٢٢/٤١٣ ، ٤١٤ .

(٢) عبد الرزاق ٢٧٦/٢ .

(٣) في الأصل ، ح ١ ، م : « ميمون » .

(٤) ابن حبان (٣٤٣٨) . صحيح (صحيح الترغيب - ١٢ ، ٧٤٩) .

(٥ - ٥) في م : « الدنيا ولا في الدين » .

تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴿١﴾ : من الدنيا ، ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَاكُمْ﴾ ﴿٢﴾ : منها ^(١) .
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾ الآية .
قال : هو شيء قد فُِرغ منه من قبل أن نَبْرَأَ ^(٢) الأنفس ^(٣) .

وأخرج أحمد ، والحاكم وصححه ، عن أبي حسان ، أن رجُلين دخلا على عائشة فقالا : إِنَّ أبا هريرة يُحَدِّثُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كان يقول : «إِنَّمَا الطَّيْرَةُ فِي الْمَرْأَةِ ، وَالِدَائِيَّةُ ، وَالْدَارِ» . فقالت : والذي أنزل القرآن على ^(٤) أبي القاسم ما هكذا كان ^(٥) يقول : ولكن كان رسول الله ﷺ يقول : «كان أهل الجاهلية ^(٦) يقولون : إِنَّمَا الطَّيْرَةُ فِي الْمَرْأَةِ ، وَالِدَائِيَّةُ ، وَالْدَارِ» . ثم قرأت : ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ ^(٧) .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن الحسن أنه سُئِلَ عن هذه الآية ، فقال : سبحان الله ، مَنْ يَشْكُ فِي هَذَا ؟! كُلُّ مُصِيبَةٍ بَيْنَ ^(٨) السماء ، والأرض

(١) ابن جرير ٢٢ / ٤٢٠ ، ٤٢١ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢ / ٤٧ .

(٢) في م : «تبرأ» .

(٣) ابن جرير ٢٢ / ٤١٨ .

(٤) بعده في الأصل : «محمد» .

(٥) بعده في الأصل : «رسول الله ﷺ» .

(٦) في الأصل : «الجنة» .

(٧) أحمد ٤٣ / ١٥٨ ، ١٩٧ ، (٢٦٠٣٤ ، ٢٦٠٨٨) ، والحاكم ٢ / ٤٧٩ . وقال محققو المسند : إسناده

صحيح على شرط مسلم .

(٨) في م : «في» .

ففى ^(١) كتاب من قبل أن نَبْرَأَ ^(٢) النَّسَمَةَ ^(٣) .

وأخرج ابن أبى شيبه ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، والبيهقى فى «شعب الإيمان» ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ الآية . قال : ليس أحد إلا وهو يحزن ويفرح ؛ ولكن من ^(٤) أصابته مصيبة جعلها صبرا ، ومن ^(٤) أصابه خير جعله شكرا ^(٥) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله : ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ . قال : يريد مصائب المعاش ، ولا يريد مصائب الدين ؛ إنه قال : ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَكُمْ﴾ . وليس من ^(٦) مصائب الدين ، أمرهم أن يأسوا على السيئة ، ويفرحوا بالحسنة ^(٧) .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن فى الآية قال : إنه ليُقْضَىٰ بالسيئة فى السماء ، وهو كل يوم فى شأن ، ثم يُضْرَبُ لها أجل فيحبسها ^(٨) / إلى أجلها ، فإذا جاء أجلها أرسلها ، فليس لها ^(٩) مَرْدُودٌ ؛ إنه كائى فى ^(١٠) يوم كذا ، من شهر كذا ،

(١) فى ح ١ : « فى » .

(٢) فى م : « تبرأ » .

(٣) البيهقى (٩٧٧٠) .

(٤) فى ح ١ ، م : « إن » .

(٥) ابن أبى شيبه ١٣ / ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، وابن جرير ٢٢ / ٤٢١ ، والحاكم ٢ / ٤٧٦ ، والبيهقى (٩٧٧١) .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عن » .

(٧) فى ص ، ف ١ : « على الحسنة » .

(٨) فى ح ١ : « فتركها » .

(٩) فى ح ١ : « له » .

(١٠) فى الأصل : « من » .

من سنة كذا ، فى بلد^(١) كذا ؛ من مصيبة^(٢) فى القحط والزرق ، والمصيبة فى الخاصة والعامة ، حتى إن الرجل يأخذ العصا يتعصا^(٣) بها ، وقد كان لها كارها ، ثم يعتادها حتى ما يستطيع تركها .

وأخرج ابن أبى شيبه ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الربيع بن أبى صالح قال : دخلت على سعيد بن جبير فى نفر ، فبكى رجل من القوم ، فقال : ما يُبكىك ؟ فقال : أبكى لما أرى بك ، ولما يُذهّب بك إليه . قال : فلا تبك ، فإنه كان فى علم الله أن يكون ، ألا تسمع إلى قوله : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة فى قوله : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ ﴾ . قال : من السنين^(٥) ، ﴿ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ . قال^(٦) : الأوجاع والأمراض ، ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾ . قال : من قبل أن نخلقها^(٧) .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن فى الآية قال : أنزل الله المصيبة ثم حبسها

(١) فى ح ١ : « مدة » .

(٢ - ٣) فى ح ١ ، م : « المصيبة من » .

(٣) فى ف ١ : « يتعصا » ، وفى م : « يتوكأ » . واعتصم على عصا أى : تركأ عليها ، واعتصم بالسيف جعله عصا . التاج (ع ص و) .

(٤) ابن أبى شيبه ١١٤ / ١١ .

(٥ - ٥) سقط من : م . والسنين : الجذب . النهاية ٤١٣ / ٢ .

(٦) بعده فى ف ١ : « من » .

(٧) عبد الرزاق ٢ / ٢٧٥ .

عنده ، ثم يخلقُ صاحبها فإذا عمِلَ خطيئتها^(١) أرسلها عليه .

وأخرج الديلمي عن سليم بن جابر الهجيمي^(٢) قال : قال رسول الله ﷺ :
«سَيَفْتَحُ عَلَى أُمَّتِي بَابٌ مِنَ الْقَدْرِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَا يَسُدُّهُ شَيْءٌ ، يَكْفِيكُمْ مِنْهُ أَنْ
تَلْقَوْهُمْ بِهَذِهِ الْآيَةِ : ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي
كِتَابٍ﴾»^(٣) . الآية .

قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ الآية .

وأخرج^(٤) عبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» ، عن قزعة قال : رأيتُ على
ابنِ عمرَ ثيابًا خشنَةً ، فقلتُ : يا أبا عبد الرحمن ، إني قد أتيتك بثوبٍ لِيْنٍ مما
يُصْنَعُ بِخِرَاسَانَ ، وَتَقَرُّ عَيْنِي أَنْ أَرَاهُ عَلَيْكَ ، فَإِنْ عَلَيْكَ ثِيَابًا خَشَنَةً . قال : إني
أخافُ أَنْ أَلْبَسَهُ فَأَكُونَ مُخْتَالًا فَخُورًا ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ
الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾ . قال : الْعَدْلُ^(٦) .

وأخرج الفريائي ، وعبد بن حميد ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ

(١) في ص ، ف ١ : «بخطيئتها» ، وفي ح ١ : «لخطيئتها» .

(٢) في ص : «الجهيمي» ، وفي ف ١ : «الجهني» ، وفي ح ١ : «الجهمي» ، وفي م : «النجيمي» .
ينظر تهذيب الكمال ٣٣ / ١٨٨ ، وكنز العمال (٦٠٩) . وينظر ما تقدم ١٠ / ٥٣٨ ، ٥٣٩ .

(٣) الديلمي (٣٤٦٦) .

(٤) بعده في م : «عبد بن حميد و» .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ١٩٢ ، ١٩٣ .

(٦) عبد الرزاق ٢ / ٢٧٥ .

فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ ﴿١﴾ . قَالَ : جُنَّةٌ وَسَلَاحٌ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ الْآيَةَ . قَالَ : إِنَّ أَوَّلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ ^(٢) «السَّمَاءِ مِنْ» الْحَدِيدِ الْكَائِبَتَيْنِ ^(٣) وَالَّذِي يُضْرَبُ عَلَيْهِ الْحَدِيدُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْأَيَّامِ ، فَقَالَ : السَّبْتُ عَدَدٌ ، وَالْأَحَدُ عَدَدٌ ، وَالْاِثْنَيْنِ يَوْمٌ تُعْرَضُ فِيهِ الْأَعْمَالُ ، وَالثَّلَاثَاءُ يَوْمُ الدَّمِ ، وَالْأَرْبَعَاءُ يَوْمُ الْحَدِيدِ ؛ ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ ، وَالْخَمِيسُ يَوْمٌ ^(٤) تُعْرَضُ فِيهِ الْأَعْمَالُ ، وَالْجُمُعَةُ يَوْمٌ بَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ ، وَ ^(٥) فِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الْأَصُولِ» ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طُرُقٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ ^(٦) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَا عَبْدَ اللَّهِ» . قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، قَالَ : «هَلْ تَدْرِي أَيُّ عَزَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ ؟» . قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

(١) الفريابي - كما في التعليل ٣٣٦/٤ ، وفتح الباري ٦٢٨/٨ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) الكلبيان : آلة يأخذ بها الحداد الحديد المحمى . اللسان (ك ل ب) .

(٤) ليس في : الأصل ، ص .

(٥) ليس في : الأصل .

(٦) بعده في ح ١ ، م ، ونوادر الأصول ، والحاكم : «لى» .

قال : «أوثق^(١) الإيمانِ الولايَةَ في الله ؛ بالحبِّ فيه والبغْضِ فيه» . قال : «هل تَدْرِى
أَيُّ الناسٍ أَفْضَلُ ؟» قلتُ : الله ورسوله أعلم . قال : «أفضلُ الناسِ أَفْضَلُهُمْ عَمَلًا
إذا فُتِّهوا^(٢) في دينهم^(٣) ، يا عبدَ الله ، هل تَدْرِى أَيُّ الناسِ أعلمُ ؟» قلتُ : الله
ورسوله أعلم . قال : «فإنَّ أعلمَ الناسِ أبْصَرُهُمْ بالحقِّ إذا اختلفَ الناسُ^(٤) ، وإن
كان مُقْصَرًا بالعملِ ، وإن كان يَرْخَفُ على اسْتِثْنائِهِ ، واختلفَ مَنْ كان قبلنا على
ثَنَتَيْنِ^(٥) وسبعينَ فِرْقَةً ، نجا منها ثلاثٌ ، وهلكَ سائرُها ؛ فِرْقَةُ وازتِ الملوكَ ،
وقاتلتَهُمْ على دينِ الله ، و^(٦) عيسى ابنِ مريمَ^(٧) حتى قُتِلُوا^(٨) ، وفِرْقَةُ لم يكنْ لهم
طاقةٌ بموازاةِ الملوكِ ، فأقاموا بينَ ظَهْرَانِي قَوْمِهِمْ ، فدَعَوْهُمْ إلى دينِ الله ودينِ
عيسى ، فقتلتَهُم الملوكُ ، ونشروهم^(٩) بالمناشيرِ ، وفِرْقَةُ لم يكنْ لهم طاقةٌ بموازاةِ
الملوكِ^(١٠) ولا بالمقامِ معهم ، فساحوا في الجبالِ وتَرَهَّبُوا فيها ، وهم الذين قال الله :
﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ
رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ^(١١)﴾ . هم^(١٢) الذين آمنوا بى

(١) بعده فى م ، والطبرانى ، ونوادير الأصول : « عرى » .

(٢) فى م : « تفقهوا » .

(٣) فى م : « الدين » .

(٤) بعده فى ح ١ : « فيه » .

(٥) فى الأصل ، ح ١ : « اثنتين » ، وفى م : « اثنتين » .

(٦) بعده فى مصادر التخرىج : « دين » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، م .

(٩) فى ص ، ف ١ ، والبيهقى : « نشرتهم » .

(١٠) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

وَصَدَّقُونِي ، ﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ : الذين جحدوني وكفروا بي^(١) .

وأخرج النسائي ، والحكيم الترمذي في «نوادير الأصول» ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : كانت ملوك بعد عيسى بدلت التوراة والإنجيل ، فكان منهم مؤمنون يقرءوا التوراة والإنجيل ، فقبل لملوكهم : ما نجد شيئاً أشد من شئنا يشتمنا هؤلاء ، إنهم يقرءون : ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ، ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ، ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [المائدة : ٤٤ - ٤٧] مع ما يعيروننا به من أعمالنا في قراءتهم ، فادعهم فليقرءوا كما نقرأ ، وليؤمنوا كما آمنّا . فدعاهم فجمعهم ، وعرض عليهم القتل أو يتركوا قراءة التوراة والإنجيل ، إلا ما بدّلوا منها ، فقالوا : ما تريدون^(٢) إلى ذلك ؟ دعونا . فقالت طائفة منهم : ابئنا أسطوانة ، ثم ارفعونا إليها ، ثم أعطونا شيئاً نرفع به طعامنا وشرابنا ، ولا نرد عليك . وقالت طائفة : دعونا نسيخ في الأرض ونهيم ونأكل مما تأكل منه الوحوش ، ونشرب كما^(٣) تشرب^(٤) ، فإن

(١) الحكيم الترمذي ١/ ٨٦ ، ٨٧ ، وأبو يعلى - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٥٥ - وابن جرير ٢٢/ ٤٣٠ ، ٤٣١ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٥٤ ، ٥٥ - والطبراني (١٠٣٥٧) ، (١٠٥٣١) ، وفي الأوسط (٤٤٧٩) ، وفي الصغير ١/ ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، والحاكم ٢/ ٤٨٠ ، والبيهقي (٩٥٠٩) ، (٩٥١٠) ، وابن عساكر ٣٦/ ١٩٧ . قال أبو نعيم في الحلية : غريب من حديث سويد وأبي إسحاق ، تفرد به عقيل الجعدي . الحلية ٤/ ١٧٧ ، ١٧٨ ، وقال العقيلي : عقيل الجعدي عن أبي إسحاق حديثه غير محفوظ ولا يعرف إلا به ، وقال البخاري : عقيل عن أبي إسحاق منكر الحديث . الضعفاء ٣/ ٤٠٨ ، ٤٠٩ .

(٢) في ف ١ : «ترون» .

(٣) في م : «مما» .

(٤) بعده في ح ١ : «الوحوش» .

قَدَرْتُمْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِكُمْ فَاقْتُلُونَا . وقالت طائفة : ابئوا لنا / دُورًا^(١) في الفيافي ،
وَنُحْتَفِرُ^(٢) الآبَارَ ، وَنُخْرُثُ الْبُقُولَ ، فَلَا نَرُدُّ عَلَيْكُمْ ، وَلَا نُمُتُّ بِكُمْ . وليس أحدٌ من
القبائل إلا له حميمٌ فيهم ، ففعلوا ذلك ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا
كُتِبَتْهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا آتِيعَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾ . قال :
وَالْآخَرُونَ مِمَّنْ تَعْبَدُ مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ ، وَفَنَى مِنْ قَدِ فَنَى مِنْهُمْ ، قالوا : نَتَّعِبُدُ كَمَا
تَعْبَدُ فَلَانٌ ، وَنَسِيخُ كَمَا سَاحَ فَلَانٌ ، وَنَتَّخِذُ دُورًا^(١) كَمَا اتَّخَذَ فَلَانٌ . وهم على
شِرْكِهِمْ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِإِيمَانِ الَّذِينَ اقْتَدَوْا بِهِمْ ، فَلَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ
إِلَّا الْقَلِيلُ ، انْحَطَّ صَاحِبُ الصُّومَةِ مِنْ صُومَتِهِ ، وَجَاءَ السَّائِخُ مِنْ سِيَاحَتِهِ ،
وَصَاحِبُ الدَّيْرِ مِنْ دَيْرِهِ ، فَأَمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ ، فَقَالَ اللَّهُ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ : أَجْرَيْنِ ؛ بِإِيمَانِهِمْ
بِعِيسَى ، وَنَصَبِ أَنْفُسِهِمْ ، وَالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ، وَبِإِيمَانِهِمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ
وَتَصْدِيقِهِمْ ، ﴿ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ ﴾ : الْقُرْآنَ وَاتِّبَاعَهُمْ
النَّبِيَّ ﷺ^(٣) .

وَأَخْرَجَ^(٤) أَبُو دَاوُدَ ، وَ^(٥) أَبُو يَعْلَى ، ^(٦) وَالضَّيَاءُ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ قَالَ : « لَا تُشَدُّوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَيُشَدَّدَ عَلَيْكُمْ ؛ فَإِنَّ قَوْمًا شَدَّدُوا عَلَى
أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ عَلَيْهِمْ ؛ فَتِلْكَ بَقَايَاهُمْ [٤٠٨و] فِي الصُّومِ وَالذِّارَاتِ :

(١) في م : « دُورًا » .

(٢) في الأصل ، ف ١ : « نُحْفِرُ » .

(٣) النسائي (٥٤١٥) ، والحكيم الترمذی ٨٤/١ ، ٨٥ ، وابن جرير ٤٢٩/٢٢ ، ٤٣٠ . صحيح

الإسناد موقوف . (صحيح سنن النسائي - ٤٩٩٠) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ ، م .

﴿رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبَنَا عَلَيْهِمْ﴾^(١).

وأخرج الطبراني^(٢)، والبيهقي في شعب الإيمان^(٣)، عن سهل بن أبي أمامة ابن^(٤) سهل^(٥) بن حنيف^(٦)، عن أبيه، عن جدّه، أنّ رسول الله ﷺ قال: «لا تُشدُّدوا على أنفسكم؛ فإنما هلك من كان قبلكم بتشدِّدِهم على أنفسهم، وستجدون بقاياهم في الصوامع والديارات»^(٧).

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن مردويه، وابن نصر، عن أبي أمامة قال: إنّ الله كتب عليكم صيام شهر رمضان، ولم يكتب عليكم قيامه، وإنما القيام شيء ابتدعتموه فدوموا عليه ولا تتركوه؛ فإنّ ناساً من بنى إسرائيل ابتدعوا بدعة فاعبهم الله بتركها. وتلا هذه الآية: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ الآية^(٨).

وأخرج أحمد، والحكيم الترمذي، وأبو يعلى، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن أنس، أنّ النبي ﷺ قال: «إنّ لكل أمة رهبانية، ورهبانية هذه الأمة الجهاد في سبيل الله»^(٩).

(١) أبو داود (٤٩٠٤)، وأبو يعلى (٣٦٩٤)، والضياء (٢١٧٨). ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٠٤٩)، وينظر السلسلة الضعيفة (٣٤٦٨).

(٢ - ٢) ليس في: الأصل.

(٣ - ٣) في م: «بن جبير». ينظر تهذيب الكمال ١٢/١٧١.

(٤) الطبراني (٥٥٥١)، وفي الأوسط (٣٠٧٨)، والبيهقي (٣٨٨٤). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣١٢٤)، وينظر السلسلة الضعيفة (٣٤٦٨).

(٥) ابن جرير ٢٢/٤٣٣، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٩٠.

(٦) أحمد ٢١/٣١٧، والحكيم الترمذي ٢/٢٢، وأبو يعلى (٤٢٠٤)، والبيهقي =

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن قتادة في قوله : ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ . قال : ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُمْ رَفَضُوا النِّسَاءَ وَاتَّخَذُوا الصَّوَامِعَ .

قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ الآية .

أخرج الطبراني في «الأوسط» عن ابن عباس ، أن أربعين من أصحاب النجاشي قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَشَهِدُوا مَعَهُ أُحُدًا ، فَكَانَتْ فِيهِمْ جِرَاحَاتٌ وَلَمْ يُقْتَلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، فَلَمَّا رَأَوْا مَا بِالْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْحَاجَةِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا أَهْلُ مَيْسِرَةٍ فَاتَّذُنْ لَنَا نَجِيًّا بِأَمْوَالِنَا نَوَاسِي بِهَا الْمُسْلِمِينَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ : ﴿الَّذِينَ ءَانَيْنَهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنٍ بِمَا صَبَرُوا﴾ . فَجَعَلَ لَهُمْ أَجْرَيْنَ ، قَالَ : ﴿وَيَذَرُوكَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ﴾ . قَالَ : تِلْكَ ^(١) النِّفَقَةُ الَّتِي وَاسَّوْا بِهَا الْمُسْلِمِينَ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ ، الْآيَةُ قَالُوا : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، أَمَّا مَنْ آمَنَ مِنَّا بِكِتَابِكُمْ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكِتَابِكُمْ فَلَهُ أَجْرٌ كَأَجْرِكُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ . فَرَادَهُمُ النُّورَ وَالْمَغْفِرَةَ ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة ، مثله ^(٣) .

= (٤٢٢٧) . قال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(١) في م : «أى» .

(٢) الطبراني (٧٦٦٢) .

(٣) الحديث عند ابن جرير ٤٣٦/٢٢ ، ٤٣٧ ، وقال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٤١٩/٣ :

مرسل ، وقال الحافظ في الكافي الشاف ص ١٦٤ : وفي سياقه نكارة .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيانَ قال : لما نزلت : ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرُهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ الآية . فخرَ مؤمنو أهلِ الكتابِ على أصحابِ النبي ﷺ فقالوا : لنا أجران ، ولكم أجرٌ . فاشتدَّ ذلك على الصحابة ، فأنزل الله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ﴾ . فجعلَ لهم أجرين مثلَ أجورِ مؤمنى أهلِ الكتابِ ، وسوى بينهم فى الأجرِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ﴾ . قال : أجرين ، ﴿وَيَجْعَلْ لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ . قال : ^(١) القرآن .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ﴾ . قال : ضعفين ، ﴿وَيَجْعَلْ لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ . قال : ^(٢) هدى .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ فى قوله : ﴿كِفْلَيْنِ﴾ . قال : أجرين .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة : ﴿كِفْلَيْنِ﴾ . قال : حظين .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿كِفْلَيْنِ﴾ . قال : ضعفين ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبى شيبةً ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى موسى فى قوله : ﴿كِفْلَيْنِ﴾ . قال : ضعفين ، وهى بلسانِ الحبشة ^(٤) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ .

(٢) بعده فى الأصل : «وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿يؤتكم كفلين من رحمة﴾ . قال : ضعفين ، ﴿ويجعل لكم نوراً تمشون به﴾ . قال : القرآن» .

(٣) ابن جرير ٤٣٦ / ٢٢ .

(٤) ابن أبى شيبة ٤٧١ / ١٠ ، وابن جرير ٤٣٨ / ٢٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى تعليق التعليق ٩٢ / ٥ ، =

وَأَخْرَجَ الْفَرِيائِيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عمر^(١) فى قوله : ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ . قال : الكِفْلُ ثلاثُمائةِ جزءٍ وخمسونَ جزءًا من رحمةِ الله .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن أبى قلابَةَ فى قوله : ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ . قال : الكِفْلُ ثلاثُمائةِ جزءٍ من الرحمة .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ عن سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فى قوله : ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ . قال : القرآنُ .

قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ﴾ الآية .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن يَزِيدَ بْنِ حَازِمٍ قال : سمعتُ عكرمةَ ، وعبدَ اللهَ بنَ أبى سلمةَ قرأ أحدهما : ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ . وقرأ / الآخرُ : (ليعلم ١٧٩/٦ أَهْلُ الْكِتَابِ)^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ الْعَمَلَ ، وَقَسَمَ الْأَجْرَ - وفى لفظٍ : وَقَسَمَ الْأَجَلَ - فَقِيلَ لِلْيَهُودِ : اْعْمَلُوا . فَعْمَلُوا إِلَى نَصْفِ النَّهَارِ ، فَقِيلَ : لَكُمْ قِيرَاطٌ . وَقِيلَ لِلنَّصَارَى : اْعْمَلُوا .

= والفتح ٤٥٢/١٠ .

(١) فى ف ١ : « عمرو » .

(٢) فى ح ١ : « لكيلا » . وهى قراءة شاذة منقولة أيضا عن عبد الله بن أبى سلمة ، ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٣ .

(٣) هى قراءة شاذة مخالفة لرسم المصحف . ينظر البحر المحيط ٢٢٩/٨ ، ومختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٣ .

فَعْمِلُوا^(١) مِنْ نَصْفِ النَّهَارِ^(٢) إِلَى الْعَصْرِ^(٣) ، فَقِيلَ : لَكُمْ قِيَرَاطٌ . وَقِيلَ
لِلْمُسْلِمِينَ : اَعْمَلُوا . فَعْمِلُوا مِنَ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ ، فَقِيلَ : لَكُمْ
قِيَرَاطَان . فَتَكَلَّمَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فِي ذَلِكَ ؛ فَقَالَتِ الْيَهُودُ : نَعْمَلُ^(٤) إِلَى
نَصْفِ النَّهَارِ فَيَكُونُ لَنَا قِيَرَاطٌ ! وَقَالَتِ النَّصَارَى : نَعْمَلُ^(٥) مِنْ نَصْفِ النَّهَارِ إِلَى
الْعَصْرِ فَيَكُونُ لَنَا قِيَرَاطٌ ! وَيَعْمَلُ هَؤُلَاءِ مِنَ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ فَيَكُونُ لَهُمْ
قِيَرَاطَان ! . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿لَيْتَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ
اللَّهِ﴾ . إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، ثُمَّ قَالَ : «إِنْ مَثَلَكُمْ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ الْعَصْرِ
إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ»^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ
قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ الْآيَةِ . حَسَدَ^(٦) أَهْلُ الْكِتَابِ
الْمُسْلِمِينَ^(٧) عَلَيْهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿لَيْتَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ الْآيَةَ^(٨) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : قَالَتِ الْيَهُودُ :
يُوشِكُ أَنْ يَخْرُجَ مَنَايِئِي فَيَقْطَعَ الْأَيْدَى وَالْأَرْجُلَ . فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْعَرَبِ كَفَرُوا ،
فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿لَيْتَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ الْآيَةَ . يَعْنِي بِالْفَضْلِ النُّبُوَّةَ .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) في ص ، ح ١ ، م : «نعمل» .

(٤) في م : «نعمل» .

(٥) أصل الحديث عند البخاري (٥٥٧) .

(٦) في م : «حسدهم» .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨) عبد الرزاق ٢/٢٧٦ ، وابن جرير ٢٢/٤٤٣ ، ٤٤٤ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه قرأ : (كى لا يعلم أهلُ الكتابِ)^(١) .

(١) هي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . ينظر البحر المحيط ٨ / ٢٢٩ ، ومختصر الشواذ لابن خالويه

سورة المجادلة

مدنية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وأبو الشيخ في «العظمة» ،^(١) وابن مَرْدُوَيْهِ^(٢) ، والبيهقي^(٣) ، عن ابن عباس قال : نَزَلَتْ سُورَةُ «المجادلة» بالمدينة^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عن ابن الزبير ، مثله .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ الْآيَات .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وعبدُ بْنُ حَمِيدٍ ، والبخاريُّ تعليقًا ، والنسائي ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذر ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، والبيهقي في «سنينه» ، عن عائشة قالت : الحمدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ ، لَقَدْ جَاءَتِ الْمُجَادِلَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تُكَلِّمُهُ ، وَأَنَا فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ مَا أَسْمَعُ مَا تَقُولُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ . إِلَى آخِرِ الْآيَةِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ ماجه ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، والحاكم وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ،

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ١ .

(٣) ابن الضريس (١٧ ، ١٨) ، والنحاس ص ٦٩٩ ، والبيهقي في الدلائل ١٤٣/٧ ، ١٤٤ .

(٤) عبد بن حميد (١٥١٢ - منتخب) ، والبخاري ، تعليقًا قبل رقم (٧٣٨٦) ، والنسائي في الكبرى

(١١٥٧٠) ، وابن ماجه (١٨٨) ، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٤٢٥/٣ -

والبيهقي ٣٨٢/٧ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٥) .

والبيهقي، عن عائشة قالت: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء، إني لأسمع^(١) كلامَ خولة بنت ثعلبة، ويخفى عليَّ بعضه، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ، وهي تقول: يا رسول الله، أكل شبابي، ونثرت له بطني، حتى إذا كبرت^(٢) سنِّي، وانقطع ولدي، ظاهر منِّي، اللهم إني أشكو إليك. قالت: فما برحت حتى نزل جبريلُ بهؤلاء الآيات: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾. وهو أوس بن الصامت^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن أبي يزيد^(٤) قال: لقيت^(٥) امرأة عمر بن الخطاب، يقال لها: خولة. وهو يسير مع الناس فاستوقفته، فوقف لها، ودنا منها، وأصغى إليها رأسه، ووضع^(٦) يديه على منكبيها^(٧) حتى قضت حاجتها وانصرفت، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، حبست رجالاً^(٨) قريش على هذه العجوز! قال: ويحك، وتدرى من هذه؟ قال: لا. قال: هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سماوات، هذه خولة

(١) في ص، ف ١: «لا أسمع».

(٢) في الأصل، ص، ف ١، م: «كبر».

(٣) ابن ماجه (٢٠٦٣)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦٠/٨ - والحاكم ٤٨١/٢، والبيهقي ٣٨٢/٧. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٧٨). وقال الحافظ: وهذا أصح ما ورد في قصة المجادلة وتسميتها. الفتح ٣٧٤/١٣.

(٤ - ٤) في ص، ف ١: «أبي يرفد»، وفي ح ١: «ابن زيد»، وفي م: «ابن زيد». وينظر مصدرى التخریج، وتهذيب الكمال ٤٠٩/٣٤.

(٥) في النسخ: «لقي». والمثبت من مصدرى التخریج.

(٦ - ٦) في ص، ف ١: «يده على منكبيها».

(٧) في الأصل، ص، ف ١، م: «رجال».

بنت ثعلبة، والله لو لم تَنْصَرِفْ^(١) عَنِّي إِلَى الليل، ما انصرفْتُ حتى تَقْضِيَ حاجَتَهَا^(٢).

وأَخْرَجَ البخاريُّ في «تاريخه»، وابنُ مَرْدُويَه، عن ثُمَامَةَ^(٣) بنِ حَزْنٍ^(٤) قال: «بينما عمرُ بنُ الخطابِ يسيِّرُ على حمارِهِ لَقِيَتْهُ امرأةٌ، فقالت: قِفْ يا عمرُ. فوقِفْ، فأغْلَظْتُ له القولَ، فقال رجلٌ: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، ما رأيتُ كالْيَوْمِ! فقال: وما يَمْنَعُنِي أَنْ أَسْتَمَعَ إِلَيْهَا، وهى التى اسْتَمَعَ اللَّهُ لَهَا^(٥)، أنزل فيها ما أنزل: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾^(٦)».

وأَخْرَجَ أحمدُ، وأبو داودَ، وابنُ المنذرِ، والطبرانيُّ، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقيُّ، من طريقِ يوسفَ بن عبدِ اللهِ بنِ سلامٍ قال: حَدَّثَنِي خَوْلَةُ بنتُ ثعلبةَ، قالت: فَبِىَّ وَاللَّهِ وَفَى أَوْسِ بْنِ الصَّامِتِ أَنْزَلَ اللَّهُ صَدْرَ سُورَةِ «المجادلة». قالت: كُنْتُ عِنْدَهُ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ سَاءَ خُلُقُهُ، فَدَخَلَ عَلَيَّ يَوْمًا، فَرَاغَعْتُهُ بِشَيْءٍ، فَغَضِبَ فَقَالَ: أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي. ثُمَّ رَجَعَ فَجَلَسَ فِي نَادَى قَوْمِهِ سَاعَةً، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ، فَإِذَا هُوَ يُرِيدُنِي^(٧) عَنْ نَفْسِي، فَقُلْتُ: كَلَّا، وَالَّذِي

(١ - ١) فى الأصل: «حتى»، وفى ص، ف ١: «حتى أتى».

(٢) ابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٦٠، ٦١ - والبيهقى (٨٨٦). وقال ابن كثير: هذا منقطع بين أبى يزيد وعمر بن الخطاب.

(٣ - ٣) فى الأصل، ص، ف ١: «بنت حزين»، وفى ح ١: «بنت حزن». وينظر تهذيب الكمال ٤/ ٤٠١.

(٤) فى الأصل، ح ١: «قالت».

(٥) فى ١: «قولها».

(٦) البخارى ٧/ ٢٤٥.

(٧) فى ف ١: «يراودنى».

نَفْسُ خُوَيْلَةَ^(١) بِيَدِهِ ، لَا تَصِلُ إِلَيَّ وَقَدْ قُلْتُ مَا قُلْتَ ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 فِينَا . ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ ، فَمَا بَرِحْتُ حَتَّى نَزَلَ
 الْقُرْآنُ ، فَتَعَشَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا كَانَ يَتَغَشَّاهُ ، ثُمَّ سُرِّي عَنْهُ ، فَقَالَ لِي : « يَا
 خَوْلَةُ ، قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ وَفِي صَاحِبِكَ » . ثُمَّ قَرَأَ عَلَيَّ : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي
 تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « مُرِّيهِ فَلْيُعْتِقْ رَقَبَةً » . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا عِنْدَهُ مَا يُعْتِقُ . قَالَ : « فَلْيُصِّمِ
 شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ » . قُلْتُ : وَاللَّهِ ، إِنَّهُ لَشَيْخٌ كَبِيرٌ ، مَا بِهِ مِنْ صِيَامٍ . قَالَ : « فَلْيُطْعِمِ
 سِتِّينَ مَسْكِينًا وَشَقًا مِنْ تَمْرٍ » . قُلْتُ : وَاللَّهِ ، مَا ذَاكَ عِنْدَهُ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « فَإِنَا سَنُعِينُهُ بِعَرَقٍ^(٢) مِنْ تَمْرٍ » . فَقُلْتُ : وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ سَاعِيْنُهُ بِعَرَقٍ آخَرَ . قَالَ :
 « فَقَدْ أَصَبْتَ وَأَحْسَنْتِ ، فَادْهَبِي فَتَصَدَّقِي بِهِ عَنْهُ ، ثُمَّ اسْتَوْصِي بِابْنِ عَمِّكَ
 خَيْرًا » . قَالَتْ : فَفَعَلْتُ^(٣) .

وَأُخْرِجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ بِيَهْقِي ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ
 أَوْسَ بْنَ الصَّامِتِ ظَاهَرَ مِنْ أَمْرَاتِهِ خَوْلَةَ بِنْتَ ثَعْلَبَةَ ، فَجَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 فَأُخْبِرَتْهُ ، وَكَانَ أَوْسٌ بِهِ لَمَمٌ ، فَنَزَلَ الْقُرْآنُ : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ
 يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ ﴾ . فَقَالَ لَأَمْرَاتِهِ : « مُرِّيهِ فَلْيُعْتِقْ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « خَوْلَةُ » . وَ « خَوْلَةُ » مِمَّا قِيلَ فِي اسْمِهَا . وَيَنْظُرُ تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ
 ٢٧٠ / ١٧ ، وَالْإِصَابَةُ ٦١٨ / ٧ ، وَفَتْحُ الْبَارِي ٣٧٤ / ١٣ .

(٢) هُوَ زَمْبِيلٌ مَنْسُوجٌ مِنْ نَسَائِجِ الْخُوصِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مُضْفُورٌ فَهُوَ عَرَقٌ وَعَرَقَةُ الرَّاءِ فِيهِمَا . النِّهَايَةُ
 ٢١٩ / ٣ .

(٣) أَحْمَدُ ٣٠٠ / ٤٥ ، (٢٧٣١٩) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٢٢١٤ ، ٢٢١٥) ، وَالتَّطَبُّرُ (٦١٦) ، (٢٤٧ / ٢٤) ،
 ٢٤٨ (٦٣٣ ، ٦٣٤) ، وَابْنُ بِيَهْقِي ٣٩١ / ٧ ، حَسَنٌ (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ١٩٣٤ ، ١٩٣٥) .

رقبة^(١)». فقالت : يا رسول الله ، والذي أعطاك ما أعطاك ، ما جئت إلا رحمة له ، إن له في منافع ، والله ما عنده رقبة ، ولا يملكها . قالت : فنزل القرآن ، وهي عنده في البيت . فقال : «مريه فليصم شهرين متتابعين» . فقالت : والذي أعطاك ما أعطاك ، ما يقدر عليه . فقال : «مريه فليتصدق على ستين مسكيناً» . فقالت : يا رسول الله ، ما عنده ما يتصدق به . فقال : يذهب^(٢) إلى فلان الأنصاري فإن عنده شطر وشتق تمر ، أخبرتني أنه يريد أن يتصدق به ، فليأخذ منه ، ثم ليتصدق على ستين مسكيناً^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في «السنن» ، عن عائشة ، أن خولة^(٤) كانت امرأة أوس^(٥) بن الصامت ، وكان امرؤا به لم ، فإذا اشتد لممه ظاهر من امرأته ، فأنزل الله فيه كفارة الظهار^(٦) .

وأخرج النحاس ، وابن مردويه ، والبيهقي ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان الرجل في الجاهلية إذا قال لامرأته : أنت علي كظهر أمي . حرمت عليه ، وكان أول من ظاهر في الإسلام أوس ، وكانت تحت ابنة عم له ،

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : «اذهي» .

(٣) البيهقي ٣٨٩ / ٧ ، ٣٩٠ . وقال البيهقي : هذا مرسل .

(٤) في مصدرى التخريج : «جميلة» . وهو مما قيل في اسمها . ينظر الإصابة ٥٦٣ / ٧ ، وفتح الباري

٣٧٤ / ١٣ .

(٥) في ص ، ف ١ : «قيس» .

(٦) الحاكم ٤٨١ / ٢ ، والبيهقي ٣٨٢ / ٧ .

يقالُ لها : خَوْلَةٌ ^(١) بنتُ خويلدٍ ^(٢) . فظاهرُ منها ، فأسقطَ في يده ، وقال : ما أراكِ إلا قد حرمتِ علي ، فانطلقى إلى النبي ﷺ فأسأله . فَأَتَتْ النبي ﷺ ، فَوَجَدَتْ عِنْدَهُ مَاشِطَةً تَمْشُطُ رَأْسَهُ ، فَأَخْبَرَتْهُ ، فَقَالَ : « يَا خَوْلَةُ ، مَا أَمْرُنَا فِي أَمْرِكَ بِشَيْءٍ » . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « يَا خَوْلَةُ ، أَبْشِرِي » . قَالَتْ : خَيْرًا . ^(٣) قَالَ : « خَيْرًا » ^(٤) . فَقَرَأَ عَلَيْهَا : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ . الْآيَاتُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ خَوْلَةَ - أَوْ خُوَيْلَةَ - أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ زَوْجِي ظَاهَرَنِي . فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ : « مَا أَرَاكِ إِلَّا قَدْ حَرَمْتَ عَلَيْهِ » . فَقَالَتْ : أَشْكُو إِلَى اللَّهِ فَاقْتِي . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : فِي الْقُرْآنِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ جَمْلَةً ^(٦) : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ . كَانَ هَذَا [٤٠٨ ط] قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ خَوْلَةُ ، لَوْ أَنَّ خَوْلَةَ أَرَادَتْ أَلَّا تُجَادِلَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ كَانَ قَدْ قَدَّرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ . وَذَلِكَ أَنَّ خَوْلَةَ ، امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ ، ظَاهَرَتْ مِنْهَا زَوْجُهَا فَقَالَ : أَنْتِ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م . وهو مما قيل في اسمها . وينظر الإصابة ٦١٨ / ٧ ، وفتح الباري ٣٧٤ / ١٣ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ . وبعده في م : « فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ » .

(٣) النحاس ص ٧٠٠ ، والبيهقي ٣٨٢ / ٧ ، ٣٨٣ .

(٤) بعده في م : « واحدة » .

على كظهر أمي . فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فقالت : إِنَّ زَوْجِي كَانَ تَزَوَّجَنِي وَأَنَا أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ ، حَتَّى إِذَا كَبِرْتُ وَدَخَلْتُ فِي السِّنِّ قَالَ : أَنْتِ عَلَى كظهر أمي . وَتَرَكَنِي إِلَى غَيْرِ أَحَدٍ ، فَإِنْ كُنْتُ تَجِدُ لِي رَخْصَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ تَنْعُشُنِي ^(١) بِهَا وَإِيَّاهُ فَخَدُّنِي بِهَا . قَالَ : «وَاللَّهِ مَا أَمَرْتُ فِي شَأْنِكَ بِشَيْءٍ حَتَّى الْآنَ ، وَلَكِنْ ارْجِعِي إِلَى بَيْتِكَ ، فَإِنْ أَمَرْتُ بِشَيْءٍ لَا أَعُمُّهُ عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» . فَرَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ فِي الْكِتَابِ رَخْصَتَهَا وَرَخْصَةَ زَوْجِهَا فَقَالَ : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . فَأَرْسَلَ إِلَى زَوْجِهَا ، فَقَالَ : «هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُعْتِقَ رَقَبَةً؟» . قَالَ : إِذَنْ يَذْهَبُ مَالِي كُلُّهُ ؛ الرِّقْبَةُ غَالِيَةٌ ، وَأَنَا قَلِيلُ الْمَالِ . قَالَ : «هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟» قَالَ : وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِّي آكُلُ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَاتٍ لَكَلَّ بَصْرِي . قَالَ : «هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مَسْكِينًا؟» قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، إِلَّا أَنْ تُعِينَنِي . قَالَ : «إِنِّي مَعِيكَ بِخَمْسَةِ عَشَرَ صَاعًا» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ أَوْسَ بْنَ الصَّامِتِ ظَاهَرَ مِنْ امْرَأَتِهِ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ ، فَشَكَتْ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فقالت : ظَاهَرَ مِنِّي زَوْجِي حِينَ كَبِرَ سِنِّي وَدَقَّ عَظْمِي . فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الظَّهَارِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَوْسٍ : «أَعْتِقْ رَقَبَةً» . قَالَ : مَالِي بِذَلِكَ يَدَانِ . قَالَ : «فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ» . قَالَ : إِنِّي إِذَا أَخْطَأْنِي أَنْ آكُلَ فِي الْيَوْمِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ كَلَّ ^(٢) بَصْرِي . قَالَ : «فَاطْعِمِ سِتِّينَ مَسْكِينًا» . قَالَ : مَا أَجِدُ ، إِلَّا أَنْ تُعِينَنِي . فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسَةَ عَشَرَ

(١) نَعَشَ فَلَانًا يَنْعُشُهُ نَعَشًا ، إِذَا جَبَرَهُ بَعْدَ فَقْرٍ ، وَتَدَارَكَهُ مِنْ هَلَاكَةٍ . (ن ع ش) .

(٢) فِي ح ١ ، م : «يَكَلُّ» .

صاعًا ، حتى جمع الله له أهله^(١) .

وأخرج ابنُ مردويه عن الشعبي قال : المرأة التي جاذلت في زوجها خولة بنتُ الصامت^(٢) ، وأمُّها معاذة التي أنزل الله فيها : ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَكُمْ عَلَى إِلِغَاءِ ﴾ [النور: ٣٣] ، وكانت أمةً لعبيد الله بن أبي .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ مردويه ، عن محمد بن سيرين قال : إن أولَ مَنْ ظاهر في الإسلام زوجُ خولة^(٣) ، فأثبت النبي ﷺ ، فقالت : إنَّ زوجي ظاهر مِنِّي . وجعلت تشكو إلى الله ، فقال / لها النبي ﷺ : « ما جاءني في^(٤) هذا ١٨١/٦ شيء » . فقالت : فإلى مَنْ يا رسولَ الله ، إنَّ زوجي ظاهر مِنِّي ! فبينما هي كذلك إذ نزل الوحي : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ . حتى بلغ : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَبَّةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ﴾ . ثم حُيِسَ الوحي ، فانصرف إليها رسولُ الله ﷺ فتلاها عليها ، فقالت : لا^(٥) يجذ . فقال النبي ﷺ : « هو ذاك » . فبينما هي كذلك إذ نزل الوحي : ﴿ فَمَنْ لَمْ يُحِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ﴾ . ثم حُيِسَ الوحي ، فانصرف إليها رسولُ الله ﷺ ، فتلاها عليها ، فقالت : لا يا رسولَ الله ، ما يَسْتَطِيعُ أن يصومَ يوماً واحداً . قال : « هو ذاك » . فبينما هي كذلك إذ نزل الوحي : ﴿ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ﴾ .

(١) ابن مردويه - كما في فتح الباري ١٣ / ٣٧٤ .

(٢) قال الحافظ : قوله : بنت الصامت . خطأ ، فإن الصامت والد زوجها كما تقدم ، فلعله سقط منه شيء ، وتسمية أمها غريب . فتح الباري ١٣ / ٣٧٤ .

(٣) في ح ١ ، م : « خويلة » .

(٤) بعده في ف ١ : « شأنك » .

(٥) في ص ، ف ١ : « ما » .

فانصرف إليها رسول الله ﷺ ، فتلاها عليها ، فقالت : ما يَجِدُ يا رسول الله . قال : «إنا سُنِعِينَهُ» .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء الخراساني قال : أعانه رسول الله ﷺ بخمسة عشر صاعاً .

وأخرج عبد بن حميد عن «أبي يزيد»^(١) المدني ، أن امرأة جاءت بشطير وسقي من شعير فأعطاه النبي ﷺ^(٢) . أى : مُدَّين من شعير مكان مُد من بُر .

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، أن النبي ﷺ أعانه بخمسة عشر صاعاً من شعير .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ، أن رجلاً ظاهر من امرأته على عهد النبي ﷺ ، وكان الظهار أشد من الطلاق ، وأحرَمَ الحرام ، إذا ظاهر من امرأته لم تزجج إليه أبداً ، فأتى النبي ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، إن زوجي وأبا ولدي ظاهر مني ، وما يَطْلُع إلا^(٣) الله على ما يدخل على من فراقه . فقال لها النبي ﷺ : «قد قال ما قال!» . قالت : فكيف أصنع . ودعت الله ، واشتكت إليه ، فأنزل الله : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُحَدِّثُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ . إلى آخر الآيات ، فدعا رسول الله ﷺ زوجها ، فقال^(٤) : «تُعْتِقُ رَقَبَةً؟» . فقال : ما في الأرض رَقَبَةٌ أملكها . قال : «تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟» . قال : يا رسول الله ، إني

(١ - ١) في ص ، ف ١ : «ابن يزيد» ، وفي م : «أبي زيد» . وينظر ما تقدم ص ٢٩٩ .

(٢) أى للمظاهر .

(٣) سقط من : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٤) بعده في الأصل : «تستطيع» .

بَلَغْتُ سِتًّا ، وَبِى دَوْرَانٌ^(١) ، فَإِذَا لَمْ أَكُلْ فِى الْيَوْمِ مِرَارًا أُدِيرَ عَلَيَّ حَتَّى أَقْعَ . قَالَ : «تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مَسْكِينًا ؟» . قَالَ : وَاللَّهِ مَا أَجِدُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «سُنْعِيْنُكَ» .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ : أَنَّ امْرَأَةً أَخِي عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَشْكُو زَوْجَهَا تَظَاهَرُ عَنْهَا ، وَامْرَأَةٌ تَقْلِي رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَوْ قَالَ : تَذْهَنُ - فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَظْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَتْ الَّتِي تَقْلِي لَامْرَأَةَ أَخِي عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، وَاسْمُهَا خَوْلَةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ : يَا خَوْلَةُ ، أَلَا تَسْكُنِينَ^(٢) ، فَقَدْ تَرَيْنِي نَظُرًا إِلَى السَّمَاءِ ؟! فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ . فَعَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ عِثْقَ رَقَبَةٍ ، فَقَالَ : لَا أَجِدُ . فَعَرَضَ عَلَيْهِ صِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعِينَ ، فَقَالَ : لَا أَطِيقُ ، إِنْ لَمْ أَكُلْ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ شَوْ بَى . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : «فَاطْعِمِ سِتِّينَ مَسْكِينًا» . قَالَ : لَا أَجِدُ . فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِشَيْءٍ مِنْ تَمْرٍ ، فَقَالَ لَهُ : «خُذْ هَذَا فَاقْسِمْهُ» . فَقَالَ الرَّجُلُ : مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَفْقَرُ مِنِّي . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : «كُلْهُ أَنْتَ وَأَهْلُكَ» .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ زَيْدٍ الْهَمْدَانِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ . قَالَ : هِيَ خَوْلَةُ بِنْتُ الصَّامِتِ^(٣) ، وَكَانَ زَوْجُهَا مَرِيضًا فَدَعَاَهَا فَلَمْ تُجِبْهُ وَأَبْطَأَتْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّى . فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : «أَعْتِقْ

(١) الدَّوَارُ والدَّوَار : شِبْهُ الدَّوْرَانِ يَأْخُذُ فِي الرَّأْسِ ، وَهُوَ أَنْ يَتَخَيَّلَ الْأَشْيَاءَ تَدَوَّرَ ، وَمَقْدَمَتُهُ ظُلْمَةٌ تَعْتَرَى الْبَصَرَ عِنْدَ الْقِيَامِ . يَنْظُرُ الْمَوْجِزُ فِي الطَّبِّ لَابِنِ النَّفِيسِ ص ١٤٣ ، وَالتَّاج (د و ر) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «تَشْكِي» ، وَفِي ١ : «تَشْتَكِي» ، وَفِي م : «تَسْكُنِي» .

(٣) يَنْظُرُ مَا تَقْدِمُ فِي ص ٣٠٥ .

رقبة» . قال : لا أجِدُ . قال : «فصُم شهرين مُتتابعين» . قال : لا أستطيع . قال : «فأطعم سِتِّين مسكينًا» . قال : لا والله ما عندي ، إلَّا أن تُعينني . فأعانه النبي ﷺ بخمسة عشر صاعًا ، فقال : والله ما في المدينة أحوجُ إليها مِنِّي . فقال النبي ﷺ : «فكلها أنت وأهلك» .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن عمرانَ بنِ أبي أنسٍ^(١) قال : كان أولَ من ظاهر في الإسلامِ أوسُ بنُ الصامتِ ، وكان به لَمَمٌ ، وكان يُفِيقُ أحيانًا ، فلاخى^(٢) امرأته^(٣) خولةَ بنتَ ثعلبةَ في بعضِ صحواته ، فقال : أنت عليّ كظهرِ أمي . ثم ندم فقال : ما أراك إلَّا قد حرُمْتَ عليّ . قالت : ما ذَكَرْتَ طلاقًا ! . فَأَتَتِ النبيَّ ﷺ فأخبرته بما قال ، وجادَلَتْ رسولَ الله ﷺ مرارًا ، ثم قالت : اللهم إني أشكو إليك شِدَّةَ وَخَدَتِي ، وما يَشُقُّ عليّ من فراقه . قالت عائشةُ : فلقد بَكَيْتُ وبكى من كان في البيتِ رحمةً لها ورقَّةٌ عليها ، ونزلَ على رسولِ الله ﷺ الوحى ، فشرَّى عنه وهو يَتَسِمُ ، فقال : «يا خولةُ ، قد أنزلَ اللهُ فيكِ وفيه : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾» . ثم قال : «مُرِّيه أن يُعْتَقَ رقبةٌ» . قالت : لا يَجِدُ . قال : «فمُرِّيه أن يصومَ شهرين مُتتابعين» . قالت : لا يُطِيقُ ذلك . قال : «فمُرِّيه فليُطِعمَ سِتِّين مسكينًا» . قالت : وأني له ؟ قال : «فمُرِّيه فليأتِ أُمَّ المنذرِ بنتَ قيسٍ فليأخذُ منها شَطْرَ وَشَقِ تَمَرٍ فليَتَصَدَّقَ به على سِتِّين مسكينًا» . / فرجعتُ إلى أوسٍ ، فقال : ما وراءكِ ؟ قالت : خيرٌ وأنت ذميمٌ . ثم أَخْبَرْتُهُ فَأَتَى أُمَّ المنذرِ فأخَذَ ذلك منها فجعل

١٨٢/٦

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، م . وينظر تهذيب الكمال ٣٠٩ / ٢٢ .

(٢) في ح ١ : «أنس» .

(٣) في م «لاح» ، والملاحاة : الملاومة والمباغضة ، وتلاخى الرجلان : تشامًا . اللسان (ل ح ي) .

(٤) بعده في ص ، ف ، ح ١ : «وهي» .

يُطْعِمُ مُدَّةِينَ مِنْ تَمْرِ كُلِّ مَسْكِينٍ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي قلابة قال : إنما كان طلاقهم في الجاهلية الظهار والإيلاء ، حتى قال ما سمعت .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿وَأَنَّهُمْ لَيَقُولُنَّ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا﴾ . قال : الزور الكذب^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، والبيهقي في «سننه» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ . قال : هو الرجل يقول لامرأته : أنت علي كظهر أمي . فإذا قال ذلك فليس يحل^(٣) له أن يقربها ، بنكاح ولا غيره ، حتى يكفر بعق رقية ، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا - والمس النكاح - فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ، وإن هو قال لها : أنت علي كظهر أمي^(٤) إن فعلت كذا . فليس يقع في ذلك ظهار حتى يحنث ، فإن حنث فلا يقربها حتى يكفر ، ولا يقع في الظهار طلاق^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق^(٦) ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ . قال : يعود لمسها^(٧) .

(١) ابن سعد ٥٤٧/٣ .

(٢) عبد الرزاق ٢٧٨/٢ .

(٣) سقط من : م .

(٤) بعده في م : « فإذا قال » .

(٥) البيهقي ٣٨٣/٧ مختصرا .

(٦) بعده في الأصل : « وعبد بن حميد » .

(٧) عبد الرزاق ٢٧٧/٢ ، وفي المصنف (١١٤٧٧) بنحوه .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن طاووس : ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ . قال : الوطء^(١) .

وأخرج ابنُ المنذر عن طاووس قال : إذا تكلم الرجل بالظهار والمنكر والزور ، فقد وجبت عليه الكفارة ، حيث أو لم يحنث .

وأخرج عبدُ الرزاق عن طاووس قال : كان طلاقُ أهل الجاهلية الظهار ، فظاهر رجلٌ في الإسلام وهو يريد الطلاق ، فأنزل الله فيه الكفارة^(٢) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، عن عطاء ، أنه سُئل عن هذه الآية : ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ﴾ . قال : هو الجماع^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن مجاهد : ﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ . قال : كهيةِ الطعام في اليمين ؛ مُدَّين لكل مسكين .

وأخرج ابنُ المنذر عن أبي هريرة قال : «ثلاثٌ فيهن مُدٌّ» ؛ كفارة اليمين ، وكفارة الظهار ، وكفارة الصيام .

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي هريرة ، أنَّ النبي ﷺ أمر الذي أتى أهله في رمضان بكفارة المظاهر^(٤) .

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٨ .

(٢) عبد الرزاق (١١٤٧٩) .

(٣) عبد الرزاق (١١٤٩٣) .

(٤ - ٤) في الأصل ، ف ١ : «ثلاث فيهن مد» ، وفي ص : «ثلاثة فيهن مد» .

(٥) في م : «الظهار» .

والحديث أصله عند مسلم (١١١١) .

وأخرج عبد الرزاق عن عطاء، والزهرى، وقادة قالوا: العتق في الظهار، والصيام، والطعام، كل ذلك من قبل أن يَمَاسًا^(١).

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال: كان الظهار في الجاهلية يُحرّم النساء، فكان أول من ظاهر في الإسلام أوس بن الصامت^(٢)، وكانت امرأته خولة^(٣) بنت خويلد، وكان الرجل ضعيفاً، وكانت المرأة جلدّة، فلما أن تكلم بالظهار قال: لا أراك إلا قد حرمت عليّ، فانطلقى إلى رسول الله ﷺ، لعلك تبتغي شيئاً يرُدك عليّ. فانطلقت، وجلس ينتظرها، فأتى النبي ﷺ وماشيطة تمشط رأسه، فقالت: يا رسول الله، إن أوس بن الصامت من قد علمت في ضعف رأيه، وعجز مقدرته، وقد ظاهر منى يا رسول الله، فابتغى شيئاً يرُدنى إليه. قال: «يا خولة^(٤)»، ما أمرنا بشيء من أمرك، وإن نؤمر فساخبرك. فبينما ماشطته قد فرغت من شق رأسه، وأخذت في الشق الآخر أنزل الله عز وجل - وكان إذا أنزل عليه الوحي ترتد لذلك وجهه^(٥)، حتى يجد برده، فإذا سرى عنه عاد وجهه أبيض كالقلب^(٦)، ثم تكلم بما أمر به - فقالت ماشطته: يا خولة^(٤)، إني لأظنه الآن في شائك. فأخذها أفكك^(٧)، ثم قالت: اللهم بك أعوذ أن تنزل فيّ إلا

(١) عبد الرزاق (١١٤٩٩، ١١٥٠٠).

(٢) في مصدر التخيخ: «الصلت»، وينظر الإصابة ١٠٦/١.

(٣) في مصدر التخيخ: «خويلة». وقد سبق التنبيه على الخلاف في اسمها.

(٤) في ح ١، م: «خويلة».

(٥) ارتد: تغير إلى الغيرة، وترتد وجهه: تغير وتلون. وقيل: الرعدة لون بين السواد والغيرة. النهاية

١٨٣/٢، والتاج (ر ب د).

(٦) القلب: شحمة النخل ولبي، وهي هنة رخصة بيضاء. التاج (ق ل ب).

(٧) الأفكك: الرعدة من برد أو خوف. النهاية ٥٦/١.

خيرًا ، فإنني لم أبلغ من رسولك إلا خيرًا . فلما سُري عنه قال : « يا خولة^(١) ، قد أنزل الله فيك وفي صاحبك » . فقرأ : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ . إلى قوله : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّ ﴾ . فقالت : والله يا رسول الله ما له خادمٌ غيري ، ولا لى خادمٌ غيره . قال : « فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ﴾ » . قالت : والله إنه إذا لم يأكل في اليوم مرتين يشدُر^(٢) بصره . قال : « فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مَسْكِينًا ﴾ » . قالت : والله ما لنا في اليوم إلا وُقِيَّة^(٣) . قال : « فَمُرِّيهِ فلينطلق إلى فلان فليأخذ منه شَطْرَ وَشَقٍ من تمرٍ فليَتَصَدَّقْ به على سِتِّينَ مَسْكِينًا ، وليُراجِعْكَ^(٤) » .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » ، من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن سلمة^(٥) بن صخر الأنصاري ، أنه جعل امرأته عليه كظهر أمه حتى يمضي رمضان ، فسمِنَتْ ، وتَزَبَعَتْ^(٦) ، فوقع عليها في النصف من رمضان ، فأتى النبي ﷺ كأنه يُعْظَمُ ذلك ، فقال له النبي ﷺ : « أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَعْتِقَ رَقَبَةً ؟ » . فقال : لا . قال : « أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ؟ » . قال : لا . قال : « أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مَسْكِينًا ؟ » . قال : لا . فقال النبي ﷺ : « يا فروة بن عمرو ، أعطيه » .

(١) في ص ، ح ، ١ ، م : « خولة » .

(٢) سَدِرَ بصره سَدْرًا ، فهو سَدِيرٌ : لم يَكُنْ يُبْصِرُ ، والسَدْرُ : ظلمة تعترى البصر عند القيام . الموجز في

الطب لابن النفيس ص ١٤٣ ، والتاج (س د ر) .

(٣) هي لغة في أُوقِيَّة وهي ما يزن سبعة مثاقيل أو ما يعادل أربعين درهما . ينظر النهاية ٢١٧/٥ ، واللسان (وق ي) .

(٤) الطبراني (١١٦٨٩) . وقال الهيثمي : فيه أبو حمزة الثمالي ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/٥ .

(٥) في مصدر التخريج : « سلمان » . وقال الحافظ : ويقال : اسمه سلمان ، وسلمة أصبح . الإصابة ١٥٠/٣ .

(٦) في م : « تربعت » . يقال : رَبَعَتِ الماشية الرُبُوعَ - وهو الأخضر من النبات - سرحت في المرعى

وأكلت كيف شاءت وشربت . ينظر اللسان (ر ب ع) .

ذلك العَرَقَ» - وهو مِكْتَلٌ يأخذُ خمسةَ عشرَ أو ستةَ عشرَ صاعًا - «فليطعمه ستين مسكينًا». فقال : أعلَى أَفقرَ مِنِّي ؟ ! فوالذى بعثك بالحقِّ ، ما بينَ لاتبَّيْها أهلُ بيتٍ أخرجَ إليه مِنِّي ^(١) . فضحك رسولُ اللهِ ﷺ ، ثم قال : «اذهب به إلى أهليك» ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مردويه ، والبيهقيُّ في «السنن» ، عن أبي العالية قال : كانت خَوْلَةُ [٤٠٩] بنتُ دُلَيْجٍ ^(٣) تحتَ رجلٍ من الأنصارِ ، وكان سَيِّئُ الخُلُقِ ، ضَرِيرُ البَصَرِ ، فقيرًا ، وكانت الجاهليةُ إذا أراد الرجلُ أن يُفارقَ امرأته قال : أنتِ عليّ كظهِرِ أُمِّي . ^(٤) فَنازَعَتْهُ ^(٥) / في بعضِ الشَّيْءِ ، فقال : أنتِ عليّ كظهِرِ أُمِّي ^(٦) . وكان له عَيْلٌ أو عِيْلَانِ ، فلما سمِعته يقولُ ما قال ، احتَمَلَتْ صَبِيانَهَا فانطَلَقَتْ تَسْعَى إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فوافَقَتْهُ عندَ عائِشَةَ ، وإذا عائِشَةُ تَغْسِلُ شِقَّ رَأْسِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقامت عليه ثم قالت : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ زوجي فقيرٌ ، ضَرِيرُ البَصَرِ ، سَيِّئُ الخُلُقِ ، وإنِّي نازَعْتُهُ في شَيْءٍ ، فقال : أنتِ عليّ كظهِرِ أُمِّي . ولم يُرِدِ الطلاقَ . فَرَفَعَ النبيُّ ﷺ رأسَهُ فقال : «ما أعلمُ إلا قد حَزُمْتَ عليه» . فامْتَكَنْتُ ^(٧) ، وقالت : أَشْتَكِي إلى اللهِ ما نَزَلَ بِي وبصَبِيَّتِي ^(٨) .

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «منا» .

(٢) عبد الرزاق في المصنف (١١٥٢٨) .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ : «وكيع» ، وفي ح ١ : «حليح» ، وفي م : «وديج» ، وفي سنن البيهقي : «دليح» . وقال الحافظ : ودليح ، بمهملتين مصغرا ، لعله من أجدادها . فتح الباري ١٣ / ٣٧٤ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ .

(٥) في م : «فادارعت» .

(٦) في الأصل : «فسكت» ، وفي ح ١ : «فبكت» .

(٧) في الأصل ، ح ١ ، م : «مصبتي» ، وفي ص ، ف ١ : «بمصبتي» . والمثبت من سنن البيهقي .

وتحوّلت عائشةُ تَغْسِلُ شِقَّ رَأْسِهِ الْآخَرَ ، فَتَحَوَّلَتْ مَعَهَا ، فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ ،
 قَالَتْ : وَلِي مِنْهُ عَيْلٌ أَوْ عِيْلَانٍ . فَرَفَعَ النَّبِيُّ رَأْسَهُ إِلَيْهَا فَقَالَ : « مَا أَعْلَمُ إِلَّا قَدْ
 حَرَمْتِ عَلَيْهِ » . فَبَكَتْ ، وَقَالَتْ : أَشْتَكِي إِلَى 'اللَّهِ مَا نَزَلَ بِي وَ'بَصِيَّتِي' (١) .
 وَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : وَرَأَيْكَ . فَتَنَحَّضَتْ ، وَمَكَثَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ انْقَطَعَ الْوَحْيُ ، فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ ، أَيْنَ الْمَرْأَةُ ؟ » . قَالَتْ :
 هَا هِيَ . قَالَ : « ادْعِيهَا » . فَدَعَتْهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اذْهَبِي فِجِئِي بِزَوْجِكَ » .
 فَاِنْطَلَقَتْ تَسْعَى ، فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ جَاءَتْ فَأَذْخَلَتْهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَإِذَا هُوَ كَمَا
 قَالَتْ ضَرِيرُ الْبَصَرِ (٢) ، فَقَبِرَ ، سَيِّئُ الْخُلُقِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَسْتَعِيدُّ بِالسَّمِيعِ
 الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي
 تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ ﴾ » . إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ :
 « أَتَجِدُ رَقَبَةً ؟ » . قَالَ : لَا . قَالَ : « أَفَتَسْتَطِيعُ صَوْمَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ؟ » . قَالَ :
 وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، إِنِّي إِذَا لَمْ أَكُلِ الْمَرْةَ وَالْمَرْتِينَ وَالثَّلَاثَةَ يَكَادُ 'يُغْشَى عَلَيَّ' .
 قَالَ : « فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مَسْكِينًا ؟ » . قَالَ : لَا ، إِلَّا أَنْ تُعِينَنِي فِيهَا . فَأَعَانَهُ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَفَّرَ يَمِينَهُ (٣) .

(٦) وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ قَالَ : كَانَ الظُّهَارُ وَالْإِيْلَاءُ طَلَاقًا (٦)

(١ - ١) فِي م : « رَسُولُ اللَّهِ ﷺ » .

(٢) فِي النُّسخ : « مَصِيَّتِي » . وَالمُثَبِّت مِنْ سَنَنِ الْبَيْهَقِيِّ .

(٣) سَقَطَ مِنْ : م .

(٤ - ٤) فِي سَنَنِ الْبَيْهَقِيِّ : « يَعْشُو بِصَرَى » .

(٥) ابْنُ مَرْدَوَيْهِ - كَمَا فِي فَحْجِ الْبَارِي ٣٧٤/١٣ - وَالْبَيْهَقِيُّ ٣٨٤/٧ ، ٣٨٥ ، وَقَالَ : مَرْسَلٌ .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : م .

١) في الجاهلية ، فوقت الله في الإيلاء أربعة أشهر ، وجعل في الظهار الكفارة^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور ، والبيهقي ، عن ابن عباس قال : ليس الظهار والطلاق قبل الملك بشيء^(٣) .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال : ليس من الأمة ظهار^(٤) .

وأخرج البيهقي عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : لا ظهار من الأمة^(٥) .

وأخرج البزار ، والطبراني ، والحاكم ، وابن مردويه ، والبيهقي ، عن ابن عباس قال : أتى رجل النبي ﷺ ، فقال : إني ظهرت من امرأتي ، فرأيت بياض خلخالها في ضوء القمر فأعجبني فوقعت عليها قبل أن أكفر . فقال النبي ﷺ : « ألم يقل الله : ﴿ مِّن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ﴾ » . قال : قد فعلت يا رسول الله . قال : « أمسك عنها حتى تكفر »^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، والحاكم ، والبيهقي ،^(٧) من طريق عكرمة^(٨) ، عن ابن عباس ، أن رجلاً قال : يا رسول الله إني ظهرت من امرأتي فوقعت عليها من قبل أن أكفر . قال : « وما

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) البيهقي ٣٨٣/٧ .

(٣) سعيد بن منصور ٢٥٢/١ (١٠٢٢) ، والبيهقي ٣٨٣/٧ .

(٤) البزار - كما في تفسير ابن كثير ٦٦/٨ - والحاكم ٢٠٤/٢ ، والطبراني (١٠٨٨٧) ، والبيهقي

٣٨٦/٧ ، وسكت عليه الحاكم ، وتعبه الذهبي بقوله : إسماعيل وإه .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

حَمَلَك عَلَى ذَلِكَ؟» قَالَ : رَأَيْتُ^(١) خَلَخَالَهَا فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ . قَالَ : «فَلَا تَقْرُبْهَا حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمَرَكَ اللَّهُ»^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَأَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحُسَيْنُهُ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَالتَّطَبُّرِيُّ ، وَالبُغَوِيُّ فِي «مَعْجَمِهِ» ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ صَخْرِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : كُنْتُ رَجُلًا قَدْ أُوتِيتُ مِنْ جَمَاعِ النِّسَاءِ مَا لَمْ يُؤْتِ غَيْرِي ، فَلَمَّا دَخَلَ رَمَضَانُ ظَاهَرْتُ مِنْ أَمْرَاتِي حَتَّى يَنْسَلِخَ رَمَضَانُ ؛ فَرَقًا مِنْ أَنْ أُصِيبَ مِنْهَا فِي لَيْلِي ، فَأَتَتَابِعُ فِي ذَلِكَ وَلَا أُسْتَطِيعُ أَنْ أَنْزِعَ حَتَّى يُدْرِكَ الصُّبْحُ ، فَبَيْنَا هِيَ تَخْدُمُنِي ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ تَكْشَفُ لِي مِنْهَا شَيْءٌ فَوَثِبْتُ عَلَيْهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ عَلَى قَوْمِي فَأَخْبَرْتُهُمْ خَبْرِي ، فَقُلْتُ : انْطَلِقُوا مَعِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأُخْبِرْهُ بِأَمْرِي . فَقَالُوا : لَا ، وَاللَّهِ لَا نَفْعُ ، نَتَخَوَّفُ أَنْ يَنْزِلَ فِيْنَا الْقُرْآنُ ، أَوْ يَقُولَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَةً يَقَى عَلَيْنَا عَارُهَا ، وَلَكِنْ اذْهَبْ أَنْتِ ، فَاصْنَعِ مَا بَدَا لَكَ . فَخَرَجْتُ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبِرْتُهُ خَبْرِي ، فَقَالَ : «أَنْتِ بَذَاكَ»^(٣) ؟ . قُلْتُ : أَنَا بَذَاكَ . قَالَ : «أَنْتِ بَذَاكَ؟» . قُلْتُ : أَنَا بَذَاكَ . قَالَ : «أَنْتِ بَذَاكَ؟» قُلْتُ : أَنَا بَذَاكَ ؟ قُلْتُ : أَنَا بَذَاكَ ، وَهِيَ أَنَا ذَا ، فَأَمْضِ فِي حَكَمِ اللَّهِ فَإِنِّي صَابِرٌ لَذَلِكَ . قَالَ : «أَعْتَقِ رَقَبَةً» . فَضَرَبْتُ صَفْحَةَ عُنُقِي بِيَدِي ، فَقُلْتُ : لَا ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، مَا أَصْبَحْتُ أَمْلِكُ غَيْرَهَا . قَالَ : «فَصُمِّ شَهْرَيْنِ

(١) فِي م : «ضَوْء» .

(٢) عَبْدُ الرَّزَاقِ (١١٥٢٥) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٢٢٢٣ ، ٢٢٢٥) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (١١٩٩) ، وَالنَّسَائِيُّ (٣٤٥٧) ، وَابْنُ مَاجَهَ (٢٠٦٥) ، وَالحَاكِمُ ٢ / ٢٠٤ ، وَالبَيْهَقِيُّ ٧ / ٣٨٦ . صَحِيح (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ١٩٤٣) .

(٣) قَوْلُهُ : «أَنْتِ بَذَاكَ» : أَيِ أَنْتِ الْمُئَلِّمُ بِذَلِكَ ، أَوْ : أَنْتِ الْمُرْتَكِبُ لَهُ . عَوْنُ الْمُبَوِّدِ ٢ / ٢٣٣ .

مُتَتَابِعِينَ». قُلْتُ: وهل أصابني ما أصابني إلا في الصيام. قال: «فأطعم ستين مسكيناً». قُلْتُ: والذي بعثك بالحق لقد بئنا ليلتنا هذه وخشناً^(١) ما لنا عشاء». قال: «اذهب إلى صاحب صدقة بني زريق فقل له، فليدفعها إليك، فأطعم عنك منها ومنقاً ستين مسكيناً، ثم استعن بسائرهما عليك وعلى عيالك». فرجعت إلى قومي فقلْتُ: وجدت عندكم الضيق وسوء الرأي، ووجدت عند رسول الله ﷺ السعة والبركة، أمر لي بصدقتكم^(٢) فادفعوها إليّ^(٣). فدفعوها إليه^(٤).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ﴾ الآية.

أخرج الفريابي، وعبد بن حميد، عن مجاهد: ﴿يُحَادُّونَ﴾. قال: يُشَاقُّونَ^(٥).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾. قال: يعادون^(٦) الله ورسوله، ﴿كَبُتُوا كَمَا كَبَّتِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾. قال: خُزُوا كما خُزِيَ الذين من قبلهم^(٧).
وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» عن الضحاك: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ

(١) في الأصل: «وحشو»، وفي ف ١: «وعسى»، وفي م: «وبنى»، ويقال: رجلٌ وخشٌ، من قوم أوحاش. إذا كان جائعاً لا طعام له. النهاية ١٦١/٥.

(٢) - ٢) سقط من: م.

(٣) عبد الرزاق (١١٥٢٨)، وأحمد ٢٦/٣٤٧ - ٣٥٠ (١٦٤٢١)، وأبو داود (٢٢١٣)، والترمذي (٣٢٩٩)، وابن ماجه (٢٠٦٢)، والطبراني (٦٣٣٣)، والبغوي - كما في الإصابة ١٥٠/٣ - والحاكم ٢٠٣/٢، والبيهقي ٣٩٠/٧. حسن (صحيح سنن أبي داود - ١٩٣٣).

(٤) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٤/٣٣٧، وفتح الباري ٨/٦٢٨.

(٥) في م: «يجادلون».

(٦) عبد الرزاق ٢/٢٨١، وابن جرير ٢٢/٤٤٦، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨/٦٢٨.

تَجَوَّى ثَلَاثَةً إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴿١﴾ . قال : هو الله على العرش ، وعلمته معهم .^(١)

قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى﴾ الآية .

/أخرج^(٢) عبد بن حميد ، و^(٣) ابن المنذر عن مجاهد في قوله : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى﴾ . قال : اليهود .

١٨٤/٦

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال : كان بين اليهود وبين النبي ﷺ مَوَادَعَةٌ ، فكانوا إذا مرَّ بهم رجلٌ من أصحاب النبي ﷺ جلسوا يتناجون بينهم ، حتى يَظُنُّ المؤمنُ أنهم يتناجون بقتله أو بما يكره المؤمن ، فإذا رأى المؤمن ذلك خشيهم وترك طريقه عليهم ، فنهاهم النبي ﷺ عن النَّجْوَى فلم ينتهوا ، فأنزل الله : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى﴾ الآية .

وأخرج أحمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، وابن المنذر ، والطبراني ، وابن مردويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» بسند جيد ، عن ابن عمرو ، أن اليهود كانوا يقولون لرسول الله ﷺ : سَامٌ^(٣) عليك . يريدون بذلك شتمه ، ثم يقولون في أنفسهم : لولا يعذبنا الله بما نقول . فنزلت هذه الآية : ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾^(٤) .

(١) البيهقي (٩٠٩) . وقال محققه : إسناده حسن .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) في الأصل : « السام » .

(٤) أحمد ١١/ ١٥٩ ، ١٦٠ (٦٥٨٩) ، والبخاري (٢٤١٠) ، والطبراني - كما في «مجمع الزوائد»

١٢١/ ١٢٢ - والبيهقي (٩١٠٠) . وقال محققو المسند : صحيح ، وهذا إسناده حسن .

وأخرج أحمد، وعبدُ بنُ حميد، والبخاري، والترمذي وصححه، عن أنس، أنَّ يهوديًا أتى على النبي ﷺ وأصحابه فقال: السام عليكم. فردَّ عليه القوم، فقال النبي ﷺ: «هل تدرون ما قال هذا؟». قالوا: الله ورسوله أعلم، سلّم يا نبي الله. قال: «لا، ولكنه قال كذا وكذا، ردّوه عليّ». فردّوه، قال: «قلت: السام عليكم؟». قال: نعم. قال النبي ﷺ عند ذلك: «إذا سلّم عليكم أحدٌ من أهل الكتاب فقولوا: عليك». ^(١) قال: عليك ما قلت. قال: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ ^(٢).

وأخرج عبدُ الرزاق، وسعيدُ بنُ منصور، وعبدُ بنُ حميد، والبخاري، ومسلم، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، وابنُ مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن عائشة قالت: دخل على رسول الله ﷺ يهودٌ فقالوا: السام عليكم يا أبا القاسم. فقالت عائشة: وعليكم السام ^(٣). فقال: «يا عائشة، إنّ الله لا يُحبُّ ^(٤) الفحش ولا التفحش ^(٥)». قلت: ألا تسمعونهم يقولون: السام عليكم؟! فقال رسولُ الله ﷺ: «أو ما سمعتم ^(٥) أقول: وعليكم؟». فأنزل الله: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ ^(٦).

(١ - ١) سقط من: ص، ف، ١، م.

(٢) أحمد ١٩/٤١٦، ٤٤٩، ٣٠٥/٢٠، ٤٥٠، ١٢٥/٢١، ٢٩٤، (١٢٤٢٧، ١٢٤٦٧، ١٢٩٩٥، ١٣٢٤٠، ١٣٤٥٩، ١٣٧٦٦)، والبخاري (٦٩٢٦)، والترمذي (٣٣٠١) واللفظ له.

(٣) بعده في الأصل: «واللعنة».

(٤ - ٤) في ص، ف ١: «الفاحش ولا المتفحش».

(٥) بعده في ح ١، م: «ما».

(٦) عبد الرزاق ٢/٢٧٩، والبخاري (٦٠٢٤، ٦٢٥٦)، ومسلم (٢١٦٥)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/٦٨، ٦٩ واللفظ له - والبيهقي (٩٠٩٨، ٩٠٩٩).

وأخرج^(١) ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في هذه الآية ، قال :
كان المنافقون يقولون لرسول الله ﷺ إذا حيّوه : سام عليك . فنزلت .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ
اللَّهُ ﴾ . يقولون : سام عليك . هم أيضًا يهود .

قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ ﴾ الآيتين .

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ إذا بعث سريةً
وأغزاها ، التقي المنافقون فأنغضوا رؤوسهم إلى المسلمين^(٢) ، ويقولون : قُتِلَ
القوم . وإذا رأوا رسول الله ﷺ تناجوا وأظهروا الحزن ، فبلغ ذلك من النبي ﷺ
ومن المسلمين ، فأنزل الله : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَجُوا بِالْإِثْرِ
وَالْعُدُونِ ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة
قال : كان المنافقون يتناجون بينهم ، فكان ذلك يغيظ المؤمنين ويكبر عليهم ،
فأنزل الله في ذلك : ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ ﴾ الآية^(٣) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، وابن مردويه ، عن ابن مسعود قال : قال
رسول الله ﷺ : « إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى^(٤) اثنان دون الثالث ؛ فإن

(١) بعده في م : « عبد الرزاق و » .

(٢) أنغضوا رؤوسهم إلى المسلمين : حركوها ومالوا إليهم . النهاية ٨٧/٥ .

(٣) ابن جرير ٤٧٤/٢٢ .

(٤) في م ، ورواية الكشميणी لصحيح البخاري : « يتناجى » . قال الحافظ ابن حجر : كذا للأكثر
بألف مقصورة ثابتة في الخط صورة ياء وتسقط في اللفظ لالتقاء الساكنين ، وهو بلفظ الخبر =

ذلك يَحْزُنُهُ»^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : كُنَّا تَتَنَاقَشُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَطْرُقُهُ أَمْرٌ أَوْ يَأْمُرُ بِشَيْءٍ ، فَكَثُرَ أَهْلُ التُّوبِ ، وَالْمُحْتَسِبُونَ لَيْلَةً ، حَتَّى إِذَا كُنَّا أُنْدَاءً^(٢) نَتَحَدَّثُ ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : « مَا هَذِهِ النَّجْوَى ؟ أَلَمْ تُنْهَوْا عَنِ النَّجْوَى ؟ » .

قوله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُهَا : ﴿تَفَسَّحُوا فِي الْمَجْلِسِ﴾ - بِالْأَلْفِ^(٣) - ﴿فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ . وَقَالَ : فِي الْقِتَالِ ، ﴿وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا﴾ . قَالَ : إِذَا قِيلَ : انْهَدُوا إِلَى الْعَدُوِّ^(٤) فَانْهَدُوا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : (يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجْلِسِ)^(٥) . قَالَ : مَجْلِسِ النَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةً .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : كَانَ النَّاسُ يَتَنَاجَوْنَ فِي الْمَجْلِسِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَتَزَلَتْ : (يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجْلِسِ)^(٥) فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ) .

= ومعناه النهي . فتح الباري ١١ / ٨٢ ، ٨٣ .

(١) البخارى (٦٢٩٠) ، ومسلم (٢١٨٤) .

(٢) سقط من : م . والأنداء جمع النادى ، وهم القوم المجتمعون . وقيل : أراد : كنا أهل أنداء . النهاية ٣٧ / ٥ .

(٣) وهى قراءة عاصم . النشر ٢ / ٢٨٨ .

(٤) فى م : « الصدر » . ونهد القوم إلى عدوهم : أى نهضوا إليه ، ونهضوا لعدوهم : إذا صمدوا له وشرعوا فى قتاله . ينظر النهاية ٥ / ١٣٤ .

(٥) فى الأصل : « المجالس » ، والقراءة بغير الألف هى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وحزمة والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف . ينظر النشر الموضع السابق .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا ﴾ الآية . قال : نزلت هذه الآية في مجالس الذكر ، وذلك أنهم كانوا إذا رأوا أحدهم مُقْبِلًا ضَنُّوا بمجالستهم عند رسول الله ﷺ ، فأمرهم ^(١) الله أن يَفْسَحَ بعضهم لبعض ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن في الآية قال : كانوا يَجِئُونَ فيجلسون رُكَّامًا ، بعضهم خَلْفَ بعض ، فَأَمَرُوا أَنْ يَتَفَسَّحُوا في المجلس ، فَأَفْسَحَ ^(٣) بعضهم لبعض . وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال : أنزلت هذه الآية يوم جمعة ، ^(٤) ورسول الله ﷺ يومئذ في الصُّفَّةِ ، وفي المكان ضيق ، وكان يُكْرِمُ أهل / بدر من المهاجرين والأنصار ، فجاء ناس من أهل بدر ، وقد سَبَقُوا إلى المجالس ^(٥) ، فقاموا حيال رسول الله ﷺ فقالوا : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته . فردَّ النبي ﷺ عليهم ، ثم سَلَّمُوا على القوم بعد ذلك فردُّوا عليهم ، فقاموا على أرجلهم يَنْتَظِرُونَ أَنْ يُوسَعَ لهم ، فعرف النبي ﷺ ما يَحْمِلُهُم على القيام ، فلم يَفْسَحْ لهم ، فَشَقَّ ذلك عليه ، فقال لِمَنْ حَوْلَهُ من المهاجرين والأنصار من غير أهل بدر : « قُمْ يَا فَلَانُ ، وَأَنْتَ يَا فَلَانُ » . فلم يَزَلْ يُقِيمُهُمْ بَعْدَ النَّفَرِ الذين هم قيام من أهل بدر ، فَشَقَّ ذلك على من أُقِيمَ من مجلسه ، فنزلت هذه الآية ^(٦) .

١٨٥/٦

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ : « فأمر » .

(٢) عبد الرزاق ٢ / ٢٧٩ .

(٣) في ح ١ ، م : « فانفسح » .

(٤) بعده في ح ١ ، م : « جلس » .

(٥) في م : « المجلس » .

(٦) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨ / ٧١ .

وأخرج 'مالك' و'البخاري'، ومسلم، 'والترمذي' ^(١)، عن ابن عمر ^(٢)، أن رسول الله ﷺ قال : «لا يُقيم الرجلُ الرجلَ من مجلسه فيجلس فيه، ولكن تَفَسَّحُوا وتَوَسَّعُوا» ^(٣).

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ﴾ . قال : ذلك في مجلس القتال ، ﴿وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا﴾ . قال : إلى الخير والصلاة ^(٤).

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا﴾ . قال : إلى كل خير ؛ قتال عدو ، وأمر بمعروف ، أو حق ما كان .
وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة في قوله : ﴿وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا﴾ . يقول : إذا دُعِيتُم إلى خير فأجيبوا ^(٥).

وأخرج ابن المنذر ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في «المدخل» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ . قال : يرفع الله الذين أُوتُوا العلم من المؤمنين على الذين لم يُوتُوا العلم درجات ^(٦).
وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، أنه

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من : م .

(٣) البخاري (٩١١) ، ٦٢٦٩ ، ٦٢٧٠ ، ومسلم (٢١٧٧) ، والترمذي (٢٧٤٩ ، ٢٧٥٠) .

(٤) ابن جرير ٢٢ / ٤٧٨ ، ٤٧٩ .

(٥) عبد الرزاق ٢ / ٢٧٩ ، ٢٨٠ .

(٦) الحاكم ٢ / ٤٨١ ، والبيهقي (٣٤١) .

قال : تفسيرُ هذه الآية : يرفعُ الله الذين آمنوا منكم وأوثوا العلمَ على الذين آمنوا ولم يؤثوا العلمَ درجاتٍ .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ مسعودٍ قال : ما خَصَّ الله العلماءَ في شيءٍ من القرآنِ ما خَصَّهم في هذه الآية ؛ فَضَّلَ اللهُ الذين آمنوا وأوثوا العلمَ على الذين آمنوا ولم [٤٠٩ظ] يؤثوا العلمَ .

قوله تعالى : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ الآيتين .

أخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ الآية . قال : إنَّ المسلمين أكَثَرُوا المسائلَ على رسولِ الله ﷺ حتى شَقُّوا عليه ، فأراد الله أن يُخَفِّفَ عن نَبِيِّهِ ﷺ ، فلما قال ذلك ضَنَّ^(١) كثيرٌ من الناسِ ، وكَفُّوا عن المسألةِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ بعدَ هذا : ﴿أَشْفَقْتُمْ﴾ الآية . فوسَّعَ اللهُ عليهم ولم يُضَيِّقْ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذِيُّ وحسنه ، وأبو يعلى ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ ، وابنُ مردويه ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ . قال لى النبي ﷺ : «ما ترى ، ديناراً؟» . قلتُ : لا يُطِيقونه . قال : «نصف دينار؟» . قلتُ : لا يُطِيقونه . قال : «فكم؟» . قلتُ : شعيرة^(٢) . قال : إنك لرهيدٌ . قال : فنزلت : ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ الآية .

(١) في م : «امتنع» .

(٢) قال الترمذى : ومعنى قوله شعيرة : يعنى وزن شعيرة من ذهب .

قال : فبى خَفَّفَ اللهُ عن هذه الأمة ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عليٍّ قال : ما عَمِلَ بها أحدٌ غيري حتى نُسِخَتْ ، وما كانت إلا ساعة . يعنى : آية النَّجْوَى ^(٢) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصور ، وابنُ راهويه ، وابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عليٍّ قال : إِنَّ فى كتابِ اللهِ لآيةَ ما عَمِلَ بها أحدٌ قبلى ، ولا يَعْمَلُ بها أحدٌ بعدى ، آيةَ النَّجْوَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكَ صَدَقَةٌ ﴾ . كان عندى دينارٌ فَبِعْتُهُ بعشرةِ دراهمَ ، فكنْتُ كلما نَجَّيْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَدِّمْتُ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَايَ ^(٣) درهماً ، ثم نُسِخَتْ فلم يَعْمَلْ بها أحدٌ ، فنزلت : ﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقْتُمْ ﴾ الآية ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ قال : نُهْوا عن مناجاةِ النَّبِيِّ ﷺ حتى يُقَدِّمُوا صدقةً ، فلم يُنَاجِهْ إلا عليُّ بنُ أبي طالب ؛ فإنه قدَّم ديناراً فتصدَّقَ به ، ثم ناجى النَّبِيَّ ﷺ فسأله عن عشرِ خصالٍ ، ثم نزلتِ الرخصةُ .

(١) ابنُ أبي شيبة ٨١ / ١٢ ، ٨٢ ، وعبد بن حميد (٩٠ - منتخب) ، والترمذى (٣٣٠٠) ، وأبو يعلى (٤٠٠) ، وابن جرير ٢٢ / ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، والنحاس ص ٧٠١ . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذى - ٦٥٢) .

(٢) عبد الرزاق ٢ / ٢٨٠ .

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن راهويه - كما فى المطالب (٤١٤٠) - وابن أبي شيبة ٨١ / ١٢ ، والحاكم ٢ / ٤٨١ ، ٤٨٢ .

وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال : كان من ناجي رسول الله ﷺ تَصَدَّقَ بدينار ، وكان أول من صنع ذلك علي بن أبي طالب ، ثم نزلت الرخصة : ﴿ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال : إنَّ الأغنياء كانوا يأتون النبي ﷺ فيكثرون مناجاته^(١) ، ويغلبون الفقراء على المجالس ، حتى كره النبي ﷺ طول جلوسهم ومناجاتهم ، فأمر الله بالصدقة عند المناجاة ؛ فأما أهل العشرة فلم يجدوا شيئاً ، وكان ذلك عشر ليالٍ ، وأما أهل البصرة^(٢) ، فمنع بعضهم ماله وحبس نفسه ، إلا طوائف منهم ، جعلوا يُقدِّمون الصدقة بين يدي التَّجوى ، ويرغمون أنه لم يفعل ذلك^(٣) غير رجلٍ من المهاجرين من أهل بدر ، فأنزل الله : ﴿ أَشْفَقْتُمْ ﴾ الآية .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، بسندٍ فيه ضعف ، عن سعد بن أبي وقاص قال : نزلت : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَةٌ ﴾ . / فَقَدِمْتُ شَعْبَةَ ، فقال رسول الله ﷺ : ﴿ إِنْكَ لَزَهَيْدٌ ﴾ . فنزلت الآية الأخرى : ﴿ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَةً ﴾^(٤) .

١٨٦/٦

وأخرج أبو داود في « ناسخه » ، وابن المنذر ، من طريق عطاء الخراساني ، عن ابن عباس في « المجادلة » : ﴿ إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَةٌ ﴾ .

(١) في الأصل : « مناجاتهم » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ : « البصرة » .

(٣) بعده في ص ، ف ١ : « أحد » .

(٤) الطبراني (٣٣١) .

قال : نَسَخْتُهَا الْآيَةَ الَّتِي بَعْدَهَا : ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ جُحُودَكُمْ صَدَقْتُمْ﴾ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ : ﴿يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ الرَّسُولَ﴾ الْآيَةَ . قال : أولُ من عَمِلَ بِهَا عَلِيٌّ ، ثُمَّ نُسِخَتْ .

قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا﴾ الْآيَةَ . قال : بَلَّغْنَا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَبْتِلٍ ، وَكَانَ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : هُمُ الْيَهُودُ وَالْمُنَافِقُونَ ، ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ . قال : حَلَفُهُمْ ^(٢) إِنَّهُمْ لَمُنْكَم .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا﴾ الْآيَةَ . قال : هُمُ الْمُنَافِقُونَ تَوَلَّوْا الْيَهُودَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ الْآيَةَ . قال : يُحَالِفُ الْمُنَافِقُونَ رَبَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا حَالَفُوا أَوْلِيَاءَهُ فِي الدُّنْيَا .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فِي ظِلِّ حُجْرَةٍ مِنْ حُجْرِهِ وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ : «إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ إِنْسَانٌ يَنْظُرُ ^(٤) إِلَيْكُمْ بَعَيْنِ شَيْطَانٍ ، فَإِذَا جَاءَكُمْ فَلَا تُكَلِّمُوهُ» .

(١) بعده في ح ١ : «كان من أمن الناس» .

(٢) بعده في ح ١ : «على الكذب» .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٤) في الأصل ، ح ١ : «فينظر» .

فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق^(١) ، فقال حين رآه : «علام تشتمني أنت وأصحابك ؟» فقال : ذرني آتاك بهم . فانطلق فدعاهم ، فحلفوا واعتذروا ، فأنزل الله : ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ^(٢)﴾ الآية والتي بعدها^(٣) .
قوله تعالى : ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ .

أخرج (أحمد ، و^(٣) أبو داود ، والنسائي ، وابن حبان ، والطبراني^(٣) ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن أبي الدرداء قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : «ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان ، فعليكم بالجماعة ؛ فإنما يأكل الذئب القاصية»^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ . قال : كتب الله كتابًا فأمضاه .
قوله تعالى : ﴿لَا تَحْدُ قَوْمًا﴾ الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والطبراني ، والحاكم ، وأبو نعيم في «الحلية» ، والبيهقي في «سننه» ، وابن عساكر ، عن عبد الله بن شُوذِب قال : جعل والد أبي

(١) بعده في ح ١ ، م ، والحاكم : «أعور» .

(٢) أحمد ٤/٤٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٣١٦/٥ ، ٣١٧ ، (٢١٤٧ ، ٢٤٠٧ ، ٢٤٠٨ ، ٣٢٧٧) ، والبخاري (٢٢٧٠ - كشف) ، والطبراني (١٢٣٠٧ - ١٢٣٠٩) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/٧٨ ، وتخريج أحاديث الكشف ٣/٤٣١ ، ٤٣٢ - وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشف ٣/٤٣١ ، ٤٣٢ - والحاكم ٢/٤٨٢ ، والبيهقي ٥/٢٨٢ ، ٢٨٣ . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) أحمد ٣٦/٤٢ ، ٥٠٧/٤٥ ، (٢١٧١٠ ، ٢٧٥١٤) ، وأبو داود (٥٤٧) ، والنسائي (٨٤٦) ، وابن حبان (٢١٠١) ، والحاكم ١/٢١١ ، ٢٤٦ ، ٢/٤٨٢ . حسن (صحيح سنن أبي داود - ٥١١) .

عبيدة بن الجراح يَتَصَدَّى^(١) لأبى عبيدة يوم بدر، وجعل أبو عبيدة يَحِيدُ عنه ، فلما أَكْثَرَ ، قَصَدَهُ أبو عبيدة فقتله ، فنزلت : ﴿لَا تَحِدْ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ الآية^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : حَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا فُحَافَةَ سَبَّ النَّبِيَّ ﷺ ، فَصَكَّهُ أَبُو بَكْرٍ صَكَّةً فَسَقَطَ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : «أَفَعَلْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟!» فَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْ كَانَ السَّيْفُ مِنِّي قَرِيبًا لَضَرَبْتُهُ . فنزلت : ﴿لَا تَحِدْ قَوْمًا﴾ الآية^(٣) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن عبد الرحمن بن ثابت بن قيس بن الشَّمس ، أنه استأذن النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَزُورَ^(٤) خَالَاهُ^(٥) من المشركين فَأَذِنَ لَهُ ، فلما قَدِمَ ، قرأ رسولُ اللهِ ﷺ وأَنَاسُ حوله : ﴿لَا تَحِدْ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ الآية^(٦) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن كثير بن عطية ، عن رجلٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ لِفَاجِرٍ وَلَا لِفَاسِقٍ عِنْدِي يَدًا وَلَا نِعْمَةً ؛ فَإِنِّي وَجَدْتُ فِيمَا أَوْحَيْتَهُ إِلَيَّ : ﴿لَا تَحِدْ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾» . قال سفيان : يرون أنها نزلت فيمن يُخالطُ السلطانَ^(٧) .

(١) في الأصل : « يتقصد » .

(٢) الطبراني (٣٦٠) ، والحاكم ٣/ ٢٦٤ ، وأبو نعيم ١/ ١٠١ ، والبيهقي ٩/ ٢٧ ، وابن عساكر ٤٤٦/ ٢٥ ، ٤٤٧ .

(٣) قال الزيلعي : غريب . تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٤٣٢ ، ٤٣٣ .

(٤ - ٥) في الأصل ، ص ، ح ١ : « خولا له » ، وفي م : « خاله » . وفي الإصابة : « إخوانه » .

(٥) ابن مردويه - كما في الإصابة ٤/ ٢٩٣ .

(٦) ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٤٣٢ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والحكيم الترمذى فى «نوادير الأصول» ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس قال : أَحَبُّ فى الله ، وَأَبْغَضُ فى الله ، وَعَادٍ فى الله ، وَوَالٍ فى الله ؛ فَإِنَّمَا تُنَالُ وَلَايَةُ الله بِذلك . ثم قرأ : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ﴾ الآية ^(١) .

وأخرج أبو نعيم فى «الحلية» ، ^(٢) والخطيب ^(٣) ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «أوحى الله إلى نبي من الأنبياء أن قل لفلان العابد : أما زهدك فى الدنيا فتعجلت راحة نفسك ، وأما انقطاعك إلى فتعززت بى ، فماذا عملت فيما لى عليك ؟ قال : يا رب ، و ^(٤) ما لك ^(٥) على ؟ قال : هل واليت لى ولياً ، أو عاديت لى عدواً ؟» ^(٦) .

وأخرج الطبرانى ، ^(٧) والحاكم ^(٨) ، و ^(٩) الحكيم الترمذى ، عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ : «يَبْعَثُ الله يوم القيامة عبدا لا ذنب له فيقول له : بأى الأمرين أحبب إليك أن أجزيك ؛ بعملك أم بنعمتى عليك ؟ قال : يا رب ، أنت تعلم أنى لم أعصيك . قال : خذوا عبدى بنعمة من نعيمى . فما يبقى له حسنة إلا استغرقتها تلك النعمة ، فيقول : يا رب ، بنعمتك ورحمتك .

(١) ابن أبى شيبة ٣٦٨/١٣ ، والحكيم الترمذى ٩٥/٢ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ح ١ : «ما ذاك» ، وفى ، ص ، ف ١ : «ماذا» .

(٤) أبو نعيم ٣١٦/١٠ ، ٣١٧ ، والخطيب فى «تاريخه» ٢٠٢/٣ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٣٣٧) .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ ، م .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ .

فيقول : بنعمتي وبرحمتي . ويُؤتَى بعبدٍ محسنٍ في نفسه ، لا يرى أنَّ له سيئةً ، فيقالُ له : هل كنتُ ثَوَالِي أوليائي ؟ قال : ياربُّ ، كنتُ من الناسِ سَلَمًا . قال : هل كنتُ تُعَادِي أعدائي ؟ / قال : ياربُّ ، لم أكنُ أُحِبُّ أن يكونَ بيني وبينَ أحدٍ شيءٌ . فيقولُ اللهُ تبارك وتعالى : وعِزَّتِي لا ينالُ رحمتي من لم يُوالِ أوليائي ويعادِ أعدائي^(١) .

وأخرج الطيالسي ، وابنُ أبي شيبة^(٢) ، وأحمد^(٣) ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أوثقُ غُرَى الإيمانِ الحُبُّ في اللهِ والبُغْضُ في اللهِ»^(٤) .
وأخرج الديلمي ، من طريقِ الحسنِ ، عن معاذٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اللَّهُم لا تجعلْ لفاجرٍ عندِي يَدًا ولا نعمةً ، فيؤدَّه قلبي ؛ فإنِّي وَجَدْتُ فيما أُوحيَتُ إليَّ : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾»^(٥) .

(١) الطبراني ٥٩/٢٢ (١٤٠) ، والحكيم الترمذی ٧٨/٢ . موضوع (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢٠٩٨) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) الطيالسي (٧٨٣) ، وابنُ أبي شيبة ٤١/١١ ، ٢٢٩/١٣ ، وأحمد ٤٨٨/٣٠ (١٨٥٢٤) . وقال محققو المسند : حسن بشواهده .

(٤) الديلمي (٢٠١١) .

سورة الحشر

مدنية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ، والنحاس، وابنُ مَرْدُويه، والبيهقي، عن ابنِ عباسٍ قال: نزلت سورة «الحشر» بالمدينة^(١).

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن ابنِ الزبير، مثله.

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، والبخاري، ومسلم، وابنُ المنذر، وابنُ مَرْدُويه، عن سعيدِ بنِ جبيرة قال: قلتُ لابنِ عباسٍ: سورة «الحشر»؟ قال: قل: سورة النضير^(٢).

وأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، والبخاري،^(٣) ومسلم^(٤)، وابنُ مَرْدُويه، عن سعيدِ ابنِ جبيرة قال: قلتُ لابنِ عباسٍ: سورة «الحشر»؟ قال: نزلت في بني النضير^(٥).

قوله تعالى: ﴿سَبِّحَ لِلَّهِ﴾ الآيات.

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وابنُ مَرْدُويه، والبيهقي في «الدلائل»، عن عائشة قالت: كانت غزوة بني النضير - وهم طائفة من اليهود - على رأس ستة^(٥) أشهر من وقعة بدر، وكان منزلهم^(٦) ونخلهم في ناحية المدينة،

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨)، والنحاس ص ٧٠٣، والبيهقي ١٤٢/٧ - ١٤٤.

(٢) البخاري (٤٠٢٩، ٤٨٨٣).

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، م.

(٤) سعيد بن منصور - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٨١، والبخاري (٤٨٨٢)، ومسلم (٣٠٣١)، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٣٣٣/٧ من وجه آخر عن ابن عباس.

(٥) في ح ١: «تسعة».

(٦) في ح ١: «منازلهم».

فحاصَرهم رسولُ اللهِ ﷺ حتى نزلوا على الجلاء ، وعلى أن لهم ما أَقَلَّتِ الإبلُ من الأمتعة والأموالِ إلا الحَلَقَةَ - يعنى السلاح - فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ : ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿لَا أَوَّلَ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾ . فَقَاتَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى صَالَحَهُمْ عَلَى الْجَلَاءِ ، وَأَجْلَاهُمْ إِلَى الشَّامِ ، وَكَانُوا مِنْ سِبْطٍ لَمْ يَصْبَتَهُمْ جَلَاءٌ فِيمَا خَلَا ، وَكَانَ اللَّهُ قَدْ كَتَبَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالسَّبْيِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿لَا أَوَّلَ الْحَشْرِ﴾ . فَكَانَ جَلَاؤُهُمْ ذَلِكَ أَوَّلَ حَشْرِ فِي الدُّنْيَا إِلَى الشَّامِ ^(١) .

وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ عُرْوَةَ مَرْسَلًا ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : وَهُوَ الْمَحْفُوظُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(٣) وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ^(٤) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : لَمَّا أَجْلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَنِي النَّضِيرِ قَالَ : «هَذَا أَوَّلُ الْحَشْرِ ، وَأَنَا عَلَى الْأَثَرِ» ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، ^(٦) وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْبَعْثِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مِنْ شَكِّ أَنَّ الْحَشْرَ ^(٧) بِالشَّامِ فَلْيَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ :

(١) الحاكم ٤٨٣/٢ ، والبيهقي ١٧٨/٣ . وذكر عائشة فيه غير محفوظ .

(٢) عبد الرزاق في المصنف (٩٧٣٢) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨٥/٨ - والبيهقي ١٧٧/٣ ، ١٧٨ .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ .

(٤) ابن جرير ٤٩٩/٢٢ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨٤/٨ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٦) في ف ١ ، ح ١ : «الحشر» .

﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ . قال لهم رسول الله ﷺ^(١) : «اخرجوا» . قالوا : إلى أين ؟ قال : «إلى أرض المحشر»^(٢) .

وأخرج أحمد في «الزهد» عن قيس^(٣) قال : قال جرير لقومه فيما يعظهم : والله لوددت أنى لم أكن بنيت فيها لينة ، ما أنتم إلا كالنعامة استترت ، وإن أول أرضكم هذه خراباً^(٤) ، يسراها ، ثم يتبعها يئناها ، وإن المحشر ههنا . وأشار إلى الشام .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿لأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ . قال : فتح الله على نبيه في أول حشر^(٥) حشر نبي الله إليهم ، لم يقاتلهم المرتين ولا الثلاثة ، فتح الله^(٦) على نبيه في أول حشر^(٧) حشر عليهم في أول ما قاتلهم . وفي قوله : ﴿مَا ظَنَنْتُمْ﴾ : النبي ﷺ وأصحابه ، ﴿أَنْ يَخْرُجُوا﴾ : من حصونهم أبداً .

وأخرج البيهقي في «الدلائل» عن عروة قال : أمر الله رسوله بإجلاء بني

(١) بعده في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «يومئذ» .

(٢) البزار (٣٤٢٦ - كشف) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/٨٤ .

(٣) قيس هو ابن أبي حازم البجلي ، يروى عن جرير بن عبد الله البجلي . ينظر تهذيب الكمال ١٠/٢٤ ،

١١ . والأثر في مصنف ابن أبي شيبة ١٣/٣٦٣ .

(٤) سقط من : م .

(٥) في ص ، ف ١ ، م : «خراب» .

(٦ - ٧) سقط من : ص ، م .

(٧) سقط من : ف ١ .

النضير وإخراجهم من ديارهم ، وقد كان النفاق كثيرًا بالمدينة ، فقالوا : أين تُخْرِجُنَا ؟ قال : «أُخْرِجُكُمْ إِلَى الْحَشْرِ»^(١) . فلما سَمِعَ المنافقون ما يُرَادُ بِإِخْوَانِهِمْ وأولِيائِهِمْ من أَهْلِ الْكِتَابِ أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ ، فقالوا لَهُمْ^(٢) : إِنَّا مَعَكُمْ مَخِيَانًا وَمَمَاتْنَا ؛ إِنْ قُوتِلْتُمْ فَلَكُمْ عَلَيْنَا النَّصْرُ ، وَإِنْ أُخْرِجْتُمْ لَمْ^(٣) نَتَخَلَّفْ عَنْكُمْ . وَمَتَاهُمُ الشَّيْطَانُ الظُّهُورُ ، فَنَادَا النَّبِيُّ ﷺ : [٤١٠] إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَخْرُجُ ، وَلَئِنْ قَاتَلْتَنَا لَفُتَاتِلُكَ . فَمَضَى النَّبِيُّ ﷺ فِيهِمْ^(٤) لِأَمْرِ اللَّهِ ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ ، فَأَخَذُوا السَّلَاحَ ، ثُمَّ مَضَى إِلَيْهِمْ ، وَتَخَصَّصَتِ الْيَهُودُ فِي دَوَرِهِمْ وَحَصُونِهِمْ ، فَلَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَرْقِيَتِهِمْ أَمَرَ بِالْأَدْنَى فَالْأَدْنَى^(٥) مِنْ دَوَرِهِمْ^(٦) أَنْ يُهْذَمَ ، وَبِالنَّخْلِ أَنْ يُحْرَقَ وَيُقَطَّعَ ، وَكَفَّ اللَّهُ أَيْدِيَهُمْ وَأَيْدِيَ الْمُنَافِقِينَ فَلَمْ يَنْصُرُوهُمْ ، وَأَلْقَى اللَّهُ فِي قُلُوبِ الْفَرِيقَيْنِ الرُّعْبَ ، ثُمَّ جَعَلَتْ الْيَهُودُ كُلَّمَا خَلَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَمٍ مَا يَلِي مَدِينَتَهُمْ أَلْقَى اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ، فَهَدَمُوا الدَّوْرَ الَّتِي هُمْ فِيهَا مِنْ أَدْبَارِهَا ، وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَخْرُجُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا كَادُوا أَنْ يَلْعُغُوا آخَرَ دَوَرِهِمْ ، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ الْمُنَافِقِينَ وَمَا كَانُوا مَتَّوْهُمْ ، فَلَمَّا يَعِشُوا^(٧) مَا عِنْدَهُمْ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الَّذِي كَانَ عَرَضَ عَلَيْهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَقَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُجْلِيَهُمْ ، وَلَهُمْ أَنْ يَتَحَمَّلُوا بِمَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ الْإِبِلُ مِنَ الذِّى كَانَ لَهُمْ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ حَلَقَةٍ

(١) فى ح ١ : «الحشر» ، وفى مصدر التخريج : «الحبس» .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٣) فى الأصل : «لن» ، وفى م : «لا» .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٥) سقط من : ص ، ح ١ .

(٦) بعده فى ح ١ : «وحصونهم» .

(٧) فى الأصل ، ف ١ : «فيما» .

السلح، فذهبوا كل مذهب، وكانوا قد عَيَّرُوا المسلمين حين هَدَمُوا الدَّورَ وقَطَعُوا النخل، فقالوا: ما ذنبُ شجرة وأنتم تَزْعُمون / أنكم مُصْلِحُونَ؟! فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾. إلى قوله: ﴿وَلِيُخْزِيَ الْفَالْسِيقِينَ﴾. ثم جعلها نَقْلًا لرسولِ الله ﷺ، ولم يجعل منها سَهْمًا لأحدٍ غيره، فقال: ﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿قَدِيرٌ﴾. فقَسَمَهَا رسولُ الله ﷺ فيمن أراه الله من المهاجرين الأولين^(١).

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ مردويه، والبيهقي في «الدلائل»، وابنُ عساکر^(٢)، من طريقِ العوفي، عن ابنِ عباسٍ قال: كان النبي ﷺ قد حاصرهم حتى بلغ منهم كل مبلغ، فأعطوه ما أراد منهم، فصالحهم على أن يَحْقِيقَ لهم دماءهم، وأن يُخْرِجَهُم من أرضهم وأوطانهم، وأن يُسَيِّرَهُم إلى أَذْرِعَاتِ الشَّامِ، وجعل لكل ثلاثة منهم بعيروا وسقاء^(٣).

وأخرج البغوي في «معجمه» عن محمد بن مسلمة، أن النبي ﷺ بعثه إلى بني النضير، وأمره أن يُؤَجِّلَهُمْ في الجلاء ثلاثًا.

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، وابن المنذر، وابن مردويه^(٤)، والبيهقي في «الدلائل»، عن ابنِ عمر، أن رسولَ الله ﷺ حَرَّقَ نخلَ بني النضير، والجلاء إخراجهم من أرضهم

(١) البيهقي ١٨٠/٣ - ١٨٢.

(٢) سقط من: م.

(٣) ابن جرير ٥٠٥/٢٢، ٥٠٦، والبيهقي ٣/٣٥٩، وابن عساکر ١/١٧٩.

(٤) في م: «جرير».

إلى أرض أخرى^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، والبخاري^(٢)، ومسلم،
والترمذي،^(٣) وابن المنذر^(٣)، وابن مردويه، والبيهقي في «الدلائل»، عن ابن
عمر، أن النبي ﷺ حرق نخل بني النضير وقطع، وهى البؤيرة، ولها يقول
حسان بن ثابت^(٤) :

وهان^(٥) على سراة بني لؤي حريق بالبؤيرة مستطير
فأنزل الله : ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ
اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفُلْسِقِينَ﴾^(٦) .

وأخرج الترمذي وحسنه، والنسائي، وابن أبي حاتم،^(٧) والطبراني في
«الأوسط»^(٧)، وابن مردويه،^(٧) وابن الضريس^(٧)، عن ابن عباس في قوله : ﴿مَا
قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا﴾ . قال : اللينة النخلة،
﴿وَلِيُخْرِىَ الْفُلْسِقِينَ﴾ . قال : استنزلوهم^(٨) من حصونهم، وأمروا بقطع
النخل، فحك^(٩) فى صدورهم، فقال المسلمون : قد قطعنا بعضاً وتركنا بعضاً،

(١) البخارى (٣٠٢١، ٤٠٣١)، ومسلم (١٧٤٦/٢٩، ٣١)، والترمذى (١٥٥٢)، والبيهقى ٣/٣٥٧.

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ينظر ديوانه ص ٢٥٣ حاشية (٣)، ومعجم ما استعجم ١/٢٨٥ .

(٥) فى الأصل، ص، ف ١، وحاشية الديوان : «لهان»، وفى م : «فهان» .

(٦) سعيد بن منصور (٢٦٤٢)، والبخارى (٤٠٣٢)، ومسلم (١٧٤٦/٣٠)، والترمذى (٣٣٠٢)،

والبيهقى ٣/١٨٤، ٣٥٥ - ٣٥٨ .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل، ص، ف ١، م .

(٨) فى ف ١ : «استنزلوهم»، وفى ح ١ «استنزلوهم» .

(٩) فى ف ١، م : «فحك» وكلاهما بمعنى، أى : تخالج . ينظر تاج العروس (ح ك ك، ح ي ك) .

فَلَنَسْأَلَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: هل لنا فيما قطعنا من أجرٍ؟ وهل علينا فيما تركنا من وزيرٍ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ﴾ الآية^(١).

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى، وابنُ مَرْدُويَه، عن جَابِرٍ قَالَ: رَخَّصَ لَهُم فِي قَطْعِ النَّخْلِ، ثُمَّ شَدَّدَ عَلَيْهِم، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَيْنَا إِثْمٌ فِيمَا قَطَعْنَا أَوْ فِيمَا تَرَكْنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ﴾ الآية^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ زُرْمَانَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَى النَّضِيرِ تَحَصَّنُوا مِنْهُ فِي الْحَصُونِ، فَأَمَرَ بِقَطْعِ النَّخْلِ وَالتَّحْرِيقِ فِيهَا، فَنَادَوْهُ: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ كُنْتَ تَنْهَى عَنِ الْفَسَادِ وَتُعَيِّدُهُ، فَمَا بَالُ قَطْعِ النَّخْلِ وَتَحْرِيقِهَا؟! فَنَزَلَتْ^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي هَاشِمٍ فِي «الدَّلَائِلِ»، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: نَهَى بَعْضُ الْمُهَاجِرِينَ بَعْضًا عَنْ قَطْعِ النَّخْلِ، وَقَالُوا: إِنَّمَا هِيَ مِنْ مَغَانِمِ الْمُسْلِمِينَ. وَقَالَ الَّذِينَ قَطَعُوا: بَلْ هِيَ غِيْظٌ لِلْعَدُوِّ. فَنَزَلَ الْقُرْآنُ بِتَصْدِيقٍ مِنْ نَهْيٍ عَنْ قَطْعِهِ، وَتَحْلِيلٍ مِّن قَطْعِهِ مِنَ الْإِثْمِ، فَقَالَ: إِنَّمَا قَطَعَهُ وَتَرَكُهُ يَأْذِنُ اللَّهُ^(٤).

(١) الترمذى (٣٣٠٣)، والنسائى فى الكبرى (١١٥٧٤)، والطبرانى (٥٨٧). صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٣١).

(٢) أبو يعلى (٢١٨٩). وقال الهيثمى: رواه أبو يعلى عن شيخه سفيان بن وكيع وهو ضعيف. مجمع الروايد ١٢٢/٧.

(٣) ليس فى: الأصل، ص، ف ١.

(٤) ابن إسحاق (١٩١/٢ - سيرة ابن هشام).

(٥) عبد الرزاق (٩٣٧٤)، والبيهقى ١٨٥/٣.

وأخرج ابن إسحاق، وابن مردويه، عن ابن عباس أن سورة «الحشر» نزلت في النصير، وذكر الله فيها الذي أصابهم من النعمة، وتسليطه^(١) رسول الله ﷺ عليهم، حتى عمل بهم الذي عمل بإذنه، وذكر المنافقين الذين كانوا يُرسلونهم، ويعدونهم النصر، فقال: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَيَّدِيَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: بهدمهم^(٢) بيوتهم من نجف^(٣) الأبواب، ثم ذكر قطع رسول الله ﷺ النخل، وقول اليهود له: يا محمد، قد كنت تنهى عن الفساد، فما بال قطع النخل؟ فقال: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ﴾. يُخبرهم أنها نعمة منه، ثم ذكر مغاتم بني النصير فقال: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿قَدِيرٌ﴾. فأعلمهم أنها خاصة لرسول الله ﷺ يَضَعُهَا حَيْثُ يَشَاءُ، ثم ذكر مغاتم المسلمين مما يُوجِفُ عليه الخيل والركاب ويفتح^(٤) بالحرب، فقال: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾. هذا مما يُوجِفُ عليه الخيل والركاب، ثم ذكر المنافقين؛ عبد الله بن أُتَيْبٍ، ومالكًا، وداعسًا، ومن كان على مثل رأيهم، فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ

(١) في الأصل: «تسليط».

(٢) في الأصل، ص، ف، ١، م: «من هدمهم».

(٣) في ف، ١، م: «تحت». والنجف جمع نجاف: وهي العتبة، وهي أسكفة الباب، وقيل: ما يستقبل الباب من أعلى الأسكفة، ينظر التاج (ن ج ف).

(٤) في ح ١: «تفتح».

قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ﴿١﴾ : يعنى بنى قَيْنِقَاعَ الذين أجلاهم رسول الله ﷺ ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى قوله : ﴿هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ . ^(٢) قال : الحشر ^(٣) قتل الشام ، وهم بنو النضير ؛ حتى من اليهود أجلاهم نبي الله ﷺ من المدينة إلى خيبر مَرَجَعَهُ من أُنْحَدِ .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فى قوله : ﴿هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ . قال : النضير . إلى قوله : ﴿وَلِيُخْرِجَ الْأَنْفُسَ الْفَاسِقِينَ﴾ . قال : ذلك ما بين / ذلك كله . ١٨٩/٦

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : مَنْ شَكَّ أَنْ الْحَشَرَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَلْيَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ . فقد حُشِرَ النَّاسُ مرةً ؛ وذلك حِينَ ظَهَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمَدِينَةِ أَجْلَى الْيَهُودِ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وأبو داود ، وابن المنذر ، والبيهقي فى «الدلائل» ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن رجل من أصحابِ النبى ﷺ ، أَنَّ كَفَارَ قَرِيشٍ كَتَبُوا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُتَيْبِ بْنِ سُلُولَ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ مَعَهُ الْأَوْثَانَ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزَرِجِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ ، يَقُولُونَ : إِنَّكُمْ قَدْ آوَيْتُمْ صَاحِبَنَا ، وَإِنَّكُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَدَدًا ،

(١) ابن إسحاق (١٩٢/٢ - ١٩٥ - سيرة ابن هشام) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

وإنا نُقَسِّمُ بِاللَّهِ^(١) لَتُقَاتِلُنَّهُ أَوْ لَتُخْرِجُنَّهُ^(٢)، أَوْلَسْتَغْدِيَنَّ عَلَيْكُمْ الْعَرَبُ، ثُمَّ لَنَسِيرَنَّ إِلَيْكُمْ بِأَجْمَعِنَا حَتَّى نَقْتُلَ مَقَاتِلَتَكُمْ، وَنَسْتَبِيحَ نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ. فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ عَبْدِ الْأَوْثَانِ تَرَأَّسُوا، وَاجْتَمَعُوا^(٣)، «وَأَجْمَعُوا» لِقِتَالِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ. فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ، لَقِيَهُمْ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «لَقَدْ بَلَغَ وَعِيدُ قُرَيْشٍ مِنْكُمْ الْمَبَالِغَ، مَا كَانَتْ لِتَكِيدَكُمْ بِأَكْثَرِ مَا تُرِيدُونَ أَنْ تَكِيدُوا بِهِ أَنْفُسَكُمْ! فَانْتُمْ هَؤُلَاءِ تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا أَبْنَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ». فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ تَفَرَّقُوا، فَلَبَّغَ ذَلِكَ كِفَارَ قُرَيْشٍ، وَكَانَتْ وَقْعَةٌ بِدْرِ بَعْدَ ذَلِكَ، فَكَتَبَتْ كِفَارُ قُرَيْشٍ بَعْدَ وَقْعَةِ بِدْرِ إِلَى الْيَهُودِ: إِنَّكُمْ أَهْلُ الْحَلَقَةِ وَالْحَصُونِ، وَإِنْكُمْ لَتُقَاتِلُنَّ صَاحِبَنَا أَوْ لَنَفْعَلَنَّ كَذَا وَكَذَا، وَلَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَدَمِ نِسَائِكُمْ شَيْءٌ. وَهِيَ الْخَلَاخِيلُ. فَلَمَّا بَلَغَ كِتَابُهُمُ الْيَهُودَ أَجْمَعَتْ^(٤) بَنُو النَّضِيرِ بِالْغَدْرِ، فَأَرْسَلُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: اخْرُجْ إِلَيْنَا فِي ثَلَاثِينَ رَجُلًا^(٥) مِنْ أَصْحَابِكَ، وَلِيُخْرِجْ إِلَيْكَ مَنَا ثَلَاثُونَ حَبْرًا حَتَّى نَلْتَقِيَ بِمَكَانٍ نَصْفِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَيَسْمَعُوا مِنْكَ، فَإِنْ صَدَّقُوكَ وَأَمَنُوا بِكَ آمَنَّا كُلُّنَا. فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ثَلَاثِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ ثَلَاثُونَ حَبْرًا مِنَ الْيَهُودِ، حَتَّى إِذَا بَرَزُوا فِي بَرَازٍ مِنَ الْأَرْضِ قَالَ بَعْضُ الْيَهُودِ لِبَعْضٍ: كَيْفَ تَخْلُصُونَ إِلَيْهِ^(٥)

(١ - ١) فِي ص، ف، ١، ح، ١، م: «لَتُقَاتِلُنَّهُ أَوْ لَنُخْرِجُنَّهُ».

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ: ص، ف، ١.

(٣) فِي الْأَصْلِ، ص، ف، ١، م: «اجْتَمَعَتْ».

(٤) لَيْسَ فِي: الْأَصْلِ، م.

(٥) لَيْسَ فِي: الْأَصْلِ، ص، ف، ١.

ومعه ثلاثون رجلاً من أصحابه ، كلُّهم يُحِبُّ أن يموتَ قبلَه ؟ فأرسلوا : كيف نفهم ونحن ستون رجلاً ؟ اخرج في ثلاثة من أصحابك ، و^(١) يخرج إليك^(٢) ثلاثة من علمائنا فليسمعوا^(٣) منك ، فإن آمنوا بك آمنّا^(٤) كلُّنا وصدّقناك .

فخرج النبي ﷺ في ثلاثة من أصحابه ، وخرج ثلاثة من اليهود ، واشتملوا على الخناجر ، وأرادوا الفتك برسول الله ﷺ .

فأرسلت امرأة ناصحة من بنى النضير إلى أخيها ، وهو رجلٌ مسلمٌ من الأنصار ، فأخبرته خبر ما أراد بنو النضير من الغدر برسول الله ﷺ ، فأقبل أخوها سريعاً حتى أدرك النبي ﷺ ، فسأله بخبرهم قبل أن يصل إليهم ، فرجع النبي ﷺ . فلما كان الغد غدا عليهم رسول الله ﷺ بالكتائب فحصرهم ، فقال لهم : «إنكم والله لا تأمنون عندي إلا بعهدي تُعاهدوني عليه » . فأبوا أن يُعطوه عهداً ، فقاتلهم يومه ذلك هو المسلمون ، ثم غدا الغد على بنى قريظة بالكتائب ، وترك بنى النضير ، ودعاهم إلى أن يُعاهدوه فعاهدوه ، فانصرف عنهم ، وغدا على بنى النضير بالكتائب ، فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء ، وعلى أن لهم ما أقلت الإبل إلا الحلقة - والحلقة^(٥) السلاح - فجعلت بنو النضير ، واحتملوا ما أقلت الإبل من أمتعتهم ، وأبواب بيوتهم وخشبها ، فكانوا يُخربون

(١ - ١) في الأصل ، م : « نخرج إليك في » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : « فيسمعوا » .

(٣) في ح ١ : « آمن بك » .

(٤) في الأصل : « هي » .

يُوتَهُمْ فِيهِدْمُونَهَا فَيُحْتَمِلُونَ مَا وَافَقَهُمْ مِنْ خُشْبِهَا ، وَكَانَ جَلَاؤُهُمْ ذَلِكَ أَوَّلَ حَشْرِ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ ، وَكَانَ بَنُو النَّضِيرِ مِنْ سَبِطٍ مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يُصِيبْهُمْ جَلَاءٌ مِنْذُ كَتَبَ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الْجَلَاءَ ؛ فَلِذَلِكَ أَجْلَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَوْلَا مَا كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْجَلَاءِ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا كَمَا عَذَّبَتْ بَنُو قَرْيَظَةَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ . حَتَّى بَلَغَ : ﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ . فَكَانَ نَخِيلُ بَنِي النَّضِيرِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاصَةً ، فَأَعْطَاهُ ^(١) اللَّهُ إِثَّاءَهَا وَخَصَّهَ بِهَا ، فَقَالَ : ﴿ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ . يَقُولُ : بِغَيْرِ قِتَالٍ ، فَأَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَهَا ^(٢) الْمُهَاجِرِينَ ، وَقَسَمَهَا بَيْنَهُمْ ، وَقَسَمَ مِنْهَا لِلرُّجُلَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَا ذَوَى حَاجَةٍ ، لَمْ يَقْسِمَ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْصَارِ غَيْرَهُمَا ، وَبَقِيَ مِنْهَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي فِي أَيْدِي بَنِي فَاطِمَةَ ^(٣) .

[٤١٠ ظ] وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، أَنَّ قَرْيَظَةَ وَالنَّضِيرَ - قَبِيلَتَيْنِ مِنَ الْيَهُودِ - كَانُوا ^(٤) حُلَفَاءَ لِقَبِيلَتَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ ؛ الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ ، فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، وَأَسْلَمَتِ الْأَنْصَارُ ، وَأَبَتْ الْيَهُودُ أَنْ يُشَلِّمُوا ، سَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى النَّضِيرِ وَهُمْ فِي حَصُونِهِمْ ، فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَأَوْفَاه » .

(٢) فِي ١ ، ح ١ : « أَكْثَر » .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٩٧٣٣) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ، وَأَبُو دَاوُدَ (٣٠٠٤) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١٧٨/٣) . صَحِيحُ الْإِسْنَادِ (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ٢٥٩٥) .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ : « كَانَا » .

يَهْدِيهِمْ مَا يَلِيهِمْ مِنْ حَصْنِهِمْ^(١)، وَيَهْدِيهِمُ الْآخَرُونَ مَا يَلِيهِمْ؛ أَنْ يُرْتَقَى^(٢) عَلَيْهِمْ، حَتَّى أَفْضُوا إِلَيْهِمْ، فَنَزَلَتْ: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾. فَلَمَّا أَفْضُوا / إِلَيْهِمْ ١٩٠/٦
نَزَلُوا عَلَى عَهْدٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَنْ يُجْلُوهُمْ وَأَهْلِيهِمْ، وَتُؤَخَذَ أَمْوَالُهُمْ وَأَرْضُهُمْ، فَأُجْلُوا، وَنَزَلُوا^(٣) خَيْرَ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَقْطَعُونَ النَّخْلَ، فَحَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنَّهَا نَخْلٌ صَفَرٌ^(٤) كَهَيْئَةِ الدَّقْلِ تُدْعَى اللَّيْنَةُ^(٥). فَاسْتَنْكَرَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عُذْرَ الْمُسْلِمِينَ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَكَسْتُمْهَا فَأَيْمَةٌ عَلَى أَصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ﴾.

فَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾. قَالَ: لَمْ يَسِيرُوا إِلَيْهِمْ عَلَى خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ، إِنَّمَا كَانُوا فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ، وَبَقِيَتْ قَرْيَةٌ بَعْدَهُمْ عَامًا أَوْ عَامَيْنِ عَلَى عَهْدٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا جَاءَ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ أَرْسَلَ الْمُشْرِكُونَ إِلَيْهِمْ^(٦) أَنْ اخْرُجُوا مَعَنَا عَلَى مُحَمَّدٍ. فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِمُ الْيَهُودُ أَنْ أَرْسِلُوا إِلَيْنَا بِخَمْسِينَ مِنْ رُحْمَتِكُمْ. فَجَاءَ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيُّ إِلَى

(١) فِي الْأَصْلِ، ف ١، م: «حَصُونَهُمْ».

(٢) فِي ص، ف ١، م: «يَقَع».

(٣) فِي الْأَصْلِ، ص، ف ١، ح ١: «تَرَكَوْا».

(٤) فِي الْأَصْلِ، ص، ف ١: «صَغِير»، وَفِي م: «أَصْغَر».

(٥) الدَّقْلُ: ضَرْبٌ مِنَ النَّخْلِ، وَقِيلَ: الدَّقْلُ مِنَ النَّخْلِ يُقَالُ لَهَا: الْأَلْوَانُ، وَقِيلَ: تَمْرُ الدَّقْلِ رَدِيءٌ.

وَاللَّيْنَةُ: كُلُّ شَيْءٍ مِنَ النَّخْلِ سِوَى الْعَجْوَةِ. يَنْظُرُ اللِّسَانُ (د ق ل، ل ي ن).

(٦) لَيْسَ فِي: الْأَصْلِ، ص، ف ١.

المسلمين فحدّثهم ، وكان نعيمٌ يأمنُ في المسلمين والمشرّكين ، فبلغ رسولُ الله ﷺ أنهم قد أرسلوا إلى المشرّكين يسألونهم خمسين من رُهبَنهم ليُخرجُوا معهم ، وأبوا أن يبعثُوا إليهم بالرُّهَن ، فصاروا حربًا للمسلمين والمشرّكين ، فبعث إليهم النبي ﷺ سعدَ بنَ معاذٍ ، وخَوَاتَ بنَ جبيرٍ ، فلما أتياهم قال عظيمُهم كعبُ بنُ الأشرفِ : إنه قد ^(١) كان لى جناحان فقَطَعْتُم أحدهما ، فإما أن تَرُدُّوا عليّ جناحي ، وإما أن أتخذَ عليكم جناحًا . فقال خَوَاتَ بنُ جبيرٍ : إني لأهْمُ أن أضعَ يدي . فقال له سعدٌ : إذن تَسْبِقُ ^(٢) القومَ ويأخذونى . فمنعه ، فرجعا إلى النبي ﷺ فحدّثاه بالذى كان من أمرِهما ، وأذنَ اللهُ فيهم ، ورجعَ الأحزابُ ، ووضعَ النبي ﷺ سلاحه ، فأتاه جبريلُ فقال : والذى أنزلَ عليك الكتابَ ما نزلتُ عن ظهرِها منذُ نزلَ بك المشرّكون حتى هزَمهم اللهُ ، فيسرُ فإنَّ اللهَ قد أذنَ لك فى قريظةَ . فأتاهم النبي ﷺ هو وأصحابُه فقال لهم : « يا إخوة القردة والخنازيرِ » . فقالوا : يا أبا القاسمِ ، ما كنتَ فحاشًا . فنزلوا على حُكْمِ سعدِ بنِ معاذٍ ، وكان من القبيلة الذين هم حلفاءُ ^(٣) ، فحكمَ فيهم أن « يُقتَلَ مقاتلتهم » ، وتُقسَمَ غنائمُهم وأموالُهم . ^(٤) ويزكرون أنَّ النبي ﷺ قال : « بِحُكْمِ اللهِ حكمَ » . فضرَبَ أعناقَهم ، وقسَمَ غنائمَهم وأموالَهم ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن يحيى بنِ سعيدٍ قال : أتى رسولُ الله ﷺ أهلَ

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « يسبق » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « حلفاؤهم » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ف ١ : « يقتل مقاتلتهم » ، وفى ص : « يقتل مقاتلتهم » .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ .

النضير في حاجة، فهتوا به، فأطلعه الله على ذلك، فندب الناس إليهم، فصالحهم على أن لهم الصفراء والبيضاء وما أقلت الإبل، ولرسول الله ﷺ النخل والأرض والحلقة، فقسمها^(١) رسول الله ﷺ بين المهاجرين، ولم يعط أحدا من الأنصار منها شيئا إلا سهل بن حنيف وأبا دجانة.

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة، أن رسول الله ﷺ غدا يوما إلى النضير ليسألهم كيف الدية فيهم، فلما لم يروا مع رسول الله كثير أحد، أبرموا بينهم على أن يقتلوه ويأخذوا أصحابه أسارى؛ ليذهبوا بهم إلى مكة ليسيغوهم من قريش.

فبينما هم على ذلك جاء جاء^(٢) من اليهود من المدينة، فلما رأى أصحابه ياتمون بأمر النبي ﷺ قال لهم: ما تريدون؟ قالوا: نريد أن نقتل محمدا ونأخذ أصحابه. فقال لهم: وأين محمد؟ قالوا: هذا محمد قريب منا^(٣). فقال لهم صاحبهم: والله لقد تركت محمدا داخل المدينة. فأسقط بأيديهم وقالوا: قد أخبر^(٤) أنه قد انقطع ما بيننا وبينه من العهد. فانطلق منهم سئون خبرا، ومنهم حيين بن أخطب، والعاصي بن وائل^(٥)، حتى دخلوا على كعب، وقالوا:

(١) في ص، ف، ١، ح ١: «قسمها».

(٢) سقط من: م.

(٣) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، م.

(٤) في الأصل، ص، ف، ١، ح ١: «أخبره».

(٥) كذا في النسخ، وذكر العاصي بن وائل هنا غريب جدا، ومعروف أنه كان من كفار قريش، ومات في السنة الأولى من الهجرة كما في تاريخ الطبري ٣٩٨/٢، فلعله تصحف من «أبي عمار من بني وائل»، والمحفوظ أن بعض يهود - منهم حي بن أخطب وكعب بن الأشرف وأبو عمار من بني وائل وغيرهم - انطلقوا إلى مكة ليحزبوا الأحزاب على المسلمين في المدينة، فسأل المشركون كعب بن الأشرف ... ينظر ما تقدم في ٤٨٠/٤ - ٤٨٣، وتفسير ابن جرير ١٤٢/٧ - ١٤٧.

يا كعبُ ، أنتَ سيِّدُ قومك ومدحهم^(١) ، احْكُم بيننا وبينَ محمدٍ . فقال لهم كعبُ : أخبروني ما عندكم . قالوا : نُعِتُ الرِّقَابَ ، وَنَذِبُ الكُوماءِ^(٢) ، وإنَّ محمدًا انبَثَرَ من^(٣) الأهلِ والمالِ .

فَشَرَّفَهُم كَعْبٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَانْقَلَبُوا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾ . إلى قوله : ﴿ فَلَن يَجْعَلَ لَّهُم نَصِيرًا ﴾ [النساء : ٥١ ، ٥٢] .

وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فيما أرادوا أَنْ يَقْتُلُوهُ : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ﴾ الآية [المائدة : ١١] . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ يَكْفِينِي كَعْبًا ؟ » . فقال ناسٌ من أصحابه فيهم محمدُ بْنُ مَسْلَمَةَ : نحنُ نَكْفِيكَ يا رسولَ اللَّهِ ، وَنَسْتَجِلُّ مِنْكَ شَيْئًا . فجاءوه فقالوا : يا كعبُ ، إِنَّ مُحَمَّدًا كَلَّفَنَا الصَّدَقَةَ ، فَبِعْنَا شَيْئًا - قال عكرمةُ : فهذا الذي استحلَّوه من رسولِ اللَّهِ ﷺ - فقال لهم كعبُ : ارهونني أولادكم . فقالوا : ذاك عازٌّ فينا غداً ، قَبِيحٌ^(٤) أَنْ يَقُولُوا : عَبْدٌ وَشَقِ شَعِيرٍ^(٥) . قال كعبُ : فاللَّامَةُ . قال عكرمةُ : وهي السلاحُ . فأصلَحوا أمرهم على ذلك ، فقالوا له : موعدُ ما بيننا وبينك القابِلَةُ . حتى إذا كانت القابِلَةُ راحوا إليه ، ورسولُ اللَّهِ ﷺ

(١) كذا بالنسخ ، ولعلها تصحفت عن « مُدَّح » أو : « مَدِيح » والمدح : المدح ، والمدح : المدح العظيم العزيز . ينظر اللسان (م د ح ، م د خ) .

(٢) ناقة كوماء : عظيمة السنام طويلته . اللسان (ك و م) .

(٣) في الأصل : « عن » .

(٤) في م : « تبيح » .

(٥) في ص : « وشعير وتليه » ، وفي ف ١ : « وشعير ويليه » ، وفي ح ١ : « وسقين وثلاثة » ، وفي م :

« وسقين وثلاثة » .

فِي الْمُصَلَّى يَدْعُو لَهُم بِالظَّفَرِ ، فَلَمَّا جَاءُوهُ نَادَوْهُ : يَا كَعْبُ . وَكَانَ عَرُوسًا ، فَأَجَابَهُمْ ، فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ ، وَهِيَ بِنْتُ عَمِيرٍ : أَيْنَ تَنْزِلُ ؟ قَدْ أَقْبَنْتُ^(١) السَّاعَةَ رِيحَ الدَّمِّ .

فَهَبِطْ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ مُورَّسَةٌ ، وَلَهُ نَاصِيَةٌ ، فَلَمَّا نَزَلَ إِلَيْهِمْ قَالَ الْقَوْمُ : مَا أَطْيَبَ رِيحَكَ ! فَفَرِحَ بِذَلِكَ / فَقَامَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلَمَةَ ، فَقَالَ قَائِلُ^(٢) ١٩١/٦
الْمُسْلِمِينَ : أَشِئْمُونَا مِنْ رِيحِهِ . فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى ثَوْبِ كَعْبٍ وَقَالَ : شُمَّوْا . فَشَمُّوْا ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُمْ يُعْجَبُونَ بِرِيحِهِ ، فَفَرِحَ بِذَلِكَ ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلَمَةَ : بَقِيتُ أَنَا أَيْضًا . فَمَضَى إِلَيْهِ فَأَخَذَ بِنَاصِيَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : اجْلِدُوا عُنُقَهُ . فَجَلَدُوا عُنُقَهُ ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَدَا إِلَى النَّضِيرِ ، فَقَالُوا لَهُ : دَرْنَا نَبْكِي سَيِّدَنَا . قَالَ : «لَا» . قَالُوا : فَحَزَّةٌ عَلَى حَزَّةٍ . قَالَ : «نَعَمْ ، حَزَّةٌ عَلَى حَزَّةٍ» . فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ جَعَلُوا يَأْخُذُونَ مِنْ بَطُونِ بَيْوتِهِمْ الشَّيْءَ لِيَنْجُوا بِهِ ، وَالْمُؤْمِنُونَ يُخْرِبُونَ بَيْوتَهُمْ مِنْ خَارِجٍ لِيَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ ، فَلَوْلَا أَنَّ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ - قَالَ عِكْرَمَةُ : وَالْجَلَاءُ يُجْلَوْنَ مِنْهُمْ - لَقَتَلَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ . وَقَالَ عِكْرَمَةُ : إِنَّ أَنَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا دَخَلُوا عَلَى بَنِي النَّضِيرِ أَخَذُوا يَقْطَعُونَ النَّخْلَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٢٠٥] . وَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ : ﴿وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا﴾ [التوبة: ١٢١] ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كَيْبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ [التوبة: ١٢٠] . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ﴾ . وَهِيَ النَّخْلَةُ ، ﴿أَوْ رَكْتُمْوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص : « أَنْفَت » ، وَفِي ف ١ : « أَلَفَت » ، وَفِي م : « أَشَم » .

(٢) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « مِنْ » .

قال : ما قَطَعْتُمْ فبِأَذْنِي ، وما تَرَكَتُمْ فبِأَذْنِي .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عن قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : كان المسلمون يُخْرِبُونَ ما يَلِيهِمْ من ظاهِرِها ؛ لِيَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ ، وَيُخْرِبُهَا الْيَهُودُ من دَاخِلِها^(١) .

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» عن مِقَاتِلِ بْنِ حِيَّانَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : كان رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقَاتِلُهُمْ ، فَإِذَا ظَهَرَ عَلَى دَرْبٍ أَوْ دَارٍ هَدَمَ حِيطَانَهَا ؛ لِيَتَسَعَ الْمَكَانُ لِلْقِتَالِ ، وَكَانَتِ الْيَهُودُ إِذَا غُلِبُوا عَلَى دَرْبٍ أَوْ دَارٍ نَقَبُوهَا من أَدْبَارِها ثُمَّ حَصَّنُوهَا ، وَدَرَّبُوهَا^(٢) ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَاعْتَرِبُوا يَتَآوَلِ الْأَبْصَارُ﴾ . وَقَوْلُهُ : ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿وَلِيُخْرِجَ الْفَلْسِقِينَ﴾ . يَعْنِي بِاللَّيْنَةِ النَّخْلَةَ ، وَهِيَ أَعْجَبُ إِلَى الْيَهُودِ مِنَ الْوَصِيفِ^(٣) ، يَقَالُ لَتَمْرِها^(٤) : اللَّوْنُ^(٥) . فَقَالَتِ الْيَهُودُ عِنْدَ قَطْعِ النَّبِيِّ ﷺ نَخْلَهُمْ ، وَعَقَرِ شَجَرِهِمْ : يَا مُحَمَّدُ ، زَعَمْتَ أَنَّكَ تَرِيدُ الْإِصْلَاحَ ، أَفَمِنَ الْإِصْلَاحِ عَقَرُ الشَّجَرِ ، وَقَطْعُ النَّخْلِ ، وَالْفَسَادُ ؟! فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَوَجَدَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ قَطْعِهِمُ النَّخْلَ

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٣ .

(٢) دَرَّبُوهَا : جَعَلُوا فِيهَا دَرَبًا . يَنْظُرُ اللَّسَانُ (د ر ب) .

(٣) فِي ح ١ : «الْوَصْفُ» . وَالْوَصِيفُ : الْعَبْدُ . اللَّسَانُ (و ص ف) .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، ح ١ : «لَتَمْرِها» . وَالْمَثْبُوتُ مُوَافِقٌ لِمَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٥) اللَّوْنُ : نَوْعٌ مِنَ النَّخْلِ قِيلَ : هُوَ الدَّقْلُ . وَقِيلَ : النَّخْلُ كُلُّهُ مَا خَلَا الْبُؤْنَى وَالْعَجْوَةَ ، تَسْمِيهِ أَهْلَ الْمَدِينَةِ

الْأَلْوَانُ . النَّهَايَةُ ٤/ ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

خشية أن يكون فسادًا ، فقال بعضهم لبعض : لا تَقْطَعُوا فَإِنَّهُ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْنَا . فقال الذين يَقْطَعُونَهَا : نَغِظُكُمْ بِقَطْعِهَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ ﴾ .
يعنى : النخل ، فَيَاذِنِ اللَّهُ ، وما تركتُمْ ﴿ قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَيَاذِنِ اللَّهُ ﴾ فطابت
نفسُ النبي ﷺ ، وأنفسُ المؤمنين ، ﴿ وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ ﴾ . يعنى : يهود^(١) أهلِ
النضير ، وكان قطعُ النخلِ ، وعَقْرُ الشجرِ خِزْيًا لهم^(٢) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الزهريِّ فى قوله : ﴿ يُخْرِجُونَ يُؤْتَهُمْ
بِأَيْدِيهِمْ ﴾ . قال : لما صالحوا النبي ﷺ كانوا لا يُعْجِبُهُمْ خشبةٌ إلا أخذوها فكان
ذلك تَخْرِيجَهَا^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قوله : ﴿ يُخْرِجُونَ يُؤْتَهُمْ ﴾ . من داخلِ
الدارِ ، لا يَقْدِرُونَ على قليلٍ ولا كثيرٍ يَنْفَعُهُمْ إلا خَرَّبُوهُ وَأَفْسَدُوهُ ؛ لئَلَّا يَدْعُوا شَيْئًا
يَنْفَعُهُمْ إِذَا رَحَلُوا . وفى قوله : ﴿ وَأَيَّدَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . وَيُخَرِّبُ الْمُؤْمِنُونَ دِيَارَهُمْ
من خارجِها ؛ كيما يَخْلُصُوا إِلَيْهِمْ . وفى قوله : ﴿ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ
عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبُكُمْ فِي الدُّنْيَا ﴾ . قال : لَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ فَضْرَتٌ أَعْنَقَهُمْ ،
وَسُيِّتَ ذَرَارِيُّهُمْ ، ولكن سَبَقَ^(٤) فى كتابِهِ الجلاءُ^(٥) ثم أُجْلُوا إلى أَدْرِعَاتِ^(٦)
وَأَرِيحَا^(٧) .

(١) فى الأصل : « من اليهود » .

(٢) البيهقى ٣ / ٣٥٨ .

(٣) عبد الرزاق ٢ / ٢٨٢ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « سبقت » .

(٥) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ : « لهم » .

(٦) أَدْرِعَات ، وتسمى الآن : دَوْعا . وهى فى جنوب دمشق تبعد عنها ١١٠ كيلومترا .

(٧) أَرِيحَا : بينها وبين بيت المقدس يوم . مراصد الاطلاع ١ / ٦٣ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿يُخْرِجُونَ يُبْئِثُهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ﴾. قَالَ: كَانَتْ يَبْئِثُهُمْ مَزْخَرَةً^(١) فَحَسَدُوا الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَسْكُنُوهَا، وَكَانُوا يُخَرَّبُونَهَا مِنْ دَاخِلٍ، وَالْمُسْلِمُونَ مِنْ خَارِجٍ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: الْجَلَاءُ خُرُوجُ النَّاسِ مِنَ الْبَلَدِ إِلَى الْبَلَدِ.

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ^(٢)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ﴾. قَالَ: هِيَ النَّخْلَةُ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، مِثْلَهُ^(٤).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَطِيَّةَ، وَعِكْرَمَةَ، وَمَجَاهِدٍ، وَعَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، مِثْلَهُ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ^(٥) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنْ لَيْسَةٍ﴾. قَالَ: نَوْعٌ مِنَ النَّخْلِ^(٦).

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ: اللَّيْنَةُ مَا دُونَ الْعَجْوَةِ مِنَ النَّخْلِ^(٧).

(١) فِي الْأَصْلِ: « مِنْ صَفْرَةٍ ».

(٢) بَعْدَهُ فِي م: « وَابْنُ الْمُنْذِرِ ».

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٩٣/١٢.

(٤) فِي الْأَصْلِ: « جَرِيرٍ ».

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٠٩/٢٢.

(٦) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٦٢٩/٨ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٩٣/١٢.

وَأَخْرَجَ^(١) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَ^(٢)عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الزَّهْرِيِّ قَالَ :
اللَّيْنَةُ أَلْوَنُ النَّخْلِ كُلُّهَا إِلَّا الْعَجْوَةَ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ﴾ . قَالَ : نَخْلَةٌ أَوْ شَجَرَةٌ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ الْأَعْمَشِ ، أَنَّهُ قَرَأَهَا : (مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَوْمًا^(٤) عَلَى أَصُولِهَا) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحْرَقَ
بَعْضَ أَمْوَالِ بَنِي النَّضِيرِ فَقَالَ قَائِلٌ^(٥) :

فَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالْبُؤَيْرَةِ^(٦) مُسْتَطِيرٌ
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : قَطَعَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ النَّخْلَ ، وَأَمْسَكَ
أَنَاسٌ ؛ كَرَاهِيَةً أَنْ يَكُونَ فُسَادًا ، فَقَالَتِ الْيَهُودُ : اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ فِي الْفُسَادِ ؟ فَقَالَ
اللَّهُ : ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ﴾ . قَالَ : وَاللَّيْنَةُ مَا خَلَا الْعَجْوَةَ مِنَ النَّخْلِ . إِلَى
قَوْلِهِ : ﴿وَلِيُخْرِجَ / الْفَلْسِقِينَ﴾ . قَالَ : لِيُغَيِّظُوهُمْ ، ﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ﴾ ١٩٢/٦

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٣ .

(٣) في م : « قواما » .

وهي أيضا قراءة ابن مسعود وطلحة وزيد بن علي . وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . ينظر
مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٤ ، والبحر المحيط ٨/ ٢٤٤ .

(٤) البيت لحسان بن ثابت . وينظر ما تقدم في ص ٣٣٧ .

والحديث عند البخاري من حديث ابن عمر .

(٥) البويرة : تصغير بئر ، موضع منازل بني النضير اليهود ، وخارج المدينة . مراصد الاطلاع ١/ ٢٣٢ .

مِنْهُمْ فَمَا أَوْحَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴿١﴾ . قال : مَا قَطَعْتُمْ إِلَيْهَا وادِيًا ، وَلَا سَبِيلًا إِلَيْهَا دَابَّةً وَلَا بَعِيرًا ، إِنَّمَا كَانَتْ حَوَائِطُ لِبْنِي النَّضِيرِ أَطْعَمَهَا اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ .

وأخرج ابنُ مَرْدُوَيْهِ عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَسَمَ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْمُهَاجِرِينَ النَّضِيرَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ ﴾ . قال : هِيَ الْعَجْوَةُ ، وَالْعَتِيقُ ^(١) ، وَالنَّخِيلُ ^(٢) ، وَكَانَا مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ ، وَهُمَا ^(٣) أَصْلُ التَّمْرِ ^(٤) ، وَلَمْ يُعْطِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ أَحَدًا إِلَّا رَجُلَيْنِ : أَبَا دُجَانَةَ ، وَسَهْلَ ^(٥) بْنَ حُنَيْفٍ .

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» عن الأوزاعي قال : أتى النبي ﷺ يهودي فسأله [٤١١] عن المشيئة فقال : «الشيئة لله» . قال : فإنني أشاء أن أقوم . قال : «قد شاء الله أن تقوم» . قال : فإنني أشاء أن أقعد . قال : «فقد شاء الله أن تقعد» . قال : فإنني أشاء أن أقطع هذه النخلة . قال : «فقد شاء الله أن تقطعها» . قال : فإنني أشاء أن أتزكها . قال : «فقد شاء الله أن تزكها» . قال : فأتاه جبريل عليه السلام فقال : لُقِّنْتَ حُجَّتَكَ كَمَا لُقِّنَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قال : ونزل القرآن : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَزَعْتُمْهَا فَأَيْمَةٌ عَلَى أُمُورِهَا فَأَيِّدِ اللَّهُ وَلِيَّخَيْرِ الْفَلْسِقِينَ ﴾ ^(٥) .

(١) في ح ١ : «العسف» ، وفي م : «الفنيق» .

والعتيق : فحل من النخل لا تنفص نخلائه . اللسان (ع ت ق) .

(٢) في ح ١ : «النخل» .

(٣ - ٤) في ص ، ف ١ : «أهل التمر» ، وفي ح ١ : «أهل التمار» .

(٤) في ص ، ف ١ : «سهيل» . وينظر الإصابة ١٩٨/٣ .

(٥) البيهقي (٢٩٦) ، وقال : هذا وإن كان مرسلًا فما قبله من الموصولات في معناه يؤكد . وقال محققوه : إسناده إلى الأوزاعي صحيح .

^(١) وأخرج البخاري في « تاريخه »، وابن مردويه، والبيهقي في « سننه »، عن صهيب بن سنان قال: لما فتح رسول الله ﷺ بني النضير أنزل الله: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾. فكانت للنبي ﷺ خاصة، فقسمها للمهاجرين، فأعطى رجلين منها من الأنصار: سهل بن حنيف، وأبا لبابة^(٢) بن عبد المنذر^(٣).

وأخرج عبد الرزاق، وابن المنذر،^(٤) والبيهقي^(٥)، عن الزهري في قوله: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾. قال: صالح النبي ﷺ أهل فداك^(٥)، وقري سمأها، وهو محاصر قوما آخرين، فأرسلوا بالصلح، فأفاءها الله عليهم من غير قتال، لم يوجفوا عليه خيلاً ولا ركاباً، فقال الله: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾. يقول: بغير قتال. وقال: كانت أموال بني النضير للنبي ﷺ خالصاً، لم يفتتحوها عنوة إنما افتتحوها على صلح، فقسمها النبي ﷺ بين المهاجرين، ولم يعط الأنصار منها شيئاً إلا رجلين كانت بهما حاجة؛ أبو دجانة، وسهل بن حنيف^(٦).

وأخرج أحمد، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي،

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف ١، م.

(٢) في تاريخ البخاري: « دجانة ». وهو خطأ؛ لأن أبا دجانة اسمه سماك بن خرشة، وقيل: ابن أوس، وانظر الإصابة ١١٩/٧، ٣٤٩.

(٣) البخاري ٣١٥/٤، والبيهقي ٢٩٧/٦.

(٤ - ٤) ليس في: الأصل، ص، ف ١.

(٥) فداك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان. مرصد الاطلاع ١٠٢٠/٣.

(٦) عبد الرزاق ٢٨٣/٢، والبيهقي ٢٩٦/٦. دون قوله: « أبو دجانة وسهل بن حنيف ».

وابن المنذر، ^(١) «وابن مردويه»، عن عمر بن الخطاب قال: كانت أموال بني النضير ممّا أفاء الله على رسوله مما لم يُوَفِّ المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، فكانت لرسول الله ﷺ خاصة، فكان يُنفق على أهله منها نفقة سنته ^(٢)، ثم يجعل ما بقي في السلاح، والكراع ^(٣)؛ غدة في سبيل الله ^(٤).

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾. قال: يذكّرهم ربهم أنه نصرهم وكفاهم، بغير كراع ولا غدة، في قريظة ^(٥) وخيبر ^(٥).

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾. قال: أمر الله رسوله بالسير إلى قريظة والنضير، وليس للمؤمنين يومئذ كثير خيل ولا ركاب، فجعل ^(٦) ما أصاب رسول الله ﷺ يحكم فيه ما أراد، ولم يكن يومئذ خيل ولا رِكَاب يُوجَفُّ بها. قال: والإيجاف ^(٧) «أن يوضعوا» ^(٧) السّير، وهى لرسول الله ﷺ، فكان من ذلك خيبر وفدك، وقرى عربية ^(٨)،

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) في الأصل، ص، ف ١: «سنة»، وفي م: «سنتهم».

(٣) الكراع: اسم لجميع الخيل. النهاية ١٦٥/٤.

(٤) أحمد ١/٣٠٥، ٤١٧، (١٧١، ٣٣٧)، والبخارى (٢٩٠٤، ٤٨٨٥)، ومسلم (٤٨/١٧٥٧)،

وأبو داود (٢٩٦٥)، والترمذي (١٧١٩)، والنسائي (٤١٥١).

(٥ - ٥) سقط من: ف ١. وفي الأصل، ص: «ولا خير».

(٦ - ٦) سقط من: م، وفي ف ١: «ما أصاب الله».

(٧ - ٧) في الأصل: «ألا توصعوا». وفي ص: «لا يرضعوا»، وفي ف ١: «ما يرضعوا»، والإيضاح:

أن يُعَدَّى بغيره ويحمّله على العدو الخيـث. اللسان (و ض ع).

(٨) في الأصل: «عرسه» بدون نقط، وفي ح ١: «عرينة». وقرى عربية: على الإضافة لاتنصرف،

وعربية: منسوبة إلى العرب وهى قرية بالحجاز معروفة. معجم ما استعجم ٣/٩٢٩، ٩٣٠.

وأمر الله رسوله أن يعمد^(١) لينتبع^(٢) فأتاها رسول الله ﷺ فاحتواها كلها، فقال أناس: «هلا قسمها»^(٣). فأنزل الله عذره فقال: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾. إلى قوله: ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾. وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾. قال: من قريظة، جعله الله لمهاجرة قريش، خُصُوا به.

وأخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، عن الزهري في قوله: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾. قال: بلغني أنها الجزية والخراج^(٤).

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: كان ما أفاء الله على رسوله من خير نصف لله ورسوله، والنصف الآخر للمسلمين، فكان الذي لله ورسوله من ذلك الكتيبة^(٥)، والوطيح^(٦)، وسلاليم^(٧)، ووخذة^(٨)، وكان الذي للمسلمين الشق^(٩)،

(١) في ص، ف ١: «يعمد»، وفي م: «يعد».

(٢) ينبع: حصن وقرية غثاء على يمين رضوى لمن كان منحدرا من أهل المدينة إلى البحر، وفيها عيون عذاب. ينظر مرصد الاطلاع ١٤٨٥/٣.

(٣ - ٣) في ص، ف ١: «هلا قسمها الله تعالى».

(٤) عبد الرزاق ٢٨٤/٢ من قول معمر.

(٥) الكتيبة: حصن من حصون خيبر. مرصد الاطلاع ١١٤٩/٣.

(٦) في ف ١: «الوطيح»، وفي ح ١: «الوضخ». والوطيح: حصن من حصون خيبر. مرصد الاطلاع ١٤٤٠/٣.

(٧) في ص، ح ١، م: «سلالة»، وفي ف ١: «السلالم». وسالام: حصن من حصون خيبر. مرصد الاطلاع ٧٢٥/٢.

(٨) في الأصل، ح ١: «وحدوه»، وفي ص: «وجدوه»، وفي ف ١: «وجدده». ووخذة: من قرى خيبر الحصينة. مرصد الاطلاع ١٤٢٨/٣.

(٩) الشق: من حصون خيبر. مرصد الاطلاع ٨٠٦/٢.

والشَّقُّ ثَلَاثَةُ عَشَرَ سَهْمًا ، وَنَطَاةٌ ^(١) خَمْسَةُ أَسْهُمٍ ، وَلَمْ يُقَسِّمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْرٍ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ الْحُدُوبِيَّةَ ، وَلَمْ يَأْذُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَحَدٍ تَخَلَّفَ عَنْهُ عِنْدَ مَخْرَجِهِ الْحُدُوبِيَّةَ أَنْ يَشْهَدَ مَعَهُ خَيْرٌ إِلَّا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ حِرَامٍ الْأَنْصَارِيُّ .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَفَايَا ^(٢) بَنَى ^(٣) النَّضِيرَ ، وَخَيْرَ ، وَقَدَّكَ ، فَأَمَّا بَنُو النَّضِيرِ فَكَانَتْ حُبُسًا لِنَوَائِهِ ، وَأَمَّا قَدَّكَ فَكَانَتْ لِابْنِ السَّبِيلِ ، وَأَمَّا خَيْرٌ فَجَزَّأَهَا ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ ، فَقَسَّمَهَا مِنْهَا لِمُزَيْنٍ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَحَبَسَ جِزْعًا لِنَفْسِهِ وَلِنَفَقَةِ أَهْلِهِ ، فَمَا فَضَّلَ عَنْ نَفَقَةِ أَهْلِهِ رَدَّهَا ^(٤) عَلَى فَقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي « الْمَصَاحِفِ » عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ : لَيْسَ بَيْنَ ^(٦) مَصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ خِلَافٌ فِي حَلَالٍ وَحَرَامٍ إِلَّا فِي حَرْفَيْنِ ؛ فِي سُورَةِ « الْأَنْفَالِ » : (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) . وَفِي سُورَةِ « الْحَشْرِ » : (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ

(١) فِي ص . « بَطَاه » . وَنَطَاةٌ : حَصْنٌ مِنْ حِصُونِ خَيْرَ ، وَقِيلَ : اسْمٌ لِأَرْضِ خَيْرَ . وَقِيلَ : عَيْنٌ بِهَا تَسْقَى بَعْضَ نَخِيلِ قَرَاهَا وَهِيَ وَبْقَةٌ . مَرَاوِدُ الْإِطْلَاعِ ٣ / ١٣٧٦ .

(٢) جَمْعُ صَفِيَّةٍ : وَهُوَ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ رَئِيسُ الْجَيْشِ وَيَخْتَارُهُ لِنَفْسِهِ مِنَ الْغَنِيمَةِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ . النِّهَايَةُ ٣ / ٤٠ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ : « فِي » .

(٤) فِي ص : « رَدَّهَا » ، وَفِي م : « رَدَّه » .

(٥) أَبُو دَاوُدَ (٢٩٦٧) . حَسَنُ الْإِسْنَادِ (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ٢٥٧١) .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « فِي » ، وَفِي ص : « مِنْ » .

وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

١٩٣/٦ وأخرج عبد بن حميد عن / قتادة: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ . قال : كان الفئء بين هؤلاء فنسختها الآية التي في « الأنفال » فقال : ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [الأنفال : ٤١] . فنسخت هذه الآية ما كان قبلها في سورة « الحشر » ، فجعل الخُمس لمن كان له الفئء ، وصار ما بقي من الغنيمة لسائر الناس لمن قاتل عليها .

وأخرج أبو عبيد في كتاب « الأموال » ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وأبو عوانة ، وابن حبان ، وابن مردويه ، عن مالك بن أوس بن الحدثان قال : بعث إلي عمر بن الخطاب في الهاجرة ^(١) ، فجيئته فدخلت عليه فإذا هو جالس على سرير ليس بينه وبين رمل ^(٢) السرير فراش ، متكئ على وسادة من آدم ، فقال : يا مالك ، إنه قديم علينا ^(٣) أهل أبيات من قومك ، وإنى قد أمرت فيهم برضح ^(٤) ، فخذ فاقسمه بينهم . فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنهم قومي وأنا أكره أن أدخل بهذا عليهم فمرو به غيري . فإني

(١) في الأصل : « المهاجرة » . والهجرة : شدة الحر . اللسان (هـ ج ر) .

(٢) في الأصل : « رمل » . ورمل السرير : نسيجه ، والمراد : أن السرير كان قد نسج وجهه بالشعف ، ولم يكن على السرير وطاء . ينظر النهاية ٢ / ٢٦٥ .

(٣) ليس في : الأصل ، ص .

(٤) الرضح : العطية القليلة . النهاية ٢ / ٢٢٨ .

لأُراجِعُهُ فِي ذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ يَرْفُأً^(١) غَلَامُهُ فَقَالَ : هَذَا عَثْمَانُ بْنُ عَفَانٍ ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ . فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا ، ثُمَّ جَاءَهُ يَرْفُأً فَقَالَ : هَذَا عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ . قَالَ : ائْتِدُنْ لَهُمَا^(٢) . فَدَخَلَا . فَقَالَ عَبَّاسٌ : أَلَا تَعْدِينِي^(٣) عَلَى هَذَا ؟ فَقَالَ الْقَوْمُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اقْضِ بَيْنَ هَذَيْنِ وَأَرْخِ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ ؛ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ رَاحَةً لَكَ وَلَهُمَا . فَجَلَسَ عُمَرُ ، ثُمَّ قَالَ : ائْتِدُوا . وَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ أَتَيْهَا الرُّهْطُ ، هَلْ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّا لَا نُورِثُ ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا تُورِثُ » ؟ فَقَالَ الْقَوْمُ : نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ : أَنْشُدْكُمْمَا بِاللَّهِ ، هَلْ سَمِعْتُمَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَلِكَ ؟ قَالَا : نَعَمْ . فَقَالَ عُمَرُ : أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ ، إِنَّ اللَّهَ خَصَّ نَبِيَّهِ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ غَيْرُهُ - يُرِيدُ أَمْوَالَ بَنِي النَّضِيرِ ، كَانَتْ نَقْلًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهَا حَقٌّ مَعَهُ - فَوَاللَّهِ مَا احْتَوَاهَا دُونُكُمْ ، وَلَا اسْتَأْثَرَتْ بِهَا عَلَيْكُمْ ، لَقَدْ قَسَمْتُهَا فِيكُمْ حَتَّى أَمْسَكَ^(٤) مِنْهَا هَذَا الْمَالَ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُدْخِلُ^(٥) مِنْهُ قُنْيَةً^(٦) أَهْلِيهِ لَسَنَتِهِمْ ، وَيَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي سُبُلِ^(٧) الْمَالِ حَتَّى تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهَ ﷺ ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَعْمَلُ بِمَا كَانَ يَعْمَلُ ، وَأُسِيرُ بِسِيرَتِهِ فِي حَيَاتِهِ .

(١) فِي ص : « يَرْفَا » ، وَفِي ف ١ : « يَرْفَا » . وَيَنْظُرُ الْإِصَابَةُ ٦/٦٩٦ .

(٢) بَعْدَهُ فِي م : « فِي الدَّخُولِ » .

(٣) فِي ص ، ف ١ : « يَعْدِينِي عَلَى فُلَانٍ : يَنْصُرُنِي عَلَيْهِ . يَنْظُرُ اللَّسَانُ (ع د و) .

(٤) فِي م : « كَانَ » .

(٥) فِي م : « يَدْخُرُ » .

(٦) الْقُنْيَةُ : مَا يَسْتَغْنِي بِهَا . اللَّسَانُ (ق ن و) .

(٧) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، م : « سَبِيلٌ » .

فكان يُدخل^(١) من هذا المال فنية أهل رسول الله ﷺ لستهم ، ويجعل ما بقي في سبيل^(٢) المال كما كان يصنع رسول الله ﷺ ، فولّوها أبو بكر حياته حتى تُوفّي ،^(٣) فلما تُوفّي أبو بكر ، قلت : أنا وليّ رسول الله ﷺ ، ووليّ أبي بكر ، أعمل بما كانا يعملان به في هذا المال . فقَبَضْتُها ، فلما أَقبلْتُما عليّ وأدبُتُما ، وبدا لي أن أدفعها إليكما ، أَخَذْتُ عليكما عهدَ الله وميثاقه لنعلمان فيها بما كان رسول الله ﷺ يعمل به فيها ، وأبو بكر ، وأنا ، حتى دفعْتُها إليكما ، أنشدُكم بالله أيُّها الرّهطُ ، هل دفعْتُها إليهما^(٤) بذلك ؟ قالوا : اللّهم ، نعم . ثم أَقبل عليهما فقال : أنشدُكم بالله هل دفعْتُها إليكما بذلك ؟ قالوا : نعم . قال : فقضاء غير ذلك تلتَمسان مني ؟! فلا والله لا أَقضى فيها قضاء حتى تقوم الساعة غير ذلك ، فإن كنتما عجزتُما عنها فأدياها إليّ . ثم قال عمرُ : إنّ الله قال : ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رَسُولَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ . فكانت لرسول الله ﷺ ، ثم قال : ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى ﴾ . إلى آخر الآية : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ . ثم^(٥) والله ما أعطاه هؤلاء وحدهم حتى قال : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ

(١) في م : « يدخر » .

(٢) في الأصل ، ص : « سبيل » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) في ص ، ف ١ : « إليكما » .

(٥) بعده في م : « قال » .

الْصَّادِقُونَ ﴿١﴾ . ثم ﴿١﴾ واللّه ما جعلها لهؤلاء وحدهم حتى قال : ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ . إلى : ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ . ثم واللّه ما أعطاهما لهؤلاء وحدهم حتى قال : ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا﴾ . إلى قوله : ﴿رَحِيمٌ﴾ . فقسّمها هذا القسم على هؤلاء الذين ذكر . قال عمر : لئن بقيت ليأتين الزّويجي بصنعاء حقّه ودّمه في وجهه ﴿٣﴾ .

﴿٤﴾ وأخرج عبد الرزاق ، وأبو عبيد ﴿٥﴾ ، وابن زنجويه معاً في «الأموال» ، وعبد بن حميد ، وأبو داود في «ناسخه» ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، والبيهقي في «سننه» ، عن مالك بن أوس بن الحدثان قال : قرأ عمر بن الخطاب : ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ . حتى بلغ : ﴿عَلَيْكُمْ حَكِيمٌ﴾ [التوبة : ٦٠] . ثم قال : هذه لهؤلاء . ثم قرأ : ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلّهِ خُمُسُهُمْ﴾ . الآية ، ثم قال : هذه لهؤلاء . ثم قرأ : ﴿مَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ . حتى بلغ : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾ . إلى آخر الآية ، ثم قال ﴿٧﴾ : هذه للمهاجرين . ثم تلا : ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾

(١) بعده في الأصل : « قال » .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٣) ودّمه في وجهه . كناية عن عدم طلبها .

والأثر عند أبي عبيد (٢٦) ، والبخارى (٢٩٠٤ ، ٣٠٩٤) ، ومسلم (٤٩/١٧٥٧ ، ٥٠) ، وأبي داود (٢٩٦٣ ، ٢٩٦٥) ، والترمذى (١٦١٠) ، والنسائي (٤١٥٩) ، وأبي عوانة (٦٦٦٦) ، وابن حبان (٦٦٠٨) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) في م : « عبيدة » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ .

١٩٤/٦ لِيَأْتِيَنَّ الرَّاعِي وَهُوَ ^(٣) بَسْرُو حَمِير ^(٣) نَصِيئُهُ مِنْهَا / لَمْ يَغْرُقْ فِيهِ جَبِيئُهُ ^(٤) ^(١) مِنْ قَبْلِهِمْ . إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . فَقَالَ : هَذِهِ لِلْأَنْصَارِ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ . إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . ثُمَّ قَالَ : اسْتَوَعَبَتْ هَذِهِ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً ، وَلَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا لَهُ فِي هَذَا الْمَالِ حَقٌّ إِلَّا مَا تَمْلِكُونَ مِنْ وُصْفِكُمْ ^(٢) . ثُمَّ قَالَ : لَنْ عِشْتُ لِيَأْتِيَنَّ الرَّاعِي وَهُوَ ^(٣) بَسْرُو حَمِير ^(٣) نَصِيئُهُ مِنْهَا / لَمْ يَغْرُقْ فِيهِ جَبِيئُهُ ^(٤) ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن مردويه، والبيهقي، عن زيد ابن أسلم، عن أبيه قال: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول: اجتمعوا لهذا المال فانظروا لمن ترونه. ثم قال لهم: إني أمرتكم أن تجتمعوا لهذا المال فتنظروا لمن ترونه، وإني قرأتُ آياتٍ من كتابِ الله فكففتني؛ سمعتُ الله يقول: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾. إلى قوله: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾. والله ما هو لهؤلاء وحدهم، ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾. إلى قوله: ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾. والله ما هو لهؤلاء وحدهم، ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا﴾. إلى قوله: ﴿رَحِيمٌ﴾. والله ما أحدٌ من المسلمين إلا له حقٌ في هذا المال أُعطيَ منه أو مُنِعَ منه حتى راع بعدد^(١).

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) في ص، ف ١، « رقيقكم »، وفي م: « وصيتكم ». ووصفكم: جمع وصيف وهو الخادم. وهذا الجمع غير مذكور في معاجم اللغة، والمذكور: وصفاء. ينظر التاج (و ص ف).

(٣ - ٣) في ص، ف ١: «يسير وحمير»، وفي ح ١: «بشرق حمير». وسرو حمير: منازل حمير بأرض اليمن. معجم البلدان ٨٦/٣.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٣، وفي المصنف (٢٠٠٤٠)، وأبو عبيد (٤١)، وابن زنجويه (٨٤، ٧٦٢)،

وابن جرير ٥١٦/٢٢، والبيهقي ٣٥١/٦، ٣٥٢.

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١.

(٦) ابن أبي شيبة ٣٥١/١٢، ٣٥٢، والبيهقي ٣٥١/٦.

وأخرج عبد الرزاق، وابن سعيد، وابن أبي شيبة، وابن زنجويه في «الأموال»، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن عمر بن الخطاب قال: ما على وجه^(١) الأرض مسلم إلا وله في هذا الفىء^(٢) حق إلا ما ملكت أيماكم^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، والبيهقي في «سننه»، عن سعيد بن المسيب قال: قسم عمر ذات يوم قسما من المال، فجعلوا يثنون عليه، فقال: ما أحققكم، لو كان لى ما أعطيتكم منه درهما^(٤).

وأخرج أبو داود في «ناسخه» عن ابن أبي نجيح قال: المال ثلاثة؛ مَعْنَم، أو فَيْء، أو صدقة، فليس منه درهم إلا قد بين الله موضعه.

° وأخرج^(٦) قال: «قال رسول الله ﷺ: «رب متخوٍ في مال الله له النار يوم القيامة»^{(٨)×}.

وأخرج أحمد، والحاكم وصححه، عن سئرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم، ثم يجعلهم أشدا لا يفرُّون، فيقتلون مقاتلتكم ويأكلون فيتكم»^(٩).

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى م : « المال » .

(٣) عبد الرزاق (٢٠٣٩) ، وابن سعد ٢٩٩ / ٣ ، ٣٠٠ ، وابن أبى شيبة ٣٤١ / ١٢ ، وابن زنجويه (٩٤٧) نحوه .

(٤) البيهقي ٣٥٨ / ٦ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ . وبعده فى : الأصل ، ح ١ . بياض .

(٧ - ٧) فى الأصل : « قال لرسول » .

(٨) الحديث عند أحمد ٩٢ / ٤٥ (٢٧١٢٤) . وقال محققوه : حديث صحيح .

(٩) أحمد ٣٠٩ / ٣٣ (٢٠١٢٣) ، والحاكم ٥١٢ / ٤ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن السائبِ بنِ يزيدٍ قال : سمعتُ عمرَ بنَ الخطابِ يقولُ :
والذى لا إلهَ إلا هو ، ثلاثًا ، ما منَ الناسِ أحدٌ إلا له فى هذا المالِ حقٌّ أعطِيه أو
مُنِعَه ، وما أحدٌ أحقُّ به منَ أحدٍ إلا عبدٌ مملوكٌ ، وما أنا فيه إلا كأحدِهِمْ ^(١) ، ولكننا
على منازلنا من ^(٢) كتابِ اللهِ ، وقسَمنا من رسولِ اللهِ ﷺ ، فالرجلُ وبلاؤه فى
الإسلامِ ، والرجلُ وقَدَمُهُ فى الإسلامِ ، والرجلُ وغناه فى الإسلامِ ، والرجلُ
وحاجتُهُ ^(٣) والله لئن بَقِيَتْ لِتَائِيْنِ الراعى بجبلٍ صنعاءَ حظُّهُ من هذا المالِ ، وهو
مكانهُ ^(٤) .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن الحسنِ قال : كَتَبَ عمرُ إلى حذيفةَ : أنْ أعطِ الناسَ
أَعْطَيْتَهُمْ وأَرْزَاقَهُمْ . فكَتَبَ إليه : إنا قد فعلنا ، وبَقِيَ شَيْءٌ كَثِيرٌ . فكَتَبَ إليه
عمرُ : إِنَّهُ فَيُؤْهِمُ الذى أَفَاءَ اللهُ عليهم ليس هو لعمرَ ولا لآلِ عمرَ ، اقسِمْهُ
بينَهُمْ ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ قال : وجدتُ المالَ قُسِمَ بينَ
هذه الثلاثةِ الأصنافِ ؛ المهاجرين ، والأنصارِ ، والذين جاءوا من بعدهم ^(٦) .
وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن الحسنِ ، مثلَ ذلك ^(٦) .

(١) فى ص ، ف ، ١ ، م : « كأحدكم » .

(٢) فى الأصل : « فى » .

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، م : « فى الإسلام » .

(٤) فى ص : « متكأ منه » .

والأثر عند ابن سعد ٢٩٩ / ٣ .

(٥) ابن سعد ٢٩٩ / ٣ .

(٦) ابن أبى شَيْبَةَ ٣٥٢ / ١٢ .

قوله تعالى: ﴿وَمَا ءَانَكُمْ الرَّسُولُ فَحِذُّوهُ﴾ الآية.

أخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن الحسن: ﴿وَمَا ءَانَكُمْ الرَّسُولُ فَحِذُّوهُ وَمَا نَهَكُمْ عَنْهُ فَأَنْهَوْا﴾. قال: كان يؤتيهم الغنائم، وينهاهم عن الغلول^(١).

وأخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، عن الحسن في قوله: ﴿وَمَا ءَانَكُمْ الرَّسُولُ فَحِذُّوهُ﴾. قال: من الفئ، ﴿وَمَا نَهَكُمْ عَنْهُ فَأَنْهَوْا﴾. قال: من الفئ.

^(٢) وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج: ﴿وَمَا ءَانَكُمْ الرَّسُولُ﴾. من طاعتي وأمرى، ﴿فَحِذُّوهُ﴾، ﴿وَمَا نَهَكُمْ عَنْهُ﴾. من معصيتي، ﴿فَأَنْهَوْا﴾^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والنسائي، وابن المنذر، عن ابن عباس قال: ألم يقل الله: ﴿وَمَا ءَانَكُمْ الرَّسُولُ فَحِذُّوهُ وَمَا نَهَكُمْ عَنْهُ فَأَنْهَوْا﴾؟ قالوا: بلى. قال: ألم يقل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦] الآية؟ قال: فإني أشهد أن رسول الله ﷺ نهى عن الدباء^(٤)، والحنتم^(٥)، والنقيير^(٦)، والمزفت^(٧).

(١) ابن أبي شيبة ١٢/٤٩٥.

(٢) - ٢) ليس في الأصل.

(٣) في ص: «الدماء». والدباء: القرع، واحدها دباعة، كانوا ينتبذون فيها فتسرع الشدة في الشراب، ينظر النهاية ٩٦/٢.

(٤) الحنتم: جراز مدهونة خضر، كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينة، ثم اتسع فيها، فقبل للخزف كله: حنتم. النهاية ١/٤٤٨.

(٥) النقيير: أصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر، ويلقى عليه الماء ليصير نبيذا مسكرا. النهاية ٥/١٠٤.

(٦) المزفت: الإناء الذي طلى بالزفت، وهو نوع من القار، ثم انبذ فيه. النهاية ٢/٣٠٤.

والأثر عند ابن أبي شيبة ٧/٤٧٧، ٤٧٨، والنسائي (٥٦٦٠). ضعيف (ضعيف سنن النسائي - ٤٣٣).

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير، أنه سمع ابن عمر، وابن عباس يشهدان على رسول الله ﷺ أنه نهى عن الدُّبَاءِ، والْحَنْتَمِ، والنَّقِيرِ، والمَرْقَتِ. ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(١).

[٤١١ظ] وأخرج أحمد، وعبد بن حميد، والبخاري، ومسلم، وابن المنذر، وابن مردويه، عن علقمة قال: قال عبد الله بن مسعود: لعن الله الواشمات، والمستوشمات^(٢)، والمتنمصات، والمتفلجات للحسن، المغيرات لحلي الله. فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها: أم يعقوب. فجاءت إليه فقالت: إنه بلغني أنك لعنت كَيْتَ وكَيْتَ. قال: وما لي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله؟! قالت: لقد قرأت ما بين الدفتين فما وجدت فيه شيئاً من هذا! قال: لئن كنت قرأتيه لقد وجدته؛ أما قرأت: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾؟ قالت: بلى. قال: فإنه قد نهى عنه^(٣).

قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾ الآية.

أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ إلى آخر الآية. قال: هؤلاء / المهاجرون؛ تركوا الديار والأموال والأهلين والعشائر، وخرجوا حباً لله ولرسوله، واختاروا الإسلام

(١) الحديث عند مسلم (١٩٩٧) بدون ذكر الآية، والنسائي (٥٦٥٩).

(٢) في ص، والبخاري: «الموشمات»، وفي ح ١: «الموشمات»، وفي م، ومسلم: «المستوشمات».

(٣) أحمد ١٩٧/٧ (٤١٢٩)، والبخاري (٤٨٨٦، ٤٨٨٧)، ومسلم (٢١٢٥).

على ما كانت فيه من شِدَّةٍ^(١)، حتى لقد^(٢) ذُكِرَ لنا^(٣) أن الرجلَ كان يَعِصِبُ الحَجَرَ على بطنه؛ لِيَقِيمَ به صُلْبَهُ من الجوعِ، وكان الرجلُ يَتَّخِذُ الحَفْرَةَ^(٤) في الشتاء ما له دِثَارٌ غيرها.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾.

أَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ، وابنُ المنذرُ، عن قتادة في قوله: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾. إلى آخر الآية، قال: هم هذا الحَيُّ من الأنصارِ، أسَلَمُوا في ديارِهِمْ، فابْتَنَوْا^(٤) المساجدَ قَبْلَ قُدُومِ^(٥) النَّبِيِّ ﷺ^(٦) بِسِتْنَيْنِ، وأَحْسَنَ اللهُ الشَّاءَ عَلَيْهِمْ في ذلك، وهاتان الطائفتان الْأُولَتانِ^(٧) من هذه الْأَمَةِ^(٨) أَخَذَتَا^(٩) بِفَضْلِهِمَا، ومضتا على مَهْلِهِمَا، وأُثِّبَ اللهُ حَظَّهُمَا في هذا الْفَتَى، ثم ذَكَرَ الطَّائِفَةَ الثَّلَاثَةَ، فقال: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا﴾. إلى آخر الآية. قال: إِنَّمَا أُمِرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، ولم يُؤْمَرُوا بِسِتْنِهِمْ.

وأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ، وابنُ المنذرُ، عن مجاهدٍ: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ

(١) في ص، ح ١: «شديدة».

(٢ - ٢) في ص، ف ١: «ذكرنا».

(٣) في الأصل: «الحفرة».

(٤) في الأصل: «وبنوا»، وفي ص، م: «وابتنوا»، وفي ف ١: «وابتغوا».

(٥) في ح ١: «مقدم».

(٦) بعده في ح ١: «المدينة».

(٧) سقط من: ص، ف ١.

(٨) في الأصل، ص: «الأمة».

(٩) في ص: «أخذهما»، وفي ف ١: «أحدهما»، وفي ح ١: «أخذنا».

وَالْإِيمَنَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴿١﴾ . قال : الأنصارُ ، نَعَتْ سَخَاوَةً أَنْفُسِهِمْ عِنْدَمَا رَأَى ^(١) مِنْ ذَلِكَ ، وَإِثَارَهُمْ إِثَاهُمْ ^(٢) ، وَلَمْ يُصِبِ الْأَنْصَارُ مِنْ ذَلِكَ الْفِيءِ ^(٣) شَيْئًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ ، أَنَّ الْأَنْصَارَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا الْمُهَاجِرِينَ الْأَرْضَ نِصْفَيْنِ . قَالَ : « لَا ، وَلَكِنْ يَكْفُونَكُمْ الْمُؤَنَّةُ ، وَيُقَاسِمُونَكُمْ الثَّمَرَةَ ، وَالْأَرْضُ أَرْضُكُمْ » . قَالُوا : رَضِينَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَنَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ . إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، ^(٤) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : فَضَّلَ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ فَلَمْ يَجِدُوا ﴿ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً ﴾ . قَالَ : الْحَسَدُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، ^(٦) وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ عَمْرِو أَنَّهُ قَالَ : أَوْصَى الْخَلِيفَةُ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ ، وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ ، وَأَوْصِيَهُ بِالْأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّعُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُهَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَيَعْفُو عَنْ مَسِيئِهِمْ ^(٧) .

(١) فِي م : « رَأَى » .

(٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، وَفِي ف ١ : « إِثَاهُ » .

(٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ١ .

(٥) عَبْدُ الرَّزَّاقِ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٦٣٢/٨ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٩٤/٩ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ - كَمَا فِي

تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ ٣٣٧/٤ .

(٦) بَعْدَهُ فِي ف ١ : « وَمُسْلِمٌ » .

(٧) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٥٧٤/١٤ - ٥٧٨ ، وَابْنُ الْبَخَّارِ (٤٨٨٨) .

وأخرج الزبير بن بكار في «أخبار المدينة» عن زيد بن أسلم قال: قال رسول الله ﷺ: «للمدينة عشرة أسماء؛ هي المدينة، وهي طَيْبَةُ، وطائِبَةُ، ومسكينة، وجابرة، ومَجْبُورَةُ^(١)، وَيَنْدَدُ^(٢)، ويثرب، والدار».

قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

أخرج ابن أبي شيبة، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم، وابن مردويه، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن أبي هريرة قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أصابني الجَهْدُ. فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئا، فقال: «ألا رجل يُضَيِّفُ هذا الليلةَ رجحه الله». فقال رجل من الأنصار - وفي رواية: فقال أبو طلحة الأنصاري -: أنا يا رسول الله، فذهب به إلى أهله فقال لامرأته: أكرمي ضيف رسول الله ﷺ لا تدخري شيئا. قالت: والله ما عندي إلا قوت الصبية. قال: فإذا أراد الصبية العشاء فتوَمِّيهن، وتعالني فأطفيئ السراج، ونطوي بُطُوننا الليلة لضيف رسول الله ﷺ. ففعلت ثم غدا الضيف على النبي ﷺ فقال: «لقد عجب الله الليلة^(٣) من فلان وفلانة». وأنزل الله فيهما: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾^(٤).

(١) في الأصل، ص، ف، ح، ١: «مجبور». وينظر تاريخ المدينة لابن شبه ١/١٦٢، ١٦٣.

(٢) في ص، ف، ١: «مسدد»، وفي ح، ١: «تيدد»، وفي م: «تبدد». وينظر المصدر السابق. والتاج (ن د د).

(٣) سقط من: ح، ١، م.

(٤) ابن أبي شيبة ١٣/٣٥٠، والبخاري (٤٨٨٩)، ومسلم (٢٠٥٤)، والترمذي (٣٣٠٤)، والنسائي في الكبرى (١١٥٨٢)، وابن جرير ٢٢/٥٢٨، والحاكم ٤/١٣٠، والبيهقي (٩٧٩).

وأخرج مسددٌ في «مسنده»، وابنُ أبي الدنيا في كتاب «قوى الضيف»، وابنُ المنذر، عن أبي المتوكل الناجي، أنَّ رجلاً من المسلمين عبَّرَ^(١) صائماً ثلاثة أيام، يمسي فلا يجد ما يُفطرُ عليه فيصبح صائماً، حتى فطن له رجلٌ من الأنصارِ يقالُ له: ثابتُ بنُ قيس. فقال لأهله: إني أجيءُ الليلة بضيفٍ لي فإذا وضعتُم طعامكم فليقيمَ بعضُكم إلى السراجِ كأنه يُصلِّحُه فليطْفئه، ثم اضربوا بأيديكم إلى الطعامِ كأنكم تأكلون فلا تأكلوا حتى يشبعَ ضيفنا. فلما أمسى ذهب به فوضَعوا طعامهم، فقامت امرأته إلى السراجِ كأنها تُصلِّحُه فأطفأته، ثم جعلوا يضربون أيديهم في الطعامِ كأنهم يأكلون ولا يأكلون، حتى شبعَ ضيفهم، وإنما كان طعامهم ذلك خُبزةً، هي قوتهم، فلما أصبح ثابتُ غدا إلى رسولِ الله ﷺ فقال: «يا ثابتُ، لقد عجب الله البارحةَ منكم ومن صنيعكم»^(٢). فنزلت فيه هذه الآية: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾^(٣).

وأخرج الحاكم وصححه، وابنُ مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن ابنِ عمرَ قال: أهدى لرجلٍ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ رأسُ شاةٍ فقال: إنَّ أخي فلاناً وعياله أحوجُّ إلى هذا متاً. فبعث به إليه، فلم يزل يبعثُ به واحداً إلى آخرَ حتى تناولها أهلُ سبعةِ أبياتٍ حتى رجعتُ إلى الأولِ فنزلت:

(١) في ص: «غير»، وفي م، وابن المنذر: «مكث».

(٢) في ص، ف ١، م: «ضيقتكم».

(٣) مسدد - كما في المطالب العالية (٤١٤٥) - وابن أبي الدنيا (١١)، وابن المنذر - كما في فتح

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل^(٢) في قوله: ﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ .
قال : فافقه .

قوله تعالى : / ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٣) . ١٩٦/٦

أخرج الفريائي ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ،
وابن جرير ،^(٣) وابن المنذر^(٣) ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والحاكم
وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن ابن مسعود ،
أن رجلاً قال له : إني أخاف أن أكون قد هلكْتُ . قال : وما ذاك ؟ قال :
إني سمعتُ الله يقول : ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ .
وأنا رجلٌ شحيحٌ ، لا يكادُ يخرجُ مني شيءٌ . فقال له ابن مسعود : ليس
ذاك بالشُّحِّ ، ولكنه البخلُ ، ولا خيرَ في البخلِ ، وإن الشُّحَّ الذي ذكره الله
في القرآن أن تأكلَ مالَ أخيك ظلماً^(٤) .

وأخرج^(٥) عبد بن حميد ، و^(٥) ابن المنذر ، وابن مردويه ، عن ابن عمر في
قوله : ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ . قال : ليس الشُّحُّ أن يمنعَ الرجلُ ماله ، ولكنه

(١) الحاكم ٤٨٣/٢ ، ٤٨٤ ، والبيهقي (٣٤٧٩) .

(٢) في ١ : «مجاهد» .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) ابن أبي شيبة ٩٨/٩ ، وابن جرير ٥٢٩/٢٢ ، ٥٣٠ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٩٨/٨ -
والطبراني (٩٠٦٠) ، والحاكم ٤٩٠/٢ ، والبيهقي (١٠٨٤١) .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

البخل، وإنه كَشَرٌ^(١)، إنما الشُّحُّ أن تَظْمَحَ^(٢) عَيْنُ الرَّجُلِ إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ . . .
 وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: النَّظَرُ إِلَى الْمَرْأَةِ لَا يَمْلِكُهَا مِنَ الشُّحِّ .
 وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: الْبُخْلُ^(٣) أَنْ يَبْخَلَ الْإِنْسَانُ بِمَا فِي
 يَدَيْهِ^(٤)، وَالشُّحُّ أَنْ يَشْخَعُ عَلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 عَوْفٍ، أَنَّهُ كَانَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ قِنِي شُحَّ نَفْسِي . لَا يَزِيدُ عَلَى
 ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: إِذَا وَقِيتُ شُحَّ نَفْسِي لَا أُسْرِقُ، وَلَا أَزْنِي^(٥)، وَلَا
 أَفْعَلُ شَيْئًا^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ
 يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ . قَالَ: إِدْخَالَ الْحَرَامِ، وَمَنْعَ الزَّكَاةِ .
 وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: مَنْ أَذَى زَكَاةَ مَالِهِ فَقَدْ وَقِىَ
 شُحَّ نَفْسِهِ .

وَأَخْرَجَ الْخَرَائِطِيُّ فِي «مَسَاوِي الْأَخْلَاقِ» عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ: الشُّحُّ أَشَدُّ مِنَ
 الْبَخْلِ؛ لِأَنَّ الشَّحِيحَ يَشْخَعُ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ فَيَحْبِسُهُ، وَيَشْخَعُ عَلَى مَا فِي أَيْدِي

(١) فِي ص، ف ١: «لَسْكَر» .

(٢) طَمَحَ بِصَرَه: اَمْتَدَّ وَعَلَا . النِّهَايَةُ ١٣٨/٣ .

(٣) ٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ: م .

(٤) فِي الْأَصْلِ، ف ١: «يَدِهِ» .

(٥) فِي ف ١: «أَرَبِي» .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٢/٥٣٠، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٣٥/٢٩٤ .

الناس حتى يأخذه ، وإن البخیل إنما یبخل بما^(١) فی یدیه^(٢) .

وأخرج ابن أبی الدنيا فی کتاب «ذم البخل» ، وابن عدی ، والحاكم ، والخطیب^(٣) ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «خلق الله جنة عدن^(٤) وخلق أشجارها بیده^(٥) ، ثم قال لها : انطقي . فقالت : ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون : ١] . فقال الله : وعزتي وجلالي لا يجاوزني فيك بخیلٌ . ثم تلا رسول الله ﷺ : ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٥) .

وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ثلاث من كن فيه فقد برئ من الشح ؛ من أدى زكاة ماله ، وقرى الضيف ، وأعطى في النوايب»^(٦) .

وأخرج الحكيم الترمذي ، وأبو يعلى ، وابن مردويه ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «ما محق الإسلام محق الشح شيء قط»^(٧) .

وأخرج ابن مردويه عن أبي ذر^(٨) قال : قال رسول الله ﷺ : «من كان الفقير

(١) في الأصل ، ف ١ : «عما» ، وفي ص ، م : «على ما» .

(٢) في الأصل : «يده» .

والأثر عند الخرائطي (٣٥٣) .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤ - ٤) سقط من : م ، وفي ح ١ : «وخلق أشجارها» .

(٥) ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٢٠) ، وابن عدی ١٨٣٧/٥ ، والحاكم ٣٩٢/٢ ، والخطيب ١١٨/١٠ ، وتقديم مختصراً في ٥٥٤/١٠ .

(٦) ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٩٥٢) .

(٧) أبو يعلى (٣٤٨٨) ، وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٨) في م : «زرعة» .

- فى قلبه فلا يُعِينُهُ ما أَكْثَرُ له فى ^(١) الدنيا ، وإنما يَضُرُّ نَفْسَهُ ^(٢) شُحُّهَا ^(٣) .
- وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(٤) وأبو يعلى ، والطبرانى ، والضياء ^(٥) ، عن مُجْمَعِ بْنِ يَحْيَى بْنِ جَارِيَةَ ^(٦) قال : حَدَّثَنِي عُمَى خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَارِيَةَ ^(٧) قال : قال رسول الله ﷺ : « بَرِئَ مِنَ الشُّحِّ مَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ ، وَقَرَى الضَّيْفَ ، وَأَدَّى فى النَّائِبَةِ » ^(٨) .
- وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، والنسائى ، والحاكم وصححه ، والبيهقى فى «شعب الإيمان» ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يَجْتَمِعُ غَبَاؤٌ فى سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ نارِ جَهَنَّمَ فى جَوْفِ عَبْدٍ أَبَدًا ، ولا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ والإيمانُ فى قلبِ عَبْدٍ أَبَدًا » ^(٩) .
- وأَخْرَجَ ^(١٠) «أبو داود ، الطيالسى ^(١١) ، وعبدُ بْنُ حَمِيدٍ ، والبخارى فى «الأدب المفرد» ، والترمذى وقال : غريب . وأبو يعلى ، وابن جرير فى «تهذيبه» ، والبيهقى فى «شعب الإيمان» ^(١٢) ، عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ :
-
- (١) فى الأصل ، ص : « من » .
- (٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « لنفسه » .
- (٣) الحديث عند الطبرانى (١٦٤٣) . وقال الهيثمى : وفيه من لم أعرفهم . مجمع الزوائد ١٠ / ٣٣٧ .
- (٤) - ٤ (٤) سقط من : ح ١ ، م .
- (٥) فى الأصل ، ح ١ : « حارثة » . وينظر الإصابة ٦ / ٦٥٠ ، ٦٥٢ .
- (٦) فى الأصل : « حارثة » .
- (٧) أبو يعلى - كما فى الإصابة ٢ / ٢٣٦ - والطبرانى (٤٠٩٦ ، ٤٠٩٧) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٩٥٢) .
- (٨) سقط من : م .
- (٩) ابن أبى شيبَةَ ٥ / ٣٣٤ ، والنسائى (٣١١٠ ، ٣١١٥) ، والحاكم ٢ / ٧٢ ، والبيهقى (٤٢٥٧) ، (١٠٨٢٨) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٢٩١٣) .
- (١٠ - ١١) فى ح ١ : « أبو داود والطيالسى وعبد بن حميد والبخارى فى الأدب والترمذى والبيهقى » ، وفى م : « الترمذى والبيهقى » .
- (١١ - ١٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « أبو داود والطيالسى » . ولم نجده فى سنن أبى داود ، والمثبت هو الصواب .

« نَخَصَلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي جَوْفِ مُسْلِمٍ ؛ الْبَخْلُ وَسَوْءُ الْخُلُقِ »^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(٢) ، وَالبخاري^(٣) فِي «تَارِيخِهِ»^(٤) ، وَأَبُو دَاوُدَ^(٥) ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ^(٦) ، وَالبیهقي فِي «الشَّعْبِ» ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «سَرُّ مَا فِي رَجُلٍ شُحٌّ هَالِعٌ»^(٧) ، وَجُبْنٌ خَالِعٌ»^(٨) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالبخاري فِي «الأَدَبِ» ، وَمُسْلِمٌ ، وَالبیهقي ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «اتَّقُوا الظُّلْمَ ؛ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ ؛ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ يَسْفِكُوا دِمَاءَهُمْ ، وَاسْتَحْلَوْا مُحَارِمَهُمْ»^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَالبیهقي ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ وَالبَخْلَ ؛ فَإِنَّهُ دَعَا مَنْ قَبْلَكُمْ إِلَى أَنْ يَقَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ فَقَطَعُوهَا ، وَدَعَاهُمْ إِلَى أَنْ يَسْتَحِلُّوا مُحَارِمَهُمْ»^(١٠) فَاسْتَحْلَوْهَا ، وَدَعَاهُمْ إِلَى أَنْ يَسْفِكُوا

(١) فِي م : « الظن » .

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الطَّبَالَسِيِّ (٢٣٢٢) ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ (٩٩٤ - مُتَخَب) ، وَالبخاري (٢٨٢) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (١٩٦٢) ، وَأَبُو يَعْلَى (١٣٢٨) ، وَالبیهقي (١٠٨٣٠) . ضَعِيفٌ (ضَعِيفُ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ - ٣٣٥) .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : م .

(٣) بَعْدَهُ فِي ف ١ : « وَمُسْلِمٌ » .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، وَفِي ص : « طَالَعٌ » . قَالَ الْبِيهَقِيُّ : وَالهَالِعُ : الْخِزْنُ .

(٦) قَالَ الْبِيهَقِيُّ : وَ الْخَالِعُ : الْخَفِيفُ الَّذِي يَخْلَعُ الْقَلْبَ مِنْ شِدَّتِهِ .

(٧) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٩٨/٩ ، وَالبخاري ٨/٦ ، ٩ ، وَأَبُو دَاوُدَ (٢٥١١) ، وَالبیهقي (١٠٨٣١) . صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ٢١٩٢) .

(٨) أَحْمَدُ ٣٥٢/٢٢ (١٤٤٦١) ، وَالبخاري (٤٨٣ ، ٤٨٨) ، وَمُسْلِمٌ (٢٥٧٨) ، وَالبیهقي (١٠٨٣٢) .

(٩) فِي ص ، ف ١ : « دِمَاءَهُمْ » .

دماءهم فسفكوها»^(١).

وأخرج الترمذی، والبيهقي، عن أنس، أن رجلاً توفى فقالوا: أبشروا بالجنة. فقال رسول الله ﷺ: «أو لا تدرون فلعله قد تكلم بما لا يعنيه أو بخل بما لا ينفعه»^(٢).

وأخرج البيهقي، من وجه آخر، عن أنس قال: أصيب رجل يوم أُحُد فجاءت أمه^(٣) فقالت: يا بُنَيَّ ليهنك^(٤) الشهادة. فقال لها رسول الله ﷺ: «وما يدريك، لعله كان يتكلم بما لا يعنيه، ويخجل بما لا يعنيه»^(٥).

وأخرج البيهقي عن ابن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «خُلُقَان^(٦) يُجِثُّهُمَا اللَّهُ، وَخُلُقَان^(٧) يُغِضُّهُمَا اللَّهُ، فَأَمَّا اللَّذَانِ يَحِبُّهُمَا اللَّهُ فَالسَّخَاءُ وَالسَّمَاخَةُ، / وَأَمَّا اللَّذَانِ يُغِضُّهُمَا اللَّهُ فَسَوْءُ الْخُلُقِ وَالْبَخْلُ. فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعِيدَ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِ النَّاسِ»^(٨).

(١) البيهقي (١٠٨٣٣).

والحديث عند أحمد ٣٤٩/١٥ (٩٥٦٩). وقال محققوه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) الترمذی (٢٣١٦)، والبيهقي (١٠٨٣٥). ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ٤٠٢).

(٣) في م: «امرأة».

(٤) في ص، ف ١، ح ١، م: «لتهنك».

والعرب تقول: ليهنك الفارس. بجزم الهمزة، وليهنك الفارس. بياء ساكنة، ولا يجوز ليهنك كما تقول العامة. اللسان (ه ن أ).

(٥) البيهقي (١٠٨٣٦).

(٦) في ص، ف ١: «خلتان».

(٧) في الأصل، ص، ف ١: «خلتان».

(٨) البيهقي (١٠٨٣٩). وقال الألباني: موضوع. السلسلة الضعيفة (١٧٠٦).

وأخرج ابن جرير، وابن مردويه، والبيهقي، عن أنس، عن رسول الله ﷺ قال: «برئ من الشُّح من أدّى الزكاة، وقَرَى الضيف، وأعطى فى النّائبة»^(١).

وأخرج البيهقي وضعفه عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يذهب السخاء على الله؛ السخى قريب من الله، فإذا لقيه يوم القيامة أخذ بيده فأقاله»^(٢) عثرته^(٣).

وأخرج أحمد^(٤) فى «الزهد»، والطبراني فى «الأوسط»، والبيهقي فى «شعب الإيمان»^(٥)، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاح أول هذه الأمة بالزهد والتقوى، وهلاك آخرها بالبخل والفجور»^(٥).

وأخرج البيهقي وضعفه عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «السخى قريب من الله، قريب من الجنة»^(٦)، بعيد من النار، والبخل بعيد من الله، بعيد من الجنة^(٧)، قريب من النار، والجاهل السخى أحب إلى الله من العابد البخل^(٨).

(١) ابن جرير ٥٣٠/٢٢، ٥٣١، والبيهقي (١٠٨٤٢)، وضعفه الألباني فى السلسلة الضعيفة (١٧٠٩).

(٢) فى م: «فأقاله».

(٣) البيهقي (١٠٨٤٣). وقال: هذا إسناد ضعيف.

(٤ - ٤) فى م: «البيهقي».

(٥) أحمد ص ١٠، والطبراني (٧٦٥٠)، والبيهقي (١٠٨٤٥) واللفظ له. وقال الهيثمي: وفيه عصة ابن المتوكل وقد ضعفه غير واحد، ووثقه ابن حبان. مجمع الزوائد ١٠/٢٥٥.

(٦) بعده فى ح ١: «قريب من الناس».

(٧) بعده فى ح ١: «بعيد من الناس».

(٨) البيهقي (١٠٨٤٧، ١٠٨٥٠). وقال: تليد وسعيد ضعيفان.

وأخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ، وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ، بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ، وَلِجَاهِلٍ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَابِدٍ بِخِيلٍ»^(١).

وأخرج ابنُ عديٍّ في «الكامل»، والبيهقي وضعفه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ، ^(٢)بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ^(٢)، وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ، ^(٢)بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ^(٢)، ^(٣)بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ^(٣)، [٤١٢] قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ، وَلَفَاجِزٌ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَابِدٍ بِخِيلٍ، وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى ^(٤)مِنَ الْبُخْلِ؟! ^(٥)».

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا بَنِي سَلَمَةَ، مَنْ سَيِّدُكُمْ الْيَوْمَ؟». قالوا: الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ، وَلَكِنَّا نُبْخُلُهُ. قال: «وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبُخْلِ؟! وَلَكِنْ سَيِّدُكُمْ عَمْرُو بْنُ الْجُمُوحِ»^(٦).

(١) البيهقي (١٠٨٤٨). ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٣٤١).

(٢ - ٢) ليس في: الأصل.

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١.

(٤) كذا في الأصل، ص، ف ١، ح ١، وفي م: «أدوأ». وهو تصرف من الناشر. وقال ابن الأثير: أى: أى عيب أقبح منه؟ والصواب: «أدوأ». بالهمز، ولكن هكذا يروى، إلا أن يجعل من باب دَوَى يَدْوَى دَوَى فهو دَوٍ، إذا هلك بمرض باطن. النهاية ١٤٢/٢.

(٥) ابن عدي ١٢٣٩/٣، والبيهقي (١٠٨٥١).

(٦) البيهقي (١٠٨٥٥، ١٠٨٥٦). والحديث عند الطبراني في الأوسط (٣٦٥٠). وقال الهيثمي:

وفيه سعيد بن محمد الوراق وهو متروك. مجمع الزوائد ٣١٥/٩.

وأخرج البيهقي عن جابر قال : لما قديم رسول الله ﷺ قال : «يا بني سَلِمَةَ^(١) مَنْ سَيِّدُكُمْ ؟» . قالوا : الجَدُّ بْنُ قَيْسٍ ، وإِنا لَنُبْخِلُهُ . قال : «وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنْ الْبُخْلِ ؟! بل سَيِّدُكُمْ الْخَيْرُ^(٢) الْأَبْيَضُ ، عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ» . قال : وكان على أَضيافِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . قال : وكان يُؤَلِّمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا تَزَوَّجَ^(٣) .

وأخرج البيهقي من طريق الزهري ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : «مَنْ سَيِّدُكُمْ يا بني سَلِمَةَ ؟» . قالوا : الجَدُّ بْنُ قَيْسٍ . قال : «وَبِمَ تُسَوِّدُونَهُ ؟» . قالوا : بِأَنَّهُ أَكْثَرُنَا مَالًا ، وإِنا على ذَلِكَ لَنَرْنَاهُ^(٤) بِالْبُخْلِ» . فقال رسول الله ﷺ : «وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنْ الْبُخْلِ ؟! لَيْسَ ذَاكَ سَيِّدُكُمْ» . قالوا : فَمَنْ سَيِّدُنَا يا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : «سَيِّدُكُمْ الْبِرَاءُ ابْنُ مَعْرُورٍ» . قال البيهقي : مرسل^(٥) .

وأخرج الحاكم^(٦) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ سَيِّدُكُمْ يا بني سَلِمَةَ ؟» . قالوا : الجَدُّ بْنُ قَيْسٍ ، على أَنَّ فِيهِ بَخْلًا . قال : «وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنْ الْبُخْلِ ؟! بل سَيِّدُكُمْ^(٨) وَابْنُ سَيِّدِكُمْ^(٩) بَشْرُ بْنُ الْبِرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ»^(٩) .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) في الإصابة ٦١٦/٤ : «الجد» .

(٣) البيهقي (١٠٨٥٩) . والحديث في الأدب المفرد (٢٩٦) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٢٢٧) .

(٤) لنزله : لنتهمه . اللسان (ز ن ن) .

(٥) البيهقي (١٠٨٥٧) .

(٦) في الأصل : «البيهقي» . وقد تقدم في الصفحة السابقة .

(٧) في الأصل ، ح ١ ، م : «عبيد» ، وفي ص ، ف ١ : «عمير» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٨ - ٨) ليس في مصدر التخريج .

(٩) الحاكم ٢١٩/٣ . والحديث عند الطبراني (١٢٠٣) . وقال الهيثمي : وفيه سعيد بن محمد الوراق

وهو متروك . مجمع الزوائد ٣١٥/٩ .

وأخرج (أحمد،^(١) والبيهقي عن أبي بكر الصديق قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تدخل الجنة بخيل، ولا حَبٍّ^(٢)، ولا خائِن، ولا سَيِّئِ الْمَلَكَةِ^(٣)، وأول من يقرع باب الجنة المفلوكون، إذا أحسنوا فيما بينهم^(٤) وبين الله^(٥) موابيهم».

وأخرج البيهقي عن أبي سهل الواسطي، رفع الحديث، قال: «إن الله اصطنع^(٦) هذا الدين لنفسه، وإنما صلاح هذا الدين بالسخاء ومحسن الخلق، فأكرموا بهما^(٧)».

وأخرج البيهقي، من طريق وضعفه،^(٨) وابن عدى، والعقيلي، وأبو نعيم، والخرائطي في «مكارم الأخلاق»، والخطيب في «المتيق والمفترق»، وابن عساكر، والضياء^(٩)، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «قال لي جبريل: قال الله تعالى: إن هذا الدين ارتضىته لنفسى، ولا يضلحه إلا السخاء وحسن الخلق، فأكرموا بهما ما صحتهموه»^(٨).

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) الحب: الخداع الذى يسعى بين الناس بالفساد. ينظر النهاية ٤/٢.

(٣) سيئ الملكة: الذى يسعى صعبة المالك. النهاية ٤/٣٥٨.

(٤ - ٤) سقط من: ض، ف ١.

(٥) أحمد ١٩١/١ (١٣). والبيهقي (١٠٨٦٢). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٦) فى ص: «اصطفى».

(٧) البيهقي (١٠٨٦٣).

(٨) البيهقي (١٠٨٦٤)، وابن عدى ١٥٠٦/٤، والعقيلي ٤٦/١، ٤٧، وأبو نعيم ١٦٠/٢،

والخرائطي (٢٧٥)، والخطيب ٢٨٠/١، وابن عساكر ٢٩٠/٥٥. ضعيف (ضعيف الترغيب

والترهيب - ١٥٩٨).

وأخرج ابنُ عدى، و^(١) البيهقي، ^(٢) وضعفه، عن عبدِ اللهِ بنِ جرّادٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا ابتَغَيْتُمُ المعروفَ فابتَغَوْهُ» ^(٣) في حسانِ الوجوه، فوالله لا يُلْجُ النارَ إلا بخيلٌ، ولا يُلْجُ الجنةَ شحيحٌ، إنَّ السخاءَ شجرةٌ في الجنةِ تُسَمَّى السخاءَ، وإنَّ الشُّحَّ شجرةٌ في النارِ تُسَمَّى الشُّحَّ» ^(٤).

وأخرج البيهقي وضعفه، ^(١) والدارقطني في «الأفراد»، والخطيب في كتاب «البخلاء» ^(١)، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «السخاءُ شجرةٌ من شَجَرِ الجنةِ، أغصانُها مُتَدَلِّياتٌ في الدنيا، من أخذَ بغصنٍ منها قادهَ ذلك الغصنُ إلى الجنةِ، والبخلُ شجرةٌ من شَجَرِ النارِ، أغصانُها مُتَدَلِّياتٌ في الدنيا، من أخذَ بغصنٍ منها قادهَ ذلك الغصنُ إلى النارِ» ^(٥).

وأخرج ابنُ عدى، و^(١) البيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «السخاءُ شجرةٌ في الجنةِ، فَمَن كان سَخِيًّا أخذَ بغصنٍ منها، فلم يتركه الغصنُ حتى يُدْخِلْهُ الجنةَ، والشُّحُّ شجرةٌ في النارِ، فَمَن كان شَحِيحًا أخذَ بغصنٍ منها، فلم يتركه الغصنُ حتى يُدْخِلْهُ النارَ» ^(٦).

(١ - ١) سقط من: م.

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١.

(٣) في ص، ف ١: «فاطلبوه». وهو لفظ رواية ابنِ عدى.

(٤) ابنِ عدى ٧/ ٢٧٤٢، والبيهقي (١٠٨٧٦). ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٧٣) مقتصرًا على أوله.

(٥) البيهقي (١٠٨٧٥). ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٣٤٠).

(٦) ابنِ عدى ١/ ٢٣٦، والبيهقي (١٠٨٧٧). ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٣٤٠).

وأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَضَعْفَهُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ قَاعِدًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ ثَلَاثَةُ عَشَرَ رَجُلًا عَلَيْهِمْ / ثِيَابُ الشُّفَرِ فَسَلُّمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالُوا: مَنْ السَّيِّدُ مِنَ الرِّجَالِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «ذَاكَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ». قَالُوا: مَا فِي أُمَّتِكَ سَيِّدٌ؟ قَالَ: «بَلَى، رَجُلٌ أُعْطِيَ مَالًا حَلَالًا، وَزُزِقَ سَمَاحَةً^(١)، فَأُذِنِي الْفَقِيرَ، وَقُلْتُ شِكَايَتَهُ فِي النَّاسِ»^(٢).

وَأَخْرَجَ الْبَخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَالنَّسَائِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَثَلَ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ^(٣) مِنْ حَدِيدٍ قَدْ اضْطَرَّتْ أَيْدِيهِمَا إِلَى تُدْيِهِمَا، وَتَرَاقِيهِمَا، فَجَعَلَ الْمُتَصَدِّقُ^(٤) كُلَّمَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ انْبَسَطَتْ عَنْهُ، حَتَّى تُغْشَى أَنْفَامُهُ، وَتَعْفُو أَثَرُهُ، وَجَعَلَ الْبَخِيلُ كُلَّمَا هَمَّ بِصَدَقَةٍ قَلَصَتْ، وَأَخَذَتْ كُلُّ^(٥) حَلْقَةٍ مَكَانَهَا فَهُوَ يُوسِّعُهَا وَلَا تَتَّسِعُ^(٦).

وَأَخْرَجَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَارٍ فِي «الْمَوْفَّقِيَّاتِ» عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَمَارٍ بْنِ^(٧) يَاسِرٍ قَالَ: قَدِمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ نَاحِيَةِ أَرْضِ الرُّومِ عَلَى

(١) بعده في ف ١: «وجه».

(٢) البيهقي (١٠٨٩٨).

(٣) في الأصل، ص، ف ١: «حلتان».

(٤) سقط من: م.

(٥) بعده في ص، ف ١: «واحدة».

(٦) البخاري (١٤٤٣، ٢٩١٧، ٥٣٩٩، ٥٧٩٧)، ومسلم (١٠٢١)، والنسائي (٢٥٤٦)،

(٢٥٤٧).

(٧ - ٧) ليس في: الأصل.

النبي ﷺ بأسرى^(١) ، فعرض عليهم الإسلام فأبوا ، فأمر أن تُضرب أعناقهم ، حتى إذا صار إلى آخرهم قال النبي ﷺ : « يا خالد ، كُفَّ عن الرجلِ » . قال : يا رسول الله ما كان في القوم أشدُّ عليّ منه . قال : « هذا جبريلُ يُخبرُنِي عن الله أنه كان سخيًّا في قومه ، فكُفَّ عنه » . فأسلم الرومي .

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ . قال : الذين أسلموا نعتوا^(٢) أيضًا ؛ عبد الله بن نبتل ، وأوس بن قيطي^(٣) .

وأخرج الحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن سعد بن أبي وقاص قال : الناس على ثلاث منازل ؛ قد مضت منزلتان ، وبقيت منزلة ، فأحسن ما أنتم كائنون عليه أن تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت . ثم قرأ : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ﴾ الآية . ثم قال : هؤلاء المهاجرون ، وهذه منزلة وقد مضت . ثم قرأ : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ الآية . ثم قال : هؤلاء الأنصار ، وهذه منزلة وقد مضت . ثم قرأ : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾ . فقد مضت هاتان المنزلتان ، وبقيت هذه المنزلة ، فأحسن ما أنتم كائنون عليه أن تكونوا بهذه المنزلة^(٤) .

(١) ليس في الأصل .

(٢) في ص ، ف ١ : « يعنوا » ، وفي ح ١ ، م : « فعنوا » . والمثبت موافق لما في تفسير مجاهد ص ٦٥٣ .

(٣) قيل في عبد الله بن نبتل وأوس بن قيطي : إنهما كانا من المنافقين . ينظر الإصابة ١ / ١٥٩ ، ٤ / ٢٤٩ ،

وينظر ما سيأتي ص ٣٨٧ ، ٣٨٨ .

(٤) الحاكم ٢ / ٤٨٤ .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ الآية . قال : أمروا بالاستغفار لهم ، وقد عليم ما أحدثوا .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن الأنباري في «المصاحف» ، وابن مردويه ، عن عائشة قالت : أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ فسبّوهم ! ثم قرأت هذه الآية : ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾^(١) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر ، أنه سمع رجلاً وهو يتناول بعض المهاجرين ، فقراً عليه : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾ الآية . ثم قال : هؤلاء المهاجرون ، أممنهم أنت ؟ قال : لا . ثم قرأ عليه : ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ الآية . ثم قال : هؤلاء الأنصار ، أممنهم أنت ؟ قال : لا . ثم قرأ عليه : ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ الآية . ثم قال : أممن هؤلاء أنت ؟ قال : أرجو . قال : لا ؛ ليس من هؤلاء من يسب هؤلاء .

وأخرج ابن مردويه ، من وجه آخر ، عن ابن عمر ، أنه بلغه أن رجلاً نال من عثمان ، فدعاه فأقعده بين يديه ، فقراً عليه : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾ الآية . قال : من هؤلاء أنت ؟ قال : لا . ثم قرأ : ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ الآية . قال : من هؤلاء أنت ؟ قال : لا . ثم قرأ : ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ الآية . قال : من هؤلاء أنت ؟ قال : أرجو أن أكون منهم . قال : لا والله ، ما يكون منهم من يتناولهم وكان في قلبه الغل عليهم .

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٩٩ / ٨ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِمْرًا^(١))
لِلَّذِينَ آمَنُوا^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «يَطْلُعُ الْآنَ عَلَيْكُمْ^(٣) رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» . فَاطْلَعَ رَجُلٌ مِنْ
الْأَنْصَارِ تَنْطَفُ^(٤) لِحَيْتِهِ مَاءٌ مِنْ وَضُوئِهِ ، مُعَلَّقٌ نَعْلَيْهِ فِي يَدِهِ الشِّمَالِ . فَلَمَّا كَانَ
مِنَ الْعَدِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» . فَاطْلَعَ
ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ مَرْتَبَتِهِ الْأُولَى ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ
ذَلِكَ ، فَاطْلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ ، فَلَمَّا قَامَ الرَّجُلُ اتَّبَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ
فَقَالَ : إِنِّي لَا حَيْثُ^(٥) أَبِي فَأَقْسَمْتُ أَلَا أَدْخُلَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا ، فَإِنْ رَأَيْتُ أَنْ تُؤْوِيَنِي
إِلَيْكَ حَتَّى تَحِلَّ^(٦) يَمِينِي فَعَلَبْتُ . قَالَ : نَعَمْ . قَالَ أَنَسٌ : فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو
يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ لَيْلَةً فَلَمْ يَزِهِ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ بِشَيْءٍ^(٧) ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا انْقَلَبَ^(٨)
عَلَى^(٩) فَرَأَيْتُهُ ذَكَرَ اللَّهَ وَكَثَّرَ ، حَتَّى يَقُومَ لَصَلَاةِ الْفَجْرِ فَيُسَبِّغُ الْوُضُوءَ ، غَيْرَ أَنِّي لَا
أَسْمَعُهُ يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا ، فَلَمَّا مَضَتْ اللَّيَالِي الثَّلَاثُ ، وَكِدْتُ أَحْتَقِرُ عَمَلَهُ قُلْتُ : يَا

(١) فِي الْأَصْلِ : « غَم » ، وَفِي ف ١ : « غَلَا » . وَالْغِمْرُ : الْحَقْدُ وَالضُّغْنُ . النَّهَايَةُ ٣ / ٣٨٤ .

(٢) هِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ . يَنْظُرُ مُخْتَصِرُ الشَّوَّاذِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ ص ١٥٥ .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ح ١ ، م .

(٤) تَنْطَفُ : تَقَطَّرَ الْمَاءُ قَلِيلًا قَلِيلًا . النَّهَايَةُ ٥ / ٧٥ .

(٥) الْمَلَاةُ : الْمَخَاصِمَةُ . النَّهَايَةُ ٤ / ٢٤٣ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « تَبَر » ، وَفِي ح ١ : « يَحِل » .

(٧) فِي م : « شَيْئًا » .

(٨) فِي م ، وَإِحْدَى نَسَخِ النَّسَائِيِّ : « تَقَلَّب » .

(٩) فِي الْأَصْلِ : « إِلَى » .

عبدُ الله، إنه لم يكن بيني وبين والدي غضبٌ ولا هجرةٌ^(١)، ولكنني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ لك ثلاثُ مراتٍ في ثلاثِ مجالسٍ: «يَطْلُعُ عليكم الآنَ رجلٌ من أهلِ الجنةِ». فاطَّلَعْتُ أنتَ تلكَ المراتِ الثلاثَ، فأردتُ أن آوِيَ إليك فَأَنْظِرَ ما عملُك؟ قال: ما هو/إلا ما رأيْتُ. فانصرفتُ عنه، فلما وَلَّيْتُ دعاني فقال: ما هو إلا ما رأيْتُ غيرَ أني لا أَجِدُ في نفسي غِلًّا لأحدٍ من المسلمين، ولا أَحْسُدُهُ على خيرٍ أعطاه الله إِيَّاه. فقال له عبدُ الله بنُ عمرو: هذه التي بَلَغْتَ بك، وهي التي لا تُطِيقُ^(٢).

وأَخْرَجَ الحكيمُ الترمذِيُّ عن عبدِ العزيزِ بنِ أبي رَوَّادٍ قال: بَلَّغْنَا أَنَّ رجُلًا صَلَّى مع رسولِ الله ﷺ، فلما انصرفَ قال رسولُ الله ﷺ: «هذا الرجلُ من أهلِ الجنةِ». فقال عبدُ الله بنُ عمرو: فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يا عَمَّاهُ الضَّيَافَةُ؟ قال: نعم. فإذا له خيمةٌ وشاةٌ ونخلٌ، فلما أَمْسَى خَرَجَ من خيمتهِ فَاحْتَلَبَ العَنَزَ، واجتَنَى لى رُطْبًا، ثم وَضَعَهُ فَأَكَلْتُ معه، فبات نائمًا وبَثَّ قائمًا، وأَصْبَحَ مُفْطِرًا وَأَصْبَحْتُ صَائِمًا، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثلاثَ ليالٍ، فَقُلْتُ له: إِنَّ رسولَ الله ﷺ قال فيكَ أَنْك من أهلِ الجنةِ، فَأَخْبِرْنِي ما عملُك؟ قال: فائتِ الذي أَخْبَرَكَ حتى يُخْبِرَكَ بعملي. فَأَتَيْتُ رسولَ الله ﷺ، فقال: «ائتِه فَمُرْهُ فَلْيُخْبِرْكَ». فَقُلْتُ: إِنَّ رسولَ الله ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْبِرَنِي. قال: أَمَّا الآنَ فنعم؛ لو كانت الدنيا لى فَأُخِذْتُ منى لم أَحَزَنَّ عليها، ولو أُعْطِيتُها لم أَفْرَحَ بها، وأَيُّتُ وليس في قلبي غِلٌّ على أحدٍ. قال عبدُ الله: لكنني واللهِ أَقَوْمُ اللَّيْلِ، وَأَصُومُ النَّهَارَ، ولو وَهَيْتُ لى شاةً لَفَرِحْتُ بها، ولو ذَهَبْتُ لَحَزِنْتُ عليها، واللهِ لقد فَضَّلَكَ اللهُ علينا فضلًا

(١) في الأصل، ص، ف ١: «هجر».

(٢) الحكيم الترمذى ٢/١٦٧، ١٦٨، والنسائي (١٠٦٩٩). ضعيف (ضعيف الترغيب - ١٧٢٨).

يُنَّا^(١).

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا﴾ . قال :
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُتَيْبِ بْنِ سُلُولَ ، وَرِفَاعَةُ بْنُ تَابُوتَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَبْتَلٍ ، وَأَوْسُ بْنُ
قَيْظِيٍّ ، وَإِخْوَانُهُمْ بَنُو النَّضِيرِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الدَّلَائِلِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ،
أَنَّ رَهْطًا مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ ، مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُتَيْبِ بْنِ سُلُولَ ، وَوَدِيعَةُ ،
وَ^(٢) مَالِكُ ، وَشُوَيْدُ ، وَدَاعِيسُ ، بَعَثُوا إِلَى بَنِي النَّضِيرِ أَنْ اثْبُتُوا ، وَتَمَنَّعُوا فَإِنَّا لَا
نُسَلِّمُكُمْ ، وَإِنْ قَاتَلْتُمْ قَاتَلْنَا مَعَكُمْ ، وَإِنْ أَخْرَجْتُمْ خَرَجْنَا مَعَكُمْ . فَتَرَبَّصُوا ذَلِكَ
مِنْ نَصْرِهِمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا ، وَقَذَفَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ، فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
أَنْ يُجَلِّبَهُمْ ، وَيَكْفِ عَنْ دِمَائِهِمْ ، عَلَى أَنْ لَهُمْ مَا حَمَلَتِ الْإِبِلُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا
الْحَلَقَةَ^(٣) ، ففعل ، فَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَهْدُمُ بَيْتَهُ فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ بَعِيرِهِ فَيَتَطَلَّقُ بِهِ ،
فَخَرَجُوا إِلَى خَيْبَرَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ سَارَ إِلَى الشَّامِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ قَالَ : أَسْلَمَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ قَرِيطَةَ وَالنَّضِيرِ ،
وَكَانَ فِيهِمْ مَنَافِقُونَ ، وَكَانُوا يَقُولُونَ لِأَهْلِ النَّضِيرِ : لَعَنَ أَخْرَجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ
مَعَكُمْ . فَتَنَزَّلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ﴾
الآية .

(١) جمع الحكيم الترمذى متن هذا الحديث مع الحديث السابق ، وليس فيه ذكر عبد العزيز بن أبي رواد .

(٢) فى النسخ : « بن » . والمثبت من سيرة ابن هشام ، وينظر تفسير ابن جرير ٢٢ / ٥٠٠ .

(٣) الحلقة : السلاح عامة ، وقيل : هى الدروع خاصة . النهاية ١ / ٤٢٧ .

(٤) ابن إسحاق (٢ / ١٩١ - سيرة ابن هشام) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا﴾. قال: عبد الله بن أبي ابن سلول، ورفاعة بن تابوت، وعبد الله بن نبتل، وأوس بن قيطي، ﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ﴾. [٤١٢هـ] قال: النضير، ﴿بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾. قال: بالكلام، ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾. قال: المنافقون، يخالف دينهم دين النضير، ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا﴾. قال: كفار قريش يوم بدر^(١).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾. قال: كذلك أهل الباطل؛ مختلفة شهادتهم، مختلفة أهواؤهم، مختلفة أعمالهم، وهم مجتمعون في عداوة أهل الحق، ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا﴾. قال: هم بنو النضير.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾. قال: هم المشركون.

وأخرج الديلمي عن علي قال: المؤمنون بعضهم لبعض نصحاء وأدبون، وإن افتترقت منازلهم، والفجرة بعضهم لبعض غششة خونة، وإن اجتمعت أبدانهم.

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد: ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾. قال: كفار قريش يوم بدر.

(١) ابن جرير ٢٢/٥٣٥، ٥٣٨، ٥٤٠.

^(١) وأخرج عبد الرزاق عن قتادة: ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا﴾. قال: هم بنو النضير^(١).

قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ﴾ الآية.

أخرج عبد الرزاق، وابن راهويه، وأحمد في «الزهد»، وعبد بن حميد، والبخاري في «تاريخه»، وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم وصححه، وابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن علي بن أبي طالب، أن رجلاً كان يتعبد في صومعة، وأن امرأة كان لها إخوة فعرض لها شيء، فأتوه بها، فزيت له نفسه فوقع عليها فحملت^(٢)، فجاءه الشيطان فقال: اقتلها؛ فإنهم إن ظهروا عليك افتضححت. فقتلها ودفنها، فجاءوه فأخذوه، فذهبوا به، فبينما هم يمشون إذ جاءه الشيطان فقال: إني أنا الذي زينت لك فاسجد لي سجدة أنجيك. فسجد له، فذلك قوله: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ﴾ الآية^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم^(٤) عن ابن عباس في قوله: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ﴾ الآية. قال: كان راهب من بنى إسرائيل يعبد الله فيحسب عبادته، وكان يؤتى من كل أرض فيسأل عن الفقه، وكان عالماً، وإن ثلاثة إخوة لهم أخت حسناء من أحسن

(١ - ١) ليس في: الأصل.

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٢٨٤.

(٢) سقط من: م.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٥، وابن راهويه - كما في المطالب العالية (٤١٤٣) - والبخاري ٥/ ٢١٣، وابن

جرير ٢٢/ ٥٤١، والحاكم ٢/ ٤٨٤، والبيهقي (٥٤٥٠).

(٤) بعده في ح ١، م: «من طريق العوفي».

الناس ، وإنهم أرادوا أن يُسافِرُوا ، وَكَبُرَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَدْعَوْهَا ضَائِعَةً ، فَعَمَدُوا إِلَى الرَّاهِبِ ، فَقَالُوا : إِنْا نَرِيدُ الشَّفَرَ ، / وَإِنَا لَا نَجِدُ أَحَدًا أَوْثَقَ فِي أَنْفُسِنَا وَلَا آمَنَ عِنْدَنَا مِنْكَ ، فَإِنْ رَأَيْتَ جَعَلْنَا أَخْتَنَا عِنْدَكَ ، فَإِنَّهَا شَدِيدَةُ الْوَجَعِ ، فَإِنْ مَاتَتْ فَقُمْ عَلَيْهَا ، وَإِنْ عَاشَتْ فَأَصْلِحْ إِلَيْهَا حَتَّى نَرْجِعَ . فَقَالَ : أَكْفَيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَقَامَ عَلَيْهَا فَدَاوَاهَا حَتَّى بَرَّتْ ، وَعَادَ إِلَيْهَا حُسْنُهَا ، وَإِنَّهُ أَطْلَعَ إِلَيْهَا فَوَجَدَهَا مُتَصَنِّعَةً ، وَلَمْ يَزَلْ بِهِ الشَّيْطَانُ حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ ، ثُمَّ نَدَّمَهُ الشَّيْطَانُ فَرَزَّ لَهُ قَتْلُهَا ، وَقَالَ : إِنْ لَمْ تَفْعَلْ افْتَضَّحْتَ ، وَغَرِفَ شِبْهُكَ ^(١) « فِي الْوَلَدِ » ، فَلَمْ يَكُنْ لَكَ مَعَذْرَةٌ . فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى قَتَلَهَا ، فَلَمَّا قَدِمَ إِخْوَتُهَا سَأَلُوهُ مَا فَعَلْتَ ؟ قَالَ : مَاتَتْ فَدَفَنْتُهَا . قَالُوا : أَحَسَنْتَ . فَجَعَلُوا يَزُونَ فِي الْمَنَامِ ، وَيُخَبِّرُونَ أَنَّ الرَّاهِبَ قَتَلَهَا وَأَنَّهَا تَحْتَ شَجَرَةٍ كَذَا وَكَذَا ، وَإِنَّهُمْ عَمَدُوا إِلَى الشَّجَرَةِ فَوَجَدُوهَا قَدْ قُتِلَتْ ، فَعَمَدُوا إِلَيْهِ فَأَخَذُوهُ ، فَقَالَ الشَّيْطَانُ : أَنَا الَّذِي زَيَّنْتُ لَكَ الزَّنَى ، وَزَيَّنْتُ لَكَ قَتْلَهَا ، فَهَلْ لَكَ أَنْ أُنْجِيكَ وَتَطِيعَنِي ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَاسْجُدْ لِي سَجْدَةً وَاحِدَةً . فَسَجَدَ لَهُ ثُمَّ قُتِلَ ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ : ﴿ كَسَلَ الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَنِ اكْفُرْ ﴾ الآية .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ : كَانَتْ امْرَأَةٌ تَرَعَى الْغَنَمَ ، وَكَانَ لَهَا أَرْبَعَةُ إِخْوَةٍ ، وَكَانَتْ تَأْوِي بِاللَّيْلِ إِلَى صَوْمَعَةِ رَاهِبٍ ، فَزَلَّ الرَّاهِبُ فَفَجَّرَ بِهَا ، فَأَتَاهُ الشَّيْطَانُ فَقَالَ لَهُ : اقْتُلْهَا ثُمَّ ادْفِنْهَا ، فَإِنَّكَ رَجُلٌ مُصَدِّقٌ يُسْمَعُ قَوْلُكَ . فَقَتَلَهَا ثُمَّ دَفَنَهَا ، فَأَتَى الشَّيْطَانُ إِخْوَتَهَا فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لَهُمْ : إِنْ

(١) فِي ص : « شِبْهُكَ » ، وَفِي م : « أَمْرُكَ » .

(٢ - ٢) لَيْسَ فِي النُّسخِ ، وَالمُثَبَّتُ مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ جَرِيرٍ ٥٤٣/٢٢ .

الراهب فَجَرَّ بِأَخْتِكُمْ ، فلما أَحْبَلَهَا قَتَلَهَا ثُمَّ دَفَنَهَا فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا . فلما أَصْبَحُوا قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : لَقَدْ رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ الْآخَرُ : وَأَنَا وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ ذَلِكَ . وَأَنَا وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ ذَلِكَ . قَالُوا : فَوَاللَّهِ مَا هَذَا إِلَّا لُشَىءٌ . فَاذْطَلَقُوا فَاسْتَعَدُّوا مَلِكَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الرَّاهِبِ فَأَتَوْهُ فَأَنْزَلُوهُ ، ثُمَّ انْطَلَقُوا بِهِ ، فَلَقِيَهُ الشَّيْطَانُ فَقَالَ : إِنِّي أَنَا الَّذِي أَوْفَعْتُكَ فِي هَذَا ، وَلَنْ يُنْجِيَكَ مِنْهُ غَيْرِي ، فَاسْجُدْ لِي سَجْدَةً وَاحِدَةً ، وَأُنْجِيَكَ مِمَّا أَوْفَعْتُكَ فِيهِ ، فَسَجَدَ لَهُ فَلَمَّا أَتَاهُ بِهِ مَلِكُهُمْ تَبَرَّأَ مِنْهُ ، وَأُخِذَ فَقُتِلَ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «مَكَايِدِ الشَّيْطَانِ» ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ الزُّرْقِيِّ^(٢) ، يُلْغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : «كَانَ رَاهِبٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَأَخَذَ الشَّيْطَانُ جَارِيَةً فَخَنَقَهَا فَأَلْقَى فِي قُلُوبِ أَهْلِهَا أَنَّ دَوَاءَهَا عِنْدَ الرَّاهِبِ ، فَأَتَتْ بِهَا الرَّاهِبُ ، فَأَتَى أَنْ يَقْبَلَهَا ، فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى قَبِلَهَا ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ ، فَأَتَاهُ الشَّيْطَانُ فَوَسَّوَسَ لَهُ وَزَيَّنَ لَهُ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ^(٣) حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهَا ، فَلَمَّا حَمَلَتْ وَشَوَّسَ لَهُ الشَّيْطَانُ فَقَالَ : الْآنَ تَفْتَضِّحُ ، يَا بَيْتُكَ أَهْلُهَا ، فَاقْتُلْهَا فَإِنْ أَتَوْكَ فَقُلْ : مَاتَتْ . فَقَتَلَهَا وَدَفَنَهَا ، فَأَتَى الشَّيْطَانُ أَهْلَهَا فَوَسَّوَسَ لَهُمْ وَأَلْقَى فِي قُلُوبِهِمْ أَنَّهُ أَحْبَلَهَا ثُمَّ قَتَلَهَا ، فَأَتَاهُ أَهْلُهَا فَسَأَلُوهُ ، فَقَالَ : مَاتَتْ . فَأَخَذُوهُ ، فَأَتَاهُ الشَّيْطَانُ فَقَالَ : «أَنَا الَّذِي أَخَذْتُهَا ، وَأَنَا الَّذِي أَلْقَيْتُ فِي قُلُوبِ أَهْلِهَا ، وَأَنَا

(١) ابن جرير ٢٢/٥٤٢ .

(٢) في ح ١ : «الزرمي» ، وفي م : «الدارمي» . وينظر تهذيب الكمال ١٩/٢٠٥ ، والإصابة ٥/٥٩ .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

الذى أَوْفَعْتُكَ فى هذا، فَأُطِغْنِي فَتَنْجُوَ وَاسْجُدْ لى سَجْدَتَيْنِ . فَسَجِدْ لَهُ سَجْدَتَيْنِ ، فَهُوَ الَّذِى قَالَ اللَّهُ : ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ ﴾ الآية^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْخَرائِطِيُّ فى «اعتلالِ القلوب» ، من طريقِ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : كان راهبٌ فى^(٢) بنى إِسْرَائِيلَ مُتَعَبِّدًا زَمَانًا حَتَّى كَانَ يُؤْتَى بِالْمَجَانِينِ فَيَقْرَأُ عَلَيْهِمْ ، وَيُعَوِّذُهُمْ^(٣) حَتَّى يَبْرَأُوا ، فَأَتَتْهُ بامرأةٍ فى شَرَفٍ^(٤) قَدْ عَرَضَ لَهَا الْجَنُونُ ، فَجَاءَ بِهَا إِخْوَتُهَا إِلَيْهِ لِيُعَوِّذَهَا ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ الشَّيْطَانُ يُزَيِّنُ^(٥) لَهُ حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ ، فَلَمَّا عَظُمَ بَطْنُهَا لَمْ يَزَلِ الشَّيْطَانُ يُزَيِّنُ لَهُ حَتَّى قَتَلَهَا ، وَدَفَنَهَا فى مَكَانٍ ، فَجَاءَ الشَّيْطَانُ فى صُورَةِ رَجُلٍ إِلَى بَعْضِ إِخْوَتِهَا فَأَخْبَرَهُ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقُولُ لِأَخِيهِ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَتَانِى آتٍ فَأَخْبَرَنِى بِكَذَا وَكَذَا . حَتَّى أَفْضَى بِهِ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ حَتَّى رَفَعُوهُ إِلَى مَلِكِهِمْ ، فَسَارَ الْمَلِكُ وَالنَّاسُ حَتَّى اسْتَنْزَلَهُ فَأَقْرَأَ واعْتَرَفَ ، فَأَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ فَصَلِبَ ، فَأَتَاهُ الشَّيْطَانُ وَهُوَ عَلَى خَشَبَتَيْهِ ، فَقَالَ : أَنَا الَّذِى زَيَّنْتُ هَذَا لَكَ وَالْقِيْتُكَ فِيهِ ، فَهَلْ أَنْتَ مُطِيعِى فِيمَا أَمْرُكَ بِهِ وَأُخْلَصُكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : اسْجُدْ لى سَجْدَةً وَاحِدَةً . فَسَجَدَ لَهُ وَكَفَرَ ، فَقُتِلَ عَلَى^(٦) تِلْكَ الْحَالِ .

(١) البيهقى (٥٤٤٩) .

(٢) فى الأصل : « من » .

(٣) فى ف ١ ، م : « يعوِّذهم » .

(٤) الشَّرَفُ : الحَسْبُ بِالْأَبَاءِ . اللِّسَانُ (ش ر ف) .

(٥) فى الأصل : « فزِين » .

(٦) فى م : « فى » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَابِدًا، وَكَانَ رُبَّمَا دَاوَى الْمَجَانِينَ، وَكَانَتْ امْرَأَةٌ جَمِيلَةً أَخَذَهَا الْجَنُونُ فَجِئَءَ بِهَا إِلَيْهِ فَتَرَكْتُ عَنْده، فَأَعْجَبَتْهُ فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ، فَجَاءَهُ الشَّيْطَانُ، فَقَالَ: إِنَّ عِلْمَ بِهَذَا افْتَضَّحَتْ، فَاقْتُلْهَا وَادْفِنْهَا فِي بَيْتِكَ. فَقَتَلَهَا^(١) وَدَفَنَهَا^(٢)، فَجَاءَ أَهْلُهَا بَعْدَ زَمَانٍ يَسْأَلُونَهُ عَنْهَا، فَقَالَ: مَاتَتْ. فَلَمْ يَتَّهِمُوهُ لَصَلَاحِهِ فِيهِمْ وَرِضَاهُ، فَجَاءَهُمُ الشَّيْطَانُ فَقَالَ: إِنَّهَا لَمْ تَمُتْ، وَلَكِنَّهُ وَقَعَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ، فَقَتَلَهَا وَدَفَنَهَا فِي بَيْتِهِ فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا. فَجَاءَ أَهْلُهَا فَقَالُوا: مَا نَتَّهِمُكَ، وَلَكِنْ أَخْبِرْنَا أَيْنَ دَفَنْتَهَا؟ وَمَنْ كَانَ مَعَكَ؟ فَفَتَّشُوا بَيْتَهُ فَوَجَدُوهَا حَيْثُ دَفَنَهَا، فَأَخَذَ فُسَجِينًا، فَجَاءَهُ الشَّيْطَانُ فَقَالَ: إِنَّ كُنْتَ تَرِيدُ أَنْ أُخْرِجَكَ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ فَاكْفُرْ بِاللَّهِ. فَأَطَاعَ الشَّيْطَانُ وَكَفَرَ، فَأَخَذَ فَقُتِلَ، فَتَبَرَّأَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ حِينَئِذٍ. قَالَ طَاوُسٌ: فَمَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ أَنْزِلَتْ فِيهِ: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَنِ اكْفُرْ﴾^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الْآيَةِ قَالَ: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَ الْكَفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَنِ اكْفُرْ﴾.

/ وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَنِ اكْفُرْ﴾. قَالَ: عَامَّةُ النَّاسِ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: (فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَانِ فِيهَا)^(٣).

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، م.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٤، ٢٨٥.

(٣) هي قراءة شاذة، ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٥، والبحر المحيط ٨/ ٢٥٠.

فَتَقَرَّبُوا؛ فَمَنْ ذِي دِينَارٍ، وَمَنْ ذِي دِرْهَمٍ، وَمَنْ ذِي طَعَامٍ، وَمَنْ ذِي، وَمَنْ
ذِي، فَاجْتَمَعَ فَقَسَّمَهُ بَيْنَهُمْ^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ،^(٢) وَابْنُ الْمُنْذِرِ^(٣) عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ:
﴿مَا قَدَّمْتُ لِعَبْدٍ﴾. قَالَ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٤).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ نَعِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّحْبِيِّ^(٥) قَالَ:
كَانَ فِي^(٦) خُطْبَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ: وَاعْلَمُوا أَنْكُمْ تَعْدُونَ وَتَزُوحُونَ فِي أَجَلٍ قَدْ
غُيِّبَ عَنْكُمْ عِلْمُهُ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَنْقُضِيَ الْأَجَلُ وَأَنْتُمْ عَلَى حَذَرٍ فَافْعَلُوا، وَلَنْ
تَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ إِلَّا بِاللَّهِ^(٧)، وَإِنْ أَقْوَامًا^(٨) جَعَلُوا أَعْمَالَهُمْ^(٩) لغيرِهِمْ فَهَاجَمَ اللَّهُ أَنْ
تَكُونُوا أَمْثَالَهُمْ فَقَالَ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ
هُمْ الْفَاسِقُونَ﴾. أَيْنَ مَنْ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ مِنْ إِخْوَانِكُمْ؟ قَدْ انْتَهَتْ عَنْهُمْ
أَعْمَالُهُمْ، وَوَرَدُوا عَلَى مَا قَدَّمُوا، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ^(١٠) الْأَوَّلُونَ^(١١) الَّذِينَ بَنَوْا الْمَدَائِنَ
وَحَصَّنُوها بِالْحَوَائِطِ؟ قَدْ صَارُوا تَحْتَ الصُّخْرِ وَالْآكَامِ، هَذَا كِتَابُ اللَّهِ لَا
تَفْنِي عَجَائِبُهُ، وَلَا يُطْفَأُ نَوْرُهُ، اسْتَصِيئُوا مِنْهُ^(١٢) لِيَوْمِ الظُّلُمَةِ، وَاسْتَصِيحُوا

(١) ابن أبي شيبة ٣/ ١٠٩، ١١٠، ومسلم (١٠١٧/ ٦٩)، والنسائي (٢٥٥٣)، وابن ماجه (٢٠٣).

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٥.

(٤) في الأصل، ف ١: «الرحى».

(٥) في ح ١، م: «من».

(٦) في ح ١، م: «بإذن الله».

(٧) في ف ١، م: «قوما».

(٨) في ح ١، م: «أجلهم».

(٩) بعده في الأصل: «أين».

(١٠) بعده في ف ١، م: «اليوم».

كُتِبَ لَهُ وَتَبَيَّنَ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَقَالَ: ﴿كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي
الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠]. لا
خيرَ في قولٍ لا يُتَعَمَّقُ به وجهُ الله، ولا خيرَ في مالٍ لا يُنْفَقُ في سبيلِ الله، ولا
خيرَ فيمن يَغْلِبُ غضبه جِلْمَه، ولا خيرَ في رجلٍ يَخَافُ في الله لومةَ لائمٍ.
قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾ الآية.

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾
الآية. قال: لو أَنزَلْتُ هذا القرآنَ على جبلٍ فَأَمَرْتُهُ بِالذِّى أَمَرْتُكُمْ بِهِ ^(١) وَخَوَّفْتُهُ
بِالذِّى خَوَّفْتُكُمْ بِهِ ^(٢)، إِذَا لَخَشَعَ وَتَصَدَّعَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ
تَخْشَعُوا ^(٣) وَتَذِلُّوا وَتَلِينَ قُلُوبُكُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: أُقْسِمُ لَكُمْ؛ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ بِهَذَا
الْقُرْآنِ إِلَّا صَدِيعَ قَلْبِهِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ مَرْدُويه، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا
الْقُرْآنَ﴾ الآية. قال: يَقُولُ: لو أَنَى أَنزَلْتُ هذا القرآنَ على جبلٍ حَمَلَتْهُ إِثْمَاهُ
تَصَدَّعَ وَخَشَعَ مِنْ ثِقَلِهِ وَمِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ. فَأَمَرَ اللَّهُ النَّاسَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ أَنْ
يَأْخُذُوهُ بِالْخَشْيَةِ الشَّدِيدَةِ وَالتَّخَشُّعِ، قَالَ: كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ^(٤).

(١) سقط من: م.

(٢) في الأصل: « منه ».

(٣) في م: « تخشوا ».

(٤) ابن جرير ٥٤٩/٢٢.

[١٣٤] وأخرج الديلمي عن ابن مسعود، وعلي، مرفوعاً، في قوله: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾ إلى آخر السورة، قال: «هي رُقِيَّة الصُّدَاع»^(١).
وأخرج الخطيب البغدادي في «تاريخه» قال: أنبأنا أبو نعيم الحافظ، أنبأنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن يوسف بن جعفر المقرئ البغدادي، يُعرف بغلام ابن شنبوذ، أنبأنا إدريس بن عبد الكريم الحداد، قال: قرأت على خلف، فلما بلغت هذه الآية: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾. قال: ضَع يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ فَإِنِّي قَرَأْتُ عَلَى سَلِيم، فلما بلغت هذه الآية قال: ضَع يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ فَإِنِّي قَرَأْتُ عَلَى^(٢) حمزة، فلما بلغت هذه الآية قال: ضَع يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ، فَإِنِّي قَرَأْتُ عَلَى^(٣) الأعمش، فلما بلغت هذه الآية قال: ضَع يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ، فَإِنِّي قَرَأْتُ عَلَى يحيى بن وثاب، فلما بلغت هذه الآية قال: ضَع يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ، فَإِنِّي قَرَأْتُ عَلَى علقمة والأسود، فلما بلغت هذه الآية قالا: ضَع يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ، فَإِنَّا قَرَأْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فلما بلغنا هذه الآية قال: ضَعَا أُيْدِيكُمَا عَلَى رِءُوسِكُمَا، فَإِنِّي قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فلما بلغت هذه الآية قال لي: «ضَع يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ، فَإِنَّ جَبْرِيْلَ لَمَّا نَزَلَ بِهَا إِلَيَّ قَالَ لِي: ضَع يَدَكَ عَلَى / رَأْسِكَ ٢٠٢/٦ فَإِنَهَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ». والسَّامُ الموت^(٣).

قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ الآيات.

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: اسمُ الله الأعظم هو: الله.

(١) الديلمي (٤٦٦٥).

(٢ - ٣) سقط من: ص، ف، م.

(٣) الخطيب ٣٧٧/١.

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي أيوب الأنصاري، أنه كان له ميزبَدٌ^(١) للتمر في بيته، فوجد الميزبَدَ قد نَقَصَ، فلما كان الليلُ أبصره، فإذا بِحِجْسٍ رجلٍ، فقال له: مَنْ أنت؟ فقال: رجلٌ من الجنِّ، أردنا هذا البيتَ فأرْمَلنا^(٢) من الزادِ فأصَبْنَا من تَمْرِكُمْ، ولا يَنْقُصُكم اللهُ منه شيئاً. فقال له أبو أيوب الأنصاري: إن كنتَ صادقاً فناولني يدك. فناوَلَه يده، فإذا بشَعْرٍ كذراعِ الكلبِ، فقال له أبو أيوب: ما أَصَبْتَ من تمرنا فأنتَ في حِلٍّ، أفلا تُخبرُنِي بأفضلِ ما تَتَعَوَّذُ به الإنسُ من^(٣) الجنِّ؟ قال: هذه الآيةُ آخِرُ سورةِ «الحشر».

وأخرج ابنُ مردويه عن أنسٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قرَأَ آخِرَ سورةِ «الحشر» ثم مات من يومه أو ليلته كُفِّرَ عنه كلُّ خطيئةٍ عملها».

وأخرج ابنُ السنيِّ في «عملِ يومٍ وليلةٍ»، وابنُ مردويه، عن أنسٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ أمر رجلاً إذا أوى إلى فراشه أن يقرأَ آخِرَ سورةِ «الحشر»، وقال: «إن مِتَّ مِتَّ شهيداً»^(٤).

وأخرج أبو علي عبدُ الرحمن بنُ محمد التَّيسابوريُّ في «فوائده»، عن محمدِ ابنِ الحنفية، أنَّ البراءَ بنَ عازبٍ قال لعليِّ بنِ أبي طالبٍ: سألتُك باللهِ إلا ما خَصَصْتَنِي^(٥) بأفضلِ ما خَصَّكَ به رسولُ الله ﷺ مما خَصَّه به جبريلُ، مما بَعَثَ به إليه الرحمنُ. قال: يا براءُ، إذا أردتَ أن تَدْعُو اللهَ باسمِهِ الأعظمِ فاقرأ

(١) الميزبَد: الموضع الذي يجعل فيه التمر لينشف. النهاية ٢/ ١٨٢.

(٢) أرْمَل: نفد زاده. النهاية ٢/ ٢٦٥.

(٣) في الأصل: «و».

(٤) ابن السني (٧١٨).

(٥) في ح ١: «حصنتني».

من أول «الحديد» عشر آيات ، وآخر «الحشر» ، ثم قل : يا من هو هكذا وليس شئٌ هكذا غيره ، أسألك أن تفعل بي كذا وكذا . فوالله يا براء ، لو دعوت عليَّ الحُصيفَ بي .

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي أُمّة قال : قال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ تَعَوَّذَ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، ثُمَّ قرَأَ آخِرَ سُورَةِ «الحشر» بَعَثَ اللَّهُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُطْرِدُونَهُ عَنْهُ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ، إِنْ كَانَ لَيْلًا حَتَّى يُصْبِحَ ، وَإِنْ كَانَ نَهَارًا حَتَّى يُمِيسَ» .

وأخرج ابنُ مردويه عن أنسٍ ، عن النبي ﷺ ، مثله ، إلا أنه قال : «يَتَعَوَّذُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَشْرَ مَرَاتٍ» .

وأخرج أحمدُ ، والدارميُّ ، والترمذِيُّ وحسنه ، والطبرانيُّ^(١) ، وابنُ الصُّرَيْسِ ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمان» ، عن معقلِ بنِ يسارٍ ، عن النبي ﷺ قال : «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ : أَعُوذُ بِاللّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . ثُمَّ قرَأَ الثَّلَاثَ آيَاتِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ «الحشر» ، وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُمِيسَ ، وَإِنْ مَاتَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَاتَ شَهِيدًا ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمِيسُ كَانَ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ»^(٢) .

وأخرج ابنُ عدِيٍّ ، وابنُ مردويه ، والخطيبُ ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمان» ، عن أبي أُمّة قال : قال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ قرَأَ خَوَاتِيمَ «الحشر» فِي

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ٤٢١/٣٣ (٢٠٣٠٦) ، والدارمي ٤٥٨/٢ ، والترمذي (٢٩٢٢) ، والطبراني ٢٢٩/٢٠

(٥٣٧) ، وابن الصرّيس (٢٣٠) ، والبيهقي (٢٥٠٢) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٥٦٠) .

ليل أو نهارٍ فمات من يومه أو ليلته فقد أوجب له الجنة»^(١) .

وأخرج ابنُ الضَّرِيرِ عن عتبة^(٢) قال : حَدَّثَنَا أَصْحَابُ نَبِيِّنَا ﷺ ، أَنَّهُ مَنْ قَرَأَ خَوَاتِيمَ «الحشر» حِينَ يُصْبِحُ أَدْرَكَ مَا فَاتَهُ مِنْ لَيْلَتِهِ^(٣) ، وَكَانَ مُحْفُوظًا^(٤) إِلَى أَنْ يُمِيسَ ، وَمَنْ قَرَأَهَا حِينَ يُمِيسُ أَدْرَكَ مَا فَاتَهُ مِنْ يَوْمِهِ ، وَكَانَ مُحْفُوظًا^(٥) إِلَى أَنْ يُصْبِحَ ، وَإِنْ مَاتَ أَوْجَبَ^(٥) .

وأخرج الدارمي ، وابنُ الضَّرِيرِ ، عن الحسنِ قال : مَنْ قَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ «الحشر» إِذَا أَصْبَحَ فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ طُبِعَ بِطَابَعِ الشَّهَادَةِ ، وَإِنْ قَرَأَ إِذَا أَمْسَى فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ طُبِعَ بِطَابَعِ الشَّهَادَةِ^(٦) .

وأخرج الديلمي عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اسْمُ اللهِ الْأَعْظَمُ فِي سِتِّ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ»^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ . قال : السِّرُّ وَالْعَلَانِيَةُ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿الْمُؤْمِنُ﴾ . قال : الْمُؤْمِنُ خَلَقَهُ مِنْ أَنْ يَظْلِمَهُمْ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿الْمُهَيِّئُ﴾ . قال : الشَّاهِدُ .

(١) ابن عدى ١١٦٤/٣ ، ١١٦٥ ، والخطيب ٤٤٤/١٢ ، والبيهقي (٢٥٠١) . ضعيف (الجامع - ٥٧٧٠) .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ح ١ : «عُتْبَةُ» ، وَغَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي ف ١ ، وَفِي م : «عُتْبَةُ» . وَالمُثَبَّتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ : «يَوْمِهِ» .

(٤ - ٥) سَقَطَ مِنْ : الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ .

(٥) ابن الضريس (٢٢٨) .

(٦) الدارمي ٤٥٨/٢ ، وابن الضريس (٢٢٧) .

(٧) الديلمي (١٦٨٣) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ﴾. قال: غَيْبٌ^(١) ما يكون وما هو كائن. وفي قوله: ﴿الْقُدُّوسُ﴾. قال: تَقْدُّسُهُ الملائكة.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبو الشيخ في «العظمة»،^(٢) عن قتادة^(٣) في قوله: ﴿الْقُدُّوسُ﴾. قال: المبارك، ﴿الَسَلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾. قال: الْمُؤْمِنُ مَنْ آمَنَ بِهِ، ﴿الْمُهَيَّمُنُ﴾: الشهيد عليه، ﴿الْعَزِيزُ﴾: في نِقْمَتِهِ إِذَا انتَقَمَ، ﴿الْجَبَّارُ﴾: جَبَر خَلْقَهُ عَلَى مَا يَشَاءُ، ﴿الْمُتَكَبِّرُ﴾. عن كلِّ^(٤) سوءٍ.

وأخرج ابن المنذر عن زيد بن علي قال: إنما سُمِّيَ نفسه المؤمنَ لأنه آمنهم من العذاب.

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن محمد بن كعب قال: إنما تَسَمَّى الجبارَ لأنه يَجْبِرُ الخلقَ على ما أَرَادَهُ^(٤).

(١) سقط من: ف ١، م.

(٢ - ٢) سقط من: ح ١، م.

(٣) أبو الشيخ (٧٨).

(٤) البيهقي (٤٨).

سورة الممتحنة

مدنية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزلت سورة «الممتحنة» بالمدينة^(١) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ الزبير ، مثله .

قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخْذُوا عَدُوِّي﴾ الآيات .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، والحميدى ، وعبدُ بنُ حميد ، والبخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وأبو عوانة ، وابنُ حبان ، وابنُ جرير ، / وابن المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي ، وأبو نعيم معًا فى «الدلائل» ، عن عليّ قال : بعثنى رسولُ الله ﷺ أنا والزبير والمقداد ، فقال : «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ^(٢) فَإِنَّ بِهَا ظِعِينَةً^(٣) مَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا ، فَاتُّونِي بِهِ» . فخرَجنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة ، فقلنا : أخرجنى الكتاب . قالت :

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧١١ ، والبيهقى ١٤٣/٧ .

(٢) روضة خاخ ، قال النووى : هى بخاين معجمتين ، هذا هو الصواب الذى قاله العلماء كافة فى جميع الطوائف وفى جميع الروايات والكتب ، ووقع فى البخارى من رواية أبى عوانة : حاج ، بالمهمله والجيم ، واتفق العلماء على أنه من غلط أبى عوانة ، وإنما اشتبه بذات حاج بالمهمله والجيم ، وهى موضع بين المدينة والشام على طريق الحجيج ، وأما روضة خاخ فبين مكة والمدينة بقرب المدينة . صحيح مسلم بشرح النووى ٥٥/١٦ .

(٣) الظعينة هنا الجارية ، وأصلها اليهودج وسميت بها الجارية لأنها تكون فيه . صحيح مسلم بشرح النووى الموضع السابق .

ما معى من كتاب . قلنا : لَتُخْرِجَنَّ الكتابَ أو لَتُلْقَيْنَ^(١) الثياب . فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا^(٢) ، فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا هَذَا يَا حَاطِبُ ؟ » . قَالَ : لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأًا مُلَصِّقًا فِي قَرَيْشٍ^(٣) ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا ، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَكَّةَ ، فَأَحْبَبْتُ - إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ - أَنْ أَصْطَنَعَ إِلَيْهِمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي ، وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « صَدَقَ » . فَقَالَ عُمَرُ : دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَضْرِبُ عَنْقَهُ . فَقَالَ : « إِنَّهُ شَهِيدٌ بَدْرًا ، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرِ » فَقَالَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ . وَنَزَلَتْ فِيهِ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، مِنْ طَرِيقِ الْحَارِثِ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ مَكَّةَ أَسْرَ إِلَى نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ يُرِيدُ^(٥) مَكَّةَ - مِنْهُمْ

(١) فى ح ١ ، ف ١ ، وعند مسلم والترمذى : « لتلقين » ، وفى ص : « ليلقين » . وينظر فتح البارى ٣٠٨ ، ٣٠٧/١٢ .

(٢) عِقَاصُهَا : بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، أَيْ شَعْرُهَا الْمُضْفُورُ ، وَهُوَ جَمْعُ عَقِبْصَةٍ . صحيح مسلم بشرح النووى ٥٦/١٦ .

(٣) بعده فى صحيح مسلم : « قال سفيان : كان حليفاً لهم » .

(٤) أحمد ٣٧/٢ ، ٣٨ ، ١٩٥ ، ٦٠٠ ، ٨٢٧ ، والحميدى (٤٩) ، وعبد بن حميد (٨٣ - منتخب) ، والبخارى (٣٠٠٧ ، ٣٠٨١ ، ٣٩٨٣ ، ٤٢٧٤ ، ٤٨٩٠ ، ٦٢٥٩ ، ٦٩٣٩) ، ومسلم (٢٤٩٤) ، وأبو داود (٢٦٥٠ ، ٢٦٥١) ، والترمذى (٣٣٠٥) ، والنسائى فى الكبرى (١١٥٨٥) ، وأبو عوانة - كما فى فتح البارى ٣٠٦/١٢ - وابن حبان (٦٤٩٩) ، وابن جرير ٥٥٩/٢٢ ، ٥٦٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١١٠/٨ - والبيهقى ١٥٢/٣ ، ١٥٣ ، ١٦/٥ ، ١٧ .

(٥) بعده فى ح ١ ، م : « الدخول إلى » .

حاطب بن أبى بلتعة - وأفشى فى الناس أنه يريد خيبر ، فكتب حاطب إلى أهل مكة أن رسول الله ﷺ يريدكم ، فأخبر رسول الله ﷺ فبعثنى أنا ^(١) وأبا مرثد ، فقال : «اثناروضة خاخ» . فذكر نحو ما تقدم ، فأنزل الله : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِي وَعَدُوَكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن مردويه ، من طريق قتادة ، عن أنس فى الآية قال : لما أراد النبى ﷺ السيورة من الحديدية إلى مشركى قريش ، كتب إليهم حاطب بن أبى بلتعة يحذرهم ، فأطلع الله ^(٣) على ذلك ، فوجد الكتاب مع امرأة من مشركى قريش فى قون من رأسها ، فقال له : «ما حملك على الذى صنعت ؟» . قال : أما والله ما ارتبث فى أمر الله ولا شككت فيه ، ولكنه كان لى بها أهل ومال ، فأردت مصانعة قريش . وكان حليفا لهم ، ولم يكن منهم ، فأنزل الله فيه القرآن : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِي وَعَدُوَكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ الآية ^(٤) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِي وَعَدُوَكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ إلى آخر الآية . قال : نزلت فى رجل كان مع النبى ﷺ بالمدينة من قريش كتب إلى أهله وعشيرته بمكة ، يخبرهم ويُنذرهم أن رسول الله ﷺ سائر إليهم ، فأخبر رسول الله ﷺ بصحيفته فبعث على بن أبى طالب ، فأتاه بها ^(٥) .

(١ - ١) فى ح ١ ، م : « ومن معى » .

(٢) أبو يعلى (٣٩٤ - ٣٩٨) .

(٣) بعده فى م : « نبيه » .

(٤) ابن مردويه - كما فى الفتح ٨ / ٦٣٦ ، ١٢ / ٣٠٦ ، والإصابة ٢ / ٥ .

(٥) ابن مردويه - كما فى الإصابة ٢ / ٤ .

وأخرج أبو يعلى ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والضياء في «المختارة» ، عن عمر بن الخطاب ، قال : كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين بكتاب فجىء به إلى النبي ﷺ ، فقال : «يا حاطب ، ما دعاك إلى ما صنعت ؟» . قال : يا رسول الله ، كان أهلى فيهم فخشيت أن يصرموا عليهم ، فقلت : أكتب كتاباً لا يضُرُّ الله ورسوله . فقلت : أضرب عنقه يا رسول الله فقد كفر ؟ فقال : «وما يدريك يابن الخطاب أن يكون الله أطلع على أهل هذه العصاة من أهل بدر ؟ فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»^(١) .

وأخرج ابن مردويه ، من طريق ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة ، وحاطب رجل من أهل اليمن كان حليفاً للزبير ابن العوام من أصحاب النبي ﷺ قد شهد بدرًا ، وكان بنوه وإخوته بمكة ، فكتب حاطب ، وهو مع رسول الله ﷺ بالمدينة إلى كفار قريش بكتاب يتصيح لهم فيه ، فدعا رسول الله ﷺ عليًا والزبير ، فقال لهما : «انطلقا حتى تدركا امرأة معها كتاب ، فخذوا الكتاب فائتياني به» . فانطلقا حتى أدركا المرأة^(٢) بخليفة بنى^(٣) أحمد ، وهى من المدينة على قريب من اثني عشر ميلًا ، فقالا لها : أعطينا الكتاب الذى معك . قالت : ليس معى كتاب . قالا : كذبت ، قد حدثنا رسول الله ﷺ أن معك كتابا ، والله لتعطينا الكتاب الذى معك ، أو لا نترك عليك ثوبًا إلا التمسنا فيه . قالت : أولستم بناس مسلمين ؟ قالا : بلى ، ولكن رسول الله ﷺ قد حدثنا أن معك كتابا . حتى إذ ظننت أنهما ملتمسان فى كل ثوب

(١) أبو يعلى - كما فى المطالب (٤١٥٢) - والحاكم ٧٧/٤ ، والضياء (١٧٥ - ١٧٧) . وقال الحافظ : إسناده صحيح .

(٢ - ٣) فى الأصل : « خلیفة » .

معه ، حُلَّتْ عِقَاصُهَا ، فَأُخْرِجَتْ لَهَا الْكِتَابُ مِنْ بَيْنِ قُرُونِ رَأْسِهَا ، كَانَتْ قَدْ
اعْتَقَصَتْ عَلَيْهِ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا هُوَ كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى
أَهْلِ مَكَّةَ ، فَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاطِبًا ، قَالَ : « أَنْتَ كَتَبْتَ هَذَا الْكِتَابَ ؟ » .
قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : « فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تُكْتَبَ بِهِ ؟ » . قَالَ حَاطِبٌ : أَمَا وَاللَّهِ ، مَا
ارْتَبْتُ مِنْذُ أَسْلَمْتُ فِي اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا ، وَلَكِنِّي كُنْتُ امْرَأًا غَرِيبًا فَيَكُمُ أَيُّهَا الْحَيُّ مِنْ
قُرَيْشٍ ، / وَكَانَ لِي بَنُونَ وَإِخْوَةٌ بِمَكَّةَ ، فَكَتَبْتُ إِلَى كِفَارِ قُرَيْشٍ بِهَذَا الْكِتَابِ لِكِي
أَدْفَعَهُ عَنْهُمْ . فَقَالَ عُمَرُ : ائْذَنْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبَ عُقْبَهُ . فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « دَعِهِ فَإِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بِدْرًا ، وَإِنَّكَ لَا تَذَرِي لَعْلَ اللَّهِ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ ،
فَقَالَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَإِنِّي غَافِرٌ لَكُمْ مَا عَمِلْتُمْ » . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ : ﴿ يَأَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ . حَتَّى بَلَغَ :
﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ ^(١) أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾ .

وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، مَرْسَلًا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : أَمَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ
إِلَّا أَرْبَعَةً ؛ ^(٣) عَبْدَ الْعُزَّى ^(٣) بَنَ خَطْلٍ ، وَمِقْيَسَ بْنَ ضُبَابَةَ ^(٤) ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ
أَبِي سَرْحٍ ، وَأُمَّ سَارَةَ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، قَالَ : وَأَمَّا أُمُّ سَارَةَ فَإِنَّهَا كَانَتْ مَوْلَاةً
لِقُرَيْشٍ ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَشَكَتَ إِلَيْهِ الْحَاجَةَ ، فَأَعْطَاهَا شَيْئًا ، ثُمَّ أَتَاهَا
رَجُلٌ فَبَعَثَ مَعَهَا [٤١٣ ظ] بِكِتَابٍ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَتَقَرَّبُ بِذَلِكَ إِلَيْهَا لِحِفْظِ عِيَالِهِ ،

(١) فِي النسخ : « فِي رَسُولِ اللَّهِ » . وَهُوَ نَصُّ الْآيَةِ ٢١ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ .

(٢) عَبْدُ الرَّزَاقِ ٢/ ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

(٣ - ٣) فِي ح ١ : « عَبْدُ الْعَزِيزِ » ، وَفِي م : « عَبْدُ اللَّهِ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « ظُبَابَةُ » ، وَفِي م : « صِبَابَةُ » . وَيَنْظُرُ مَا تَقْدُمُ ٤/ ٥٩٢ ، ٥٩٣ .

وكان له بها عيالٌ ، فأخبر جبريلُ النبي ﷺ بذلك ، فبعث في أثرها عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب ، فلحقاها^(١) في الطريقِ ففتشها ، فلم يقدرا على شيءٍ معها ، فأقبلا راجعين ، ثم قال أحدهما لصاحبه : والله ما كذبنا ، ولا كُذِّبنا ، ارجع بنا إليها . فرجعا إليها ، فسلا سيفيهما ، فقالا : والله لئن دناي الموت أو نتدفعن إنا الكتاب . فأنكرت ، ثم قالت : أدفعه إليكما على ألا ترداني إلى رسول الله ﷺ ، فقبلا ذلك منها فحلت عِقاصَ رأسها ، فأخرجت الكتاب من قِزْنٍ من قُرُونِها ، فدفعته إليهما ، فرجعا به إلى رسول الله ﷺ فدفعاه إليه ، فدعا الرجل فقال : « ما هذا الكتاب ؟ » فقال : أخبرك يا رسول الله أنه ليس من رجلٍ ممن معك إلا وله بمكة من يحفظه في عياله ، فكُتِبْتُ بهذا الكتاب ليكونوا لى في عيالى . فأنزل الله : ﴿ يٰۤأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾^(٢) الآيات .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : كتب حاطب بن أبى بلتعة إلى المشركين كتابا يذكر فيه مسير النبي ﷺ ، فبعث به مع امرأة ، فبعث رسول الله ﷺ في طلبها ، فأخذ الكتاب منها فجاء به إلى النبي ﷺ ، فدعا حاطبا فقال : « أنت كتبت هذا الكتاب ؟ » قال : نعم يا رسول الله ، أما والله إني لمؤمن بالله وبرسوله ، وما كفرْتُ منذُ أسلمْتُ ، ولا شككْتُ منذُ استيقنتُ ، ولكنى كنتُ امرأة لا نسب لى فى القوم ، إنما كنتُ خليفهم ، وفى أيديهم من أهلى ما قد علمتُ ، فكُتِبْتُ إليهم بشيء قد علمتُ أن لن يُغنى عنهم من الله شيئا أراده ، أن

(١) فى ح ١ : « فلحقاها » ، وفى م : « فلحقها » .

(٢) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف للزبيلى ٣ / ٤٥١ .

أَذْرَأَ به عن أهلي ومالي . فقال عمرُ بنُ الخطابِ : يا رسولَ الله ، خَلَّ عَنِّي وعن عدوِّ الله هذا المنافقِ فأضربْ عُنُقَهُ ، فنظرَ إليه رسولُ الله ﷺ نظرًا عرفَ عمرُ أنه قد غَضِبَ ، ثم قال : «ويحك يا بنَ الخطابِ ، وما يُدريك لعلَّ اللهَ قد أَطَّلَعَ على أَهلِ موطنٍ من مواطنِ الخيرِ فقال للملائكةِ : اشْهَدُوا أَنِّي قد غفرتُ لأَعْبِدِي هؤلاءِ فليَعْمَلُوا ما شاءوا ؟» قال عمرُ : اللهُ ورسولُهُ أعلمُ . قال : «إنهم أَهلُ بدرٍ فاجتَنِبْ أَهلَ بدرٍ ، إنهم أَهلُ بدرٍ فاجتَنِبْ أَهلَ بدرٍ ، إنهم أَهلُ بدرٍ فاجتَنِبْ أَهلَ بدرٍ» .

وأَخْرَجَ أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن جابرٍ ، أَنَّ حاطبَ بنَ أبي بلتعةَ كَتَبَ إلى أَهلِ مكةَ يَذْكُرُ أَنَّ النَبِيَّ ﷺ أَرَادَ غَزْوَهُمْ ، فذُلَّ النَبِيُّ ﷺ على المرأةِ التي معها الكتابُ ، فأرْسَلَ إليها فَأَخَذَ كتابُها من رَأْسِها ، فقال : «يا حاطبُ ، أَفَعَلْتَ ؟» قال : نعم ، أَمَّا إِنِّي لم أَفْعَلْهُ غِشًّا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ولا نفاقًا ، قد عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ مُظْهِرُ رُسُلِهِ وَمُتِمُّ لَه ، غيرَ أَنِّي كُنْتُ غريبًا بينَ ظَهْرَانِيهِمْ ، وكانتِ والدتي معهم ، فأرَدْتُ أَنْ «أَتَّخِذَ بِهَا» عندهم . فقال له عمرُ : أَلَا أَضْرَبُ رَأْسَ هذا ؟ قال : «أَتَقْتُلُ رَجُلًا من أَهلِ بدرٍ ! وما يُدريك لعلَّ اللهَ قد أَطَّلَعَ على أَهلِ بدرٍ فقال : اَعْمَلُوا ما شِئْتُمْ»^(١) .

وأَخْرَجَ عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذِيُّ ، والنسائيُّ ، عن جابرٍ ، أَنَّ عبدًا لحاطبِ بنِ أبي بلتعةَ جاءَ إلى رسولِ الله ﷺ لِيَشْتَكِيَ حاطبًا ، فقال : يا رسولَ الله ، لِيَدْخُلَنَّ حاطبُ النَّارَ . فقال رسولُ الله ﷺ : «كَذَبْتَ لَا يَدْخُلُهَا ؛ فَإِنَّهُ قَدْ

(١ - ١) في م : «أخدمها» .

(٢) أحمد ٩١/٢٣ (١٤٧٧٤) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

شهد بدرًا والحديبية»^(١).

وأخرج ابنُ مردويه عن سعيد بن جبيرة قال : اسمُ الذي أنزلت فيه : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ حاطبُ بنُ أبى بلتعة .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن قتادة قال : ذُكر لنا أن حاطبَ بنَ أبى بلتعة كتب إلى أهل مكة يُحذِّرهم سيرورة رسولِ الله ﷺ زمنَ الحديبية ، فأطلعَ الله نبيَّه على ذلك ، فقال له نبيُّ الله : «ما حملك على الذى صنعت ؟» قال : أما والله ، ما شككتُ فى أمرِ الله ، ولا ارتبْتُ فيه ، ولكن كان لى هناك مالٌ وأهلٌ ، فأردتُ مُصانعةَ قريشٍ على أهلى ومالى . وذُكر لنا أنه كان حليفًا لقريش ، ولم يكن من أنفسهم ، فأنزل الله القرآن ، وقال : ﴿إِنْ يَتَفَقَّهْتُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءَ وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ﴾ . إلى قوله : ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ ، ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا اسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ . قال : يقول : ٢٠٥/٦ فلا تأسوا فى ذلك فإنها كانت موعدة وعدَّها إياه ، ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . يقول : لا تُظهرهم علينا فيفتنوا بذلك ، يزرون أنهم إنما ظهروا^(٢) أنهم^(٣) أولى بالحق منا .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن مجاهد فى قوله : ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ . إلى قوله : ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ . قال : فى مكاتبة حاطبِ بنِ أبى بلتعة ومن معه إلى كفارِ قريشٍ يُحذِّرونهم . وفى قوله : ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ

(١) مسلم (٢٤٩٥) ، والترمذى (٣٨٦٤) ، والنسائى فى الكبرى (٨٢٩٦) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : «أظهروا» .

(٣) فى ١ : «وأنهم» ، وفى م : «لأنهم» .

لَأَيِّهِ ﴿١﴾ . قال : نُهَوُا أَنْ يَتَأَسُّوْا بِاسْتِغْفَارِ إِبْرَاهِيمَ لِأَيِّهِ فَيَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ . وفي قوله : ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . قال : لَا تُعَذِّبْنَا بِأَيْدِيهِمْ وَلَا ^(١) «بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِكَ» ، فيقولوا : لو كان هؤلاء على حقٍّ ما أصابهم هذا ^(٢) .

وأخرج ابنُ المنذر ، والحاكم وصحَّحه ، من طريقِ مجاهد ، عن ابنِ عباس : ﴿لَا تَنْخِذُوا عِدْوِي وَعِدْوَكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ . إلى قوله : ﴿بَصِيرٌ﴾ : في مكاتبة حاطبِ بنِ أبى بلتعَة ومن معه إلى كفارِ قريش يُحذِّرونهم . وقوله : ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَيِّهِ لَا اسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ . نُهَوُا أَنْ يَتَأَسُّوْا بِاسْتِغْفَارِ إِبْرَاهِيمَ لِأَيِّهِ ، وقوله : ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ : لَا تُعَذِّبْنَا بِأَيْدِيهِمْ وَلَا بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِكَ ، فيقولون : لو كان هؤلاء على الحقِّ ما أصابهم هذا ^(٣) .

وأخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، والحاكم وصحَّحه ، من طريقِ سعيد بنِ جبير ، عن ابنِ عباس : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ . قال : في صنْعِ إِبْرَاهِيمَ كُلِّهِ إِلَّا فِي الاسْتِغْفَارِ لِأَيِّهِ ، لَا يُسْتَغْفَرُ لَهُ وَهُوَ مُشْرِكٌ ^(٤) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، عن ابنِ عباس في قوله : ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . يقول : لَا تُسَلِّطْهُمْ عَلَيْنَا فَيَفْتِنُونَا ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبى حاتم عن ابنِ شهاب ، أنَّ رسولَ الله ﷺ استعمل أبا سفيانَ

(١ - ١) في ح ١ : «يعذب من عندك» ، وفي م : «تعذب من عندك» .

(٢) عبد بن حميد - كما في التعليل ٣٣٨/٤ ، والفتح ٦٣٣/٨ .

(٣) الحاكم ٤٨٥/٢ .

(٤) ابن جرير ٥٦٩/٢٢ ، وابن أبى حاتم - كما في الإتيان ٤٧/٢ .

ابن حرب على بعض اليماني ، فلما قبض رسول الله ﷺ أقبل فلقي ذا الحمار^(١) مرتدًا فقاتله ، فكان أول من قاتل في الردة ، وجاهد عن الدين . قال ابن شهاب : وهو فيمن أنزل الله فيه : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَةً ﴾^(٢) .

وأخرج ابن مردويه ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال : أول من قاتل أهل الردة على إقامة دين الله أبو سفيان بن حرب ، وفيه نزلت هذه الآية : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَةً ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن عدي ، وابن مردويه ، والبيهقي في «الدلائل» ، وابن عساكر ، من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَةً ﴾ . قال : كانت المودة التي جعل الله بينهم تزويج النبي ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان ، فصارت أم المؤمنين ، وصار معاوية خال المؤمنين^(٣) .

وأخرج ابن مردويه ، من وجه آخر ، عن ابن عباس : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَةً ﴾ . قال : نزلت في تزويج النبي ﷺ أم حبيبة^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَةً ﴾ . قال : نزلت في أبي سفيان ، تزويج النبي ﷺ ابنته أم حبيبة ، فكانت هذه مودة بينه وبينه .

(١) في الأصل ، ف ١ : «الحمار» . وهو الأسود العنسي ، واسمه عجلة بن كعب ، وكان يقال له : ذو الحمار . بالخاء المعجمة ؛ لأنه كان يخمر وجهه ، وقيل : هو اسم شيطانه . فتح الباري ٨ / ٩٣ .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨ / ١١٥ .

(٣) ابن عدي ٦ / ٢١٢٩ ، والبيهقي ٣ / ٤٥٩ ، وابن عساكر ٣ / ٢٠٧ .

(٤) (٤ - ٤) سقط من : ح ١ ، م .

قوله تعالى : ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ﴾ الآيتين .

أَخْرَجَ الطيالسي ، وأحمد ، والبخاري ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والنحاس في «ناسخه»^(١) ، والحاكم وصححه^(٢) والطبراني^(٣) ، وابن مردويه ، عن عبد الله بن الزبير قال : قَدِمْتُ قُتَيْبَةَ ابْنَةَ عَبْدِ الْعُزَّى عَلَى ابْنَتِهَا أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ بِهَدَايَا ؛ ضِبَابٍ وَأَقِطٍ وَسَمْنٍ ، وَهِيَ مُشْرِكَةٌ ، فَأَبَتْ أَسْمَاءُ أَنْ تَقْبَلَ هَدِيَّتَهَا ، أَوْ تُدْخِلَهَا بَيْتَهَا حَتَّى أُرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ أَنْ سَلِيَ عَنْ هَذَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَتْهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتُلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . فَأَمَرَهَا أَنْ تَقْبَلَ هَدِيَّتَهَا ، وَتُدْخِلَهَا بَيْتَهَا^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وابنُ مَرْدُويهِ^(٥) ، والنحاس ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ : أَتَيْتُنِي أُمِّي رَاغِبَةً ، وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ إِذْ عَاهَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؛ أَصْلُهَا ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتُلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ . فَقَالَ : «نَعَمْ ، صِلَى أُمِّكَ»^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي «نَاسِخِهِ»^(٧) ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ

(١) فِي ح ١ ، م : «تاريخه» .

(٢ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ١ .

(٣) الطيالسي (١٧٤٤) ، وأحمد ٣٧/٢٦ (١٦١١١) ، والبخاري (٢٢٠٨) ، وأبو يعلى - كما في المطالب (٤١٥١) ، وتخریج أحاديث الكشاف ٤٥٩/٣ - وابن جرير ٥٧٢/٢٢ ، ٥٧٣ ، وابن أبي حاتم - كما في تخریج أحاديث الكشاف ٤٥٩/٣ - والنحاس ص ٧١٥ ، والحاكم ٤٨٥/٢ ، والطبراني - كما في مجمع الزوائد ١٥٢/٤ ، وتخریج أحاديث الكشاف ٤٥٩/٣ ، وابن مردويه - كما في تخریج الكشاف ٤٥٩/٣ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) فِي ح ١ ، م : «المنذر» .

(٥) البخاري (٢٦٢٠ ، ٣١٨٣ ، ٥٩٧٨ ، ٥٩٧٩) ، والنحاس ص ٧١٤ ، ٧١٥ ، والبيهقي (٧٩٣١) .

(٦) فِي ح ١ ، م : «تاريخه» ، وبعده في الأصل : «وابن المبارك» .

عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ﴿٨﴾ : نَسَخْتُهَا : ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة : ٥] .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ . قَالَ : أَنْ تَسْتَغْفِرُوا لَهُمْ وَتَبْرؤُوهُمْ ، وَتُقَسِّطُوا إِلَيْهِمْ ، هُمُ الَّذِينَ آمَنُوا بِمَكَّةَ وَلَمْ يُهَاجِرُوا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ قَتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ . قَالَ : كَفَارِ أَهْلِ مَكَّةَ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَتُ مُهَاجِرَتٍ﴾ الْآيَاتُ .

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ الْمُسَوِّدِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، وَمُرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا عَاهَدَ كِفَارَ قُرَيْشٍ يَوْمَ الْحُدَيْيَةِ جَاءَهُ نِسَاءُ مُؤْمِنَاتٍ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَتُ مُهَاجِرَتٍ﴾ . حَتَّى بَلَغَ : ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ . فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ فِي الشُّرْكِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي «نَاسِخِهِ» ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «السَّنَنِ» ، عَنْ مُرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، وَالْمُسَوِّدِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، قَالَا : لَمَّا / كَاتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهِيلَ ٢٠٦/٦ ابْنَ عَمْرِو عَلَى قَضِيَّةٍ ^(٢) الْمُدَّةِ يَوْمَ الْحُدَيْيَةِ كَانَ مِمَّا اشْتَرَطَ سَهِيلٌ : أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مَنَّا أَحَدٌ ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ ، إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا . فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا جَنْدَلٍ بَنَ سَهِيلٍ ، وَلَمْ يَأْتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا رَدَّهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا ، ثُمَّ جَاءَ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ، وَكَانَتْ أُمُّ كَلْثُومٍ بِنْتُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ

(١) الْبُخَارِيُّ (٢٧٣١ ، ٢٧٣٢) مَطْوَلًا .

(٢) فِي ح ١ : «قِصَّة» .

مَنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ عَاتِقٌ^(١) ، فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرْجِعَها إِلَيْهِمْ ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْمُؤْمِنَاتِ مَا أَنْزَلَ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ قَالَ : هَاجَرْتُ أُمَّ كَلْثُومٍ بِنْتُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ فِي الْهُدَنَةِ ، فَخَرَجَ أَخَوَاهَا عُمَارَةُ^(٣) وَالْوَلِيدُ حَتَّى قَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَلَّمَاهُ فِي أُمِّ كَلْثُومٍ أَنْ يُرَدَّهَا إِلَيْهِمَا ، فَنَقَضَ اللَّهُ الْعَهْدَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ خَاصَّةً فِي النِّسَاءِ ، وَمَنْعَهُنَّ أَنْ يُرَدَّدْنَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْاِمْتِحَانِ^(٤) .

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي «أَمَالِيهِ» : حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الرَّيَاشِيُّ ، عَنْ ابْنِ أَبِي رَجَاءٍ ، عَنْ الْوَاقِدِيِّ قَالَ : فَخَرْتُ أُمَّ كَلْثُومٍ بِنْتُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ بَايَاتٍ نَزَلَتْ فِيهَا ، فَقَالَتْ : كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا قَدِمْتُ قَدِمَ أَخِي الْوَلِيدُ عَلَيَّ ، فَنَسَخَ اللَّهُ الْعَقْدَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ فِي شَأْنِي ، وَنَزَلَتْ : ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ . ثُمَّ أَنْكَحَنِي النَّبِيُّ ﷺ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ ، فَقُلْتُ أَتَزَوَّجُنِي بِمَوْلَاكَ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا الْمُؤْمِنَاتِ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب : ٣٦] . ثُمَّ قُتِلَ زَيْدٌ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ الزَّبِيرُ : احْبِسِي عَلَيَّ نَفْسَكَ . قُلْتُ : نَعَمْ . فَنَزَلَتْ : ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النَّسَاءِ﴾ [البقرة : ٢٣٥] .

(١) عاتق : أى بلغت واستحقت التزويج ولم تدخل فى السن ، وقيل : هى الشابة ، وقيل : بين البالغ والعانس . ينظر فتح البارى ٤٥٤/٧ .

(٢) البخارى (٢٧١١ ، ٢٧١٢ ، ٢٧٣١ ، ٢٧٣٢ ، ٤١٨٠ ، ٤١٨٢) ، والبيهقى ١٧١/٧ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، «عمار» .

(٤) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ١٢٣/٧ . وقال الهيثمى : فيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف .

وأخرج ابنُ سعيدٍ عن ابنِ شهابٍ قال : كان المشركون قد شَرَطُوا على رسولِ الله ﷺ يومَ الحديبية : إنه مَنْ جاء من قِبَلِنَا وإن كان على دينِكَ رَدَدْتَهُ إلينا ، ومن جاءنا من قِبَلِكَ رَدَدْنَاهُ ^(١) إلينا ، فكان يُرَدُّ إليهم مَنْ جاء من قِبَلِهِمْ يدخلُ في دينه ، فلما جاءت أُمُّ كلثوم بنتُ عتبة بنِ أبي معيطٍ مهاجرةً جاءَ أخوها يُريدان أن يُخْرِجاها ويُزِدَّاهَا إليهم ، فأنزل الله : ﴿يَأْتِيَنَّكَ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَ كُفْرُ الْمُؤْمِنَاتِ مُهْجِرَاتٍ﴾ الآية . إلى قوله : ﴿وَلَيْسَ لَكُم مَّا أَنْفَقُوا﴾ . قال : هو الصَّدَاقُ ، ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾ الآية . قال : هي المرأة تُسَلِّمُ فيُرَدُّ ^(٢) المسلمون صَدَاقُهَا إلى الكفار ، وما طَلَّقَ المسلمون من نساءِ الكفارِ عندهم فعليهم أن يُرَدُّوا صَدَاقُهُنَّ إلى المشركين ^(٣) ، فإن أَمْسَكُوا صَدَاقًا من صَدَاقِ المسلمين مِمَّا فارقوا من نساءِ الكفارِ أَمْسَكَ المسلمون صَدَاقَ المسلماتِ اللاتي جِئْنَ من قِبَلِهِمْ ^(٤) .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ سعيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عروة بنِ الزبيرِ ، أنه سُئِلَ عن هذه الآية ، فكتب أن رسولَ الله ﷺ كان صالحَ قريشًا يومَ الحديبية على أن يُرَدَّ على قريشٍ مَنْ جاء ، فلما هاجر النساءُ أبى الله أن يُرَدَّدْنَ إلى المشركين ، إذا هن امتَحَنَ بِمَحْنَةِ الإسلامِ فَعَرِفُوا أَنَّهُنَّ إِنَّمَا جِئْنَ رَغْبَةً فِيهِ ^(٥) ، وأمرُ برَدِّ صَدَقَاتِهِنَّ إليهم إذا حُبِسْنَ عنهم ، وأنهم يُرَدُّوا على المسلمين صَدَاقٌ مَنْ حَبَسُوا عَنْهُمْ من نسائِهِمْ ، ثم قال : ﴿ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ بِحُكْمِكُمْ﴾ [٤١٤] يَتَنَكَّمُ . فأَمْسَكَ

(١) في م : « لم نردده » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ : « فرد » .

(٣) في الأصل ، م : « المسلمين » .

(٤) ابن سعد ٢٣١/٨ .

(٥) في ح ، ١ ، م : « فيهن » .

رسول الله ﷺ النساء ورَدَّ الرجال ، ولولا الذي حَكَمَ الله به من هذا الحكم رَدَّ النساء كما رَدَّ الرجال ، ولولا الهدنة والعهد أَمَسَكَ النساء ولم يُرَدَّ لهن صدأقا^(١) .

وأَخْرَجَ الْفَرِيَّابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهْجِرَاتٍ فَاَمْتَحِنُوهُنَّ ﴾ . قَالَ : سَلُوهُنَّ مَا جَاءَ بِهِنَّ ؟ فَإِنْ كَانَ جَاءَ بِهِنَّ غَضَبٌ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ أَوْ غَيْرُهُ أَوْ سَخَطٌ ، وَلَمْ يُؤْمَرْ فَأَرْجِعُوهُنَّ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ ، وَإِنْ كُنَّ مُؤْمِنَاتٍ بِاللَّهِ فَأَمْسِكُوهُنَّ ، وَأَتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مِنْ صَدَقَاتِهِنَّ ، وَانْكَحُوهُنَّ إِنْ شِئْتُمْ ، وَأَصْدِقُوهُنَّ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا تُنكِسُوا بَعْضَ الْكَافِرِ ﴾ . قَالَ : أَمَرَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ بِطَلَاقِ نِسَائِهِمُ الْكَافِرِينَ بِمَكَّةَ ؛ قَعَدَنَ مَعَ الْكَافِرِ ، ﴿ وَسَلُّوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَلُّوا مَا أَنْفَقُوا ﴾ . قَالَ : مَا ذَهَبَ مِنْ أَزْوَاجِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَى الْكَافِرِ فَلْيُعْطِهِمُ الْكَفَّارُ صَدَقَاتِهِنَّ وَلْيَمْسِكُوهُنَّ ، وَمَا ذَهَبَ مِنْ أَزْوَاجِ الْكَافِرِ إِلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ كَمَثَلِ ذَلِكَ ، هَذَا فِي صَلَاحِ كَانَ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ ﷺ ، ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكَافِرِ ﴾ : الَّذِينَ لَيْسَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ عَهْدٌ ، ﴿ فَعَاقِبُوهُمْ ﴾ . أَصَبْتُمْ مَغْنَمًا مِنْ قُرَيْشٍ أَوْ غَيْرِهِمْ ، ﴿ فَتَأْتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا ﴾ : صَدَقَاتِهِنَّ عَوْضًا^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : خَرَجَتْ امْرَأَةٌ مُهَاجِرَةً إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَقِيلَ لَهَا : مَا أَخْرَجَكَ ؟ بُغْضٌ^(٣) لَزَوْجِكَ أَمْ أَرَدْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ؟ قَالَتْ : بَلِ اللَّهَ

(١) ابْنُ إِسْحَاقَ (٢/٣٢٦ ، ٣٢٧ - سيرة ابن هشام) ، وَابْنُ سَعْدٍ (٨/١٢ ، ١٣) .

(٢) الْفَرِيَّابِيُّ - كَمَا فِي التَّغْلِيْقِ ٤/٣٣٨ ، وَفَتْحُ الْبَارِي ٨/٦٣٢ - وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ - كَمَا فِي التَّغْلِيْقِ ٤/٣٣٨ -

وَابْنُ جُرَيْرٍ ٢٢/٥٧٧ ، ٥٨٥ ، ٥٨٧ - ٥٨٩ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ .

(٣) فِي ف ١ : « بَغْضًا » ، وَفِي ح ١ : « بَغْضَبٌ » ، وَفِي م : « بَغْضُكَ » .

ورسوله . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ . فَإِنْ تَزَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلْتَرْدِّ إِلَى زَوْجِهَا الْأَوَّلِ مَا أَنْفَقَ عَلَيْهَا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي «نَاسِخِهِ» ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، / وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، ٢٠٧/٦
عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجِرَاتٍ ﴾ . قَالَ :
هَذَا حَكَمَ اللَّهُ بَيْنَ أَهْلِ الْهُدَى وَأَهْلِ الضَّلَالَةِ ، ﴿ فَأَمَحَّوهُنَّ ﴾ . قَالَ :
كَانَتْ مِحْنَتُهُنَّ أَنْ يَحْلِفْنَ بِاللَّهِ مَا أَخْرَجَهُنَّ نُشُورٌ ، وَلَا خَرَجْنَ إِلَّا حَبًّا لِلْإِسْلَامِ
وَحِرْصًا عَلَيْهِ ، فَإِذَا فَعَلْنَ ذَلِكَ قُبِلَ مِنْهُنَّ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ وَسَتَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَتِلَا مَا
أَنْفَقُوا ﴾ . قَالَ : كُنَّ إِذَا فَرَزْنَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْكُفَّارِ الَّذِينَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
النَّبِيِّ ﷺ عَهْدٌ فَتَزَوَّجْنَ بَعْثُوا بِمُجَاهِدِينَ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِذَا فَرَزْنَ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ فَنَكَحُوهُنَّ بَعْثُوا بِمُجَاهِدِينَ إِلَى
أَزْوَاجِهِنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَكَانَ هَذَا بَيْنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَبَيْنَ أَصْحَابِ
الْعَهْدِ مِنَ الْكُفَّارِ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ ﴾ .
يَقُولُ : إِلَى كُفَّارِ قُرَيْشٍ ، لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَهْدٌ يَأْخُذُونَ بِهِمْ
بِهِ ، ﴿ فَعَاقِبْتُمْ ﴾ . وَهِيَ الْغَنِيمَةُ إِذَا غَنِمُوا بَعْدَ ذَلِكَ ، ثُمَّ نُسِخَ هَذَا الْحُكْمُ وَهَذَا
الْعَهْدُ فِي «بِرَاءَةِ» ، فَتُبِدَّ إِلَى كُلِّ ذِي عَهْدٍ عَهْدُهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُودِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ
الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجِرَاتٍ فَأَمَحَّوهُنَّ ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴾ . قَالَ : كَانَ
امْتِحَانُهُنَّ أَنْ يَشْهَدْنَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فَإِذَا عَلِمُوا أَنَّ
ذَلِكَ حَقٌّ مِنْهُمْ لَمْ يَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ، وَأُعْطِيَ بَعْضُهُنَّ فِي الْكُفَّارِ الَّذِينَ عَقَدَ لَهُمْ

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٧٧/٢٢ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٥٨٩ ، ٥٩٢ .

رسول الله ﷺ صدأقه الذى أصادقها ، وأحلهن للمؤمنين إذا أتوهن أجورهن ، ونهى المؤمنين أن يدعوا المهاجرات من أجل نساءهم فى الكفار ، وكانت محنة النساء أن رسول الله ﷺ أمر عمر بن الخطاب فقال : « قل لهن : إن رسول الله ﷺ بايعكن على ألا تُشركن بالله شيئاً » . وكانت هند بنت عتبة بن ربيعة - التى شقت بطن حمزة - متكررة فى النساء ، فقالت : إني إن أتكلنم يعرفنى ، وإن عرفنى قتلنى . وإنما تنكرت فرقا من رسول الله ﷺ ، فسكت النسوة التى مع هند ، وأبين أن يتكلمن ، فقالت هند وهى متكررة : كيف يقبل من النساء شيئا لم يقبله من الرجال ؟ فنظر إليها رسول الله ﷺ ، وقال لعمر : « قل لهن : ولا يسرقن » . قالت هند : والله إني لأصيب من أبى سفيان الهنة ما أدرى أيجلن أم لا ؟ قال أبو سفيان : ما أصبت من شيء مضى أو قد بقى فهو لك حلال . فضحك رسول الله ﷺ ، وعرفها فدعاها فأنته ، فأخذت بيده فعادت به ، فقال : « أنتِ هند ؟ » فقالت : عفا الله عما سلف . فصرف^(١) عنها رسول الله ﷺ . وفى قوله : ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَابْتُمْ ﴾ الآية . يعنى : إن لحقت امرأة رجل من المهاجرين بالكفار أمر رسول الله ﷺ أن يعطى من الغنيمة مثل ما أنفق .

وأخرج ابن مردويه عن ابن شهاب قال : بلغنا أن «الممتحنة» أنزلت فى المدة التى مآ فيها رسول الله ﷺ كفار قريش ، من أجل العهد الذى كان بين رسول الله ﷺ وبين كفار قريش فى المدة ، فكان يرؤد على كفار قريش ما أنفقوا على نساءهم اللاتى يسلمن ويهاجرن وبعولتهن كفار ، ولو كانوا حربا ليست بين

(١) الصُرف : التوبة . اللسان (ص ر ف) .

رسول الله ﷺ وبينهم مدة عهد لم يردوا إليهم شيئاً مما أنفقوا ، وقد حكم الله للمؤمنين على أهل المدّة من الكفار بمثل ذلك الحكم ، قال الله : ﴿ وَلَا تُنْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ بِكُمْ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ . ^(١) فطلق المؤمنون ^(٢) حين أنزلت هذه الآية كل امرأة كافرة كانت تحت رجل منهم ^(٣) ، فطلق عمر بن الخطاب امرأته بنت أبي أمية بن المغيرة من بنى مخزوم فتزوجها معاوية بن أبي سفيان ، وبنت جرويل من خزاعة ^(٤) فتزوجها جهنم ^(٥) بن حذيفة العدوي ، وجعل ذلك حكماً لحكم به بين المؤمنين وبين المشركين في مدة العهد التي كانت بينهم ، فأقرّ المؤمنون بحكم الله ، فأدّوا ما أمروا به من نفقات المشركين التي أنفقوا على نسائهم ، وأبى المشركون أن يُقرّوا بحكم الله فيما فرض عليهم من أداء نفقات المسلمين ، فقال الله : ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَابْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ . فإذا ذهبت - بعد هذه الآية - امرأة من أزواج المؤمنين إلى المشركين ردّ المؤمنون إلى زوجها ^(٦) النفقة التي أنفق عليها من العقب ^(٧) الذي بأيديهم ، الذي أمروا أن يُردّوه إلى المشركين من نفقاتهم التي أنفقوا على أزواجهم اللاتي آمننّ وهاجرن ، ثم ردّوا إلى المشركين فضلاً إن كان لهم .

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) في الأصل ، ص ، ح ١ : « عمر بن الخطاب امرأة » . والمثبت من تفسير الطبري ٥٨٤/٢٢ .

(٣ - ٣) في ح ١ ، م : « فزوجها رسول الله ﷺ لأبي جهنم » .

(٤) في الأصل ، ح ١ ، م : « أزواجها » .

(٥) العقب : ما أصابوه في القتال بالعقوبة حتى غنم . ينظر اللسان (ع ق ب) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَلَا تُنكِسُوا بَعْضَ الْكَوَافِرِ﴾ . قَالَ : الرَّجُلُ تَلَحَّقُ امْرَأَتُهُ بِدَارِ الْحَرْبِ فَلَا يَعْتَدُ بِمَا مِنْ نِسَائِهِ ^(١) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، مِثْلَهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ / عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : كَانَتْ زَيْنُبُ امْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا لَهُ : ﴿وَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ مَا أَنْفَقُوا﴾ . ٢٠٨/٦

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ﴾ : إِنْ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَتَتْ الْمُسْلِمِينَ فَعَوَّضُوا زَوْجَهَا ، وَإِنْ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَتَتْ الْمُشْرِكِينَ فَعَوَّضُوا زَوْجَهَا ، وَإِنْ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ذَهَبَتْ إِلَى مَنْ لَيْسَ لَهُ عَهْدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، ﴿فَعَاقِبْتُمْ﴾ : فَأَصْبَحْتُمْ غَنِيمَةً ^(٣) فَعَوَّضُوا زَوْجَهَا مِثْلَ مَا أَنْفَقَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : إِذَا ذَهَبَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى الْمُشْرِكِينَ أُعْطُوا زَوْجَهَا مِثْلَ مَهْرِهَا ، وَإِذَا ذَهَبَتْ إِلَى قَوْمٍ لَيْسَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُمْ عَهْدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، ﴿فَعَاقِبْتُمْ﴾ : فَأَصْبَحْتُمْ غَنِيمَةً ^(٣) ، ﴿فَتَأْتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ . يَقُولُ : آتَوْا زَوْجَهَا مِنَ الْغَنِيمَةِ مِثْلَ مَهْرِهَا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : خَرَجَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْنَا عَلَى حَقٍّ ، وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ ؟ قَالَ : «بَلَى» . قَالَ :

(١) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣١٢/٤ ، ٣١٣ .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣١٣/٤ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : م .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٦٣/٤ .

فما لنا^(١) من أسلم منهم رُدَّ إليهم ، ومن اتَّبَعهم منا نَرُدُّه إليهم ؟ قال : «أما من أسلم منهم فعرف الله منه الصدق أنجاه ، ومن رجع منا سلم الله منه» . قال : ونزلت سورة «الممتحنة» بعد ذلك الصلح ، وكان من أسلم من نسائهم ، فسئلت : ما أخرجكِ ؟ فإن كانت خرجتِ فراراً من زوجها ورغبةً عنه ، رُدَّتْ ، وإن كانت خرجت رغبةً في الإسلام أُمسِكَتْ ، ورُدَّ على زوجها مثل ما أنفق .

وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي حبيب ، أنه بلغه أنه نزلت : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ الآية . في امرأة أبي حسان بن الدحداحية ، وهى أَمِمة بنتُ بشرِ امرأة من بنى عمرو بن عوفٍ ، وأنَّ سهلَ بنَ حنيفٍ تزوّجها حين فرّت إلى رسولِ الله ﷺ ، فولدت له عبد الله بن سهل^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتلٍ قال : كان بين رسولِ الله ﷺ وبين أهلِ مكة عهدٌ شرطٌ فى أن يُردَّ النساءُ ، فجاءت امرأة تُسمى سعيده ، وكانت تحتَ صيفيِّ ابنِ الراهبِ ، وهو مشركٌ من أهلِ مكة ، وطلبوا رَدَّها ، فأنزل الله : ﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ الآية^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاق^(٣) ، وأبو داودَ فى «ناسخه» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن الزهرى قال : نزلت هذه الآية وهم بالحديبية لما جاء النساءُ ، أمره أن يُردَّ الصداقَ إلى أزواجهن ، وحكم على المشركين مثل ذلك ، إذا جاءتهم امرأة من المسلمين أن يُردّوا الصداقَ إلى زوجها ، فأما المؤمنون فأَقَرُّوا بحكمِ الله ، وأما

(١) فى م : « بال » .

(٢) ابن أبي حاتم - كما فى الفتح ٣٤٨/٥ .

(٣) فى م : « بن حميد » .

المشركون فَأَبْوَ أَنْ يُقِرُّوْا ، فَأَنْزَلَ اللّهُ : ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ . إلى قوله : ﴿مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ . فَأَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا ذَهَبَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَهَا زَوْجٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَرُدُّوا إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ صِدَاقَ امْرَأَتِهِ كَمَا أُمِرُوا أَنْ يَرُدُّوا عَلَى الْمَشْرِكِينَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ الآية . قَالَ : كَانَ قَوْمٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْتَحَنُوهَا ، ثُمَّ يَرُدُّونَ عَلَى زَوْجِهَا مَا أَنْفَقَ عَلَيْهَا ، وَإِنْ [٤١٤هـ] لَحِقَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِالْمَشْرِكِينَ فَغَنِمَ الْمُسْلِمُونَ رَدُّوا عَلَى صَاحِبِهَا مَا أَنْفَقَ عَلَيْهَا . قَالَ الشَّعْبِيُّ : مَا رَضِيَ الْمَشْرِكُونَ بِشَيْءٍ مَّا أَنْزَلَ اللَّهُ ؛ مَا رَضُوا بِهِذِهِ الْآيَةِ ، وَقَالُوا : هَذِهِ النَّصْفُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي أُسَامَةَ ، وَالبَزَّازُ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، ^(٢) وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » ^(٣) ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، بِسَنَدٍ حَسَنِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجَّرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ . وَلَفِظُ ابْنِ الْمُنْذِرِ أَنَّهُ كَانَ سُئِلَ : كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْتَحِنُ النِّسَاءَ ؟ قَالَ : كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا جَاءَتْ النَّبِيَّ ﷺ حَلَفَهَا عَمْرُ بِاللَّهِ ؛ مَا خَرَجَتْ رَغْبَةً بِأَرْضٍ عَنْ أَرْضٍ ، وَبِاللَّهِ مَا خَرَجَتْ مِنْ بُغْضٍ زَوْجٍ ، وَبِاللَّهِ مَا خَرَجَتْ التَّمَّاسَ دُنْيَا ، وَبِاللَّهِ مَا خَرَجَتْ إِلَّا حَبًّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ^(٤) .

(١) عبد الرزاق ٢/٢٨٨ ، وابن جرير ٢٢/٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٧ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) الحارث بن أبي أسامة (٧٢١ - بغية) ، والبزار (٢٢٧٢ - كشف) ، وابن جرير ٢٢/٥٧٥ ، وابن أبي حاتم - كما في الفتح ٨/٦٣٧ . وقال الهيثمي : « رواه البزار وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وضعفه غيرهما وبقي رجاله ثقات » . مجمع الزوائد ٧/١٢٣ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة قال : يقال لها : ما جاء بك عشق رجل منا ، ولا فراز من زوجك ، ما ^(١) جاء بك إلا حب الله ^(١) ورسوله ؟
وأخرج ابن منيع ، من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال :
أسلم عمر بن الخطاب ، وتأخرت ^(٢) امرأته في المشركين ، فأنزل الله : ﴿ وَلَا تُنْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَافِرِ ﴾ ^(٣) .

وأخرج الطبراني ، وأبو نعيم ، وابن عساكر ، عن يزيد بن الأحنس ، أنه لما
أسلم أسلم معه جميع أهله إلا امرأة واحدة أبت أن تسلم ، فأنزل الله : ﴿ وَلَا
تُنْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَافِرِ ﴾ . فقيل له : قد أنزل الله أية ؛ فرق بينها وبين زوجها إلا
أن تسلم . فضرب لها أجل سنة ، فلما مضت السنة إلا يوم جلست تنظر الشمس
حتى إذا دنت للغروب أسلمت ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن طلحة قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ وَلَا تُنْسِكُوا
بِعَصَمِ الْكَافِرِ ﴾ . طلق امرأتى أروى بنت ربيعة ، وطلق عمر قرية بنت أبي
أمية ، وأم كلثوم بنت جبرول الخزاعية ^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن إبراهيم النخعي في قوله : ﴿ وَلَا
تُنْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَافِرِ ﴾ . قال : نزلت في المرأة من المسلمين تلحق بالمشركين
فتكفر ، فلا يمسك زوجها بعصمتها ، قد برئ منها ^(٦) .

(١ - ١) في م : « خرجت إلا حباً لله » .

(٢) في ص ، ف ١ : « تخلقت » .

(٣) ابن منيع - كما في المطالب (٤١٤٨) .

(٤) الطبراني في مسند الشاميين (٩٣٣) ، وابن عساكر ٩٣/٦٥ .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤١٩/٩ . وقال الحافظ : سنده حسن .

(٦) سعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٦٣٣/٨ .

٢٠٩/٦

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحُسَيْنِ / فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ . قَالَ : نَزَلَتْ فِي «أُمِّ الْحَكَمِ»^(١) بِنْتِ أَبِي سَفْيَانَ ارْتَدَّتْ فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ ثَقَفِيٌّ ، وَلَمْ تَزِدْ أَمْرًا مِنْ قَرِيشٍ غَيْرُهَا ، فَأَسْلَمَتْ مَعَ ثَقِيفٍ حِينَ أَسْلَمُوا^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي «نَاسِخِهِ» ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ : ﴿فَأَمْتَحِنُونَهُنَّ﴾^(٣) الآية . قَالَ : سَأَلْتُ عَطَاءً عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ؛ يُعْمَلُ بِهَا ؟ قَالَ : لَا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالبُخَارِيُّ ، وَالتِّرْمِذِيُّ^(٤) ، وَابْنُ مَاجَه^(٥) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الْآيَةِ : ﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعْنَكَ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿عَفْوٌ رَّحِيمٌ﴾ . فَمَنْ أَقَرَّ^(٦) بِهَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَدْ بَايَعْتُكِ » . كَلَامًا ، وَلَا وَاللَّهِ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ أَمْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ ، مَا بَايَعْنَهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ : « قَدْ بَايَعْتُكِ عَلَى ذَلِكَ »^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ سَعِيدٍ ،

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ : «أُمُّ حَبِيبَةَ» ، وَفِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : «أَمْرَأَةُ الْحَكَمِ» . وَالمُتَّبِعُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ . وَيَنْظُرُ تَارِيخُ دِمَشْقَ ٢١٩/٧٠ ، ٢٢٠ .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْفَتْحِ ٣٥٢/٥ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : م .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ .

(٥) فِي م : «أَقَرَّتْ» .

(٦) عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٩٨٢٥) ، وَالبُخَارِيُّ (٢٧١٣) ، ٤٨٩١ ، ٥٢٨٨ ، (٧٢١٤) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٣٠٦) ،

وَابْنُ مَاجَه (٢٨٧٥) ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٦٣٧/٨ .

وأحمد، والترمذى وصححه، والنسائى، وابن ماجه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، عن أميمة بنت رقيقة قالت : أتيتُ النَّبِيَّ ﷺ فى نساءٍ لنبايعه، فأخذ علينا ما فى القرآن ؛ أن لا نُشْرِكَ بالله شيئاً ، حتى بلغ : ﴿وَلَا يَعْبُدُكُمْ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . فقال : «فَإِذَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَطَقْتُمْ» . قلنا : الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا ، يا رسول الله ، ألا تُصافِحُنَا ؟ قال : «إِنِّى لَا أَصَافِحُ النِّسَاءَ ، إِنَّمَا قَوْلِى لِمَاءَةِ امْرَأَةٍ كَقَوْلِى لَامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ»^(١) .

وأخرج أحمد، وابن مردويه، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه قال : جاءت أميمة بنت رقيقة إلى رسولِ الله ﷺ تُبَايِعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فقال : «أَبَايَعُكَ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكِى بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا تَسْرِقِى ، وَلَا تَزْنِى ، وَلَا تَقْتُلِى وَلَدَكَ ، وَلَا تَأْتِىَ بِيَهْتَانٍ تَفْتَرِيْنَهُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ ،^(٢) وَلَا تَتَّوَحِّجِ^(٣) ، وَلَا تَبْتَزِّجِى تَبْرَجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى»^(٣) .

وأخرج ابن سعد، وأحمد، وابن مردويه، عن سلمى بنت قيس قالت : جئتُ رسولَ الله ﷺ أَبَايَعُهُ فى نِسْوَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فلما شَرَطَ عَلَيْنَا أَنْ لَا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا نَسْرِقَ ، وَلَا نَزْنِى ، وَلَا نَقْتُلَ أَوْلَادَنَا ، وَلَا نَأْتِىَ بِيَهْتَانٍ نَفْتَرِيْهِ بَيْنَ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا ، وَلَا نَعْصِيْهِ فى مَعْرُوفٍ ، قال : «وَلَا تَغْشُشْنَ أَزْوَاجَكُنَّ» . فبَايَعْنَاهُ ثُمَّ انْصَرَفْنَا ، فَقُلْتُ لَامْرَأَةٍ : ارْجِعِى فَاَسْأَلِيْهِ مَا غَشُّ أَزْوَاجِنَا ؟ فَسَأَلْتُهُ

(١) ابن سعد ٥/٨ ، وأحمد ٥٥٦/٤٤ (٢٧٠٠٦ - ٢٧٠١٠) ، والترمذى (١٥٩٧) ، والنسائى

(٤١٩٢) ، وابن ماجه (٢٨٧٤) ، وابن جرير ٢٢/٦٠٠ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٣٠٠) .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١ ، م .

(٣) أحمد ٤٣٧/١١ (٦٨٥٠) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

فقال : «تَأْخُذُ مَالَهُ فَتُحَابِي بِهِ غَيْرَهُ»^(١) .

وَأَخْرَجَ^(٢) عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ سَعِيدٍ ، وَأَحْمَدُ ، وَ^(٣)عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالبخاري ، ومسلم ، ^(٢)والترمذي ، والنسائي ، وابن المنذر ، وابن مَرْدُويه ، عن عبادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قال : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : «بَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا تَسْرِقُوا ، وَلَا تَزْنُوا» - وَقَرَأَ آيَةَ النَّسَاءِ^(٤) - «فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَسَتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ ؛ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ»^(٥) .

وَأَخْرَجَ البخاري ، ومسلم ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس قال : شَهِدْتُ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْفِطْرِ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ ، فَنَزَلَ فَأَقْبَلَ حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ ، فَقَالَ : «يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ» . حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَةِ كُلِّهَا ، ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ : «أَنْتَنَّ عَلَى ذَلِكَ ؟» قَالَتْ امْرَأَةٌ : نَعَمْ^(٥) .

(١) ابن سعد ٩/٨ ، وأحمد ١٠٣/٤٥ ، ٣٧٥ (٢٧١٣٣ ، ٢٧٣٧٥) . وقال محققو المسند : ضعيف .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) قال الحافظ : قوله : «قرأ آية النساء» : أى آية بيعة النساء ، وهى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ الآية . فتح الباري ٨/٦٤٠ .

(٤) عبد الرزاق (٩٨١٨) ، وابن سعد ٧/٨ ، ٨ ، وأحمد ٣٧/٣٥١ ، ٣٥٢ (٢٢٦٧٨) ، والبخاري (١٨ ، ٣٨٩٢ ، ٣٨٩٣ ، ٤٨٩٤ ، ٦٧٨٤ ، ٦٨٠١ ، ٦٨٧٣) ، ومسلم (١٧٠٩) ، والترمذي (٤٣٩) ، والنسائي (٤١٧٢ ، ٤١٧٣ ، ٤٢٢١ ، ٥٠١٧) .

(٥) البخاري (٩٧٩ ، ٤٨٩٥) ، ومسلم (٨٨٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال : أنزلت هذه الآية يوم الفتح ، فبايع رسول الله ﷺ الرجال على الصفا ، وعمرُ يُبايع النساء تحتها عن رسول الله ﷺ .^(١)

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن سعد ، وأحمد ، وابن مردويه ، عن أسماء بنت يزيد قالت : بايعت النبي ﷺ في نسوة ، فقال : «إني لأصافحكن ، ولكن أخذ عليكن ما أخذ الله»^(٢) .

وأخرج أحمد ، و^(٣) ابن سعد ، وعبد بن حميد ، وأبو داود ، وأبو يعلى ، ^(٤) والطبراني ، وابن مردويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن إسماعيل ابن عبد الرحمن بن عطية ، عن جدته أم عطية قالت : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة ، جمع نساء الأنصار في بيت ، فأرسل إليهن عمر بن الخطاب ، فقام على الباب فسلم ، فقال : أنا رسول رسول الله ﷺ إليكن ، ثبايعن على أن لا تشركن بالله شيئا ، ولا تسرقن ، ولا تزنين ؟ الآية . قلنا : نعم . فمد يده من خارج البيت ، ومددنا أيدينا من داخل البيت . قال إسماعيل : فسألت جدتي عن قوله : «وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ» . قالت : نهانا عن النجاسة^(٥) .

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨ / ١٢٥ .

(٢) ابن سعد ٨ / ٦ ، وأحمد ٤٥ / ٥٥٣ ، ٥٧٣ (٢٧٥٧٢ ، ٢٧٥٩٤) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ ، م .

(٥) أحمد ٣٤ / ٣٩٤ (٢٠٧٩٧ ، ٢٧٣٠٩) ، وابن سعد ٨ / ٧ ، وأبو داود (١١٣٩) ، وأبو يعلى

(٢٢٦) ، والطبراني ٢٥ / ٥٩ (١٣٦) ، وفي الأوسط (١٥٠٦) مختصرا ، وابن مردويه - كما في فتح

البارى ٨ / ٦٣٦ - والبيهقي (٩٣١٧) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٢٤٥) .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن سعيد، عن الشعبي قال : كان رسول الله ﷺ يبايع النساء، ووضع على يده ثوباً، فلما كان بعد كان يخبر^(١) النساء فيقرأ عليهن هذه الآية: ﴿يَأْيُهَا النَّيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَتُ يُبَايِعَنَّكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾. فإذا أقرزن قال : «قد بايعتكن». حتى جاءت هند امرأة أبي سفيان، فلما قال : «ولا تزنين»^(٢). قالت : أو تزني الحرّة؟! لقد كنا نستحي من ذلك في الجاهلية، فكيف في الإسلام؟ فقال : «ولا^(٣) تقتلن أولادكن»^(٣). قالت : أنت قتلت آباءهم وتوصينا / بأولادهم ! فضحك رسول الله ﷺ، فقال : «ولا تسرقن»^(٤). فقالت : يا رسول الله، إني أصيب^(٥) من مال أبي سفيان. فرخص لها^(٦).

٢١٠/٦

وأخرج ابن جرير، وابن مردويه، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ أمر عمر بن الخطاب، فقال : «قل لهن : إن رسول الله ﷺ يبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئاً». وكانت هند متنكرة في النساء، فقال لعمر : «قل لهن : ﴿وَلَا يَسْرِقْنَ﴾»^(٧). قالت هند : والله إني لأصيب^(٨) من مال أبي سفيان

(١) خَبَرْتُ الرجل أَخْبَرَهُ خَبْرًا وَخَبْرَةً - بتلث الخاء فيهما - : أَخْبَرْتُهُ . اللسان (خ ب ر) .

(٢) في ص، ف ١، ح ١، م : «يزنين» .

(٣ - ٣) في ص، ف ١ : «يقتلن أولادكن»، وفي م : «يقتلن أولادهن» .

(٤) في م : «يسرقن» .

(٥) في ح ١، م : «أصبت» .

(٦) ابن سعد ٨/ ٥، ٩، بنحوه .

• من هنا بدأت مخطوط مكتبة المدينة المنورة، والمشار إليها بالرمز «ن» .

(٧) في الأصل، ص، ن : «تسرقن» .

(٨) في الأصل : «أصبت»، وفي ف ١ : «أصيب»، وفي ح ١، ن : «لأصبت» .

الْهَنَةَ ^(١) . فقال : « وَلَا يَزْنِيَنَّ ^(٢) » . فقالت : وهل تَزْنِي الحُرَّةُ ؟! فقال : « وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ ^(٣) » . قالت هند : أنت قَتَلْتَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ . قال : « وَلَا يَأْتِينَ بِيْهَتَيْنِ يَفْتَرِيَهُ بَيْنَ أَيْدِيْهِنَّ وَأَرْجُلَيْهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ ^(٤) » . قال : منعهن أن يُنْحَنَ ، وكان أهلُ الجاهلية يُمَزِّقْنَ الثيابَ ، ويَحْدِشْنَ الوجوهَ ، ويُقَطِّعْنَ الشعورَ ، ويدْعُون بالويل والثبور ^(٥) .

وأخرج الحاكم وصححه عن فاطمة بنتِ عتبة ، أنَّ أخاها أبا حذيفةً أتى بها وبهند بنتِ عتبة رسولَ الله ﷺ تبايعه ، فقالت : أخذ علينا ^(٦) فشرط علينا ^(٧) ، قلتُ له : يا ابنَ عمِّ ، وهل عَلِمْتَ في قومك من هذه الهَنَاتِ ^(٨) شيئاً ؟! قال أبو حذيفة : إيَّها ^(٩) ، فبايعه ^(١٠) ، فإنَّ بهذا يُبَايَعُ وهكذا يَشْتَرِطُ . فقالت هند : لا أُبَايِعُكَ على السرقةِ ؛ فَإِنِّي أُسْرِقُ من مالِ زوجي . فكفَّ النبي ﷺ يده ، وكفَّت يدها . حتى أُرْسِلَ إلى أبي سفيانَ ، فتحلَّلَ لها منه . فقال أبو سفيانَ : أمَّا الرِّطْبُ ^(١١) فنعم ، وأمَّا اليايسُ فلا ^(١٢) ، ولا نعمة . قالت : فبايعناه ^(١٣) .

(١) الهنة : مؤنث الهنّ ، وهو الشيء . الوسيط (ه ن و) .

(٢) في ص ، ف ١ ، ن : « تزني » .

(٣) ابن جرير ٥٩٦ / ٢٢ .

(٤ - ٥) في ح ١ ، م : « بشرط » .

(٥) في ح ١ ، م : « الصفات » .

(٦) إيَّها : تكون للإسكات والكفّ بمعنى حبسك . فتقول : إيَّها : لا تُحَدِّث . اللسان ، والوسيط (أ ي هـ) .

(٧) في الأصل ، ص : « فبايعه » ، وفي ح ١ : « بايعتم » .

(٨) الرِّطْبُ : ما لا يُدْخَر ولا يَبْقَى ؛ كالفواكه والبقول والأطبخة ؛ لأن الرطب خَطْبُهُ أيسر ، والفساد إليه أسرع ، فإذا ترك ولم يؤكل هلك ورُمِيَ ، بخلاف اليايس إذا رُفِع وأُدْخِر . النهاية ٢ / ٢٣٢ .

(٩) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : « بها » .

(١٠) الحاكم ٤٨٦ / ٢ .

وأخرج ابن المنذر ، من طريق ابن جريج ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِيْهْتِنٍ يَفْتَرِينُمْ﴾ . قال : كانت الحرّة يُولّد لها الجارية ، ^(١) «فَتَجْعَلُ مكانها» غلامًا .

وأخرج ^(٢) ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، من طريق عليّ ، عن ابن عباس : ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِيْهْتِنٍ يَفْتَرِينُمْ﴾ . قال : لا يُلِحِقْنَ بأزواجهن غير أولادهم ^(٣) ، ﴿وَلَا يَعْصِيْكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . قال : ^(٤) «لَا تُتَّخَنُ» ^(٥) .

وأخرج البخاريّ ، وابن مردويه ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَا يَعْصِيْكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . قال ^(٦) : إنما هو شرط شرطه الله للنساء ^(٧) .

وأخرج ابن سعيد ، ^(٨) وابن أبي شيبة ^(٩) ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والترمذيّ وحسنه ، وابن ماجه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن أمّ سلمة الأنصارية قالت : قالت امرأة من النسوة : ما هذا المعروف الذي لا ينبغي لنا أن نعصيك فيه ؟ قال : «لَا تُتَّخَنُ» . قلت : يا رسول الله ، إنّ بنى فلان أسعدوني على عمي ^(١٠) ، ولا بدّ لي من قضائهن . فأبى عليّ ، فعاودته مرارًا ،

(١ - ١) في ص : «فَتَجْعَلُهَا مكانها» ، وفي ف ١ : «فَيَجْعَلُهَا مكانها» ، وفي ح ١ : «فَتَجْعَلُ مكانه» ، وفي ن : «فَيَجْعَلُ مكانها» .

(٢) بعده في م : «عبد بن حميد» .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «أولادهم» .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٢٢ / ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢ / ٤٧ .

(٦) البخاري (٤٨٩٣) .

(٧) هو إسعاد النساء في المناحات ؛ تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدنها على النياحة . النهاية ٢ / ٣٦٦ .

فَأَذِنَ لِي فِي قَضَائِهِنَّ ، فَلَمْ أُنَّحْ بَعْدُ ، وَلَمْ يَبْقَ ^(١) مِنَ النِّسَاءِ ^(٢) امْرَأَةٌ إِلَّا وَقَدْ نَاحَتْ غَيْرِي .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ سَعِيدٍ ، وَابْنُ مَنِيعٍ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ الْهَذَلِيِّ قَالَ : جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ تُبَايِعُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَاشْتَرَطَ عَلَيْهَا أَنْ لَا تُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا تَسْرِقَ ، وَلَا تَزْنِيَ ، فَأَقْرَءَتْ ، فَلَمَّا قَالَ : « ﴿ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ » . قَالَ : « أَنْ لَا تَتَّوِجِي » . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ فُلَانَةَ أَسْعَدَتْنِي ، أَفَأَسْعِدُهَا ثُمَّ لَا أَعُودُ ؟ فَلَمْ يُرَخِّصْ لَهَا . مَرْسَلٌ حَسَنٌ الْإِسْنَادِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ ، وَأَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ، عَنْ مَصْعَبِ بْنِ نُوحٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : أَدْرَكْتُ عَجُوزًا لَنَا كَانَتْ فَيَمِّنُ بِأَيْعِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : أَخَذَ عَلَيْنَا فِيمَا أَخَذَ : « أَنْ لَا تَنْحَن ^(٤) » . وَقَالَ : « هُوَ الْمَعْرُوفُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ » . فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّ أَنْاسًا قَدْ كَانُوا أَسْعَدُونِي عَلَى مَصَائِبَ أَصَابْتَنِي ، وَإِنَّهُمْ قَدْ أَصَابَتْهُمْ مَصِيبَةٌ ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُسْعِدَهُمْ . قَالَ : « فَاَنْطَلِقِي فَكَافِّيهِمْ » . ثُمَّ إِنَّهَا أَتَتْهُ فَبَايَعَتْهُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ

(١ - ١) فِي ح ١ ، م : « مَنَّا » .

(٢) ابْنُ سَعْدٍ ٨ / ٨ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣ / ٣٨٩ ، وَأَحْمَدُ ٤٤ / ٣١٠ (٢٦٧٢٠) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٣٠٧) ،

وَابْنُ مَاجَهَ (١٥٧٩) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٢ / ٥٥٩ . حَسَنٌ (صَحِيحُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَهَ - ١٢٨٣) .

(٣) ابْنُ مَنِيعٍ - كَمَا فِي الْمَطَالِبِ (٤١٤٧) - وَابْنُ سَعْدٍ ٨ / ٨ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « نَحْنُ » ، وَفِي ص ، ف ١ : « يَنْحَن » .

(٥) ابْنُ سَعْدٍ ٨ / ٨ ، وَأَحْمَدُ ٢٧ / ٨٨ (١٦٥٥٦) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

البراد ، عن امرأة من المبايعات قالت : كان فيما أخذ علينا رسول الله ﷺ أن لا نعصيه فيه من المعروف ؛ أن لا نخمش وجهها ، ولا نشق جيها ،^(١) ولا ننشر شعرا^(٢) ، ولا ندعو ويلا^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم^(٤) عن ابن عمر^(٥) في قوله : ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . قال : لا يشقن جيوبهن ، ولا يصككن خدودهن .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، عن سالم بن أبي الجعد في قوله : ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . قال : التؤخ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، [٤١٥] عن أبي العالية : ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾^(٦) . قال : في كل شيء وافق لله طاعة ، فلم يرض لنبيه ﷺ أن يطاع في معصية الله^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي هاشم الواسطي : ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . قال : لا يدعون ويلا ، ولا يشقن جيها ، ولا يحلقن رأسا .

وأخرج ابن سعيد ، وعبد بن حميد ، عن بكر بن عبد الله المزني قال : أخذ رسول الله ﷺ على النساء في البيعة أن لا يشقن جيها ، ولا يخمشن وجهها ، ولا يدعون ويلا ، ولا يقلن هجرا^(٨) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن سعد ٧/٨ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٢٨/٨ .

(٣) بعده في م ، وابن أبي شيبة : « قال النوح » . وينظر التمهيد ٢٣٨/١٢ ، ٢٣٩ .

(٤) ابن أبي شيبة ٣/٣٩٠ .

(٥) الهجر : الفحش والقبیح من القول . اللسان (هـ ج ر) .

والحديث عند ابن سعد ٨/٩ .

وأخرج الطبراني ، وابنُ مردويه ، عن عائشة بنتِ قدامة بن مظعون قالت : كنتُ مع أمي راطلة بنتِ سفيان ، والنبى ﷺ يُبايعُ النسوة ويقول : «أبايعكن على أن لا تُشركن بالله شيئاً ، ولا تُسرقن ، ولا تُزنین ، ولا تُقتلن أولادكن ، ولا تأتين بيهتانٍ تفترينه بينَ أيديكن وأرجلكن ، ولا تعصين فى معروف» . فأطرقن . قالت : وأنا أسمعُ ^(١) كما تسمعُ أمي ، وأمى تلقئنى ، تقول : أئى بُنيّة ، قولى : نعم ، فيما استطعت . فكنتُ أقولُ كما يَقُلن ^(٢) .

وأخرج عبدُ الرزاق فى «المصنف» ، وأحمدُ ، وابنُ مردويه ، عن أنسٍ / قال : ٢١١/٦
أخذ النبى ﷺ على النساءِ حينَ بايعهن أن لا يُنخن ، فقلن : يا رسولَ الله ، إنَّ نساءَ أسعدتنا فى الجاهلية ، أفُتسعدهن فى الإسلام ؟ فقال النبى ﷺ : «لا إسعاد فى الإسلام ، ولا شِغار ^(٣) ، ولا عقر فى الإسلام ، ولا جَلَب ، ولا جَنَب ^(٤) ، ومن

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الطبراني ٢٤ / ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ (٦٦٣ ، ٨٥٧) . والحديث عند أحمد ٤٤ / ٦١٨ (٢٧٠٦٢) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٣) فى م : «شطار» . والشغار : نكاح معروف فى الجاهلية ، كان يقول الرجل للرجل : شاغزنى . أى : زوجنى أختك ، أو بنتك ، أو من تلى أمرها ، حتى أزوجه أختى ، أو بنتى ، أو من ألى أمرها . ولا يكون بينهما مهر ، ويكون بُضْعُ كل واحدة منهما فى مقابلة بضع الأخرى . وقيل له : شِغار . لارتفاع المهر بينهما ، من شَغَر الكلبُ ، إذا رفع إحدى رجليه ليلول . النهاية ٢ / ٤٨٢ .

(٤) العقر : كانوا يعقرون الإبل على قبور الموتى ، أى : ينحرونها ويقولون : إن صاحب القبر كان يعقر للأضياف أيام حياته فنكافه بمثل صنيعه بعد وفاته . وأصل العقر : ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف وهو قائم . والجَلَب فى شيتين ؛ سباق الخيل ، وهو أن يتبع الرجل فرسه فيزجره فيجلب عليه أو يصيح حتاً له ، ففى ذلك معونة للفرس على الجرى ، فنهى عن ذلك ، والآخر فى الزكاة ؛ أن يُقدّم المُصَدِّق على أهل الزكاة فينزل موضعاً ثم يرسل إليهم من يجلب إليه الأموال من أمانتها ، فنهى عن ذلك ، وأمر أن يأخذ صدقاتهم فى أم دنهم وعلى مياهم وبأفئيتهم . والجَنَب فى السباق ؛ أن يجنب فرساً إلى فرسه الذى يسابق عليه ، فإذا فتر المركوب تحوّل إلى المنجوب ، وهو فى الزكاة ؛ أن ينزل العامل بأقصى مواضع =

انتَهَب فليس منا»^(١) .

وأخرج ابنُ مردويه عن جابر بن عبد الله في قوله : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ . قال : كيف نمتحنهنَّ^(٢) ؟ فأنزل الله : ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ الآية .

وأخرج ابنُ سعد ، وابنُ مردويه ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه قال : كان رسولُ الله ﷺ إذا بايع النساءَ دعا بقَدَحٍ من ماءٍ ، فغمَسَ يده فيه ، ثم يغمِسُن أيديهن فيه ، فكانت هذه بيعته^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، وابنُ مردويه ، عن أم عطية قالت : لما نزلت : ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ﴾ إلى قوله : ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . قالت : كان منه النياحةُ ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، إلّا آل فلان ، فإنهم كانوا قد أسعدُوني في الجاهلية ، فلا بدّ لي من أن أسعدهم . قال : «إلّا آل فلان»^(٤) .

= أصحاب الصدقة ، ثم يأمر بالأموال أن تُجَنَّب إليه ، أى : تُحْضَر ، فنهوا عن ذلك . وقيل : هو أن يُجَنَّب ربُّ المال بماله : أى يُعيّده عن موضعه ، حتى يحتاج العامل إلى الإبعاد في أتباعه وطلبه . التاج (ج ل ب) ، والنهاية ٣٠٣/١ ، ٢٧١/٣ .

(١) عبد الرزاق (٦٦٩٠) ، وأحمد ٣٣٣/٢٠ (١٣٠٣٢) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٢) فى م : « يمتحنهن » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « يمتحن » .

(٣) ابن سعد ١١/٨ .

(٤) ابن أبي شيبة ٣٨٩/٣ ، والطبراني ٥٩/٢٥ ، ٦٠ (١٣٦) ، والحاكم ٣٨٣/١ واللفظ له .

وَأَخْرَجَ^(١) ابْنُ سَعْدٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ :
أُخِذَ عَلَيْنَا فِي الْبَيْعَةِ أَنْ لَا نَنْوَحَ ، فَمَا وَفَى مِنَّا غَيْرُ خَمْسٍ ؛ أُمُّ سَلِيمٍ ، وَأُمُّ الْعَلَاءِ ،
وَابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ امْرَأَةٌ^(٢) مَعَاذٍ - أَوْ قَالَتْ : بِنْتُ أَبِي سَبْرَةَ ، وَامْرَأَةٌ مَعَاذٍ - وَامْرَأَةٌ
أُخْرَى^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ : بَايَعَنَا رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ ، فَقَرَأَ عَلَيْنَا : ﴿ أَنْ لَا يُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا ﴾ . وَنَهَانَا عَنِ النِّيَاحَةِ ،
فَقَبَضْتُ مِنَّا امْرَأَةً يَدَهَا فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ فَلَانَةَ أَسْعَدَتْنِي ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ
أَجْزِيَهَا . فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا ، فَذَهَبْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ . قَالَتْ : فَمَا وَفَتْ امْرَأَةٌ مِنَّا إِلَّا أُمُّ
سَلِيمٍ ، وَأُمُّ الْعَلَاءِ ، وَبِنْتُ أَبِي سَبْرَةَ امْرَأَةٌ مَعَاذٍ . أَوْ : بِنْتُ أَبِي سَبْرَةَ ، وَامْرَأَةٌ
مَعَاذٍ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي
مَعْرُوفٍ ﴾ . قَالَ : اشْتَرَطَ عَلَيْهِنَ أَنْ لَا يُتَخَنَّ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ : كَانَ فِيمَا أُخِذَ عَلَى النِّسَاءِ مِنَ
الْمَعْرُوفِ ؛ أَنْ لَا يُتَخَنَّ ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ : لَا بَدَّ مِنَ النَّوْحِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« إِنْ كُنْتِ لَا بَدَّ فَاعْلَاقِي فَلَا تَخْمِشْنِ وَجْهَهَا ، وَلَا تَحْرِقْنِ ثَوْبًا ، وَلَا تَحْلِقْنِ شَعْرًا ،

(١ - ١) في ح ١ ، م : « ابن أبي شيبة » .

(٢) بعده في م : « أبي » .

(٣) كذا في النسخ ، والمذكورات هنا أربع لا خمس ، والذي في الطبقات : « فما وفى منهن غير خمس ؛
أُمُّ سَلِيمٍ وَأُمُّ الْعَلَاءِ بِنْتُ أَبِي سَبْرَةَ وَامْرَأَةٌ مَعَاذٍ وَأُمُّ مَعَاذٍ وَامْرَأَةٌ أُخْرَى » .

والأثر عند ابن سعد ٨ / ٨ .

(٤) البخاري (١٣٠٦ ، ٤٨٩٢ ، ٧٢١٥) ، ومسلم (٩٣٧) .

ولا تدعون بالويل ، ولا تَقُلْنَ هُجْرًا ، ولا تَقُلْنَ إِلَّا حَقًّا .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن عاصمِ بنِ عمرو بنِ قتادة قال : أولُ من بايعَ النبي ﷺ أمُّ سعدِ بنِ معاذٍ كبشَةُ بنتُ رافعٍ ، وأمُّ عامرِ بنتِ يزيدِ بنِ السَّكَنِ ، وحواءُ بنتُ يزيدِ بنِ السَّكَنِ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن زيدِ ^(٢) بنِ أسلمَ : ﴿ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ . قال : لا يَشْقُقَنَّ جِيئًا ، ولا يَخِمِشَنَّ وَجْهًا ، ولا يَنْشُرَنَّ شَعْرًا ، ولا يدعون وَيلاً ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن عليٍّ ، أنَّ النبي ﷺ نَهَى عن النَّوْحِ ^(٣) .
وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن جابرٍ ، أنَّ النبي ﷺ قال : « إِنَّمَا نَهَيْتُ عن النَّوْحِ » ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن الشعبيِّ قال : لُعِنَتِ النَّائِحَةُ وَالْمُمْسِكَةُ ^(٤) .
وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أمِّ عفيفٍ ، ^(٥) « أو بنتِ عفيفٍ » ، قالت : أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ بَايَعَ النِّسَاءَ أَلَّا نُحَدِّثَ الرِّجَالَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَحْرَمًا .
وأخرج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ قال : كان فيما أُخِذَ عليهنَّ

(١) ابن سعد ٨ / ١٢ .

(٢) في ح ١ ، ن ، م : « يزيد » .

(٣) ابن أبي شيبَةَ ٣ / ٣٩٠ .

(٤) الممسكة : المستمعة . وينظر مسند أحمد ١٨ / ١٦٦ (١١٦٢٢) وغيره .

والأثر عند ابن أبي شيبَةَ ٣ / ٣٩٠ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

أَنْ لَا يَخْلُونَ بِالرِّجَالِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَحْرَمًا ، وَإِنَّ الرِّجْلَ قَدْ تُلَاطِفُهُ الْمَرْأَةُ فَيَمْدِي فِي فَيْخِذِهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ . قَالَ : أَخَذَ عَلَيْهِنَ أَنْ لَا يَتَّخُنَ ، وَلَا يُحَدِّثَنَّ الرِّجَالَ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : إِنَّ لَنَا أَضْيَافًا ، وَإِنَّا نَغِيبُ عَنْ نَسَائِنَا . فَقَالَ : « لَيْسَ أَوْلَئِكَ عَنَيْتُ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ : كَانَ فِيمَا أُخِذَ عَلَيْهِنَ أَنْ لَا يَخْلُونَ بِالرِّجَالِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَحْرَمًا ، فَإِنَّ الرِّجْلَ قَدْ يُلَاطِفُ ^(٢) الْمَرْأَةَ فَيَمْدِي فِي فَيْخِذِهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ ﴾ . قَالَ : فَإِنَّ الْمَعْرُوفَ الَّذِي لَا يُعْصَى فِيهِ إِلَّا يَخْلُو الرِّجْلُ وَالْمَرْأَةُ وَحِدَانًا ، وَأَنْ لَا يَتَّخُنَ نَوْحَ الْجَاهِلِيَّةِ . قَالَ : فَقَالَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ الْأَنْصَارِيَّةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ فُلَانَةَ أَسْعَدَتْنِي ، وَقَدِمَاتُ أَخَوَهَا ، فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُجْزِيَهَا . قَالَ : « فَادْهَبِي فَاجْزِيهَا ، ثُمَّ تَعَالَى فَبَايَعِي » .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مُوَصُولًا .
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَتَوَلَّوْا ﴾ الْآيَةُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

(١) عبد الرزاق ٢/٢٨٩ ، وابن جرير ٢٢/٥٩٦ ، ٥٩٧ .

(٢) في ص ، ف ١ : « تلاتفه » .

عمرو^(١) وزيدُ بنُ الحارثِ يُوادَّانِ رجلًا^(٢) من يهودَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ الآية .

وَأَخْرَجَ الْفَرِيائِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالتَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ . قَالَ : فَلَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَلَا يَرْجُونَهَا / ، كَمَا يَئِسَ هَذَا الْكَافِرُ إِذَا مَاتَ وَعَايَنَ ثَوَابَهُ^(٣) وَأُطْلِعَ عَلَيْهِ^(٤) . ٢١٢/٦

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿لَا نَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ . قَالَ هُمُ الْكَافَرُ أَصْحَابُ الْقُبُورِ الَّذِينَ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ . وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ﴿كَمَا يَئِسَ الْكَافَرُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ . قَالَ الَّذِينَ مَاتُوا فَعَايَنُوا الْآخِرَةَ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ،^(٥) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(٦) ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، وَعُكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿كَمَا يَئِسَ الْكَافَرُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ . قَالَا : الْكَافَرُ حِينَ أُدْخِلُوا الْقُبُورَ ،^(٧) فَعَايَنُوا^(٨) مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْخِزْيِ^(٩) يَئِسُوا^(٩) مِنْ

(١) فِي ن ، م : «عمر» .

(٢) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «رجلا» .

(٣) فِي ح ١ ، م : «مكانه» .

(٤) التَّبْرَانِيُّ (٩٠٥٩) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : رَوَاهُ التَّبْرَانِيُّ عَنْ شَيْخِهِ عَبْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ وَهُوَ ضَعِيفٌ . الْمَجْمَعُ ١٤٧/٧ .

(٥ - ٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ١ .

(٦ - ٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ١ ، ن .

(٧) فِي ح ١ ، م : «عَايَنُوا» . وَالتَّحْقِيقُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٨) فِي ح ١ : «الجزاء» .

(٩) فِي ح ١ ، ن ، م : «ايسوا» .

رحمة الله^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال : يعنى مَنْ مات من الذين كفروا ، فقد يئس الأحياء من الذين كفروا أن يرجعوا إليهم أو يعثهم الله^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن الحسن^(٣) قال : ﴿ كَمَا يَيْسُ الْكُفَّارُ ﴾ : الأحياء من الذين ماتوا .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ . قال : اليهود قد يئسوا من الآخرة أن يُعْثُوا ، كما يئس الكفار أن يرجع إليهم أصحاب القبور الذين قد ماتوا^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿ قَدْ يَيْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ . قال : بكفرهم ، ﴿ كَمَا يَيْسُ الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ . قال : من ثواب الآخرة حين تبيّن لهم أعمالهم .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿ كَمَا يَيْسُ الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ . قال إن الكافر إذا مات له ميّت لم يرج لقاءه ولم يحسب أجره .

(١) ابن أبي شيبة ١٣ / ٥٧١ ، ٥٧٢ .

(٢) ابن جرير ٢٢ / ٦٠٢ .

(٣) في م : « ابن عباس » .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ٢٨٩ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الصف

مكية^(١)

أَخْرَجَ النُّحَاسُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الصَّفِّ » بِمَكَّةَ^(٢) .
 وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ
 سُورَةُ « الصَّفِّ » بِالْمَدِينَةِ^(٣) .
^(٤) وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الْحَوَارِيِّينَ »
 بِالْمَدِينَةِ^(٤) .
 وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ الزَّيْبَرِ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الصَّفِّ » بِالْمَدِينَةِ .
 وَأَخْرَجَ النُّحَاسُ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الصَّفِّ »
 بِالْمَدِينَةِ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ ﴾ الْآيَاتِ .

(١) فِي م : « مَدِينَةٍ » . وَالسُّورَةُ مُخْتَلَفٌ فِي أَنَّهَا مَدِينِيَّةٌ أَوْ مَكِّيَّةٌ ، قَالَ الْمُصَنِّفُ : وَاخْتَارَ أَنَّهَا مَدِينِيَّةٌ ، وَنَسَبَهُ
 ابْنُ الضَّرِيرِ إِلَى الْجُمْهُورِ وَرَجَّحَهُ ، وَيَدُلُّ لَهُ مَا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ . الْإِتْقَانُ ١ / ٥٠ ،
 وَيَنْظُرُ الْحَاكِمُ ٢ / ٧٨ ، ٧٩ ، ٢٤٨ ، ٥٢٨ .

(٢) النُّحَاسُ ص ٧٤٥ .

(٣) ابْنُ الضَّرِيرِ (١٧) ، وَابْنُ أَبِي هَاشِمٍ فِي الدَّلَائِلِ ٧ / ١٤٣ .

(٤ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ن .

أَخْبَرَنِي^(١) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ بِقِرَاعَتِي عَلَيْهِ قَالَ : أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ التَّنُوخِيُّ ،
 أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْمُنَجِّى بْنُ اللَّثَّى^(٢) ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْوَقْتِ
 السَّجَزِيُّ ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّائِدِيُّ ، أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرَخْسِيُّ^(٣) ، أَنْبَأَنَا أَبُو
 عِمْرَانَ السَّمَرْقَنْدِيُّ ، أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّارِمِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ» ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 كَثِيرٍ ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ :
 قَعَدْنَا نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَذَاكَرْنَا فَقُلْنَا : لَوْ نَعْلَمُ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَقْرَبُ
 إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَعَمِلْنَاهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ① يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿ . قَالَ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : قَرَأَهَا عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَكَذَا . قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : قَرَأَهَا عَلَيْنَا
 ابْنُ سَلَامٍ هَكَذَا . قَالَ يَحْيَى : وَقَرَأَهَا عَلَيْنَا أَبُو سَلَمَةَ . قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ : فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا
 يَحْيَى . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا الْأَوْزَاعِيُّ . قَالَ الدَّارِمِيُّ : فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ . قَالَ السَّمَرْقَنْدِيُّ : فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا الدَّارِمِيُّ . قَالَ السَّرَخْسِيُّ :
 فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا السَّمَرْقَنْدِيُّ . قَالَ الدَّائِدِيُّ : فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا السَّرَخْسِيُّ . قَالَ أَبُو
 الْوَقْتِ : فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا الدَّائِدِيُّ . قَالَ أَبُو الْمُنَجِّى : فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا أَبُو الْوَقْتِ . قَالَ
 أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا أَبُو الْمُنَجِّى . قَالَ التَّنُوخِيُّ : فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا أَحْمَدُ
 ابْنُ أَبِي طَالِبٍ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ : فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا التَّنُوخِيُّ . قُلْتُ : فَقَرَأَهَا

(١) فِي ص : «أَخْرَجَ» ، وَفِي ن ، م : «أَخْبَرَنَا» . وَهَذَا إِسْنَادُ الْمُصَنَّفِ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ هَذَا شَيْخُهُ
 وَلَيْسَ صَاحِبُ الْمُسْتَدْرَكِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «الْثَنِي» ، وَفِي ١ : «الْبِي» ، وَم : «الْثَنِي» . يَنْظُرُ سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٥ / ٢٣ .

(٣) فِي ن : «السَّرْحِيُّ» . يَنْظُرُ سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٦ / ٤٩٢ .

علينا أبو عبد الله الحاكم . هذا ^(١) حديث ^(٢) صحيح عالٍ ، و ^(٣) أخرجه الترمذى ،
عن الدارمى ^(٤) فوافقنا بعلو درجتين ^(٥) .

وأخرجه أحمد ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، والحاكم - وقال : صحيح
على شرط الشيخين - وابن مردويه ^(٦) .

وأخرجه ابن المنذر مسلسلاً أيضاً ، والبيهقى فى «شعب الإيمان» و«السنن»
مسلسلاً ^(٧) .

قال الحافظ ابن حجر : هو من أصحّ مسلسل يُروى فى الدنيا ، قل أن وقع
فى المسلسلات مثله مع مزيد علوه .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : كان
ناس من المؤمنين قبل أن يفرض الجهاد يقولون : لوددنا أن الله دلنا على أحب
الأعمال فنعمل به . فأخبر الله نبيه أن أحب الأعمال إيمان بالله لاشك فيه ،
وجهاد أهل معصيته الذين خالفوا الإيمان ولم يقرؤا به . فلما نزل الجهاد كره ذلك
أناس من المؤمنين وشق عليهم أمره ، فقال الله : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ
تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ .

(١) فى ح ١ ، م : « هكذا » .

(٢ - ٣) سقط من : م . وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : « صحيح » .

(٤) فى الأصل : « الداودى » .

(٥) الدارمى ٢/٢٠٠ ، والترمذى (٣٣٠٩) . صحيح الإسناد (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٣٦) .

(٦) أحمد ٣٩/٢٠٥ ، ٢٠٦ ، (٢٣٧٨٨ ، ٢٣٧٨٩) ، وابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/١٣٠ -

وابن حبان (٤٥٩٤) ، والحاكم ٢/٦٩ ، ٢٢٩ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ .

(٧) البيهقى فى الشعب (٤٢٠٦) ، والسنن ٩/١٥٩ ، ١٦٠ .

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، من طريق عكرمة، عن ابن عباس في قوله: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾. قال: هذه الآية في القتال وحده، وهم قوم كانوا يأتون النبي ﷺ، فيقول الرجل: قاتلت وضربت بسيفي. ولم يفعلوا، فنزلت.

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر، عن / عبد الرحمن بن سابط قال: كان عبد الله بن رواحة يأخذ بيد النفر من أصحابه فيقول: تعالوا نذكر الله فنزداد إيماناً، تعالوا نذكر الله بطاعته لعله يذكركم بمعرفته. فهش القوم للذكر واشتاقوا، فقالوا: اللهم، لو نعلم الذى هو أحب إليك فعلناه. فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾. إلى قوله: ﴿كَانَهُمْ بُنِينَ مَرْصُوصٍ﴾. فلما كان يوم مؤتة، وكان ابن رواحة أحد الأمراء، نادى فى القوم: يا أهل المجلس، الذى ^(١) وعدتم ربكم، قولكم: لو نعلم الذى هو أحب إليك فعلناه. ثم تقدم فقاتل حتى قُتل ^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن مردويه، عن ابن عباس قال: قالوا: لو نعلم أحب الأعمال إلى الله لفعلناه. فأخبرهم الله، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بُنِينَ مَرْصُوصٍ﴾. فذكرهوا ذلك، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: كانوا يقولون: والله لو نعلم ما أحب

(١) فى م: «الذين».

(٢) ابن عساكر ٩٠/٢٨.

الأعمالِ إلى الله لِعَمَلِنَاهُ^(١) . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ﴾ .
إلى قوله : ﴿بُئِينَا مَرْصُوصٌ﴾ . فدلَّهم على أحبِّ الأعمالِ إليه .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أبي هريرة قال : قالوا : لو كنا نعلمُ أيُّ الأعمالِ أحبُّ
إلى الله ! فنزلت : ^(٢) ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْكَرُ عَلَى تَحْرِفٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ .
إلى قوله : ﴿يَا مَوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ . ففكروا ، فنزلت : ^(٣) ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ
تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ . إلى قوله : [٤١٥ ظ] ﴿بُئِينَا مَرْصُوصٌ﴾ .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ عساكر ، عن مجاهدٍ في قوله :
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ . إلى قوله : ﴿بُئِينَا مَرْصُوصٌ﴾ .
قال : نزلت في نفرٍ من الأنصارِ منهم عبدُ الله بنُ رواحة ، قالوا في مجلسٍ لهم : لو
نعلمُ أيُّ عملٍ ^(٤) أحبُّ إلى الله لِعَمَلِنَاهُ حتى نموت . فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِيهِمْ ، فقال ابنُ
رواحه : لا أبرحُ حَيِّسًا في سبيلِ الله حتى أموت . فَقُتِلَ شهيدًا ^(٥) .

وأخرج مالكٌ في «تفسيره» عن زيد بنِ أسلم قال : نزلت هذه الآيةُ في نفرٍ
من الأنصارِ منهم ^(٦) عبدُ الله بنُ رواحة ، قالوا في مجلسٍ : لو نعلمُ أيُّ الأعمالِ
أحبُّ إلى الله لِعَمَلِنَا به حتى نموت . فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ فِيهِمْ ، فقال ابنُ رواحة : لا
أبرحُ حَيِّسًا في سبيلِ الله حتى أموت شهيدًا .

(١) في ص ، ف ١ : « لِفَعْلِنَا » .

(٢ - ٣) سقط من : م .

(٣) في ف ١ ، وتاريخ ابن عساكر : « الأعمال » .

(٤) ابن عساكر ٩٠/٢٨ .

(٥) في ص ، ف ١ ، م : « فِيهِمْ » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال : قال المؤمنون : لو نعلم أحب الأعمال إلى الله لعلنا به . فدلهم على أحب الأعمال إليه فقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتُلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا ﴾ . فبين لهم ، فابتلوا يوم أحد بذلك ، فولوا عن النبي ﷺ مُدْبِرِينَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن أبي صالح قال : قال المسلمون : لو أمرنا بشيء نفعه . ^(١) فنزلت : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْكَرُ عَلَى تَحْرِيفِ نَجِيحِكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ . فتباطئوا عنها ^(٢) ، فنزلت : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ ^(٣) إلى آخر الآية ^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ ^(١) . قال : بلغني أنها نزلت في الجهاد ؛ كان الرجل يقول : قاتلتُ وفعلتُ . ولم يكن فعل ، فوعظهم الله في ذلك أشد الموعظة ^(٢) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يبعث السريّة ، فإذا رجعوا كانوا ^(٤) يزيّدون في الفعل ، ويقولون : قاتلنا كذا ، وصنعنا ^(٥) كذا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ .

(١ - ١) سقط من : ن ، م .

(٢) ابن جرير ٦٠٧/٢٢ .

(٣) عبد الرزاق ٢٩٠/٢ .

(٤) في ص ، ف ١ : « قالوا » .

(٥) في م : « فعلنا » .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذر ، عن ميمونِ بنِ مهرانَ قال : إنَّ القاصَّ ^(١) ينتظرُ المَقْتَّ . فقيلَ له : أَرَأَيْتَ قولَ اللهِ : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ . أهو الرجلُ يُقَرِّطُ ^(٢) نفسه فيقولُ : فعلتُ كذا وكذا من الخيرِ ، أم هو الرجلُ يأمرُ بالمعروفِ وينهى عن المنكرِ ، وإن كان فيه تقصيرٌ ؟ فقال : كلاهما ممقوتٌ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي خالدٍ الوالبيِّ قال : جلسنا إلى خبابٍ فسكتَ ^(٣) ، فقلنا : أَلَا تُحَدِّثُنَا ، فإنما جلسنا إليك لذلك ! فقال : أتأْمُرُونِي أَنْ أَقُولَ ما لا أفعلُ .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ﴾ الآية .

أخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿كَانَهُمْ مُتَبِنِينَ مَرْضُوصِينَ﴾ . قال : مُتَبِّتٌ لا يزولُ ، مُلَصَّقٌ بعضُه ببعضٍ ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذر ، عن قتادةَ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾ الآية . قال : أَلَمْ تَرَوْا إِلَى صاحبِ البناءِ كيف لا يُحِبُّ أَنْ يَخْتَلِفَ بنيانُه ، فكذلك اللهُ لا يُحِبُّ أَنْ يَخْتَلِفَ أمرُه ، وإنَّ اللهَ صَفَّ المسلمينَ في قتالِهِم وصَفَّهم في صلاتِهِم ، فعليكم بأمرِ اللهِ ؛

(١) في ص : « العاص » ، وفي ف ١ : « العاصي » .

(٢) في ص : « يقرؤ » ، وفي ف ١ : « يقرء » ، وفي ن : « يقرض » .

(٣) في ص ، ف ١ ، ن : « فسكتنا » .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٣٤٠/٤ ، والفتح ٦٤١/٨ .

فإنه عصمة لمن أخذ به .

وأخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب قال : كان رسول الله ﷺ إذا أُقيمت الصلاة يمسح مناكبنا وصدورنا ، ويقول : « لا تَخْتَلِفُوا فتختلف قلوبكم ، إن الله وملائكته يُصَلُّون على الصفوف الأولى ، وصلُّوا المناكب بالمناكب ، والأقدام بالأقدام ، فإن الله يحب في الصلاة ما يُحب في القتال : ﴿ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَنٌ مَّرْصُوضٌ ﴾ » ^(١) .

وأخرج أحمد ، وابن ماجه ، ^(٢) وعبد بن حميد ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ قال : « ثلاثة يضحك الله إليهم ؛ القوم إذا اضطفوا للصلاة ، والقوم إذا اضطفوا لقتال المشركين ، ورجل يقوم إلى الصلاة في جوف الليل » ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ الآية .

أخرج ابن مردويه عن العراب بن سارية : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إني عبد الله في أم الكتاب ، وخاتم النبيين وإن آدم / لمنجدل » ^(٤) في طينته ، ٢١٤/٦ وسوف أنبئكم بتأويل ذلك ؛ دعوة أبي إبراهيم ، وبشارة عيسى قومه ، ورؤيا أمي التي رأيت أنه خرج منها نور أضاء ^(٥) له قصور الشام » ^(٦) .

(١) الحديث عند أبي داود (٦٦٤) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٦١٨) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أحمد ٢٨٤/١٨ (١١٧٦١) ، وابن ماجه (٢٠٠) ، وأبو يعلى (١٠٠٤) ، والبيهقي (٩٨٥) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٥) .

(٤) أي : ملقى على الجدالة ، وهي الأرض . النهاية ٢٤٨/١ .

(٥) ح ١ : « أضاءت » .

(٦) الحديث عند أحمد ٣٧٩/٢٨ ، ٣٨٠ (١٧١٥٠) . وقال محققه : صحيح لغيره .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَتَطَلَّقَ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَرْضِ النَّجَاشِيِّ ، ^(١) فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ ، قَالَ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِي ؟ قُلْتُ : لَا نَسْجُدُ إِلَّا لِلَّهِ . قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قُلْتُ : إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ فِيْنَا رَسُولَهُ ، وَهُوَ الرَّسُولُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ؛ ﴿رَسُولٌ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف : ٦] . فَأَمَرْنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ ، وَلَا نَشْرَكَ بِهِ شَيْئًا .

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ ، وَالبخاري ، ومسلم ، والدارمي ، والترمذي ، والنسائي ، عن جبير بن مطعم قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إِنَّ لِي أَسْمَاءً ^(٢) ؛ أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحْمَدُ ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي ، وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي يَمْخُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ ، وَأَنَا الْعَاقِبُ» . وَالْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَحْمَدُ ، وَالْحَاشِرُ ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ ، وَنَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ» ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ كَعْبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «أُعْطِيتُ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ» . قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا هُوَ ؟ قَالَ : «نُصِرْتُ بِالرَّعْبِ ، وَأُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ ، وَسُمِّيتُ أَحْمَدَ ، وَجُعِلَ لِي تَرَابُ الْأَرْضِ طَهْرًا ، وَجُعِلَتْ أُمَّتِي خَيْرَ الْأُمَمِ» .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في م : «خمسة أسماء» .

(٣) مالك ١٠٠٤/٢ ، مرسلًا ، والبخاري (٣٥٣٢ ، ٤٨٩٦) ، ومسلم (٢٣٥٤) ، والدارمي ٣١٧/٢ ،

٣١٨ ، والترمذي (٢٨٤٠) ، والنسائي في الكبرى (١١٥٩٠) .

(٤) الطيالسي (٩٨٤) . وقال محققه : حديث صحيح .

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾^(١) الآيات .

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ .
قال: محمد ﷺ . وفي قوله: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ . قال:
بألسنتهم .

وأخرج عبد بن حميد عن مسروق ، أنه كان يقرأ التى فى « المائدة » ، وفى
« الصف » ، وفى « يونس » : (ساحر)^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ: ﴿هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ . بغير
ألف^(٣) ، وقرأ: (والله مُبِينٌ نوره) . يُتَوَّن : (مُبِينٌ) ، وينصب (نوره)^(٤) .

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْكَرٌ عَلَى تَحَرُّقٍ﴾ الآيات .

أخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْكَرٌ
عَلَى تَحَرُّقٍ﴾ الآية . قال: لما نزلت قال المسلمون: لو علمنا ما هذه التجارة ،
لأعطينا فيها الأموال والأهلين . فبين^(٥) لهم التجارة ، فقال: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْكَرٌ عَلَى تَحَرُّقٍ﴾

(١ - ١) فى ص ، ف ١: « يريدون ليطفئوا » .

(٢) ووافقه فى المواضع الثلاثة حمزة والكسائى وخلف ، ووافقه فى موضع يونس ابن كثير وعاصم
وحمزة والكسائى وخلف . ينظر النشر ١٩٢ / ٢ .

(٣) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وأبى جعفر ويعقوب . المصدر السابق .

(٤) وهى قراءة نافع وأبى عمرو وابن عامر وأبى بكر عن عاصم وأبى جعفر ويعقوب . وقرأ ابن كثير
وحفص عن عاصم وحمزة والكسائى وخلف: ﴿متم نوره﴾ . برفع الميم فى متم غير منونة وجر نوره .
النشر ٢٨٩ / ٢ .

(٥) فى الأصل: « فبين الله » .

الآية. قال: فلولاً أَنْ اللّٰهَ بَيْنَهَا، ودَلَّ عليها لِلَّهِ^(١) الرجالُ أَنْ يكونوا يَعْلَمُونَهَا^(٢) حتى يَطْلُبُوهَا^(٣)، ثم دَلَّهم اللّٰهُ عليها، فقال: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ﴾ الآية.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ، أنه قرأ: ﴿عَلَىٰ تَحَرُّفٍ تُجِيكُمْ﴾. خفيفة^(٤).

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ﴾ الآية.

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ، أنه قرأ: ﴿كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ﴾. مُضاف^(٥).
وأخرج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادة في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ﴾. قال: قد كان ذلك بحمدِ اللّٰهِ، قد جاءه سبعون رجلاً فبايعوه عند العقبة، فنصروه وآووه حتى أظهر اللّٰهُ دينه، ولم يُسَمَّ حتى من السماء قط باسمٍ لم يكن لهم قبل ذلك غيرهم، وذُكر لنا أن بعضهم قال: هل تدرون علامَ تُبايعون هذا الرجل؟ إنكم تُبايعونه على محاربة العربِ كلّها أو يُسلموا^(٦). وذُكر لنا أن رجلاً قال: يا نبيّ اللّٰهِ، اشترطَ لربِّكَ ولنفسِكَ ما شئت. قال: «أشترطُ لربِّي أن تعبدوه ولا تُشركوا به شيئاً، وأشترطُ لنفسي أن

(١) في م: «للّٰه».

(٢) في ص، ن: «يحملونها».

(٣) في ص، ف ١، ن: «يعلمونها».

(٤) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وعاصم وحزمة والكسائي وأبي جعفر ويعقوب وخلف، وقرأ ابن عامر بالتشديد. النشر ١٩٤/٢، ١٩٥.

(٥) وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي وخلف ويعقوب، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بالتثنية في أنصار، وزيادة لام الجر في لفظ الجلالة. النشر ٢٨٩/٢.

(٦) في ص، ف ١، ح ١، ن: «تسلموا».

تَمْنَعُونِي مِمَّا مَنَعْتُمْ^(١) مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ . قالوا : فإذا فعلنا ذلك فما لنا يا نبيِّ الله ؟ قال : « لكم النصرُ في الدنيا ، والجنةُ في الآخرة » . ففعلوا ففعل^(٢) الله . قال : والحواريُّون كلُّهم من قريش ؛ أبو بكرٍ ، وعمرُ ، وعليُّ ، وحمزةُ ، وجعفرُ ، وأبو عبيدةُ بنُ الجراح ، وعثمانُ بنُ مظعونٍ ، وعبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ ، وسعدُ بنُ أبي وقاصٍ ، وعثمانُ بنُ عفانَ ، وطلحةُ بنُ عبيدِ الله ، والزبيرُ بنُ العوامِ^(٣) . وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ سعيدٍ ، عن عبدِ الله بنِ أبي بكرٍ بنِ محمدٍ بنِ عمرو بنِ حزمٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ للتَّغْيِرِ^(٤) الذين لَقُوهُ بالعقبة : « أخرجوا إلى اثني عشرَ منكم يكونُوا كفلاءَ على قومِهِم كما كفَلتِ الحواريُّون لعيسى ابنِ مريمَ »^(٥) .

وأخرج ابنُ سعيدٍ عن محمودِ^(٦) بنِ ليبيدٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ للنَّبَاةِ : « إنكم^(٧) كفلاءَ على قومِكُم ككفالةِ الحواريِّين لعيسى ابنِ مريمَ ، وأنا كفيلُ قومي » . قالوا : نعم^(٨) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرُ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي ﴾

(١) في م « تمنعون » .

(٢) في ف ١ : « ذلك ففعل » وفي ح ١ : « بفعل » .

(٣) عبد الرزاق ٢٩٠/٢ مختصرا .

(٤) في ص : « عن » .

(٥) في ح ١ : « للفقراء » .

(٦) ابن إسحاق (١/٤٤٦ - سيرة ابن هشام) ، وابن سعد ٦٠٢/٣ واللفظ له .

(٧) في ص ، ف ١ ، م : « محمد » . ينظر تهذيب الكمال ٢٧/٣٠٩ .

(٨) في ح ١ ، م : « أنتم » .

(٩) ابن سعد ٦٠٢/٣ .

إِلَى اللَّهِ ﴿١﴾ . قال : مَنْ يَتَّبِعْنِي إِلَى اللَّهِ . وفي قوله : ﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ . قال : مَنْ آمَنَ ^(١) مع عيسى من قومه .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه ^(٢) عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ . قال : فَقَوَّيْنَا الذين آمنوا .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن إبراهيمَ النخعيِّ : ﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ . قال : أَصْبَحَتْ حُجَّةٌ مَنْ آمَنَ بعيسى ظاهرةً بتصديقِ محمدٍ أَنَّ عيسى كلمةُ الله وُزُوْخُه .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ : بمحمدٍ ﷺ ^(٣) وأُمَّتَه على عدوِّهم ^(٣) ، ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ . اليومَ ^(٤) ، ﴿ظَاهِرِينَ﴾ .

(١) في ص ، ف ١ : « أصبح » .

(٢) في الأصل : « المنذر » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ليس في : الأصل ، ن .

سورة الجمعة

مدنية

/أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ، والنحاس، وابنُ مَرْدُوَيْهِ، والبيهقي في «الدلائل»، ٢١٥/٦
عن ابن عباس قال: نَزَلَتْ سُورَةُ «الْجُمُعَةِ» بِالْمَدِينَةِ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ قَالَ: نَزَلَتْ سُورَةُ «الْجُمُعَةِ» بِالْمَدِينَةِ.
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابنُ
ماجه، عن أبي هريرة: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ^(٢) فِي الْجُمُعَةِ بِسُورَةِ
«الْجُمُعَةِ»، و﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنْفِقُونَ﴾^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ،^(٢) ومسلم، وأبو داود،^(٤) والترمذي،
[٤١٦] والنسائي، وابنُ ماجه، عن ابن عباس، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي
الْجُمُعَةِ بِسُورَةِ «الْجُمُعَةِ»، و﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنْفِقُونَ﴾^(٥).

(١) ابن الضريس (١٧)، والنحاس ص ٧٤٥، والبيهقي ١٤٣/٧، ١٤٤.

(٢ - ٣) سقط من: م.

(٣) ابن أبي شيبه ١٤٢/٢، ومسلم (٨٧٧)، وأبو داود (١١٢٤)، والترمذي (٥١٩)، والنسائي في
الكبرى (١٧٣٥)، وابن ماجه (١١١٨).

(٤ - ٥) سقط من: ص، ف، ن. والحديث عنده (٥٢٠) بلفظ: «كان رسول الله ﷺ يقرأ يوم
الجمعة في صلاة الفجر «الم تنزيل» السجدة، و«هل أتى على الإنسان».

(٥) ابن أبي شيبه ١٤٢/٢، ومسلم (٨٧٩)، وأبو داود (١٠٧٥)، والترمذي (٥٢٠) باللفظ المتقدم،
والنسائي (١٤٢٠)، وفي الكبرى (١٧٣٦)، وابن ماجه (٨٢١) بلفظ الترمذي. وينظر تحفة الأشراف
٤٤٤/٤ (٥٦١٣).

وأَخْرَجَ الْبَغَوِيُّ فِي «مَعْجَمِهِ» عَنْ أَبِي عِنَبَةَ^(١) الْخَوْلَانِيُّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بِالسُّورَةِ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا الْجُمُعَةُ ، وَ «إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ»^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِهِمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَقَرَأَ بِسُورَةِ «الْجُمُعَةِ» يَخْتَصُّ^(٣) بِهَا الْمُؤْمِنِينَ ، وَ «إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ» يُؤَبِّخُ بِهَا الْمُنَافِقِينَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ حَبَانَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «سَنِينِهِ» ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ : ﴿قُلْ يَتَايَأُهَا الْكَافِرُونَ﴾ ، وَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، وَكَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْأَخِيرَةِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ سُورَةَ «الْجُمُعَةِ» ، وَ «الْمُنَافِقِينَ»^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ مَيْسَرَةَ ، أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مَكْتُوبَةٌ فِي التَّوْرَةِ بِسَبْعِمِائَةِ آيَةٍ : ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ . أَوَّلُ سُورَةِ «الْجُمُعَةِ»^(٥) .

(١) فِي ص : «عِنَبَةَ» ، وَفِي ح ١ : «عَيْنَةُ» . وَيَنْظُرُ الْإِصَابَةُ ٧ / ٢٩٢ .

(٢) وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الْبَزَارِ (٣٧٥٩) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَفِيهِ أَبُو مَهْدَى سَعِيدُ بْنُ سَنَانٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ . مُجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٢ / ١٩١ .

(٣) فِي ص ، ف ١ : «فَخَصَّ» ، وَفِي ح ١ : «يَخْصُ» ، وَفِي ن : «يَخْفِضُ» .

(٤) ابْنُ حَبَانَ (١٨٤١) ، وَالْبَيْهَقِيُّ ٣ / ٢٠١ . وَقَالَ مُحَقِّقُ ابْنِ حَبَانَ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

(٥) الْحَاكِمُ ٢ / ٤٨٧ ، وَالْبَيْهَقِيُّ (٢٥٠٥) .

قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا﴾ الآيات .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ الآية . قال : كان هذا الحى من العرب أمة أمية ليس فيها كتاب يقرءونه ، فبعث الله فيهم محمدا رحمة وهدى ، يهديهم به ^(١) .

وأخرج البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن ^(٢) ابن عمر ، عن ^(٣) النبى ﷺ قال : «إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب» ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله : ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ . قال : هو محمد ﷺ ، ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾ . قال : القرآن ، ﴿وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾ . قال : الشرك .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ . قال : العرب ، ﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾ . قال : العجم ^(٤) .

وأخرج سعيد بن منصور ، والبخارى ، ومسلم ^(٥) ، والترمذى ، والنسائى ،

(١) عبد الرزاق ٢ / ٢٩١ ، وابن جرير ٢٢ / ٦٢٦ .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١ ، م .

(٣) البخارى (١٩١٣) ، ومسلم (١٠٨٠) ، وأبو داود (٢٣١٩) ، والنسائى (٢١٤٠) .

(٤) ابن جرير ٢٢ / ٦٢٦ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن .

وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، وأبو نعيم ، والبيهقي معاً في «الدلائل» ، عن أبي هريرة قال : كنا جلوساً عند النبي ﷺ حين أنزلت سورة الجمعة فتلاها ، فلما بلغ : ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ . قال له رجل : يا رسول الله ، من هؤلاء الذين لم يَلْحَقُوا بنا ؟ فوضع يده على رأس^(١) سلمان الفارسي ، وقال : «والذي نفسي بيده ، لو كان الإيمان بالثرثرا لنال رجال من هؤلاء»^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن مردويه ، عن قيس بن سعد بن عباد ، أن رسول الله ﷺ قال : «لو كان^(٣) الإيمان بالثرثرا لنال ناس^(٤) من أهل فارس» .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، «الضياء»^(٥) ، عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : «إن في أصلاب أصلاب رجال من أصحابي رجالاً ونساء^(٦) ، يدخلون الجنة بغير حساب» . ثم قرأ : ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ . قال : من ردف الإسلام من الناس كلهم .

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن .

(٢) البخاري (٤٨٩٧) ، ومسلم (٢٣١/٢٥٤٦) ، والترمذي (٣٣١٠ ، ٣٩٣٣) ، والنسائي في الكبرى (٨٢٧٨ ، ١١٥٩٢) ، وابن جرير ٢٢/٦٣٠ ، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/١ ، والبيهقي ٣٣٣/٦ .

(٣) في ح ١ ، م : «أن» .

(٤) في ح ١ ، م : «رجال» .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) بعده في الأصل ، ف ، ١ ، ن : «من أمتي» .

(٧) الطبراني (٦٠٠٥) . وقال الهيثمي : إسناده جيد . مجمع الزوائد ١٠/٤٠٨ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة فى قوله : ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ . قال : هم التابعون ^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك فى قوله : ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ . يعنى : من أسلم من الناس ، وعمل ^(٢) صالحاً ؛ من عربى وعجمى ، إلى يوم القيامة .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله : ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ . قال : الدين .

قوله تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، ^(٣) وابن المنذر ^(٤) ، من طريق الكلبي ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ . قال : اليهود .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ . قال : أمرهم أن يأخذوا بما فيها ، فلم يعملوا به .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك فى قوله : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَالاً﴾ . قال : كئيباً لا يدرى ما فيها ، ولا يدرى ما هى ، يضرب الله لهذه الأمة ، أى : وأنتم إن لم تعملوا بهذا الكتاب كان مثلكم كمثليهم .

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٩٢ . وبعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ن ، م : « وأخرج ابن المنذر عن الضحاك فى قوله : ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ . قال : هم التابعون . ولعله انتقال نظر من الناسخ .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿يَحْمِلُ أَثْقَارًا﴾ . قال : كتبنا لا يعلم ما فيها ولا يعقلها .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَارًا﴾ . قال : يحمل كتبنا على ظهره لا يدري ماذا عليه .

وأخرج / ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿أَثْقَارًا﴾ . قال : كُتُبًا .

٢١٦/٦

وأخرج الخطيب عن عطاء بن أبي رباح ، مثله ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله : ﴿أَثْقَارًا﴾ . قال : كُتُبًا ، والكتاب بالنبطية يُسَمَّى سِفْرًا .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والطبراني ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «من تكلم يوم الجمعة والإمام يخطب فهو كالحمار يحمل أسفارا ، والذي يقول له : أنصت . ليست له جمعة» ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا﴾ الآيات .

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ﴾ . قال : قالوا : نحن أبناء الله وأحباؤه ، وفي قوله : ﴿وَلَا يَمُنُّونَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيَهُمْ﴾ . قال : عرفوا أن محمدا نبي الله فكتموه ، وقالوا : نحن أبناء الله وأحباؤه .

(١) الخطيب ١٨٦/٩ ، ١٨٧ .

(٢) ابن أبي شيبة ١٢٥/٢ ، والطبراني (١٢٥٦٣) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٧٦٠) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَلَا يَنْمَوْنَهُ أَبَدًا يَمَّا قَدَّمَتْ أَيْدِيَهُمْ﴾ . قَالَ : إِنَّ سَوْءَ الْعَمَلِ يُكَرِّرُهُ ^(١) الْمَوْتَ شَدِيدًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ : تَلَا قَتَادَةُ : ﴿ثُمَّ تُرْذَوْنَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ . قَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَذَلَّ ^(٢) ابْنَ آدَمَ بِالْمَوْتِ . لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَهُ ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾
الآية .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، لَأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؟ قَالَ : «لَأَنَّ فِيهَا جُمِعَتْ طِينَةُ أَبِيكُمْ آدَمَ ، وَفِيهَا الصُّعْقَةُ ، وَالبُعْثَةُ ، وَفِي آخِرِ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ مِنْهَا سَاعَةٌ مَنْ دَعَا اللَّهَ ^(٤) فِيهَا بِدَعْوَةٍ اسْتَجَابَ لَهُ» .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَأَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَتَدْرِي مَا يَوْمُ الْجُمُعَةِ ؟» . قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، ثُمَّ قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ : «هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي جُمِعَ فِيهِ أَبُوكُمْ آدَمَ ، أَفَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، لَا يَتَطَهَّرُ رَجُلٌ فَيُحْسِنُ طَهْرَهُ ^(٥) ، وَيَلْبَسُ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ ، وَيُصِيبُ مِنْ طِيبِ أَهْلِهِ ، إِنْ كَانَ لَهُمْ

(١) فِي ص ، ف ١ : «بكَثْرَةِ» .

(٢) فِي ص ، ف ١ : «ذَلَّ» .

(٣) عَبْدُ الرَّزَاقِ ٢ / ٢٩١ .

(٤) سَقَطَ مِنْ : م .

(٥) فِي ف ١ : «طَهَرَهُ» .

طَيِّبٌ وَإِلَّا فَاَلْمَاءُ ، ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ فَيَجْلِسُ ، وَيُنْصِتُ حَتَّى يَقْضِيَ الْإِمَامُ صَلَاتَهُ ، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً مَا بَيْنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ مَا اجْتَنِبْتَ الْمَقْتَلَةَ^(١) ، وَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ^(٣) أَحْمَدُ ، وَ^(٤) مُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؛ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ »^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعُظْمَةِ » ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الْأَيَّامِ وَأَعْظَمُهَا عِنْدَ اللَّهِ ، وَأَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمِ الْفِطْرِ ، وَيَوْمِ الْأُضْحَى ، وَفِيهِ خُمُسٌ خِلَالِ^(٦) ؛ خُلِقَ اللَّهُ فِيهِ آدَمَ ، وَأَهْبَطَهُ فِيهِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَفِيهِ تَوَفَّى اللَّهُ آدَمَ ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يَسْأَلُ الْعَبْدُ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ ، مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَامًا ، وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ ، مَا مِنْ مَلَكٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا رِيَّاحٍ وَلَا جِبَالٍ وَلَا بَحْرٍ ، إِلَّا هُنَّ يُشْفِقُنَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَنْ تَقُومَ فِيهِ السَّاعَةُ »^(٧) .

(١) فِي ح ١ : « الْقَتْلُ » ، وَفِي م : « الْكِبَائِرُ » . وَهُمَا مَعْنَى وَيَنْظُرُ الْفَتْحُ الرَّبَّانِي ٤٥ / ٦ .

(٢) أَحْمَدُ ١٢٣ / ٣٩ ، ١٣٣ (٢٣٧١٨ ، ٢٣٧٢٩) ، وَالنَّسَائِيُّ (١٤٠٢) ، وَالتَّطَبُّرَانِيُّ (٦٠٩٢) .
صَحِيح (صَحِيحُ سَنَنِ النَّسَائِيِّ - ١٣٣٠) .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، م .

(٤) أَحْمَدُ ١١٣ / ١٥ ، ٢٤٠ ، ٢٠٤ / ١٦ ، ٢٠٥ ، ٣٢١ ، ٣٧٨ ، ٥٦٩ (٩٢٠٧) ، ٩٤٠٩ ، ١٠٣٠٣ ، ١٠٥٤٥ ، ١٠٦٤٥ ، ١٠٩٧٠) ، وَمُسْلِمٌ (٨٥٤) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٤٨٨) .

(٥) فِي ص ، ف ١ ، م : « خِصَالٌ » .

(٦) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٥٠ / ٢ ، وَأَحْمَدُ ٣١٤ / ٢٤ ، ٣١٥ (١٥٥٤٨) ، وَابْنُ مَاجَه (١٠٨٤) ، وَأَبُو الشَّيْخِ (١١٩١) مُقْتَصَرًا عَلَى آخِرِهِ . حَسَن (صَحِيحُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَه - ٨٨٨) .

وأخرج أحمد^(١)، وابن مردويه، عن سعد^(٢) بن عباد، أن رجلاً من الأنصار أتى رسول الله ﷺ فقال: أخبرنا عن يوم الجمعة ماذا فيه من الخير؟ قال: «فيه خمس خلل^(٣)؛ فيه خلق آدم، وفيه أهبط آدم، وفيه توفى الله آدم، وفيه ساعة لا يسأل الله شيئاً إلا آتاه الله^(٤) إياه، ما لم يسأل مأثماً أو قطيعة رجم، وفيه تقوم الساعة، ما من ملك مقرب^(٥)، ولا سماء ولا أرض، ولا جبل ولا ريح إلا يُشفقن من يوم الجمعة»^(٥).

وأخرج أبو الشيخ^(٦)، وابن مردويه، عن أبي هريرة قال: سمعت أبا القاسم ﷺ يقول: «في سبعة أيام يوم اختاره الله على الأيام كلها؛ يوم الجمعة، فيه خلق الله السماوات والأرض، وفيه قضى^(٧) خلقهن، وفيه خلق الله الجنة والنار، وفيه خلق آدم، وفيه أهبط^(٨) من الجنة وتاب عليه، وفيه تقوم الساعة ليس شئ من خلق الله^(٩) إلا وهو يفرغ^(١٠) ذلك اليوم؛ شفقة أن تقوم الساعة، إلا الجن والإنس»^(١١).

(١) في ح ١: «سعيد». وينظر مصدر التخريج.

(٢) في ص، ف ١، م: «خصال».

(٣) سقط من: ف ١، م.

(٤) بعده في ن: «ولا نبى مرسل».

(٥) أحمد ١٢٢/٣٧ (٢٢٤٥٧) وقال محققوه: صحيح لغيره.

(٦ - ٦) سقط من: ح ١.

(٧) بعده في ف ١، م: «الله».

(٨) في ح ١، م: ومصدر التخريج: «أهبطه».

(٩) سقط من: م.

(١٠) بعده في ص، ف ١، ن، م: «من».

(١١) أبو الشيخ في العظمة (٨٨٦) طبعة دار العاصمة.

وأخرج ابنُ مردُويه عن كعبِ الأحرارِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : ^(١) « ما أتى على الناسِ خيرٌ من يومِ الجمعةِ ؛ فيه خُلِقَ آدَمُ ، وفيه [٤١٦ ظ] تَبَّ عليه ، وفيه أُهبط ، وفيه تقومُ الساعةُ » .

وأخرج الحاكمُ ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، وابنُ مردُويه ، عن أبي موسى الأشعريِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال ^(١) : « إِنَّ اللهَ يبعثُ الأيامَ يومَ القيامةِ على هيئتها ، ويبعثُ الجمعةَ زهراءَ منيرةً لأهلها ، يحقُّون بها كالعروسِ تُهدى إلى كريمها ^(٢) ، تضيءُ لهم يمشون في ضوئها ، ألوانهم كالثلجِ بياضًا ، ريحهم ^(٣) تسطعُ كالمسك ، يخوضون في جبالِ الكافورِ ، ينظرُ إليهم الثقلانِ ما يطرفون تعجبًا ، حتى يدخلون الجنةَ ، لا يُخالطُهم أحدٌ إلا المؤدُّون المحتسبون ^(٤) » .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « سيِّدُ الأيامِ يومُ الجمعةِ » ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والدارميُّ ، وابنُ خزيمة ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، ^(١) والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، عن ^(٢) « أوسِ بنِ أوسٍ » ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إِنَّ من أفضلِ أيامكم

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في ص ، والشعب : « كريمتها » ، وفي ف ١ : « كرها » .

(٣) في النسخ : « رياحهم » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٤) في ف ١ : « المستحسنون » .

والحديث عند الحاكم ٢٧٧/١ ، والبيهقي (٣٠٤١) .

(٥) ابن أبي شيبة ١٤٩/٢ .

(٦ - ٦) في الأصل ، ص : « أوس بن أوس » ، وفي ف ١ : « أوس » . ونسخة من مسند أحمد =

يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ ، وَفِيهِ الصَّعَقَةُ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ يَوْمَ هُوَ أَعْظَمُ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ؛ إِنَّهَا إِذَا طَلَعَتْ فَرَعَ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الثَّقْلَانِ اللَّذَانِ عَلَيْهِمَا الْحِسَابُ^(٢) وَالْعَذَابُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَتَفْزَعُ لَهُ الْخَلَائِقُ إِلَّا الْجِنَّ / وَالْإِنْسَ ، وَإِنَّهُ لَتُضَاعَفُ فِيهِ الْحَسَنَةُ وَالسَّيِّئَةُ ، وَإِنَّهُ لِيَوْمُ الْقِيَامَةِ^(٤) .

٢١٧/٦

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : الصَّدَقَةُ^(٥) تُضَاعَفُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ^(٤) .
وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ» عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ : نَزَلَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَفِي يَدِهِ شَبْهُ مِرْآةٍ فِيهَا نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ ، فَقَالَ : « يَا جَبْرِيلُ ، مَا هَذِهِ ؟ » .
قَالَ : هَذِهِ الْجُمُعَةُ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَتَانِي جَبْرِيلُ وَفِي

= «أوس بن أبي أوس» . وينظر الإصابة ١/١٤٣ ، ١٤٤ .

(١) ابن أبي شيبه ٢/١٤٩ ، ٥١٦ ، وأحمد ٨٤/٢٦ (١٦١٦٢) ، وأبو داود (١٠٤٧) ، (١٥٣١) ، والنسائي (١٣٧٣) ، وابن ماجه (١٦٣٦) ، والدارمي ١/٣٦٩ ، وابن خزيمة (١٧٣٣) ، (١٧٣٤) ، وابن حبان (٩١٠) ، والحاكم ١/٢٧٨ ، ٤/٥٦٠ ، والطبراني (٥٨٩) ، والبيهقي في الشعب (٣٠٢٩) ، وفي السنن ٣/٢٤٨ ، ٢٤٩ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٩٢٥) .

(٢) بعده في ح ١ : « والعقاب » .

(٣) ابن أبي شيبه ٢/١٤٩ ، ١٥٠ .

(٤) ابن أبي شيبه ٢/١٥٠ .

(٥) في ح ١ ، م : « الحسنه » .

(٦) الخطيب ٩/٢٠٨ .

يده كالمرآة البيضاء فيها كالثكنة السوداء، فقلتُ : يا جبريلُ ، ما هذه ؟ قال : هذه الجمعة . قلتُ : وما الجمعةُ ؟ قال : لكم فيها ^(١) خيرٌ . قلتُ : وما ^(٢) لنا فيها ؟ قال : تكونُ عيدًا لك ولقومك من بعدك ، ويكونُ اليهودُ والنصارى تبعًا لك . قلتُ : وما لنا فيها ؟ قال : لكم فيها ساعةٌ لا يُوافقها عبدٌ مسلمٌ يسألُ اللهَ فيها شيئًا من الدنيا والآخرة هو له ^(٣) قِسْمٌ ^(٤) إلا أعطاه إِيَّاه ، أو ليس له بقِسْمٍ إلا ادَّخَرَ ^(٥) له عنده ما هو أفضلُ منه ، أو يتَعَوَّذُ به من شرِّ هو عليه مكتوبٌ إلا صرف عنه من البلاء ما هو أعظمُ منه . قلتُ له : وما هذه الثكنةُ فيها ؟ قال : هي الساعةُ ، وهي تقومُ يومَ الجمعةِ ، وهو عندنا سيِّدُ الأيامِ ، ونحنُ ندعوه يومَ القيامةِ : يومَ المزيدِ . قلتُ : ممَّ ذاك ؟ قال : لأنَّ ربَّكَ تبارك وتعالى اتَّخَذَ في الجنةِ واديًا من مسلكٍ أبيضٍ ، فإذا كان يومُ الجمعةِ ^(٦) هَبَطَ من عَلِيِّينَ على كرسيِّه ، ثم حُفَّ الكرسيُّ بمنابرٍ من ذهبٍ مُكَلَّلَةٍ بالجواهرِ ، ثم يجيئُ النَّبِيُّونَ حتى يَجْلِسُوا عليها ، وَيَنْزِلُ أَهْلُ الْغُرَفِ حتى يَجْلِسُوا على ذلك الكثيبِ ، ثم يَتَجَلَّى لَهُمْ رَبُّهُمْ تبارك وتعالى ، ثم يقولُ : سَلُونِي أُعْطِيَكُمْ . فَيَسْأَلُونَهُ الرِّضَا ، فيقولُ : رِضَايَ أَحَلَّكُمْ دَارِي ، وَأَنَا لَكُمْ كَرَامَتِي ^(٧) ، فسلُونِي ^(٨) أُعْطِيَكُمْ . فَيَسْأَلُونَهُ الرِّضَا فَيُشْهِدُهُمْ

(١) في ص ، م : « فيه » .

(٢) بعده في ص ، ف ١ : « يكون » .

(٣) في م : « لكم » .

(٤) القسم : النصيب والخط . اللسان (ق س م) .

(٥) في الأصل ، ص ، ن : « ادخر » ، وفي ف ١ : « دخر » .

(٦) في ح ١ ، م : « القيامة » .

(٧) في ح ١ : « كريمًا » ، وفي م : « كريم » ، وفي مصدر التخريج : « كرامسى » . وهو تحريف .

(٨) في ف ١ ، ح ١ ، م : « متى تسألوني » .

أنه^(١) . قد رضى^(٢) عنهم ، فيفتح لهم ما لم تر عين ، ولم تسمع أذن ، ولم يخطر على قلب بشر ، وذلكم مقدار انصرافكم من يوم الجمعة ، ثم يرتفع ويرتفع معه النبيون والصدّيقون والشهداء^(٣) ، ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم ، وهي دُرّة بيضاء ، ليس فيها وِصْمٌ^(٤) ولا فِصْمٌ^(٥) ، أو دُرّة حمراء ، أو زَبْجْدَةٌ خضراء فيها غُرْفُها وأبوابها ،^(٦) مطرّدة فيها أنهارها^(٧) ، وثمارها مُتَدَلِّية . قال : فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ؛ ليردّوا إلى ربّهم نظراً ، وليردّوا منه كرامة^(٨) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إنَّ في الجمعةِ لساعةٌ ما دعا الله فيها عبداً مسلماً بشيءٍ إلا استجاب له»^(٨) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن كثير بن عبد الله المزني ، عن أبيه ، عن جدّه : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : «في الجمعةِ ساعةٌ من النهار لا يسألُ العبدُ فيها شيئاً إلا أُعطِيَ سؤلُه» . قيل : أي ساعة هي ؟ قال : «حين تقام الصلاة إلى

(١) في ح ١ ، م : «أنى» .

(٢) في ح ١ ، م : «رضيت» .

(٣) بعده في ف ١ : «الصالحون» .

(٤) الوصم : الصدع من غير بينونة . اللسان (ص د ع) .

(٥) في ص : «نصم» . وفي ف ١ : «يصم» . وفي مصدر التخريج : «قصم» . والقصم : كسر الشيء وإبانته ، والفصم بالقاء كسره من غير إبانة . النهاية ٧٤ / ٤ .

(٦ - ٦) في الأصل ، ح ١ ، م ، ومصدر التخريج : «مطرّودة وفيها أنهارها» ، وفي ص ، ف ١ ، ن : «مطرّودة وفيها أنهارها» . والمثبت من المعجم الأوسط (٢٠٨٤) ، وكشف الأستار (٣٥١٩) ، والبداية ٣٦٨ ، ٣٦٧ / ٢٠ .

(٧) ابن أبي شيبة ١٥٠ / ٢ ، ١٥١ .

(٨) ابن أبي شيبة ١٤٩ / ٢ . والحديث في البخارى (٩٣٥) ، ومسلم (٨٥٢) بنحوه . قال الألبانى : فالحديث صحيح بمجموع طرقه . السلسلة الصحيحة (١٩٣٣) .

الانصرافِ منها»^(١) .

^(٢) وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عائشة قالت : إنَّ يومَ الجمعة ^(٣) مثلُ يومِ عرفة ، تُفتَحُ فيه أبوابُ الرحمة ، وفيه ساعةٌ لا يسألُ اللهَ العبدُ شيئاً إلا أعطاه . قيل : وأى ساعة ؟ قالت : إذا أذَّنَ المؤذنُ ^(٤) لصلاةِ الغداة ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة من وجهٍ آخر عن عائشة قالت : إنَّ يومَ الجمعة مثلُ يومِ عرفة ، وإنَّ فيه لساعةٌ تُفتَحُ فيها ^(٦) أبوابُ الرحمة . فقيل : أى ساعة ؟ قالت : حينَ يُنادى المنادى ^(٧) بالصلاة ^(٨) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، من طريقِ عطائٍ ، عن ابنِ عباس ، وأبي هريرة ، قالا : الساعةُ التي تُذكرُ في الجمعة ^(٩) ما بينَ العصرِ إلى أن تغربَ الشمسُ ^(١٠) .

^(١١) وأخرج ابنُ أبي شيبة ^(١٢) عن أبي بُردة قال : كنتُ عندَ ابنِ عمر فسئلَ عن الساعةِ التي في الجمعة ^(١٣) ، فقلتُ : هى الساعةُ التي اختارَ اللهُ لها - أو : فيها - الصلاةَ . قال : فمسحَ رأسى ، وبركَ علىَّ ، وأعجبه ما قلتُ ^(١٤) .

(١) ابن أبي شيبة ١٥٠ / ٢ . ضعيف جداً (ضعيف الجامع - ١٨٩٠) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ن .

(٣) فى ص ، ف ١ : « المؤذنون » .

(٤) ابن أبي شيبة ١٤٤ / ٢ .

(٥) سقط من : ن ، م .

(٦) سقط من : م .

(٧ - ٧) سقط من النسخ . والمثبت من مصنف ابن أبي شيبة .

(٨) ابن أبي شيبة ١٤٣ / ٢ .

(٩ - ٩) سقط من النسخ . والمثبت ما يقتضيه السياق على طريقة المصنف .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ السَّاعَةُ الَّتِي فِي الْجُمُعَةِ إِحْدَى هَذِهِ السَّاعَاتِ : إِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ ، أَوْ جَلَسَ الْإِمَامُ عَلَى الْمَنْبَرِ ، أَوْ عِنْدَ الْإِقَامَةِ ^(١) .

^(٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ^(٣) قَالَ : هِيَ عِنْدَ خُرُوجِ الْإِمَامِ ^{(١)(٢)} .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : هِيَ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَحْرُمَ الْبَيْعُ إِلَى أَنْ يَجِلَّ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ : إِنَّ السَّاعَةَ الَّتِي يُسْتَجَابُ فِيهَا الدُّعَاءُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ : حِينَ يَقُومُ الْإِمَامُ ^(٦) فِي الصَّلَاةِ ^(٦) حَتَّى يَنْصَرِفَ مِنْهَا ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَوْفِ بْنِ حَصِيرَةَ ^(٨) فِي السَّاعَةِ الَّتِي تُرْجَى يَوْمَ ^(٩)

(١) ابن أبي شيبة ١٤٣/٢ .

(٢ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٣) في الأصل : « هريرة » .

(٤) ابن أبي شيبة ١٤٣/٢ ، ١٤٤ .

(٥) ابن أبي شيبة ١٤٤/٢ .

(٦ - ٦) في الأصل : « للصلاة » .

(٧) ابن أبي شيبة ٢٢٥/١٠ .

(٨) في ص : « حصيرة » ، وفي مصدر التخريج : « حضيرة » . وينظر الجرح والتعديل ١٤/٧ ، وتاريخ البخاري ٥٧/٧ وفيه : « حصين » .

(٩) في ص ، ح ١ ، ن ، م : « في » . وفي مصدر التخريج : « عن » .

الجمعة : ما بين خروج الإمام إلى أن تُقضى الصلاة^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال : إن الساعة التي تُرجى في الجمعة بعد العصر^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : هي بعد العصر^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن هلال بن يساف^(٣) قال : قال رسول الله ﷺ : «إن في الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه» . فقال رجل : يا رسول الله ، ماذا أسأل ؟ قال : «سأل الله العافية في الدنيا والآخرة»^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاري^(٥) ، عن سلمان ، أن النبي ﷺ قال : «لا يغتسل رجل يوم الجمعة ، ويتطهر بما استطاع من طهوره ، وادّهن من دهنه ، أو مسح طيباً من بيته ، ثم راح فلم يفرّق بين اثنين ، ثم صلى ما كتب الله له ، ثم أنصت إذا تكلم الإمام ، إلا غفر له ما بينه^(٦) وبين^(٧) الجمعة الأخرى»^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر^(٨) ، عن السائب بن يزيد قال : كان النداء

(١) ابن أبي شيبة ١٤٣/٢ .

(٢) ابن أبي شيبة ١٤٤/٢ .

(٣) في ف ١ : «ياسف» ، وفي ح ١ ، ن ، م : «يسار» . وينظر تهذيب الكمال ٣٠/٣٥٣ .

(٤) ابن أبي شيبة ٢٠٧/١٠ ، ٢٠٨ . وينظر الصحيحة (١٥٢٣) .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ ، م .

(٦ - ٦) في م : «إلى» .

(٧) ابن أبي شيبة ١٥٢/٢ ، وأحمد ٣٩/١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٩ (٢٣٧١٠ ، ٢٣٧٢٥) ، والبخاري

(٨٨٣ ، ٩١٠) .

(٨) بعده في ح ١ ، م : «وابن مردويه» .

الذى ذكر الله في القرآن يوم الجمعة في زمن رسول الله ﷺ ، وأبى بكر ، وعمر ،
وعامة خلافة عثمان ، / أن يُنادى المنادى ^(١) إذا جلس الإمام على المنبر ، فلما
تباعدت المساكن ، وكثر الناس أُحْدِثَ النداء الأول ، فلم يعِبِ الناس ^(٢) ذلك
عليه ، وقد عابوا عليه حين أتم الصلاة بمئى . قال : ^(٣) « فكنّا فى زمانِ عمرِ
نُصَلِّي ، فإذا خرج عمرُ وجلس على المنبر قطعنا الصلاة وتحدّثنا ، فربما أقبل عمرُ
على بعض من يليه فسألهم عن سُوقهم وقد أمّهم ، والمؤذّن يؤذّن ، فإذا سكّت
المؤذّن قام عمرُ فتكلّم ، ولم يتكلّم حتى يفرغ من خطبته .

وأخرج عبد بن حميد عن مسروق ^(٤) : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ
الْجُمُعَةِ ﴾ . قال : هو الوقت .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ
الْجُمُعَةِ ﴾ . قال : النداء عند الذكرِ عزمة .

وأخرج أبو الشيخ في كتاب «الأذان» عن ابن عباس قال : الأذان نزل على
رسول الله ﷺ مع فرض الصلاة : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ
يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن ابن سيرين قال :
جميع أهل المدينة قبل أن يقدم النبي ﷺ ، وقبل أن تنزل الجمعة ، قالت الأنصار :

(١) فى ص ، ف ١ : « الإمام » .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ .

(٣ - ٣) فى ص : « فكأنى » ، وفى ف ١ : « فكأنى فى » .

(٤) فى م : « مجاهد » .

لليهود يومٌ يجتمعون فيه كلَّ سبعةِ أيامٍ ، وللنصارى مثلُ ذلك ، فهلُمَّ فلنَجْعَلْ يوماً
نُجْتَمِعُ فيه فنذكُرُ اللهَ ونشكُرُه . فقالوا : يومُ السبتِ لليهود ، ويومُ الأحدِ
لِلنَّصارى ، فاجعلوه يومَ العزوبةِ ، وكانوا يُسمُّونَ ^(١) الجمعةَ : يومَ العزوبةِ .
فاجتمعوا إلى أسعدَ ^(٢) بنِ زرارةٍ فصلَّى بهم يومئذٍ ركعتينِ وذكَّرهم ، فسَمُّوا ^(٣)
الجمعةَ حينَ اجتمعوا إليه ، فذبحَ لهم شاةً فتَعَدَّوا وتَعَشَّوا منها ، وذلكَ لِقَلَّتِهِمْ ،
فأنزلَ اللهُ في ذلكَ بعدُ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَكَ [٤١٧] لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ
الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ الآية ^(٤) .

وأخرج الدارقطني عن ابنِ عباسٍ قال : أذنَ النبي ﷺ الجمعةَ قبلَ أن
يُهاجِرَ ، ولم يستطعْ أن يُجْمَعَ بمكةَ ، فكتبَ إلى مُضْعَبِ بنِ عُميرٍ : « أما بعدُ ،
فانظرِ اليومَ الذي تَجَهَّزُ فيه اليهودُ بالزُّبُورِ فاجتمعوا نساءَكم وأبناءَكم ، فإذا مالَ
النهارُ عن شَطْرِهِ عندَ الزوالِ من يومِ الجمعةِ فتَقَرَّبُوا إلى اللهِ بركعتينِ » . قال : فهو
أولُ من جَمَعَ ، حتى قَدِمَ النبي ﷺ المدينةَ فجمَعَ عندَ الزوالِ من الظهرِ ، وأظهرَ
ذلكَ ^(٥) .

وأخرج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ
كعبِ بنِ مالكٍ ، أنَّ أباهُ كان إذا سَمِعَ النداءَ يومَ الجمعةِ تَرَحَّمَ على أسعدَ بنِ
زرارةَ ، فقلْتُ له : يا أبتاه ، أرايتَ اسغفاركَ لأسعدَ بنِ زرارةَ كلما سَمِعْتَ الأذانَ

(١) بعده في ص ، ف ١ : « يوم » .

(٢) في ص ، ف ١ ، ن : « سعد » . وينظر الإصابة ١ / ٥٤ ، ٥٥ .

(٣) في م : « فسموه » .

(٤) عبد الرزاق (٥١٤٤) .

(٥) الدارقطني - كما في تلخيص الحبير ٢ / ٥٦ ، ٥٧ .

للجمعة ما هو؟ قال : لأنه أول من جمع بنا في نقيع يقال له : نقيع الخَضَمَات^(١) .
من حَزَّة بنى بياضَة . قلتُ : كم كنتم يومئذٍ؟ قال : أربعين رجلاً^(٢) .

وأخرج الطبراني عن أبي^(٣) مسعود الأنصاري قال : أول من قدم من
المهاجرين المدينة مصعب بن عمير ، وهو أول من جمع بها يوم الجمعة ، جمع^(٤)
بهم قبل أن يقدم رسول الله ﷺ ، وهم اثنا عشر رجلاً^(٥) .

وأخرج الزبير بن بكار في «أخبار المدينة» عن ابن شهاب قال : ركب رسول
الله ﷺ يوم الجمعة من قُبَاء^(٦) ، فمرَّ على بنى سالم ، فصلَّى فيهم الجمعة ، بينى
سالم ، وهو المسجد الذى فى بطن الوادى ، وكانت أول جمعة صلّاها رسول الله
ﷺ .

وأخرج ابن ماجه عن جابر ، أن رسول الله ﷺ خطب ، فقال : «إِنَّ اللَّهَ
افترض عليكم الجمعة فى مقامى هذا ، فى يومى هذا ، فى شهرى هذا ، فى^(٧)
عامى هذا ، إلى يوم القيامة ، فمن تركها استخفافاً بها أو جحوداً لها^(٨) فلا جمع

(١) فى ح ١ : «الخضرات» . ونقيع الخَضَمَات : موضع حماه عمر بن الخطاب لخيول المسلمين ، وهو من
أودية الحجاز ، يدفع سيله إلى المدينة . ينظر مراصد الاطلاع ٣ / ١٣٨٧ .

(٢) أبو داود (١٠٦٩) ، وابن ماجه (١٠٨٢) ، وابن حبان (٧٠١٣) ، والبيهقى ٣ / ١٧٦ ، ١٧٧ .
حسن (صحيح سنن أبى داود - ٩٤٤) .

(٣) فى ف ١ : «ابن أبى» ، وفى ح ١ : «ابن» .

(٤) سقط من : م .

(٥) الطبراني فى الأوسط (٦٢٩٤) .

(٦) قباء : قرية قرب المدينة ، وقباء اسم بئر بها ، وهى مساكن بنى عمرو بن عوف من الأنصار ، وفيها
مسجد التقوى . مراصد الاطلاع ٣ / ١٠٦١ .

(٧) فى مصدر التخرىج : «من» .

(٨) فى الأصل ، ص ، ح ١ : «بها» .

اللَّهُ لَهُ^(١) شَمْلُهُ ، وَلَا بَارَكَ لَهُ فِي أَمْرِهِ ، أَلَا وَلَا صَلَاةَ لَهُ ، وَلَا زَكَاةَ لَهُ ، وَلَا حَجَّجَ لَهُ ، وَلَا صَوْمَ لَهُ ، وَلَا بَرَّ لَهُ^(٢) ، حَتَّى يَتُوبَ فَمَنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(٤) ، وَالطَّيَالِسِيُّ ، وَأَحْمَدُ ، وَابْنُ خَرِشٍ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَابْنُ حِبَانَ^(٥) ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ عَلَى أَعْوَادِ الْمَنِيرِ : «لَيْسَتْ هِيَ أَقْوَامٌ عَنْ^(٦) وَذُعِهِمْ^(٧) الْجُمُعَاتِ^(٨) أَوْ لِيُطْبَعَنَّ^(٩) اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، وَلِيُكْتَبَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ^(١٠)» .

^(١١) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ سُمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ مَرْفُوعًا : «مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ مِنْ غَيْرِ عَذْرِ طُمَسَ عَلَى قَلْبِهِ^(١٢)» .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١٣) ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ مَرْفُوعًا : «مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ ثَلَاثَ

(١) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ، ١ ، ن .

(٢ - ٢) فِي ح ١ ، م : «بِرْكَه» .

(٣) ابْنُ مَاجَهَ (١٠٨١) . ضَعِيفٌ (ضَعِيفُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَهَ - ٢٢٤) .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : م .

(٥ - ٥) فِي ح ١ ، م : «تَرَكَ الْجُمُعَةَ وَالْجُمَاعَاتِ» .

(٦) أَى : عَنْ تَرْكِهِمْ إِثَّاهَا وَالتَّخْلُفَ عَنْهَا . النِّهَايَةُ ١٦٦ / ٥ .

(٧) فِي ح ١ : «لِيُطْمَسَنَّ» ، وَفِي م : «لِيُطْمَسَنَّ» .

(٨) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢ / ١٥٤ ، وَالطَّيَالِسِيُّ (٢٠٦٤ ، ٢٨٥٨) ، وَأَحْمَدُ ٤ / ٣٦ ، ٣٧ ، ١٤٢ ، ٣٩٤ ، ٥ /

٢١٤ ، ٢١٥ (٢١٣٢ ، ٢٢٩٠ ، ٥٥٦٠ ، ٣٠٩٩ ، ٣١٠٠) ، وَمُسْلِمٌ (٨٦٥) ، وَالنَّسَائِيُّ

(١٣٦٩) ، وَفِي الْكِبَرِيِّ (١٦٥٩) ، وَابْنُ مَاجَهَ (٧٩٤) ، وَابْنُ حِبَانَ (٢٧٨٥) ، وَالْحَدِيثُ لَيْسَ فِي

الْبُخَارِيِّ .

(٩ - ٩) سَقَطَ مِنْ : ح ١ ، م .

(١٠) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢ / ١٥٤ بَلَفَظَ : «فَلْيَتَصَدَّقْ بِدِينَارٍ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِنَصْفِ دِينَارٍ» . وَالْحَدِيثُ عِنْدَ أَبِي

دَاوُدَ (١٠٥٣) . ضَعِيفٌ (ضَعِيفُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ٢٣٢) .

(١١) بَعْدَهُ فِي ح ١ : «وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ وَابْنُ خَزِيمَةَ» .

مراتب من غير ضرورة طبع الله على قلبه»^(١).

وأخرج أحمد^(٢)، والنسائي، وابن ماجه، وابن خزيمة^(٣)، والحاكم^(٤)، من حديث جابر، مثله^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة^(٦)، وأحمد^(٧)، وابن حبان، عن أبي الجعد الضمري قال: قال رسول الله ﷺ: «من ترك الجمعة ثلاثاً من غير عذر فهو منافق»^(٨).

وأخرج أبو يعلى، والمروزي في «الجمعة»، من طريق محمد بن عبد الرحمن ابن أسعد^(٩) بن زرارة، عن عمه، عن النبي ﷺ: قال: «من ترك الجمعة ثلاثاً طبع الله على قلبه، وجعل قلبه قلب منافق»^(١٠).

وأخرج أبو يعلى عن ابن عباس: من ترك ثلاث جمع متواليات فقد نبذ الإسلام وراء ظهره^(١١).

(١) أحمد ٢٥٠/٣٧ (٢٢٥٥٨)، والحاكم ٤٨٨/٢. وقال محققو المسند: صحيح لغيره.

(٢) (٢ - ٢) سقط من: ح ١، م.

(٣) (٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) أحمد ٤٢٢/٢٢ (١٤٥٥٩)، والنسائي (١٣٦٨)، وابن ماجه (١١٢٦)، وابن خزيمة (١٨٥٦)، والحاكم ٢٩٢/١. حسن صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٩٢٤).

(٥) ابن أبي شيبة ١٥٤/٢، وأحمد ٢٥٥/٢٤ (١٥٤٩٨)، وابن حبان (٢٧٨٦، ٢٥٨). وقال محققو المسند: إسناده حسن.

(٦) في ص، ف ١: «سعد».

(٧) أبو يعلى (٧١٦٧). حسن (صحيح الترغيب والترهيب - ٧٣٥).

(٨) أبو يعلى (٢٧١٢). صحيح (صحيح الترغيب والترهيب - ٧٣٣).

^(١) وأخرج ابن أبي شيبة، وابن ماجه، عن سمرّة مرفوعاً: «مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ مِنْ غَيْرِ عَذْرِ فَلْيَتَصَدَّقْ بِدِرْهَمٍ، أَوْ نَصْفِ صَاعٍ، أَوْ مُدٍّ» ^(٢).

وأخرج أحمد، والبخاري في «تاريخه»، والطبراني، عن سعد بن عبادَةَ، عن النبي ﷺ قال ^(١): «سَيِّدُ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، أَعْظَمُ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ وَالْفِطْرِ، وَفِيهِ خَمْسُ خَلَائِلٍ» ^(٣)؛ خُلِقَ فِيهِ آدَمُ، وَفِيهِ أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ، وَتُوُفِّيَ فِيهِ آدَمُ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يَسْأَلُ الْعَبْدُ فِيهَا رَبَّهُ إِلَّا أَعْطَاهُ، مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَامًا، وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ» ^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، عن ميمون بن أبي شبيب ^(٥) قال: أردتُ الجمعةَ في زمنِ الحجاجِ، فتهَيَّأْتُ لِلذَّهَابِ، ثُمَّ قُلْتُ: أَيْنَ أَذْهَبُ أَصْلَى؟ خَلَفَ هَذَا؟ فَقُلْتُ مَرَّةً: أَذْهَبُ. وَ ^(٦) مَرَّةً: لَا أَذْهَبُ. فَأَجَمَعَ رَأْيِي عَلَى الذَّهَابِ، فَنَادَانِي مَنَادٌ مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَوَدَّى لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ ^(٧).

/ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾.

٢١٩/٦

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) ابن أبي شيبة ١٥٤/٢، وابن ماجه (١١٢٨). ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢٣٣).

(٣) في ص: «خصال».

(٤) أحمد ١٢٢/٣٧ (٢٢٤٥٧)، والبخاري ٤/٤٤، والطبراني (٥٣٧٦). وقال محققو المسند:

صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف.

(٥) في الأصل، ح ١، ن، م: «شعيب». وينظر تهذيب الكمال ٢٩/٢٠٦.

(٦) بعده في الأصل، ص، ف ١، ح ١: «قلت».

(٧) ابن أبي شيبة ١٣٦/٢.

أَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي «فُضَائِلِهِ» ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي «الْمَصَاحِفِ» ، عَنْ «خَرَشَةَ بْنِ الْحُرِّ»^(١) قَالَ : رَأَى مَعِيَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَوْحًا مَكْتُوبًا فِيهِ : ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ . فَقَالَ : مَنْ أَمَلَى عَلَيْكَ هَذَا ؟ قُلْتُ : أَنَيْتُ بْنُ كَعْبٍ . قَالَ : إِنْ أُتَيْتُمْ أَقْرَأْنَا لِلْمَنْسُوحِ ، أَقْرَأَهَا^(٢) : (فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ)^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قِيلَ لِعَمْرٍ : إِنْ أُتَيْتُمْ^(٤) يَقْرَأُ : ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ . قَالَ عَمْرٌ : أُتَيْتُمْ^(٥) «أَعْلَمْنَا بِالْمَنْسُوحِ» ، وَكَانَ يَقْرُؤُهَا : (فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) .

وَأَخْرَجَ الشَّافِعِيُّ فِي «الْأَمِّ» ، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَالْفَرَايِصِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي «الْمَصَاحِفِ» ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «سُنَنِهِ» ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ : مَا سَمِعْتُ عَمْرًا يَقْرُؤُهَا قَطُّ إِلَّا : (فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ)^(٥) .

(١ - ١) فِي ص : «جَرِينَةُ بْنُ الْجَرْدِ» . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٢٣٧ / ٨ .

(٢) فِي ص ، م : «قَرَأَهَا» .

(٣) أَبُو عُبَيْدٍ ص ١٨٥ ، ١٨٦ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٦٤٢ / ٨ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٥٧ / ٢ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ ١٨ / ١٠٢ . وَقَرَأَهُ : (فَامْضُوا) قَرَأَ بِهَا أَيْضًا ابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ الزُّبَيْرِ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ شَاذَةٌ مُخَالَفَتُهَا رِسْمَ الْمَصْحَفِ . يَنْظُرُ مُخْتَصَرُ شَوَّاذِ ابْنِ خَالَوَيْهِ ص ١٥٧ ، وَالْبَحْرُ الْحَاطِطُ ٢٦٨ / ٨ .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ن .

(٥) الشَّافِعِيُّ ١٩٦ / ١ ، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ ٢٩١ / ٢ - وَلَيْسَ فِيهِ عَنْ عَمْرٍ ، فَلَعَلَّهُ سَقَطَ ، وَيَنْظُرُ الْمَوْضِعُ الْآتِي فِي الْمَصْنَفِ - وَابْنُ جَرِيرٍ ٦٣٨ / ٢٢ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ ١٨ / ١٠٢ - وَالْبَيْهَقِيُّ ٢٢٧ / ٣ .

^(١) وأُخْرِجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ : لَقَدْ تُؤْفَى عَمْرُ ، وَمَا يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي سُورَةِ «الْجُمُعَةِ» إِلَّا : (فَامْضُوا إِلَى ^(٢) ذِكْرِ اللَّهِ) ^(٣) .

وَأُخْرِجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَالْفَرَيَائِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(٤) وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) . قَالَ : وَلَوْ كَانَتْ : (فَاسْعُوا) . لَسَعَيْتُ حَتَّى يَسْقُطَ رِدَائِي ^(٥) .

وَأُخْرِجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : فِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ : (فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) . وَهُوَ كَقَوْلِهِ : ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ ^(٦) [الليل : ٤] .

وَأُخْرِجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، وَابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُمَا كَانَا يَقْرَأَانِ : (فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) .

وَأُخْرِجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرؤها : (فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) .

(١ - ١) سقط من : ن .

(٢) في ص ، ف ١ : « في » .

(٣) عبد الرزاق (٥٣٤٨) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) عبد الرزاق (٥٣٤٩) ، وأبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٨٦ ، وسعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٨ / ٦٤٢ ، وابن أبي شيبة ٢ / ١٥٧ ، وابن جرير ٢٢ / ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، وابن الأنباري - كما في تفسير القرطبي ١٨ / ١٠٢ ، والطبراني (٩٥٣٩) .

(٦) عبد الرزاق ٢ / ٢٩١ وفي المصنف (٥٣٤٦) ، والطبراني (٩٥٤٠) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ .
قال : فامضُوا .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ،
وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الحسنِ ، أنه سُئِلَ عن قوله : ﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . قال :
ما هو بالسعي على الأقدام ، ولقد نُهوا أن يأتوا الصلاة إلا وعليهم السكينةُ
والوقارُ ، ولكن بالقلوبِ والنِّيَّةِ والخشوعِ ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمان» ، عن قتادةٍ في قوله :
﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . قال : السعي أن تسعى بقلبك وعملك وهو المضي
إليها . قال الله : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى ﴾ [الصفات : ١٠٢] . قال : لما مشى مع
أبيه ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ثابتٍ قال : كنا مع أنسٍ بنِ مالكٍ يومَ الجمعةِ
فسمع النداءَ بالصلاة ، فقال : قُم لنسعى إليها .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن عطاءٍ في قوله :
﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . قال : الذهابُ والمشى ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ في الآية قال : إنما السعي
العملُ ، وليس السعي على الأقدام .

(١) ابن أبي شيبَةَ ٢/ ١٥٧ .

(٢) البيهقي (٢٩٦٦) .

(٣) عبد الرزاق (٥٣٤٧) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وابنُ المنذِر ، عن محمد بنِ كعبٍ قال : السعيُّ العملُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ وعكرمة ، مثله .

وأخرج البيهقيُّ في «سنينه» عن عبدِ اللهِ بنِ الصامِتِ قال : خرجتُ إلى المسجدِ يومَ الجمعةِ فلقيتُ أبا ذرٍّ ، فبينما أنا أمشي إذ سمعتُ النداءَ ، فرفعتُ في المشي ؛ لقولِ اللهِ : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . فجذبني جذبةً فقال : أولسنا في سعيٍّ؟^(١)

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن سعيدِ بنِ المسيبِ في قوله : ﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . قال : مؤعظةُ الإمام .

قوله تعالى : ﴿ وَذُرُوا الْبَيْعَ ﴾ . الآية .

أخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « حُرِّمَتِ التجارةُ يومَ الجمعةِ ، ما بينَ الأذانِ الأولِ إلى الإقامةِ إلى انصرافِ الإمامِ ؛ لأنَّ اللهَ يقولُ : ﴿ بَنَاتِيَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذُرُوا الْبَيْعَ ﴾ » .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمد بنِ كعبٍ ، أنَّ رجلين من أصحابِ النبيِّ ﷺ كانا يختلفان في تجارتَهما إلى الشامِ ، فرميا قديما يومَ الجمعةِ ورسولُ اللهِ ﷺ يخطُبُ فيدعونه ويقومون^(٢) فما هم إلا بيعا^(٣) حتى تقامَ الصلاةُ ، فأنزلَ اللهُ :

(١) البيهقي ٢٢٧/٣ ، ٢٢٨ .

(٢ - ٢) في ح ١ : « فيما هم فيه إلا بيعا » ، وفي م : « فيما هم إلا بيعا » .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ . قال : فحُرِّمَ عليهم ما كان قبلَ ذلك .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وابنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، عن الزَّهْرِيِّ قال : الْأَذَانُ الَّذِي يَحْرُمُ فِيهِ الْبَيْعُ هُوَ الْأَذَانُ الَّذِي عِنْدَ خُرُوجِ الْإِمَامِ . قال : وَأَرَى أَنْ يُتْرِكَ الْبَيْعُ الْآنَ ^(١) عِنْدَ الْأَذَانِ الْأَوَّلِ ^(٢) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، عن قَتَادَةَ قال : إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ حُرِّمَ الشِّرَاءُ وَالْبَيْعُ ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عن الضَّحَّاكِ قال : إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ حُرِّمَ الْبَيْعُ وَالتَّجَارَةُ حَتَّى تُقْضَى الصَّلَاةُ ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عن عَطَاءٍ وَالحَسَنِ ، أَنَّهُمَا قَالَا ذَلِكَ ^(٥) .

^(٦) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن أَيُّوبَ قال : لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ سَاعَةٌ / يَوْمَ الْجُمُعَةِ ٢٢٠/٦ يُنَادُونَ : حُرِّمَ الْبَيْعُ ^(٦) . وَذَلِكَ عِنْدَ خُرُوجِ الْإِمَامِ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، عن مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قال : كَانَ بِالْمَدِينَةِ إِذَا أُذِّنَ الْمُؤَذِّنُ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ يُنَادُونَ فِي الْأَسْوَاقِ : حُرِّمَ الْبَيْعُ ^(٧) ،

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ . وفي ن : «إلا» .

(٢) عبد الرزاق (٥٢٢٤) ، وابن أبي شيبة ١٣٤ / ٢ .

(٣) عبد الرزاق (٥٢٢٥) .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣٤ / ٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ .

(٦) بعده في الأصل : «حرم البيع» .

١) حُرْمُ الْبَيْعِ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، أَنَّ الْقَاسِمَ دَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَعِنْدَهُمْ عَطَاؤٌ يُبَايَعُونَهُ ، فَاشْتَرَوْا مِنْهُ ، وَخَرَجَ الْقَاسِمُ إِلَى الْجُمُعَةِ ، فَوَجَدَ الْإِمَامَ قَدْ خَرَجَ ،^(٢) فَلَمَّا رَجَعَ أَمَرَهُمْ^(٣) أَنْ يُنَاقِضُوهُ الْبَيْعَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : مَنْ بَاعَ شَيْئًا بَعْدَ الزَّوَالِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّ بَيْعَهُ مَرْدُودٌ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَهَى عَنِ الْبَيْعِ إِذَا تُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ [٤١٧هـ] عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : قُلْتُ لِعَطَاءٍ : هَلْ تَعْلَمُ مِنْ شَيْءٍ يَحْزُمُ إِذَا أُذِّنَ بِالْأَوَّلَى سِوَى الْبَيْعِ ؟ قَالَ عَطَاءٌ : إِذَا تُودِيَ بِالْأَوَّلَى حُرْمَ اللَّهْوِ وَالْبَيْعِ ، وَالصَّنَاعَاتُ كُلُّهَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ الْبَيْعِ ، وَالرَّقَادُ ، وَأَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ ، وَأَنْ يَكْتُبَ كِتَابًا . قُلْتُ : إِذَا أُذِّنَ^(٥) بِالْأَوَّلَى وَجِبَ الرُّوَاحُ^(٦) حِينَئِذٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : مِنْ أَجْلِ قَوْلِهِ : ﴿ إِذَا تُودِيَكَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَلْيَدْعُ حِينَئِذٍ كُلَّ شَيْءٍ وَلْيُرْخِ^(٧) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ .

(٢) ابن أبي شيبة ١٣٤ / ٢ .

(٣ - ٣) في م : « فأمرهم » .

(٤) في ح ١ ، م : « نودى » .

(٥) الرواح : السير في أى وقت كان ، والأصل أن يكون بعد الزوال . المراد : الذهاب إلى صلاة الجمعة .

ينظر النهاية ٢ / ٢٧٣ .

(٦) عبد الرزاق (٥٢٢٩) .

قوله تعالى : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ﴾ الآية .

أَخْرَجَ أَبُو عبيد ، وابنُ المنذر ، والطبراني ، وابنُ مردويه ، عن ^(١) عبد الله بن بسرٍ الحُبْراني قال : رأيتُ عبدَ اللهِ بنَ بُشَيْرٍ ^(٢) المازنيَّ صاحبَ رسولِ اللهِ ﷺ إذا صَلَّى الجمعةَ خَرَجَ فدارَ في السوقِ ساعةً ، ثم رَجَعَ إلى المسجدِ فصلَّى ما شاء اللهُ أنْ يُصلِّي ، فقيلَ له : لأىِّ شىءٍ تصنعُ هذا ؟ قال : لأنى رأيتُ سيِّدَ المرسلين ﷺ هكذا يصنعُ . وتلا هذه الآية : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ المنذرِ عن سَعِيدِ بنِ جبْرِ قال : إذا انصرفتْ يومَ الجمعةِ فاخْرُجْ إلى بابِ المسجدِ فساوِمٌ بالشىءِ ، وإن لم تشتريه .

وَأَخْرَجَ ابْنُ المنذرِ عن الوليدِ بنِ رباح ، أنَّ أبا هريرةَ كان يُصلِّي بالناسِ الجمعةَ ، فإذا سَلَّمَ صاحَ : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ . فيبتدِرُ الناسُ الأبوابَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أبى شَيْبَةَ عن مجاهدٍ وعطاءٍ : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ . قالوا : إن شاء فعل ، وإن شاء لم يفعل ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أبى شَيْبَةَ عن الضحاكِ فى قوله : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ﴾

(١ - ١) فى ص : « عبد الله بن بسر الحُراني » ، وفى ف ١ : « بسر الحُراني » ، وفى ح ١ ، ن : « عبد الله ابن بسر الحُبْراني » وينظر تهذيب الكمال ٣٣٥ / ١٤ .

(٢) فى ن : « يسر » ، وفى ح ١ ، م : « بشر » . وينظر تهذيب الكمال ٣٣٣ / ١٤ .

(٣) الطبراني - كما فى مجمع الزوائد ١٩٤ / ٢ . وقال الهيثمى : رواه الطبراني فى الكبير ، وعبد الله الحُبْراني ضعفه يحيى القُطان وجماعة ، وثقه ابن حبان .

(٤) ابن أبى شَيْبَةَ ١٥٧ / ٢ .

فَأَنْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴿١﴾ . قال : هو إذن من الله ، فإذا فرغ فإن شاء خرج ، وإن شاء قعد في المسجد ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ في قوله : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ . قال : «ليس لطلب الدنيا ، ولكن عيادة مريض ، وحضور جنازة ، وزيارة أخ في الله» ^(٢) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ . قال : لم يؤمروا بشيء من طلب الدنيا ، إنما هو عيادة مريض ، وحضور جنازة ، وزيارة أخ في الله .

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة ، أن النبي ﷺ قال : «من صلى الجمعة وصام يومه ، وعاد مريضاً ، وشهد جنازة ، وشهد نكاحاً ، وجبت له الجنة» ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً﴾ الآية .

أخرج سعيد بن منصور ، وابن سعيد ، وابن أبي شيبة ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، والبيهقي في «سننه» ، من طريق عن جابر بن عبد الله قال : بينما النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة قائماً إذ قدمت عير المدينة ، فابتدروا أصحاب رسول الله

(١) ابن أبي شيبة ١٥٧/٢ .

(٢) ابن جرير ٦٤٤/٢٢ .

(٣) الطبراني (٧٤٨٤) . وقال الهيثمي : وفيه محمد بن حفص الأوصاني ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد

ﷺ حتى لم يبقَ فيهم^(١) إلا اثنا عشر رجلاً أنا فيهم ، وأبو بكر ، وعمر ، فأنزل الله : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾ . إلى آخر السورة^(٢) .

وأخرج البزار عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة ، فقدم دحية بن خليفة يصيغ سلعاً له ، فما بقي في المسجد أحد^(٣) إلا خرج^(٤) ، إلا نفر ، والنبي ﷺ قائم ، فأنزل الله : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾ الآية^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ . قال : قدم دحية الكلبي بتجارة ، فخرجوا ينظرون إلا سبعة نفر .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ . قال : جاءت عيمر عبد الرحمن بن عوف تحمل الطعام ، فخرجوا من الجمعة ، بعضهم يريد أن يشتري ، وبعضهم يريد أن ينظر إلى دحية ، وتركوا رسول الله ﷺ قائماً على المنبر ، وبقي في المسجد اثنا عشر رجلاً وسبع نسوة ، فقال رسول الله ﷺ : «لو خرجوا كلهم لاضطرم المسجد عليهم ناراً» .

(١) في م : «منهم» .

(٢) ابن أبي شيبة ١١٣/٢ ، وأحمد ٢٢/٢٢ ، ٢٢٨/٢٣ ، (١٤٣٥٦ ، ١٤٩٧٨) ، وعبد بن حميد (١١٠٨ ، ١١٠٩ - منتخب) ، والبخاري (٩٣٦ ، ٢٠٥٨ ، ٢٠٦٤ ، ٤٨٩٩) ، ومسلم (٨٦٣) ، والترمذي (٣٣١١) ، وابن جرير ٢٢/٢٢ ، ٦٤٥ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٨/٤٢٣ - والبيهقي ٣/١٨١ ، ١٨٢ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) البزار (٢٢٧٣ - كشف) . وقال الهيثمي : رواه البزار عن شيخه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف .
مجمع الزوائد ٧/١٢٤ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَدِمَتْ عِيرُ الْمَدِينَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ ، فَاَنْفَضَ أَكْثَرُ مَنْ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا ﴾ .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي «مُرَاسِيلِهِ» عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ حِيَّانَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الْجُمُعَةَ قَبْلَ / الْخُطْبَةِ مِثْلَ الْعِيدَيْنِ ، حَتَّى كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ^(١) وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ ، وَقَدْ صَلَّى الْجُمُعَةَ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنَّ دِحْيَةَ بْنَ خَلِيفَةَ قَدِمَ بِتِجَارَةٍ . وَكَانَ دِحْيَةُ إِذَا قَدِمَ تَلَقَّاهُ أَهْلُهُ بِالْذُّفَافِ ، فَخَرَجَ النَّاسُ ، وَلَمْ يَطْنُؤُوا إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِي تَرْكِ الْخُطْبَةِ شَيْءٌ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا ﴾ . فَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ الْخُطْبَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَأَخَّرَ الصَّلَاةَ ^(٢) .

٢٢١/٦

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ حِيَّانَ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَقُومُ قَائِمًا ، وَإِنَّ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ كَانَ رَجُلًا تَاجِرًا ، وَكَانَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ ^(٣) إِذَا أَقْبَلَ ^(٤) بِتِجَارَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ خَرَجَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ ، فَيَشْتَرُونَ مِنْهُ ، فَقَدِمَ ذَاتَ يَوْمٍ ^(٥) الْمَدِينَةَ ^(٦) وَوَافَقَ الْجُمُعَةَ ، وَالنَّاسُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ ، وَهُوَ قَائِمٌ يَخْطُبُ ، فَاسْتَقْبَلَ أَهْلُ دِحْيَةَ الْعِيرِ حِينَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ بِالطَّبْلِ وَاللَّهْوِ ، فَذَلِكَ اللَّهْوُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ ، فَسَمِعَ النَّاسُ فِي الْمَسْجِدِ أَنَّ دِحْيَةَ قَدْ نَزَلَ بِتِجَارَةٍ عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ ، وَهُوَ مَكَانٌ فِي سَوَاقِ الْمَدِينَةِ ، وَسَمِعُوا أَصْوَاتًا ،

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ن : « جُمُعَة » .

(٢) أَبُو دَاوُدَ ص ٩٤ (١١) .

(٣ - ٣) فِي ص ، ف ، ١ : « إِذَا قَدِمَ » ، وَفِي م : « قَدِمَ » .

(٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ن ، م .

فخرج عامة الناس إلى دحية ينظرون إلى تجارته وإلى اللهو، وتركوا رسول الله ﷺ قائماً ليس معه كثير^(١) أحد، فبلغني، والله أعلم، أنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات، وبلغنا أن العدة التي بقيت في المسجد مع النبي ﷺ عدة قليلة، فقال النبي ﷺ عند ذلك: «لولا هؤلاء - يعني الذين بقوا في المسجد عند النبي ﷺ - لقصدت إليهم الحجاره^(٢) من السماء». ونزل: ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِّ وَمِنَ الْجَزَعِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزِقِينَ﴾^(٣).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه^(٤)، عن جابر بن عبد الله، أن النبي ﷺ كان يخطب الناس يوم الجمعة، فإذا كان نكاح لعب أهله وعزفوا^(٥)، ومثروا باللهو على المسجد، وإذا نزل بالبطحاء جلّ^(٦) قال: وكانت البطحاء مجلساً بفناء المسجد الذي يلي بقيق العرقد^(٧)، وكانت الأعراب إذا جلبوا الخيل، والإبل، والغنم، وبضائع الأعراب نزلوا البطحاء، فإذا سمع ذلك من يقعد للخطبة قاموا للهو والتجارة، وتركوه قائماً، فعاتب الله المؤمنين لئيبه ﷺ، فقال: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾^(٨).

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا

(١) في النسخ: «كبير»، والمثبت من مصدر التخريج.

(٢) في ص، ف ١: «التجارة».

(٣) البيهقي (٦٤٩٥).

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) في ص، ف ١، ح ١، ن: «غرموا».

(٦) الجلب: ما جلب من خيل وإبل ومتاع. اللسان (ج ل ب).

(٧) بقيق العرقد: هو مقبرة أهل المدينة. مرصد الاطلاع ٢١٣/١.

(٨) ابن جرير ٦٤٨/٢٢ مختصراً.

أَنْفَضُوا إِلَيْهَا ﴿١﴾ . قال : رجالٌ كانوا ^(١) يقومون إلى نواضحهم ^(٢) ، وإلى الشِّفْرِ يَقْدُمُونَ ؛ يَتَغَوَّنُونَ التَّجَارَةَ ^(٣) وَاللَّهُوَ .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : بينا النبي ﷺ يَخْطُبُ يومَ الجمعة إذ قَدِمَت عِيرُ المَدِينَةِ ، فأنْفَضُوا إِلَيْهَا وتركوا النبي ﷺ ، فلم يَتَّقِ معه إِلَّا رَهْطٌ ^(٤) ، منهم أبو بكرٍ ، وعمرُ ، فنزلت هذه الآية ، فقال رسولُ الله ﷺ : «والذي نفسي بيده لو تَتَابَعْتُمْ ^(٥) حتى لَا يَتَّقِيَ معي أَحَدٌ منكم لَسَالَ بكم الوادِي نَارًا» .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَامَ يَوْمَ الجمعةِ فخطبهم ووعظهم وذكرهم ، فقليلٌ : جاءت عِيرٌ . فجعلوا يقومون حتى بَقِيَتْ عِصَابَةٌ منهم ، فقال : «كم أنتم ؟» فعدُّوا أنفسهم ^(٦) ، فإذا اثنا عشر رجلاً وامرأةً ، ثم قام الجمعة ^(٧) الثانية فخطبهم ووعظهم وذكرهم ، فقليلٌ : جاءت عِيرٌ . فجعلوا يقومون حتى بَقِيَتْ منهم عِصَابَةٌ ، فقال : «كم أنتم ؟» فعدُّوا أنفسهم ^(٨) فإذا اثنا عشر رجلاً وامرأةً ، فقال : «والذي نفسُ محمدٍ بيده ، لو اتَّبَعَ آخِرُكُمْ أُولَكم لالتَّهَبَ الوادِي عليكم نَارًا» . وأنزل الله فيها : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً﴾ الآية .

(١) سقط من : ن ، م .

(٢) النواضح : جمع ناضح ، وهى الدابة يستقى عليها . اللسان (ن ض ح) .

(٣) فى الأصل : «أو» .

(٤) فى ح ١ : «رهيط» .

(٥) فى ص ، ف ١ : «تبايعتم» .

(٦) فى ح ١ ، ن ، م : «أنفسكم» .

(٧) فى ص ، ف ١ : «الخطبة» .

(٨) فى ف ١ ، ح ١ ، م : «أنفسكم» .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان»^(١) عن الحسن^(١) قال : بينا رسول الله ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَقْبَلَ شَاءً ، وَشَيْءٌ مِنْ سَمْنٍ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُومُونَ إِلَيْهِ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا قَلِيلٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَوْ تَتَابَعْتُمْ لَتَأْتِجَجَ الْوَادِي نَارًا»^(٢) .
وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿أَوْ تَوَّأ﴾ .
قال : هو الضروب بالطبل .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن ماجه ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن مسعود ، أنه سُئِلَ : أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ قَائِمًا أَوْ قَاعِدًا ؟ قال : أَمَا تَقْرَأُ : ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، ومسلم ، وابن مردويه ، والبيهقي في «سننه» ، عن كعب بن عُجْرَةَ ، أنه دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أُمِّ الْحَكِيمٍ يَخْطُبُ قَاعِدًا فَقَالَ : انظُرُوا إِلَى هَذَا الْخَبِيثِ يَخْطُبُ قَاعِدًا ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ : ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾^(٤) .

وأخرج أحمد ، وابن ماجه ، وابن مردويه ، عن جابر بن سُمْرَةَ قال : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ قَائِمًا^(٥) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) البيهقي (٣٠١٩) . وقال : هكذا جاء مرسلًا .

(٣) ابن أبي شيبة ١١٢/٢ ، ١١٣ وسقط منه ذكر ابن مسعود ، وابن ماجه (١١٠٨) ، والطبراني

(١٠٠٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٩٠٩) .

(٤) ابن أبي شيبة ١١٢/٢ ، ومسلم (٨٦٤) ، والبيهقي ١٩٦/٣ ، ١٩٧ .

(٥) أحمد ٤١٣/٣٤ (٢٠٨١٨) ، وابن ماجه (١١٠٥) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٩٠٧) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن جابر بن سمرة قال : كانت لرسول الله ﷺ خطبتان يجلس بينهما ، يقرأ القرآن ، ويذكر الناس^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ كان يخطب خطبتين يجلس بينهما^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ كان يخطب يوم الجمعة قائماً ، ثم يقعد ، ثم يقوم / فيخطب^(٣) . ٢٢٢/٦

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سيرين ، أنه سئل عن خطبة النبي ﷺ يوم الجمعة فقرأ : ﴿وَتَرْكُوكَ قَائِمًا﴾^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عمرو بن مرة^(٥) قال : سألت أبا عبيدة^(٥) عن الخطبة يوم الجمعة ، فقرأ : ﴿وَتَرْكُوكَ قَائِمًا﴾^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال : خطب رسول الله ﷺ قائماً ،

(١) ابن أبي شيبة ١١٢/٢ ، وأحمد ٤٠٨/٣٤ ، ٤٠٩ ، (٢٠٨١٣) ، ومسلم (٨٦٢) ، وأبو داود (١١٠١) ، والنسائي (١٤١٤) ، وابن ماجه (١١٠٦) .

(٢) ابن أبي شيبة ١١٣/٢ ، ١١٤ ، والبخاري (٩٢٨ ، ٩٢٠) ، ومسلم (٨٦١) ، والترمذي (٥٠٦) ، والنسائي (١٤١٥) ، وابن ماجه (١١٠٣) .

(٣) ابن أبي شيبة ١١٣/٢ .

(٤ - ٤) في الأصل : « عمرو بن حمزة » ، وفي ص ، ف ١ : « عمر بن مرة » .

(٥ - ٥) في ح ١ : « النبي ﷺ » .

وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وإنَّ أولَ من جلس على المنبر معاوية بن أبي سفيان^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن طاوس قال : الجلوسُ على المنبر يومَ الجمعة بدعة^(٢) .

^(٣) وأخرج ابنُ أبي شيبة عن الشعبي قال : إنما خطب معاوية قاعدًا حينَ كثُرَ شحمُ بطنه ولحمُه^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن الشعبي قال : كان رسولُ الله ﷺ إذا صعد المنبر يومَ الجمعة استقبلَ الناسَ بوجهه ، فقال : «السلامُ عليكم» . ويحمدُ اللهَ ويُثنى عليه ، ويقرأُ سورةً ، ثم يجلسُ ، ثم يقومُ فيخطُبُ ، [٤١٨و] ثم ينزلُ ، وكان أبو بكرٍ وعمرُ يفعلانه^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن جابر بنِ سمرة قال : كانت خطبةُ النبي ﷺ قصداً^(٥) ، وصلاته قصداً^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن مكحول قال : إنما قُصِرَت صلاةُ الجمعة من أجلِ الخطبة^(٦) .

(١) ابن أبي شيبة ١١٢/٢ .

(٢) ابن أبي شيبة ١١٣/٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ن .

والأثر عند ابن أبي شيبة ١١٣/٢ .

(٤) ابن أبي شيبة ١١٤/٢ .

(٥) في ح ١ ، م : «قصراً» . والقصد : التوسط . ينظر اللسان (ق ص د) .

(٦) ابن أبي شيبة ١١٤/٢ . والحديث عند مسلم (٨٦٦) .

(٧) ابن أبي شيبة ١٢٢/٢ .

وأخرج ابن أبي الدنيا،^(١) والبيهقي^(٢) في «شعب الإيمان»، والديلمي^(٣)، عن الحسن البصري قال : طَلَبْتُ خُطْبَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْجُمُعَةِ فَأَعْيَشَنِي ، فَلَزِمْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : كَانَ يَقُولُ^(٤) فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ لَكُمْ عِلْمًا فَاثْتَهُوا إِلَى عِلْمِكُمْ ، وَإِنَّ لَكُمْ نَهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى نَهَايَتِكُمْ ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ ؛ بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ مَضَى لَا يَذَرِي كَيْفَ صَنَعَ اللَّهُ فِيهِ ، وَبَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِيَ لَا يَذَرِي كَيْفَ اللَّهُ بَصَانِعٍ فِيهِ ، فَلْيَتَزَوَّدِ الْمَرْءُ^(٥) مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ ، وَمِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ ، وَمِنْ الشَّبَابِ قَبْلَ الْهَرَمِ ، وَمِنْ الصُّحَّةِ قَبْلَ السَّقَمِ ، فَإِنَّكُمْ خُلِقْتُمْ لِلْآخِرَةِ ، وَالدُّنْيَا خُلِقَتْ لَكُمْ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ ، وَمَا بَعْدَ الدُّنْيَا دَارٌ إِلَّا الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ»^(٥) .

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» عن ابن شهاب قال : بلغنا عن رسول الله ﷺ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا خُطِبَ : «كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ ، لَا بُعْدَ لَهَا هُوَ آتٍ ، لَا يُعْجَلُ اللَّهُ لِعَجَالَةٍ أَحَدٍ ، وَلَا يَخْفُ^(٦) لِأَمْرِ النَّاسِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ لَا مَا شَاءَ النَّاسُ ، يَرِيدُ النَّاسُ أَمْرًا ، وَيُرِيدُ اللَّهُ أَمْرًا ، وَمَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَلَوْ كَرِهَ النَّاسُ ، لَا مُبْعَدَ لِمَا قَرَّبَ اللَّهُ ، وَلَا مُقَرَّبَ لِمَا بَعَدَ اللَّهُ ، وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ»^(٧) .

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، ن ، م .

(٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن .

(٣) سقط من : ف ١ ، وفي ح ١ ، م : «يخطب فيقول» .

(٤) في ص ، ف ١ ، م : «المؤمن» .

(٥) ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (٩٠) ، والبيهقي (١٠٥٨١) ، والديلمي (٨١٧٨) .

(٦) في الأصل ، ف ١ : «تحف» ، وفي ص : «تخف» . ويخف : يسرع . اللسان (خ ف ف) .

(٧) البيهقي (٣٤٦) . وقال محققوه : إسناده صحيح غير أنه مرسل .

سورة المنافقين

مَدِينَة

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي ^(١) في «الدلائل» ،
عن ابنِ عباسٍ قال : نزلت سورة «المنافقين» بالمدينة ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن ابنِ الزبير ، مثله .

وأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، والطبراني في «الأوسط» ، بسندٍ حسنٍ ، عن أبي
هريرة قال : كان رسولُ الله ﷺ يقرأُ في صلاةِ الجمعة ^(٣) بسورة «الجمعة» ^(٤) ،
فِيحَرِّضُ بِهَا ^(٥) الْمُؤْمِنِينَ ، وفي الثانية بسورة «المنافقين» ، فيَقْرَأُ بِهَا المنافقين ^(٥) .

وأَخْرَجَ البزار ، والطبراني ، عن أبي عَنَبَةَ ^(٦) الْخَوْلَانِيِّ ، عن النبي ﷺ ، أنه
كان يقرأُ في صلاةِ الجمعة بسورة «الجمعة» ، والسورة التي يُذَكِّرُ فيها
المنافقون ^(٧) .

قوله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُتَافِقُونَ ﴾ الآية .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٢) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٤٥ ، والبيهقي ١٤٣/٧ .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) في ف ١ : «عليها» ، وبعده في الأصل ، ص ، ن : «على» .

(٥) الطبراني (٩٢٧٩) ، وأصل الحديث عند مسلم (٨٧٧) .

(٦) في الأصل : «عنته» ، وفي مجمع الزوائد : «عبدة» . وينظر ما تقدم في ص ٤٥٤ .

(٧) البزار (٣٧٥٩) ، والطبراني - كما في المجمع ١٩١/٢ . وقال الهيثمي : فيه سعيد بن سنان ، وهو

ضعيف .

أَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ، وَأَحْمَدُ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَالبخاري، ومسلم،^(١) والترمذي،^(٢) والنسائي، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني، وابن مردويه، عن زيد بن أرقم قال : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَصَابَ النَّاسَ شِدَّةٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُتَيْبٍ لِأَصْحَابِهِ : لَا تُتَفَقَّحُوا عَلَيَّ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ . وَقَالَ : لئن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذْلَ . فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُتَيْبٍ فَسَأَلَهُ ، فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ مَا فَعَلَ ، فَقَالُوا : كَذَبَ زَيْدٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوا شِدَّةً ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقِي فِي : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ . فَدَعَاهُمْ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ ، فَلَوَّا رِعْوَسَهُمْ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿ حُشْبٌ مُمْسَكَةٌ ﴾ . قَالَ : كَانُوا رَجَالًا أَجْمَلَ شَيْءٍ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَالبترمذي وصححه،^(٣) وابن المنذر، والطبراني، والحاكم وصححه^(٤)، وابن مردويه، والبيهقي في «الدلائل»، وابن عساکر، عن زيد بن أرقم قال : غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ مَعَنَا نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ ، فَكُنَّا نَبْتَدِرُ الْمَاءَ ، وَكَانَ الْأَعْرَابُ يَسْبِقُونَا إِلَيْهِ ، فَيَسْبِقُ الْأَعْرَابِيُّ أَصْحَابَهُ ، فَيَمْلَأُ الْحَوْضَ ، وَيَجْعَلُ حَوْلَهُ حِجَارَةً ، وَيَجْعَلُ النَّطْعَ^(٤) عَلَيْهِ حَتَّى

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن سعد ٢/٦٥، وأحمد ٣٢/٣٦، ٥٠، ٥١، ٨٢، ٨٣ (١٩٢٨٥)، ١٩٢٩٥ - ١٩٢٩٧،
 (١٩٣٣٣، ١٩٣٣٤)، وعبد بن حميد (٢٦٢ - منتخب)، والبخاري (٤٩٠٢، ٤٩٠٣)، ومسلم
 (٢٧٧٢)، والترمذي (٣٣١٤)، والنسائي في الكبرى (١١٥٩٤، ١١٥٩٧، ١١٥٩٨)، وابن جرير
 ٢٢/٦٥٥، ٦٥٦، والطبراني (٥٠٥٠)، وابن مردويه - كما في التعليل ٤/٣٤١، ٣٤٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ .

(٤) النَّطْعُ : بساط من الجلد . الوسيط (ن ط ع) .

يجيء أصحابه ، فأتى رجلٌ من الأنصارِ أعرابياً ، فأرْحَى زمامَ ناقتهِ لتَشْرَبَ ، فأتى أن يَدْعَه ، فانتَزَعَ حَجَرًا ففاضَ^(١) الماءُ ، فرفعَ الأعرابيُّ خشبَةً فضربَ بها رأسَ الأنصارِيِّ فشجَّه ، فأتى / عبدُ اللهِ بنَ أُبَيٍّ رأسَ المنافقين فأخبره ، وكان من ٢٢٣/٦ أصحابه ، فغضب ، وقال : لا تُنْفِقُوا على من عندَ رسولِ اللهِ حتى يَنْفَقُوا^(٢) من حوله . يعنى الأعرابَ ، وكانوا يَحْضُرُونَ رسولَ اللهِ ﷺ عندَ الطعامِ ، فقال عبدُ اللهِ لأصحابه : إذا انْفَقُوا من عندِ محمدٍ فائْتُوا محمدًا بالطعامِ فليأْكُلْ هو ومنَ عنده . ثم قال لأصحابه : إذا رجعتم إلى المدينة فليُخْرِجِ الأعزُّ منها الأذلَّ . قال زيدٌ : وأنا رِذْفَ عُمَى ، فسمِعْتُ عبدَ اللهِ ،^(٣) وكُنَّا أحوالَه^(٤) ، فأخبرتُ عُمَى ، فانطلقَ فأخبرَ رسولَ اللهِ ﷺ ، فأرسلَ إليه رسولُ اللهِ ﷺ ، فحلفَ وجحد ، فصَدَّقَه رسولُ اللهِ ﷺ وكذَّبَنِي ، فجاء عُمَى إلَيَّ فقال : ما أردتُ إلَّا^(٥) أن مَقَتَكَ رسولُ اللهِ ﷺ وكذَّبَكَ ، وكذَّبَكَ المسلمون . فوقعَ عَلَيَّ من الهَمِّ ما لم يقعَ على أحدٍ قطُّ ، فبينما أنا أسيرُ وقد خَفَقْتُ برأسي^(٦) من الهَمِّ ، إذ أتاني رسولُ اللهِ ﷺ فعركَ أُذُنِي ،^(٧) وضحك في وجهي ،^(٨) فما كان يَسُرُّنِي أن لى بها الخُلْدَ أو الدنيا^(٩) ، ثم إن أبا بكرٍ لَحِقَنِي فقال : ما قال لك رسولُ اللهِ ﷺ ؟ قلتُ : ما قال لى شيئًا ، إلا أنه عركَ أُذُنِي^(١٠)

(١) فى م : « ففاض » .

(٢) فى م : « ينفق » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن ، الترمذى .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « إلى » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « خفقت رأسى » ، وفى ص ، ف ١ : « خفقت رأسى » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ن .

وضحك في وجهي . فقال : أبشر . ^(١) ثم لحقني عمر ، فقلت له مثل قولي لأبي بكر ^(٢) ، فلما أصبحنا قرأ رسول الله ﷺ "سورة المنافقين" ^(٣) : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﴾ . حتى بلغ : ﴿ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾ ^(٤) .

وأخرج ابن المنذر ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن زيد بن أرقم قال : لما قال عبد الله بن أبي ما قال : لا تُنْفِقُوا على من عند رسول الله حتى يُنْفَضُوا . وقال : لمن رجعنا إلى المدينة ^(٥) لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ^(٦) . سمعته ^(٧) ، فأتي النبي ﷺ فذكرت ذلك له ، فلامني ناس من الأنصار ، وجاءهم يحلف ما قال ذلك ، فرجعت إلى المنزل فبغت ، فأتاني رسول الله ﷺ فقال : « إِنَّ اللَّهَ صَدَّقَكَ وَعَذَرَكَ » . فنزلت هذه الآية : ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ [المنافقون : ٧] الآيتين ^(٨) .

وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم قال : لما قال ابن أبي ما قال ، أتي النبي ﷺ فأخبرته ، فجاء فحلف ما قال ، فجعل ناس يقولون : جاء رسول الله ﷺ بالكذب . حتى جلست في البيت مخافة إذا رأوني قالوا : هذا الذي يكذب .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ن .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ن ، م .

(٣) الترمذي (٣٣١٣) ، والطبراني (٥٠٤١) ، والحاكم ٢/٤٨٨ ، ٤٨٩ ، والبيهقي ٤/٥٤ ، ٥٥ ، وابن عساكر ١٩/٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ١٣١/٥٥ . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٦٤٠) .

(٤) سقط من : ن .

(٥) الطبراني (٥٠٨٢ ، ٥٠٠٣) .

حتى أنزل الله : ﴿ هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ ﴾ الآية ^(١) .

وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم قال : كنت جالسا مع عبد الله بن أبي ، فمر رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه ، فقال عبد الله بن أبي : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل . فأتيت سعد بن عباد ف أخبرته ، فأتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أبي ، فحلف له عبد الله بن أبي بالله ما تكلم بهذا ، فنظر رسول الله ﷺ إلى سعد بن عباد ، فقال سعد : يا رسول الله ، إنما أخبرني الغلام زيد بن أرقم . فجاء سعد فأخذ بيدي ، فانطلق بي ، فقال : هذا حدثني . فانتهرني عبد الله بن أبي ، فانتهيته إلى رسول الله ﷺ وبكيت ، وقلت : إني ^(٢) والذي أنزل النور عليك لقد قاله . وانصرف عنه النبي ﷺ ، فأنزل الله : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ . إلى آخر السورة ^(٣) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : إنما سمّاهم الله منافقين ؛ لأنهم كتموا الشرك وأظهروا الإيمان ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً ﴾ الآيات .

أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً ﴾ . قال : حلفهم بالله إنهم لمنكم ، اجثثوا ^(٥) بأيمانهم من القتل والحرب .

(١) الطبراني (٤٩٧٩) .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ن .

(٣) الطبراني (٥٠٧٣) . وقال الهيثمي : محمد بن سعيد بن أبي مريم ضعيف . مجمع الزوائد ١٢٥/٧ .

(٤) في ص ، ف ١ : « النفاق » .

(٥) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « اجثثوا » ، وفي م : « أجنوا » .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ،^(١) وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً ﴾ . قال : يجتئون بها^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر^(١) ، عن قتادة في قوله : ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً ﴾ . قال : اتَّخَذُوا حَلْفَهُمْ جُنَّةً ؛ ليعصموا بها دماءهم وأموالهم .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ كان إذا سافر ، كان مع كل رجل من أغنياء المؤمنين رجلاً من الفقراء ، يحمل له زاده وماءه^(٣) ، فكانوا إذا دنوا من الماء تقدم الفقراء فاستقوا لأصحابهم ، فسبقتهم أصحاب عبد الله بن أبي ، فأبوا أن يخلوا عن المؤمنين ، فحصرهم المؤمنون ، فلما جاء عبد الله بن أبي نظر إلى أصحابه فقال : والله لئن رجعنا إلى المدينة ليُخْرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذل ، وقال : أمسكوا عنهم البيع ، لا تبايعوهم . فسمع زيد بن أرقم قول ابن أبي : لئن رجعنا إلى المدينة . وقوله : لا تُنْفِقُوا على من عند رسول الله . فأخبر عمه ، فخبّر^(٤) عمه النبي ﷺ ، فدعا النبي ﷺ ابن أبي وأصحابه ، فعجب من صورته^(٥) وجماله ، وهو يمشي إلى النبي ﷺ ، فذلك قوله : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ خُشْبٌ مِسْنَدَةٌ ﴾ .

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٦٤٦/٨ - وابن جرير ٢٢/٦٥٠ ، ٦٥١ .

(٣) في ف ١ : « ماله » .

(٤) في ف ١ ، م : « فأخبر » .

(٥) في الأصل : « صوته » .

فعرّفه النبي ﷺ ، فلما أُخْبِرَ^(١) ، حَلَفَ ما قاله ، فذلك قوله : ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً ﴾ ، وقالوا : نشهدُ إنك لرسولُ الله . وذلك قوله : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﴾ . وكلُّ شيء أنزلَ^(٢) الله^(٣) في المنافقين فإنما أراد عبدَ الله بنَ أبي .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ . قال : أَقْرُوا / بلا إله إلا الله ، وأنَّ محمدًا رسولُ الله ، وقلوبُهم تأبى ذلك .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباس في قوله : ﴿ كَانَتْهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ ﴾ . قال : نخلٌ قيام .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ الآيتين .

أخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ أبي حاتم ، عن سعيد بنِ جبير ، أنَّ النبي ﷺ كان إذا نزل منزلاً في السفر لم يَرتَحِلْ منه حتى يُصَلِّيَ فيه ، فلما كان غزوة تبوك ، نزل منزلاً ، فقال عبدُ الله بنُ أبي : لئن رجعنا إلى المدينة لِيُخْرِجَنَّ الأعرُ منها الأذلَّ . فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فارتحل^(٥) ولم يُصَلِّ ، فذكروا ذلك له ، فذكر قصة ابنِ أبي ، ونزل القرآن ، قال^(٦) : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ

(١) في م : « أخبره » .

(٢) في ح ١ ، م : « أنزله » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م .

(٤) في ص ، ن ، ١ ، وابن أبي حاتم : « كانت » .

(٥) بعده في ص ، ف ١ : « منه » .

(٦) سقط من : ح ١ ، م .

لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴿٥﴾ . وجاء عبدُ الله بنُ أُتَيٍّ إلى النبي ﷺ ، فجعل يعتذر ويحلف ما قال ، ورسولُ الله ﷺ يقولُ له : «تُبُّ» . فجعل يُلوِي رأسه ، فأنزل الله : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأَ رُءُوسَهُمْ﴾ الآية^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن مجاهد : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأَ رُءُوسَهُمْ﴾ . قال : عبدُ الله بنُ أبي سلول ، قيل له : تعال يستغفرُ لك رسولُ الله ﷺ . فلوِي رأسه وقال : ماذا قلت^(٢) ؟ !

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ جريج في قوله : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأَ رُءُوسَهُمْ﴾ . قال : حرَّكوها استهزاء .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جريج^(٣) ، عن قتادة في الآية ، قال : نزلت في عبدِ الله بنِ أُتَيٍّ ، وذلك أن غلاماً من قرابته انطلق إلى رسولِ الله ﷺ بحديث وتكذيبٍ شديد ، فدعاه رسولُ الله ﷺ ، فإذا هو يحلف ويتبرأ من ذلك ، وأقبلت الأنصارُ على ذلك الغلامِ فلاموه وعدلوه ، وقيل لعبدِ الله : لو أتيت رسولَ الله ﷺ فاستغفرَ لك . فجعل يُلوِي رأسه ويقول : لستُ فاعلاً ، وكذب [٤١٨ظ] علي . فأنزل الله ما تسمعون^(٤) .

(١) عبد بن حميد - كما في الفتح ٦٤٤/٨ - وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٥٣/٨ ، ١٥٤ . وقال الحافظ : إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير مرسلًا ... والذي عليه أهل المغازي أنها غزوة بني المصطلق .

(٢) عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٦٤٨/٨ .

(٣) بعده في ح ١ ، م : « وابن المنذر » .

(٤) عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٦٤٨/٨ - وابن جبير ٦٥٧/٢٢ ، ٦٥٨ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ الحَكَمِ ، عن عكرمة ، أن عبدَ اللهِ بنَ أبيّ ابنَ سلولَ كان له ابنٌ يقالُ له : حُبابٌ . فسَمَّاهُ رسولُ اللهِ ﷺ عبدَ اللهِ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، إِنَّ والِدِي يُؤْذِي اللهَ ورسولَهُ ، فذَرْنِي حتَّى أَقْتَلَهُ . فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : « لَا تَقْتُلْ أَبَاكَ » .^(١) ثم جاءه أيضًا فقال له : يا رسولَ اللهِ ، إِنَّ والِدِي يُؤْذِي اللهَ ورسولَهُ ، فذَرْنِي حتَّى أَقْتَلَهُ . فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : « لَا تَقْتُلْ أَبَاكَ »^(٢) . فقال : يا رسولَ اللهِ ، فذَرْنِي حتَّى أُسْقِيَهُ من وَضوئِكَ ؛ لعلَّ قلبه « أَنْ يَلِينُ »^(٣) . فتوضَّأ رسولُ اللهِ ﷺ وأعطاه ، فذهب به إلى أبيه ، فسقاه ، ثم قال له : هل تدري ما سقيتُكَ ؟ قال له والدُه : نعم ، سَقَيْتَنِي بولَ أمِّكَ . فقال له ابنُه : لا واللهِ ، ولكن سقيتُكَ وَضوءَ^(٤) رسولِ اللهِ ﷺ . قال عكرمةُ : وكان عبدُ اللهِ ابنُ أبيّ عظيمَ الشأنِ فيهم ، وفيه أنزلتِ هذه الآيةُ في « المنافقين » : ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا ﴾ . وهو الذي قال : ﴿ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَهَا الْأَذَلَّ ﴾ . قال الحَكَمُ : ثم حدَّثني بشيرُ^(٥) بنُ مسلمٍ ، أنه قيلَ له : يا أبا حبابٍ ، إنه قد أنزلَ فيكَ آئِ شِدادٌ ، فاذْهَبْ إلى رسولِ اللهِ ﷺ يَسْتَغْفِرْ لَكَ . فلَوَّى رأسَه ثم قال : أَمَرْتُمُونِي أَنْ أُؤْمِنَ ، فقد آمَنْتُ ،

(١ - ١) ليس في : الأصل ، وبعده في ح ١ ، م : « ثم جاءه أيضًا ، فقال : يا رسول الله ، إن والدي يؤذي الله ورسولاً ، فذرني حتى أقتله ، فقال له رسول الله ﷺ : لا تقتل أباك » .

(٢ - ٢) في ف ١ : « أن يأتي » ، وفي م : « يلين » .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : « بول » . والمثبت موافق لما في تفسير ابن جرير ومصنف عبد الرزاق .

(٤) في ح ١ ، م : « بشر » ، وفي ف ١ : « بشر الله » . وينظر تهذيب الكمال ٤ / ١٧٣ .

وَأْمُرْتُمُونِي أَنْ أُعْطِيَ زَكَةَ مَالِي ، فَأَعْطَيْتُ^(١) ، فَمَا بَقِيَ إِلَّا أَنْ أَسْجُدَ
لِمُحَمَّدٍ^(٢) !

وَأُخْرِجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الدلائل» عَنِ الزَّهْرِيِّ^(٣) قَالَ : كَانَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَقَامٍ
يَقُومُهُ كُلُّ جُمُعَةٍ لَا يَتْرُكُهُ شَرْقًا لَهُ فِي نَفْسِهِ وَفِي قَوْمِهِ ، فَكَانَ إِذَا جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَخْطُبُ ، قَامَ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، هَذَا رَسُولُ اللَّهِ يَبِينُ أَظْهَرَكُمْ ،
أَكْرَمَكُمْ اللَّهُ بِهِ وَأَعَزَّكُمْ بِهِ ، فَاَنْصُرُوهُ وَعَزِّزُوهُ وَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا . ثُمَّ يَجْلِسُ ،
فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أُحُدٍ ، وَصَنَعَ الْمَنَافِقُ مَا صَنَعَ فِي أُحُدٍ ، فَقَامَ يَفْعَلُ
كَمَا كَانَ يَفْعَلُ ، فَأَخَذَ الْمُسْلِمُونَ بِثِيَابِهِ مِنْ نَوَاحِيهِ وَقَالُوا : اجْلِسْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ،
لَسْتَ لِهَذَا الْمَقَامِ بِأَهْلٍ ، قَدْ صَنَعْتَ مَا صَنَعْتَ . فَخَرَجَ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ وَهُوَ
يَقُولُ : وَاللَّهِ لَكَأَنِّي قُلْتُ هُجْرًا أَنْ قُمْتُ أُشَدُّ^(٤) أَمْرَهُ ! فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : وَيْلَكَ^(٥) !
ارْجِعْ يَسْتَغْفِرْ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ الْمَنَافِقُ : وَاللَّهِ مَا^(٦) أَبْغَى أَنْ يَسْتَغْفَرَ
لِي^(٧) .

وَأُخْرِجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ « بَرَاءة » : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ
أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [التوبة : ٨٠] . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَسْمِعْ رَبِّي قَدْ رَخَّصَ لِي

(١) فِي ح ١ ، م : « فَقَدْ أُعْطِيَ » .

(٢) عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ - كَمَا فِي الْفَتْحِ ٦٤٨/٨ - وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الطَّبْرِيِّ ٦٦٢/٢٢ ، ٦٦٣ ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ
(٦٦٢٧) . وَقَالَ الْحَافِظُ : مَرْسَلٌ عَنْ عِكْرَمَةَ . الْفَتْحُ ٦٥٠/٨ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « أَبِي هُرَيْرَةَ » .

(٤) فِي ح ١ ، م : « أُسَدِدُ » .

(٥) فِي ص ، ف ١ ، م : « وَيَحْكُ » .

(٦) فِي م : « لَا » .

(٧) الْبَيْهَقِيُّ ٣/٣١٨ .

فيهم ، فوالله لأستغفرنَّ أكثرَ من سبعين مرَّةً ؛ لعلَّ الله أن يَغْفِرَ لهم .
 فنزلت : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ
 اللَّهُ لَهُمْ﴾^(١) .

وأخرج ابن جرير^(٢) عن عروة قال : لما نزلت : ﴿أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا
 تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة : ٨٠] . قال
 النبي ﷺ : «لَأَزِيدَنَّ عَلَى السَّبْعِينَ» . فأنزل الله : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ
 لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ الآية^(٣) .

قوله تعالى : ﴿هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا﴾ الآيتين .

أخرج ابن مردويه ، والضياء في «المختارة» ، / عن ابن عباس قال : نزلت هذه ٢٢٥/٦٠
 الآية : ﴿هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى
 يَنْفَضُوا﴾ . في عسياف^(٤) لعمر بن الخطاب^(٥) .

وأخرج ابن مردويه عن زيد بن أرقم وعبد الله بن مسعود ، أنهما قرأا : (لا
 تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِهِ)^(٦) .

(١) ابن جرير ٦٠١/١١ ، ٦٥٩/٢٢ .

(٢) في ح ١ ، م : «مردويه» .

(٣) ابن جرير ٦٠١/١١ .

(٤) العسياف : الأجير ، و يروى : الأسيف ، بمعناه ، وقيل : هو الشيخ القاني ، وقيل : العبد . ينظر النهاية
 ٢٣٦/٣ .

(٥) الضياء في المختارة ٩٥/١٠ (٩٢) .

(٦) هي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة في قوله : ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ . قال : إنَّ عبد الله بن أبي قال لأصحابه : لا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ ؛ فإنكم لو لم تُنْفِقُوا عليهم قد انفصوا . وفي قوله : ﴿ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾ . قال : قد قالها منافق عظيم النفاق في رجلين اقتتلا ؛ أحدهما غفاري والآخر جهني^(١) ، فظهر الغفاري على الجهني^(١) ، وكان بين جهينة وبين الأنصار حلف ، فقال رجل من المنافقين ، وهو عبد الله بن أبي : يا بني الأوس والخزرج ، عليكم صاحبكم وحليفكم . ثم قال : والله ما مثُلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل : سَمَنْ كَلَبَكَ يَأْكُلْكَ ، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ . فسعى بها بعضهم إلى نبي الله ﷺ ، فقال عمر : يا نبي الله ، مُرْ مُعَاذًا أَنْ يَضْرِبَ عَنْقَ هَذَا الْمُنَافِقِ . فقال : « لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ » . وَذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ كَثُرَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ عِنْدَهُ ، فَقَالَ^(٢) : « هَلْ يُصَلِّي ؟ » . قَالَ^(٣) : نَعَمْ ، وَلَا خَيْرَ فِي صَلَاتِهِ . قَالَ : « نُهِيتُ عَنِ الْمُصَلِّينَ ، نُهِيتُ عَنِ الْمُصَلِّينَ ، نُهِيتُ عَنِ الْمُصَلِّينَ »^(٤) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا

(١) في ف ١ : « جمحي » .

(٢) بعده في ح ١ ، م : « عمر » .

(٣) في ح ١ ، م : « قالوا » .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ٢٩٣ .

عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا^(١) . يقول : لا تُطْعَمُوا^(٢) محمدًا وأصحابه حتى تُصَيِّبَهُمْ مَجَاعَةٌ فَيَتَرَكُوا نَبِيَّهُمْ . وفى قوله : ﴿ يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾ . قال : قال ذلك عبدُ اللهِ بنُ أبيّ رأسُ المنافقين ، وأناسٌ معه من المنافقين .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخارى ، ومسلم ، والترمذى ، والنسائى^(٣) ، وابنُ المنذر ، وابنُ مردويه ، والبيهقى فى «الدلائل» ، عن جابر بن عبدِ اللهِ قال : كنا مع النبىِّ ﷺ فى غزاة - قال سفيان : يَزُونُ أَنَّهَا غَزْوَةُ^(٤) بنى المصطلق - فكسَعَ رجلٌ من المهاجرين^(٥) رجلًا من الأنصار^(٦) ، فقال المهاجرى : يا للمهاجرين . وقال الأنصارى : يا للأنصار^(٧) . فسمع ذلك النبىُّ ﷺ ، فقال : «ما بالُ دعوى الجاهلية؟» قالوا : رجلٌ من المهاجرين كسَعَ رجلًا من الأنصار . فقال النبىُّ ﷺ : «دَعَوْهَا فَإِنَّهَا مُنْتَهَةٌ» . فسمع ذلك عبدُ اللهِ بنُ أبيّ فقال : أوقد فعلوها؟! والله لئن رجعنا إلى المدينة لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ . فبلغ ذلك^(٨) النبىَّ ﷺ ، فقام عمرُ فقال : يا رسولَ اللهِ ، دَغْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ . فقال

(١) فى الأصل : « تطعموا » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ، ١ ، ن ، م .

(٣) فى ص ، ف ، ١ ، ح : « غزاة » .

(٤) فى ح ، ١ ، م : « المنافقين » .

(٥) كسع المهاجرى الأنصارى : أى ضرب دبره بيده . النهاية ١٧٣ / ٤ ، وأما المهاجرى فهو جهجاه بن سعيد أو ابن قيس الغفارى ، وأما الأنصارى فهو سنان بن وبرة الجهنى حليف الأنصار . ينظر الاستيعاب ٢٦٨ / ١ ، ٢٥٦ / ٢ ، ٦٥٧ ، والإصابة ١ / ٥١٨ ، ٣ / ١٩٠ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ن ، م .

النبي ﷺ : «دَعُهُ ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ» . زاد الترمذی : فقال له ابنه عبدُ الله : واللَّهِ لَا تَنْقَلِبُ^(١) حَتَّى تُقَرَّرَ أَنَّكَ الذَّلِيلُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَزِيزُ . ففَعَلَ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : كَانَ بَيْنَ غَلَامٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَغَلَامٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ فِي الطَّرِيقِ كَلَامٌ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُتَيْ : هَنِيئًا لَكُمْ بَلَوَسٌ^(٣) هَنِيئًا ، جَمَعْتُمْ سُورَاقَ^(٤) الْحَجِيجِ مِنْ مُزَيْنَةَ وَجُحَيْنَةَ ، فَغَلَبُواكُمْ عَلَى ثَمَارِكُمْ ! لَعَنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : لَمَّا حَضَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُتَيِّْ الْمَوْتُ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَجَرَى بَيْنَهُمَا كَلَامٌ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أُتَيِّْ : قَدْ أَفْقَهُ مَا تَقُولُ ، وَلَكِنْ مَنَّ عَلَى الْيَوْمِ وَكَفَّنِي بِقَمِيصِكَ هَذَا ، وَصَلِّ عَلَيَّ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَكَفَّنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَمِيصِهِ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ صَلَاةٍ كَانَتْ ؟ وَإِنْ مُحَمَّدًا ﷺ لَمْ يَخْدَعْ إِنْسَانًا قَطُّ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْحَدِيثِ كَلِمَةً حَسَنَةً . فَسُئِلَ عِكْرَمَةُ : مَا هَذِهِ الْكَلِمَةُ ؟ قَالَ : قَالَتْ لَهُ قَرِيشٌ : يَا أَبَا حَبَابٍ ، إِنَّا قَدْ مَنَعْنَا مُحَمَّدًا طَوَافَ هَذَا الْبَيْتِ ، وَلَكِنَّا نَأْذُنُ لَكَ . فَقَالَ : لَا ،

(١) عند الترمذی : « تنفلت » .

(٢) البخاری (٤٩٠٥ ، ٤٩٠٧) ، ومسلم (٢٥٨٤) ، والترمذی (٣٣١٥) ، والنسائی فی الکبری (٨٨٦٣ ، ١١٥٩٩) ، والبيهقي ٥٣/٤ ، ٥٤ .

(٣) فی ف ١ : « باوس » ، وفي م : « بأس » . واللُّؤْسُ : تتبع الإنسان الحلاوات وغيرها ليأكلها ، واللُّؤْسُ : الأكل القليل . التاج (ل و س) .

(٤) فی ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « سواق » . وينظر صحيح البخاری (٣٥١٧) ، وصحيح مسلم (٢٥٢٢) .

لى فى رسولِ الله ﷺ أسوةٌ حسنةٌ . قال : فلما بلغوا المدينةَ أخذَ ابنُه السيفَ ، ثم قال لوالده : أنت ترعُهم لئن رجعنا إلى المدينة ليُخْرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ ! والله لا تدخلُها حتى يأذنَ لك رسولُ الله ﷺ .

وأخرج الحميدى فى «مسنده» عن أبى هارونَ المدنيِّ قال : قال عبدُ الله بنُ عبدِ الله بنُ أميٍّ لأبيه : والله لا تدخلُ المدينةَ أبداً حتى تقولَ : رسولُ الله ﷺ الأعزُّ وأنا الأذلُّ^(١) .

وأخرج الطبرانى عن أسامةَ بنِ زيدٍ قال : لما رجع رسولُ الله ﷺ من بنى المصطلقِ ، قام ابنُ عبدِ الله بنِ أميٍّ فسَلَّ على أبيه السيفَ ، وقال : والله علىَّ ألا أُغِمِّدَه حتى تقولَ : محمدٌ الأعزُّ وأنا الأذلُّ . فقال : ويلك ! محمدٌ الأعزُّ وأنا الأذلُّ ؟! فبلغت رسولَ الله ﷺ فأعجبته^(٢) ، وشكرها له^(٣) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : لما قدِموا المدينةَ سَلَّ عبدُ الله بنُ أميٍّ^(٤) على أبيه السيفَ ، وقال : لأضربَنَّك أو تقولَ : أنا الأذلُّ ومحمدٌ الأعزُّ . فلم يَرَحْ حتى قال ذلك .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ عن عروة ، أنَّ أصحابَ رسولِ الله ﷺ فى غزوةِ بنى المصطلقِ ، لما أتوا المنزلَ كان بينَ غلمانٍ من المهاجرينِ وغلمانٍ / من الأنصارِ ٢٢٦/٦

(١) الحميدى (١٢٤٠) .

(٢) فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ن ، م : « فأعجبته » .

(٣) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٣١٨/٩ . وقال الهيثمى : فيه محمد بن الحسن بن زباله ، وهو ضعيف .

(٤) بعده فى م : « عبد الله » .

قتال^(١) ، فقال غلمانٌ من المهاجرين : يا للمهاجرين . وقال غلمانٌ من الأنصار : يا للأنصار . فبلغ ذلك عبدَ اللهِ بنَ أبيّ ابنَ سلولَ ، فقال : أما واللهِ لو أنهم لم يُنفِقُوا عليهم انفضُّوا من حوله ، أما واللهِ لئن رجعنا إلى المدينة ليُخْرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ . فبلغ ذلك النَّبِيُّ ﷺ ، فأمرهم^(٢) بالرحيلِ ، فأدركَ ركبنا من بنى عبدِ الأشهلِ فى المسيرِ ، فقال لهم : «ألم تعلمُوا ما قال المنافقُ عبدُ اللهِ بنُ أبيّ ؟» . قالوا : وماذا قال يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «قال : أما واللهِ لو لم تُنفِقُوا عليهم لانفضُّوا من حوله ، أما واللهِ لئن رجعنا إلى المدينة ليُخْرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ» . قالوا : صدقَ يا رسولَ اللهِ ، فأنت واللهِ^(٣) العزيزُ وهو الذليلُ^(٤) .

وأخرجَ عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدٍ بنِ سيرينَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان مُعسِكَراً ، وأن رجلاً من قريشٍ كان بينه وبينَ رجلٍ من الأنصارِ كلامٌ ، حتى اشتدَّ الأمرُ بينهما ، فبلغ ذلك عبدَ اللهِ بنَ أبيّ ، فخرجَ فنادى : غلبتُنِي على قومِي مَنْ لا قومَ له . فبلغ ذلك عمرُ بنَ الخطابِ ، فأخذَ سيفَه ثم خرجَ عامداً ليضربه ، فذكرَ هذه الآيةَ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات : ١] . فرجعَ حتى دَخَلَ على النَّبِيِّ ﷺ ، فقال : «ما لك يا عمرُ ؟» قال : العجبُ من ذلك المنافقِ ! يقولُ : غلبتُنِي على قومِي مَنْ لا قومَ له ، واللهِ لئن رجعنا إلى المدينة ليُخْرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ . قال النَّبِيُّ ﷺ : «قُم فنادِ فى الناسِ

(١) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) فى م : «أمر» .

(٣) بعده فى ح ١ ، م : «الأعز» .

(٤) ابنُ أبي شيبة ١٤ / ٤٢٨ ، ٤٢٩ .

يَرْحَلُوا^(١) . « فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ ، فَخَرَجَ عُمَرُ فَنَادَى : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرْتَحِلٌ^(٢) فَارْتَحِلُوا . فَسَارُوا ، حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ مَسِيرَةُ لَيْلَةٍ ، تَعَجَّلَ^(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ، حَتَّى أَتَا بِجَامِعِ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ ، وَدَخَلَ النَّاسُ ، حَتَّى جَاءَ أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ، فَقَالَ : وَرَاءَكَ . فَقَالَ : مَا لَكَ ، وَيْلَكَ ؟ ! قَالَ : وَاللَّهِ لَا تَدْخُلُهَا أَبَدًا إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَلَتَعْلَمَنَّ الْيَوْمَ مِنَ الْأَعْزَمِ مِنَ الْأَذَلِّ . فَرَجَعَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَشَكَا إِلَيْهِ مَا صَنَعَ ابْنُهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ خَلَّ عَنْهُ حَتَّى يَدْخُلَ ، فَفَعَلَ ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا أَيَّامًا قَلِيلًا ، حَتَّى اشْتَكَى عَبْدُ اللَّهِ فَاشْتَدَّ وَجَعُهُ ، فَقَالَ لِابْنِهِ عَبْدُ اللَّهِ : يَا بُنَيَّ ، اثْبِتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَادْعُهُ ، فَإِنَّكَ إِنْ أَنْتَ طَلَبْتَ ذَلِكَ إِلَيْهِ فَعَلَ . فَفَعَلَ ابْنُهُ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ^(٤) : يَا رَسُولَ ، إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي شَدِيدَ الْوَجَعِ ، وَقَدْ طَلَبَ إِلَيَّ أَنْ آتِيكَ فَتَأْتِيَهُ ، فَإِنَّهُ قَدْ اشْتَقَّ إِلَى لِقَائِكَ . فَأَخَذَ نَعْلَيْهِ فَقَامَ ، وَقَامَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى دَخَلُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ لِأَهْلِهِ حِينَ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ : أَجْلِسُونِي ، فَأَجْلَسُوهُ ، فَبَكَى ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَجْزَعًا يَا عَبْدُ اللَّهِ الْآنَ ؟ » . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي لَمْ أَدْعُكَ لَتُؤْتِنِي ، وَلَكِنْ دَعَوْتُكَ لِتَرْحَمَنِي . فَاغْزُورَقْتَ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « مَا حَاجَتُكَ ؟ » . قَالَ : حَاجَتِي إِذَا أَنَا مِثُّ أَنْ تَشْهَدَ عُسْلِي ، وَتُكَفِّنَنِي فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ [٤١٩] مِنْ أَثْوَابِكَ^(٥) ، وَتَمَشِّيَ مَعَ جَنَازَتِي ، وَتُصَلِّيَ عَلَيَّ . فَفَعَلَ

(١) فِي ح ١ ، م : « يَرْحَلُونَ » .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : م .

(٣) فِي ص ، ف ١ : « تَعْجَب » ، وَفِي ح ١ ، م : « فَعَجَلَ » .

(٤) بَعْدَهُ فِي ح ١ ، م : « لَهُ » .

(٥) فِي ح ١ ، م : « ثِيَابِكَ » .

رسول الله ﷺ ، فنزلت هذه الآية بعد : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَى أَبَدًا وَلَا تُقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾ [التوبة : ٨٤] .

قوله تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ ﴾ الآيات .

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . قال : هم عبادة من أمتي ، الصالحون منهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وعن الصلاة الخمس المفروضة .

وأخرج عبد بن حميد ، والترمذي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يُبْلَغُهُ حَجَّ بَيْتِ رَبِّهِ ، أَوْ تَجِبُ عَلَيْهِ فِيهِ الزَّكَاةُ فَلَمْ يَفْعَلْ ، سَأَلَ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ » . فقال له رجل : يابن عباس ، أتق الله ، فإنما يسأل الرجعة الكفار^(١) . فقال : سَأَلُو عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ قُرْآنًا : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . إلى آخر السورة^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، من وجه آخر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ ﴾ الآية . قال : هو الرجل المؤمن إذا نزل به الموت ، وله مال لم يُزَكَّه ، ولم يُحَجَّ منه ، ولم يُعْطِ حَقَّ اللَّهِ مِنْهُ^(٣) ، يسأل الرجعة عند الموت

(١) في الأصل : « الكافر » .

(٢) عبد بن حميد (٦٩٢ - منتخب) ، والترمذي (٣٣١٦) ، وابن جرير ٢٢ / ٦٧١ ، ٦٧٢ ، والطبراني (١٢٦٣٥ ، ١٢٦٣٦) وعند الترمذي وابن جرير موقوفًا . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٦٥٣) .

(٣) عند ابن جرير : « فيه » .

لِيَتَصَدَّقَ مِنْ مَالِهِ وَيُزَكَّى ، قال الله : ﴿ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا ﴾^(١) .
وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الضحاك في قوله : ﴿ لَا نُلْهِكُمْ
أَمْوَالَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . قال : عن الصلوات الخمس . وفي
قوله : ﴿ وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ . قال : يعنى : الزكاة والنفقة فى الحج .

وأخرج ابن المنذر ، والبيهقي فى «شعب الإيمان» ، عن عطائى فى قوله : ﴿ لَا
نُلْهِكُمْ أَمْوَالَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . قال : الصلاة المفروضة^(٢) .
وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله : ﴿ فَأَصْدَقَ ﴾ . قال : أزكى ،
﴿ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ . قال : أحج .

^(٣) وأخرج عبد بن حميد^(٤) عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿ فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ
الصَّالِحِينَ ﴾^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن^(٦) عبد الله بن أبى سلمة^(٧) ، أنه قرأ : (فَأَصْدَقَ
وَأَكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ) . بالواو^(٨) .

(١) ابن جرير ٦٧٢/٢٢ ، ٦٧٣ .

(٢) البيهقي (٢٩١٩) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، وبعده فى ح ١ ، م : « قال أحج » .

(٤) بعده فى م : « عن الحسن » .

(٥) هى قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف . ينظر
النشر ٢٩٠ / ٢ .

(٦ - ٦) فى ح ١ ، م : « الحسن ، عن عاصم » .

(٧) وهى قراءة أبى عمرو ، وكذا قرأ بها الحسن وابن جبير وأبو رجاء وابن أبى إسحاق ومالك بن دينار
والأعمش وابن محيصن وعبد الله بن الحسن العنبري ، بنصب النون عطفًا على (فَأَصْدَقَ) ، وقرأ عبيد بن
عمير بضم النون على الاستئناف . ينظر النشر ٢٩٠ / ٢ ، والبحر المحيط ٢٧٥ / ٨ .

٢٢٧/٦ وأخرج ابنُ الأنباريُّ في «المصاحف» عن زيد بن ثابتٍ قال : القراءةُ / سُنَّةٌ
 من السُّنَنِ ، فاقرءوا القرآنَ كما أُقرئتموه : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ ﴿طه : ٦٣﴾ ،
 ﴿فَاصْدَقْ وَأكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ .

سورة التغابن

مدنية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الدلائل»، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَزَلَتْ سُورَةُ «التَّغَابِنِ» بِالْمَدِينَةِ^(١).

^(٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ الزَّيْبِرِ قَالَ: نَزَلَتْ سُورَةُ «التَّغَابِنِ» بِالْمَدِينَةِ^(٣).

وَأَخْرَجَ النَّحَّاسُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَزَلَتْ سُورَةُ «التَّغَابِنِ» بِمَكَّةَ، إِلَّا آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ فِي عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ؛ شَكَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ جَفَاءَ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوَّلَدِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ [التغابن: ١٤]. إِلَى آخِرِ السُّورَةِ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: نَزَلَتْ سُورَةُ «التَّغَابِنِ» كُلُّهَا بِمَكَّةَ إِلَّا هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوَّلَدِكُمْ﴾. نَزَلَتْ فِي عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، كَانَ ذَا أَهْلٍ وَوَلَدٍ، فَكَانَ إِذَا أَرَادَ الْعَزْوَ بَكَوْا إِلَيْهِ^(٥) وَرَفَّقُوهُ^(٦)، فَقَالُوا: إِلَى مَنْ تَدْعُنَا؟ فَيَرْقُ وَيَقِيمُ،

(١) ابْنُ الضَّرِيرِ (١٧)، وَابْنُ بَيْهَقٍ ٧/١٤٣.

(٢ - ٣) سَقَطَ مِنْ: ص، ف ١.

(٣) النَّحَّاسُ ص ٧٤٥، ٧٤٦.

(٤ - ٥) فِي الْأَصْلِ، ن: «وَرَفَّقُوهُ»، وَفِي ص: «وَوَقَّفُوهُ»، وَفِي ف ١: «وَوَقَّفُوهُ».

فنزَلَتْ هذه الآيات فيه ^(١) بالمدينة ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ حِبَّانَ فِي «الضعفاء» ، والطبراني ، وابنُ مَرْدُويه ، وابنُ عساکر ،
عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو ، عن النبي ﷺ قال : «ما من مولود يولد إلا وإنه مكتوبٌ
في تشبيكِ رأسه خمسُ آياتٍ من ^(٣) أولِ سورة «التغابن» ^(٤) .

وأَخْرَجَ البخاريُّ في تاريخه عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو ^(٥) قال : ما من مولودٍ ^(٦) إلا
مكتوبٌ في تشبيكِ رأسه ^(٧) آياتٌ من ^(٨) فاتحةِ سورة «التغابن» ^(٩) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(٩) وابنُ جريرٍ ^(١٠) ، وابنُ المنذرٍ ^(١١) ، وابنُ أبي حاتمٍ ،
وابنُ مَرْدُويه ، عن أبي ذرٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا مكَّتْ المنى في الرحمِ
أربعين ليلةً أتاه ملكُ النفوسِ فعَرَجَ به إلى الربِّ ، فيقولُ : يا ربُّ أذكرُ أم أنثى ؟
فيقضي اللهُ ما هو قاضٍ ، فيقولُ : أشقَى أم سعيدٌ ؟ فيكتبُ ما هو لاقٍ» . وقَرَأَ

(١) ليس في : الأصل ، ف ١ .

(٢) ابن جرير ١٥ / ٢٣ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن حبان ٣ / ٨١ ، ٨٢ عن ابن عمر ، والطبراني في مسند الشاميين (٩٠) ، وابن عساکر ٦٣ / ١٥٠ .

قال ابن كثير في تفسيره ٨ / ١٦١ : غريب جداً بل منكر . وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ١ / ١٥٢ .

(٥) في ص ، ف ١ : «عمر» .

(٦) بعده في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : «يولد» .

(٧) بعده في ح ١ : «خمس» .

(٨) البخاري ١ / ٤٤٥ .

(٩ - ٩) سقط من : ص ، ف ١ .

(١٠ - ١٠) ليس في : الأصل .

أبو ذرٍّ من فاتحة «التغابن» خمس آيات إلى قوله: ﴿وَصَوِّرْهُ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾^(١).

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ مسعودٍ^(٢) قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «العبدُ يولدُ مؤمناً،^(٣) ويعيشُ مؤمناً^(٤)، ويموتُ مؤمناً، والعبدُ يولدُ كافراً، ويعيشُ كافراً، ويموتُ كافراً، وإنَّ العبدَ يعملُ بُرْهَةً من^(٥) دهرِه بالسَّعادةِ^(٦)، ثم يُدرِكُه ما^(٧) كُتِبَ له فيموتُ شقيّاً، وإنَّ العبدَ يعملُ بُرْهَةً من دهرِه بالشَّقاءِ، ثم يدرِكُه ما كُتِبَ له فيموتُ سعيداً».

قوله تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

أخرج ابنُ أبي شيبة،^(٨) وأحمدُ، والبيهقيُّ^(٩)، وابنُ مَرْدُويه، عن أبي^(٧) مسعودٍ، أنه قيلَ له: ما سمعتَ النَّبيَّ ﷺ يقولُ في (زَعَمُوا)^(٨)؟ قال: سمعته يقولُ: «بئسَ مطيئةُ الرَّجلِ»^(٩).

(١) ابن جرير ٦/٢٣ موقوفا، وابن أبي حاتم - كما في جامع العلوم والحكم ١/١٢٨.

(٢) في م: «عباس».

(٣ - ٣) ليس في: الأصل.

(٤ - ٤) في ح ١، م: «الزمان بالشقاوة».

(٥) في ح ١، م: «الموت بما».

(٦ - ٦) سقط من: م.

(٧) في ف ١، ن، م: «ابن».

(٨) في ف ١: «زعم الذين كفروا».

(٩) ابن أبي شيبة ٨/٤٤٩، وأحمد ٣٨/٣٠٧، ٣٨/٤٠٩ (١٧٠٧٥)، (٢٣٤٠٣)، والبيهقي في

الشعب (٥٢٢٥) معلقا. وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

^(١) وأُخْرِجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ كَرِهَ :
(زَعَمُوا) ^(١) .

^(٢) وأُخْرِجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، أَنَّهُ
كَرِهَ (زَعَمُوا) ^(٢) ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ^(٣) .

وَأُخْرِجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ هَانِئِ بْنِ عُرْوَةَ ، أَنَّهُ قَالَ لِابْنِهِ :
هَبْ لِي اثْنَتَيْنِ : زَعَمُوا وَسُوفَ ، لَا ^(٤) يَكُونُ ^(٥) فِي حَدِيثِكَ ^(٦) .

وَأُخْرِجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ : (زَعَمَ) كُنْيَةُ الْكَذِبِ ^(٦) .

^(٧) وَأُخْرِجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ شَرِيحٍ قَالَ :
(زَعَمَ) كُنْيَةُ الْكَذِبِ ^(٧) .

وَأُخْرِجَ ^(٨) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ^(٩) عَنْ شَرِيحٍ ^(٩) قَالَ : (زَعَمُوا) زَائِلَةٌ ^(١٠)

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، ح ١ .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٤٤٩ / ٨ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) ابن أبي شيبة ٤٤٩ / ٨ .

(٤) ليس في : الأصل ، ص ، وفي م : « ولا » .

(٥) في م : « يكونان » .

(٦) ابن جرير ٩ / ٢٣ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن سعد ١٤١ / ٦ ، وابن أبي شيبة ٤٤٩ / ٨ ، ٤٥٠ .

(٨) بعده في ص ، ف ١ : « ابن سعد و » .

(٩ - ٩) سقط من : ح ١ ، م . وفي ص ، ف ١ : « عن ابن شريح » .

(١٠) الزائلة : الدابة التي يحمل عليها من الإبل وغيرها . اللسان (ز م ل) .

الكذب، ^(١) «فلا تكونن للكدب زاملة».

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمُ لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾ الآية.

أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمُ لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾. قال: هو يوم القيامة، ﴿ذَلِكَ يَوْمُ النَّعَابِ﴾. قال: غبن أهل الجنة أهل النار.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، ^(٢) وابن أبي حاتم، عن ابن عباس: ﴿يَوْمُ النَّعَابِ﴾: من أسماء يوم القيامة ^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر ^(٤)، عن ابن عباس في قوله: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ النَّعَابِ﴾. قال: غبن أهل الجنة أهل النار.

وأخرج الفريائي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، ^(٥) وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ النَّعَابِ﴾. قال: غبن ^(٥) أهل الجنة أهل النار ^(٦).

قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾ الآية.

أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن علقمة في قوله: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ

(١ - ١) سقط من: م، وفي الأصل: «ولا يكونن مكذب زاملة»، وفي ح ١: «زاملة».

والأثر عند ابن أبي شيبة ٤٤٩/٨.

(٢ - ٢) سقط من: ف ١.

(٣) ابن جرير ١٠/٢٣.

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) في الأصل، ف ١، ح ١، م: «غابن»، وفي ص: «عين».

(٦) الفريائي - كما في فتح الباري ٨/٦٥٢، ٦٥٣ - وابن أبي شيبة ٥٠٩/١٣ بنحوه، وعبد بن

حميد - كما في التعليل ٤/٣٤٣، وفتح الباري ٨/٦٥٢، ٦٥٣ - وابن جرير ١٠/٢٣.

قَلْبُهُ ﴿١﴾ . قال : هو الرجل تُصِيبُهُ المصيبةُ ، فيعلمُ أنها من عندِ الله ، فيُسَلِّمُ لأمرِ الله ، ويرضى بذلك ^(١) .

وأخرج سعيْدُ بْنُ منصورٍ عن ابنِ مسعودٍ فى الآيةِ قال : هى المصيبةُ تصيبُ الرجلَ ، فيعلمُ أنها من عندِ الله ، فيُسَلِّمُ لها ويرضى .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ : يعنى : يَهْدِ قَلْبَهُ لليقينِ ، فيعلمُ أنَّ ما أصابه لم يكنْ ليخطئه ، وما أخطأه لم يكنْ ليصيبه ^(٢) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن ابنِ جريجٍ فى قوله : ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ . قال : مَنْ ^(٣) أصابَ مِنَ الإيمانِ ما يعرفُ به الله فهو بتقوى ^(٤) القلبِ .

قوله تعالى : ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ .

أخرج ابنُ مردويه عن عائشةَ قالت : قال رسولُ الله ﷺ : «شعارُ المؤمنين يومَ يُعْتَنون من قبورِهِم لا إلهَ إلا الله ، وعلى الله فليتوكلِ المؤمنون» ^(٥) ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾ الآية .

أخرج الفريائى ، وعبدُ بْنُ حميدٍ ، والترمذى وصحَّحه ، وابنُ / جريرٍ ، وابنُ

٢٢٨/٦

(١) عبد بن حميد - كما فى التعليل ٣٤٢/٤ - والبيهقى (٩٩٧٦) .

(٢) ابن جرير ١٢/٢٣ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « ما » .

(٤) فى ف ١ : « يتقوى » ، وفى ح ١ ، م : « مهتدى » .

(٥) فى ن : « المتوكلون » .

(٦) ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٤٠٠) .

المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصححه، وابن مردويه، عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِتِ اٰتٍ مِنْ اَزْوَاجِكُمْ وَاَوْلَدِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾. فى قوم من اهل مكة، اسلموا واراؤا أن يأتوا النبى ﷺ، فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم، فلما أتوا رسول الله ﷺ فرأوا الناس قد فقهوا فى الدين - هموا أن يعاقبهم؛ فأنزل الله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِتِ اٰتٍ مِنْ اَزْوَاجِكُمْ وَاَوْلَدِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن مردويه، عن ابن عباس فى الآية قال: كان الرجل يريد الهجرة فتحبسه^(٢) امرأته وولده، فيقول: أما^(٣) والله لئن جمع الله بينى وبينكم فى دار الهجرة لأفعلن ولأفعلن. فجمع الله بينهم فى دار الهجرة، فأنزل الله: ﴿وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَحُوا وَتَغْفِرُوا﴾.

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد: ﴿إِذَا مِنْ اَزْوَاجِكُمْ وَاَوْلَدِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾. قال: ^(٤) حمل أيهما^(٥) ما كان الرجل على قطيعة رحيمه^(٦).

(١) الترمذى (٣٣١٧)، وابن جرير ١٤/٢٣، وابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٦٥/٨ - والطبرانى (١١٧٢٠)، والحاكم ٤٩٠/٢. حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٤٢).

(٢) فى ص: «فيحبسه»، وفى ف ١: «فيحبسه».

(٣) فى م: «إنا».

(٤ - ٥) سقط من: م.

(٥) فى ص: «أن لهما».

(٦) فى ح ١: «رحم».

(١) أو على معصية ربّه (٢) ، فلا يستطيع مع (٣) حبه (٤) إلا أن (٥) يطيعه .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿إِنَّ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ . قال (١) : منهم من لا يأمر بطاعة ، ولا ينهى عن معصية ، وكفى بذلك عداوة للمرء ؛ أن يكون صاحبه لا يأمر بطاعة ، ولا ينهى عن معصية ، وكانوا يُبْطِطُونَ عن (٥) الجهاد والهجرة إلى رسول الله ﷺ .

قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ . قال : بلاء ، ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ . قال : الجنة .
وأخرج ابن المنذر ، والطبراني ، عن ابن مسعود قال : لا يقولن أحدكم : اللهم إني أعوذ بك من الفتنة ، فإنه ليس أحد منكم (١) إلا (٢) مشتمل على فتنة ؛ فإن الله يقول : ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ . ولكن من استعاض فليستعذ من مضلاتها (٨) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ليس في : الأصل .

(٣) في ن : « من » .

(٤ - ٤) في ح ١ : « أن لا » .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ : « على » ، ويُبْطِطُ عن الشيء : شغله عنه ، ويُبْطِطُ على الأمر فتبْطِط : وقفه عليه فتوقف . التاج (ث ب ط) .

(٦) سقط من : ن .

(٧) بعده في : ص ، ف ١ ، م : « وهو » .

(٨) في مصدر التخريج : « معضلاتها » .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي الضُّحَى قال: قال رجلٌ وهو عندَ عمرَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ - أَوِ الْفِتَنِ - فقال عمرُ: أَتُحِبُّ^(١) أَنْ لَا يَرْزُقَكَ اللَّهُ مَالًا وَلَا وَلَدًا؟! أَيُّكُمْ اسْتَعَاذَ مِنَ الْفِتَنِ فَلَيْسَتْ لَهُ مِنْ مُضِلَّاتِهَا^(٢).

وأخرج^(٣) أحمدُ، والترمذِيُّ وصحَّحه، والطبراني، والحاكمُ، وابنُ مردويه، عن كعبِ بنِ عياضٍ: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «لَنْ [٤١٩ ط] لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةٌ، وَإِنَّ فِتْنَةَ أُمَّتِي الْمَالُ»^(٤).

وأخرج ابنُ مردويه عن عبادة بنِ الصامتِ،^(٥) أن النبيَّ ﷺ قال: «لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةٌ، وَفِتْنَةُ أُمَّتِي الْمَالُ»^(٦).

^(٧) وأخرج ابنُ مردويه عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي أوفى: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةٌ، وَفِتْنَةُ أُمَّتِي الْمَالُ»^(٨).

وأخرج وكيعٌ في «الْعُرَرِ» عن محمد بنِ سيرين قال: قال ابنُ عمرَ لرجلٍ: إِنَّكَ تُحِبُّ الْفِتْنَةَ. قال: أنا؟ قال: نعم. فلما رأى ابنُ عمرَ ما داخلَ الرجلَ من

= والأثر عند الطبراني (٨٩٣١). وقال الهيثمي: إسناده منقطع وفيه المسعودي وقد اختلط. مجمع الزوائد ٧/ ٢٢٠.

(١) في الأصل: «أَتُحَسِّبُ»، وفي ف ١: «الخب».

(٢) ابن أبي شيبة ٤٣/ ١٥.

(٣) - ٣) سقط من: م.

(٤) أحمد ١٥٢٩/ ١٥ (١٧٤٧١)، والترمذی (٢٣٣٦)، والطبرانی ١٧٩/ ١٩ (٤٠٤)، والحاكم ٣١٨/ ٤، وابن مردويه - كما في كشف الخفا ١/ ٢٣٨. صحيح (صحيح سنن الترمذی - ١٩٠٥).

(٥) ابن مردويه - كما في كشف الخفا ١/ ٢٣٨.

(٦) - ٦) سقط من: ف ١.

والحديث عند ابن مردويه - كما في كشف الخفا ١/ ٢٣٨.

ذلك^(١) قال : تُحِبُّ الْمَالَ وَالْوَلَدَ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمد ، وأبو داود ، والترمذی ، والنسائي ، وابنُ ماجه ، والحاكم وصححه ، وابنُ مردويه ، عن بريدة قال : كان النبي ﷺ يَخْطُبُ فَأَقْبَلَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ ، يَمِشِيَانِ وَيَعْتُرَانِ ، فنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَنْبَرِ فَحَمَلَهُمَا ، وَاحِدًا مِنْ ذَا^(٢) الشَّقِّ ، وَوَاحِدًا مِنْ ذَا^(٣) الشَّقِّ ، ثُمَّ صَعِدَ الْمَنْبَرَ ، فَقَالَ : «صَدَقَ اللَّهُ^(٤) : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ . إِنِّي لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الْغَلَامَيْنِ يَمِشِيَانِ وَيَعْتُرَانِ لَمْ أَصْبِرْ أَنْ قَطَعْتُ كَلَامِي وَنَزَلْتُ إِلَيْهِمَا^(٥) .

وأخرج ابنُ مردويه عن عبدِ اللهِ بنِ عمر ، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ عَلَى الْمَنْبَرِ خَرَجَ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، فَوَطِئَ فِي ثَوْبٍ كَانَ عَلَيْهِ فَسَقَطَ فَبَكَى ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمَنْبَرِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ^(٦) النَّاسُ سَعَوْا^(٧) إِلَى حُسَيْنٍ يَتَعَاطَوْنَهُ يَعْطِيهِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، حَتَّى وَقَعَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : «قَاتِلِ اللَّهُ الشَّيْطَانَ ، إِنَّ الْوَلَدَ لَفِتْنَةٌ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا ذَرَيْتُ أُنِّي نَزَلْتُ عَنْ

(١) في الأصل : « ذلك » .

(٢) في ح ١ : « ذوا » ، وفي ن : « ذى » .

(٣) في ف ١ ، ن : « ذى » ، وغير واضحة في ح ١ .

(٤) بعده في ص ، ح ١ ، م : « قال » .

(٥) ابن أبي شيبة ٨ / ١٨٠ ، ٩٩ / ١٢ ، ١٠٠ ، وأحمد ٣٨ / ٩٩ ، ١٠٠ (٢٢٩٩٥) ، وأبو داود

(١١٠٩) ، والترمذی (٣٧٧٤) ، والنسائي (١٤١٢) ، وابن ماجه (٣٦٠٠) ، والحاكم

٢٨٧ / ١ ، ١٨٩ / ٤ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٩٨١) .

(٦) في ح ١ ، م : « رأى » .

(٧) في م : « أسرعوا » .

منبري» .

وأخرج ابن المنذر عن يحيى بن أبي كثير^(١) قال : سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ بكاءَ حسين أو حسين، فقال النبي ﷺ : «الولدُ فتنَةٌ، لقد قمْتُ إليه وما أُعْقِلُ»^(٢) .

قوله تعالى : ﴿فَانْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال : لما نزلت : ﴿انْقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [آل عمران : ١٠٢] . اشتدَّ على القومِ العملُ فقاموا حتى ورمَتْ عراقيهم ، وتفرَّحت جباههم ؛ فأنزل الله تخفيفاً على المسلمين : ﴿فَانْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ . فنسخت الآية الأولى^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الربيع بن أنس : ﴿فَانْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ . قال : جُهدكم .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿فَانْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ . قال : هي رخصة من الله ؛ كان^(٤) قد أنزل في سورة آل عمران : ﴿انْقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ . وحقُّ تقاته أن يُطاع فلا يُعصى ، ثم خفف عن عباده ، فأنزل الرخصة ، قال : ﴿فَانْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا﴾ . قال : والسمع والطاعة فيما استطعت يابن آدم ، عليها بايع النبي ﷺ أصحابه ؛ على السمعِ

(١) سقط من : ص ، ف ١ .

(٢) في ف ١ ، ح ١ : «أغفل» .

(٣) ابن أبي حاتم ٧٢٢/٣ (٣٩١١) .

(٤) بعده في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «الله» .

/والطاعة فيما استطاعوا^(١).

وأخرج ابن سعيد، وأحمد، وأبو داود، عن الحكم بن^(٢) حزن الكلفي^(٣) قال: وفدنا إلى^(٤) رسول الله ﷺ، فليثنا أياما شهدنا فيها^(٥) الجمعة مع رسول الله ﷺ، فقام متوكلًا على قوس، فحمد الله، وأثنى عليه كلمات خفيفات طيبات مباركات، ثم قال: «أيها الناس، إنكم لن^(٦) تطيقوا كل ما أمروا به، فسددوا وأبشروا»^(٧).

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ الآية.

أخرج عبد بن حميد عن عطاء: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾. قال: في النفقة.

وأخرج عبد بن حميد عن حبيب^(٨) بن شهاب العنبري، أنه سمع أخاه يقول: لقيت ابن عمر يوم عرفة، فأردت أن أقتدي من سيرته، وأسمع من قوله، فسمعت أكثر ما يقول: اللهم إني أعوذ بك من الشح الفاحش. حتى أفاض، ثم بات بجمع، فسمعت أيضًا يقول ذلك، فلما أردت أن أفارقه قلت: يا عبد الله،

(١) في ف ١: «استطاعوه».

(٢ - ٣) في الأصل: «حرب الكلبى»، وينظر أسد الغابة ٢/ ٣٤، والأنساب ٥/ ٨٨.

(٣) سقط من: ح ١، وفي الأصل، م: «على».

(٤) في الأصل، ص، ن: «فيه».

(٥) في ح ١: «لم».

(٦) ابن سعد ٥/ ٥١٦، وأحمد ٢٩/ ٣٩٩ (١٧٨٥٦، ١٧٨٥٧)، وأبو داود (١٠٩٦). حسن

(صحيح سنن أبي داود - ٩٧١).

(٧) في ف ١: «حميد»، وينظر الجرح والتعديل ٣/ ١٠٣.

إني أردت أن أقتدى^(١) بسيرتك ، فسمعتك أكثر ما تقول أن تعود من الشح الفاحش ! قال : وما أبغى أفضل من أن أكون من المفلحين ؟! قال الله : ﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ .
قوله تعالى : ﴿ إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ ﴾ الآية .

أخرج الحاكم وصححه ، وابن جرير^(٢) ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول الله : استقرضت عبي فأبى أن يقترضني ، وشتمني عبي وهو لا يدري ؛ يقول : وادهرأه ! وادهرأه ! وأنا الدهر » . ثم تلا أبو هريرة : ﴿ إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعِفْهُ لَكُمْ ﴾^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، عن أبي حيان^(٤) ، عن أبيه^(٥) ، عن شيخ لهم^(٦) ، أنه كان يقول إذا سمع السائل يقول : من يقترض الله قرضًا حسنًا ؟ قال : سبحانه الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر . هذا القرض الحسن .

(١) بعده في ح ١ : « بك و » .

(٢ - ٢) سقط من : م ، وفي ح ١ : « وابن مردويه » .

(٣) الحاكم ٤١٨/١ ، ٤٥٣/٢ ، ٤٩١ ، وابن جرير ٦٤٢/٢ . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٤٧٧) .

(٤) في ف ١ ، ن : « حبان » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ .

(٦) في ف ١ : « له » .

سورة الطلاق

مدنية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مردويه ، والبيهقي ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزلت سورة « الطلاق » بالمدينة^(١) .

وأخرج عبدُ الرزاق في «المصنف» ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، عن طاوسٍ ، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قرأ في الجمعة بسورة « الجمعة » ، و ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾^(٢) .

قوله تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن أنسٍ قال : طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَفْصَةَ ، فَأَتَتْ أَهْلَهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ . فَقِيلَ لَهُ : رَاجِعْهَا فَإِنَّهَا صَوَامَةٌ قَوَّامَةٌ ، وَهِيَ مِنْ أَزْوَاجِكَ فِي الْجَنَّةِ^(٣) .

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ سيرين في قوله : ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ . قال : في حَفْصَةَ بِنْتِ عَمْرٍ ؛ طَلَّقَهَا النَّبِيُّ ﷺ وَاحِدَةً ، فنزلت : ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ إلى قوله : ﴿يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ . قال : فراجعها . وأخرج الحاكم عن ابنِ عباسٍ قال : طَلَّقَ^(٤) عَبْدُ يَزِيدَ أَبُو رُكَانَةَ^(٥) أُمَّ رُكَانَةَ ،

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٤٥ ، والبيهقي في الدلائل ١٤٣ / ٧ .

(٢) عبد الرزاق (٥٢٣٧) .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٦٨ / ٨ .

(٤ - ٥) في ص ، ف ١ : « عبد يزيد بن ركانة » ، وفي ن ، م : « عبد بن يزيد أبو ركانة » . ينظر الإصابة

ثم نكح امرأة من مُزَيْنَةَ ، فجاءت إلى رسولِ الله ﷺ فقالت : يا رسولَ الله ، ما يُغْنِي عَنِّي إِلَّا مَا تُغْنِي عَنِّي ^(١) . هذه الشعرة . لشعرة أخذتها من رأسها ، فأخذت رسولَ الله ﷺ حَمِيَّةً عِنْدَ ذَلِكَ ، فدعا رسولُ الله ﷺ زُكَّانَةَ وإِخْوَتَهُ ، ثم قال لجلسائِهِ : «أَتَرُونَ كَذَا مِنْ كَذَا؟» . فقال رسولُ الله ﷺ لعبدِ يزيدَ : «طَلَّقْهَا» . ففعلَ ، فقال لأبي زُكَّانَةَ : «ارْجِعْهَا» . فقال : يا رسولَ الله إني طَلَّقْتُهَا . قال : «قَدْ عَلِمْتُ ذَلِكَ فَارْجِعْهَا» . فنزلت : ﴿بَيِّنَاتٍ لِّلنِّسَاءِ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ . قال الذهبيُّ : إسناده وَاهٍ ، والخبرُ خطأ ؛ فَإِنَّ عَبْدَ يَزِيدَ لَمْ يُدْرِكِ الْإِسْلَامَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مِقَاتٍ قَالَ : بَلَّغْنَا فِي قَوْلِهِ : ﴿بَيِّنَاتٍ لِّلنِّسَاءِ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ . أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، وَطِفِيلِ ابْنِ الْحَارِثِ ، وَعَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي الزَّيْبِرِ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَانْطَلَقَ عَمْرٌ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : «مُرْهُ فَلْيُرْجِعْهَا ، ثُمَّ يُمَسِّكُهَا حَتَّى تَطْهُرَ ، ثُمَّ يُطَلِّقُهَا إِنْ بَدَأَ لَهُ» . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ) ^(٣) . قَالَ أَبُو الزَّيْبِرِ : هَكَذَا سَمِعْتُ ابْنَ عَمَرَ يَقْرُؤُهَا .

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ ، وَالشَّافِعِيُّ ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمُصَنَّفِ» ، وَأَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ

(١) سقط من : م ، ومصدر التخریج ، وفي ح ١ : «عن» .

(٢) الحاكم ٤٩١ / ٢ .

(٣) وهي قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ ص ١٥٨ .

حميد^{*} ، والبخاري^{*} ، ومسلم^{*} ، وأبو داود^{*} ، والترمذي^{*} ، والنسائي^{*} ، وابن ماجه^{*} ، وابن جرير^{*} ، وابن المنذر^{*} ، وأبو يعلى^{*} ، وابن مردويه^{*} ، والبيهقي^{*} في «سنينه» ، عن ابن عمر^{*} ، أنه طلق امرأته وهي حائض^{*} ، فذكر ذلك عمر^{*} لرسول الله ﷺ ، فتعَيَّظَ فيه رسول الله ﷺ ، ثم قال : «لِيرَاجِعْهَا ، ثم يُمَسِّكُهَا حَتَّى تَطْهُرَ ، ثم تَحِيضَ ، فَتَطْهُرَ ، فَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا طَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَمَسَّهَا ، فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُطَلِّقَ لَهَا النِّسَاءُ» . وقرأ النبي ﷺ : (يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ)^(١) .

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» ، وابن المنذر^{*} ، والحاكم^{*} ، وابن مردويه^{*} ، عن ابن عمر^{*} ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ : / (فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ)^(٢) . ٢٣٠/٦

وأخرج عبد الرزاق^{*} ، وأبو عبيد^{*} في «فضائله» ، وسعيد بن منصور^{*} ، وعبد بن

« من هنا يبدأ خرم في مخطوطة مكتبة المدينة والمشار إليها بالرمز «ن» وينتهي في ص ٥٤٦ .

(١) قال النووي : هذه قراءة ابن عباس وابن عمر ، وهي شاذة لا تثبت قرآنا بالإجماع ، ولا يكون لها حكم خبر الواحد عندنا وعند محققى الأصوليين ، والله أعلم . صحيح مسلم بشرح النووي ٦٩/١٠ .

والحديث عند مالك ٥٧٦/٢ ، والشافعي ٦٥/٢ (١٠٤) ، وعبد الرزاق (١٠٩٥٢ - ١٠٩٥٤) ، وفي التفسير ٢٩٧/٢ ، وأحمد ١٥٣/٩ ، ١٥٤ ، ٢٢١ ، ٣٧٠ ، ٦١/١٠ ، ٦٢ ، ٢٤٢ ، ٢٨٩ (٥١٦٤) ، ٥٢٩٩ ، ٥٥٢٤ ، ٥٥٢٥ ، ٥٧٩٢ ، ٦٠٦١ ، ٦١٤١ ، والبخارى (٥٢٥١) ، ٥٢٥٢ ، ٥٣٣٢ ، ٥٣٣٣ ، ٧٦١٠ ، ٤٩٠٨ ، ومسلم (١٤٧١) ، وأبى داود (٢١٧٩) - ٢١٨٢ ، ٢١٨٥ ، والترمذي (١١٧٥) ، والنسائي (٣٣٨٩ - ٣٣٩٦) ، وابن ماجه (٢٠١٩) ، وابن جرير ٢٧/٢٣ - ٢٩ ، وأبى يعلى (٥٥٦١ ، ٥٦٥٠) ، والبيهقي ٣٢٣/٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ .

(٢) عبد الرزاق (١٠٩٦٠) ، والحاكم ٢٥٠/٢ . والحديث عند مسلم (١٤/١٤٧١) .

حميد، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقي، ^(١) عن ابنِ عباس، أنه كان يقرأ: (فَطَلَّقُوهُنَّ) (فَطَلَّقُوهُنَّ) لِقَبْلِ عِدَّتِهِنَّ ^(٢) .

وأخرج ابنُ الأنباري، وسعيدُ بنُ منصور، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ المنذر، ^(٣) وابنُ مَرْدُويَه ^(٤)، والبيهقي ^(٥)، عن مجاهد، أنه كان يقرأ: (فَطَلَّقُوهُنَّ) (فَطَلَّقُوهُنَّ) لِقَبْلِ عِدَّتِهِنَّ ^(٦) .

وأخرج ابنُ الأنباري عن ابنِ عمر، أنه قرأ: (فَطَلَّقُوهُنَّ لِقَبْلِ عِدَّتِهِنَّ) .
وأخرج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمر، عن النبي ﷺ: ﴿ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ .
قال: « طاهرًا من غيرِ جماع » .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن ابنِ عمر ^(٥): ﴿ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ . قال: في الطُّهْرِ في غيرِ جماع .

وأخرج عبدُ الرزاق، وعبدُ بنُ حميد، والطبراني، والبيهقي، عن ابنِ مسعود: ﴿ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ . قال: الطُّهْرِ في غيرِ جماع ^(٦) .

وأخرج عبدُ الرزاق، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ المنذر، ^(٧) والطبراني، والبيهقي ^(٧)، وابنُ مَرْدُويَه، عن ابنِ مسعود قال: من أراد أن يُطَلَّقَ لِلشُّنَّةِ كما أمره

(١ - ١) سقط من: ص، ح، ١، م .

(٢) عبد الرزاق (١٠٩٢٨)، وأبو عبيد ص ١٨٧، وسعيد بن منصور (١٠٥٨)، والبيهقي ٣٢٣/٧ .

(٣ - ٣) ليس في: الأصل .

(٤) سعيد بن منصور (١٠٥٩)، والبيهقي ٣٢٣/٧ .

(٥) بعده في ص، ف ١: « عن النبي ﷺ » .

(٦) عبد الرزاق (١٠٩٢٧)، والطبراني (٩٦١٠)، والبيهقي ٣٢٥/٧ .

(٧ - ٧) ليس في: الأصل، ص، ف ١ .

اللَّهُ فَلْيُطَلِّقْهَا طَاهِرًا فِي غَيْرِ جَمَاعٍ^(١) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلْيُطَلِّقْهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾. قَالَ: طَاهِرًا مِنْ غَيْرِ جَمَاعٍ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ لَامْرَأَتِهِ: قَدْ طَلَّقْتُكَ، قَدْ رَاجَعْتُكَ. لَيْسَ هَذَا بِطَلَاقِ الْمُسْلِمِينَ، طَلَّقُوا الْمَرْأَةَ فِي قُبُلِ طُهْرِهَا».

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَلْيُطَلِّقْهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾. قَالَ: طُهْرِهِنَّ. وَفِي لَفْظٍ: قَالَ: طَاهِرًا فِي غَيْرِ جَمَاعٍ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَلْيُطَلِّقْهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾. قَالَ: الْعِدَّةُ أَنْ يُطَلِّقَهَا طَاهِرًا مِنْ غَيْرِ جَمَاعٍ، فَأَمَّا الرَّجُلُ يُخَالِطُ امْرَأَتَهُ، حَتَّى إِذَا أَقْلَعَ عَنْهَا طَلَّقَهَا عِنْدَ ذَلِكَ، فَلَا يَدْرِي أَحَامِلًا هِيَ أَمْ غَيْرَ حَامِلٍ، فَإِنْ ذَلِكَ لَا يَصْلُحُ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ،^(٣) وَالطَّبْرَانِيُّ^(٤)، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ،^(٥) وَالْبَيْهَقِيُّ^(٦)، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَوْمًا رَجُلًا فَقَالَ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، إِنِّي طَلَّقْتُ امْرَأَتِي ثَلَاثًا. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: عَصَيْتَ رَبَّكَ، وَخَزَمْتَ عَلَيْكَ امْرَأَتَكَ، وَلَمْ تَتَّقِ اللَّهَ فَيَجْعَلَ لَكَ مَخْرَجًا، يُطَلِّقُ أَحَدُكُمْ ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَبَا

(١) عبد الرزاق (١٠٩٢٩)، والطبراني (٩٦١١، ٩٦١٢)، والبيهقي ٣٣٢/٧.

(٢) ابن جرير ٢٣/٢٣.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، ص، ف ١.

(٤ - ٤) ليس في: الأصل، ص، ف ١، م.

عباس ! قال الله : (يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ فِي قُبُلٍ عِدَّتِهِنَّ) .
وهكذا كان ابن عباس يقرأ هذا الحرف ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس : ﴿ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ .
قال : لا يُطَلَّقُهَا [٢٠، ٢١] وهي حائضٌ ، ولا في طهرٍ قد جامعها فيه ، ولكن
يُتْرَكُهَا ، حتى إذا حاضت وطهرت طَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً ، فإن كانت تَحِيضُ فَعِدَّتُهَا
ثَلَاثُ حِيضٍ ، وإن كانت لا تَحِيضُ فَعِدَّتُهَا ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ، وإن كانت حاملاً فَعِدَّتُهَا
أَنْ تَضَعَ حَمْلَهَا ، وإن أراد مُرَاجَعَتَهَا قَبْلَ أَنْ تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا أَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ
رَجُلَيْنِ ، كما قال الله : ﴿ وَأَشْهَدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ [الطلاق : ٢] . عند
الطلاق ، وعند المراجعة ، فإن راجعها فهي عنده على تَطْلِيقَتَيْنِ ، وإن لم يُرَاجِعْهَا
فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَقَدْ بَانَ مِنْهُ وَاحِدَةً ، وهي أَمْلَكُ بِنَفْسِهَا ، ثم تَتَزَوَّجُ مَنْ
شَاءَتْ ؛ هو أو غيره ^(٢) .

^(٣) وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن ابن عباس قال : الطلاق على
أربعة منازل ؛ منزلان حلالٌ ، ومنزلان حرامٌ ، فأما الحرامُ فإن يُطَلَّقُهَا حِينَ
يُجَامِعُهَا ، لا يَذَرِي أَشْتَمَلَ الرَّحْمِ عَلَى شَيْءٍ أَمْ لَا ؟ وَأَنْ يُطَلَّقَ وَهِيَ حَائِضٌ ،
وَأَمَّا الْحَلَالُ فَإِنْ يُطَلَّقُهَا لِأَقْرَائِهَا عَنْ غَيْرِ جَمَاعٍ ، وَأَنْ يُطَلَّقَ مُسْتَبِينَ حَمْلَهَا ^(٣) .
وأخرج عبد بن حميد ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن مسعود : ﴿ يَأْتِيهَا

(١) عبد الرزاق (١١٣٥٢) ، والطبراني (١١١٣٩ ، ١١١٥٧) ، والبيهقي ٣٣١ / ٧ . والأثر عند أبي داود

(٢١٩٧) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٩٢٣) . وينظر ما تقدم في صفحة ٥٢٦ حاشية (١) .

(٢) ابن جرير ٢٩ / ٢٣ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند عبد الرزاق (١٠٩٣٠) ، وسيأتي ص ٥٣٣ زيادة نسبته إلى البيهقي .

النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴿١﴾ . قال : طلاقُ العِدَّةِ أَنْ يُطَلِّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ طَاهِرٌ ، ثُمَّ يَدَعُهَا حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا ، أَوْ يُرَاجِعَهَا إِنْ شَاءَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، ^(٢) وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ مَائَةً ، قَالَ : عَصَيْتَ رَبِّكَ ؛ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا . ثُمَّ تَلَا : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ) ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ . قَالَ : الطَّلَاقُ طَاهِرًا فِي غَيْرِ جَمَاعٍ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، أَنَّ شَرِيحًا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَاحِدَةً ، ثُمَّ سَكَتَ عَنْهَا حَتَّى انْقَضَتِ الْعِدَّةُ ، ثُمَّ أَتَاهَا فَاسْتَأْذَنَ ، فَفَزِعَتْ ، فَدَخَلَ فَقَالَ : إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ يُطَاعَ اللَّهُ : ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ﴾ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، أَنَّ شَرِيحًا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَأَشْهَدَ ، وَقَالَ لِلشَّاهِدَيْنِ : اكْتُمَا عَلَيَّ . فَكُتِمَا عَلَيْهِ ، حَتَّى انْقَضَتِ الْعِدَّةُ ، ثُمَّ أَخْبَرَهَا ، فَتَقَلَّتْ مَتَاعَهَا ، فَقَالَ شَرِيحٌ : إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ تَأْتِمَ .

(١) الطبراني (٩٦١٣ - ٩٦١٥) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٣) عبد الرزاق (١١٣٤٦) ، والبيهقي ٧ / ٣٣١ ، ٣٣٧ .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن ابن عمر قال : المطلقة والمتوفى عنها زوجها يخرجان بالنهار ، ولا يبيتان ليلة تامة عن بيوتهما^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن عامر قال : حدثتني فاطمة بنت قيس ، أن زوجها طلقها ثلاثاً ، فأتت رسول الله ﷺ ، فأمرها فاعتدت عند ابن^(٢) عمها عمرو بن أم مكتوم .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، أن فاطمة بنت قيس أخبرته أنها كانت تحت أبي عمرو بن حفص بن المغيرة ، فطلقها - أجد^(٣) : ثلاث تطليقات - فرعمت أنها جاءت رسول الله ﷺ في خروجها من بيتها ، فأمرها أن تنتقل إلى ابن أم مكتوم / الأعمى ، فأبى مزوان أن يصدق فاطمة في خروج المطلقة من بيتها ، وقال عروة : إن عائشة أنكرت ذلك على فاطمة بنت قيس .

وأخرج ابن مردويه عن أبي إسحاق قال : كنت جالساً مع الأسود بن يزيد في المسجد الأعظم ومعنا الشعبي ، فحدثتني فاطمة بنت قيس ، أن رسول الله ﷺ لم يجعل لها سكنى ولا نفقة ، فأخذ الأسود كفاً من حصي فحصبه ، ثم قال : ويلك ! تحدث بمثل هذا ؟ قال عمر : لا تترك كتاب الله وسنة نبينا لقول امرأة لا ندرى^(٤) حفظت أم نسييت ؛ لها السكنى والنفقة ، قال الله :

(١) عبد الرزاق (١٢٠٦١) .

(٢) سقط من : م .

(٣) في الأصل : «أحد» ، وفي ص ، ف ، م : «آخر» .

(٤) في ص ، ف ، م : «أحد» ، وفي ص ، ف ، م : «آخر» .

﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَدْحَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أن أبا عمرو بن حفص ابن المغيرة خرج مع علي إلى اليمن ، فأرسل إلى امرأته فاطمة بنت قيس بتطليقة كانت بقيت من طلاقها ، وأمر لها الحارث بن هشام وعياش بن أبي ربيعة بنفقة فاستقلتها ، فقالا لها : والله ما لك نفقة إلا أن تكوني حاملاً . فأتت النبي ﷺ فذكرت له أمرها ، فقال لها النبي ﷺ : « لا نفقة لك » . فاستأذنته^(١) في الانتقال ، فأذن لها ، فأرسل إليها مروان يسألها عن ذلك فحذثته ، فقال مروان : لم أسمع بهذا الحديث إلا من امرأة ، سنأخذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها . فقالت فاطمة : بيني وبينكم القرآن ؛ قال الله عز وجل : ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَدْحَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ حتى بلغ : ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ . قالت : هذا لمن كانت له مراجعة ، فأني أمرٌ يحدث بعد الثلاث؟! فكيف يقولون : لا نفقة لها إذا لم تكن حاملاً ؟ فعلامٌ تحبسونها؟! ولكن يتركها ، حتى إذا حاضت وطهرت طلقها تطليقة ، فإن كانت تحيض فعدتها ثلاث حيض ، وإن كانت لا تحيض فعدتها ثلاثة أشهر ، وإن كانت حاملاً فعدتها أن تضع حملها ، وإن أراد مراجعتها قبل أن تنقضي عدتها أشهد على ذلك رجلين كما قال الله : ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوْيَ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ . عند الطلاق وعند المراجعة ، فإن راجعها فهي عنده على تطليقتين ، وإن لم يراجعها ، فإذا انقضت عدتها فقد بانت منه بواحدة ، وهي أملك بنفسها^(٢) ، ثم

(١) في ح ١ ، م : « فاستأذنيه » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « لنفسها » .

تَتَزَوَّجُ مَنْ شَاءَتْ ؛ هُوَ أَوْ غَيْرَهُ ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، والبيهقي ، عن ابن عباس قال : الطلاقُ على أربعة منازل ؛ منزلان حلالٌ ، ومنزلان حرامٌ ؛ فأما الحرامُ فأن يُطْلَقَها حين يُجَامِعُها ، لا يدري أشتَمَل الرَّجْمُ على شيءٍ أو لا ؟ وأن يُطْلَقَها وهي حائضٌ ، وأما الحلالُ فأن يُطْلَقَها لأقربائها طاهرًا عن غيرِ جماعٍ ، وأن يُطْلَقَها مُسْتَبِيحًا حَمَلًا ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، والحاكم وصححه ، وابنُ مردويه ، والبيهقي في «سننه» ، عن ابنِ عمرَ في قوله : ﴿وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ . قال : خروجهما قبل انقضاءِ العِدَّةِ من بيتها الفاحشةُ المُبَيَّنَةُ ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ . قال : الزَّنى .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن الحسنِ والشعبيِّ ، مثله .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ . قال : إلا أن يَزيِّن ^(٤) .

(١) عبد الرزاق في المصنف (١٢٠٢٤) ، وفي التفسير ٢/ ٢٩٧ ، ٢٩٨ . والحديث عند مسلم (٤١/ ١٤٨٠) .

(٢) عبد الرزاق (١٠٩٣٠) ، والبيهقي ٧/ ٣٢٥ . وقد تقدم الأثر ص ٥٢٩ .

(٣) عبد الرزاق (١١٠١٩) ، والحاكم ٢/ ٤٩١ ، والبيهقي ٧/ ٤٣١ .

(٤) عبد الرزاق (١١٠١٧) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن عطية الخراساني في قوله : ﴿وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ . قال : كان ذلك قبل أن تنزل الحدود ، وكانت المرأة إذا أتت بفاحشة أُخرجت^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب : ﴿وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ . قال : إلا أن تُصيب حدا فتخرج فيقام عليها .

وأخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وابن راهويه ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن مردويه ،^(٢) والبيهقي^(٣) ، من طريق عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ . قال : الفاحشة المبينة أن تبذو المرأة على أهل الرجل^(٤) ، فإذا بذت عليهم بلسانها فقد حل لهم إخراجها^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد : ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ . قال : لو كان كما تقولون الزنى أُخرجت فرجمت ؛ كان ابن عباس يقول : إلا أن يفحش . قال : وهو النشور .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : الفاحشة المبينة السوء في الخلق .

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله : ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ . قال : بفحش ، لو زنت رجمت .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة : ﴿بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ .

(١) عبد الرزاق (١١٠٢٠) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) بدأ عليه بذوا وبذاءة : أفحش في منطقه . الوسيط (ب ذ و) .

(٤) عبد الرزاق (١١٠٢١ ، ١١٠٢٢) ، وابن راهويه - كما في المطالب (٤١٥٦) - وابن جرير

٣٤/٢٣ ، والبيهقي ٣١/٧ .

قال : هو النشورُ ، وفي حرف ابن مسعود : (إِلَّا أَنْ يَفْخُشْنَ) ^(١) .

^(٢) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ . قال : هو النشورُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ . قال : إن بدّله أن يُرَاجِعَهَا رَاجِعَهَا فِي بَيْتِهَا ، هُوَ أَبَعْدُ مِنْ قَدَرِ الْأَخْلَاقِ ، وَأَطْوَعُ لِلَّهِ أَنْ تَلْزَمَ بَيْتَهَا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ : كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يُطَلِّقَهَا وَاحِدَةً ثُمَّ يَدْعُوهَا حَتَّى يَخْلُوَ ^(٣) أَجْلُهَا ، وَكَانُوا يَقُولُونَ : ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ / بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ : لَعَلَّهُ أَنْ يَرْغَبَ فِيهَا ^(٤) .

٢٣٢/٦

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ . قَالَتْ : هِيَ الرَّجْعَةُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ : كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يُطَلِّقَهَا وَاحِدَةً ثُمَّ يَدْعُوهَا حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا ؛ لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَنْكِحُهَا . قَالَ : وَكَانُوا يَتَأَوَّلُونَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ . لَعَلَّهُ يَرْغَبُ فِيهَا .

(١) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٩ .

والأثر عند عبد الرزاق (١١٠٢٠) .

(٢ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ .

(٣) فى م : « يحل » .

(٤) عبد الرزاق (١٠٩٢٦) .

١) وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ : ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ . قال : المراجعةُ ^(١) .

٢) وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن فاطمةَ بنتِ قيسٍ في قوله : ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ : لعله يَرَعُبُ في رجعتها ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ ، والشعبيِّ ، مثله .

قوله تعالى : ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ الآية .

أخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عطاءٍ قال : النكاحُ بالشهودِ ، والطلاقُ بالشهودِ ، والمراجعةُ بالشهودِ ^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ سيرينَ ، أنَّ رجلاً سألَ عمرانَ بنَ حصينٍ عن رجلٍ طَلَّقَ ولم يُشْهِدْ ، وراجع ولم يُشْهِدْ ، قال : بئسما صنَعَ ؛ طَلَّقَ في بدعةٍ ، وارتجعَ في غيرِ سنةٍ ، فليُشْهِدْ على طلاقِهِ وعلى مراجعتهِ ، وليستغفِرِ اللهَ ^(٤) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن إبراهيمَ النخعيِّ قال : العَدْلُ في المسلمين مَنْ لم تَظْهَرْ منه رِيَّةٌ .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ . قال : إذا أَشْهَدْتُمْ على شيءٍ فَأَقِيمُوهُ .

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٣) عبد الرزاق (١٠٢٦٣) نحوه .

(٤) عبد الرزاق (١٠٢٥٥ ، ١٠٢٥٧) .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رجلاً سألَ النبيَّ ﷺ عن الشهادة فقال : « لا تَشْهَدْ إِلَّا على مثلِ الشمسِ أو دَعْ »^(١) .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تَشْهَدْ على شهادةٍ حتى تكونَ عندَكَ أضواءٌ من الشمسِ » .

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي قتادة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « خيرُكم مَنْ كانتَ عندهُ شهادةٌ لا ^(٢) يُعْلَمُ بها ^(٣) ، فَتَعَجَّلَهَا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَها »^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ مردويه عن ابنِ مسعودٍ في قوله : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ . قال : مخرجه أن يعلم أنه من قِبَلِ الله ، وأنَّ الله هو الذي يُعْطِيهِ ، وهو يَمْنَعُهُ ، وهو يَنْتَلِيهِ ، وهو [٢٠٤ظ] يُعَافِيهِ ، وهو يدفعُ عنه . وفي قوله : ﴿ وَنَزَّلْنَاهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ . قال : يقولُ : من حيثُ لا يدري .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» ، عن مسروقٍ ، مثله^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو نعيمٍ في «الحلية» ، عن قتادة : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ . قال : من شبهاتِ الدنيا ، ومن الكَرْبِ عندَ

(١) الحديث عند الحاكم ٩٨/٤ . وقال الحافظ : وصححه الحاكم ، وفي إسناده محمد بن سليمان بن مشمول ، وهو ضعيف . التلخيص الحبير ١٩٨/٤ ، وينظر نصب الراية ٨٢/٤ .

(٢ - ٣) في م : « يعلمها » .

(٣) الحديث عند مسلم (١٧١٩) من حديث زيد بن خالد الجهني بنحوه .

(٤) البيهقي (١٢٨٦) .

الموت ، وأفزع يوم القيامة ، فالزموا تقوى الله ؛ فإن منها الرزق من الله في الدنيا ، والثواب في الآخرة ، قال الله : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّتْ رِبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم : ٧] . وقال ههنا : ﴿ وَبَرِّزْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ . قال : من حيث لا يؤمل ولا يرجو ^(١) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ . قال : يُنْجِيهِ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ^(٢) .

وأخرج أبو يعلى ، وأبو نعيم ، والديلمي ، من طريق عطاء بن يسار ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ في قوله : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ . قال : « من شبهات الدنيا ، ومن غمرات الموت ، ومن شدائد يوم القيامة » ^(٣) .

وأخرج ابن مردويه ، وابن عساكر ، عن عباد بن الصامت قال : طلق بعض آبائي امرأته ألفاً ، فانطلق بنوه إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ، إن أبانا طلق أمنا ألفاً ، فهل له من مخرج ؟ فقال : « إن أباكم لم يتق الله فيجعل له من أمره مخرجاً ، بانت منه بثلاث على غير السنة ، والباقي إثم في عُنُقِهِ » ^(٤) .

وأخرج الحاكم وصححه ، وضعفه الذهبي ، من طريق سالم بن أبي الجعد ، عن جابر قال : نزلت هذه الآية : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ ^(٥) وَبَرِّزْهُ مِنْ

(١) أبو نعيم ٢ / ٣٤٠ ، ٣٤١ .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢ / ٤٨ .

(٣) أبو نعيم ٢ / ٣٤٠ موقوفاً على قتادة - قال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٤ / ٥٠ : ورواه أبو نعيم في الحلية موقوفاً على قتادة - والديلمي (٧٢١٢) .

(٤) ابن عساكر ٦٤ / ٣٠٣ .

حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ^(١) . فى رجلٍ من أشجع كان فقيرًا ، خفيفَ ذاتِ اليدِ ، كثيرَ العيالِ ، فأتى رسولَ الله ﷺ فسأله ، فقال : «أتقِ اللهَ واصبرِ» . فلم يلبثْ إلا يسيرًا حتى جاء^(٢) ابنٌ له بغنمٍ^(٣) كان العدوُّ أصابوه ، فأتى رسولَ الله ﷺ ، فسأله عنها ، وأخبره خبرها ، فقال : كُلْهَا . فنزلت : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ﴾ الآية^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سالمِ بنِ أبى الجعدِ قال : نزلت هذه الآية : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ . فى رجلٍ من أشجع أصابه جهْدٌ وبلاءٌ ، وكان العدوُّ أسرُوا ابنه ، فأتى النبىُّ ﷺ فقال : «أتقِ اللهَ واصبرِ» . فرجع ابنٌ له كان أسيرًا قد فكَّهُ اللهُ ، فأتاهم وقد أصاب أعْزًا ، فجاء فذكر ذلك للنبىِّ ﷺ ، فنزلت ، فقال له النبىُّ ﷺ : «هى لك»^(٥) .

وأخرج الخطيبُ فى «تاريخه» ، من طريقِ جويرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ الآية . قال : نزلت هذه الآية فى ابنِ لعوفِ بنِ مالكِ الأشجعى ، وكان المشركون أسرُوهُ ، وأوثقوه ، وأجاعوه ، فكتب إلى أبيه أن أئْتِ رسولَ الله ﷺ فأعلمه ما أنا فيه من الضيقِ والشدةِ ، / فلما أخبر رسولَ الله ﷺ قال له رسولُ الله ﷺ : «اكتبْ إليه ، ومُرّه بالتَّقوى والتوكلِ على الله ، وأن يقولَ عندَ صباحه ومساءه : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : «ابن عم له بغنم» ، وفى م : «ابن له يقال له : أبو نعيم» .
والثبت من مصدر التخريج .

(٢) الحاكم ٤٩٢ / ٢ .

(٣) ابن جرير ٤٥ / ٢٣ ، ٤٦ .

يَا الْمُؤْمِنِينَ رُءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٢٩﴾ [التوبة : ١٢٨ ، ١٢٩] . فلما ورد عليه الكتاب قرأه ، فأطلق الله وثاقه ، فمرَّ بواديهم الذي ترعى فيه إبلهم وغنمهم فاستأقها ، فجاء بها إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إنى اغتلتهم بعد ما أطلق الله وثاقي ، فحلالٌ هي أم حرامٌ ؟ قال : «بل هي حلالٌ إذا نحن حَمَسْنَا» . فأنزل الله : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢٣٠﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ . من الشدة والرخاء ﴿قَدْرًا﴾ . يعنى : أجلاً . وقال ابن عباس : من قرأ هذه الآية عند سلطانٍ يخاف غشمه ، أو عند موجٍ يخاف الغرق ، أو عند سبعٍ ، لم يضره شيء من ذلك ^(١) .

وأخرج ابن مردويه ، من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : جاء عوف بن مالك الأشجعي إلى رسول الله فقال : يا رسول الله ، إن ابني أسره العدو ، وجزعت أمه ، فما تأمرني ؟ قال : «أمرُك وإياها أن تستكثيروا من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله» . فقالت المرأة : نعم ما أمرك . فجعلوا يكثران منها ، فتغفل عنه العدو ، فاستأق غنمهم فجاء بها إلى أبيه ، فنزلت : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن إسحاق مولى آل قيس بن مخرمة

(١) في م : «شئنا» .

(٢) الخطيب ٨٤ / ٩ .

(٣) في ح ١ ، م : «أبي» . ينظر تهذيب الكمال ٤٠٦ / ٢٤ .

قال : جاء مالك الأشجعي إلى النبي ﷺ فقال له : أُسِرَ ابني ^(١) عوف . فقال له : «أرسل إليه : إن رسول الله ﷺ يأمرُك أن تُكثِرَ من : لا حول ولا قوة إلا بالله» . وكانوا قد شدُّوه بالقيد ^(٢) ، فسقط القيْدُ عنه ، فخرج ، فإذا هو بناقية لهم فركبها ، فأقبل فإذا بسرح ^(٣) للقوم الذين كانوا شدُّوه ^(٤) ، فصاح بها ، فأتبع آخرها أولها ، فلم يَفْجَأْ أبويه إلا وهو ينادي بالباب ، فأتى أبوه رسول الله ﷺ فأخبره ، فنزلت : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، ^(٦) والحاكم ^(٦) ، وابن مردويه ^(٧) ، والبيهقي في «الدلائل» ^(٧) ، عن ابن مسعود قال : أتى رجل رسول الله ﷺ - أراه عوف بن مالك - فقال : يا رسول الله ، إن بني فلان أغاروا عليّ فذهَبُوا بابني وإبلي ^(٨) ، فقال : «اسأل الله» . فرجع إلى امرأته ، فقالت له : ما ردّ عليك رسول الله ﷺ ؟ فأخبرها ، فلم يلبث الرجل أن ردّ الله إبله وابنه أوفر ما كان ، فأتى النبي ﷺ فأخبره ، فقام على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وأمرهم بمسألة الله والرغبة له ، وقرأ عليهم : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ ^(٩) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ^(٩) .

(١) في النسخ : «ابن» ، والمثبت من مصدر التخريج . وينظر أسد الغابة ٥ / ٤١ .

(٢) القيْدُ بالكسر : السوط ، وهو في الأصل سير يُقَدّ من جلد غير مدبوغ . النهاية ٤ / ٢١ .

(٣) السرح : الماشية . النهاية ٢ / ٣٥٨ .

(٤) في م : «أسروه» .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨ / ١٧٣ ، ١٧٤ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٧ - ٧) في ح ١ ، م : «عن ابن عينة والبيهقي في الدلائل عنه» . والذي في إسناده هذا الحديث في

المستدرک والدلائل : «... سفيان بن عينة عن مسعر عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة عن عبد الله ...» .

(٨) في م : «بكى» .

(٩) الحاكم ١ / ٥٤٣ ، والبيهقي ٦ / ١٠٦ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عائشةَ في قوله : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ . قال : يَكْفِيهِ غَمُّ الدُّنْيَا وَهَمُّهَا .

وأخرج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردويه ، ^(١) وأبو نُعيم في «المعرفة» ^(٢) ، والبيهقي ، عن أبي ذرٍّ قال : جعلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يتلو هذه الآية : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ ② وَبَرِّزُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ . فجعلَ يُرَدِّدُهَا حتى نَقَسْتُ ، ثم قال : « يا أبا ذرٍّ ، لو أنَّ الناسَ كلَّهم أخذوا بها لكَفَّتْهُمْ » ^(٣) .

وأخرج الطبراني ، وابنُ مردويه ، ^(١) وأبو نُعيم في «الحلية» ^(٢) ، عن معاذِ بنِ جبلٍ : سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : «يَأْتِيهَا النَّاسُ ، اتَّخِذُوا تَقْوَى اللَّهِ تِجَارَةً يَأْتِيَكُمُ الرِّزْقُ بِلَا بُضَاعَةٍ وَلَا تِجَارَةٍ» . ثم قرأ : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ ② وَبَرِّزُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ^(٣) .

وأخرج أحمدُ ، والنسائي ، وابنُ ماجه ، عن ثوبانَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ الْعَبْدَ لِيُحْرَمَ الرِّزْقُ بِالذَّنْبِ يَصِيْبُهُ ، وَلَا يَزُودُ الْقَدْرَ إِلَّا الدُّعَاءُ ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ» ^(٤) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ٤٣٦/٣٥ (٢١٥٥١) مطولا ، والحاكم ٤٩٢/٢ ، وأبو نعيم ٤٦١/١ (١٥٦٩) ، والبيهقي ٤٩٤/٦ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) الطبراني ٩٧/٢٠ (١٩٠) ، وأبو نعيم ٩٦/٦ . وقال الهيثمي : فيه إسماعيل بن عمرو البجلي وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٢٥/٧ .

(٤) أحمد ٦٨/٣٧ ، ١١١ (٢٢٣٨٦ ، ٢٢٤٣٨) ، والنسائي في الكبرى - كما في تحفة الأشراف ١٣٣/٢ - وابن ماجه (٩٠ ، ٤٠٢٢) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٧٣ ، ٣٢٤٨) دون قوله : «إنَّ الْعَبْدَ لِيُحْرَمَ الرِّزْقُ بِالذَّنْبِ يَصِيْبُهُ» .

وأخرج أحمد^(١)، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والحكيم الترمذى^(٢)، وابن مردويه^(٣)، والحاكم، والبيهقى فى «شعب الإيمان»^(٤)، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب»^(٥).

وأخرج ابن أبى حاتم، والطبرانى، والبيهقى فى «شعب الإيمان»^(٦)، والخطيب، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: «من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤنة، ورزقه من حيث لا يحتسب، ومن انقطع إلى الدنيا وكّله الله إليها»^(٧).

وأخرج البخارى فى «تاريخه» عن إسماعيل البجلي قال: قال النبى ﷺ: «نحن انتهيتم عند ما تؤمرون لتأكلن غير زراعين»^(٨).

وأخرج ابن أبى شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن الربيع بن خثيم: «وَمَنْ بَتَّى اللَّهُ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا». قال: من كل شىء ضاق على الناس^(٩).

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) أحمد ١٠٤/٤ (٢٢٣٤)، وأبو داود (١٥١٨)، والنسائي فى الكبرى (١٠٢٩٠)، وابن ماجه (٣٨١٩)، والحكيم الترمذى ٢/٢٠٩، والحاكم ٤/٢٦٢، والبيهقى (٦٤٥). ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٢٧).

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٧٤/٨ - والطبرانى فى الأوسط (٣٣٥٩)، والبيهقى (١٠٧٦، ١٣٥١، ١٣٥٢)، والخطيب ٧/١٩٦.

(٤) البخارى ١/٣٤٨.

(٥ - ٥) ليس فى: الأصل، ص، ف ١.

(٦) ابن أبى شيبه ١٤/٣٧.

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن ابن مسعود : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ . قال : نَجاةً .

وأخرج أحمد ، ^(١) والضياء في «الأحاديث المختارة على الصحيحين» ^(٢) ، عن أبي ذر ، أن رسول الله قال له : «أوصيك بتقوى الله في سرِّ أمرِك وعلا نيته ، وإذا أسأت فأخسِن ، ولا تسألنَّ أحدًا شيئًا ، ولا تقبض أمانةً ، ولا تقض بين اثنين» ^(٣) .

وأخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري ، أن رسول الله ﷺ قال : «أوصيك بتقوى الله ؛ فإنه رأس كل شيء ، وعليك بالجهاد ؛ فإنه رهبانية الإسلام ، وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن ؛ فإنه روحك في السماء وذكرك في الأرض» ^(٤) . ٢٣٤/٦

وأخرج ابن سعيد ، وأحمد ، عن ضبر غامة بن غلبة بن حرملة العنبري قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، قال : أتيت النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله ، أوصني . قال : «أتق الله ، وإذا كنت في مجلس فقم من فسمعته يقولون ما يعجبك فائته ، فإذا سمعته يقولون ما تكره فائركه» ^(٥) .

وأخرج أحمد في «الزهد» عن وهب بن منبه قال : وجدت في كتاب من كتب الله المنزلة : إن الله عز وجل يقول : إني مع عبدي المؤمن حين يطيعني ؛ أعطيه قبل أن يسألني ، وأستجيب له قبل أن يدعوني ، وما ترددت عن ^(٦) شيء

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ٤٥٢/٣٥ (٢١٥٧٣) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٣) أحمد ٢٩٧/١٨ (١١٧٧٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) ابن سعد ٥٠/٧ ، وأحمد ١٦/٣١ (١٨٧٢٠) . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٥) في ح ١ ، م : «في» .

تَرُدُّدِي عَنْ قَبْضِ^(١) عَبْدِي الْمُؤْمِنِ ؛ إِنَّهُ يَكْرَهُ ذَلِكَ وَيَسْؤُهُ ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَسْوَءَهُ ،
وَلَيْسَ لَهُ مِنْهُ بُدٌّ ، وَمَا عِنْدِي خَيْرٌ لَهُ ؛ إِنَّ عَبْدِي إِذَا أَطَاعَنِي وَاتَّبَعَ أَمْرِي - فَلَوْ
أَجْلَبَتْ عَلَيْهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ بَيْنَ فِيهِنَّ ، وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ بَيْنَ فِيهِنَّ - جَعَلْتُ لَهُ
مِنْ بَيْنِ ذَلِكَ الْخَرْجَ ، وَإِنَّهُ إِذَا عَصَانِي وَلَمْ يَتَّبِعْ أَمْرِي قَطَعْتُ يَدَيْهِ مِنْ أَسْبَابِ
السَّمَاءِ ، وَخَسَفْتُ بِهِ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ ، وَتَرَكْتُهُ فِي الْأَهْوَاءِ^(٢) لَا يَنْتَصِرُ مِنْ
شَيْءٍ ، إِنَّ سُلْطَانَ الْأَرْضِ مَوْضُوعٌ خَامِدٌ عِنْدِي كَمَا يَضْعُ أَحَدُكُمْ سِلَاحَهُ عَنْهُ ،
لَا يَقْطَعُ سَيْفٌ إِلَّا بِيَدٍ ، وَلَا يَضْرِبُ سَوْطٌ إِلَّا بِيَدٍ ، لَا يَصِلُ مِنْ ذَلِكَ إِلَى شَيْءٍ إِلَّا
يَاذُنِي .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : كَتَبَ زِيَادٌ إِلَى الْحَكَمِ بْنِ عَمْرِو
الْغِفَارِيِّ وَهُوَ عَلَى خِرَاسَانَ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَتَبَ أَنْ يُصْطَفَى لَهُ الصَّفْرَاءُ
وَالْبَيْضَاءُ ، فَلَا يُقَسَّمُ بَيْنَ النَّاسِ ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ : بَلَّغْنِي كِتَابَكَ ، وَإِنِّي
وَجَدْتُ [٤٢١] كِتَابَ اللَّهِ قَبْلَ كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا عَلَى عَبْدِهِ ، ثُمَّ اتَّقَى اللَّهُ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجًا ، وَالسَّلَامُ
عَلَيْكَ . ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، اغْدُوا عَلَى مَالِكُمْ . فَغَدَوْا ، فَقَسَمَهُ بَيْنَهُمْ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُرْوَةَ ، أَنَّ عَائِشَةَ كَتَبَتْ إِلَى معاويةَ : أُوصِيكَ
بِتَقْوَى اللَّهِ ؛ فَإِنَّكَ إِنِ اتَّقَيْتَ اللَّهَ كَفَاكَ النَّاسَ ، وَإِنْ اتَّقَيْتَ النَّاسَ لَمْ يُعْنُوا عَنْكَ مِنْ
اللَّهِ شَيْئًا^(٤) .

(١) فِي ح ١ ، م : « مَوْت » .

(٢) فِي ح ١ : « الْهَوَى » .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١١ / ١٣٠ .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٤ / ٦١ .

وأخرج ابن حبان في «الضعفاء»، والبيهقي في «شعب الإيمان»^(١) وضعفه^(١) ،
والعسكري في «الأمثال»، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما تكون
الصنعة إلى ذي دين أو حسب، وجهاد الضعفاء الحج، وجهاد المرأة حُسْنُ التَّبْعِ
لزوجها، والتَّوَدُّدُ نصف الإيمان، وما عال امرؤ على اقتصاد، واستنزوا الرزق
بالصدقة، وأنى الله أن يجعل أرزاق عباده المؤمنين إلا من حيث لا يحتسبون»^(٢).

^(٣) وأخرج القضاعي في «مسنده» من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه،
عن جده قال: اجتمع أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح، فتماروا في شيء،
فقال لهم علي: انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ. فلما وقفوا عليه قالوا: يا رسول
الله، جئنا نسألك عن شيء. فقال: «إن شئتم فاسألوا، وإن شئتم خبِّرْتُكم بما
جئتم له». فقال لهم: «جئتم تسألوني عن الرزق، ومن أين يأتي، وكيف
يأتي؟ أئني الله أن يزوق عبده المؤمن إلا من حيث لا يعلم»^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ الآية.

أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود في قوله: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ
حَسْبُهُ﴾. قال: ليس المتوكل الذي يقول: يقضى حاجتي. وليس كل من
تَوَكَّلَ على الله كفاه ما أهّمه، ودفع عنه ما يكره، وقضى حاجته، ولكن الله
جعل فضل من تَوَكَّلَ على من لم يَتَوَكَّلْ أن يكفر عنه سيئاته، ويُعْظِمَ له أجراً.

(١ - ١) سقط من: ح ١، م.

* إلى هنا ينتهي الحرم في المخطوط «ن» والمشار إليه في ص ٥٢٦.

(٢) ابن حبان في المجروحين ١/١٤٧، والبيهقي (١١٩٧).

(٣ - ٣) سقط من: م.

والأثر عند القضاعي ٣٤١/١ (٥٨٥).

^(١) وفى قوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِّغْ أَمْرِهِ﴾ . قال : يقول : قاضى أمره على من توكل وعلى من لم يتوكل ، ولكن المتوكل يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراً^(١) . وفى قوله : ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدَرًا﴾ . قال : يعنى : أجلاً ومنتهى ينتهى إليه . وأخرج سعيد بن منصور ، والبيهقى فى «شعب الإيمان» ، عن مسروق ، مثله^(٣) .

وأخرج ابن المبارك ، والطيالسى ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ، وأبو يعلى ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقى ، عن^(٢) عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم^(٤) كما يرزق الطير ؛ تغدو خماصاً ، وتروح بطائناً»^(٥) .

وأخرج ابن مردويه عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : «من رضى وقنع وتوكل كفى الطلب»^(٦) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ قال :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) البيهقى (١٢٨٦) .

(٤) فى الأصل ، ح ١ : «لرزقكم» .

(٥) ابن المبارك فى الزهد (٥٥٩) ، والطيالسى (٥١) ، وأحمد ١/٣٣٢ ، ٤٣٨ ، ٣٤٩ (٢٠٥) ،

٣٧٠ ، (٣٧٣) ، وعبد بن حميد (١٠ - منتخب) ، والترمذى (٢٣٤٤) ، والنسائى فى الكبرى - كما

فى تحفة الأشراف ٧٩/٨ - وابن ماجه (٤١٦٤) ، والحاكم ٤/٣١٨ ، والبيهقى فى الشعب (١١٨٢) .

صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣٥٩) . وينظر الصحيحة (٣١٠) .

(٦) فى م : «الطب» .

«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَعْنَى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ» .

وأخرج أبو داود ، والترمذی ، والحاكم وصححه ^(١) ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تُسد فاقته ، ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله ، فيوشك الله له برزق عاجل أو آجل» ^(٢) .

وأخرج الطبرانی في «الأوسط» ، وابن حبان في «الضعفاء» ، والعقيلي ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ^(٣) ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «من جاع أو احتاج ، فكتمه الناس وأفضى به إلى الله ، كان حقاً على الله أن يفتح له قوت سنة من حلال» ^(٤) .

وأخرج أحمد في «الزهد» عن وهب قال : يقول الرب تبارك وتعالى : إذا توكل على عبدي لو كادته السماوات والأرض جعلت له من بين ذلك المخرج» ^(٥) .

وأخرج عبد الله ابنه في زوائد «الزهد» عن ابن عباس قال : أوحى الله إلى عيسى : اجعلني من نفسك لهمك ، واجعلني ذخراً لمعادك ، وتوكل على

(١) في ح ١ : «صحاحه» .

(٢) أبو داود (١٦٤٥) ، والترمذی (٢٣٢٦) ، والحاكم ٤٠٨/١ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٤٤٨) .

(٣) ٣ - سقط من : م .

(٤) الطبرانی (٢٣٥٨) ، وابن حبان في المجروحين ١٣٠/١ ، والعقيلي - كما في لسان الميزان ٤٠٥/١ - والبيهقي (١٠٠٥٤) وعنده عن ابن عباس . ضعيف جداً (ضعيف الترغيب - ٥٠٢) .

(٥) أحمد ص ٥٣ .

أَكْفِكَ ، وَلَا تَوَلَّى غَيْرِي فَأَخْذُكَ^(١) .

وأخرج أحمد في «الزهد»^(٢) ، والطبراني ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، والقضاعي^(٣) ، عن عمار بن ياسر قال : «قال رسول الله ﷺ : «كَفَى بِالْمُوتِ واعظًا ، وكَفَى بِالْيَقِينِ غِنًى ، وكَفَى بِالْعِبَادَةِ شُغْلًا»^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَالَّتِي يَسْنَنَ مِنَ الْمَحِيضِ﴾ الآية .

أخرج إسحاق بن راهويه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في «سنينه» ، عن أبي بن كعب ، أن ناسًا من أهل المدينة لما أنزلت هذه الآية / التي في «البقرة» في عِدَّةِ النِّسَاءِ قالوا : ٢٣٥/٦ لقد بقي من عِدَّةِ النِّسَاءِ عِدَّةٌ لم تُذَكَرْ في القرآن ؛ الصُّغَارُ والكِبَارُ اللّائِي قد انقطعَ عنهن الحيضُ ، وذواتُ الحملِ . فأنزل الله التي في سورة «النساء» القُصْرَى^(٥) : ﴿وَالَّتِي يَسْنَنَ مِنَ الْمَحِيضِ﴾ الآية^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن مردويه ، من وجه آخر ، عن أبي بن كعب قال : لما نزلت عِدَّةُ الْمُتَوَفَّى عنها والمطلقة قلت : يا رسول الله ، بقي نساء ؛ الصغيرة ،

(١) عبد الله بن أحمد ص ٩١ .

(٢) ٢ - سقط من : م .

(٣) ٣ - سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٤) أحمد ص ١٧٦ موقوفا على عمار ، والطبراني - كما في مجمع الزوائد ٣٠٨/١٠ - والبيهقي (١٠٥٥٦) ، والقضاعي ٣٠٢/٢ (١٤١٠) . وقال الهيثمي : فيه الربيع بن بدر وهو متروك .

(٥) القصرى اسم لسورة الطلاق . ينظر معاني القرآن للفراء ١٦٢/٣ .

(٦) إسحاق بن راهويه - كما في المطالب (٤١٥٤) - وابن جرير ٥١/٢٣ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٧٥/٨ - والحاكم ٤٩٢/٢ ، ٤٩٣ ، والبيهقي ٤١٤/٧ .

والكبيرة، والحامل . فنزلت : ﴿وَالَّتِي يَسْنَنَ مِنَ الْمَحِيضِ﴾ الآية ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، من طريق الثوري ، عن إسماعيل قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿وَالْمُطَلَّقَتُ يَتَرَبَّصُّ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة : ٢٢٨] . سألو النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله ، أرأيت التي لم تحض والتي قد يسست ^(٢) من المحيض ؟ فاختلّفا فيهما ، فأنزل الله : ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ﴾ . يعنى : إن شككتم ، ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ﴾ . بمنزلهن ، ﴿وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿وَالَّتِي يَسْنَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ . قال : هن اللاتي قعدن من المحيض ، ﴿وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ﴾ : فهن الأبقار الجوارى اللاتي لم يبلغن المحيض ، ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ : فإذا نفضت ^(٤) الرحم ما ^(٥) فيها فقد انقضت عدتها . قال : وذكر لنا أن سبيعة بنت الحارث الأسلمية وضعت بعد وفاة زوجها بخمس عشرة ليلة ، فأمرها نبي الله ﷺ أن تزوج . قال : وكان عمر يقول : لو وضعت ذا بطنها ، وهو موضوع على سريريه من قبل أن يقبر ^(٦) ، لحلت .

(١) ابن أبي شيبة ٢٩٨/٤ .

(٢) فى ص ، ح ، ١ ، ن : «أيسست» .

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٩٨ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ن : «انقضت» .

(٥) فى الأصل : «بما» .

(٦) يعنى زوجها المتوفى . ينظر ما سياتى ص ٥٥٨ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاك : ﴿وَالَّتِي يَسْنَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ . قال : العجوزُ الكبيرةُ التي قد يَسْنَتُ من الحيض ، فَعِدَّتُهَا ثلاثةُ أشهرٍ ، ^(١) ﴿وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ﴾ . قال : الجاريةُ الصغيرةُ التي لم تبلغِ الحيض ، فَعِدَّتُهَا ثلاثةُ أشهرٍ ^(٢) ، ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ .

وأخرج الفريابي ، و ^(٣) عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنْ ارْتَبْتُمْ﴾ . قال : إن لم تعلموا أتحيض أم لا ؟ فالتى فقدت عن الحيض والتي لم تحض بعد ، ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عامرِ الشعبي : ﴿إِنْ ارْتَبْتُمْ﴾ . قال : فى الحيض ، أتحيض أم لا ؟

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن حمادِ بنِ زيدٍ قال : فسّرَ أيوبُ هذه الآية : ﴿إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ . قال : تعتدُ تسعةَ أشهرٍ ، فإن لم ترَ حملاً فتلك الرِّبِّيَّةُ ، اعتدَّتِ الآنَ ثلاثةَ أشهرٍ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ قال : تعتدُّ المرأةُ بالحيض ، وإن كان كلَّ سَنَةِ مَرَّةً ، فإن كانت لا تحيضُ اعتدَّتْ بالأشهرِ ، فإن حاضَتْ قبلَ أن تُوفِّيَ الأشهرَ اعتدَّتْ بالحيضِ من ذى قبلُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبي قال : تعتدُّ بالحيضِ وإن لم تحضِ إلا فى

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن .

(٣) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣٤٣/٤ - وابن جرير ٤٩/٢٣ .

كُلِّ سَنَةِ مَرَّةً .

وأخرج عبد الرزاق عن عكرمة ، أنه سُئِلَ عن المرأة تَحِيضُ فيكثُرُ دُمُها حتى لا تدرى كيف حيضُها . قال : تَعْتَدُ ثلاثة أشهرٍ . قال : وهى الرِّبِيَّةُ التى قال الله : ﴿إِنْ أَرَبِئْتُمْ﴾ . قَضَى بذلك ابنُ عباسٍ وزيدُ بنُ ثابتٍ ^(١) .

وأخرج ^(٢) عبدُ بنُ حميدٍ ، عن عمرو بن دينارٍ ، عن جابر بن زيدٍ فى المرأة الشابة تُطَلَّقُ فَيَرْتَفِعُ حيضُها ، فلا تدرى ما رَفَعها . قال : تَعْتَدُ بالحيضِ . وقال طاووسٌ : تَعْتَدُ بثلاثة أشهرٍ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيد بن المسيَّب قال : قَضَى عمرُ فى المرأة التى يُطَلَّقُها زوجها تطليقةً ، ثم تَحِيضُ حيضةً أو حِيضَتَيْنِ ، ثم ترتفعُ حيضُها لا تدرى ما الذى رَفَعها ، له أنها تَرَبِّصُ بنفسِها ما بينها وبينَ تسعةِ أشهرٍ ، فإن استبانَ حملٌ فهى حاملٌ ، وإن مرَّ تسعةُ أشهرٍ ولا حملَ بها اعتَدَّتْ ثلاثةَ أشهرٍ بعدَ ذلك ، ثم قد حَلَّتْ .

وأخرج عبدُ الله بنُ أحمدَ فى زوائدِ «المسندِ» ، وأبو يعلى ، والضياء فى «المختارة» ^(٣) ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أنسٍ بنِ كعبٍ قال : قلتُ للنبيِّ ﷺ : ﴿وَأُولَتْ أَلْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ، أهى المطلقةُ ثلاثاً أو المتوفى عنها زوجها ؟ قال : «هى المطلقةُ ثلاثاً والمتوفى عنها» ^(٤) .

(١) عبد الرزاق (١١٣٠) .

(٢) (٢ - ٢) فى الأصل : «عبد الرزاق» .

(٣) (٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) عبد الله بن أحمد ٣٤/٣٥ (٢١١٠٨) ، وأبو يعلى فى المعجم (٣) ، والضياء (١٢١٣ ، ١٢١٤) .

وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والدارقطني، من وجه آخر، عن أبي بن كعب قال: لما نزلت هذه الآية قلت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، هذه الآية مشتركة أم مبهمة؟ قال رسول الله ﷺ: «أية آية؟». قلت: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾؛ المطلق والمتوفى عنها زوجها؟ قال: «نعم»^(١).

وأخرج عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة،^(٢) وعبد بن حميد^(٣)، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، من طريق عن ابن مسعود، أنه بلغه أن علياً يقول: تعتد آخر الأجلين. فقال: من شاء لاعثته؛ إن الآية التي في سورة «النساء القصص» نزلت بعد سورة «البقرة»: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾. بكذا وكذا شهراً، فكل مطلق أو متوفى عنها زوجها فأجلها أن [٤٢١ظ] تضع حملها^(٣).

وأخرج عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والطبراني، وابن مردويه، عن ابن مسعود قال: من شاء حالفته؛ إن سورة «النساء الصغرى»

(١) ابن جرير ٥٦/٢٣، ٥٧، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٧٨/٨، والفتح ٦٥٤/٨ - والدارقطني ٣/٣٠٢، ٤/٣٩. وقال الحافظ: وهذا المرفوع وإن كان لا يخلو شيء من أسانيده عن مقال لكن كثرة طرقه تُشعر بأن له أصلاً. فتح الباري ٦٥٤/٨.

(٢-٢) سقط من: ح ١، م.

(٣) عبد الرزاق (١١٧١٤)، وسعيد بن منصور (١٥١٢-١٥١٤)، وابن أبي شيبة ٢٩٧/٤، ٢٩٨، وأبو داود (٢٣٠٧)، والنسائي (٣٥٢٢، ٣٥٢٣)، وابن ماجه (٢٠٣٠)، وابن جرير ٥٤/٢٣-٥٦، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٧٧/٨، والفتح ٦٥٦/٨ - والطبراني (٩٦٤١-٩٦٤٦). صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٠٢٢).

أُنزِلَتْ بَعْدَ «الرَّبْعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» : ﴿وَأُولَئِكَ الْاِتِّحَامِ اَلْجُلُھُنَّ اَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾^(١) .

وأخرج عبد بن حميد^(٢) عن ابن مسعود قال : من شاء لاعثته ؛ إن الآية التي في سورة «النساء القُصْرَى» : ﴿وَأُولَئِكَ الْاِتِّحَامِ اَلْجُلُھُنَّ اَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ، نَسَخَتْ ما في «البقرة» . ٢٣٦/٦

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال : نَسَخَتْ سورة «النساء القُصْرَى» كُلَّ عِدَّةٍ : ﴿وَأُولَئِكَ الْاِتِّحَامِ اَلْجُلُھُنَّ اَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ؛ أَجْلُ كُلِّ حَامِلٍ مُطْلَقَةٍ أَوْ مُتَوَفَّى عنها زوجها أَنْ تَضَعَ حَمْلَهَا .

وأخرجه الحاكم في «التاريخ» ، والديلمى ، عن ابن مسعود مرفوعاً^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، والبخارى ، والطبرانى ، وابن مردويه ، عن ابن مسعود قال : أَتَجْعَلُونَ عليها التَّغْلِيظَ وَلَا تَجْعَلُونَ لها الرِّخْصَةَ؟! أُنزِلَتْ سورة «النساء القُصْرَى» بعد الطُّوْلَى : ﴿وَأُولَئِكَ الْاِتِّحَامِ اَلْجُلُھُنَّ اَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ، إِذَا وَضَعَتْ فَقَدْ انْقَضَتِ الْعِدَّةُ^(٤) .

وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدرى قال : نَزَلَتْ سورة «النساء القُصْرَى» بعد التي في «البقرة» بسبع سنين .

وأخرج عبد الرزاق عن أبي بن كعب قال : قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنِّى

(١) عبد الرزاق (١١٧١٥ ، ١١٧١٦) ، وابن أبى شيبة ٢٩٧/٤ ، ٢٩٨ ، والطبرانى (٩٦٤٨) .

(٢ - ٢) فى ح ١ ، م : «عبد الرزاق» .

(٣) الديلمى (٦٨٦٠) .

(٤) البخارى (٤٥٣٢ ، ٤٩١٠) ، والطبرانى (٩٦٤٧) .

أَسْمَعُ اللَّهَ يَذْكُرُ: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ . فالحاملُ المتوفى عنها زوجها أن تضع حملها؟ فقال لى النبى ﷺ: «نعم»^(١) .

وأخرج عبد الرزاق، وابن أبى شيبه، وعبد بن حميد، والبخارى، ومسلم، وأبو داود، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال: كنت أنا وابن عباس وأبو هريرة، فجاء رجل فقال: أفئتني فى امرأة ولدت بعد زوجها بأربعين ليلة، أحلت؟ فقال ابن عباس: تعتد آخر الأجلين. قلت أنا: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ . قال ابن عباس: ذلك فى الطلاق. قال أبو سلمة: أرايت لو أن امرأة أخر حملها سنة، فما عدتها؟ قال ابن عباس: آخر الأجلين. قال أبو هريرة: أنا مع ابن أخى - يعنى أبا سلمة - فأرسل ابن عباس غلامه كريباً إلى أم سلمة يسألها: هل مضت فى ذلك سنة؟ فقالت: قُتِلَ زوج سبيعة الأسلمية وهى حبلى، فوضعت بعد موته بأربعين ليلة، فخطبت، فأنكحها رسول الله ﷺ^(٢) .

وأخرج ابن أبى شيبه، وعبد بن حميد، وابن مردويه، عن أبى السنابل بن بعكك، أن سبيعة بنت الحارث وضعت بعد وفاة زوجها بثلاثة وعشرين يوماً، فتشرفت^(٣) للنكاح، فأنكر ذلك عليها أو عيب، فسئل النبى ﷺ، فقال: «إن

(١) عبد الرزاق (١١٧١٧) .

(٢) عبد الرزاق (١١٧٢٣ - ١١٧٢٥) ، وابن أبى شيبه ٢٩٦/٤ ، ٢٩٧ ، وعبد بن حميد - كما فى الفتح ٤٧١/٩ - والبخارى (٤٩٠٩) ، ومسلم (١٤٨٥) ، والترمذى (١١٩٤) ، والنسائى (٣٥١١) ، ٣٥١٢ ، ٣٥١٤ - ٣٥١٧ . والحديث ليس عند أبى داود وابن ماجه . ينظر تحفة الأشراف ٢٨/١٣ ، ٢٩ ، والمسند الجامع ٦٤١/٢٠ - ٦٤٤ ، وكذلك ليس عند ابن جرير .

(٣) تشرفت للنكاح : تزيت ، وطمحت وتشرفت . النهاية ٥٠٩/٢ .

تَفْعَلُ فَقَدْ خَلَا أَجْلُهَا»^(١) .

وأخرج ابنُ مردويه عن عائشة قالت : مكثت امرأة ثلاثاً وعشرين ليلة ثم وضعت ، فأتى النبي ﷺ ، فذكرت ذلك له ، فقال : «استفليحي لأمرِك» . يقول : تزوجي .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ مردويه ، عن شبيعة الأسلمية ، أنها تُوفى زوجها ، فوضعت بعد وفاته بخمسين وعشرين ليلة ، فتَهَيَّأت ، فقال لها أبو السنابل بن بَعَكِك : قد أسرع ، اعتددي آخر الأجلين أربعة أشهر وعشراً . قالت : فأتيت النبي ﷺ فأخبرته ، فقال : «إن وجدت زوجاً صالحاً فتزوّجي»^(٢) .

وأخرج عبدُ الرزاق ،^(٣) وابنُ أبي شيبة^(٤) ، وعبدُ بن حميد ، عن المشور بن مخرمة ، أنَّ زوجَ شبيعة الأسلمية تُوفى وهي حاملٌ ، فلم تمكث إلا ليالى يسيرة حتى نُفِست ، فلما تَعَلَّتْ^(٥) من نفاسها ذكرت ذلك لرسولِ الله ﷺ ، فأذن لها فنكحت^(٥) .

وأخرج عبدُ بن حميد عن الحسن ، أنَّ امرأة تُوفى عنها زوجها ، فولدت بعد أيام ، فاخْتَضَبَتْ وَتَزَيَّنَتْ ، فمرَّ بها أبو السنابل بن بَعَكِك فقال : كذبت ، إنما هو آخرُ الأجلين . فأتى النبي ﷺ فأخبرته بذلك ، فقال : «كذب أبو السنابل ، تزوّجي» .

(١) ابن أبي شيبة ٢٩٦/٤ . والحديث عند ابن ماجه (٢٠٢٧) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٤٧) .

(٢) ابن أبي شيبة ٢٩٩/٤ ، ٣٠٠ . والحديث عند ابن ماجه (٢٠٢٨) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٤٨) .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) تَعَلَّتْ : ارتفعت وطهرت . النهاية ٢٩٣/٣ .

(٥) عبد الرزاق (١١٧٣٤) ، وابن أبي شيبة ٢٩٧/٤ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، أنه تَمَارَى هو وابنُ عباسٍ في المتوفَّى عنها زوجها وهي حُبْلَى ، فقال ابنُ عباسٍ : آخِرُ الأجلين . وقال أبو سلمة : إذا وَلَدْتَ فقد حَلَّتْ . فجاء أبو هريرة فقال : أنا مع ابنِ أخى . لأبى سلمة ، ثم أرسَلوا إلى عائشة فسألوها فقالت : وَلَدْتُ سُبُعَةَ بعدَ وفاة زوجها بِلَيَالٍ ، فاستأذنت رسولَ الله ﷺ فأَذَنَهَا ^(١) فَتَكَحَّتْ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عبيدِ الله بن عبدِ الله قال : أرسَلَ مروانُ عبدَ الله بنَ عتبةَ إلى سُبُعَةَ بنتِ الحارثِ يسألُها عما أفتاها رسولُ الله ﷺ ، فأخبرته أنها كانت عندَ سعدِ بنِ خُوَلَةَ ، فتُوفِّي عنها في حَجَّةِ الوداعِ ، وكان بدريًّا ، فوضعت حملها قبل أن تمضي أربعةَ أشهرٍ وعشرٍ من وفاته ، فلقيها أبو السنابلِ بنُ بَعَكِكٍ حينَ تَعَلَّتْ من نفاسِها ، وقد اكتَحَلَتْ وتَزَيَّنَتْ ، فقال : لعلَّكَ تُريدينِ النكاحَ ! إنها أربعةَ أشهرٍ وعشرٍ من وفاةِ زوجِكَ . قالت : فأتيتُ النبي ﷺ فذكرْتُ ذلكَ له ، وذكرْتُ له ما قال أبو السنابلِ ، فقال لها رسولُ الله ﷺ : «ارْبَعِي» ^(٢) بنفسِكَ ، فقد حلَّ أجلك إذا وضعتِ حملَكَ» ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عليٍّ في الحاملِ إذا وضعتُ بعدَ وفاةِ زوجها ، قال : تَعْتَدُ أربعةَ أشهرٍ وعشرًا ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقولُ في

(١) في ص ، ف ، ح ، ١ ، م : « فأمرها » ، وفي ن : « فاستأذن لها » .

(٢) اربعي : نفسى عن نفسك وأخرجيها من بؤس العدة وسوء الحال . ينظر النهاية ١٨٧/٢ .

(٣) عبد الرزاق (١١٧٢٢) . والحديث عند مسلم (١٤٨٤) .

(٤) ابن أبي شيبة ٢٩٨/٤ .

الحاملِ الْمُتَوَفَّى عنها زوجها : تَنْتَظِرُ آخَرَ الْأَجْلِينَ ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ عُمَرَ اسْتَشَارَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَزَيْدَ / بْنَ ثَابِتٍ ؛ قَالَ زَيْدٌ : قَدْ حَلَّتْ . وَقَالَ عَلِيٌّ : أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا . ٢٣٧/٦
قَالَ زَيْدٌ : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَتْ آيِسًا ؟ قَالَ عَلِيٌّ : فَأَخِرُ الْأَجْلِينَ . قَالَ عُمَرُ : لَوْ وَضَعْتَ ذَا بَطْنِهَا وَزَوْجَهَا عَلَى نَعِيشِهِ لَمْ يَدْخُلْ حُفْرَتَهُ لَكَانَتْ قَدْ حَلَّتْ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مَغِيرَةَ قَالَ : قُلْتُ لِلشَّعْبِيِّ : مَا أَصْدَقُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَقُولُ : عِدَّةُ الْمُتَوَفَّى عنها زوجها آخِرُ الْأَجْلِينَ . قَالَ : بَلَى ، فَصَدَّقْ بِهِ كَأَشَدِّ مَا صَدَّقْتَ بِشَيْءٍ ، كَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ : إِنَّمَا قَوْلُهُ : ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ . فِي الْمَطْلَقَةِ .

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ ، وَالشَّافِعِيُّ ، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمَرْأَةِ يُتَوَفَّى عنها زوجها وَهِيَ حَامِلٌ ، فَقَالَ : إِذَا وَضَعَتْ حَمْلَهَا فَقَدْ حَلَّتْ . فَأَخْبَرَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : لَوْ وَلَدَتْ وَزَوْجَهَا عَلَى سَرِيرِهِ لَمْ يُدْفَنَ حَلَّتْ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ^(٤) عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : إِذَا أَلْقَتِ الْمَرْأَةُ شَيْئًا يُعْلَمُ أَنَّهُ مِنْ حَمَلٍ ، فَقَدْ انْقَضَتْ بِهِ الْعِدَّةُ ، وَأُعْتِقَتْ أُمُّ الْوَلَدِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ قَالَا : إِذَا أَسْقَطَتِ الْمَرْأَةُ فَقَدْ

(١) ابن أبي شيبة ٢٩٩/٤ .

(٢) ابن أبي شيبة ٢٩٧/٤ .

(٣) مالك ٥٨٩/٢ ، والشافعي ١٠٠/٢ (١٧٠) ، وعبد الرزاق (١١٧١٨) ، وابن أبي شيبة ٢٩٧/٤ .

(٤ - ٤) في ف ١ ، ح ١ ، م : « عبد الرزاق » .

انْقَضَتْ عِدَّتُهَا .

^(١) وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ قال : إذا أَلَقَتِ المرأةُ عَلَقَةً أو مُضْغَةً فقد انْقَضَتِ العِدَّةُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : إذا أَسْقَطَتِ المرأةُ فقد اسْتَبَانَ حملُها ، وقد مات عنها زوجها أو طَلَّقَها فقد انْقَضَتِ عِدَّتُها ، وإذا أَسْقَطَتِ أُمُّ الولدِ ، فإذا تَبَيَّنَ حملُها فلا رِقَّ عليها ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبيِّ قال : إذا نُكِّسَ في الحَلْقِ الرابعُ وكان مُخْلَقًا ، أُعْتِقَتْ به الأُمَّةُ ، وانْقَضَتْ به العِدَّةُ .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن رجلٍ اشْتَرَى جاريةً وهي حاملٌ : أَيَطْوُهَا ؟ قال : لا . وقرأ : ﴿ وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة : ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ ﴾ . قال : إن لم تَجِدْ لها إلا ناحيةَ بيتك فأسْكِنها فيه .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ مِنْ وَجْدِكُمْ ﴾ . قال : من سَعَتِكُمْ ^(٣) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبي شيبَةَ ٣٦٨/٤ ، ٣٦٩ .

(٣) ابن جرير ٥٩/٢٣ ، ٦٠ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ﴾ . قَالَ : مِنْ سَعَتِكُمْ ، ﴿وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ﴾ . قَالَ : فِي الْمَسْكَنِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿مِنْ وَجْدِكُمْ﴾ . مَرْفُوعَةٌ الْوَاوِ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَئِكَ حَمَلٍ فَانْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ . قَالَ : فَهَذِهِ الْمَرْأَةُ يُطَلَّقُهَا زَوْجُهَا وَهِيَ حَامِلٌ ، فَأَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُشْكِنَهَا وَيُنْفِقَ عَلَيْهَا حَتَّى تَضَعَ ، وَإِنْ أَرْضَعَتْ فَحَتَّى تَفْطِمَ ، فَإِنْ أَبَانَ طَلَقَهَا وَلَيْسَ بِهَا حَمْلٌ ، فَلَهَا الشُّكْنَى حَتَّى تَنْقُضِيَ عِدَّتُهَا ، وَلَا نَفَقَةَ لَهَا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ﴾ الْآيَةَ . قَالَ : هِيَ أَحَقُّ بِوَلَدِهَا أَنْ تَأْخُذَهُ بِمَا كُنْتَ مُسْتَرْضِعًا بِهِ غَيْرَهَا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ﴿وَإِنْ تَعَاسَرْتُم فَاسْتَرْضِعْ لَهُ أُخْرَى﴾ . قَالَ : إِذَا قَامَ الرِّضَاعُ عَلَى شَيْءٍ خُيِّرَتِ الْأُمُّ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَالضَّحَّاكِ وَقَتَادَةَ ، مِثْلَهُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ . قَالَ عَلِيٌّ : الْمَطْلُوقَةُ إِذَا أَرْضَعَتْ لَهُ .

(١) وهى قراءة الجمهور ، وقرأ روح عن يعقوب : (وَجِدِكُمْ) بكسر الواو . ينظر النشر ٢ / ٢٩٠ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾ . قَالَ : قُتِرَ ، ﴿فَلْيُنْفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ﴾ . قَالَ : أَعْطَاهُ ، ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا ءَاتَاهَا﴾ . قَالَ : أَعْطَاهَا .

وَأَخْرَجَ ^(١) ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِي سِنَانٍ قَالَ : سَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُ يَلْبَسُ الْغَلِيطَ مِنَ الثِّيَابِ ، وَيَأْكُلُ أَحْسَنَ الطَّعَامِ . فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، وَقَالَ لِلرَّسُولِ : انْظُرْ مَا يَصْنَعُ بِهَا إِذَا هُوَ أَخَذَهَا ؟ فَمَا لَيْثَ أَنْ لَيْسَ أَلَيْنَ الثِّيَابِ ، وَأَكَلَ أَطْيَبَ الطَّعَامِ ، فَجَاءَ الرَّسُولُ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : رَحِمَهُ اللَّهُ ، تَأَوَّلَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ﴾ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» وَضَعَفَهُ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَخَذَ مِنَ اللَّهِ أَدَبًا حَسَنًا ؛ إِذَا وَسَّعَ عَلَيْهِ وَسَّعَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَإِذَا أَمْسَكَ عَلَيْهِ أَمْسَكَ» ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ كَانَ لَهُ مِائَةُ أُوقِيَّةٍ بَعْشَرِ أَوْاقٍ ، وَجَاءَهُ رَجُلٌ كَانَ لَهُ مِائَةُ دِينَارٍ بَعْشَرَةَ دَنَانِيرٍ ، وَجَاءَهُ رَجُلٌ لَهُ عَشْرَةُ دَنَانِيرٍ بَدِينَارٍ ، [٤٢٢و] فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَنْتُمْ فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ جَاءَ بَعْشَرِ مَالِهِ» . ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ .
وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «ثَلَاثَةٌ

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ : «عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ» .

(٢) ابْنُ جُرَيْجٍ ٢٣/٦٩ ، ٧٠ .

(٣) الْبَيْهَقِيُّ (٦٥٩١) ، وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ .

نفير كان لأحدهم عشرةً دنائير فتصدق منها بدينار، وكان لآخر عشر أواق فتصدق منها بأوقية، وكان لآخر مائة أوقية فتصدق منها بعشر أواق. فقال رسول الله ﷺ: «هم في الأجر سواء، كل تصدق بعشر ماله، قال الله: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾»^(١).

وأخرج عبد الرزاق عن معمر قال: سألت الزهري عن الرجل لا يجد ما ينفق على امرأته، يفرق بينهما؟ قال: يُستأنى له ولا يفرق بينهما. وتلا: ﴿لَا يَكِلُفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾. قال معمر: وبلغني عن عمر ابن عبد العزيز مثل قول الزهري^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّن قَرِيَةٍ﴾ الآيات.

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿فَحَاسَبْنَهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾. يقول: لم تُرحم، ﴿وَعَذَّبْنَهَا عَذَابًا نُكْرًا﴾. يقول: عظيمًا منكرًا^(٣).

وأخرج / عبد بن حميد عن عاصم، أنه قرأ: (عذابًا نُكْرًا). مُثَقَّلَةً^(٤). ٢٣٨/٦

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾. قال: جزاء أمرها.

(١) الطبراني (٣٤٣٩). وقال الهيثمي: فيه محمد بن إسماعيل بن عياش وفيه ضعف. مجمع الزوائد ١١١/٣.

(٢) عبد الرزاق (١٢٣٥٥).

(٣) ابن جرير ٧٣/٢٣.

(٤) وهي قراءة أبي بكر عن عاصم ونافع وأبي جعفر ويعقوب وابن ذكوان عن ابن عامر بضم الكاف، وقرأ حفص عن عاصم وهشام عن ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف: ﴿نُكْرًا﴾ بتسكين الكاف. ينظر النشر ١٦٣/٢.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة : ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ . قال : عقوبة أمرها .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ : ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ﴿١٠﴾ رَسُولًا﴾ . قال : محمدًا ﷺ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : (آياتِ اللهِ مبيناتٍ) . بنصبِ الياءِ^(١) .

قوله تعالى : ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، من طريقِ أبي رزينٍ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ : هل تحت الأرضِ خلقٌ ؟ قال : نعم ، ألا ترى إلى قوله : ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ ؟

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال له رجلٌ : ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ . إلى آخرِ السورة ، فقال ابنُ عباسٍ للرجلِ : ما يؤمُّنك أن أُخبرَكَ بها فتكفُرَ ؟

وأخرج عبدُ الرزاقٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ . قال : في كلِّ سماءٍ وفي كلِّ أرضٍ خلقٌ من خلقه ، وأمْرٌ من أمره ، وقضاءٌ من قضائه^(٢) .

(١) وهي قراءة أبي بكر عن عاصم وابن كثير ونافع وأبي جعفر وأبي عمرو ويعقوب . وقرأ حفص عن عاصم والكسائي وحزمة وابن عامر وخلف : ﴿مُبَيِّنَاتٍ﴾ بكسر الياء . النشر ١٨٧/٢ .

(٢) عبد الرزاق ٢٩٩/٢ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ . قال : من السماء السابعة إلى الأرض السابعة .

^(١) وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ . قال : السماء مكفوفة ، والأرض مكفوفة^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في الآية قال : بين كل سماء وأرض خلق وأمر .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ . قال : بلغني أن عرض كل^(٢) سماء مسيرة خمسمائة سنة ، وأن عرض كل أرض^(٣) مسيرة خمسمائة سنة ، وأن بين كل أرضين مسيرة خمسمائة سنة ، وأخبرني أن الريح بين الأرض الثانية والثالثة ، والأرض السابعة فوق الثرى واسمها تخوم ، وأن أرواح الكفار فيها ، ولها فيها اليوم حنين ، فإذا كان يوم القيامة ألقنهم إلى برهوت^(٤) ، فاجتمع أنفُس المسلمين بالجابية ، والثرى فوق الصخرة التي قال الله : ﴿فِي صَخْرَةٍ﴾ [لقمان : ١٦] . والصخرة خضراء مكدلة ، والصخرة على الثور ، والثور له قرنان وله ثلاث قوائم ، يتلغ ماء الأرض كلها يوم القيامة ، والثور على الحوت ، وذنب الحوت عند رأسه ، مستدير تحت الأرض

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ن .

(٢ - ٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ن ، م : « سماء وأرض » .

(٣) كذا ضبطها صاحب التاج ، وقال : واد معروف ، أو بئر عميقة بحضرموت ، لا استطاع النزول إلى قعرها ، وهو مقر أرواح الكفار ، كما حققه ابن ظهيرة في تاريخ مكة ، ويقال : برهوت بضم الباء وسكون الراء . تاج العروس (برهت ، ب ر ه) ، وينظر معجم البلدان ١ / ٥٩٨ .

السُّفْلَى ، وَطَرَفَاهُ مُنْعَقَدَانِ تَحْتَ الْعَرْشِ ، وَيَقَالُ : الْأَرْضُ السُّفْلَى ^(١) عَمْدُ بَيْنَ^(٢) قَرْنِي الثَّوْرِ . وَيَقَالُ : بِلْ عَلَى ظَهْرِهِ . وَاسْمُهُ بِهِمُوثٌ ، يَأْتُرُونَ أَنَّهُمَا نُزْلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيَشْبَعُونَ مِنْ زَائِدِ كَيْدِ الْحَوْتِ وَرَأْسِ الثَّوْرِ ، وَأُخْبِرْتُ بِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ : عَلَى مَا الْحَوْتُ ؟ قَالَ : «عَلَى مَاءٍ أَسْوَدَ ، وَمَا أَخَذَ مِنْهُ الْحَوْتُ إِلَّا كَمَا أَخَذَ حَوْتُ مِنْ حَيْتَانِيكُمَا مِنْ بَحْرِ مِنْ هَذِهِ الْبَحَارِ» . وَحَدَّثْتُ أَنَّ إِبْلِيسَ ^(٣) تَغْلَغَلَ إِلَى الْحَوْتِ فَعَظَّمْ^(٤) لَهُ نَفْسَهُ ، وَقَالَ : لَيْسَ خَلْقٌ بِأَعْظَمَ مِنْكَ عَزًّا^(٥) وَلَا أَقْوَى . فَوَجَدَ الْحَوْتَ فِي نَفْسِهِ فَتَحَرَّكَ ، فَمِنْهُ تَكُونُ الزَّلْزَلَةُ إِذَا تَحَرَّكَ ، فَبَعَثَ اللَّهُ حَوْتًا صَغِيرًا فَأَسْكَنَهُ فِي أُذُنِهِ ، فَإِذَا ذَهَبَ يَتَحَرَّكَ تَحَرَّكَ الَّذِي فِي أُذُنِهِ ، فَسَكَنَ . وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الصُّرَيْسِ ، مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَنْ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ . قَالَ : لَوْ حَدَّثْتُكُمْ بِتَفْسِيرِهَا لَكَفَرْتُمْ ، وَكَفَرْتُكُمْ تَكْذِيبُكُمْ بِهَا^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» وَفِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَنْ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ . قَالَ : سَبْعُ أَرْضِينَ ، فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ ، وَآدَمُ كَأَدَمَ ، وَنُوحٌ كَنُوحٍ ، وَإِبْرَاهِيمُ كِإِبْرَاهِيمَ ، وَعِيسَى كِعِيسَى . قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ، وَلَكِنَّهُ شَاذٌ بِمَرَّةٍ ، لَا أَعْلَمُ لِأَبِي الضُّحَى عَلَيْهِ مَتَابَعًا^(٧) .

(١ - ١) فِي م : «عَلَى عَمْدٍ مِنْ» .

(٢ - ٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ن : «يَغْلَغُلُ إِلَى الْحَوْتِ فَيَعْظُمُ» .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ف ، ١ ، وَفِي ح ، ١ ، م : «غَنَى» .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٧٨ / ٢٣ .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٧٨ / ٢٣ ، وَالْحَاكِمُ ٤٩٣ / ٢ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (٨٣٢) ، وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : =

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه - وتَعَقَّبَهُ الذهبيُّ فقال : منكرٌ -
عن ابنِ عمرو ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إِنَّ الْأَرْضِينَ بَيْنَ كُلِّ أَرْضٍ وَالتَّى
تَلِيهَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، وَالْعُلْيَا مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ حَوِيتٍ قَدْ التَّقَى طَرَفَاهُ فِي
السَّمَاءِ ، وَالْحَوِيتُ عَلَى صَخْرَةٍ ، وَالصَّخْرَةُ بِيَدِ مَلَكٍ ، وَالثَّانِيَةُ مَسْجُونٌ^(١) الرِّيحِ ،
فَلَمَّا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُهْلِكَ عَادًا أَمَرَ خَازِنَ الرِّيحِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْهِمْ رِيحًا تُهْلِكُ عَادًا ،
فَقَالَ : يَا رَبِّ ، أُرْسِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّيحِ قَدَرٌ مَنَخَرِ الثَّوْرِ ؟ فَقَالَ لَهُ الْجَبَّارُ : إِذَنْ تُكْفَأُ
الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا ، وَلَكِنْ أُرْسِلُ عَلَيْهِمْ بِقَدْرِ خَاتَمٍ . فَهِيَ الَّتِي قَالَ اللهُ فِي كِتَابِهِ :
﴿ مَا نَذُرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالْزَمِيرِ ﴾ [الذاريات : ٤٢] . وَالثَّلَاثَةُ فِيهَا
حِجَارَةٌ جَهَنَّمَ ، وَالرَّابِعَةُ فِيهَا كِبْرِيْتُ جَهَنَّمَ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَلَلنَّارِ
كِبْرِيْتُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ فِيهَا لَأَوْدِيَةً مِنْ كِبْرِيَّتِ ، لَوْ أُرْسِلَ
فِيهَا الْجِبَالُ الرُّوَاسِي لَمَاعَتْ ، وَالْخَامِسَةُ فِيهَا حِيَاثُ جَهَنَّمَ ؛ إِنَّ أَفْوَاهَهَا كَالْأَوْدِيَةِ ،
تَلْسَعُ الْكَافِرَ اللَّسْعَةَ فَلَا يَبْقَى مِنْهُ لَحْمٌ عَلَى وَضْمٍ^(٢) ، وَالسَّادِسَةُ فِيهَا عِقَارُبُ
جَهَنَّمَ ، إِنَّ أَدْنَى عَقْرِيَةٍ مِنْهَا كَالْبَغَالِ الْمَوْكَفَةِ^(٣) ، تَضْرِبُ الْكَافِرَ ضَرْبَةً يُنْسِيهِ
ضَرْبُهَا حَرَّ جَهَنَّمَ ، وَالسَّابِعَةُ فِيهَا سَقَرٌ ، وَفِيهَا إِبْلِيسُ مُصَفَّدٌ بِالْحَدِيدِ ؛ يَدُّ أَمَامَهُ ،

= وهو محمول إن صح نقله عنه على أن ابن عباس رضى الله عنه أخذه عن الإسرائيليات ، والله أعلم .
البداية والنهاية ٤٣ / ١ .

(١) فى الأصل ، والمستدرک : « مسخر » وفى تفسير ابن كثير : « سجن » .

(٢) الوضم : كل شيء يوضع عليه اللحم ؛ من خشب وغيره ، يُوقى به من الأرض . يقال : تركهم لحماً
على وضم : أوقع بهم فذلهم وأوجعهم . ينظر اللسان (و ض م) .

(٣) الموكفة : المُرَحَّلَة ، والإكاف والأكاف والوكاف والوكاف للبعير والحمار والبغل : شبه الرحال .
ينظر اللسان (أ ك ف ، و ك ف) .

وَيَذْخُلْهُ ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُطْلِقَهُ لَمَّا يَشَاءُ أَطْلَقَهُ»^(١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ» عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ / قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ٢٣٩/٦ ﷺ : «كَثَّفُ الْأَرْضِ مَسِيرَةَ خَمْسِمَائَةِ عَامٍ ، وَكَثَّفُ الثَّانِيَةَ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَمَا بَيْنَ كُلِّ أَرْضَيْنِ مِثْلُ ذَلِكَ»^(٢) .

وَأَخْرَجَ عِثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ فِي «الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : سَيِّدُ السَّمَاوَاتِ السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا الْعَرْشُ ، وَسَيِّدُ الْأَرْضَيْنِ الْأَرْضُ الَّتِي نَحْنُ عَلَيْهَا^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ» عَنْ كَعْبٍ قَالَ : الْأَرْضُونَ السَّبْعُ عَلَى صَخْرَةٍ ، وَالصَّخْرَةُ فِي كَفِّ مَلَكٍ ، وَالْمَلَكُ عَلَى جَنَاحِ الْحَوْتِ ، وَالْحَوْتُ فِي الْمَاءِ ، وَالْمَاءُ عَلَى الرِّيحِ ، وَالرِّيحُ عَلَى الْهَوَاءِ ، رِيحٌ عَقِيمٌ لَا تُلْقِحُ ، وَإِنْ قُرُونَهَا مَعْلُقَةٌ بِالْعَرْشِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ أَبِي مَالِكٍ قَالَ : الصَّخْرَةُ الَّتِي تَحْتَ الْأَرْضِ مُنْتَهَى الْخَلْقِ ، عَلَى أَرْجَائِهَا أَرْبَعَةُ أَمْلَاحٍ ، وَرُءُوسُهُمْ تَحْتَ الْعَرْشِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ أَبِي مَالِكٍ قَالَ : إِنَّ الْأَرْضَيْنِ عَلَى حَوْتٍ ، وَالسَّلْسَلَةُ فِي أُذُنِ الْحَوْتِ^(٦) .

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٦٨/٥ - والحاكم ٥٩٤/٤ . وقال ابن كثير : حديث غريب جداً ، ورفع فيه نظر .

(٢) العظمة (٢٠٢) .

(٣) الدارمي ص ٢٤ .

(٤) أبو الشيخ (٩٠٤) .

(٥) أبو الشيخ (١٩٧) .

(٦) أبو الشيخ (١٢٤) .

سورة التحريم

مدنية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مردويه ، والبيهقي ، عن ابن عباس قال : نزلت سورة « التحريم » بالمدينة . ولفظ ابن مردويه : سورة « المتحريم »^(١) .

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال : أنزلت بالمدينة سورة « النساء » ، و « يأتياها النبي لم تحرم » .

قوله تعالى : ﴿يَأْتِيَاهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن عائشة ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا^(٢) ، فتواصيتُ أنا وحَفْصَةُ أَنْ أَتَيْنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَلْتَقَلُّ : إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرٍ^(٣) ، أَكَلْتُ مَغَافِيرَ؟ فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُمَا ، فَقَالَتْ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : « لا ، بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، وَلَنْ أَعُودَ » . فنزلت : ﴿يَأْتِيَاهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ . إلى : ﴿إِنْ نُوبًا إِلَى اللَّهِ﴾ . لعائشة وحفصة ، و : ﴿وَإِذَا أَسَرَ الْتَيْئُ إِلَى بَعْضِ أَرْوَاحِهِ حَدِيثًا﴾ . لقوله : « بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا »^(٤) .

(١) في ص ، ف ١ ، ن ، م : « التحريم » . وينظر معاني القرآن للفراء ٣/ ١٦٥ ، والإنفاق ١/ ١٩٥ .

والأثر عند ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، والبيهقي ٧/ ١٤١ - ١٤٣ .

(٢) في ن : « لبنا » ، وبعده في الأصل : « لبنا أو » .

(٣) المغافير : شيء حلو ينضجه شجر العُرفُوط ، وله ريح كريهة منكرة . ينظر النهاية ٣/ ٣٧٤ .

(٤) ابن سعد ٨/ ١٠٧ ، والبخاري (٤٩١٢ ، ٥٢٦٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ، بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْرَبُ^(١) مِنْ شَرَابٍ عِنْدَ سَوْدَةَ مِنَ الْعَسَلِ، فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ: إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحًا. فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحًا. فَقَالَ: «أَرَاهُ مِنْ شَرَابٍ شَرِبْتَهُ عِنْدَ سَوْدَةَ، وَاللَّهِ لَا أَشْرَبُهُ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ قَالَ: سَأَلْتُ أُمَّ سَلَمَةَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾. قَالَتْ: كَانَتْ عِنْدِي عُكَّةٌ^(٣) مِنْ عَسَلٍ أَيْضَ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَلْعَقُ مِنْهَا، وَكَانَ يُحِبُّهُ، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: نَحْلُهَا تَجْرُسُ^(٤) عَرْفُطًا^(٥). فَحَرَّمَهَا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْتَةَ^(٧)، أَنَّهُ سُئِلَ: أَيُّ شَيْءٍ حَرَّمَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: عُكَّةٌ مِنْ عَسَلٍ^(٨).

(١) فِي الْأَصْلِ، ف ١، ح ١، ن: «شرب».

(٢) الطَّبْرَانِيُّ (١١٢٢٦)، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٣٧٦/٩، ٣٤٣/١٢. قَالَ الْحَافِظُ: وَرَوَاهُ مُوْثِقُونَ، إِلَّا أَنَّ أَبَا عَامِرٍ - وَهُوَ الرَّاوِي عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - وَهَمَّ فِي قَوْلِهِ: سَوْدَةَ.

(٣) الْعُكَّةُ مِنَ السَّمَنِ أَوْ الْعَسَلِ: وَعَاءٌ مِنْ جُلُودٍ مُسْتَدِيرٍ، يَخْتَصُّ بِهِمَا، وَهُوَ بِالسَّمَنِ أَخْص. النِّهَايَةُ ٢٨٤/٣.

(٤) فِي م: «تجرش». وَتَجْرُسُ: تَأْكُلُ. النِّهَايَةُ ٢٦٠/١.

(٥) الْعَرْفُطُ شَجَرُ الطَّلَحِ، وَلَهُ صَمَغٌ كَرِيهِ الرَّائِحَةِ، فَإِذَا أَكَلَتْهُ النَّحْلُ حَصَلَ فِي عَسَلِهَا مِنْ رِيحِهِ. النِّهَايَةُ ٢١٨/٣.

(٦) ابْنُ سَعْدٍ ١٧٠/٨، ١٧١.

(٧) فِي ح ١، ن، م: «عتبة». وَالمُثَبَّتُ مُوَافِقٌ لِمَصْدَرِ التَّخْرِيجِ. وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٢٦٩/١٥.

(٨) ابْنُ سَعْدٍ ١٧١/٨.

وأخرج النسائي، والحاكم وصححه، وابن مردويه، عن أنس، أن رسول الله ﷺ كانت له أمة يطؤها، فلم تزل به عائشة وحفصة حتى جعلها على نفسه حراماً، فأنزل الله هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾. إلى آخر الآية^(١).

وأخرج البزار^(٢)، والطبراني، بسند حسن^(٣) صحيح، عن ابن عباس قال: نزلت: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ الآية، في سريره^(٤).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس قال: قلت لعمر بن الخطاب: من المرأتان اللتان تظاهرتا؟ قال: عائشة وحفصة؛ وكان بدء الحديث في شأن مارية أم إبراهيم القبطية، أصابها النبي ﷺ في بيت حفصة في يومها، فوجدت حفصة، فقالت: يا نبي الله، لقد جئت إليك شيئاً ما جئته إلى أحد من أزواجك؛ في يومي، وفي دوري^(٥)، وعلى فراشي. فقال: «ألا ترضين أن أحرّمها فلا أقربها؟» قالت: بلى. فحرّمها، وقال: «لا تدكرى ذلك لأحد». فذكرته لعائشة فأظهره الله عليه، فأنزل الله: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ الآيات كلها. فبلغنا أن رسول الله [٤٢٢ ظ] ﷺ كفر عن يمينه، وأصاب جاريته^(٦).

(١) النسائي (٣٩٦٩)، والحاكم ٤٩٣/٢. صحيح الإسناد (صحيح سنن النسائي - ٣٦٩٥).

(٢) في م: «الترمذي».

(٣) ليس في: الأصل.

(٤) في الأصل، ن: «شربه».

والأثر عند البزار (٢٢٧٤ - كشف)، والطبراني (١١٣٠). وقال الهيثمي: رواه البزار بإسنادين والطبراني، ورجال البزار رجال الصحيح غير بشر بن آدم الأصغر وهو ثقة. مجمع الزوائد ١٢٦/٧.

(٥) في ف ١، م: «داري».

(٦) في الأصل: «مارية»، وفي ص، ف ١، ن: «جارية».

والأثر عند ابن جرير ٨٨/٢٣.

وأخرج ابن المنذر، والطبراني، وابن مردويه، عن ابن عباس في قوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾^(١). قال: حَرَّمَ سُرِّيَّتَهُ.

وأخرج ابن سعيد، وابن مردويه، عن ابن عباس قال: كانت عائشة وحفصة مُتَحَابَّتَيْنِ، فذهبت حفصة إلى بيت أبيها تحدثُ عنده، فأرسل النبي ﷺ إلى جاريته فطلعت معه في بيت حفصة، وكان اليوم الذي يأتي فيه عائشة،^(٢) فرجعت حفصة^(٣) فوجدتُهما في بيتها، فجعلت تنتظر^(٤) خروجها، وغارت غيرة شديدة، فأخرج رسول الله ﷺ جاريته، ودخلت حفصة، فقالت: قد رأيتُ مَنْ كان عندك، والله لقد سُؤْتَنِي. فقال النبي ﷺ: «والله لأَرْضِيَنَّكَ، وإنِّي مُسِرٌّ إِلَيْكَ سِرًّا فاحفظيه». قالت: ما هو؟ قال: «إنِّي أُشْهِدُكَ أَنْ سُرِّيَّتِي هذه عليَّ حرامٌ رضا لك». فانطلقت حفصة إلى عائشة / فأسرَّتْ إليها ٢٤٠/٦ أَنْ أَبْشِرِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قد حَرَّمَ عليه فتاته، فلما أَخْبَرَتْ بِسِرِّ النَّبِيِّ ﷺ أَظْهَرَ اللَّهُ النَّبِيَّ ﷺ عليه، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾^(٥).

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: ذُكِرَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْنِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾. قال: إنما كان ذلك في حفصة.

وأخرج ابن مردويه عن أنس^(٥)، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَنْزَلَ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ مِنْزِلَ أَبِي

(١) الطبراني (١١١٣٠).

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) في الأصل، ف ١، ح ١: «تنتظر».

(٤) ابن سعد ١٨٥/٨.

(٥) في ح ١: «عباس».

أيوب ، قالت عائشة : فدخل النبي ﷺ بيتها يوماً فدخل^(١) خلوة فأصابها ، فحملت بإبراهيم . قالت عائشة : فلما استبان حملها فزعث من ذلك ، فسكت^(٢) رسول الله ﷺ حتى ولدت ، فلم يكن لأُمّه لبنٌ فاشتري له ضائنة^(٣) يُعْذَى منها الصبي ، فصلح عليه جسمه ، وحسن لحمه ، وصفا لونه ، فجاء به ذات يوم يحمله على عنقه ، فقال : «يا عائشة كيف تزيّن الشبّة ؟ فقلت وأنا غَيْرِي : ما أرى^(٤) شَبّها . فقال : «ولا اللحم ؟» . فقلت : لعمرى لمن يُعْذَى باللبان الضأن ليتحسن لحمه . قال : فزعث عائشة وحفصة من ذلك ، فعاتبته حفصة فحرّمها ، وأفشى^(٥) إليها سرّاً فأفشت إلى عائشة ، فنزلت آية التحريم ، فأعتق رسول الله ﷺ رَقَبَةً .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباس قال : وجدت حفصة مع النبي ﷺ أمّ ولده مارية أمّ إبراهيم^(٦) في بيتها^(٧) ، فحرّم أمّ ولده رضا^(٨) لحفصة ، وأمرها أن تَكْنُم ذلك ، فأسرته إلى عائشة ، فذلك قولُ الله : ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ . فأمره الله بكفارة يمينه .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن قتادة في قوله : ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ

(١) سقط من : ف ١ ، وفي ص : « فدخلوا » ، وفي م : « فوجد » .

(٢) في م : « فمكت » .

(٣) الضائنة : الشاة من الغنم . اللسان (ض أ ن) .

(٤) في م : « أدري » .

(٥) في م : « فأسر » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٧) سقط من : م .

لَكَ ﴿١﴾ الْآيَةُ . قَالَ : كَانَ حَرَمُ فَتَاتِهِ الْقِبْطِيَّةِ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ فِي يَوْمِ حَفْصَةَ ، وَأَسَرَّ ذَلِكَ إِلَيْهَا ، فَأُطْلِعَتْ عَلَيْهِ عَائِشَةُ ، وَكَانَتَا تَظَاهَرَانِ ^(١) عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَحَلَّ اللَّهُ لَهُ مَا حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُكْفِّرَ يَمِينَهُ ، فَقَالَ : ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، وَقَتَادَةَ : ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ . قَالَ : حَرَمَ جَارِيَتَهُ ^(٢) . قَالَ الشَّعْبِيُّ : وَحَلَفَ يَمِينٍ ^(٣) مَعَ التَّحْرِيمِ ، فَعَاتَبَهُ اللَّهُ فِي التَّحْرِيمِ ، وَجَعَلَ لَهُ كَفَّارَةَ الْيَمِينِ . وَقَالَ قَتَادَةُ : حَرَمَهَا فَكَانَتْ يَمِينًا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّمَ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ : «هِيَ عَلَيَّ حَرَامٌ» . قَالَ : «وَاللَّهِ لَا أَقْرُبُهَا» . فَتَنَزَلَتْ : ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَسْرُوقٍ وَالشَّعْبِيِّ قَالَا : أَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَمْتِهِ وَحَرَمِهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ . وَأَنْزَلَ : ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ ^(٥) .

(١) فِي ص ، ف ١ ، م : «تَظَاهَرَتَا» .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «جَارِيَةٌ لَهُ» ، وَفِي ص ، ف ١ ، ح ١ : «جَارِيَةٌ» .

(٣) فِي م : «يَمِينًا» .

(٤) عَبْدُ الرَّزَاقِ ٣٠١ / ٢ .

(٥) ابْنُ سَعْدٍ ١٨٦ / ٨ .

^(١) وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ قال : كنا نسيرُ فلِحِقْنَا عمرُ بنُ الخطابِ ونحن نتحدَّثُ في شأنِ حفصةَ وعائشةَ فسكَّتنا حينَ لِحِقْنَا فقال : ما لكم سكَّتم حيثُ رأيتموني ، فأئى شئٍ كنتم تحدَّثون ^(٢) .

وأخرج الهيثمُ بنُ كليبٍ في «مسنده» ، والضياءُ المقدسيُّ في «المختارة» من طريقِ نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ ، ^(٣) عن عمرَ ، قال : قال النبي ﷺ لحفصةَ : «لا تُحدِّثي أحداً ، وإنَّ أمَّ إبراهيمَ عليَّ حرامٌ» . فقالت : أتُحرِّمُ ما أحلَّ الله لك ؟ قال : «فوالله لا أقربُها» . فلم يُقرِّبها نفسها ^(٤) حتى أخبرت عائشةَ ، فأنزل الله : ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَنِكُمْ﴾ ^(٥) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مسروقٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ حلف لحفصةَ ألاَّ يُقرَّبَ أُمَّتهُ ، وقال : «هي عليَّ حرامٌ» . فنزلت الكفارة ليمينه ، وأُمِرَ ألاَّ يُحرِّمَ ما أحلَّ الله له ^(٥) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن الضحاكِ ، أنَّ حفصةَ زارت أباها ذاتَ يومٍ ، وكان يومها ، فجاء النبي ﷺ فلم يجدها في المنزلِ ، فأرسل إلى أُمَّتِه ماريةَ فأصاب منها في بيتِ حفصةَ ، وجاءت حفصةُ على تلك الحالِ ، فقالت : يا رسولَ الله ، أتفعلُ هذا في بيتي وفي يومي ؟ قال : «فإنَّها عليَّ حرامٌ ،

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن ، م : «نفسه» .

(٤) الهيثم بن كليب - كما في تفسير ابن كثير ١٨٦/٨ ، وفتح الباري ٦٥٧/٨ - والضياء (١٨٩) .

وقال ابن كثير : إسناده صحيح .

(٥) سعيد بن منصور (١٧٠٨) . وقال الحافظ : إسناده صحيح إلى مسروق . فتح الباري ٦٥٧/٨ .

ولا تُخِيرِي بذلك أحداً . فانطَلَقْتُ حفصةً إلى عائشة ، فأخبرتها بذلك ، فأنزل الله : ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ . إلى قوله : ﴿وَصَلِّحْ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . فَأَمَرَ أَنْ يُكَفَّرَ عَنْ يَمِينِهِ وَيُرَاجَعَ أَمَتُهُ ^(١) .

وأخرج الطبراني في «الأوسط» ، وابن مردويه ، بسندٍ ضعيف ، عن أبي هريرة قال : دخل رسول الله ﷺ بمارية القبطية سريره بيت حفصة ، فوجدتها معه ، فقالت : يا رسول الله ، في بيتي من بين بيوت نسائك ؟ قال : «فإنها علي حرام أن أمتها ، واكتمى هذا علي» . فخرجت حتى أتت عائشة ، فقالت : ألا أبشرك ؟ قالت : بماذا ؟ قالت : وجدت مارية مع رسول الله ﷺ في بيتي فقلت : يا رسول الله في بيتي من بين بيوت نسائك ؟ فكان أول الشرور ^(٢) أن حرّمها علي نفسه ، ثم قال لي : «يا حفصة ألا أبشرك» . فأعلمني ^(٣) أن أباك يلي الأمر من بعده ، وأن أبي يليه بعد أبيك . وقد استكتمني ذلك فاكتميه ، فأنزل الله : ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾ . إلى قوله : ﴿عَفُوٌّ رَحِيمٌ﴾ . أي : لما كان منك ، إلى قوله : ﴿وَإِذْ أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ﴾ . يعني : حفصة ، ﴿حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ﴾ . يعني عائشة ، ﴿وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ . أي : بالقرآن ، ﴿عَرَفَ بَعْضُهُ﴾ : عَرَفَ حفصة ما أظهرت من أمر مارية ، ﴿وَأَعْرَضَ عَنْ / بَعْضٍ﴾ : عما ٢٤١/٦ أخبرت به من أمر أبي بكر وعمر ، فلم يُنَرِّبه ^(٤) ، ﴿فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ﴾ . إلى قوله :

(١) سعيد بن منصور (١٧٠٧) .

(٢) في م : «السر» .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ، ح ، ١ ، ن : «فاعلمي» ، وفي م : «فاعلمي عائشة» . والمثبت من الطبراني ٢٤١ / ٦ .

(٤) في الأصل : «يسربه» ، وفي ص ، ف ، ح ، ١ ، م : «بيديه» ، وفي ن : «تثريه» ، والمثبت من =

﴿الْخَيْرُ﴾ . ثم أقبل ^(١) عليها يعاتبها فقال: ﴿إِنْ نُّؤَبَّا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ . إلى قوله: ﴿وَصَلِّحِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . يعنى أبا بكر وعمر، إلى قوله ^(٢): ﴿تَنَبَّتْ وَأَبْكَرًا﴾ . فوعده من الثَّيِّبَاتِ ؛ آسِيَّةُ بِنْتُ مِزَاحِمٍ ، وَأَخْتُ نُوْحٍ ، ومن الأَبْكَارِ ؛ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَأَخْتُ مُوسَى ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزلت هذه الآية : ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ . فى المرأة التى وهبت نفسها للنبي ﷺ ^(٤) .

قوله تعالى: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ .

أخرج عبدُ الرزاقِ ، والبخارى ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال فى الحرام : يُكْفَرُ ^(٥) . وقال : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ ^(٦) [الأحزاب : ٢١] .

وأخرج ابنُ المنذرٍ ، ^(٧) وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ^(٨) ، والطبرانى ،

= الطبرانى . وثرب عليه : لامة وغيره بذنبه ، وذكره به . اللسان (ث ر ب) .

(١ - ١) فى م : «عليهما يعاتبهما» .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) الطبرانى (٢٣١٦) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٦٥٧/٨ ، وتخريج أحاديث الكشاف للزيلعى ٦٠/٤ .

(٤) ابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٨٧/٨ . وقال : هذا قول غريب ، والصحيح أن ذلك كان فى تحريمه العسل .

(٥) قال الحافظ ابن حجر : أى : إذا قال لامرأته : أنت على حرام . لا تطلق وعليه كفارة يمين . فتح البارى ٦٥٦/٨ .

(٦) عبد الرزاق (١١٣٦٣ ، ١١٣٦٤) ، والبخارى (٤٩١١ ، ٥٢٦٦) .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن ، م .

والحاكم ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباس ، أنه جاءه رجلٌ فقال : جعلتُ امرأتى على حراما . فقال : كذبتُ ليست عليك بحرام . ثم تلا : ﴿لَا تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ . قال : عليك أغلظ الكفارات ؛ عتق رقبة ^(١) .

وأخرج الحارثُ بنُ أبي أسامة عن عائشة قالت : لما حلف أبو بكرٍ ألا يُنفقَ على مسطح ، فأنزل الله : ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ . فأحلَّ يمينه ، وأنفق عليه ^(٢) .

وأخرج ابنُ المنذر ، وابنُ مردويه من طريقِ علي ، عن ابنِ عباس : ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ . قال : أمر الله النبي ﷺ والمؤمنين إذا حرّموا شيئا مما أحلَّ الله لهم ، أن يكفروا بأيمانهم بإطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة ، وليس يدخل في ذلك الطلاق .

وأخرج عبدُ بن حميد عن ميمون بن مهران في قوله : ﴿تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ . قال : يقول : قد أحللتُ لك ما ملكت يمينك ، فلم تُحرّم ذلك ، وقد فرضتُ لك تحلة اليمين تكفّر بها يمينك ؟ كل ذلك في هذا .

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ﴾ الآية .

أخرج الطبراني ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباس في قوله : ﴿وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ . قال : دخلت حفصة على النبي ﷺ في بيتها ، وهو يظأ مارية ، فقال لها رسولُ الله ﷺ : «لا تُخبري عائشة حتى أبشرك ببشارة ؛

(١) عبد الرزاق (١٥٨٣٤) ، والطبراني (١٢٢٤٦) ، والحاكم ٢/٤٩٣ ، ٤٩٤ ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٩/٣٧٦ .

(٢) الحارث بن أبي أسامة - كما في المطالب العالية (٤١٥٧) .

فَإِنَّ أَبَاكَ يَلِى الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ إِذَا أَنَا مِثٌّ . فَذَهَبَتْ حَفْصَةُ فَأَخْبَرَتْ عَائِشَةَ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : مَنْ أَبْنَاكَ هَذَا ؟ قَالَ : ﴿ نَبَاتْنِي أَلْعَلِمُ الْخَيْرُ ﴾ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : لَا أَنْظُرُ إِلَيْكَ حَتَّى تُحَرِّمَ مَارِيَةَ . فَحَرَّمَهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدَى ، وَابْنُ عَسَاكَرَ ، عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾ . قَالَ ^(٢) : أَسَرَ إِلَيْهَا : « إِنَّ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدَى ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ » ، وَالْعُشَارِيُّ [٤٢٣] فِي « فَضَائِلِ الصَّدِيقِ » ، وَابْنُ مَرْدُويه ، وَابْنُ عَسَاكَرَ ، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ عَلِيٍّ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ قَالَا : وَاللَّهِ ، إِنَّ إِمَارَةَ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرَ لَفِي الْكِتَابِ : ﴿ وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾ . قَالَ لِحَفْصَةَ : « أَبُوكَ وَأَبُو عَائِشَةَ وَالْيَا النَّاسِ بَعْدِي ، فَإِنَّكَ أَنْ تُخْبِرِي أَحَدًا » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرَ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾ . قَالَ : أَسَرَ إِلَيْهَا : « إِنَّ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ : ﴿ وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ

(١) الطبراني (١٢٦٤٠) ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٢٨٩ / ٩ . وقال الهيثمي : فيه إسماعيل بن عمرو البجلي ضعيف وقد وثقه ابن حبان ، والضحاك بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس ، وبقيّة رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٧٨ / ٥ .

(٢) القائل عروة بن الزبير .

(٣) ابن عدى ٩١٢ / ٣ ، وابن عساكر ٢٢٢ / ٣٠ .

(٤) ابن عدى ١٢٧٢ / ٣ ، وأبو نعيم (١٧٨ - فضائل الخلفاء الأربعة) ، وابن عساكر ٢٢٢ / ٣٠ .

(٥) ابن عساكر ٢٢٢ / ٣٠ ، ٢٢٣ .

أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴿١﴾ . قال : أخبر عائشة أَنَّ أباهَا الخليفةَ من بعده ، وأن أبا حفصةَ الخليفةَ من بعد أبيها ^(١) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ قال : أتى النبي ﷺ جاريةً لَهُ في يومِ عائشةَ ، وكانت عائشةُ وحفصةُ مُتَحَابَّتَيْنِ ، فاطَّلَعَتْ حفصةُ على ذلك ، فقال لها : « لا تُخْبِرِي عائشةَ بما كان مِنِّي ، وقد حَرَّمْتُهَا عَلَيَّ » . فَأَفْشَتْ حفصةُ سرَّ النبي ﷺ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ يَتَأَيَّمَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ﴾ الآيات .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾ . قال : أسرَّ إلى عائشةَ في أمرِ الخلافةِ بعده ، فَحَدَّثَتْ به حفصةُ .

وأخرج أبو نعيمٍ في « فضائلِ الصحابةِ » عن الضحاكِ في قوله : ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾ . قال : أسرَّ إلى حفصةَ بنتِ عمرَ أَنَّ الخليفةَ من بعده أبو بكرٍ ، ومن بعد أبي بكرٍ عمرُ ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ عَرَفَ بَعْضُهُمْ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴾ . قال : الذي عَرَفَ أمرُ ماريةَ ، ﴿ وَأَعْرَضَ ﴾ في قوله : « إِنَّ أَبَاكَ وَأَبَاهَا يَلِيَانِ النَّاسَ بَعْدِي » . مخافةً أَنْ يَفْشُوا .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ ، مثله .

وأخرج ابنُ مردويه عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : ما استَقْصَى كريمٌ قط ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ عَرَفَ بَعْضُهُمْ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴾ .

(١) ابن عساكر ٣٠ / ٢٢٣ .

(٢) أبو نعيم (١٧٧ - فضائل الخلفاء الأربعة) .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن عطاء الخراساني قال : ما استقصى حليم قط ؛ ألم تسمع إلى قوله : ﴿عَرَفَ بَعْضُهُمْ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾^(١) .

قوله تعالى : ﴿إِنْ نُنُوبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ .
أخرج ابن جرير ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ . قال : زَاغَتْ^(٢) وَأَثِمَتْ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس : ﴿صَغَتْ﴾ . قال : مَالَتْ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿صَغَتْ﴾ . قال : مَالَتْ .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : كُنَّا نَرَى أَنَّ : ﴿صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ .
شَيْءٌ هَيْنٌ حَتَّى سَمِعْنَاهُ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : (إِنْ تَنُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ زَاغَتْ^(٤) قُلُوبُكُمَا) .

قوله تعالى : ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ .

/ أخرج عبد الرزاق ، وابن سعد ، وأحمد ، والعدني ، وعبد بن حميد ،
والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي^(٥) ، وابن المنذر ، وابن حبان ، وابن
مردويه ، عن ابن عباس قال : لم أزل حريصاً أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج
النبي ﷺ اللتين قال الله تعالى : ﴿إِنْ نُنُوبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ . حتى

٢٤٢/٦

(١) البيهقي (٨٣٦١) .

(٢) سقط من : ف ١ ، وفي م : « مالت » .

(٣) ابن جرير ٩٣ / ٢٣ .

(٤) في م : « صغت » . ينظر البحر المحيط ٨ / ٢٩٠ ، ومختصر شواذ ابن خالويه ص ١٥٩ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن ، م .

حَجَّ عَمْرُو وَحَجَّجْتُ مَعَهُ ، فَلَمَّا كَانَ بِيَعُضِ الطَّرِيقِ عَدَلَ عَمْرُو وَعَدَلْتُ مَعَهُ
 بِالْإِدَاوَةِ ^(١) ، فَتَبَرَّرَ ثُمَّ أَتَى ، فَصَبَّيْتُ عَلَى يَدَيْهِ فَتَوَضَّأَ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ
 الْمَرَاتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَانِ قَالَ اللَّهُ : ﴿ إِن نُّؤَيِّبَنَّ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ
 صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ ؟ فَقَالَ : وَاعْجَبًا لَكَ يَا بَنَ عَبَّاسٍ ، هِيَ ^(٢) عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ . ثُمَّ
 أَنْشَأَ يُحَدِّثُنِي الْحَدِيثَ ، فَقَالَ : كُنَّا ، مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، نَغْلِبُ النِّسَاءَ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا
 الْمَدِينَةَ ، وَجَدْنَا قَوْمًا تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَتَعَلَّمْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ ،
 فغَضِبْتُ عَلَى امْرَأَتِي يَوْمًا فَإِذَا هِيَ تُرَاجِعُنِي ، فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي ، فَقَالَتْ : مَا
 تُنْكِرُ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ لَيُرَاجِعْنَهُ ، وَتَهْجُرُهُ إِحْدَاهُنَّ الْيَوْمَ إِلَى
 اللَّيْلِ . قُلْتُ : قَدْ خَابَتْ مَنْ فَعَلَتْ ذَلِكَ مِنْهُنَّ وَخَسِرَتْ . قَالَ : وَكَانَ مَنْزِلِي
 بِالْعَوَالِي ^(٣) ، وَكَانَ لِي جَارٌ مِنَ الْأَنْصَارِ كُنَّا تَتَنَاقَشُ النُّزُولَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛
 يَنْزِلُ يَوْمًا فَيَأْتِينِي بِخَبَرِ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ ، وَأَنْزَلَ يَوْمًا فَأَتَيْهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ . قَالَ : وَكُنَّا
 نُحَدِّثُ أَنْ غَسَّانَ تُنْعِلُ الْخَيْلَ ^(٤) لَتَغْزُونَا ، فَجَاءَنِي يَوْمًا عِشَاءً ^(٥) فَضْرَبَ عَلَى
 الْبَابِ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : حَدَّثَ ^(٦) أَمْرٌ عَظِيمٌ . فَقُلْتُ : أَجَاءَتْ غَسَّانُ ؟ قَالَ :
 أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ ، طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ . قُلْتُ فِي نَفْسِي : قَدْ خَابَتْ حَفْصَةُ
 وَخَسِرَتْ ، قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ هَذَا كَاثِنًا . فَلَمَّا صَلَّيْنَا الصُّبْحَ شَدَدْتُ عَلَى ثِيَابِي ، ثُمَّ

(١) الإداوة : إناء صغير من جلد يتخذ للماء . النهاية ٣٣ / ١ .

(٢) فِي ص ، ف ١ ، م : « هُمَا » .

(٣) ضيعة العوالي : بينها وبين المدينة أربعة أميال . معجم البلدان ٣ / ٧٤٣ .

(٤) تمنع الخيل : تجعل لها حديدًا في حافرها يقيها الحجارة . ينظر اللسان (ن ع ل) . وهي كناية عن الاستعداد لقتال أهل المدينة .

(٥) سقط من : م .

(٦) بعده في الأصل ، ح ١ : « اليوم » .

انطلقت حتى دخلت على حفصة فإذا هي تبكي ، فقلت : أطلّقك رسول الله ﷺ ؟ قالت : لا أدري ، هو ذا مُعْتَرِلٌ في المَشْرِية ^(١) .

فانطلقت فأتيت غلاماً أسود فقلت : استأذن لعمر . فدخل ثم خرج إلى فقال : قد ذكرتك له فلم يقل شيئاً . فانطلقت إلى المسجد ، فإذا حول المنبر ^(٢) نفرٌ يكون ، فجلست إليهم ، ثم غلبني ما أجد ، ^(٣) فأتيت الغلام ، فقلت : استأذن لعمر . فدخل ثم خرج إلي ، فقال : قد ذكرتك له فلم يقل شيئاً ^(٣) . فولّيت منطلقاً ، فإذا الغلام يدعوني ، فقال : ادخل فقد أذن لك . فدخلت فإذا النبي ﷺ متكئ على حصير قد رأيت أثره في جنبه ، فقلت : يا رسول الله ، أطلّقت نساءك ؟ قال : « لا » . قلت : الله أكبر ، لو رأيتنا يا رسول الله ، وكنا معشر قريش ، تغلب النساء ، فلما قدِمنا المدينة وجدنا قوماً تغلبهم نساؤهم ، فطفق نساؤنا يتعلّمن من نسائهم ، فغضبت يوماً على امرأتي ، فإذا هي تُراجعني ، فأنكرت ذلك ، فقالت : ما تُنكر ؟ ! فوالله إن أزواج النبي ﷺ ليُراجعنّه ، وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل . فقلت ^(٤) لحفصة : أتراجعين رسول الله ﷺ ؟ قالت : نعم ، وتهجره إحدانا اليوم إلى الليل . فقلت ^(٤) : قد خابت من فعلت ذلك منك وخسرت ، أتأمن إحدان أن يغضب الله عليها لغضب رسوله ﷺ ، فإذا هي قد هلكت ؟ فتبسّم رسول الله ﷺ ، فقلت لحفصة : لا تُراجعي رسول الله ﷺ ،

(١) المشربة بضم الراء ويجوز فتحها : الغرفة المرتفعة . ينظر فتح الباري ١ / ٤٨٨ .

(٢) في الأصل ، ن ، م : « المسجد » .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن ، وفي م : « فانطلقت » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، وفي م : « قد خابت من فعل ذلك منهن فدخلت على حفصة فقلت : أتراجع

إحدان رسول الله وتهجره اليوم إلى الليل قالت نعم فقلت » .

وَلَا تَسْأَلِيهِ شَيْئًا ، وَسَلِّينِي مَا بَدَا لَكَ ، وَلَا يُعْزَمَنَّكَ أَنْ كَانَتْ صَاحِبَتُكَ ^(١) أَوْسَمَ مِنْكَ ، وَأَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَتَبَسَّسَ أُخْرَى ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَسْتَأْنِسُ ^(٢) . قَالَ : «نَعَمْ» . فَزَفَعْتُ رَأْسِي فَمَا رَأَيْتُ فِي الْبَيْتِ إِلَّا أَهْبَةً ^(٣) ثَلَاثَةً ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اذْغُ اللَّهُ أَنْ يُوسِّعَ عَلَى أَمَتِكَ فَقَدْ وَسَّعَ عَلَى فَارِسَ وَالرُّومِ ، وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَهُ . فَاسْتَوَى جَالِسًا ، فَقَالَ : «أَوْفَى شَكُّ أَنْتَ يَا بَنَ الْخَطَابِ ؟ ! أُولَئِكَ قَوْمٌ عُجِّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» . وَكَانَ أَقْسَمُ أَلَّا يَدْخُلَ عَلَى نِسَائِهِ شَهْرًا ، فَعَاتَبَهُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ ، وَجَعَلَ لَهُ كَفَّارَةَ الْيَمِينِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : آلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ نِسَائِهِ وَحَرَّمَ ؛ فُجِعِلَ الْحَرَامُ حَلَالًا ، وَجُعِلَ فِي الْيَمِينِ كَفَّارَةٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : آلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ نِسَائِهِ وَحَرَّمَ ؛ فَأَمَّا الْحَرَامُ فَأَحْلَلَهُ اللَّهُ ^(٥) ، وَأَمَّا الْإِيْلَاءُ فَأَمَرَهُ بِكَفَّارَةِ الْيَمِينِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ .

(١) في م ، وعند أحمد ، ومسلم ، وابن حبان ، والنسائي : «جارتك» .

(٢) أستاذس بحذف همزة الاستفهام ، أى : أنبسط في الحديث . ينظر تحفة الأحوذى ٤ / ٣٠٤ . وينظر فتح البارى ٩ / ٢٨٧ ، ٢٨٨ .

(٣) الأهب بضم الهمزة والهاء ويفتحهما ، جمع إهاب . قال النووى : وهو الجلد قبل الدباغ على قول الأكثرين . وقيل : الجلد مطلقا . ينظر اللسان (أ ه ب) ، ومسلم بشرح النووى ٨٧ / ١٠ .

(٤) ابن سعد ٨ / ١٨٢ - ١٨٥ ، وأحمد ١ / ٣٤٦ - ٣٥٠ (٢٢٢) ، والبخارى (٢٤٦٨ ، ٤٩١٣ ، ٥١٩١) ، ومسلم (١٤٧٩ / ٣٤) ، والترمذى (٢٤٦١ ، ٣٣١٨) ، والنسائى (٢١٣١) ، وفى الكبرى (٢٤٤٢ ، ٩١٥٧) ، وابن حبان (٤٢٦٨) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٩ / ٢٨٠ .

(٥) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «له» .

خفيفة^(١)، ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ﴾. خفيفة مرفوعة الياء^(٢)، ﴿سَيَحْتَبِئْ﴾. خفيفة الألف^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، ومسلم، وابن مردويه، عن عبد الله بن عباس قال: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: لَمَّا اعْتَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا النَّاسُ يَنْكُثُونَ بِالْحَصَى، ويقولون: طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ. وذلك قبل أن يُؤَمَّرَ بِالْحِجَابِ، فقلت: لَأَعْلَمَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ. فدخلت على عائشة، فقلت: يَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، أَقَدْ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُؤْذِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قالت: مَا لِي وَمَا لَكَ يَا بَنَ الْخَطَّابِ. فدخلت على حفصة فقلت لها: يَا حَفْصَةُ، أَقَدْ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُؤْذِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ واللّه لقد عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ / لا يُحِبُّكَ، ولولا أنا لَطَلَّقَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فبككت أشدَّ البكاء، فقلت لها: أَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قالت: هُوَ فِي خِزَانَتِهِ فِي الْمَشْرِيقِ. فدخلت، فإذا أنا بِرَبَاحٍ غَلَامٍ^(٤) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَاعِدًا عَلَى أَسْكَفَةِ الْمَشْرِيقِ^(٥) مُدْلِيًا رِجْلَيْهِ عَلَى نَقِيرٍ^(٦) مِنْ خَشَبٍ، وَهُوَ جَذَعٌ يَرْقَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَيَنْحَدِرُ. فنادَيْتُ: يَا رَبَاحُ، اسْتَأْذِنْ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فنظر رباح إلى الغرفة، ثم نظر إلي فلم يَقُلْ شَيْئًا،

٢٤٣/٦

(١) وهي أيضًا قراءة حمزة والكسائي وخلف، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب وأبو جعفر: (تظَاهرا). بالتشديد. النشر ١٦٤ / ٢.

(٢) وهي أيضًا قراءة ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف، وقرأ نافع وأبو جعفر وأبو عمرو: (يُبَدِّلُهُ). النشر ٢٣٦ / ٢.

(٣) وكذلك قرأها الجمهور. ينظر البحر المحيط ٢٩٢ / ٨.

(٤) (٤ - ٤) سقط من: ح ١.

(٥) في م: «مولى».

(٦) في ف ١: «نقير». والنقير: جذع ينقر ويجعل فيه شبه المراقى يصعد عليه إلى الغرف. النهاية ١٠٣ / ٥.

فقلتُ : يا رباحُ ، استأذنْ لى عندك على رسولِ الله ﷺ . فنظر رباحُ إلى الغرفة ، ثم نظر إلى فلم يقلْ شيئاً ، ثم رفعتُ صوتى ، فقلتُ : يا رباحُ ، استأذنْ لى عندك على رسولِ الله ﷺ ، فإنى أظنُّ أن رسولَ الله ظنُّ أنى جئتُ من أجلِ حفصةَ ، والله لئن أمرنى رسولُ الله ﷺ بضربِ عُنُقِها لأضربنَّ عُنُقَها . ورفعتُ صوتى ^(١) ، فأومأ إليَّ بيده أن ازقهُ . فدخلتُ على رسولِ الله ﷺ ، وهو مضطجعٌ على حصيرٍ فجلستُ فإذا عليه إزارٌ وليس عليه غيره ، وإذا الحصيرُ قد أثرَ فى جنبه ، ونظرتُ فى خزانةِ رسولِ الله ﷺ فإذا أنا بقبضةٍ من شعيرِ نحوِ الصاع ، ومثلها من قرظٍ ^(٢) فى ناحيةِ الغرفة ، وإذا أفيقٌ ^(٣) مُعلّقٌ . فابتدرتُ غينائى ، فقال : « ما يُكيِّك يا بنَ الخطابِ ؟ » . فقلتُ : يا نبيَّ الله ومالى لا أبكى ، وهذا الحصيرُ قد أثرَ فى جنبك ، وهذه خزائنك لا أرى فيها إلا ما أرى ، وذاك كِشرى وقِصرُ فى الثمارِ والأنهارِ ، وأنتَ رسولُ الله ﷺ وصَفْوَتُهُ ، وهذه خزائنك ! قال : « يا بنَ الخطابِ ، ألا ترَضَى أن تكونَ لنا الآخرةُ ولهم الدنيا ؟ » . قلتُ : بلى . ودخلتُ عليه حينَ دخلتُ ، وأنا أرى فى وجهه الغضبَ ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، ما يَشُقُّ عليك من شأنِ النساءِ ؛ فإن كنتَ طَلَقْتَهُنَّ فَإِنَّ اللهَ معك وملائكته جبريلَ وميكائيلَ ، وأنا وأبو بكرٍ والمؤمنون معك . وقلما تَكَلَّمْتُ ، وأحمدُ الله ، بكلامٍ إلا رجوتُ أن يكونَ الله يُصدِّقُ قولى الذى أقوله ، ونزلتْ هذه الآيةُ [٢٣: ظ] : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَقَكُنَّ أَنْ يَبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ ﴾ ، ﴿ وَإِنْ تَطَهَّرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

(١) فى الأصل ، ن : « رأسى » .

(٢) القرظ : ورق السلم أو ثمر السنط يدبغ به الجلد . القاموس المحيط (ق ر ظ) .

(٣) الأفيق : الجلد الذى لم يتم دبغه ، وقيل : ما دبغ بغير القرظ . النهاية ٥٥ / ١ .

وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ . وكانت عائشة بنتُ أبى بكرٍ وحفصةُ تظاهران على سائرِ نساءِ النبىِّ ﷺ ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، أطلَّقْتَهُنَّ ؟ قال : « لا » . قلتُ : يا رسولَ الله ، إني دخلتُ المسجدَ والمسلمون^(١) يَنْكُثُونَ الحَصَى ويقولون : طَلَّقَ رسولُ الله ﷺ نساءه . أفأنزِلُ فأخبرهم أنك لم تُطلِّقْهُنَّ ؟ قال : « نعم إن شِئْتُ » . ثم لم أزلُ أُحدِّثُهُ حتى تَحَسَّرَ الغَضْبُ عن وجهه ، وحتى كَثُرَ^(٢) وضجُّك ، وكان من أحسنِ الناسِ ثَغْرًا ، فنزلَ رسولُ الله ﷺ ، ونزلتُ أَتَشَبَّثُ بالجذعِ ، ونزلَ رسولُ الله ﷺ كأنما يَمْشِى على الأرضِ ما يَمْشِى بيده ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، إنما كنتُ فى الغرفةِ تسعًا وعشرين . فقال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّ الشهرَ^(٣) يكونُ تسعًا وعشرين » . فقمْتُ على بابِ المسجدِ فنَادَيْتُ بأعلى صوتى : لم يُطَلِّقْ رسولُ الله ﷺ نساءه . قال : ونزلت هذه الآيةُ : ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ [النساء : ٨٣] . فكنتُ أنا اسْتَنْبَطْتُ ذلكَ الأمرَ ، وأنزلَ اللهُ آيةَ التَّخْيِيرِ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ ، من طريقِ الكلبيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان أنبىَّ يقرؤها : (وصالِّحُ^(٥) المؤمنين أبو بكرٍ وعمرُ) .

(١) فى ن : « الناس » ، وفى م : « المؤمنون » .

(٢) الكثرة : ظهور الأسنان للضحك . النهاية ١٧٦ / ٤ .

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ن ، م : « قد » .

(٤) مسلم (١٤٧٩ / ٣٠) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٢٨٥ / ٩ .

(٥) فى ح ١ : « صالحى » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^ط . قَالَ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ وَمَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ ، مِثْلَهُ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^ط . قَالَ : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ سَلَيْمَانَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^ط . قَالَ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ مِنْ طَرِيقِ^(٣) مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ زَيْدٍ^(٣) فِي قَوْلِهِ : ﴿فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمْ﴾^ط . قَالَ : مَالَتِ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^ط . قَالَ : الْأَنْبِيَاءُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^ط . قَالَ : « مِنْ صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ» ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^ط . قَالَ : «صَالِحُ

(١) ابن عساكر ٢٢٣/٣٠ . عن ميمون بن مهران وحده .

(٢) ابن عساكر ٤٥/٤٤ .

(٣-٣) في الأصل : «أبي مالك عن ابن زيد» ، وفي ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : «مالك بن أنس عن ابن

زيد» . والمثبت من مصدر التخريج .

المؤمنين ؛ أبو بكر وعمر^(١) .

وأخرج الطبراني في «الأوسط» ، وابن مردويه ، عن ابن عمر ، وابن عباس في قوله : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : نزلت في أبي بكر وعمر^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن سعد ، وابن المنذر ، / وابن أبي حاتم ، وابن عساکر ، عن سعيد بن جبیر في قوله : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : نزلت في عمر بن الخطاب^(٣) .

وأخرج الحاكم ، عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : «أبو بكر وعمر»^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم بسند ضعيف عن علي قال : قال رسول الله ﷺ في قوله : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : «هو علي بن أبي طالب»^(٥) .

وأخرج ابن مردويه عن أسماء بنت عميس : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «وصلح المؤمنين : علي بن أبي طالب» .

وأخرج ابن مردويه ، وابن عساکر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَصَلِّحُ

(١) الطبراني (١٠٤٧٧) ، وأبو نعيم (١٠٢) - فضائل الخلفاء الأربعة . وقال الهيثمي : فيه عبد الرحيم

ابن زيد العمى ، وهو متروك . مجمع الزوائد ١٢٧/٧ .

(٢) - (٢) ليس في : الأصل .

(٣) الطبراني (٨٢٠) .

(٤) بعده في م : «خاصة» .

والأثر عند ابن سعد ١٨٥/٨ .

(٥) الحاكم ٦٩/٣ .

(٦) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٩٢/٨ . وقال ابن كثير : إسناده ضعيف ، وهو منكر جداً .

الْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ . قال : هو علي بن أبي طالب ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن العلاء بن زياد في قوله : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : الأنبياء .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : الأنبياء ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة ، وأبي مالك ، وقتادة في قوله : ﴿قِنْنَتِ﴾ . قالوا : مُطِيعَاتِ . وفي قوله : ﴿سَيِّحَتِ﴾ . قالوا : صَائِمَاتِ . وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ^(٣) بن صالح ^(٣) ، أنه قرأ : (سَيِّحَاتِ) . مثقلةً بغير ألف ^(٤) .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، عن بريدة في قوله : ﴿ثَبَّتَتْ وَأَبْكَرًا﴾ . قال : وعد الله نبيه ﷺ في هذه الآية أن يُزَوِّجَهُ بِالْثَيِّبِ أَسِيَّةَ امرأة فرعون ، وبالبكر مريم بنت عمران ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنفُسَكُمُ﴾ الآية .

(١) ابن عساكر ٣٦١/٤٢ .

(٢) عبد الرزاق ٣٠٢/٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، م .

(٤) وهي أيضا قراءة عمرو بن فائد . ينظر مختصر شواذ ابن خالويه ص ١٥٩ ، والبحر المحيط ٢٩٢/٨ .

(٥) الطبراني - كما في تفسير ابن كثير ١٩٣/٨ .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَالْفَرَايِئِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الْمَدْخَلِ » ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قُتِلَ أَنْفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ . قَالَ : عَلِّمُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيَكُمْ الْخَيْرَ ، وَأَدَّبُوهُمْ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قُتِلَ أَنْفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ . قَالَ : اْعْمَلُوا بِطَاعَةِ اللَّهِ ، وَاتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ ، وَأْمُرُوا أَهْلِيَكُمْ بِالذِّكْرِ ، يُنَجِّحِكُمُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قُتِلَ أَنْفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ . قَالَ : وَأَهْلِيكُمْ فَلْيَتَّقُوا أَنْفُسَهُمْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُودِيَّةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ : « ﴿ قُتِلَ أَنْفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ » . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ نَقِي أَهْلَنَا نَارًا ؟ قَالَ : « تَأْمُرُونَهُمْ بِمَا يُحِبُّ ^(٣) اللَّهُ ، وَتَنْهَوْنَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُهُ اللَّهُ » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قُتِلَ أَنْفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ . قَالَ : أَدَّبُوا أَهْلِيَكُمْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قُتِلَ أَنْفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ . قَالَ : أَوْصُوا أَهْلِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ .

(١) عبد الرزاق ٣٠٣/٢ ، وابن جرير ١٠٣/٢٣ ، والحاكم ٤٩٤/٢ ، والبيهقي (٣٧٢) .

(٢) ابن جرير ١٠٤/٢٣ .

(٣) في ١ ، م : « يحبه » .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة في قوله : ﴿فَوَآءَ أَنْفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ . قال : مُزَوِّهِمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ ، وَانْهَوْهُمْ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ ^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن عبد العزيز بن أبي رواد قال : مرَّ عيسى عليه السلام بجبل مُعَلَّقٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَدَخَلَ فِيهِ وَبَكَى ^(٢) ، وَتَعَجَّبَ ^(٣) مَنْ حَوْلَهُ ^(٤) ، ثُمَّ خَرَجَ ^(٥) إِلَى مَنْ حَوْلَهُ ، فَسَأَلَ : مَا قِصَّةُ هَذَا الْجَبَلِ ؟ فَقَالُوا : مَا لَنَا بِهِ عِلْمٌ ، كَذَلِكَ أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا . فقال : يَا رَبِّ ، أَتَذُنُّ لِهَذَا الْجَبَلِ يُخْبِرُنِي مَا قِصَّتُهُ . فَأَذِنَ لَهُ ، فقال : لَمَّا قَالَ اللَّهُ : ﴿نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ طُرْتُ ^(٦) ؛ خِفْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ وَقُودِهَا ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُؤْمِنَنِي . فدعا الله ، فَأَمَّنَهُ ، فقال : الْآنَ قَرَزْتُ . فَقَرَّرَ عَلَى الْأَرْضِ .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، وابن قدامة في كتاب «البكاء والرقة» ، عن محمد بن هاشم قال : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ . قَرَأَهَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَسَمِعَهَا شَابٌّ إِلَى جَنْبِهِ فَصَعَقَ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ فِي حِجْرِهِ رَحْمَةً لَهُ ، فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمُكِّثَ ، ثُمَّ فَتَحَ عَيْنَيْهِ ، فَإِذَا رَأْسُهُ فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي ، مِثْلُ أَيْ شَيْءِ الْحَجَرِ ؟ فقال : «أَمَا يَكْفِيكَ مَا أَصَابَكَ ؟ عَلَى ^(٧) أَنْ الْحَجَرَ مِنْهَا لَوْ وُضِعَ عَلَى جِبَالِ الدُّنْيَا لَذَابَتْ

(١) عبد الرزاق ٣٠٣/٢ .

(٢) سقط من : ح ١ .

(٣ - ٣) في ص ، ف ١ ، م : « منه » .

(٤) بعده في ف ١ ، م : « منه » .

(٥) في ح ١ : « فخرجت » ، وفي م : « اضطربت » .

منه ، وإنَّ مع كلِّ إنسانٍ منهم حجزًا و^(١) شيطانًا^(٢) .

قوله تعالى : ﴿عَلَيْهَا مَلَكُوتُكَ غَلاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ﴾ .

أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» ، عن أبي عمران الجوني قال : بلغنا أنَّ خزنة النار تسعة عشر ما بين منكب أحدهم مسيرة^(٣) مائة خريف^(٤) ، ليس في قلوبهم رحمة ، إنما خلِّقوا للعذاب ، يضربُ الملكُ منهم الرجلَ من أهل النار الضربة فيتزكُّه طحينًا^(٥) من لدن قرنه إلى قدمه^(٦) .

وأخرج ابن جرير عن كعب قال : ما بين منكبي الخازن من خزنتها مسيرة^(٧) سنة ، مع كلِّ واحدٍ منهم عمودٌ له^(٨) شعبتان ، يدفعُ به الدفعة^(٩) يصرع^(١٠) به في النار^(١١) سبعمائة ألف^(١٢) .

قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً / نَصُوحًا﴾ .

٢٤٥/٦

(١) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ن ، م : «أو» .

(٢) ابن أبي الدنيا - كما في الترغيب والترهيب ٤/٤٧٤ ، والتخويف من النار لابن رجب ص ١٣٧ -

ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢١٥٢) .

(٣ - ٣) في م : «مائتي خريف» . وفي مصدر التخريج : «خريف» .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن ، م : «طحنا» .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ٣١٢ ، بنحوه .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ن : «مائة» ، وفي م : «ما بين» ، والمثبت من : مصدر التخريج .

والأثر تقدم على الصواب في ١١٧/١٠ .

(٧) في النسخ : «و» ، والمثبت من : مصدر التخريج .

(٨) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ن : «الدفع» .

(٩) في النسخ : «يصدع» . والمثبت من مصدر التخريج .

(١٠ - ١٠) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن : «في النار» ، وفي م : «في الناس» .

(١١) ابن جرير ٥٩٣/١٥ .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَالْفَرَيَّابِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَنَادٌ ، وَابْنُ مَنِيعٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سُئِلَ عَنِ التَّوْبَةِ النَّصُوحِ قَالَ : أَنْ يَتُوبَ الرَّجُلُ مِنَ الْعَمَلِ السَّيِّئِ ، ثُمَّ لَا يَعُودَ إِلَيْهِ أَبَدًا ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، عَنْ أُتَيْبِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ التَّوْبَةِ النَّصُوحِ فَقَالَ : «هُوَ النَّدَمُ عَلَى الذَّنْبِ حِينَ يَفْرُطُ مِنْكَ ، فَتَسْتَغْفِرَ اللَّهُ بِنَدَامَتِكَ عِنْدَ الْخَافِرِ» ^(٢) ، ثُمَّ لَا تَعُودُ إِلَيْهِ أَبَدًا» ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «التَّوْبَةُ مِنَ الذَّنْبِ أَلَّا تَعُودَ إِلَيْهِ أَبَدًا» ^(٤) .

(١) عبد الرزاق ٣٠٣/٢ ، وابن أبي شيبة ٢٧٩/١٣ ، وهناد (٩٠١) ، وابن منيع - كما في المطالب العالية (٤١٥٨) - وابن جرير ١٠٦/٢٣ ، والحاكم ٤٩٥/٢ ، والبيهقي (٧٠٣٤) . وقال الحافظ : إسناده صحيح موقوف .

(٢) والمعنى : تنجيز الندامة والاستغفار عند واقعة الذنب من غير تأخير ؛ لأن التأخير من الإصرار ، والباء في «بندامتك» بمعنى «مع» أو للاستعانة . أى : تطلب مغفرة الله بأن تندم . والواو في «وتستغفر» للحال ، أو للعطف على معنى الندم . النهاية ٤٠٦/١ .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٩٦/٨ ، وفتح الباري ١٠٤/١١ - والبيهقي (٥٤٥٧) . وقال الحافظ : سنده ضعيف جداً .

(٤) أحمد ٢٩٩/٧ (٤٢٦٤) ، والبيهقي (٧٠٣٦ ، ٧٠٣٧) . وقال ابن كثير : تفرد به أحمد من طريق إبراهيم بن مسلم الهجرى ، وهو ضعيف ، والموقوف أصح . تفسير ابن كثير ١٩٦/٨ . وقال محققو المسند : ضعيف .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : قال معاذُ بنُ جبلٍ : يا رسولَ الله ، ما التوبةُ النَّصُوحُ ؟ قال : « أن يندَمَ العبدُ على الذنبِ الذى أصاب ، فيعتذرَ إلى الله ، ثم لا يعودَ إليه ، كما لا يعودُ اللَّبنُ فى الضَّرْعِ » .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، والبيهقى ، عن ابنِ مسعودٍ فى قوله : ﴿ تَوْبَةَ نَصُوحًا ﴾ . قال : التوبةُ النَّصُوحُ أن يتوبَ العبدُ من الذَّنْبِ ، ثم لا يعودَ إليه أبداً ^(١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ تَوْبَةَ نَصُوحًا ﴾ . قال : يتوبُ ثم لا يعودُ ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ تَوْبَةَ نَصُوحًا ﴾ . قال : هو أن يتوبَ ثم لا يعودُ ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، مثله .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن قتادةٍ فى قوله : ﴿ تَوْبَةَ نَصُوحًا ﴾ . قال : النَّصُوحُ الصادقةُ الناصحةُ ^(٤) .

وأخرج الحاكم وصحَّحه عن ابنِ مسعودٍ قال : التوبةُ النصوحُ تُكْفَرُ كُلَّ سيئةٍ ، وهو فى القرآن . ثم قرأ : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ﴾

(١) ابن أبى شيبه ١٣/٣٠٠ ، وابن جرير ٢٣/١٠٧ ، والبيهقى (٧٠٣٥) ، وقال الحافظ فى فتح البارى ١٠٤/١١ : إسناده صحيح .

(٢) ابن جرير ٢٣/١٠٧ .

(٣) ابن أبى شيبه ١٣/٥٦٨ .

(٤) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ١٠٤/١١ .

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴿١﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : (توبة نُصوحًا) . برفع النون ^(١) .
قوله تعالى : ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ﴾ الآية .

أخرج الحاكم ، والبيهقي في «البعث» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : ليس أحد من الموحدين إلا يُعطى نورًا يوم القيامة ، فأما المنافق فيطْفأ نوره ، والمؤمن مشفق ^(٢) مما رأى ^(٣) من إطفاء نور المنافق ، فهو يقول : ﴿رَبَّنَا آتِنَا نُورَنَا﴾ ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿رَبَّنَا آتِنَا نُورَنَا﴾ . قال : قول المؤمنين حين يُطْفأ نور المنافقين .

قوله تعالى : ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، والفرياحي ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، من طريق عن ابن عباس في قوله : ﴿فَخَانَتْهُمَا﴾ . قال : ما زنتا ؛ أما خيانة امرأة نوح فكانت تقول للناس : إنه مجنون . وأما خيانة امرأة لوط فكانت تدلُّ على

(١) الحاكم ٤٩٥/٢ ، وتعقبه الذهبي بقوله : عبارة لا ذكر له في الكتب الستة .

(٢) هي قراءة عاصم في رواية أبي بكر . ينظر النشر ٢٩٠/٢ .

(٣) في م : «يشفق» .

(٤) في ص ، ف ١ ، م : «يرى» .

(٥) الحاكم ٤٩٥/٢ ، ٤٩٦ .

الضيف ، فتلك خيانتُهُما^(١) .

[٤٢٤] وأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ^(٢) عَنْ أَشْرَسَ الْخُرَاسَانِيِّ^(٣) يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : « مَا بَغَتْ امْرَأَةٌ نَبِيًّا قَطُّ »^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدَى ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ الضَّحَّاكِ قَالَ : إِنَّمَا كَانَتْ خِيَانَةُ امْرَأَةِ نُوحٍ وَامْرَأَةِ لُوطٍ النَّمِيمَةَ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ . قَالَ : كَانَتَا كَافِرَتَيْنِ مُخَالِفَتَيْنِ ، وَلَا يَنْبَغِي لَامْرَأَةٍ كَانَتْ تَحْتَ نَبِيٍّ أَنْ تَفْجُرَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَا بَغَتْ امْرَأَةٌ نَبِيًّا قَطُّ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ . قَالَ : فِي الدِّينِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ : امْرَأَةُ النَّبِيِّ إِذَا زَنَتْ لَمْ يُغْفَرْ لَهَا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ﴾ الْآيَةِ . قَالَ : يَقُولُ : لَمْ يُعْنِ صَلَاحُ هَذَيْنِ عَنْ هَاتَيْنِ شَيْئًا ، وَامْرَأَةُ فِرْعَوْنَ لَمْ يَضُرَّهَا كُفْرُ فِرْعَوْنَ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾ الْآيَةِ .

(١) عبد الرزاق ٣١٠/١ ، وابن جرير ٤٣٠/١٢ ، ١١١/٢٣ ، ١١٢ ، والحاكم ٤٩٦/٢ .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل ، وفي ن : « عن عطاء الخراساني » .

(٣) ابن عساكر ٣١٨/٥ .

(٤) ابن عدى ٤٩٢/٢ ، والبيهقي (١١١٢٠) ، وابن عساكر ٣١٩/٥٠ .

(٥) عبد الرزاق ٣٠٣/٢ .

١٨٥/٣ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

علينا من خيرها في القرآن: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَبْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ .
وأخرج وكيع في «الغزير» عن ابن عباس في قوله: ﴿وَيَجْنِي مِنْ فِرْعَوْنَ
وَعَمَلِهِ﴾ . قال: من جماعه .
وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن قتادة في قوله:
﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾ . قال: في جيبها . وفي قوله: ﴿وَكَانَتْ
مِنَ الْقَنِينِ﴾ . قال: من المطيعين^(١) .
وأخرج عبد بن حميد عن عاصم، أنه قرأ: ﴿وَصَدَقَتْ بِكَلِمَتِ رَبِّهَا﴾ .
بالألف، (وكتابه) . واحدًا^(٢) .
وأخرج الطبراني عن سعد بن جنادة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ
زَوَّجَنِي فِي الْجَنَّةِ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ، وامرأة فرعون، وأُخْتُ مُوسَى»^(٣) .

(١) عبد الرزاق ٣٠٣/٢ .

(٢) وهي قراءة أبي بكر عن عاصم، ونافع وأبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف وابن عامر وابن كثير،
وقرأ بضم الكاف والتاء من غير ألف أبو عمرو ويعقوب وحفص عن عاصم . ينظر النشر ٢٩٠/٢ .

(٣) الطبراني (٥٤٨٥) . وقال الألباني: منكر . السلسلة الضعيفة (٨١٢) .

سورة الملك

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس^(١) ، وابنُ مردويه ، والبيهقي ، عن ابنِ عباسٍ قال : ^(٢) « نَزَلَتْ بِمَكَّةَ سُورَةُ ^(٣) « تَبَارَكَ » الْمُلْكِ ^(٤) .

^(٥) وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنِ ابْنِ الزَّيْبِرِ ، مِثْلَهُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ جَوَيْرٌ ^(٦) فِي « تَفْسِيرِهِ » ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ ^(٧) : « أَنْزَلَتْ « تَبَارَكَ » الْمُلْكُ فِي أَهْلِ مَكَّةَ إِلَّا ثَلَاثَ آيَاتٍ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَابْنُ الضَّرِيرِ ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ سُورَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا هِيَ إِلَّا ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعْتُ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ ؛ ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ ^(٧) .

(١) سقط من : ن ، وفي م : « البخاري » .

(٢ - ٣) سقط من : ن .

(٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ن ، م .

(٤) ابن الضريس (١٧ ، ١٨) ، والنحاس ص ٧٤٩ ، والبيهقي في الدلائل ١٤٣/٧ ، ١٤٤ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ٣ ، م .

(٦) في ص ، ف ، ١ ، ح ٣ : « ابن جوير » ، وفي ح ١ ، م : « ابن جرير » .

(٧) أحمد ٣٥٣/١٣ ، ٢٨/١٤ ، (٧٩٧٥ ، ٨٢٧٦) ، وأبو داود (١٤٠٠) ، والتِّرْمِذِيُّ (٢٨٩١) ،

والنسائي في الكبرى (١١٦١٢) ، وابن ماجه (٣٧٨٦) ، وابن الضريس (٢٣٥) ، والحاكم ٥٦٥/١ ،

٤٩٧/٢ ، ٤٩٨ ، والبيهقي (٢٥٠٦) . حسن (صحيح سنن أبي داود - ١٢٤٧) .

وأخرج الطبراني في «الأوسط»، وابن مردويه، والضياء في «المختارة»، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «سورة في القرآن خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة؛ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ﴾»^(١).

وأخرج الترمذي، والحاكم،^(٢) والطبراني^(٣)، وابن مردويه، وابن نصر، والبيهقي في «الدلائل»، عن ابن عباس قال: ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خبائه^(٤) على قبر وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان^(٥) يقرأ سورة «الملك» حتى ختمها، فأتى النبي ﷺ فأخبره، فقال رسول الله ﷺ: «هي المانعة، هي^(٦) المتجنية؛ تُنَجِّيه من عذاب القبر»^(٧).

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «سورة^(٨) تبارك» هي المانعة من عذاب القبر^(٩).

وأخرج ابن مردويه، عن رافع بن خديج، وأبي هريرة، أنهما سمعا

(١) الطبراني (٣٦٥٤)، والضياء (١٧٣٨). وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ١٢٧/٧. حسن (صحيح الجامع - ٣٥٣٨).

(٢ - ٣) ليس في: الأصل، ص، ف، ح، ن، م.

(٣) ليس في: الأصل، وفي ص، م: «فتاة»، وفي ف، أ: «فتاة».

(٤ - ٥) في الأصل، ص، ف، ح، ن: «قبر إنسان»، وفي م: «هو إنسان».

(٥) سقط من: ح، أ، ن. وفي حاشية ح ١: «هي الشافعة» بإحالة غير محدد مكانها.

(٦) الترمذي (٢٨٩٠)، والطبراني (١٢٨٠١)، وابن نصر في قيام الليل ص ٦٦، والبيهقي ٤١/٧.

ضعيف، وإنما يصح منه قوله: «هي المانعة...» (ضعيف سنن الترمذي - ٥٤٦)، وينظر السلسلة الصحيحة (١١٤٠).

(٧) ليس في: الأصل، ف، ح، ن.

(٨) صحيح (صحيح الجامع - ٣٥٣٧)، وينظر السلسلة الصحيحة (١١٤٠).

رسولُ الله ﷺ يقولُ: «أُنزِلَتْ عَلَيَّ سُورَةُ «تَبَارَكَ»، وَهِيَ ثَلَاثُونَ آيَةً، جُمْلَةً وَاحِدَةً». وقال: «هِيَ الْمَانِعَةُ فِي الْقُبُورِ»^(١) وَإِنَّ قِرَاءَةَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعْدِلُ فِي الصَّلَاةِ قِرَاءَةَ ثُلُثِ الْقُرْآنِ، وَإِنَّ قِرَاءَةَ ﴿قُلْ يَتَّخِذُ الْكَافِرُونَ﴾ فِي الصَّلَاةِ تَعْدِلُ رُبْعَ الْقُرْآنِ، وَإِنَّ قِرَاءَةَ ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ فِي الصَّلَاةِ تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ»^(٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ فِي «مُسْنَدِهِ»، وَاللَّفْظُ لَهُ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَالْحَاكِمُ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ: أَلَا أُتَحِفُكَ بِحَدِيثٍ تَفْرَحُ بِهِ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: اقْرَأْ: ﴿بَتَرَكَ الَّذِي يَبْدِيهِ الْمَلَكُ﴾. وَعَلَّمَهَا أَهْلَكَ، وَجَمِيعَ وَلَدِكَ، وَصَبِيَّانِ بَيْتِكَ، وَجِيرَانِكَ؛ فَإِنَّهَا الْمُتَنَجِّةُ وَالْمُجَادِلَةُ، تَجَادُلُ^(٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّهَا لِقَارِئِهَا، وَتَطْلُبُ لَهُ أَنْ يُنَجِّيَهُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ^(٤)، وَيَنْجُو بِهَا صَاحِبُهَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ^(٥)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ دِدْتُ أَنَّهَا فِي قَلْبِ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ أُمَّتِي»^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ، عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ رَجُلًا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مَاتَ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا «تَبَارَكَ»، فَلَمَّا وُضِعَ فِي حُفْرَتِهِ أَتَاهُ الْمَلَكُ، فَثَارَتْ^(٦) السُّورَةُ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ

(١ - ١) ليس في: الأصل، ف، ١، ح، ٣، ن.

(٢) سقط من: ص، ف، ١، ن، م.

(٣) في ح ١: «القبر».

(٤) بعده في ف ١، م: «قال».

(٥) عبد بن حميد (٦٠١ - منتخب)، والطبراني (١١٦١٦) مختصرا، والحاكم ٥٦٥/١ مختصرا.

وقال الألباني: ضعيف جدًا. السلسلة الضعيفة (٤٧٤٧).

(٦) في ص، ف ١: «فسارت»، وفي ح ١: «فنادت».

لها : إِنَّكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، ^(١) وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتِكَ ^(٢) ، وَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكَ وَلَا لَهُ وَلَا لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ، فَإِنْ أَرَدْتَ هَذَا بِهِ فَاَنْطَلِقِي إِلَى الرَّبِّ فَاشْفَعِي لَهُ . فَتَنْطَلِقُ إِلَى الرَّبِّ ، فَتَقُولُ : يَا رَبِّ ، إِنَّ فَلَانًا عَمَدَ إِلَيَّ مِنْ بَيْنِ كِتَابِكَ فَتَعَلَّمَنِي وَتَلَانِي ، أَفْتَحَرِقُهُ ^(٣) أَنْتَ بِالنَّارِ وَتَعَذِّبُهُ ^(٤) وَأَنَا فِي جَوْفِهِ ؟! فَإِنْ كُنْتَ فَاعِلًا ذَلِكَ بِهِ فَاْمُحِنِي مِنْ كِتَابِكَ . فيقولُ : أَلَا أُرَاكَ غَضِبْتَ ؟ فَتَقُولُ : وَحَقُّ لِي أَنْ أَغْضِبَ . فيقولُ : اذْهَبِي فَقَدْ وَهَبْتُهُ لِكَ ، وَشَفَعْتُكَ فِيهِ . فَتَجِيءُ فَتَرْبُرُ ^(٥) الْمَلَكَ ، فَيَخْرُجُ كَاسِفَ الْبَالِ ^(٦) لَمْ يَحُلْ ^(٧) مِنْهُ شَيْءٌ فَتَجِيءُ فَتَضَعُ فَاهَا عَلَى فِيهِ ، فَتَقُولُ : مَرْحَبًا بِهَذَا الْفَمِ فَرَبَّمَا تَلَانِي ، وَمَرْحَبًا بِهَذَا الصَّدْرِ فَرَبَّمَا وَعَانِي ، وَمَرْحَبًا بِهَاتَيْنِ الْقَدَمَيْنِ فَرَبَّمَا قَامَتَا بِي . وَتُؤْنِسُهُ فِي قَبْرِهِ مَخَافَةَ الْوَحْشَةِ عَلَيْهِ . فَلَمَّا حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِهَذَا الْحَدِيثِ لَمْ يَبْقَ صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ ، وَلَا حُرٌّ وَلَا عَبْدٌ إِلَّا تَعَلَّمَهَا ، وَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / الْمُنْجِيَّةَ ^(٨) .

٢٤٧/٦

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، وفي ص ، ف ١ : « وَأَنَا أَكْرَهُ نَشَاتِكَ » ، وفي ح ٣ : « وَأَنَا أَكْرَهُ مَسْأَلَتِكَ » ، وفي م : « وَأَنَا أَكْرَهُ شِقَاقَكَ » .

(٢) في ص ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « أَفْمَحَرَقَهُ » ، وغير واضحة في : ف ١ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « مَعَذَّبَهُ » .

(٤) في ص : « قَرِير » ، وفي ح ١ : « فَيَدْبِر » ، وفي ح ٣ : « فَتَزِيل » ، وفي م : « سُورَة » . وَزَبَرَ الرَّجُلُ يَزْبِرُهُ زَبْرًا : ائْتَهَرَهُ . اللسان (ز ب ر) .

(٥) رجل كاسف البال ، أى : سبى الحال . اللسان (ك س ف) .

(٦) أى : لم يظفر ولم يصب منه شيئا . ينظر اللسان (ح ل ي) .

(٧) في ص ، ف ١ ، ن ، م : « شَيْء » .

(٨) بعده في ن : « وَأَخْرَجَ ابْنَ عَسَاكِرَ مِنْ وَجْهِ آخِرِ عَنِ الزَّهْرَى » ، وبياض بقدر أربع كلمات .

والحديث عند ابن عساكر ٤٦/٦ وقال ابن كثير : وهذا حديث منكر جدًا . تفسير ابن كثير ٢٠٢/٨ .

وأخرج^(١) ابن نصر^(١)، وابن الضريس، والطبراني، والحاكم وصححه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن ابن مسعود قال: يُؤْتَى الرجل في قبره، فيؤْتَى من قَبْلِ رجله، فتقولُ رجلاه: ليس لكم على ما قَبِلَ سبيلٌ؛ قد كان يقوم علينا بسورة «الملك». ثم يُؤْتَى^(٢) من قَبْلِ صدره فيقول: ليس لكم على ما قَبِلَ سبيلٌ، قد كان وعى في سورة «الملك». ثم يُؤْتَى من قَبْلِ رأسه فيقول: ليس لكم على ما قَبِلَ سبيلٌ؛ قد كان يقرأ بي^(٣) سورة «الملك». فهي المانعةُ تمنع من عذابِ القبر، وهي في التوراة سورة «الملك»، مَنْ قرأها في ليلةٍ فقد أكثر وأطيب^(٤).

^(٥) وأخرج الطبراني، وابن مردويه، بسندٍ جيد، عن ابن مسعود قال: كنا نُسَمِّيها في عهدِ رسولِ الله ﷺ المانعةُ، وإنها لفي كتابِ الله سورة «الملك»، من قرأها في ليلةٍ فقد أكثر وأطيب^(٥).

وأخرج أبو عبيد، والبيهقي في «الدلائل»، من طريقِ مُرَّة، عن ابن مسعود قال: إِنَّ المِيتَ إِذَا مَاتَ أَوْ قَدَّتْ حَوْلَهُ نِيرَانٌ، فَتَأْكُلُ كُلُّ نَارٍ مَا يَلِيهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، ح، ٣، ن، م.

(٢ - ٢) ليس في: الأصل، ح، ٣، ن.

(٣) في الأصل: «في».

(٤) كذا في النسخ، وعند ابن الضريس والطبراني وابن نصر، ولعلها تصحفت عن «أطنب» كما عند الحاكم والبيهقي.

والأثر عند ابن نصر في قيام الليل ص ٦٦، وابن الضريس (٢٣١)، والطبراني (٨٦٥١)، والحاكم ٤٩٨/٢، والبيهقي (٢٥٠٩). حسن (صحيح الترغيب والترهيب - ١٤٧٥).

(٥ - ٥) ليس في: الأصل، ح، ٣، ن.

والأثر عند الطبراني (١٠٢٥٤).

عملٌ يحولُ بينه وبينها ، وإن رجلاً مات ولم يكنُ يقرأُ من القرآنِ إلا سورةً ثلاثين آيةً ، فَأَتَتْهُ من قِبَلِ رَأْسِهِ ، فَقَالَتْ : إنه كان (١) يقرأُ بى (١) . فَأَتَتْهُ من قِبَلِ رِجْلَيْهِ ، فَقَالَتْ : إنه كان يقومُ بى . فَأَتَتْهُ من قِبَلِ جَوْفِهِ ، فَقَالَتْ : إنه كان وعانى . فَأَنْجَتْهُ . قال : فَنَظَرْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ فِي الْمَصْحَفِ فَلَمْ نَجِدْ سورةً ثلاثين آيةً إلا « تبارك » (٢) .

وأخرجُه الدارمى ، وابنُ الضَّرِيرِ ، عن مُرَّةَ ، مرسلًا (٣) .

وأخرج سعيْدُ بنُ منصورٍ عن عمرو بنِ مُرَّةَ قال : كان يقالُ : إنَّ من (٤) القرآنِ سورةً تُجَادِلُ عن صاحبِها في القبرِ تكونُ ثلاثين آيةً . فنَظَرُوا (٥) فوجدوها « تبارك » .

وأخرج الديلمى عن أنسٍ مرفوعًا قال : « يُعْثُ رجلٌ يومَ القيامةِ لم يتركْ شيئًا من المعاصي إلا ركبها إلا أنه كان يُؤْخِذُ اللهَ ، ولم يكنُ يقرأُ من القرآنِ إلا سورةً واحدةً ، فيؤمَّرُ به إلى النارِ ، فطار من جوفه شيءٌ كالشهابِ ، فقالت : اللَّهُمَّ (٦) إِنِّى مِمَّا أَنْزَلْتَ عَلَى نَبِيِّكَ ﷺ ، وكان عبدك هذا يقرؤنى . فما زالت تَشْفَعُ حتى أدخلته الجنةَ ، وهى المُنْجِيَةُ : ﴿ تَبَرَّكَ الَّذِى بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ » (٧) .

(١ - ١) فى ص ، ف ، ١ ، ح ٣ ، م : « يقرؤنى » .

(٢) أبو عبيد ص ١٣٩ ، والبيهقى ٤١/٧ مختصرا .

(٣) الدارمى ٤٥٥/٢ ، ٤٥٦ ، وابن الضريس (٢٣٤) .

(٤) فى ص ، ف ، ١ ، م : « فى » .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦ - ٦) فى ح ١ : « كما » .

(٧) الديلمى (٨٧٧٨) عن أنس بن نفيل .

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» عن ابن مسعود قال : كان النبي ﷺ يقرأ في صلاة الجمعة بسورة «الجمعة» و «سبح اسم ربك الأعلى» ، وفي صلاة الصبح يوم الجمعة : «الم تنزيل» ، و «تبارك الذي بيده الملك» ^(١) .

وأخرج الديلمي بسندٍ واهٍ عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «إني لأجدُ في كتابِ الله سورةً هي ثلاثون آيةً ، مَنْ قرأها عندَ نومِهِ كُتِبَ له بها ثلاثون حسنةً ، ومُحِيَ عنه ثلاثون سيئةً ، وُزِفَ له ثلاثون درجةً ، وبَعَثَ اللهُ إليه مَلَكًا من الملائكة ليُسَيِّطَ ^(٢) عليه جناحه ، ويَحْفَظَه من كُلِّ سوءٍ ^(٣) حتى يَسْتَيْقِظَ ، وهي المُجَادِلَةُ تُجَادِلُ عن صاحبِها في القبرِ ، وهي : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ ^(٤) .

وأخرج الديلمي بسندٍ واهٍ عن أنسٍ رفعه : «لقد رأيتُ عجبًا ؛ رأيتُ رجلًا مات كان كثيرَ الذنوبِ مسرفًا على نفسه ، فكلما تَوَجَّهَ إليه العذابُ في قبرِهِ من قَبْلِ رِجْلَيْهِ أو من قَبْلِ رَأْسِهِ ، أَقْبَلَتِ السُّورَةُ التي فيها الطيرُ تُجَادِلُ عنه العذابُ : إنه كان يُحَافِظُ عَلَيَّ ، وقد وعدني ربِّي أنه مَنْ وَاظَبَ عَلَيَّ أَلَّا يَعَذِّبَهُ . فانصرفت عنه العذابُ بها» . وكان المهاجرون والأنصارُ يَتَعَلَّمُونَهَا ، ويقولون : الْمُعْبُونُ مَنْ لَمْ يَتَعَلَّمْهَا ، وهي سورة «الملك» .

وأخرج ابنُ الصُّرَيْسِ عن مُرَّةَ الهَمْدَانِيِّ قال : أُتِيَ رجلٌ من جوانِبِ ^(٥) قبرِهِ فجَعَلَتْ سورةً من القرآنِ ثلاثون آيةً تُجَادِلُ عنه حتى مَنَعَتْهُ من عذابِ القبرِ .

(١) عبد الرزاق (٥٢٣٨) .

(٢) في الأصل : «يسط» .

(٣) في ص ، ف ، ن ، م : «شيء» .

(٤) الديلمي (١٧٩) .

(٥) في الأصل ، ح ٣ : «جانب» .

فَنظَرْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ فَلَمْ نَجِدْهَا إِلَّا « تَبَارَكَ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الصَّبَّاحِ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « دَخَلَ رَجُلٌ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ سُورَةِ الْقُرْآنِ ، وَمَا هِيَ إِلَّا
ثَلَاثُونَ آيَةً ^(٢) : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ [٤٢٤ظ] كَانَ يَقْرَأُ : « الْم
تَنْزِيلِ » السَّجْدَةَ ، وَ « تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ » كُلَّ لَيْلَةٍ لَا يَدَعُهَا فِي سَفَرٍ وَلَا
حَضَرٍ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ . الْآيَتَيْنِ .

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ عَلِيِّ مَرْفُوعًا : « كَلِمَاتٌ مِّنْ قَالِهِنَ عِنْدَ وَفَاتِهِ دَخَلَ
الْجَنَّةَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، ثَلَاثَ
مَرَاتٍ ، ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ^(٣) وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ^(٤) » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ :
﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ . قَالَ : أَيُّكُمْ أَكْثَرُ ^(٥)
لِلْمَوْتِ ذِكْرًا ، وَلَهُ أَحْسَنُ ^(٦) اسْتِعْدَادًا ، وَمِنْهُ أَشَدُّ ^(٧) خَوْفًا وَحَذَرًا ^(٨) .

(١) ابن الضريس (٢٣٤) .

(٢) بعده في : ص ، ف ، ١ ، م : « تنجيهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ » .

(٣) بعده في ف ، ١ ، ن : « يَحْيَى وَيُمِيت » .

(٤) ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٢٦٤) .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م : « أَحْسَنُ » .

(٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م .

(٧) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٨) ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (١٣٢) ، والبيهقي (١٠٧٨٨) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾ . قال : كان رسول الله ﷺ يقول : «إِنَّ اللَّهَ أَذَلُّ بَنَى آدَمَ بِالْمَوْتِ ، وَ^(١) جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ حَيَاةٍ ، ثُمَّ دَارَ مَوْتٍ ، وَجَعَلَ الْآخِرَةَ دَارَ جَزَاءٍ ، ثُمَّ دَارَ بَقَاءٍ» ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾ . قال : الحياةُ فرسُ جبريلَ ، والموتُ كبشُ أُمْلَحُ .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن وهب بن منبه قال : خلق الله الموت كبشاً أُمْلَحَ مستتراً بسوادٍ / ويباض له أربعة أجنحة ؛ جناحٌ تحت العرش ، وجناحٌ ٢٤٨/٦ في الثرى ، وجناحٌ في المشرق ، وجناحٌ في المغرب ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله : ﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾ . قال : بعضها ^(٤) فوق بعض .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج ، مثله .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ﴾ . قال : ما يُفَوْتُ بعضُه بعضًا ، تَفَاوُتٌ ^(٥) :

(١) في ح ١ : « قال قتادة : إن الله تعالى » .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٠٣/٨ .

(٣) أبو الشيخ (٤٤١) مطولا .

(٤) في ح ١ : « بعضهن » .

(٥) في م : « مفاوت » .

تَفَرَّقُ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ تَفَرَّقٌ﴾ . قال : من اختلاف ، ﴿فَاتَّجَعَ الْبَصَرُ هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ﴾ . قال : من خلل ، ﴿ثُمَّ أَتَّجَعَ الْبَصَرُ كَرْنَيْنِ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا﴾ .^(٢) قال : صاغراً^(٣) ، ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ . قال : مُعِي^(٤) لا يرى^(٥) في خلق الرحمن تفاوتاً ولا خللاً^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود ، أنه قرأ : (من تَفَوُّتٍ)^(٧) .
وأخرج سعيد بن منصور^(٨) عن علقمة ، أنه كان يقرأ : (ما تَرَىٰ في خلق الرحمن من تَفَوُّتٍ)^(٩) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿مِنْ تَفَوُّتٍ﴾ . قال : من تَشَقُّقٍ . وفي قوله : ﴿هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ﴾ . قال : شقوق . وفي قوله : ﴿خَاسِئًا﴾ . قال : ذليلاً ، ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ . قال : قليل^(١٠) .

(١) في الأصل ، ص ، م : «مفرق» ، وفي ن : «بفرق» .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل ، ح ٣ ، ن .

(٣) في ص ، ف ١ ، ن : «يعنى» ، وفي ح ٣ : «معين» ، ومعنى : متعب . ينظر اللسان (ع ١ ي) .

(٤) في ف ١ ، م : «ترى» .

(٥) عبد الرزاق ٣٠٤/٢ ، ٣٠٥ .

(٦ - ٧) ليس في : الأصل ، ح ٣ .

(٧) وهى قراءة حمزة والكسائى . ينظر النشر ٢/٢٩٠ ، والبحر المحيط ٨/٢٩٨ .

(٨) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/٦٦٠ . وينظر البحر المحيط ٨/٢٩٨ .

(٩) فى ح ١ : «قليل» .

والأثر عند ابن جرير ٢٣/١٢١ مقتصرًا على تفسير قوله : ﴿خاسئًا﴾ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : الفُطُورُ الوُهيُّ ^(١) .
 وأخرج ابن المنذر عن السدي في قوله : ﴿ مِنْ فُطُورٍ ﴾ . قال : من خللٍ .
 وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿ مِنْ فُطُورٍ ﴾ . قال : من تَشَقُّقٍ أو
 خَلَلٍ . وفي قوله : ﴿ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ ﴾ . قال : يَرْجِعُ إِلَيْكَ ، ﴿ حَاسِتًا ﴾ .
 قال : صَاغِرًا ، ﴿ وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ . قال : مُغَيٍّ ^(٢) ولا يرى شيئًا .
 وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ حَاسِتًا ﴾ . قال :
 ذَلِيلًا ، ﴿ وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ . قال : متوجعٌ ^(٣) .
^(٤) وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ . قال :
 الْمُغَيِّ ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا ﴾ الآيات .

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا ﴾ . قال :
 صِيَاخًا .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي يحيى قال : إِنَّ الرَّجُلَ لَيَجْرُ إِلَى النَّارِ فَيَنْزَوِي

(١) الوُهيُّ جمع وَهَى : وهو الشق . ينظر اللسان (و ه ي) .
 والأثر عن ابن جرير ١٢٠/٢٣ .

(٢) في ص ، ١ ، ح ، ١ : « نفى » ، وفي ح ٣ : « معين » ، وفي م : « يعى » .

(٣) في الأصل : « عى مرتجع » ، وفي ص ، م : « مترجع » ، وفي ن : « مرتفع » ، وغير واضح في ف ١ .
 وفي مصدر التخريج : « مرجف » .

والأثر عند ابن جرير ١٢١/٢٣ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ١ ، ح ٣ ، ن ، م .

(٥) ليس في : الأصل ، ص ، ١ ، ح ٣ ، ن ، م . ولعله أبو يحيى القتات . وينظر تهذيب الكمال =

وَيَنْقَبِضُ بِعَظْمِهَا إِلَى بَعْضٍ ، فيقولُ لها الرحمنُ : مَالِكَ ؟ قالت : إنه كان يستجيرُ^(١) مِنِّي . فيقولُ : أَرْسِلُوا عَبْدِي . قال : وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَجْرُ إِلَى النَّارِ ، فيقولُ : يَا رَبِّ ، مَا كَانَ هَذَا الظَّنُّ بِكَ . قال : فما كان ظَنُّكَ ؟ قال : كان ظَنِّي أَن تَسْعَى رَحْمَتُكَ . فيقولُ : أَرْسِلُوا عَبْدِي . قال : وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَجْرُ إِلَى النَّارِ فَتَشْهَقُ إِلَيْهِ^(٢) النَّارُ^(٣) شَهِيقَ الْبَغْلَةِ^(٤) إِلَى الشَّعِيرِ ، ثُمَّ تَزْفِرُ زَفْرَةً لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا خَافَ^(٥) .

وَأُخْرِجَ هُنَاذَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَهِيَ تَقُورُ﴾ . قال : تَقُورُ بِهِمْ كَمَا يَفُورُ الْحَبُّ الْقَلِيلُ فِي الْمَاءِ الْكَثِيرِ^(٦) .

وَأُخْرِجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ . قال : تَتَفَرَّقُ^(٧) .

وَأُخْرِجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ . قال : يَفَارِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا^(٨) .

$$= ٢٢٨/٢٧ ، ٤٠١/٣٤ .$$

(١) ليس في : الأصل ، وفي ص : « يستحيوا » ، وفي ن ، م : « يستحي » ، وغير واضحة في ف ١ .

(٢) في الأصل ، ن : « عليه » .

(٣) ليس في : الأصل ، ح ٣ .

(٤) في ح ١ : « البغل » .

(٥) الأثر عند ابن جرير ١٧/٤١٠ ، وابن كثير ٣/٣١٢ من طريق أبي يحيى عن مجاهد ، عن ابن عباس .

(٦) هناد (٣١٣) .

(٧) في ح ١ : « تتفرق » ، وغير واضحة في ف ١ .

والأثر عند ابن جرير ٢٣/١٢٤ .

(٨) ابن جرير ٢٣/١٢٤ ، ١٢٥ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، ^(١) وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ^(٢) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَسُحْقًا ﴾ . قَالَ : بُغْدًا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْطَبِيُّ فِي «مَسَائِلِهِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ فَسُحْقًا ﴾ . قَالَ : بُغْدًا . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَّا سَمِعْتُ قَوْلَ حَسَّانَ ^(٤) :

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ ^(٥) عَنِّي أَبْيَا فَقَدْ أُلْقِيََتْ فِي سُحْقِ السَّعِيرِ ^(٥)
وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَسُحْقًا ﴾ لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ . قَالَ : سُحْقٌ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ ﴾ . قَالَ : أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعَلِيٌّ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ . قَالَ : الْجَنَّةُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ﴾ .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن جرير ١٢٦/٢٣ ، وابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ١٨٦/٥ ، والإتقان ٤٨/٢ .

(٣) ديوانه ص ٣٨٩ .

(٤) في ص : «بلغ» ، وفي ف ١ : «يلغ» ، وفي ح ١ : «مبلغا» .

(٥) الطَّبْطَبِيُّ - كما في الإتقان ٨٩/٢ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فِي مَنَاقِبِهَا ﴾ .
قال : جبالِها ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فِي مَنَاقِبِهَا ﴾ . قال : أطرافِها ^(٢) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ قَتَادَةَ ، أَنَّ بُشَيْرَ بْنَ كَعْبٍ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ فَامْشُوا فِي
مَنَاقِبِهَا ﴾ . فقال لجاريته : إِنَّ دَرَيْتَ ^(٣) ما مناكبُها فأنت حُرَّةٌ لوجهِ الله . قالت :
فإن مناكبها جبالُها . فسأل أبا الدرداء ، فقال : دُعْ ما يريُّك إلى ما لا يريُّك .
وَأَخْرَجَ الْفَرَيَّابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ
فِي قَوْلِهِ : ﴿ فِي مَنَاقِبِهَا ﴾ . قال : أطرافِها وفجاجِها ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي «تاريخه» ، وَابْنُ النَجَّارِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قال
النَّبِيُّ ﷺ : «مَنْ اشْتَكَى ضِرْسَهُ فَلْيَضَعْ إصْبَعَهُ عَلَيْهِ وَلْيَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ هُوَ الَّذِي
أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الأفراد» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قال رسولُ الله ﷺ :
«مَنْ اشْتَكَى ضِرْسَهُ فَلْيَضَعْ إصْبَعَهُ عَلَيْهِ وَلْيَقْرَأْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ سَبْعَ مَرَّاتٍ :
﴿ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ إلى : ﴿ يَفْقَهُونَ ﴾
[الأنعام : ٩٨] ، و : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ ﴾ . إلى :
﴿ تَشْكُرُونَ ﴾ . فإنه يَبْزُرُ بِإِذْنِ اللَّهِ » .

(١) ابن جرير ١٢٧/٢٣ .

(٢) ابن جرير ١٢٨/٢٣ .

(٣) في ف ١ : «أدركت» .

(٤) ابن جرير ١٢٩/٢٣ .

(٥) الخطيب ٥٤/٩ .

وأخرج الطبراني ، وابنُ عدى ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، والحكيم الترمذى ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ ٢٤٩/٦ الْمُحْتَرَفَ^(١)» .

وأخرج الحكيمُ الترمذى عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ مُحْتَرَفًا»^(٢) .

وأخرج الحكيمُ الترمذى عن معاويةَ بنِ قُرةَ قال : مرَّ عمرُ بنُ الخطابِ بقوم فقال : مَنْ أَنْتُمْ ؟ قالوا^(٣) : الْمُتَوَكِّلُونَ . فقال : أَنْتُمْ الْمُتَأَكِّلُونَ^(٤) ، إِنَّمَا الْمُتَوَكِّلُ^(٥) رَجُلٌ أَلْقَى حَبَّهُ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ ، وَتَوَكَّلَ عَلَى رَبِّهِ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ءَامِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ﴾ الآيات .

أخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ءَامِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ﴾ . قال : الله تعالى . وفي قوله : ﴿فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ . قال : يَمُورُ بَعْضُهَا فِي^(٧) بَعْضٍ ، وَاسْتِدَارَتْهَا . وفي قوله : ﴿أَوَّلَتْ يَرَا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَقَتْ﴾ . قال : يَيْسُطُنْ أَجْنَحَتَهُنَّ ، ﴿وَيَقِصْنَ﴾ . قال : يَضْرِبْنَ

(١ - ١) في ف ١ : «المؤمن المتحرف» ، وفي ن : «محترفا» . والمحترف : المكتسب ، ينظر النهاية ٣٦٩/١ .
والحديث عند الطبراني (١٣٢٠٠) ، وابنِ عدى ٣٦٩/١ ، والبيهقي (١٢٣٧) . ضعيف (ضعيف الجامع - ١٧٠٤) ، وينظر السلسلة الضعيفة (١٣٠١) .

(٢) الحكيم الترمذى ٤٠٥/١ بدون ذكر الصحابي . ضعيف . ينظر السلسلة الضعيفة (١٣٠١) .

(٣) في ص ، ف ١ : «فقالوا» ، وفي ح ٣ ، ن : «قال» .

(٤) في الأصل ، ف ١ : «المتوكلون» .

(٥) في الأصل : «المتوكلون» ، وفي ح ٣ ، ن : «المتكولون» .

(٦) الحكيم الترمذى ٤٠٥/١ بدون ذكر معاوية بن قرة .

(٧) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «فوق» .

بَأْجِنَحَيْهِنَّ^(١) .

وأخرج الطستى^(٢) عن ابن عباس ، أَنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قوله : ﴿إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ . قال : فى باطلٍ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ قولَ حسانَ^(٣) :

تَمَنَّكَ^(٤) الأمانى من بعيدٍ وقولُ الكفرِ يرجعُ فى غُرُورٍ^(٥)
وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿بَلْ لَّجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ . قال : فى ضلالٍ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿بَلْ لَّجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ . قال : كُفُورٍ^(٦) . وفى قوله : ﴿أَفَن يَمْشِ مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ﴾ . قال : فى الضلالةِ ، ﴿أَفَن يَمْشِ سَوِيًّا^(٧) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ . قال : على الحقِّ المستقيمِ^(٨) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿أَفَن يَمْشِ مُكِبًّا﴾ . قال : فى

(١) الفريابى ، وعبد بن حميد - كما فى تعليق التعليق ٣٤٦/٤ - وابن جرير ١٣٠/٢٣ فى تفسير قوله : ﴿صافات﴾ .

(٢) بعده فى ح ١ : « فى مسائله » .

(٣) ديوانه ص ٣٨٩ .

(٤) فى الأصل : « يمينك » ، وفى ف ١ : « تمتك » ، وفى ح ٣ : « تمنيك » ، وفى ن : « يمينك » .

(٥) الطستى - كما فى الإتيقان ٨٩/٢ ، ٩٠ .

(٦) فى الأصل ، ح ٣ : « كفر » .

(٧) بعده فى ن : « قال مهتديا قال » .

(٨) عبد بن حميد - كما فى تعليق التعليق ٣٤٦/٤ - وابن جرير ١٣٢/٢٣ ، ١٣٣ .

الضلالة^(١) ، ﴿أَمَّنْ يَمْشِ سَوِيًّا﴾ . قال : مُهْتَدِيًّا .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿أَمَّنْ يَمْشِ مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ﴾ . قال : هو الكافر ، عمل بمعصية الله فحشره الله يوم القيامة على وجهه ، ﴿أَمَّنْ يَمْشِ سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ . قال : يعنى المؤمن ، عمل بطاعة الله فحشره^(٢) الله على طاعته . وفي قوله : ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ . قال : لما رأوا عذاب الله ، ﴿زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . قال : سيئت بما رأث من عذاب الله وهوانه^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ . قال : قد اقترب .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ، أنه قرأ : (وقيل هذا الذى كنتم به تدعون) . مُحَقَّقَةٌ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، عن أبي بكر بن عياش ، عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿تَدْعُونَ﴾ . مُثَقَّلَةٌ^(٥) . قال أبو بكر : تفسير ﴿تَدْعُونَ﴾ : تستعجلون .

قوله تعالى : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ .

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « الضلال » .

(٢) فى ص ، ن ، م : « يحشره » ، وفى ف ١ : « يحشر » ، وفى ح ٣ : « حشره » .

(٣) عبد الرزاق ٣٠٥/٢ ، ٣٠٦ .

(٤) وهى قراءة يعقوب . ينظر النشر ٢٩١/٢ ، والبحر المحيط ٣٠٤/٨ .

(٥) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائى وأبى جعفر وخلف بفتح الدال مشددة . النشر ٢٩١/٢ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْفَاكَهِيُّ ، عَنْ «ابْنِ الْكَلْبِيِّ»^(١) قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ . فِي بئرِ زَمْزَمَ ، وَبئرِ مَيْمُونِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ^(٢) ، وَكَانَتْ جَاهِلِيَّةً . قَالَ الْفَاكَهِيُّ : وَكَانَتْ أَبَاؤُكُمْ مَكَّةَ تَغْوُرُ سِرَاعًا^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ . قَالَ : دَاخِلًا فِي الْأَرْضِ ، ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ . قَالَ : الْجَارِي .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيرٍ^(٤) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ . قَالَ : يَرْجِعُ فِي الْأَرْضِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿غَوْرًا﴾ . قَالَ : ذَاهِبًا . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ . قَالَ : الْجَارِي .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ . قَالَ : ظَاهِرٍ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ وَعُكْرَمَةَ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ . قَالَ : عَذْبٍ^(٦) .

(١) فِي ن ، وَمَصْدَرُ التَّخْرِيجِ : «الْكَلْبِيُّ» ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ . يَنْظُرُ تَرْجُمَتَهُ فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ٢٤٦/٢٥ .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : «الْحَضْرَمِ» ، وَفِي م : «الْحَضْرَمِ» ، وَيَنْظُرُ جُمْهُرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ص ٤٦١ .

(٣) الْفَاكَهِيُّ (٢٤٤١) .

(٤) فِي ح ١ : «جَرِيرٍ» .

(٥) فِي ح ١ ، ن : «طَاهِرٍ» .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ن : «عَذَابٍ» .

مكية

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، م .

وكان عرشه على الماء، فارتفع بخار الماء، ففتتت^(١) منه السماوات، ثم خلق النون^(٢)، فبسطت الأرض عليه، والأرض على ظهر النون، فاضطرب النون، فمادت / الأرض، فأثبتت بالجبال^(٣)، فإن الجبال لتفخر على الأرض إلى يوم القيامة. ثم قرأ ابن عباس: ﴿ت وَالْقَالِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾^(٤).

وأخرج ابن جرير، والطبراني، وابن مردويه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول ما خلق الله القلم^(٥) والحوث، قال: اكتب. قال: ما أكتب؟ قال: كل شيء كائن إلى يوم القيامة. ثم قرأ: ﴿ت وَالْقَالِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾. فالنون الحوث، والقلم القلم^(٦).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد^(٧)، والترمذي وصححه، وابن مردويه، عن عبادة بن الصامت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب. فجرى بما هو كائن إلى الأبد^(٨)».

(١) في ص، ف ١: «فتفتت»، وفي ح ١: «فتفتق».

(٢) في ص، ف ١، م: «النور».

(٣) في الأصل، ح ١: «الجبال»، وفي ح ٣: «بجبال»، وفي ن: «به الجبال».

(٤) عبد الرزاق ٣٠٧/٢، وابن جرير ١٤٠/٢٣، ١٤١، وفي تاريخه ٣٣/١، ٥١، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢١٠/٨ - وأبو الشيخ (٩٠٠)، والحاكم ٤٩٨/٢، والبيهقي (٨٠٤)، والخطيب ٥٩/٩، والضياء ١٨/١٠ (٨).

(٥) بعده في ح ١: «واللوح».

(٦) ابن جرير ١٤٦/٢٣، وفي تاريخه ٣٢/١، والطبراني (١٢٢٢٧). وقال الهيثمي: ومؤمل ثقة كثير الخطأ، وقد وثقه ابن معين وغيره، وضعفه البخاري وغيره، وبقي رجاله ثقات. مجمع الزوائد ١٩٠/٧.

(٧) في الأصل، ح ٣: «عبد بن حميد».

(٨) ابن أبي شيبة ١١٤/١٤، وأحمد ٣٧٨/٣٧، ٣٨١، ٢٢٧٠٥، ٢٢٧٠٧، والترمذي (٢١٥٥)، ٣٣١٩. صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٧٤٩، ٢٦٤٥).

وأخرج ابن جرير عن معاوية بن قُرة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿بَتَّ وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾. قال: «لوح من نور، وقلم من نور يجري بما هو كائن إلى يوم القيامة»^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس قال: إن الله خلق الثون، وهي الدواة، وخلق القلم، فقال: اكتب. قال: ما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة^(٢).

وأخرج الرافعي في «تاريخ قزوین» من طريق جوير، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «الثون اللوح المحفوظ، والقلم من نور ساطع»^(٣).

وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول شيء خلق الله القلم، ثم خلق الثون، وهي الدواة، ثم قال له: اكتب. قال: وما أكتب؟ قال: ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة؛ من عمل، أو أثر، أو رزق، أو أجل»^(٤). فكتب ما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة، وذلك قوله: ﴿بَتَّ وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾. ثم ختم على في القلم، فلم ينطق ولا ينطق إلى يوم القيامة، ثم خلق الله العقل، فقال: وعزيتي لأُكملتك فيمن أحببت، ولأنقصتك فيمن أبغضت»^(٥).

(١) ابن جرير ١٤٤/٢٣. وقال ابن كثير: وهذا مرسل غريب. تفسير ابن كثير ٢١٢/٨.

(٢) ابن جرير ١٤٣/٢٣.

(٣) الرافعي ٤١٤/٢.

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف، م.

(٥) الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٣٥٤/٢. وقال الألباني: باطل. السلسلة الضعيفة (١٢٥٣).

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن ابن عباس : ﴿تَّ وَالْقَلَمِ﴾ .
قال : ن : الدواة ، والقلم : القلم .

وأخرج عن ابن عباس في قوله : ﴿تَّ﴾ : أشباه هذا قَسَمَ أقسم^(١) الله به^(٢) ، وهى من أسماء الله .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن قتادة والحسين في قوله : ﴿تَّ﴾ .
قالا : الدواة^(٣) .

وأخرج^(٤) عبد بن حميد ، و^(٥) ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿تَّ﴾ .
قال : هو الحوث الذى عليه الأرض .

وأخرج^(٥) عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد قال : ﴿تَّ﴾ :
الحوث الذى تحت الأرض السابعة ، ﴿وَالْقَلَمِ﴾ : الذى كُتِبَ به الذكر .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، عن ابن عباس قال : أول ما خلق الله
القلم ، فأخذه يمينه ، وكلتا يديه يمين ، وخلق الثون ، وهى الدواة ، وخلق
اللوح ، فكتب فيه ، ثم خلق السماوات ، فكتب ما يكون من حينئذ فى الدنيا إلى
أن تكون الساعة ؛ من خلق مخلوق ، أو عمل معمول ، ير أو فجور ، وكل رزق ؛
حلال أو حرام ، رطب أو يابس^(٦) .

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) سقط من : ح ١ ، ن ، م .

(٣) الأثر فى إحدى نسخ تفسير عبد الرزاق الخطية كما فى ٣٠٧/٢ حاشية (٢) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح ٣ ، ن .

(٥ - ٥) فى ح ١ : « عبد الرزاق » .

(٦) ابن أبي شيبة ١٠١/١٤ مختصراً .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة قال : القلم نعمة^(١) من الله عظيمه ؛ لولا القلم ما قام دين ، ولم يصلح عيش ، والله أعلم بما يصلح خلقه .
وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله : ﴿ ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ .
قال : خلق الله القلم ، فقال : اجره^(٢) . فجري بما هو كائن إلى يوم القيامة ، ثم خلق الحوت ، وهى الثون ، فكبس^(٣) عليها الأرض . ثم قال : ﴿ ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : ﴿ ت وَالْقَلَمِ ﴾ . قال : قال رسول الله ﷺ : « الثون السمكة التى عليها قراؤ الأرضين ، والقلم الذى خط به ربنا عز وجل القدر ؛ خيرته وشره ، ضره ونفعه ، ﴿ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ . قال : الكرام الكاتبون » .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، من طريق ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ . قال : ما يكتبون^(٤) .
وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وقتادة ، مثله .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ . قال : وما يعملون .

قوله تعالى : ﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ الآية .

(١) فى الأصل : « رحمة » ، وفى ح ٣ : « نعم » .

(٢) فى ح ١ : « اجر » .

(٣) فى الأصل : « فكسى » .

(٤) ابن جرير ١٤٨/٢٣ ، والحاكم ٤٩٨/٢ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : كَانُوا يَقُولُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ، بِهِ شَيْطَانٌ . فَتَزَلَّتْ : ﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٌ ﴾ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ . قَالَ : غَيْرَ مُحْسَبٍ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الدلائل» ، وَالوَاحِدِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا كَانَ أَحَدٌ أَحْسَنَ خُلُقًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ مَا دَعَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَلَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا قَالَ : لَبَّيْكَ . فَلِذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ : أَتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَخْبِرِينِي بِخُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَتْ : كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ ، أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ ^(٢) ؟

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الدلائل» ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : سُئِلَتْ عَائِشَةُ عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ ، يَرْضَى لِرِضَاهُ ، وَيَسَخَطُ لِسَخَطِهِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ الْعُقَيْلِيُّ قَالَ : / أَتَيْتُ عَائِشَةَ فَسَأَلْتُهَا عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ، كَانَ خُلُقُهُ

٢٥١/٦

(١) أَبُو نَعِيمٍ (١١٩) عَنْ عُرْوَةَ ، وَالوَاحِدِيُّ ص ٣٢٨ .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢١٤/١٤ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُوءَةَ عَنْ عَائِشَةَ ، وَمُسْلِمٌ (٧٤٦) مَطْوَلًا ، وَالْحَاكِمُ ٤٩٩/٢ .

(٣) الْبَيْهَقِيُّ ٣٠٩/١ ، ٣١٠ .

القرآن .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والترمذى وصححه ، وابن مردويه ، عن أبي عبد الله الجدلّى قال : قلت لعائشة : كيف كان خلق رسول الله ﷺ ؟ قالت : لم يكن فاحشاً ، ولا متفاحشاً ، ولا سخاباً^(١) فى الأسواق ، ولا يجزى بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويصفح^(٢) .

وأخرج ابن مردويه عن زينب بنت يزيد بن سقي قالت : كنت عند عائشة إذ جاءها نساء أهل الشام ، فقلن : يا أم المؤمنين ، أخبرينا عن خلق رسول الله ﷺ . قالت : كان خلقه القرآن ، أقرؤه^(٣) ،^(٤) فقد كان خلقه القرآن^(٥) ، وكان أشد حياء من العواتق فى خدرها .

وأخرج ابن المبارك ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، والبيهقى فى «الدلائل» ، عن عطية العوفى فى قوله : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ . قال : على أدب القرآن^(٦) .

^(٧) وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ . قال : القرآن^(٨) .

(١) فى سنن الترمذى : «صخاباً» . والسخب والصخب : الصياح . اللسان (س خ ب ، ص خ ب) .

(٢) ابن أبي شيبة ٣٣٠/٨ ، والترمذى (٢٠١٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٦٤٠) .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح ٣ ، م .

(٥) بعده فى ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : «الناس» .

(٦) ابن المبارك فى الزهد (٦٧٨) واللفظ له ، والبيهقى ٣١٠/١ .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ح ٣ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، مِنْ طَرِيقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ^(١) . قَالَ : دِينَ عَظِيمٍ ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ ^(٢) .

^(٣) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ . قَالَ : الدِّينُ ^(٣) .

^(٤) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ . قَالَ : الدِّينُ ^(٤) .

^(٥) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ . قَالَ : الْإِسْلَامُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي زَيْدٍ وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَا : عَلَى دِينٍ عَظِيمٍ . وَأَخْرَجَ الْخَرائِطِيُّ فِي «مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ» عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً مَا قَالَ لِي قَطُّ : أَلَا فَعَلْتَ هَذَا ، أَوْ لِمَ فَعَلْتَ هَذَا ؟ قَالَ ثَابِتٌ : فَقُلْتُ : يَا أَبَا حَمْزَةَ ، إِنَّهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ الْخَرائِطِيُّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ ثَمَانٍ

(١ - ١) سَقَطَ مِنْ : م .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ١٥٠/٢٣ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ح ١ .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ١ ، ح ٣ ، ن .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ .

(٦) الْحَدِيثُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ (٢٣٠٩) بَنَحْوِهِ .

سنين، فما لآمنى على شىء يوماً^(١) سوى على يدى^(٢)، فإن لآمنى لائم قال :
«دَعُوهُ، فإنه لو قُضِيَ شىء لكان»^(٣).

وأخرج ابن سعيد عن ميمونة قالت : خرج رسول الله ﷺ ذات ليلة من
عندى، فأغلقْتُ دونه الباب، فجاء يستفتح الباب، فأبيتُ أن أفتح له، فقال :
«أقسمتُ عليكِ إلا فتحتِ لى». فقلتُ له : تذهبُ إلى أزواجك فى ليلتى ! قال :
«ما فعلتُ، ولكن وجدتُ حقناً من بولى»^(٤).

قوله تعالى : ﴿فَسَبِّحْهُ وَبُحِّرْهُ﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله : ﴿فَسَبِّحْهُ وَبُحِّرْهُ﴾ . قال : تَعْلَمُ
ويعلمون يوم القيامة ، ﴿يَأْتِيَكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ . قال : الشيطان ، كانوا يقولون : إنه
شيطان ، إنه مجنون .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد فى قوله : ﴿فَسَبِّحْهُ وَبُحِّرْهُ﴾ ﴿يَأْتِيَكُمُ
الْمَفْتُونُ﴾ . يقول : يَتَّبِعُنْ لَكُمْ المَفْتُونُ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله : ﴿فَسَبِّحْهُ وَبُحِّرْهُ﴾ ﴿يَأْتِيَكُمُ
الْمَفْتُونُ﴾ . يقول : بأئيكُم المجنون^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن سعيد بن جبيرة وابن أبيزى :
﴿يَأْتِيَكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ . قالوا : المجنون .

(١ - ١) فى ح ١ : «من الأيام سوى على يدى» . وفى م : «من الأيام» .

(٢) الحديث عند أحمد ١٠٢/٢١ ، ١٠٣ ، (١٣٤١٨ ، ١٣٤١٩) . وقال محققوه : حديث صحيح .

(٣) ابن سعد ١٣٨/٨ .

(٤) ابن جرير ١٥٤/٢٣ .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد: ﴿يَايَتِكُمُ الْمَفْتُونُ﴾. قال: بأيكم المجنون.

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن: ﴿يَايَتِكُمُ الْمَفْتُونُ﴾. قال: المجنون.
وأخرج عبد بن حميد عن أبي الجوزاء: ﴿يَايَتِكُمُ الْمَفْتُونُ﴾.^(١) قال: المجنون.

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد: ﴿يَايَتِكُمُ الْمَفْتُونُ﴾.^(١) قال: الشيطان.

وأخرج عبد الرزاق،^(٢) وعبد بن حميد^(٢)، عن قتادة: ﴿يَايَتِكُمُ الْمَفْتُونُ﴾. قال: أيكم أولى بالشيطان^(٣).

وأخرج ابن المنذر عن الحسن: ﴿فَسَبِّحْهُ وَيُبْصِرْهُ ۝ يَايَتِكُمُ الْمَفْتُونُ﴾. قال: أيكم أولى بالشيطان. فكانوا أولى بالشيطان منه.

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾. [٤٢٥ظ] قال: لو تُرَخِّصُ لهم فيُترَخِّصُونَ.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾. يقول: لو تركن إليهم وترك ما أنت عليه من الحق فيما تقول.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾. قال: ودوا لو

(١ - ١) سقط من: ف ١، م.

(٢ - ٢) ليس في: الأصل.

(٣) عبد الرزاق ٣٠٨/٢.

وَهِنْ^(١) نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ فَوَهِنُوا^(٢) عَنْهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ: ﴿وَدُّوا لَوْ تَدَّهْنُ فَيَدَّهْنُونَ﴾ . قَالَ: لَوْ تَكْفُرُ فَيَكْفُرُونَ .

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾ ⑩ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيُّ قَالَ: قَالَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ لِيَزِيدَ: سُنَّهْ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: إِنَّهَا لَيْسَتْ بِسُنَّةِ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ ، وَلَكِنهَا سُنَّةُ هِرَقْلَ . فَقَالَ مَرْوَانُ: هَذَا الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَلَدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا﴾ الآية [الأحقاف: ١٧] . قَالَ: فَسَمِعْتُ ذَلِكَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ: إِنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَلَكِنْ نَزَلَتْ فِي أَبِيكَ: ﴿وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾ ⑩ هَمَزٌ مَشَّامٌ بِنَمِيمٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾ الآية . قَالَ: يَعْنِي الْأَسْوَدَ بْنَ عَبْدِ يَغُوثَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ: ﴿وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ﴾ الآية . قَالَ: هُوَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ يُقَالُ لَهُ: الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الْحُسَيْنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ﴾ . يَقُولُ: مِكَثَارٌ فِي الْحَلِيفِ ، ﴿مَهِينٍ﴾ . يَقُولُ: ضَعِيفٌ^(٣) .

(١) فِي الْأَصْلِ: «هُوَ» ، وَفِي ص ، ف ، ١ ، ن ، «دَهْن» . وَفِي م: «يَدَهْن» .

(٢) فِي ص ، ف ، ١ ، ن: «فَدَّهْنُوا» ، وَفِي م: «فَيَدَّهْنُوا» .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٣٠٨/٢ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ: ﴿وَلَا تُطْعَ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾. قال: ضعيفُ القلبِ، ﴿عُتْلٍ﴾. قال: شديدُ الأسْرِ، ﴿زَنِيمٍ﴾. قال: مُلْحَقٌ في النسبِ، زَعَمَ ابنُ عباسٍ.

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادة: ﴿وَلَا تُطْعَ كُلَّ حَلَّافٍ/مَهِينٍ﴾. ٢٥٢/٦
قال: المهينُ المكثَّرُ في الشرِّ، ﴿هَمَّازٍ﴾. قال: يأكلُ لحومَ الناسِ، ﴿مَنَاجٍ لِلْخَيْرِ﴾. قال: فلا يُعطى خيراً، ﴿مُعْتَدٍ﴾. قال: مُعْتَدٍ في قوله، معتدٍ في عمله، ﴿أَسِيمٍ﴾. برَّه، ﴿عُتْلٍ﴾. هو الفاحشُ^(١) اللئيمُ الضَّريَّةُ^(٢)، وذكرنا أنَّ نبيَّ اللَّهِ ﷺ قال: «لا تقومُ الساعةُ حتى يَظْهَرَ الفُحْشُ والتَّفَحُّشُ، وسوءُ الجوارِ، وقطيعةُ الرَّحِمِ».

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن أبي أَمَامَةَ في قوله: ﴿عُتْلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾. قال: هو الفاحشُ اللئيمُ.

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرزاقِ، وعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عن الحسنِ وأبي العالِيَةِ، مثله^(٣).
^(٤) وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ المنذرِ، عن أبي زَيْنٍ قال: العُتْلُ: الصحيحُ، والزَنِيمُ: الفاجرُ. وفي لفظٍ: الكافرُ^(٥).

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ عساکرَ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ في

(١) في ح ١، م: «الفاجر».

(٢) الضريبة: الطبيعة والسجية. اللسان (ض ر ب).

(٣) عبد الرزاق ٣٠٨/٢ عن الحسن وحده.

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) ليس في: الأصل، ح ٣.

قوله : ﴿زَنِيمٍ﴾ . قال : هو الدَّعِيُّ ، أما سَمِعْتَ قولَ الشاعرِ ^(١) :

زَنِيمٌ تَدَاعَتْهُ ^(٢) الرجالُ زيادةً كما زِيدَ في عَرْضِ الأديمِ الأكارُعِ ^(٣)
وأخرج ابنُ الأنباريّ في «الوقف والابتداء» عن عكرمة ، أنه سُئِلَ عن الزنيمِ
قال : هو ولدُ الرُّنَى . وتمثَّلَ بقولِ الشاعرِ :

زَنِيمٌ لَيْسَ يَعْرِفُ مَنْ أبُوهُ بَغِيٌّ الأُمُّ ذُو حَسْبٍ لئِيمِ
وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : العُثْلُ الزنيمُ : رجلٌ ضخمٌ شديدٌ ،
كانت له زَنْمَةٌ ^(٤) زائدةٌ في يده ، وكانت علامته .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن شهرِ بنِ حوشبٍ قال : العُثْلُ : الصحيحُ ،
الأَكُولُ ، الشُّرُوبُ ، والزنيمُ : الفاجرُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمة في قوله : ﴿عُثْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ .
قال : يُعرَفُ الكافرُ من المؤمنِ مثلَ الشاةِ الزَّئِمَاءِ ، والزَّئِمَاءُ التي في حَلْقِهَا
كالمُتَعَلِّقَتَيْنِ في حَلْقِ الشاةِ .

^(٥) وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : الزنيمُ يُعرَفُ بهذا الوصفِ ،
كما تُعرَفُ الشاةُ الزَّئِمَاءُ من التي لا زَنْمَةٌ لها ^(٥) .

(١) البيت في الكامل للمبرد ٢٢٣/٣ ، والإتقان ٨١/٢ غير منسوب فيهما ، وفي اللسان (زن م) منسوبًا
للخطيم التميمي ، وقيل : لحسان . وليس في ديوانه .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، والكامل ، واللسان : «تداعاه» .

(٣) في النسخ : «أكارعه» . والثبت من الكامل ، والإتقان ، واللسان .

والأثر عند ابن عساكر ٣٨٤/٢٣ .

(٤) الزئمة : أصلها هنة معلقة في أذن الشاة ، فإذا كانت في الحلق فهي زئمة . اللسان (زل م ، زن م) .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ح ٣ .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب في قوله: ﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْنِمْ﴾. قال: هو المُلْزَقُ في القوم ليس منهم.

وأخرج عبد بن حميد عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس قال: سِتَّةٌ لا يدخلون الجنة أبداً؛ العاق، والمذم، والجَعَثْلُ^(١)، والجَوَاطُ، والقَتَّاتُ، والعُتْلُ الزينم. فقلت: يا ابن عباس، أما اثنان فقد عَلِمْتُ، فأخبرني ما الأربع. قال: أما الجعثل فالفظ الغليظ، وأما الجَوَاطُ فَمَنْ يَجْمَعُ المَالَ وَيَمْنَعُ، وأما القَتَّاتُ فَمَنْ يَأْكُلُ لحوم الناس، وأما العُتْلُ الزينم فَمَنْ يَمشِي بين الناس بالنميمة.

وأخرج أحمد، وعبد بن حميد^(٢)، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر، عن شهر بن حوشب قال: حَدَّثَنِي عبد الرحمن بن غنم، أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «لا يدخل الجنة جَوَاطُ، ولا جَعْظَرِيٌّ، ولا العُتْلُ الزينم». فقال له رجل من المسلمين: ما الجَوَاطُ، والجَعْظَرِيٌّ، والعُتْلُ الزينم؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «أما الجَوَاطُ فالذى جَمَعَ وَمَنَعَ، تَدْعُوهُ لَطَى، نزاعة للشوى، وأما الجَعْظَرِيٌّ فالفظ الغليظ، قال الله: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. وأما العُتْلُ الزينم فشديد الخلق، رحيب الجوف، مصحح، أكل^(٣) شروب، واجد

(١) في ف ١، «الجعثل»، وفي م: «الجعثل». والجعثل قيل: هو مقلوب الجعثل، وهو العظيم البطن. قال الخطابي: إنما هو العنجل وهو العظيم البطن. وكذا قال الجوهري. ينظر اللسان (جعثل، جعثل عشجل).

(٢) بعده في: الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن: «وابن ماجه». وليس عنده. ينظر جامع المسانيد والسنن

٤٣٥/٨ - ٤٣٩، والمسند الجامع ٣٥٦/١٢ - ٣٦٠.

(٣) سقط من: م.

للطعام والشراب ، ظلومٌ للناس^(١) .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عامرٍ ، أنه سُئِلَ عن الزنيم ، قال :
هو الرجلُ تكونُ له الزَّئِمَةُ من الشرِّ يُعرَفُ بها ، وهو رجلٌ من ثقيفٍ يقالُ له :
الأخنسُ بنُ شريق .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ الأنباريُّ في « الوقفِ والابتداء » ، عن ابنِ
عباسٍ قال : الزنيمُ الدَّعِيُّ الفاجِسُ ، اللثيمُ المَلْزُقُ . ثم أنشد هذا البيت :
زنيمٌ تداعاه الرجالُ زيادةً كما زِيدَ في عَرَضِ الأديمِ^(٢) الأكارُغ^(٣)
وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قوله : ﴿ وَلَا تُطْعَمُ كُلُّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ .
قال : نزلت في الأخنسِ بنِ شريق .

^(٤) وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكلبيِّ ، مثله .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَلَا تُطْعَمُ كُلُّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ .
قال : هو الأسودُ بنُ عبدِ يغوث .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزل على النبي ﷺ :
﴿ وَلَا تُطْعَمُ كُلُّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ ⑤ هَمَزٌ مَشَاءٌ بِنَمِيمٍ . فلم يُعرَف ، حتى نزل

(١) أحمد ٥١٦/٢٩ ، ٥١٧ ، (١٧٩٩١ ، ١٧٩٩٣) مختصراً ، وابن عساكر ٣٥/٣١٣ . وقال محققو
المسند في الموضع الثاني : صحيح لغيره .

(٢) في م : « اللثيم » .

(٣) ابن أبي شيبة ٥٢٩/٨ ، ٤٧٥/١٠ ، ٤٧٦ .

(٤ - ٥) ليس في : الأصل ، ح ٣ .

والأثر عند عبد الرزاق ٣٠٨/٢ .

عليه بعد ذلك: ﴿زَنِيمٍ﴾ . فعرفناه ، له زَنْمَةٌ كَزَنْمَةِ الشَّاةِ^(١) .

وأخرج^(٢) الطيالسي ، وأحمد ، و^(٣) البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن مردويه ، عن حارثة بن وهب : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « ألا أخبركم بأهل الجنة ؟ كلٌ ضعيفٌ مُتَّضَعِفٌ^(٣) ، لو أقسم على الله لأَبْرَهُ ، ألا أخبركم بأهل النار ؟ كلٌ عُتُلٌّ جَوَاطِظٌ جَعَطَرِيٌّ مُسْتَكْبِرٌ^(٤) » .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن زيد بن أسلم قال : قال رسولُ الله ﷺ : « تَبْكِي السماء من عبيدِ أصْحَ الله جسمه ، وأرحبُ جوفه ، وأعطاه من الدنيا مَقْضَمًا^(٥) ، فكان للناسِ ظُلومًا ، فذلك العُتْلُ الزنيمُ^(٦) » .

وأخرج ابن أبي حاتم ، عن القاسم مولى معاوية ، وموسى بن عقبة قالَا : سئِلَ رسولُ الله ﷺ عن العُتْلُ الزنيم ، قال : « هو الفاحِشُ اللَّئِيمُ » .

وأخرج أبو الشيخ ، وابن مردويه ، والديلمي ، عن أبي الدرداء ، عن رسولِ الله ﷺ في قوله : ﴿عُتْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾ . قال : « العُتْلُ كلُّ رَجِيبٍ

(١) ابن جرير ١٦٦/٢٣ .

(٢ - ٣) سقط من : م .

(٣) في الأصل ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : « مستضعف » .

(٤) في ص ، ح ١ ، م : « متكبر » .

والحديث عند الطيالسي (١٣٣٤) ، وأحمد ٢٧/٣١ ، ٣٩ ، ٣٠ ، (١٨٧٢٨) ، ١٨٧٣٠ ، (١٨٧٣٢) ، والبخاري (٤٩١٨ ، ٦٠٧١ ، ٦٦٥٧) ، ومسلم (٢٨٥٣) ، والترمذي (٢٦٠٥) ، والنسائي في الكبرى (١١٦١٥) ، وابن ماجه (٤١١٦) .

(٥) سقط من : م . وفي الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : « معصما » . والمثبت من مصدرى التخريج . والمقضم : ما يُقْضَم عليه ، أى يُعْتَلَف به ويعنى به هنا المأكَل والميرة . ينظر اللسان (ق ض م) .

(٦) عبد الرزاق ٣٠٨/٢ ، وابن جرير ١٦٣/٢٣ .

الجوف ، وثيق الخلق ، أكول ، شروب ، جموع للمال ، متنوع للخير^(١) .

وأخرج^(٢) أحمد ، و^(٣) الحاكم وصححه ، وابن مَرْذُويَه ، عن عبد الله بن عمرو ، أنه تلا : ﴿مَنَّاغٍ لِّلْخَيْرِ﴾ إلى : ﴿زَنِيمٍ﴾ . فقال : سمعتُ / رسولَ الله ﷺ يقول : « أهل النار كلُّ جَعْفَرِيٍّ جَوَّازٍ مستكبر ، جمَّاع^(٤) منَّاغٍ ، وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون »^(٥) .

^(٦) وأخرج ابن مَرْذُويَه عن حارثة بن وهب : سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ : « ألا أخبرُكم بأهل الجنة ؟ كلُّ ضعيفٍ مُتَضَعِّفٍ ، لو أقسم على الله لأَبْرَهُ ؛ ألا أخبرُكم بأهل النار ؟ كلُّ عُتْلٍ جَوَّازٍ متكبر »^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : العُتْلُ هو الدَّعِيُّ ، والزَّنيْمُ هو المُرِيبُ الذي يُعرَفُ بالشرِّ^(٨) .

وأخرج الفريائي ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، والخرائطي في «مساوي الأخلاق» ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿عُتْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾ . قال : هو الرجل يُعرَفُ بالشرِّ كما تُعرَفُ الشَّاةُ بِزَنَمَتِهَا^(٩) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : الزَّنيْمُ هو الرجل يُؤمُّ على القومِ

(١) في ص ، ف ، ١ ، م : «له» .

(٢ - ٢) سقط من : ح ، ١ ، م .

(٣) سقط من : م .

(٤) أحمد ١٤٥/١١ (٦٥٨٠) ، والحاكم ٤٩٩/٢ .

(٥ - ٥) سقط من : م . وتقدم في الصفحة السابقة مخرجا بأوسع من هنا .

(٦) ابن جرير ١٦٦/٢٣ ، ١٦٧ .

(٧) الخرائطي (٢٢٩) ، والحاكم ٤٩٩/٢ .

فيقولون : رجلٌ سوءٌ .

وأخرج البخاري ، والنسائي ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وأبو نعيم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾ . قال : هو رجلٌ من قريش كانت له زَمَّةٌ زائدةٌ مثلُ زَمَّةِ الشاةِ يُعرَفُ بها ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في الآية قال : نُعت فلم يُعرَف ، حتى قيل : ﴿زَنِيمٌ﴾ . وكانت له زَمَّةٌ في عنقه يُعرَفُ بها ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : الزنيمُ المُلْحَقُ النَّسَبِ ^(٣) .

^(٤) وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿زَنِيمٌ﴾ . قال : الدَّعي ، الفاحشُ ، اللثيمُ ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، ^(٥) و ^(٦) ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿زَنِيمٌ﴾ . قال : ظَلمٌ ^(٧) .

وأخرج الطستى في «مسائله» عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله : ﴿زَنِيمٌ﴾ . قال : وَلَدُ الزُّنَى . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ،

(١) البخاري (٤٩١٧) ، والنسائي في الكبرى (١١٦١٦) ، وأبو نعيم في مستخرجه - كما في فتح الباري ٦٦٣/٨ - واللفظ له .

(٢) ابن جرير ١٦٥/٢٣ ، ١٦٦ .

(٣) ابن جرير ١٦٥/٢٣ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ح ٣ ، ن .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٧) ابن جرير ١٦٧/٢٣ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٨/٢ .

أما سمعت قول الشاعر:

زَنَيْمٌ تَدَاعَتْهُ الرِّجَالُ زِيَادَةً كما زِيدَ في عَرْضِ الأَدِيمِ الأَكَارِغُ^(١)
وأَخْرَجَ عَبْدُ الرِّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : الزَّيْنِمُ
هُوَ الْهَجِيئُ الْكَافِرُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿مَهِينٍ﴾ . قَالَ : الْكَذَّابُ ، ﴿هَمَّازٍ﴾ . يَعْنِي الْاِغْتِيَابَ ، ﴿عُتْلٍ﴾ . قَالَ :
الشَّدِيدُ الْفَاتِكُ ، ﴿زَنِيرٍ﴾ . الدَّعِيُّ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿سَسِمْهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ . فَقَاتَلَ
يَوْمَ بَدْرٍ ، فَخَطِمَ بِالسِّيفِ فِي الْقِتَالِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرِّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ^(٤) ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ :
﴿سَسِمْهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ . قَالَ : سَيِّمَا عَلَى أَنْفِهِ لَا تَفَارُقُهُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿سَسِمْهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ . قَالَ :
سَسِمْهُ بِسَيِّمَا لَا تَفَارُقُهُ آخِرَ مَا عَلَيْهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (أَنَّ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ) .
يَسْتَفْهِمُ ، بِهِمَزَتَيْنِ^(٥) .

(١) الطلستى - كما فى الإتقان ٨١/٢ .

(٢) عبد الرزاق ٣٠٩/٢ .

(٣) ابن جرير ١٥٨/٢٣ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٧٠ .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ ، ح ٣ ، م .

(٥) وهى قراءة أبى بكر عن عاصم وابن عامر وحمزة وأبى جعفر ويعقوب ، وقرأ حفص عن عاصم ونافع
وابن كثير وأبو عمرو والكسائى وخلف بهمة واحدة على الخبر . النشر ٢٨٥/١ .

وأخرج ابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن عبد الله بن عمرو^(١)، عن رسول الله ﷺ قال: «من مات هماً مائلاً لمائلاً ملقياً للناس كان علامته يوم القيامة أن يسمه الله على الخرطوم من كلا الشدقين^(٢)».

قوله تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ﴾ الآيات.

أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله: ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾. قال: هؤلاء [٤٢٦] ناس قص الله عليكم حديثهم، وبين لكم أمرهم.

وأخرج ابن المنذر، و^(٣) ابن أبي حاتم، عن ابن جريج، أن أبا جهل قال يوم بدر: أخذوهم أخذاً فاربطوهم في الحبال، ولا تقتلوا منهم أحداً. فنزل: ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾. يقول: في قدرتهم عليهم، كما اقتدر أصحاب الجنة على الجنة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾. قال: كانوا من أهل الكتاب.

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾. قال: هم ناس من الحبشة، كانت لأبيهم جنة، وكان يطعمهم

(١) في ص، ف، ١، م: «عمر».

(٢) في تفسير ابن كثير، والشعب: «الشفقين»، وفي الأوسط: «الشفقين».

والحديث عند ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٢١/٨ - والطبراني في الأوسط (٨٨٠١)، والبيهقي (٦٧٤٤). وقال الهيثمي: فيه عبد الله بن صالح، وثقه عبد الملك بن شعيب وضعفه غيره. مجمع الزوائد ٢١٣/٧.

(٣) - ٣) سقط من: م.

منها المساكين^(١)، فمات أبوهم، فقال بثؤه: إِنْ كَانَ أَبُونَا لِأَحْمَقَ^(٢) حِينَ كَانَ^(٣) يُطْعِمُ الْمَسَاكِينَ. فَأَقْسَمُوا لَيَصْرِفُنَّهَا^(٤) مُصْبِحِينَ، وَأَنْ لَا يُطْعِمُوا مَسْكِينًا.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد،^(٥) وابن المنذر، عن قتادة قال: كانت الجنة لشيخ من بنى إسرائيل، وكان يمسك قوت سنة ويتصدق بالفضل، وكان بنوه ينهونه عن الصدقة، فلما مات أبوهم غدوا عليها فقالوا: لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ، ﴿وَعَدُوا عَلَىٰ حَزْرٍ قَدِيرِينَ﴾. يقول: على جد من أمرهم^(٥).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿كَمَا بَلَّوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾. قال: هي أرض باليمن يقال لها: ضروان، بينها وبين صنعاء ستة أميال^(٥).

^(٦) وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن أبي مالك في قوله: ﴿لَيَصْرِفُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾. قال: ليصرفونها^(٦).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن أبي صالح في قوله: ﴿وَلَا يَسْتَنْوُونَ﴾. قال: كان استنواؤهم: سبحان الله.

(١) في ح ١، م: «السائلين».

(٢ - ٣) ليس في الأصل، ح ١، م. وفي ح ٣: «كان».

(٣) الصرم: القطع. اللسان (ص ر م).

(٤ - ٥) سقط من: ف ١، م.

(٥) عبد الرزاق ٣٠٩/٢.

(٦ - ٦) سقط من: م.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ . قال: هو أمرٌ من الله^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ . قال: عذابٌ، عُثِقٌ من نارٍ خَرَجَتْ من وادى^(٢) الجنة؛ جَنَّتِهِمْ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُوَ تَائِبُونَ﴾ . قال: أتاها أمرُ الله ليلاً، ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ . قال: ^(٣)كانها قد صُرِمت .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ . قال^(٤): كالليلِ المظلم .

^(٥)وأخرج عبد بن حميد عن مطر^(٥) بن ميمون، مثله^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد، و^(٦)ابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْمَعَاصِيَ»^(٧)، فإن العبدَ لِيُذْنِبَ الذَّنْبَ^(٨)

(١) ابن جرير ٣٨١/١٠، ١٧٣/٢٣ .

(٢ - ٢) في م: «جهنم» .

(٣ - ٣) سقط من: م .

(٤ - ٤) ليس في: الأصل، ح ٣ .

(٥) في ص، م: «قطر»، وفي ح ١: «نضر»، وفي ن: «مهران» . وينظر تهذيب الكمال ٥٨/٢٨ .

(٦ - ٦) سقط من: ص، ف ١، ح ١، ن، م .

(٧) في الأصل، ح ١: «المعصية» .

(٨) سقط من: م .

فَيُنْسَى بِهِ الْبَابَ مِنَ الْعِلْمِ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُحَرِّمُ بِهِ قِيَامَ اللَّيْلِ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُحَرِّمُ بِهِ رِزْقًا قَدْ كَانَ هُبِّيَّ لَهُ . ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِبُونَ ﴾ ١٦ ﴿ فَاصْبَحْتَ كَالصَّرِيمِ ﴾ ، قَدْ حُرِّمُوا خَيْرَ جَنَّتِهِمْ بِذَنبِهِمْ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، / وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كَالصَّرِيمِ ﴾ . قَالَ : مِثْلَ اللَّيْلِ الْأَسْوَدِ . ٢٥٤/٦

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ فِي «مَسَائِلِهِ» عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ كَالصَّرِيمِ ﴾ . قَالَ : «الذَّاهِبِ» ^(٢) ، قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ ^(٣) :

غَادَوْتُ عَلَيْهِ غُدُوَّةً فَوَجَدْتُهُ قُعُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَازِلُهُ ^(٤)

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنْ أَعْدُوا عَلَى حَرْفِكُمْ ﴾ . قَالَ : كَانَ عَيْنًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَهُمْ يَنْخَفَتُونَ ﴾ . قَالَ : الْإِسْرَارُ وَالْكَلاَمُ الْخَفِيُّ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَهُمْ يَنْخَفَتُونَ ﴾ . قَالَ : يُسِرُّونَ

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٢٢/٨ .

(٢) في م : «الذهب» .

(٣) هو زهير بن أبي سلمى ، والبيت في شرح ديوانه ص ١٤٠ .

(٤) مسائل نافع بن الأزرق (١٦) .

بَيْنَهُمْ أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ، ﴿وَعَدَّوْا عَلَىٰ حَرٍِّ قَدِيرٍ﴾ . قال : غَدَا الْقَوْمُ وَهُمْ مُحَرِّدُونَ إِلَىٰ جَنَّتِهِمْ ^(١) ، قَادِرُونَ عَلَيْهَا فِي أَنْفُسِهِمْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿عَلَىٰ حَرٍِّ قَدِيرٍ﴾ . يَقُولُ : ذُو قُدْرَةٍ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَعَدَّوْا عَلَىٰ حَرٍِّ قَدِيرٍ﴾ . قال : غَدَّوْا عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قَدَّرُوا عَلَيْهِ ، و ^(٣) أَجْمَعُوا عَلَيْهِ فِي أَنْفُسِهِمْ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَيْهِمْ مَسْكِينٌ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَعَدَّوْا عَلَىٰ حَرٍِّ﴾ . قال : عَلَىٰ غَيْظٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَعَدَّوْا عَلَىٰ حَرٍِّ﴾ . ^(٤) قال : عَلَىٰ فَقِيرٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَامِرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَعَدَّوْا عَلَىٰ حَرٍِّ﴾ ^(٥) . يعني الْمَسَاكِينَ ؛ بِجِدٍّ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ﴾ . قال : أَضَلَّلْنَا مَكَانَ جَنَّتِنَا .

(١) محردون : قاصدون ، والحرْد : القصد . ينظر اللسان (ح ر د) .

(٢) ابن جرير ١٧٦/٢٣ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٤ - ٤) سقط من : م .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّا لَصَّالُونَ ﴾ . قَالَ : أَخْطَأْنَا الطَّرِيقَ ، مَا هَذِهِ جَنَّتُنَا . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾ .
 قَالَ : بَلْ حُورٌ فَنَّا ^(١) فَحَرِّمْنَاهَا . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ ﴾ . قَالَ : أَعْدَلُ الْقَوْمِ ،
 وَأَحْسَنُ الْقَوْمِ فَرَعًا ، وَأَحْسَنُهُمْ رَجْعَةً ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾ . قَالَ : لَمَّا
 تَبَيَّنُوا وَعَزَفُوا مَعَالِمَ جَنَّتِهِمْ قَالُوا : ﴿ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾ . مَحَارِفُونَ
 وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ : قُلْتُ لِقَتَادَةَ : أَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ هُمْ أَمْ مِنْ أَهْلِ
 النَّارِ ؟ قَالَ : لَقَدْ كَلَّفْتَنِي تَعَبًا .

^(٣) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ ﴾ . قَالَ :
 أَعْدَلُهُمْ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ ﴾ . يَعْنِي أَعْدَلُهُمْ ،
 وَكُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَوْسَطُ فَهُوَ أَعْدَلُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قَالَ
 أَوْسَطُهُمْ ﴾ . قَالَ : أَعْدَلُهُمْ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الشَّيْخِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ .
 قَالَ : كَانَ اسْتِثْنَاؤُهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ التَّسْبِيحَ .

(١) حورف كسب فلان : إذا شدد عليه في معاملته وضيق في معاشه . ينظر اللسان (ح ر ف) .

(٢) عبد الرزاق ٣٠٩/٢ ، ٣١٠ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ح ٣ ، ن .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٨/٢ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿لَوْلَا تَسْتَحُونَ﴾ . قال : لولا تستثنون ، عند قولهم ليضرئنها مضحين . ولا يستثنون عند ذلك ، وكان التسبيح استثناءؤهم ، كما نقول نحن : إن شاء الله .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله: ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ﴾ . قال : عقوبة الدنيا ، ﴿وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ﴾ . قال : عقوبة الآخرة . وفي قوله: ﴿سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ﴾ . قال : أيهم كفيل بذلك الأمر .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿تَدْرُسُونَ﴾ . قال : تقرأون . وفي قوله: ﴿أَيَمَّنُّوا عَلَيْنَا بَلِغَةٌ﴾ . قال : عهد علينا .

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ الآية .

أخرج البخاري ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن أبي سعيد : سمعتُ النبي ﷺ يقول : «يُكْشَفُ رِثْنَا عَنْ سَاقِهِ»^(١) ، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ، ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياءً وشمعةً ، فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً»^(٢) .

وأخرج ابن منده في «الرد على الجهمية» عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال : «يُكْشَفُ اللَّهُ ، عز وجل ، عن ساقه»^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن منده ، عن ابن

(١) في الأصل ، ص : «ساق» ، وفي ن : «ساقه» .

(٢) البخاري (٤٩١٩) .

(٣) ابن منده (٨) .

مسعودي في قوله: (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ). قال: عن ساقيه^(١) تبارك وتعالى. قال ابن منده: هكذا^(٢) في قراءة ابن مسعود: (يُكْشَفُ). بفتح الياء وكسر الشين^(٣).

وأخرج أبو يعلى، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي في «الأسماء والصفات» وضعفه، وابن عساكر، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾. قال: «عن نور عظيم، فيخرون له سُجْدًا»^(٤).

وأخرج الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن منده، والبيهقي، من طريق إبراهيم النخعي في قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾. قال: قال ابن عباس: يُكْشَفُ عن أمر عظيم، ثم قال: قد قامت الحرب على ساق. قال: وقال ابن مسعود: يُكْشَفُ عن ساقه فيسجد كل مؤمن، ويقسو^(٥) ظهر الكافر، فيصير عظمًا واحدًا^(٦).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه،

(١) في ح ٣، ن: «ساقه».

(٢) في ف ١، ح ١، م: «لعله».

(٣) وقرأ بها أيضًا ابن عباس وعبد الله بن أبي عتبة. ينظر البحر المحيط ٣١٦/٨.

والأثر عبد الرزاق ٣١٠/٢، وابن منده (٣).

(٤) أبو يعلى (٧٢٨٣)، وابن جرير ١٩٥/٢٣، والبيهقي (٧٥٢)، وابن عساكر ٣٣٣/٥٢. وقال البيهقي: تفرد به روح بن جنادة، وهو شامي، يأتي بأحاديث منكرا لا يتابع عليها. وقال محقق مسند أبي يعلى: إسناده ضعيف.

(٥) في ص: «يقضوا»، وفي ح ١: «يقصر»، وفي ن «يقس»، ويقسو الظهر: أي يصلب ويغلظ ويبس. ينظر التاج (ق س و).

(٦) ابن منده (٤)، والبيهقي (٧٥٠).

والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس ، أنه سُئِلَ عن قوله : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال : إذا خَفِيَ عليكم شيء من القرآن فابْتَعُوهُ في الشعر ؛ فإنه ديوانُ العرب ، أما سَمِعْتُمْ قولَ الشاعر^(١) :

/اضْبِرْ عَنَاقٍ لِنَه شِبْرَاقٍ^(٢)

٢٥٥/٦

قد سَنَّ لِي قَوْمُكَ ضَرْبَ الْأَعْنَاقِ

وَقَامَتِ الْحَرْبُ بِنَا عَلَى سَاقٍ

قال ابن عباس : هذا يومُ كربٍ وشِدَّةٍ^(٣) .

وأخرج الطستى^(٤) في «مسائله» عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سألَه عن قوله : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال : ^(٥) عن شِدَّةِ الآخِرَةِ . قال : وهل تعرفُ العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ قولَ الشاعر :

قد قامتِ الحربُ بنا على سَاقٍ^(٦)

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن ابن عباس : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال^(٧) : هو الأمرُ الشديِدُ المُفْطِئُ من

(١) البيت الثاني والثالث في العقد الفريد ٤/١٨ غير منسوب برواية :

قد جد أصحابك ضرب الأعناق وقامت الحرب لها على ساق

والبيت الثالث في تفسير ابن جرير ٢٣/١٨٧ غير منسوب أيضًا .

(٢) في ص ، ح ١ ، ن ، م ، ومصدرى التخريج : «شراق» ، وفي ف ١ «شرقاني» ، وفي تلخيص المستدرک : «ترياق» . والشِّراق : شدة تباعد ما بين القوائم ، وشبرقت الدابة : إذا باعدت خطوها : ينظر اللسان (شبرق) .

(٣) الحاكم ٢/٤٩٩ ، ٥٠٠ ، والبيهقي (٧٤٦) . وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف .

(٤ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ .

(٦) الطستى - كما في الإتيقان ٢/٩٠ .

الهول^(١) يوم القيامة^(٢) .

وأخرج ابن منده^(٣) عن ابن عباس في قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ .
قال: عن شدة الآخرة^(٤) .

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن منده، عن مجاهد في
قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال: عن شدة الأمر وجده . قال: وكان ابن
عباس يقول: هي أشد ساعة تكون يوم القيامة^(٥) .

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» عن ابن عباس، أنه قرأ^(٦): ﴿يَوْمَ
يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال: يريد القيامة والساعة لشدةها^(٧) .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس في قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال:
حين يكشف الأمر وتبدو الأعمال، وكشفه دخول الآخرة^(٨)، وكشف الأمر
عنه^(٩) .

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد،^(١٠) وابن منده^(١١)، من طريق

(١) في الأصل، ص، ف، ١، ح، ١، ح، ٣، ن: «هول». والمثبت موافق لما في مصدرى التخريج .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٩/٢ - والبيهقي (٧٤٧) .

(٣ - ٣) في الأصل، ص، ف، ١، ح، ٣، ن: «ابن المنذر» .

(٤) ابن منده (٥) .

(٥) ابن منده (٦) .

(٦) في الأصل: «قال». وينظر ما سيأتي .

(٧) البيهقي (٧٤٨) . وينظر الرد على الجهمية ص ٣٩ .

(٨) في ص، ف، ١: «الجنة» .

(٩) البيهقي (٧٤٩) .

(١٠ - ١٠) في ح، ١: «وابن مردويه» .

عمرو بن دينار قال: كان ابن عباس يقرأ: (يَوْمَ تُكْشَفُ^(١) عَنْ سَاقٍ).^(٢) بالتاء مفتوحة^(٣). قال أبو حاتم السجستاني: أَيْ تُكْشَفُ الْآخِرَةُ عَنْ سَاقٍ^(٤)؛ يَسْتَبِينُ^(٥) مِنْهَا مَا هُوَ غَائِبٌ^(٦).

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم، أنه قرأ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾. بالياء ورفع الياء^(٧).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن عكرمة، أنه سُئِلَ [٤٢٦ ط] عن قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾. قال: إنَّ العرب كانوا إذا اشتدَّ القتالُ فيهم والحربُ، وعظم الأمرُ فيهم قالوا لشدَّة ذلك: ^(٨) قد كُشِفَتِ الحربُ عن سَاقٍ. فذكر الله تعالى شِدَّة ذلك^(٩) اليوم بما يعرفون^(١٠).

^(١١) وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن عكرمة في قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾. قال: هي^(١٢) ستور ربِّ العزة^(١٣) إذا كُشِفَت للمؤمنين يوم القيامة^(١٤).

(١) في ص، ن: (يكشف).

(٢ - ٢) في م: «بفتح التاء».

(٣) في ح ١، م: «ساقها».

(٤) في الأصل: «يتبين»، وفي ص: «ليتبين»، وفي ف ١: «ليستبين».

(٥) في ح ١، م: «كان».

(٦) في م: «غائبا»، وبعده في مصدر التخريج: «عنه».

والأثر عند ابن منده ص ٣٩، وينظر معاني القرآن للفراء ١٧٧/٣، وابن جرير ١٩٦/٢٣.

(٧) وهي قراءة الجمهور. وهي بضم الياء وفتح الشين مبيثًا للمفعول. وينظر البحر المحيط ٣١٦/٨.

(٨ - ٨) سقط من: ص، ف ١.

(٩) البيهقي (٧٥١).

(١٠ - ١٠) سقط من: م.

(١١ - ١١) في ن: «صورة رب العرب».

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن سعيد بن جبير، أنه سُئِلَ عن قوله : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . فغَضِبَ غضبًا شديدًا ، وقال : إِنَّ أَقْوَامًا ^(١) يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ ، وَإِنَّمَا يَكْشِفُ عَنْ الْأَمْرِ الشَّدِيدِ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلِيمُونَ﴾ . قال : هم الكفار يُدْعَوْنَ في الدنيا وهم آمِنُونَ ، فاليوم يُدْعَوْنَ وهم خَائِفُونَ ، ثم أخبر الله سبحانه أنه حال بين أهل الشرك وبين طاعته ^(٢) في الدنيا والآخرة ، فأما في الدنيا فإنه قال : ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ . وهي طاعته ، ﴿وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ [هود : ٢٠] . وأما في الآخرة فإنه قال : ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ ﴿٢١﴾ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ﴾ .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في الآية قال : أخبرنا أن بين كل مؤمنين يومئذ منافقًا ، فيسجد المؤمنان ، ^(٣) وَيَقْسُو ظَهْرُ الْمُنَافِقِ ^(٣) ، فلا يستطيعون السجود ، ويزدادون بسجود المؤمنين توبيخًا وحسرةً وندامةً .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال : عن بلاءٍ عظيم .

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم النخعي : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال : عن أمرٍ عظيم ، عن شدة .

(١) في ح ٣ : « قوما » .

(٢) في ن : « الطاعة » ، وفي ح ٣ : « أهل طاعته » .

(٣ - ٣) في ص ، ف ١ : « تقصو ظهور المنافقين » ، وفي ح ١ : « تقصو ظهر المنافقين » .

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال :
عن الغطاء ، فيقع مَنْ كان آمِنَ به في الدنيا فيسجدون له ، ويُدعى الآخرون إلى
السجود فلا يستطيعون ؛ لأنهم لم يكونوا آمنوا به في الدنيا ، ولا يُصبرونه ^(١) ،
ولا يستطيعون السجود ، وهم سالمون في الدنيا .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال :
عن أمير فطيع ^(٢) جليل ، ﴿وَيَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ . قال : ذلكم يوم
القيامة ، دُكرَ لنا أنَّ نبيَّ الله ﷺ كان يقول : «يُؤَذَّنُ للمؤمنين يوم القيامة في
السجود فيسجد المؤمنون ، وبين كلِّ مؤمنين منافقٌ ، فيقسو ^(٣) ظهر المنافق عن
السجود ، ويجعلُ الله سجودَ المؤمنين عليهم توبيخًا ، وضغائرًا ، ودُلاً ، وندامةً ،
وحسرةً» . وفي قوله : ﴿وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ . قال : في الدنيا ^(٤) .

وأخرج ابن مردويه عن كعب الأحمري قال : والذي أنزل التوراة على موسى ،
والإنجيل على عيسى ، والزبور على داود ، والفرقان على محمد ، لنزلت هذه
الآية في الصلوات المكتوبات حيث يُنادى بهنَّ : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . إلى
قوله : ﴿وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ . الصلوات الخمس إذا نُودي بها .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿وَقَدْ كَانُوا
يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ﴾ . قال : الصلوات في الجماعات ^(٥) .

(١) في الأصل ، ص ، ح ٣ ، ن : «ينصرونه» .

(٢) في ص : «قطيع» ، وفي ف ١ ، ن : «عظيم» .

(٣) في م : «فيتعسر» .

(٤) في م : «الصلوات» .

(٥) البيهقي (٢٩١٤) .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس في قوله: ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾ . قال: الرجل يسمع الأذان فلا يجيب الصلاة^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «يَجْمَعُ اللَّهُ الخلقَ يومَ القيامةِ ثم يُنادي منادٍ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ، فَيَتَّبِعُ كُلُّ قَوْمٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، فَيَبْقَى المسلمون، وأهل الكتاب، فيقال لليهود: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: الله وموسى. فيقال لهم: لستم من موسى، وليس موسى منكم^(٢). فيصرفُ بهم ذاتُ الشمال، ثم يقال للنصارى: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: الله وعيسى. فيقال لهم: لستم من عيسى، وليس عيسى منكم. ثم يُصرفُ بهم ذاتُ الشمال، ويبقى المسلمون، فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: الله. فيقال لهم: هل تعرفونه؟ فيقولون: إن عرفنا نفسه عرفناه. فعند ذلك يُؤذنُ لهم في السجود بين كلِّ مؤمِنَيْنِ منافقٌ، فتقسو ظهورهم عن السجود». ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ .

وأخرج إسحاق بن راهويه في «مسنده»، وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا، والطبراني، والآجري في «الشرعية»، والدارقطني في «الرؤية»، والحاكم وصححه، وابن مردويه، والبيهقي في «البعث»، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يومَ القيامةِ، وَيُنْزِلُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ فَيُنَادِي منادٍ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَمْ تَرْضَوْا مِنْ رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَصَوَّرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ أَنْ يُؤَلِّيَ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ مَا كَانَ يَعْبُدُ فِي الدُّنْيَا وَيَتَوَلَّى، أَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ رَبِّكُمْ

(١) البيهقي (٢٩١٥).

(٢) (٢ - ٣) في الأصل، ح ٣، ن: «فيصرفون» .

عَدْلًا؟ قالوا: بلى .

قال : فليَنطَلِقْ كُلُّ إنسانٍ مِنْكُمْ إلى ما كان يَتَوَلَّى في الدنيا . ويتمثلُ لهم ما كانوا يَعْبُدُونَ في الدنيا ، ويُمثَّلُ لمن كان يعبدُ عيسى شيطانَ عيسى ، ويُمثَّلُ لمن كان يعبدُ عُزَيْرًا^(١) شيطانَ عُزَيْرٍ^(٢) ، حتى يُمثَّلَ لهم الشجرةُ والعُودُ والحَجَرُ ، ويبقى أهلُ الإسلامِ جُثُومًا^(٣) فيتمثلُ لهم الربُّ عزَّ وجلَّ ، فيقولُ لهم : ما لكم لم تَنطَلِقُوا كما انطلقَ الناسُ ؟ فيقولون : إنَّ لنا ربًّا ما رأيناه بعدُ . فيقولُ : فبِمَ تَعْرِفُونَ ربَّكم إن رأيتموه ؟ قالوا : بيننا وبينه علامةٌ إن رأيناه عَرَفناه . قال : وما هي ؟ قالوا^(٤) : يُكشَفُ عَن سَاقٍ . فيُكشَفُ عندَ ذلكَ عن سَاقٍ فيخِرُّ كُلُّ من كان^(٥) «يَسْجُدُ طَائِعًا» ساجدًا ، ويبقى قومٌ ظهروهم كصياصي^(٥) البقرِ يريدون السجودَ فلا يستطيعون ، ثم يُؤْمَرُونَ فيرفَعُونَ رءوسَهُمْ ، فيُعْطُونَ نورَهُمْ على قدرِ أعمالِهِمْ ، فمنهم من يُعْطَى نورَهُ مثلَ الجبلِ بينَ يَدَيْهِ ، ومنهم من يُعْطَى نورَهُ فوقَ ذلكَ ، ومنهم من يُعْطَى نورَهُ مثلَ النخلةِ يمينيه ، ومنهم من يُعْطَى نورَهُ دونَ ذلكَ يمينيه ، حتى يكونَ آخِرَ ذلكَ من يُعْطَى نورَهُ على إِبْهَامِ قَدَمَيْهِ ، يُضَىءُ مَرَّةً وَيُطْفِئُ مَرَّةً ، فإذا أَضَاءَ قَدَمَ قَدَمِهِ ، وإذا طُفِئَ قامَ فَيُمَثِّرُ ، ويُمَثِّرُونَ على الصراطِ ، والصراطُ كحَدِّ السيفِ دَحْضُ مَزَلَّةٍ^(٦) ، فيقالُ لهم : انجُوا على قدرِ نورِكم . فمنهم من يُمَثِّرُ

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ٣ .

(٢) في ص : «حسوما» وفي ١ : «جسوما» . وجثوما : يلزمون مكانهم لا يرحونه . ينظر اللسان (ج ث م) .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن ، ح ٣ ، م : «قال» .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ح ٣ . وفي ص ، ف ، ١ ، ح ١ : «لظهر طبقا» ، وفي ن بياض .

(٥) الصياصي : القرون . اللسان (ص ي ص) .

(٦) في الأصل ، ن : «مزالة» . ودحض مزلة : صفة للصراط ، والمراد أنه تزلق عليه الأقدام ولا تثبت .

النهاية ٣١٠/٢ .

كانقضاض الكوكب ، ومنهم من يُمُتُّ كالطَّرفِ ، ومنهم من يُمُتُّ كالريح ، ومنهم من يُمُتُّ كشدِّ الرِّخْلِ^(١) وَيَرْمُلُ رَمَلًا^(٢) ، يُمُتُّون على قدر أعمالهم ، حتى يُمُتُّ الذى نوره على إبهام قدميه ؛ يَجْرُ يَدًا وَيُعَلِّقُ يَدًا ، وَيَجْرُ رِجْلًا وَيُعَلِّقُ رِجْلًا ، وتُصِيبُ جوانبه النارُ ، فيخْلُصُونَ ، فإذا خَلَصُوا قالوا : الحمدُ لله الذى نَجَّانا منك بعد الذى أَراناكَ ، لقد أعطانا الله ما لم يُعْطِ أَحَدًا . فَيَنْطَلِقُونَ إلى ضَحَضاح^(٣) عند باب الجنة فيَغْتَسِلُونَ ، فيعودُ إليهم ريحُ أهلِ الجنةِ وألوانهم ، ويَرَوْنَ من خَلَلِ^(٤) بابِ الجنةِ وهو مُصَفَّقٌ^(٥) منزلاً فى أدنى الجنةِ ،^(٦) فيقولون : رَبَّنَا أعطِنَا ذلك المنزلَ . فيقولُ لهم : أَتَسْأَلُونَ الجنةَ ، وقد نَجَّيْتُكُمْ من النارِ ؟^(٧) فيقولون : رَبَّنَا أعطِنَا ، اجعلْ بَيْنَنَا وبينَ النارِ هذا البابَ ، لا نَسْمَعُ حَسِيسَها . فيقولُ لهم : لعلَّكم إن أُعْطِيتُموه أن تَسْأَلُوا غيره ؟ فيقولون : لا وَعِزَّتِكَ لا نَسْأَلُكَ غيره ، وأئى منزلٍ يكونُ أحسنَ منه ؟ قال : فيَدْخُلُونَ الجنةَ ، ويُرفَعُ لهم منزلٌ أَمَامَ ذلك كأنَّ الذى رَأَوْا قبلَ ذلك حُلُمٌ عنده ، فيقولون : رَبَّنَا أعطِنَا ذلك المنزلَ .

فيقولُ : لعلَّكم إن أُعْطِيتُموه أن تَسْأَلُونى غيره ؟ فيقولون : لا ، وَعِزَّتِكَ لا نَسْأَلُكَ غيره ، وأئى منزلٍ أحسنُ منه ؟ !^(٨) فيُعْطَوْنَه ، ثم يُرفَعُ لهم أَمَامَ ذلك منزلٌ آخرُ كأنَّ الذى أُعْطِوه^(٩) قبلَ ذلك حُلُمٌ عندَ الذى رَأَوْا ، فيقولون : رَبَّنَا أعطِنَا

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « الرجل » ، وفى ن : « الرجال » .

(٢) أى : يسرع فى المشى . النهاية ٢٦٥/٢ .

(٣) الضحضاح : الماء اليسير الذى لا غرق فيه ولا له غمر . ينظر التاج (ض ح ح) .

(٤) الخلل : منفرج ما بين الشيعين . التاج (خ ل ل) .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « يصفق » . ومصفق : مفتوح . التاج (ص ف ق) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ .

(٧) فى ص ، ف ١ ، م : « رأوه » .

«ذلك المنزل . فيقول : لعلكم إن أعطيتموه أن تسألوني غيره ؟ فيقولون : لا وعزَّتِكَ لا نسألك غيره ، وأتى منزلي أحسن منه^(١) ؟ ! ثم يسكتون ، فيقال لهم : ما لكم لا تسألون ؟ فيقولون : ربنا قد سألناك حتى استحييننا . فيقال لهم : ألم ترضوا أن أعطيكم مثل الدنيا منذ يوم خلقتها إلى يوم أفنيها وعشرة أضعافها ؟ فيقولون : أتستهزئ بنا وأنت رب العالمين ؟ . قال مسروق : فلما بلغ عبد الله هذا المكان من هذا الحديث ضحك ، وقال : سمعت رسول الله ﷺ يحدثه مراراً فما بلغ هذا المكان من هذا الحديث إلا ضحك حتى تبدو لهوائه ويبدو آخره ضرس من أضراسه لقول الإنسان . قال : فيقول : لا ، ولكني على ذلك قادر فسلوني . قالوا : ربنا ألحقنا بالناس .

فيقال لهم : الحقوا الناس . فينطلقون يزملون في الجنة حتى يبدو للرجل منهم في الجنة قصر ؛ درة مجوفة ، فيخرو ساجداً ، فيقال له : ارفع رأسك . فيرفع رأسه فيقول : رأيت ربي ! فيقال له : إنما ذلك منزل من منازلك . فينطلق ، فيستقبله رجل فيتهياً للسجود فيقال له : مالك ؟ فيقول : رأيت ملكاً ! فيقال له : إنما ذلك قهرمان^(٢) من قهارميك ، عبد من عبيدك . فيأتيه فيقول له : إنما أنا قهرمان من قهارميك على هذا القصر ، تحت يدي ألف قهرمان ، كلهم على ما أنا عليه . فينطلق به عند ذلك حتى يفتح له القصر ، وهي درة مجوفة سقاؤها وأغلقها^(٣) وأبوابها ومفاتيحها منها . قال : فيفتح له القصر فتستقبله جوهرة

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ .

(٢) القهرمان : هو كالحازن والوكيل والحافظ لما تحت يده ، والقائم بأمور الرجل ، بلغة الفرس .

النهاية ١٢٩/٤ .

(٣) المغلاق : هو ما يغلق به الباب ويفتح ، والجمع أغلاق . اللسان (غ ل ق) .

/خضرَاءُ مُبَطَّنَةٌ بِحَمْرَاءَ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِيهَا سِتُونَ بَابًا، كُلُّ بَابٍ يُفْضِي إِلَى ٢٥٧/٦
جَوْهَرَةٍ عَلَى غَيْرِ لَوْنٍ صَاحِبَتِهَا، فِي كُلِّ جَوْهَرَةٍ سُرُورٌ وَأَزْوَاجٌ وَنَصَائِفُ^(١)، أَوْ
قال: ووصائفُ.

فَيَدْخُلُ فِيهِ، فَإِذَا هُوَ بِحُورَاءَ عَيْنَاءَ عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً يُرَى مُخَّ سَاقِهَا مِنْ
وَرَاءِ حُلِّيلِهَا، كَبِدُهَا مَرَاتُهُ وَكَبِدُهُ مَرَاتُهَا، إِذَا أَعْرَضَ عَنْهَا إِعْرَاضَةً زَادَتْ فِي
عَيْنِهِ سَبْعِينَ ضَعْفًا عَمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ، وَإِذَا أَعْرَضَتْ عَنْهُ إِعْرَاضَةً زَادَتْ فِي
عَيْنِهَا سَبْعِينَ ضَعْفًا عَمَّا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ، فَتَقُولُ: لَقَدْ زَادَتْ فِي عَيْنِي سَبْعِينَ
ضَعْفًا. وَيَقُولُ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ. قال: فَيُشْرِفُ عَلَى مُلْكِهِ مَدَّ بَصَرِهِ، مَسِيرَةَ مِائَةِ
عَامٍ. قال: فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَ ذَلِكَ: أَلَا تَسْمَعُ يَا كَعْبُ مَا يُحَدِّثُنَا بِهِ
ابْنُ أُمِّ عَبْدِ عَنْ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَا لَهُ، فَكَيْفَ بِأَعْلَاهُمْ؟! فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا
لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أَذُنٌ سَمِعَتْ، إِنَّ اللَّهَ [٤٢٧] كَانَ فَوْقَ الْعَرْشِ وَالْمَاءِ فَخَلَقَ لِنَفْسِهِ
دَارًا بِيَدِهِ فَرَزَّيْنَهَا بِمَا شَاءَ، وَجَعَلَ فِيهَا مَا شَاءَ مِنَ الثَّمَرَاتِ وَالشَّرَابِ، ثُمَّ أَطْبَقَهَا فَلَمْ
يَرَهَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ مِنْذُ خَلَقَهَا، لَا جَبْرِيلُ وَلَا غَيْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، ثُمَّ قَرَأَ كَعْبُ:
﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ الآية [السجدة: ١٧]. وَخَلَقَ دُونَ
ذَلِكَ جَنَّتَيْنِ فَرَزَّيْنَهُمَا بِمَا شَاءَ، وَجَعَلَ فِيهِمَا مَا ذَكَرَ مِنَ الْحَرِيرِ وَالشَّنْدُسِ
وَالْإِسْتَبْرَقِ، وَأَرَاهُمَا مِمَّنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَمَنْ كَانَ كِتَابُهُ فِي عِلِّيِّينَ
نَزَلَ تِلْكَ الدَّارَ، فَإِذَا رَكِبَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ عِلِّيِّينَ فِي مُلْكِهِ لَمْ يَبْقَ خَيْمَةٌ مِنْ خِيَامِ
الْجَنَّةِ إِلَّا دَخَلَهَا مِنْ ضَوْءٍ وَجْهِهِ، حَتَّى إِنَّهُمْ لَيَسْتَنشِقُونَ رِيحَهُ وَيَقُولُونَ: وَاهَا
لِهَذِهِ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ. وَيَقُولُونَ: لَقَدْ أَشْرَفَ عَلَيْنَا الْيَوْمَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ عِلِّيِّينَ. فَقَالَ

(١) في ص: «يضائف»، وفي ف ١: «منصابت»، وفي ح ٣: «مضائف».

عمر: ويحك يا كعب، إن هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها. فقال كعب: يا أمير المؤمنين، إن لجهنم زفرة ما من ملك ولا نبي إلا يخرج لركبته، حتى يقول إبراهيم خليل الله: رب، نفسي نفسي. وحتى لو كان لك عمل سبعين نبيا إلى عملي، لظننت أن لن تنجو منها^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصححه، والبيهقي في «البعث والنشور»، عن ابن مسعود^(٢)، أنه ذكر عنه الدجال، فقال: يفترق الناس ثلاث فِرَق؛ فرقة تتبعه، وفرقة تلتحق بأرض آبائها؛ منابت الشيخ^(٣)، وفرقة تأخذ شط الفرات فيقاتلهم ويقاتلونه، حتى يجتمع المؤمنون بقرى الشام، فيبعثون إليه طليعة فيهم فارس على فارس أشقر أو أبلق، فيقتلون لا يرجع إليهم شيء، ثم إن المسيح ينزل فيقتله، ثم يخرج يأجوج ومأجوج فيموجون في الأرض فيفسدون فيها. ثم قرأ عبد الله: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦]. ثم يبعث الله عليهم دابة مثل هذه النعقة^(٤)، فتدخل في أسماعهم ومناجرهم، فيموتون منها فتنت الأرض منهم، فيجأز أهل الأرض إلى الله، فيرسل الله ماء فيطهر الأرض منهم، ثم يبعث الله ريحا فيها زمهرير؛ باردة فلا تدع على وجه الأرض مؤمنا^(٥) إلا كفتت بتلك

(١) إسحاق بن راهويه - كما في المطالب العالية (٥١٠٠) - موقفا، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٣١)، والطبراني (٩٧٦٣، ٩٧٦٤)، والآجزي (٦١٠)، والحاكم ٣٧٦/٢، ٣٧٧، ٥٨٩/٤، ٥٩٠، والبيهقي (٤٧٩). وقال الحافظ: هذا إسناد صحيح متصل، رجاله ثقات.

(٢) في ص، ف ١: «عباس».

(٣) في ف ١، ح ١: «الشيخ». ومنابت الشيخ جزيرة العرب. كما ورد عن ابن مسعود في كتاب الفتن لنعيم بن حماد (١٩٣٢). وينظر فيض القدير ٩٨/٤.

(٤) النعقة: واحد النغف، وهو دود يكون في أنوف الإبل والغنم. النهاية ٨٧/٥.

(٥) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م. وفي الأصل، ح ٣: «شيء». والمثبت من مصادر التخريج.

الريح ، ثم تقوم الساعة على شرارِ الناس ، ثم يقوم ملكُ الصُّورِ بينَ السماءِ والأرضِ فينفخُ فيه ، فلا يبقَى خَلْقٌ لله في السماواتِ والأرضِ إلا مات إلا مَنْ شاء ربُّك ، ثم يكونُ بينَ النَّفْخَتَيْنِ ما شاء الله أن يكونَ ، فليس من بنى آدمَ خَلْقٌ إلا ^(١) « وفي الأرضِ » منه شيءٌ ، ثم يُرْسِلُ اللهُ ماءً من تحتِ العرشِ ، مِثْيَا كَمِثْيِ الرجالِ ، فَتَنْبُثُ جَسْمَانَهُمْ وَلُحْمَانَهُمْ من ذلك الماءِ كما تَنْبُثُ الأرضُ من التُّرى . ثم قرأ عبدُ الله : ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَمْنُنٍ فَآخِينَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ الشُّورُ ﴾ [فاطر: ٩] . ثم يقومُ ملكُ بالصُّورِ بينَ السماءِ والأرضِ فينفخُ فيه ، فَتَنْطَلِقُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَى جَسَدِهَا حتى تَدْخُلَ فيه ، فيقومونَ فيَجِيعُونَ مَجِيعَةً رجلٍ واحدٍ قِيَامًا لربِّ العالمين ، ثم يَتَمَثَّلُ اللهُ لِلخَلْقِ فيلقاهم ، فليس أحدٌ من الخلقِ يَعْبُدُ من دونِ الله شيئًا إلا هو مرتفعٌ ^(٢) له يَتَّبِعُهُ ، فيلقى اليهودَ فيقولُ : ما تَعْبُدُونَ ؟ فيقولون : نعبُدُ عُزَيْرًا . فيقولُ : هل يَسُرُّكم الماءُ ؟ قالوا : نعم . فيُريهم جهنَّمَ كهَيْئَةِ السرابِ . ثم قرأ عبدُ الله : ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴾ [الكهف: ١٠٠] . ثم يلقى النصارى فيقولُ : ما كنتم تَعْبُدُونَ ؟ قالوا : المسيح . فيقولُ : هل يَسُرُّكم الماءُ ؟ قالوا : نعم . فيُريهم جهنَّمَ كهَيْئَةِ السرابِ ، وكذلك لمن كان يَعْبُدُ من دونِ الله شيئًا . ثم قرأ عبدُ الله : ﴿ وَقَفَّوهُمْ فِيهِمْ مَسْئُولُونَ ﴾ [الصافات: ٢٤] . حتى يُمَرَّ المسلمونَ فيلقاهم فيقولُ : مَنْ تَعْبُدُونَ ؟ فيقولون : نعبُدُ اللهَ ولا نُشْرِكُ به شيئًا . فينتهزهم مرةً أو مرتين : مَنْ تَعْبُدُونَ ؟ فيقولون : نعبُدُ اللهَ ولا نُشْرِكُ به شيئًا . فيقولُ : هل تعرفون ربُّكم ؟

(١ - ١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن : « للأرض » .

(٢) في م : « متبع » .

فيقولون : سبحان الله ، إذا اعترف لنا عرفناه^(١) . فعند ذلك ﴿يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . فلا يبقى مؤمنٌ إلا خَرَّ لِلَّهِ سَاجِدًا ، ويبقى المنافقون ظهورهم طَبَقٌ واحدٌ كأنما فيها السِّفَافِيدُ^(٢) ، فيقولون : رَبَّنَا ! فيقول : قد كنتم تُدْعَوْنَ إِلَى السَّجُودِ وَأَنْتُمْ سَالِمُونَ . ثم يؤمَّرُ بالصِّرَاطِ فيضْرَبُ عَلَى جَهَنَّمَ ، فَتَمُرُّ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ زُمَرًا ؛ أَوَائِلُهُمْ كَلِمَحِ الْبَصْرِ ، أَوْ كَلِمَحِ الْبَرْقِ ، ثم كَمَرُ الرِّيحِ ، ثم كَمَرُ الطَّيْرِ^(٣) ، ثم كَأَسْرَعِ الْبَهَائِمِ ، ثم كذلك حتى يجيء الرجلُ سَعْيًا ، حتى يجيء الرجلُ مَشْيًا ، حتى يجيء آخرهم رجلٌ يَتَكَفَّمُ عَلَى بَطْنِهِ ، فيقول : يَا رَبِّ أَبْطَأْتُ بِي . فيقول : إِنَّمَا أَبْطَأَ بِكَ عَمَلُكَ . / ثم يأذنُ اللهُ فِي الشِّفَاعَةِ فَيَكُونُ أَوَّلَ شَافِعٍ جَبْرِيلُ ، ثم إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللهِ ، ثم مُوسَى - أَوْ قَالَ : عِيسَى - ثم يَقُومُ نَبِيُّكُمْ ﷺ رَابِعًا لَا يَشْفَعُ أَحَدٌ بَعْدَهُ فِيمَا يَشْفَعُ فِيهِ ، وَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعَدَهُ اللهُ : ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء : ٧٩] . فليس من نفسٍ إِلَّا تَنْظُرُ إِلَى بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَبَيْتٍ فِي النَّارِ ، وَهُوَ يَوْمُ الْحِسْرَةِ ، فَيَرَى أَهْلَ النَّارِ الْبَيْتَ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ ، فَيَقَالُ : لَوْ عَلِمْتُمْ^(٤) . وَيَرَى أَهْلَ الْجَنَّةِ الْبَيْتَ الَّذِي فِي النَّارِ ، فَيَقَالُ : لَوْلَا أَنْ مَنْ اللهُ عَلَيْكُمْ . ثم يَشْفَعُ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ وَالشَّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ وَالْمُؤْمِنُونَ ، فَيُشَفِّعُهُمُ اللهُ ، ثم يقول : أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . فَيُخْرِجُ مِنَ النَّارِ أَكْثَرَ مِمَّا أَخْرَجَ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ بِرَحْمَتِهِ ، حَتَّى مَا يَتْرُكُ فِيهَا أَحَدًا فِيهِ خَيْرٌ . ثم قَرَأَ عَبْدُ اللهِ : قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ : ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنْ

٢٥٨/٦

(١) قال ابن الأثير : أى : إذا وصف نفسه بصفة نحققه بها عرفناه . النهاية ٢١٧/٣ .

(٢) السفافيد : جمع السفود ، وهو حديدة ذات شعب معقفة يشوى بها . التاج (س ف د) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح : ٣ : « الصراط » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح : ١ : « علمتم » .

الْمُصَلِّينَ ﴿١﴾ . إلى قوله : ﴿وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [المدثر: ٤٢-٤٦] . قال : تَرَوْنَ
 فى هؤلاء أحداً فيه خيرٌ ؟ لا وما يتركُ فيها أحداً فيه خيرٌ ، فإذا أراد الله ألا
 يُخرجَ منها أحداً غيَّرَ وجوههم وألوانهم ، فيجىءُ الرجلُ من المؤمنين فيشفعُ ،
 فيقالُ له : مَنْ عَرَفَ أحداً فليُخْرِجْهُ . فيجىءُ الرجلُ فينظرُ فلا يَعْرِفُ أحداً ،
 فيقولُ الرجلُ للرجلِ : يا فلانُ ، أنا فلانٌ . فيقولُ : ما أعرفُكَ . فيقولون :
 ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ . فيقولُ : ﴿أَخْسَرُوا فِيهَا وَلَا
 تَكَلِّمُون﴾ [المؤمنون : ١٠٧ ، ١٠٨] . فإذا قال ذلك أُطِيقَتْ عليهم ، فلم
 يُخْرِجْ منهم بَشَرٌ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عن ابنِ جريجٍ فى قوله : ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ .
 قال : لا تُغَاضِبُ كما غَاضَبَ يونسُ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وأحمدُ فى «الزهد» ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادة :
 ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ . قال : لا تَعَجَلْ كما عَجَلَ ، ولا تُغَاضِبُ ^(٢) كما
 غَاضَبَ ^(٣) .

وأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عن وهبٍ قال : كان فى خُلُقِ يونسَ ضيقٌ ، فلما حُمِلَتْ

(١) ابن أبى شيبه ١٩١/١٥ - ١٩٥ ، والطبرانى (٩٧٦١) ، والحاكم ٥٩٨/٤ - ٦٠٠ ، والبيهقى
 (٦٥٧) . وقال الهيثمى : هو موقوف مخالف للحديث الصحيح وقول النبى ﷺ : «أنا أول شافع» .
 مجمع الزوائد ٣٣٠/١٠ .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ن : «تغضب» .

(٣) فى ١ ، ن : «غضب» .

والأثر عند عبد الرزاق ٣١٠/٢ ، ٣١١ .

عليه أثقال النبوة تَفْسَخَ مِنْهَا تَفْسَخَ الرَّبْعِ^(١) ، فَقَذَفَهَا مِنْ يَدَيْهِ وَهَرَبَ ، قَالَ تَعَالَى لَنَبِيِّهِ : ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ^(٢) مَكْطُومٌ﴾^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَهُوَ^(٢) مَكْطُومٌ﴾ . قَالَ : مَغْمُومٌ ، وَفِي قَوْلِهِ : ﴿وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ . قَالَ : مُلِيمٌ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَهُوَ مَكْطُومٌ﴾ . قَالَ : مَغْمُومٌ . قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَيَرْزُقَنَكَ بِأَبْصَرِهِمْ﴾ . قَالَ : لَيَنْفُذُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿لَيَرْزُقَنَكَ بِأَبْصَرِهِمْ﴾ . قَالَ : لَيَنْفُذُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿لَيَرْزُقَنَكَ بِأَبْصَرِهِمْ﴾ . قَالَ : لَيَنْفُذُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ ؛ مُعَادَاةً لِكِتَابِ اللَّهِ ، وَلِذِكْرِ اللَّهِ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ : ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا^(٥)

(١) تفسخ الربع - وهو الفصل - تحت الحمل الثقيل : ضعف وعجز ، وذلك إذا لم يطقه . التاج (ف س خ) .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل ، ح ٣ ، ن .

(٣) الحاكم ٥٨٤/٢ ، ٥٨٥ .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٩/٢ .

(٥ - ٥) في الأصل ، ص ، ح ٣ : « كادوا » .

لِيَرْهَقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ ﴿٥١﴾ . قال : يقول : يَنْفُذُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ مِنْ شِدَّةِ النَّظَرِ إِلَيْكَ . قال ابن عباس : فكيف يقولون : زَلَقَ^(١) السَّهْمُ أَوْ زَهَقَ السَّهْمُ .

وأخرج أبو عبيد في «فضائله» ، وابن جرير ، عن ابن مسعود ، أنه قرأ :
(لِيَرْهَقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ)^(٢) .

وأخرج البخاري عن ابن عباس ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : «العينُ حَقٌّ»^(٣) .

وأخرج ابن عدى ، و^(٤) أبو نعيم في «الحلية» ، عن جابر ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : «العينُ تُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ ، وَالْجَمَلَ الْقِدْرَ»^(٥) .

وأخرج ابن عدى ، و^(٦) الطيالسي ، والبخاري في «تاريخه» ، و^(٧) البزار عن جابر ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : «أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أَمْتِي بَعْدَ قَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ بِالْعَيْنِ»^(٨) .

(١) في ص ، ح : ١ : «أزلق» ، وفي ف ١ ، ح ٣ ، ن : «أزهق» .

(٢) أبو عبيد ص ١٧٨ ، وابن جرير ٢٣/٢٠٣ .

(٣) البخاري في تاريخه ٣/٢٥١ .

(٤ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٥) أبو نعيم ٧/٩٠ . وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة ٣/٢٥٠ ، ٢٥١ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ن ، م .

(٨) في مصادر التخريج : «بالأنف» .

والحديث عند ابن عدى ٤/١٤٤٠ ، والطيالسي (١٨٦٨) ، والبخاري ٤/٣٦٠ معلقا ، والبزار

(٣٠٥٢ - كشف) . وقال الحافظ : سنده حسن . فتح الباري ١٠/٢٠٠ ، ٢٠٤ .

سورة الحاقة

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مردويه ، والبيهقي ، عن ابن عباس قال : نزلت سورة «الحاقة» بمكة^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويَه عَنْ ابْنِ الزَّيْبِرِ ، مثله .

وَأَخْرَجَ الطبراني عن أبي بَرزَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ بِـ«الْحَاقَةِ» ، ونحوها^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : خَرَجْتُ أُتَعَرِّضُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ أُسْلِمَ ، فوجدته قد سبقني إلى المسجد ، فقمْتُ خلفه ، فاستفتح سورة «الحاقة» ، فجعلتُ أعجبُ من تأليف القرآن ، فقلتُ : هذا والله شاعرٌ كما قالت قريشٌ . فقرأ : ﴿ إِنَّمَا لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤١﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ ﴾ . قلتُ : كاهنٌ . قال : ﴿ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا نَذْكُرُونَ ﴿٤٢﴾ نَزِيلٌ ﴾ . إلى آخرِ السورة ، فوقَّع الإسلامُ في قلبي كلَّ موقعٍ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ . قال : من أسماء يوم القيامة .

(١) ابن الضريس (١٧ ، ١٨) ، والنحاس ص ٧٤٩ ، والبيهقي في الدلائل ١٤٣/٧ .

(٢) الطبراني - كما في فتح الباري ٢٠٢/٢ .

(٣) أحمد ٢٦٢/١ (١٠٧) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، والحاكم ، عن قتادة في قوله : ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ . قال : يعنى الساعة ، أَحَقَّتْ لكلِّ عاملٍ عمله ، ﴿ وَمَا أَذْرَبَكُمْ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ . قال : تعظيماً ليوم القيامة ، كما تسمعون . وفي قوله : ﴿ كَذَبَتْ ثُمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴾ . قال : بالساعة ^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ . قال : حَقَّتْ لكلِّ عاملٍ عمله ؛ للمؤمن إيمانه ، وللمنافق نفاقه . وفي قوله : ﴿ بِالْقَارِعَةِ ﴾ . قال : يوم القيامة .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد / في قوله : ٢٥٩/٦ ﴿ فَأَهْلِكُوكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴾ . قال : بالذنوب . وكان ابن عباس يقول : الصَّيْحَةُ ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ فَأَهْلِكُوكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴾ . قال : أرسل الله عليهم صَيْحَةً واحدة فأهملتهم فأهلكوا . وفي قوله : ﴿ يَبْرِجُ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ . قال : عَتَتْ عليهم حتى نَقَبَتْ عن أفئدتهم ^(٣) .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، [٤٢٧ظ] وابن جرير ، عن ابن عباس قال : ما أرسل الله شيئاً من ريحٍ إلا بمكيالٍ ، ولا قطرةً من مطرٍ إلا بمكيالٍ ^(٤) ، إلا يوم نوح ويوم عاد ، فأما يوم نوح فإنَّ الماء طغى على خُزَّانِهِ ، فلم يكن لهم عليه

(١) عبد الرزاق ٣١٢/٢ ، والحاكم ٥٠٠/٢ تعليقا .

(٢) ابن جرير ٢٣/٢٠٨ .

(٣) عبد الرزاق ٣١٢/٢ ، دون شطره الثانى ، وينظر تفسير ابن جرير ٢٣/٢٠٩ ، ٢١٠ .

(٤) فى مصدر التخريج : « بمشقال » .

سبيلٌ . ثم قرأ : ﴿ إِنَّا لَمَاطِعًا أَلْمَاءُ ﴾ . وأما يومَ عَادٍ ، فَإِنَّ الرِّيحَ عَثَّتْ عَلَى خَزَانِهَا ، فلم يكنْ لهم عليها سبيلٌ . ثم قرأ : ﴿ بِرِّيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾^(١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : لم تنزل قطرةٌ من ماءٍ إلا بمكيالٍ على يدَيِّ ملكٍ ، إلا يومَ نوحٍ ، فإنه أُذِنَ للماءِ دون الخُزَّانِ ، فطغى الماءُ على الخُزَّانِ^(٢) فخرج ، فذلك قوله : ﴿ إِنَّا لَمَاطِعًا أَلْمَاءُ ﴾ . ولم ينزل شيءٌ من الرِّيحِ إلا بكيلٍ^(٣) على يدَيِّ ملكٍ ، إلا يومَ عَادٍ ، فإنه أُذِنَ لها دون الخُزَّانِ فخرجت ، فذلك قولُ الله : ﴿ بِرِّيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ . عَثَّتْ على الخُزَّانِ^(٤) .

وأخرج أحمدٌ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، و^(٥) أبو الشيخ في «العظمة» ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «نُصِرْتُ بالصَّبَا ، وأُهْلِكْتُ عَادٌ بالدُّبُورِ^(٦)» . قال : «مَا أَمَرَ الخُزَّانُ أَنْ يُرْسِلُوا عَلَى عَادٍ إِلَّا مِثْلَ مَوْضِعِ الْخَاتَمِ مِنَ الرِّيحِ ، فَعَثَّتْ عَلَى الخُزَّانِ فَخَرَجَتْ مِنْ نَوَاجِي الْأَبْوَابِ ، فذلك قوله : ﴿ بِرِّيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾» . قال : «عُتُوُّهَا : عَثَّتْ عَلَى الخُزَّانِ فَبَدَأَتْ^(٧) بِأَهْلِ الْبَادِيَةِ مِنْهُمْ فَحَمَلَتْهُمْ بِمَوَاشِيهِمْ وَبِوَيْتِهِمْ ، فَأَقْبَلَتْ بِهِمْ إِلَى الْحَاضِرَةِ^(٨) ، فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا : هَذَا

(١) ابن جرير ٢٣/٢١٠ .

(٢) في مصدر التخريج : «الجبال» .

(٣) في الأصل ، ص ، ح ٣ ، ن : «بمكيال» .

(٤) ابن جرير ٢٣/٢١٠ ، ٢١١ .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ ، م .

(٦) قال الحافظ : الصبا : يقال لها : القبول ؛ لأنها تقابل باب الكعبة ، إذ مهبها من مشرق الشمس ، وضدها الدبور ، وهي التي أهلك بها قوم عاد ، ومن لطيف المناسبة كون القبول نصرت أهل القبول ، وكون الدبور أهلك أهل الإدبار . فتح الباري ٢/٥٢١ .

(٧) في الأصل ، ص ، والعظمة : «فبدت» .

(٨) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ : «الحاضر» .

عارضٌ ممطرنا . فلما دَنَّتِ الرِّيحُ وأظْلَمَتْهُمْ ، اسْتَبَقُوا النَّاسَ وَالْمَوَاشِيَ فِيهَا ، فَأَلْقَتْ
الْبَادِيَةَ عَلَى أَهْلِ الْحَاضِرَةِ فَقَصَفَتْهُمْ ^(١) فَهَلَكُوا جَمِيعًا ^(٢) .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ» ، وَالدَّارِقُطْنِيُّ فِي «الْأَفْرَادِ» ، وَابْنُ مَرْدُودِيَّةَ ،
وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ
كُفًّا مِنْ مَاءٍ إِلَّا بِمَكْيَالٍ ، وَلَا كُفًّا مِنْ رِيحٍ إِلَّا بِمَكْيَالٍ ، إِلَّا يَوْمَ نُوحٍ ، فَإِنَّ الْمَاءَ طَعَى
عَلَى الْخُزَّانِ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ ، قَالَ اللَّهُ : ﴿ إِنَّا لَنَاطِقَا أَلْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي
الْجَارِيَةِ ﴾ . وَيَوْمَ عَادٍ ، فَإِنَّ الرِّيحَ عَثَّتْ عَلَى الْخُزَّانِ ، قَالَ اللَّهُ : ﴿ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ
عَاتِيَةٍ ﴾ ^(٣) .

^(٤) وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ بِرِيحٍ
صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ . قَالَ : الْغَالِبَةُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : الصَّرْصَرُ : الْبَارِدَةُ ، ﴿ عَاتِيَةٍ ﴾ .
قَالَ : حَيْثُ عَثَّتْ عَلَى خُزَّانِهَا .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ» عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ عَاتِيَةٍ ﴾ . قَالَ :
شَدِيدَةٌ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ حُسُومًا ﴾ . قَالَ : مُتَتَابِعَةٌ ^(٥) .

(١) فِي ص : «نَقَصَتْهُمْ» ، وَفِي ح ١ ، م : «تَقَصَفَتْهُمْ» .

(٢) أَحْمَدُ ٤٦١/٣ (٢٠١٣) ، وَابْنُ خَالٍ (١٠٣٥ ، ٣٢٠٥ ، ٣٣٤٣ ، ٤١٠٥) ، وَمُسْلِمٌ (٩٠٠) ، ثَلَاثَتُهُمْ
مُقْتَصِرِينَ عَلَى شَطْرِهِ الْأَوَّلِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ (٨٦٠ ، ٨٦٨ ، ٨٧٢) ، بَلْفُظُهُ ، وَشَطْرُهُ الثَّانِي عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ
(١٢٤١٦) مِنْ طَرِيقِ أَبِي الشَّيْخِ ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ مُسْلِمُ الْمَلَاثِمِيِّ وَهُوَ ضَعِيفٌ : مُجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١١٣/٧ .

(٣) أَبُو الشَّيْخِ (٧٢٨ ، ٨٠٢) ، ط . دَارُ الْعَاصِمَةِ ، ابْنُ مَرْدُودِيَّةَ - كَمَا فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْكَشَافِ
٨٣/٤ ، ٨٤ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ٢٦١/٦٢ . وَقَالَ مُحَقِّقُ الْعُظْمَةِ : ضَعِيفٌ .

(٤) (٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ح ١ ، م .

(٥) أَبُو الشَّيْخِ (٨١٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ قَالَ : مَا يَخْرُجُ مِنَ الرِّيحِ شَيْءٌ إِلَّا عَلَيْهَا خُزَانٌ يَعْلَمُونَ قَدَرَهَا ، وَعَدَدَهَا ، وَوزَنَهَا ، وَكِيلَهَا ، حَتَّى كَانَتِ الرِّيحُ الَّتِي أُرْسِلَتْ عَلَى عَادٍ فَأَنْدَفَقَ مِنْهَا شَيْءٌ لَا يَعْلَمُونَ قَدْرَهُ ، وَلَا وَزَنَهُ ، وَلَا كَيْلَهُ ؛ غَضَبًا لِلَّهِ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ عَاتِيَةً ، وَالْمَاءُ كَذَلِكَ حِينَ كَانَ أَمْرُ نُوحٍ ؛ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ طَاغِيَةً ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَنِيَةً أَيَّامٍ ﴾ : كَانَ أَوَّلُهَا الْجُمُعَةُ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَالْفَرِيَّابِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ حُسُومًا ﴾ . قَالَ : مُتَابِعَاتٍ ^(٢) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(٣) فِي قَوْلِهِ : ﴿ حُسُومًا ﴾ . قَالَ : تَبَاعًا ^(٤) . وَفِي لَفْظٍ : مُتَابِعَاتٍ ^(٥) .

وأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ حُسُومًا ﴾ . قَالَ : دَائِمَةٌ شَدِيدَةٌ ، يَعْنِي : مُحْسُومَةٌ بِالْبَلَاءِ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ أُمِيَّةَ بْنَ أَبِي الصَّلْتِ ، وَهُوَ يَقُولُ ^(٦) :

(١) فِي ح ١ ، م : « طَاغِيَا » .

(٢) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٣١٢/٢ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢١٢/٢٣ ، ٢١٣ ، وَالطَّبْرَانِيُّ (٩٠٦١) ، وَالْحَاكِمُ ٥٠٠/٢ .

(٣) فِي ص ، ف ١ : « مَسْعُود » .

(٤) فِي الْأَصْل : « تَبَاعًا » ، وَفِي م : « تَبَعًا » .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٢١٢/٢٣ .

(٦) دِيَوَانُهُ ص ٦٧ .

وكم كُنتا بها من فَرطٍ عامٍ وهذا الدهرُ مُقْتَبِلٌ حُسُومٌ^(١)
 وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قوله : ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ
 وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ . قال : كانوا سبعَ ليالٍ وثمانيةَ أيامٍ أحياءٍ فى عذابٍ^(٢)
 من الريح ، فلما أَمَسوا اليومَ الثامنَ ماتوا ، فاحتَمَلَتْهم الريحُ ، فَأَلْقَتْهم فى البحرِ ،
 فذلك قوله : ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾ . و^(٣) قوله : (فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا
 مساكنَهُم)^(٤) [الأحقاف : ٢٥] . قال : وأخبرت أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «عَذَّبُهُمْ^(٥)
 بكرةً ، وكشَفَ عنهم فى اليومِ الثانى^(٦) حتى كان الليلُ» .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ وعكرمةٍ فى قوله : ﴿حُسُومًا﴾ . قالوا :
 متتابعةٌ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةٍ فى قوله : ﴿حُسُومًا﴾ .
 قال : دائماً . وفى قوله : ﴿كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ . قال : هى أصولُ
 النخلِ ؛ قد بَقِيَتْ أصولُها ، وذهبت أَعَالِيها^(٧) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾ . قال :
 أصولُها . وفى قوله : ﴿خَاوِيَةٍ﴾ . قال : خَرِبَةٍ .

(١) مسائل نافع (٣٤) .

(٢) فى ح ١ ، ن ، م : «عذاب الله» .

(٣) فى الأصل ، ح ٣ ، ن : «وفى» .

(٤) هى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر والكسائى وأبى جعفر ، وتقدم تخريجها ٣٣٨/١٣ .

(٥) بعده فى ن : «الله» .

(٦) فى ح ١ ، ح ٣ ، ن : «الثامن» .

(٧) فى الأصل : «أعلاها» .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/٢١٣ ، مقتصرًا على قوله : «دائماً» .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ .
بنصبِ القاف .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ / جَرِيحٍ : (وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ) ^(١) . قَالَ : وَمَنْ
معه . ٢٦٠/٦

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ :
﴿وَالْمُؤَنَّفَكْتُ﴾ . قَالَ : هُمْ قَوْمٌ لُوطٍ ائْتَفَكَتْ ^(٢) بِهِمْ أَرْضُهُمْ ^(٣) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾ .
قَالَ : بِالْخَطَايَا . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿أَخَذَ رَابِعَةً﴾ . قَالَ : شَدِيدَةٌ . ^(٤) وَفِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّا
لَمَّا طَغَا الْمَاءُ﴾ . قَالَ : ظَهَرَ .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿أَخَذَ رَابِعَةً﴾ . قَالَ : شَدِيدَةٌ ^(٥) . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ﴾ . قَالَ : كَثُرَ .
وَفِي قَوْلِهِ : ﴿حَمَلْنَاكَ فِي الْجَارِيَةِ﴾ . قَالَ : السَّفِينَةُ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿وَعَبَّأَ أُذُنٌ
وَعِيَةً﴾ . قَالَ : حَافِظَةٌ . وَفِي لَفْظٍ : سَامِعَةٌ ^(٦) .

وأَخْرَجَ ^(٧) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ﴾ . قَالَ : طَغَى عَلَى شُحْرَائِهِ فَنَزَلَ ، وَلَمْ يَنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ

(١) وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب والكسائي . ينظر النشر ٢/٢٩١ .

(٢) ائْتَفَكَتْ : انْقَلَبَتْ . النهاية ١/٥٦ .

(٣) عبد الرزاق ٢/٣١٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ ، م .

(٥) ابن جرير ٢٣/٢١٨ - ٢٢٠ ، ٢٢٢ .

(٦) بعده في ص ، ف ١ : « عبد بن حميد و » .

ماءٌ إلا بمكيالٍ أو ميزانٍ ، إلا زمنَ نوحٍ ، فإنه طغى على خُرْائِهِ ، فنزلَ بغيرِ كيلٍ ولا وزنٍ .

وأخرج ابنُ المنذرٍ ، وأبو الشيخ ، عن سعيدِ بنِ جبيرةٍ قال : لم يُنزلِ اللهُ من السماءِ قطرةً قطُّ إلا بعلمِ الخُرْانِ ، إلا حيثُ طغى الماءُ ، فإنه غضِبَ لغضبِ اللهِ فطغى على الخُرْانِ ، فخرج ما لا يعلمون ما هو ^(١) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿ طَغَا الْمَاءُ ﴾ . قال : بلغنى أنه طغى فوق كلِّ شيءٍ خمسةَ عشرَ ذراعاً ^(٢) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن السديِّ في قوله : ﴿ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ . قال : السفينةُ . وفي قوله : ﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً ﴾ . أى : تذكرون ما صنعَ بهم حيثُ عصوا نوحاً ، ﴿ وَتَعِيَهَا ﴾ . يقولُ : تُحْصِيهَا ، ﴿ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ . يقولُ : أُذُنٌ حافظةٌ . يعنى : حديثُ السفينةِ .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردويه ، عن مكحولٍ قال : لما نزلت : ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «سألتُ ربى أن يجعلَهَا أُذُنٌ عليّ» . فكان عليٌّ يقولُ : ما سَمِعْتُ من رسولِ اللهِ ﷺ شيئاً فَتَسِيَّتُهُ ^(٣) .

(١) أبو الشيخ (٧٣٣) .

(٢) عبد الرزاق ٣١٣/٢ .

(٣) سعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٥٢٦/١٣ - وابن جرير ٢٢٢/٢٣ ، ٢٢٣ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٣٨/٨ - وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٨٤/٤ . وقال ابن كثير : حديث مرسل .

^(١) وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْمَعْرِفَةِ» ^(٢) ، مِنْ طَرِيقٍ مَكْحُولٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ . قَالَ : قَالَ لِي ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ يَا عَلِيُّ» . فَقَالَ عَلِيُّ : مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا فَنَسِيْتُهُ ^{(٤) (١)} .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْوَاهِدِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَابْنُ النَّجَّارِ ، عَنْ بَرِيدَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ : «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُذْنِيكَ ، وَلَا أُقْصِيكَ ، وَأَنْ أُعَلِّمَكَ ، وَأَنْ تَعِيَ ، وَحَقُّ لَكَ أَنْ تَعِيَ» . فَانْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ ^(٥) .

^(٦) وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَةِ» عَنْ عَلِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَا عَلِيُّ ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُذْنِيكَ وَأُعَلِّمَكَ لِتَعِيَ» . فَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ ^(٧) . «فَأَنْتَ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ لِعَلِيِّ» ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾ . قَالَ : لِأَمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَكَمْ مِنْ سَفِينَةٍ قَدْ هَلَكَتْ ، وَأَثَرٌ قَدْ ذَهَبَ . يَعْنِي : مَا بَقِيَ مِنْ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : «الْحَلِيَةِ» .

(٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص ، ح ، ٣ ، م .

(٤) أَبُو نَعِيمٍ ١٠٥/١ (٣٤٥) .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٣/٢٢٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٨/٢٣٨ - وَالْوَاهِدِيُّ فِي أَسْبَابِ

النِّزُولِ ص ٣٢٩ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٤٢/٣٦١ . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : لَا يَصِحُّ .

(٦ - ٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ح ، ٣ ، ن .

(٧) أَبُو نَعِيمٍ ١/٦٧ .

السفينة حتى أدركت^(١) أمّة محمد فأواه ، كانت ألواحها تُرى على الجودي .
وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ
نَذِيرَةً﴾ . قال : عِبْرَةٌ وآيَةٌ ، أبقاها الله حتى نظرت إليها هذه الأمّة ، وكم من
سفينة كانت من بعد سفينة نوح صارت رماداً^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن أبي^(٣) عمران في قوله : ﴿أُذُنٌ
وَعِيَةٌ﴾ . قال : أذُنٌ عَقَلَتْ عن الله .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة : ﴿وَعِيَةً أُذُنٌ وَعِيَةٌ﴾ .
قال : سَمِعْتُ وَعَقَلْتُ^(٤) ما سمعت^(٥) ، وأَوْعَتْ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ الآيات .

أخرج الحاكم وصححه ، والبيهقي في «البعث والنشور» ، عن أنس بن كعب
في قوله : ﴿وَجَلَّتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدَكَّا دَكَّةً وَحِدَةً﴾ . قال : يصيران غبرة على
وجوه الكفار لا على وجوه المؤمنين ، وذلك قوله : ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ غَبَرَةٌ ﴿٤١﴾
تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾^(٦) [عبس : ٤٠ ، ٤١] .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن

(١) في م : «أدرسته» .

(٢) في ص ، ف ، ح ، ١ : «رمدا» ، وفي م : «رمما» .

(٣) في الأصل ، ح ، ٣ ، ن ، م : «ابن» ، وهو أبو عمران الجوني . ينظر الجواهر الحسان (تفسير
الطعالبي) ٤٦٣/٤ .

(٤ - ٥) ليس في : الأصل ، ح ، ٣ ، ن .

(٥) عبد الرزاق ٣١٣/٢ .

(٦) الحاكم ٥٠٠/٢ .

قوله : ﴿فَذَكَّنَا ذَكَّةً وَاحِدَةً﴾ . قال : زلزلة شديدة عند النفخة الآخرة . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت عدي بن زيد وهو يقول :

مَلِكٌ يُنْفِقُ^(١) الخزائن الذمَّ لَمَّا قَدِ دَكَّهَا وَكَادَتْ تَبُورُ^(٢)

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن الزهري في قوله : ﴿فَذَكَّنَا ذَكَّةً وَاحِدَةً﴾ . قال : بلغني أنَّ النبي ﷺ قال : «يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : لِمَنِ الْمُلْكُ ؟ أَيْنَ مَلُوكُ الْأَرْضِ ؟»^(٣) .

وأخرج^(٤) ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿وَأَنشَقَّتِ السَّمَاءُ﴾ . قال : ذلك قوله : ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ [النبا : ١٩] .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ . قال : مُتَخَرِّقَةٌ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد^(٥) في قوله : ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ . قال : الملائكة على أطرافها .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الربيع بن أنس في قوله : ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ . قال : الملائكة على شقوقها ينظرون إلى أهل الأرض وما أتاهم من الفزع .

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : « بين » .

(٢) مسائل نافع (٢٥٨) .

(٣) عبد الرزاق ٣١٣/٢ . وهو في الصحيحين من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ، وقد تقدم في ٦٩٣/١٢ .

(٤) بعده في م : « ابن جرير و » .

(٥) في الأصل ، ح ٣ : « الربيع بن أنس » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، وَالضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ . قَالَا : عَلَى مَا لَمْ يَنْشَقَّ مِنْهَا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ ، وَقَتَادَةَ ، وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ . قَالُوا : عَلَى حَافَاتِ السَّمَاءِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ . قَالَ : عَلَى حَافَاتِهَا عَلَى مَا لَمْ يَهْ مِنْهَا ^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ ^(٣) .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَعِثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ [٤٢٨هـ] فِي «الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ» ، / وَأَبُو يَعْلَى ^(٤) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ خَزِيمَةَ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ ٢٦١/٦ مَرْدُوِيَهُ ، وَالْخَطِيبُ فِي «تَالِي التَّلْخِصِ» ، عَنْ الْعَبَّاسِ ^(٥) بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ . قَالَ : ثَمَانِيَّةُ أَمْلاكَ عَلَى صُورَةِ الْأَوْعَالِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي

(١) عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٢٩٨/٦ عن قتادة .

(٢) في الأصل ، ح ١ ، ح ٣ ، ن «يحيى» ، وفي ص : «نهيأ» ، وفي ف ١ : «ينهيأ» . والوهي : الشق في الشيء . اللسان (و ه ي) .

(٣) ابن جرير ٢٢٧/٢٣ .

(٤ - ٥) ليس في : الأصل .

(٥) في الأصل ، ح ٣ ، ن : «ابن عباس» .

(٦) الدارمي ص ١٩ ، وأبو يعلى (٦٧١٢) ، وابن خزيمة في كتاب التوحيد (١٤٤) ، والحاكم ٥٠٠/٢ ،

والخطيب (٢٩٥) . والحديث عند أبي داود (٤٧٢٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٠١٤) .

قوله : ﴿وَيَجْلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ . قال : ^(١) ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدّتهم إلا الله ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك : ﴿وَيَجْلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ . قال : ^(٣) يقال : ثمانية صفوف ^(٤) من الملائكة لا يعلم عدّتهم إلا الله . ويقال : ثمانية أملاك رءوسهم عند ^(٥) العرش في السماء السابعة ، وأقدامهم في الأرض السفلى ، ولهم قرون كقرون الوعلة ، ما بين أصل قرن أحدهم إلى منتهاه ^(٦) خمسمائة عام .

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع : ﴿وَيَجْلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ . قال : ثمانية من الملائكة .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : قال رسول الله ﷺ : «يَحْمِلُهُ الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ ، ويوم القيامة ثمانية» ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال : لم يُسَمَّ من حملة العرش إلا إسرافيل ، وميكائيل ليس من حملة العرش .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وتمام الرازي في «فوائده» ، وابن عساكر ، عن أبي

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٢) ابن جرير ٢٢٨/٢٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٤) في ن : «تحت» .

(٥) بعده في ح ، ١ ، م : «مسيرة» .

(٦) ابن جرير ٢٢٩/٢٣ .

الزاهرية قال : أُثْبِتُ أَنَّ لُبْنَانَ^(١) أَحَدُ حَمَلَةِ الْعَرْشِ الثَّمَانِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : لِبْنَانُ أَحَدُ الثَّمَانِيَةِ تَحْمِلُ الْعَرْشَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مَيْسِرَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمْنِيَّةٌ﴾ . قَالَ : أَرْجُلُهُمْ فِي الثُّخُومِ^(٤) ، وَرِعْوُسُهُمْ عِنْدَ الْعَرْشِ ، لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرْفَعُوا أَبْصَارَهُمْ مِنْ شِعَاعِ النُّورِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنْبِيهِ قَالَ : أَرْبَعَةُ أَمْلَاجٍ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ عَلَى أَكْتَافِهِمْ ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ وُجُوهِ ؛ وَجْهُ ثَوْرٍ ، وَوَجْهُ أَسَدٍ ، وَوَجْهُ نَسِيرٍ ، وَوَجْهُ إِنْسَانٍ ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ أَجْنَحَةٍ ؛ أَمَّا جَنَاحَانِ فَعَلَى وَجْهِهِ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْعَرْشِ فَيَضَعُقَ ، وَأَمَّا جَنَاحَانِ فَيَصْفِقُ^(٥) بِهِمَا - وَفِي لَفْظٍ : فَيَطِيرُ^(٦) بِهِمَا - أَقْدَامُهُمْ فِي الثَّرَى وَالْعَرْشُ عَلَى أَكْتَافِهِمْ ، لَيْسَ لَهُمْ كَلَامٌ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا : قَدُّسُوا اللَّهَ الْقَوِيُّ ، مَلَأَتْ عَظَمَتُهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ^(٧) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ﴾ الْآيَةُ .

(١) لبنان : جبل مطل على حمص . معجم البلدان ٣٤٧/٤ .

(٢) ابن عساكر ٣٤٩/٢ .

(٣) التخوم : معالم الأرض وحدودها . النهاية ١٨٣/١ .

(٤) في الأصل : « فيصعق » ، وفي تفسير عبد الرزاق : « فيهفو » .

(٥) في الأصل ، ح ٣ ، ن : « فينظر » .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

والأثر عند عبد الرزاق ٣١٤/٢ .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ﴾ .
 قَالَ : تُعْرَضُونَ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ ؛ فَأَمَّا عَرَضَتَانِ ففِيهِمَا الْخُصُومَاتُ وَالْمَعَاذِيرُ ، وَأَمَّا
 الثَّالِثَةُ فَتَطَايِيرُ الصُّحُفِ فِي الْأَيْدِي ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ .
 قَالَ : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : «يُعْرَضُ النَّاسُ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ ؛ فَأَمَّا عَرَضَتَانِ ففِيهِمَا خُصُومَاتُ وَمَعَاذِيرُ وَجَدَالٌ ، وَأَمَّا الْعَرِضَةُ الثَّالِثَةُ
 فَتَطَايِيرُ الصُّحُفِ فِي الْأَيْدِي» . اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ تَوْتِيهِ كِتَابَهُ يَمِينِهِ . قَالَ :
 وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ : إِنِّي وَجَدْتُ أَكْثَرَ النَّاسِ مَنْ قَالَ : ﴿هَآؤُمْ
 أَقْرَأُوا كِتَابِي﴾ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾ . قَالَ : ظَلُّ ظُلْمًا يَقِينًا فَنَفَعَهُ
 اللَّهُ بِظُلْمِهِ . قَالَ : وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : «مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ
 يَمُوتَ وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ فَلْيَفْعَلْ» .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،
 وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يُعْرَضُ النَّاسُ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ ؛ فَأَمَّا عَرَضَتَانِ فَجَدَالٌ وَمَعَاذِيرُ ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَعِنْدَ ذَلِكَ
 تَطَايِيرُ الصُّحُفِ فِي الْأَيْدِي ؛ فَأَخِذْ يَمِينِهِ ، وَأَخِذْ بِشِمَالِهِ» ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ
 يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ . قَالَ : «عَرَضَتَانِ فِيهِمَا

(١) عبد الرزاق ٣١٤/٢ .

(٢) أحمد ٤٨٦/٣٢ (١٩٧١٥) ، والتِّرْمِذِيُّ عَقِبَ الْحَدِيثِ (٢٤٢٥) ، وَابْنُ مَاجَهَ (٤٢٧٧) . ضَعِيفٌ

(ضَعِيفٌ سَنَنَ ابْنَ مَاجَهَ - ٩٣٢) .

الخصومة والجدال ، والعرضة الثالثة تطاير^(١) الصحف في أيدي الرجال .

وأخرج ابن جرير ، والبيهقي في «البعث» ، عن ابن مسعود قال : يُعرضُ الناس يوم القيامة ثلاث عَرَضَات ؛ فأما عرضتان فجدال ومعاذير ، وأما العرضة الثالثة فتطاير الكتب^(٢) في الأيمان والشمال^(٣) .

وأخرج ابن المبارك عن عمر أنه قال : حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسَبوا ، فإنه أيسر لحسابكم ، وزنوا أنفسكم قبل أن تُوزَنوا ، وتجهزوا للعرض الأكبر : ﴿يَوْمَ يُدْعَى الْمُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾^(٤) .

قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كِتَابُ يَمِينِهِ﴾ الآيات .

أخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن^(٥) عبد الله بن^(٥) حنظلة ، غسيل الملائكة ، قال : إن الله يقف^(٦) عبده يوم القيامة فييدى سيئاته في ظهر صحيفته ، فيقول له : أنت عملت هذا ؟ فيقول : نعم ، أي رب . فيقول له : إني لم أفصحك به ، وإني قد غفرت لك . فيقول عند ذلك : ﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِي﴾^(٧) إني ظننت أني ملئ حسابة . حين نجا من فضيحة^(٨) يوم القيامة .

(١) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « تطير » .

(٢) في ص ، ف ، ١ : « الصحف » .

(٣) ابن جرير ٢٣/٢٣ ، ٢٣١ .

(٤) ابن المبارك (٣٠٦) .

(٥ - ٥) سقط من : ح ، ١ ، م ، وفي ص : « أي عبد الله » ، وفي ف ، ١ : « أي عبد الله بن أبي » .

(٦) في الأصل ، ح ، ٣ : « يوقف » .

(٧) في الأصل ، ف ، ١ : « صحيفته » ، وفي ص ، م : « فضيحته » .

(٨) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٤١/٨ .

وأخرج ابن المبارك في «الزهد»، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والخطيب، عن أبي عثمان النهدي^(١) قال: إن المؤمن يُعْطَى كتابه في ستر من الله، فيقرأ سيئاته فيتغير لونه، ثم يقرأ حسناته فيرجع إليه لونه، ثم ينظر فإذا سيئاته قد بُدِلَتْ حسنات، فعند ذلك يقول: ﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِي﴾^(٢).

وأخرج / أحمد عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من يُؤَذَّن له بالسجود»^(٣) يوم القيامة، وأنا أول من يؤذَّن له أن يرفع رأسه، فأنظر إلى بين يدي فأعرف أمتي من بين الأمم، ومن خلفي مثل ذلك، وعن يميني مثل ذلك، وعن شمالي مثل ذلك. فقال رجل: يا رسول الله، كيف تعرف أمتك من بين الأمم فيما بين نوح إلى أمتك؟! قال: «هم غرُّ مُحْجَلُونَ من أثر الوضوء، ليس أحدٌ كذلك غيرهم، وأعرفهم أنهم يُؤْتُونَ كتبهم بأيمانهم، وأعرفهم يسعى^(٤) بين أيديهم ذُرِّيَّتُهُمْ»^(٥).

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنِّي طَنْتُ﴾. قال: أَيْقَنْتُ^(٦).
وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي حاتم، عن البراء بن عازب في قوله: ﴿قُطِفُوهَا دَانِيَةً﴾. قال: قريبة^(٧).

(١) في الأصل، ح ٣: «الهندي».

(٢) ابن المبارك (١٤١٥)، والخطيب ٦/١١.

(٣) في ص، ف ١، ح ١، م: «في السجود». وهي الرواية الثانية عند أحمد.

(٤) بعده في م: «نورهم».

(٥) أحمد ٦٤/٣٦ - ٦٦ (٢١٧٣٧ - ٢١٧٣٩). وقال محققوه: إسناده حسن لغيره.

(٦) ابن جرير ٢٣/٢٣٢.

(٧) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٣٢١/٦.

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾. قَالَ: دَنَتْ فَلَا يَرُدُّ أَيْدِيَهُمْ عَنْهَا بُعْدٌ وَلَا شَوْكٌ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنِ الْبَرَاءِ فِي قَوْلِهِ: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾. قَالَ: يَتَنَاوَلُ الرَّجُلُ مِنْ فَوَاكِهَهَا وَهُوَ قَائِمٌ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿قُطُوفُهَا﴾. قَالَ: ثَمَارُهَا.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَابْنُ مَرْثُومٍ،^(٢) وَالْخَطِيبُ^(٣)، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ^(٤) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ إِلَّا بِجَوَازٍ»^(٥): بِسَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ لِفُلَانٍ بْنِ فُلَانٍ، أَدْخَلُوهُ جَنَّةً عَالِيَةً قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ^(٦).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾. قَالَ: أَيَّامُكُمْ هَذِهِ أَيَّامٌ خَالِيَةٌ فَانِيَةٌ تُؤَدِّي إِلَى أَيَّامٍ بَاقِيَةٍ، فَاعْمَلُوا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ وَقَدِّمُوا خَيْرًا^(٧) إِنْ اسْتَطَعْتُمْ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ الْحَنْفِيَّ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُولُ اللَّهُ: يَا أُولِيائِي طَالَ مَا نَظَرْتُ إِلَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ

(١) ابن أبي شيبه ١٣/١٤٠، وعبد بن حميد - كما في فتح الباري ٦/٣٢١.

(٢) (٢ - ٢) سقط من: ح ١، م.

(٣) (٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) في ح ١، م: «بجواز».

(٥) الطبراني (٦١٩١)، وفي الأوسط (٢٩٨٧)، والخطيب ٤/٥، ٧/٩٥، ١١/٣١٩، ١٢/٦٧.

وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ. العلل المتناهية ٢/٤٤٦، ٤٤٧.

(٦) بعده في الأصل: «لكم».

قَلَصْتُ^(١) شِفَاهُكُمْ عن الأُشْرِيَّةِ ، وَغَارَتْ^(٢) أَعْيُنُكُمْ ، وَجَفَّتْ بَطُونُكُمْ ،
 كُونُوا الْيَوْمَ فِي نَعِيمِكُمْ ، وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ .
 وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ^(٣) ، وَابْنُ عَدَى فِي «الكَامِلِ» ، وَابِيهَقِي فِي «شُعْبِ
 الْإِيمَانِ» ، عَنْ «عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ» فِي قَوْلِهِ : ﴿بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ
 الْخَالِيَةِ﴾ . قَالَ : الصُّومُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبِيهَقِيُّ عَنْ نَافِعٍ قَالَ : خَرَجَ ابْنُ عَمْرٍو فِي بَعْضِ نَوَاجِي الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ
 أَصْحَابٌ لَهُ وَوَضَعُوا سُفْرَةً^(٦) لَهُمْ^(٧) ، فَمَرَّ بِهِمْ رَاعِي غَنَمٍ فَسَلَّمَ ، فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍو :
 هَلُمَّ يَا رَاعِي ، هَلُمَّ فَأَصِيبْ مِنْ هَذِهِ السُّفْرَةِ . فَقَالَ لَهُ : إِنِّي صَائِمٌ . فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍو :
 أَتَصُومُ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ الْحَارِّ الشَّدِيدِ سَمُومُهُ ، وَأَنْتَ فِي هَذِهِ الْجِبَالِ تَرَعَى هَذِهِ
 الْغَنَمَ ؟ ! فَقَالَ لَهُ : إِنِّي وَاللَّهِ أَبَادِرُ أَيَّامِي الْخَالِيَةِ . فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَمْرٍو ، وَهُوَ يَرِيدُ^(٨)
 يَخْتَبِرُ وَرَعَهُ : فَهَلْ لَكَ أَنْ تَبِيعَنَا شَاةً مِنْ غَنَمِكَ هَذِهِ فَنُعْطِيكَ ثَمَنَهَا ، وَنُعْطِيكَ مِنْ
 لَحْمِهَا فَتُفْطِرَ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ : إِنَّهَا لَيْسَتْ لِي بِغَنَمٍ ، إِنَّهَا غَنَمُ سَيِّدِي . فَقَالَ لَهُ ابْنُ
 عَمْرٍو : فَمَا عَسَى سَيِّدُكَ فَاعِلًا إِذَا فَقَّدهَا فَقُلْتَ : أَكَلَهَا الذَّنْبُ ؟ فَوَلَّى الرَّاعِي عَنْهُ ،

(١) قَلَصْتُ : اجتمعت وانضمت . النهاية ١٠٠/٤ .

(٢) غَارَتْ : دخلت في موضعها ، وهي كناية عن التعب . ينظر اللسان (غ و ر) .

(٣) فِي ص ، ف ١ : «المبارك» .

(٤ - ٥) فِي النسخ : «عبد الله بن ربيع» . والمثبت موافق لما في مصدرى التخريج ، وينظر تهذيب
 الكمال ١٣٤/١٨ .

(٥) ابن عدى ٧٢٥/٢ ، والبيهقي (٣٩٤٩) .

(٦) السفرة : طعام المسافر ، ثم أطلق على وعائه وما يوضع فيه من الأديم ، ثم شاع فيما يؤكل عليه . التاج
 (س ف ر) .

(٧) سقط من : ف ١ . وفي ن ، وشعب الإيمان : «له» .

(٨) بعده في م : «أن» .

وهو رافع إصبعه إلى السماء وهو يقول : فأين الله ؟! قال : فجعل ابن عمر يُردُّ قول الراعى وهو يقول : قال الراعى : فأين الله ؟! فلما قديم المدينة بعث إلى مولاه فاشترى منه الغنم والراعى ، فأعتق الراعى ، ووهب منه الغنم^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كَيْبُؤَ بِشِمَالِهِ﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿يَلَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ﴾ . قال : تمثّلوا الموت ، ولم يكن شيء في الدنيا أكره عندهم من الموت . وفي قوله : ﴿هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ . قال : أما والله ، ما كلُّ من دخل النار كان أمير قرية ، ولكن الله خلقهم ، وسلّطهم على أبدانهم ، وأمرهم بطاعته ، ونهاهم عن معصيته .

وأخرج هناد عن الضحاك [٢٨٤ظ] في قوله : ﴿يَلَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ﴾ . قال : يا ليتها كانت مؤنثة لا حياة بعدها^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ . قال : حُجَّتِي .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة : ﴿هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ : يعنى حُجَّتَهُ .

وأخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب في قوله : ﴿يَلَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ﴾ . قال : الموت . وفي قوله : ﴿هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ . قال : حُجَّتِي^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ . قال :^(٣) صَلَّيْتُ عَنِّي كُلَّ بَيْنَةٍ فَلَمْ تُعِنِّ عَنِّي شَيْئًا^(٤) .

(١) البيهقي (٥٢٩١) .

(٢) هناد (٢٢٤) .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ح ٣ ، ن .

(٤) ابن جرير ٢٣٦/٢٣ .

قوله تعالى : ﴿حُدُوهُ فَعُلُوهُ﴾ (٢٠) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿حُدُوهُ فَعُلُوهُ﴾ . قال : أُخْبِرْتُ أَنَّهُ أَبُو جَهْلٍ .

وأخرج ابن المبارك ، وهناد في «الزهد» ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن نَوْفٍ الشَّامِيِّ في قوله : ﴿سِلْسِلَةً ذَرَعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ . قال : الذراع سبعون باعًا ، والباع ما بينك وبين مكة . وهو يومئذ بالكوفة^(١) .

وأخرج ابن المبارك ، وعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن كعب قال : إن حلقة من السلسلة التي ذكر الله^(٢) مثل جميع حديد الدنيا^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والبيهقي في «البعث والنشور» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَأَسْلَكُوهُ﴾ . قال : ^(٤) تُسَلَّكُ في دُبُرِهِ حتى تخرج من مَنْخَرِهِ حتى لا يقوم على رجليه^(٥) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن جريج في قوله : ﴿فَأَسْلَكُوهُ﴾ . قال^(٦) : قال ابن عباس : السلسلة تدخل في استيه ، ثم تخرج من فيه ، ثم يُنْظَمُونَ فيها كما يُنْظَمُ الجراد في العود ثم يُشَوَّى^(٦) .

(١) ابن المبارك (٢٨٨ - زوائد نعيم) ، وهناد (٢٦٦) .

(٢) بعده في ح ، ن ، م : « في كتابه » .

(٣) ابن المبارك (٢٨٩ - زوائد نعيم) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ح ، ن .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في التخويف من النار ص ١٣٠ - والبيهقي (٥٩٤) .

(٦) ابن أبي حاتم - كما في التخويف من النار ص ١٣٠ .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ السَّلْسَلَةَ تَدْخُلُ مِنْ مَقْعَدَتِهِ^(١) حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ فِيهِ ، ثُمَّ يُوثَقُ بِهَا بَعْدُ ، أَوْ مِنْ فِيهِ حَتَّى تَخْرُجَ / مِنْ مَقْعَدَتِهِ .

٢٦٣/٦

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : إِنَّ لِلَّهِ سَلْسَلَةً لَمْ تَنْزَلْ تَعْلَى مِنْهَا^(٢) مَرَّاجِلُ^(٣) النَّارِ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ جَهَنَّمَ إِلَى يَوْمٍ^(٤) تُلْقَى فِي أَعْنَاقِ النَّاسِ ، وَقَدْ نَجَّأَنَا اللَّهُ مِنْ نَصْفِهَا بِإِيمَانِنَا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ، فَخُصِّى عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ يَا أُمَّ الدَّرْدَاءِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ ﴾^(٥) لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٦٧﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الرَّجَاجِيُّ النُّحْوِيُّ فِي «أَمَالِيهِ» ، مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَا أَدْرِي مَا الْغِسْلِيُّ ، وَلَكِنِّي أَظَنُّهُ الرُّقُومَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْغِسْلِيُّ الدَّمُ وَالْمَاءُ^(٥) الَّذِي يَسِيلُ مِنْ لَحْوِمِهِمْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْغِسْلِيُّ صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ^(٦) .

(١) فِي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ن ، م : « مَقْعَدُهُ » .

(٢) فِي ح ، ١ ، م : « فِيهَا » .

(٣) مَرَّاجِلُ : جَمْعُ مَرَجَلٍ ، وَهُوَ الْإِنَاءُ الَّذِي يَغْلَى فِيهِ الْمَاءُ . النِّهَايَةُ ٣١٥/٤ .

(٤) بَعْدَهُ فِي ح ، ١ ، م : « الْقِيَامَةُ » .

(٥) بَعْدَهُ فِي ح ٣ : « وَالصَّدِيدُ » .

(٦) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٤٩/٢ .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدرى ، عن النبي ﷺ قال : « لو أنَّ دَلْوًا من غَسَلِينَ يُهْرَاقُ فى الدنيا لَأَنْتَنَ أَهْلُ^(١) الدنيا »^(٢) .

^(٣) وأخرج ابن المنذر ، من طريق ابن جريج ، عن ابن عباس قال : الغسلين اسم^(٤) طعام من أطعمة أهل^(٥) النار^(٦) .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك قال : غسلين شجرة فى النار .

وأخرج البيهقى فى «شعب الإيمان» عن صَعْصَعَةَ بنِ ضُوحَانَ قال : جاء أعرابى إلى على بن أبى طالب فقال : كيف تقرأ^(٧) هذا الحرف : (لا يأكله إلا الخاطون^(٨)) ؟ كل والله يخطو ! فتبسّم على وقال : يا أعرابى : ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِطُونَ﴾ . قال : صدقت والله يا أمير المؤمنين ، ما كان الله لِيُسْلِمَ عبده . ثم التفت على إلى أبى الأسود ، فقال : إنَّ الأعاجم قد دخلت فى الدين كافة ، فضّع للناس شيئًا يَسْتَدِلُّونَ به على صلاح ألسنتهم . فرسم له^(٩) الرَّفْعَ ، والنصب ، والحفص^(١٠) .

(١) فى ح ١ ، ص ، م : « بأهل » .

(٢) الحاكم ٥٠١/٢ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٨٠٣) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ .

(٤) بعده فى ص : « شجرة فى النار » .

(٥) سقط من : م .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : « الخاطون » . والمثبت موافق لمصدر التخريج . وهى قراءة أبى جعفر ، وقرأ بها ابن مسعود وابن عباس وشيبة وطلحة ونافع بخلاف عنه . ينظر النشر ٣٠٨/١ ، والبحر المحيط ٣٢٧/٨ .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لهم » .

(٨) البيهقى (١٦٨٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالبخاريُّ في «تاريخه» ، من طريق أبي الدَّهْقَانِ ، عن عبدِ اللهِ ، أنه قرأ : ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ . مهموزة^(١) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عن مجاهدٍ ، أنه كان يقرأ : (لا يأكله إلا الخاطيئون)^(٢) . لا يهْمِزُ .

وَأَخْرَجَ الحاكم وصحَّحه ، من طريق أبي الأسود الدُّؤْلِيِّ ، ويحيى بن يَعْمَرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما : (الْخَاطُونَ)^(٣) ، إنما هو : ﴿الْخَطِئُونَ﴾^(٤) ، ما : (الصَّابُونَ)^(٥) ، إنما هو : ﴿الصَّيِّئُونَ﴾^{(٦)(٧)} .

قوله تعالى : ﴿فَلَا أَقْسِمُ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ . يقول : بما تَرَوْنَ وما لَا تَرَوْنَ^(٨) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَمَا هُوَ يَقُولُ شَاعِرٌ﴾ . قال : طَهَّرَهُ اللهُ وَعَصَمَهُ ، ﴿وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ﴾ . قال : طَهَّرَهُ اللهُ مِنَ الْكُهَانَةِ وَعَصَمَهُ مِنْهَا .

(١) البخارى ٢٩٤/٤ .

(٢) فى م : «الخطاؤون» ، وهى قراءة حمزة وقفاً ، وله أيضاً فيها التسهيل بين بين ، والحذف . ينظر النشر ٣٤٣/١ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ : «الخطايون» ، وفى ح ١ ، ن : «الخطاؤون» .

(٤) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، ن : «الخطايون» .

(٥) فى ح ١ : «الصايبون» . وهى قراءة أبى جعفر . ينظر النشر ٣٠٨/١ .

(٦) فى ف ١ ، ح ١ ، ن : «الصايبون» .

(٧) الحاكم ٥٠١/٢ .

(٨) ابن جرير ٢٤٢/٢٣ .

وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن يزيد بن عامر السوائي ، أنهم بينما هم يطوفون بالطاغية إذ سمعوا متكلمًا وهو يقول : ﴿وَلَوْ نَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ . ففزعنا لذلك ، وقلنا : ما هذا الكلام الذي لا نعرفه ؟! فنظرنا فإذا النبي ﷺ مُنْطَلِقًا (١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ . قال : بقدره .

وأخرج عبد بن حميد عن الحكم في قوله : ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ . قال : بالحق .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس قال : الْوَتِينَ عِرْقُ الْقَلْبِ (٢) .

وأخرج الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ . قال : (٣) نياط القلب (٤) .

وأخرج ابن المنذر ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿الْوَتِينَ﴾ . قال (٣) : هو جبل القلب الذي في الظهر (٥) .

(١) الطبراني (٨٩٢٢) . وقال الهيثمي : فيه السائب بن يسار الطائفي ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .
مجمع الزوائد ١٢٨/٧ ، ١٢٩ .

(٢) ابن جرير ٢٤٤/٢٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٤٧/٤ ، وفتح الباري ٦٦٤/٨ - وابن جرير ٢٤٤/٢٣ ، وابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٣٤٧/٤ ، والفتح ٦٦٤/٨ - والحاكم ٥٠١/٢ . وقال الحافظ : إسناده قوى .

(٥) الحاكم ٥٠١/٢ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ . قَالَ :
كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّهُ حَبْلُ الْقَلْبِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : الْوَتِيُّ الْحَبْلُ الَّذِي فِي الظَّهْرِ .
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : الْوَتِيُّ نِيَاطُ الْقَلْبِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِذَا
احْتَضِرَ الْإِنْسَانُ أَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَعَمَزَ وَتَيْنَهُ ، فَإِذَا انْقَطَعَ الْوَتِيُّ خَرَجَ رُوحُهُ ،
فَهُنَاكَ حِينَ يَشْخَصُ بِصُرْهُ وَتَتَبِعُهُ رُوحُهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : إِذَا انْقَطَعَ الْوَتِيُّ ، لَا
إِنْ جَاعَ عِرْقٌ^(١) ، وَلَا إِنْ شَبِعَ عِرْقٌ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَنَّهُ لَنَذَكُرُ﴾ ،
﴿وَأَنَّهُ لَحَسْرَةٌ﴾ ، ﴿وَأَنَّهُ لَحَقَّ الْيَقِينُ﴾ . قَالَ : الْقُرْآنُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَنَّهُ لَنَذَكُرُ﴾
لِلْمُتَّقِينَ . يَعْنِي هَذَا الْقُرْآنَ ، ﴿وَأَنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ . قَالَ : ذَاكُم يَوْمُ
الْقِيَامَةِ .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ح ٣ : « عَرَفَ » .

سورة سأل سائل

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مردويه ، ^(١) والبيهقي ، عن ابن عباس قال : نزلت سورة « سأل » بمكة ^(٢) .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ الزبير ، مثله .

قوله تعالى : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ .

أَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ ، وعبدُ بنُ حميد ، والنسائي ، وابنُ أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ . قال : هو النضرُ بنُ الحارث ، قال : ﴿اللَّهُمَّ إِن كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الأنفال : ٣٢] . وفي قوله : ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ . قال : كائن ، ﴿لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُمْ دَافِعٌ﴾ ^(٣) مِنْ أَنَّهُ ذِي الْمَعَارِجِ . قال : ذى الدرجات ^(٤) .

وأخرج ابنُ المنذر عن زيد بن أسلم ، مثله .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ . قال : نزلت بمكة في النضر بن الحارث وقد قال : ﴿اللَّهُمَّ إِن كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٢) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٤٩ ، والبيهقي في الدلائل ١٤٢/٧ ، ١٤٣ .

(٣) النسائي في الكبرى (١١٦٢٠) ، وابن أبي حاتم ١٦٩٠/٥ ، والحاكم ٥٠٢/٢ .

الآية . وكان عذابه يوم بدر^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ . قال : يقع في الآخرة قولهم في الدنيا : ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ . هو النضر بن الحارث .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن قال : نزلت : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ . فقال الناس : على من يقع العذاب ؟ فأنزل الله : (على الكافرين ليس له دافع)^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ . قال : دعا داع ، وفي قوله : ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ . قال : يقع في الآخرة . وهو قولهم : ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ أَسْمَاءٍ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن عطية قال : قال رجل من عبد الدار يقال له : الحارث بن علقمة : ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ أَسْمَاءٍ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ . فقال الله : ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [ص : ١٦] . وقال الله : ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى﴾ [الأنعام : ٩٤] . وقال الله : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ . هو الذي قال : ﴿إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ﴾ . وهو الذي قال : ﴿رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا قِطْنَا﴾ ، وهو الذي سأل عذاباً هو واقع به .

(١) ابن أبي حاتم ١٦٩٠/٥ .

(٢) هي قراءة أبي بن كعب ، وينظر البحر المحيط ٣٣٢/٨ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : (سال سائلٌ)^(١) . قال : سال وادٍ فى جهنم .

وأخرج ابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ ذى الْمَعَارِجِ ﴾ . قال : ذى العُلُوِّ والفواضِلِ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وأبو الشيخ فى «العظمة» ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ ذى الْمَعَارِجِ ﴾ . قال : معارجِ السماءِ^(٣) .

^(٤) وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ ذى الْمَعَارِجِ ﴾ . قال : معارجِ الملائكةِ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة فى قوله : ﴿ ذى الْمَعَارِجِ ﴾ . قال : ذى الفضائلِ والنعمِ .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ خزيمة ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، أنه سَمِعَ رجلاً يقولُ : لَبَّيْكَ ذا المعارجِ . فقال : إنه لذو المعارجِ ، ولكننا كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ لا نقولُ ذلك^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَكُوتُ ﴾ الآية .

(١) وهى قراءة نافع وابن عامر وأبى جعفر بغير همز ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحزمة والكسائى ويعقوب وخلف : ﴿ سأل ﴾ بهمز . ينظر النشر ٢٩١/٢ .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى الإتيان ٤٩/٢ .

(٣) أبو الشيخ (٥٦٨) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) أحمد ٧٤/٣ (١٤٧٥) ، وابن خزيمة ١٧٢/٤ معلقاً . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لانقطاعه .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿تَقْرُجُ الْمَلَائِكَةُ﴾ . بِالتَّاءِ ^(١) .
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقْرَأُ : (يَقْرُجُ
المَلَائِكَةُ) . بِالْيَاءِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ
مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . قَالَ : مَتَّهَى أَمْرُهُ مِنْ أَسْفَلِ الْأَرْضِينَ إِلَى مَتَّهَى أَمْرِهِ
مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ مِقْدَارُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، وَ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ
سَنَةٍ﴾ [السجدة : ٥] ، يَعْنِي بِذَلِكَ : يَنْزِلُ الْأَمْرُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَمِنْ
الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، فَذَلِكَ مِقْدَارُ أَلْفِ سَنَةٍ ؛ لِأَنَّ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : غَلِظَ كُلُّ أَرْضٍ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ،
^(٤) وَبَيْنَ كُلِّ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، وَمِنَ السَّمَاءِ إِلَى [٤٢٩] السَّمَاءِ
خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، فَذَلِكَ أَرْبَعَةُ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَبَيْنَ الْعَرْشِ
مَسِيرَةُ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ عَامٍ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ
سَنَةٍ﴾ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي

(١) وكذلك هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحزمة وأبي جعفر ويعقوب وخلف . النشر ٢٩٢/٢ .

(٢) كذلك قرأ الكسائي . ينظر البحر المحيط ٣٣٣/٨ ، والنشر ٢٩٢/٢ .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٨/٨ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ١ ، م .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٨/٨ ، ٢٤٩ .

قوله : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ . قال : هذا في الدنيا ؛
تَعْرُجُ الملائكةُ في يومٍ كان مقداره ألف سنة . وفي قوله : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ
خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . فهذا يومُ القيامة ، جعله الله على الكافرين مقدارَ خمسين
ألف سنة^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، والبيهقي في «البعث» ، عن ابنِ عباسٍ في قوله :
﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . قال : لو قَدَّرْتُمُوهُ لكان خمسين ألف
سنة من أيامكم . قال : يعنى يومُ القيامة^(٢) .

وأخرج ابنُ مردويه عن عكرمة قال : سأل رجلُ ابنَ عباسٍ : ما هؤلاء
الآياتُ : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ ، و﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ
إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ ،
﴿وَيَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ
مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج : ٤٧] ؟ قال : يومُ القيامة حسابُ خمسين ألف سنة ،
وخلق الله السماوات والأرضَ في ستة أيام ، كلُّ يومٍ ألف سنة ، و﴿يُدَبِّرُ
الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ .
قال : ذلك مقدارُ المسير .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، عن مجاهدٍ وعكرمة : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ
مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . قالوا : هي الدنيا أولُها إلى آخرِها يومُ مقداره خمسون

(١) ابن جرير ٢٣/٢٥٣ ، والبيهقي في الشعب ١/٣٢٤ معلقا .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/٢٤٩ . وقال : إسناده صحيح .

أَلْفَ سَنَةٍ^(١) . يَوْمُ الْقِيَامَةِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعِظْمَةِ» ، عَنْ وَهْبِ ابْنِ مَنِبْهٍ قَالَ : هُوَ مَا بَيْنَ أَسْفَلِ الْأَرْضِ إِلَى الْعَرْشِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . قَالَ : ذَلِكَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ حَبَانَ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْبَعْثِ» ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : سُئِلَ / رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ : ﴿يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . مَا أَطْوَلَ هَذَا الْيَوْمَ ! فَقَالَ : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيُخَفَّفُ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ أَهْوَنَ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ يُصَلِّيُهَا فِي الدُّنْيَا»^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ : قَدُرَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ عَلَى الْمُؤْمِنِ قَدْرُ مَا بَيْنَ الظُّهْرِ إِلَى الْعَصْرِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : يَشْتَدُّ كَرْبُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُلْجِمَ الْكَافِرَ الْعَرَقُ . قِيلَ : فَأَيْنَ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : يُوَضَّعُ لَهُمْ كُرَاسِيٌّ

(١) بعده في تفسير عبد الرزاق : « لا يدري أحدٌ كم مضى ولا كم بقي إلا الله » .

ثم أخرج عبد الرزاق عن عكرمة في تفسير الآية قال : « هو يوم القيامة » . فلعله انتقل نظر من المصنف .

(٢) عبد الرزاق ٣١٦/٢ .

(٣) عبد الرزاق ٣١٥/٢ ، وأبو الشيخ (٢٩١) .

(٤) أحمد ٢٤٦/١٨ (١١٧١٧) ، وأبو يعلى (١٣٩٠) ، وابن جرير ٢٥٣/٢٣ ، ٢٥٤ ، وابن حبان

(٧٣٣٤) ، والبيهقي في الشعب ٣٢٤/١ معلقاً . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

من ذَهَبٍ ، وَيُظَلَّلُ عَلَيْهِمُ الْغَمَامُ ، وَيُقَصَّرُ ذَلِكَ الْيَوْمُ عَلَيْهِمْ وَيُهَوَّنُ ، حتى يكونَ
كَيَوْمٍ من أَيامِكُم هذه .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : يكونُ عليهم كصلاةٍ
مكتوبة .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ في «البعثِ» ، عن أبي هريرةَ
مرفوعاً قال : «ما قدرُ طولِ يومِ القيامةِ على المؤمنين إلا كقدرِ ما بينَ الظُّهرِ إلى
العصرِ»^(١) .

قوله تعالى : ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ٥﴾ .

أخرج الحكيمُ الترمذِيُّ في «نوادِرِ الأصولِ» عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿فَاصْبِرْ
صَبْرًا جَمِيلًا﴾ . قال : لا تشكُّوا إلى أحدٍ غيري .

وأخرج الحكيمُ الترمذِيُّ عن عبدِ الأعلى بنِ الحجاجِ في قوله : ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا
جَمِيلًا﴾ . قال : يكونُ صاحبُ المصيبةِ في القومِ لا يُعرفُ من هو .

قوله تعالى : ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ٦﴾ الآيات .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ : ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾ . قال : الساعةُ .
وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾ . قال :
بتكذيبِهِمْ ، ﴿وَنَرْنَهُ قَرِيبًا﴾ . قال : صدقًا كائناً .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والخطيبُ في «المُتَّقِي

(١) الحاكم ٨٤/١ ، والبيهقي في الشعب ٣٢٤/١ معلقاً ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة
(٢٤٥٦) .

والمُفْتَرِقِ» ، والضياء في «المختارة» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾ . قال : ^(١) «كذُرْدَى الزيت» .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أنَّ نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله : ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾ . قال : كذُرْدَى الزيت وسواد العرق من خوف يوم القيامة . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

تُبَارَى ^(٢) به العيس ^(٣) السَّموم كأنها تَبَطَّنَتِ الأقرب ^(٤) من عَرَقٍ مُهْلًا ^(٥)

^(٦) وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾ . قال : إنها الآن خضراء ، وإنها تحوّل يوم القيامة لونًا آخر إلى الحمرة ^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾ . قال : عَكَرَ الزيت ، ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ . قال : كالصوف . وفي قوله : ﴿يُبْصَرُونَ﴾ . قال : المؤمنون يُبْصَرُونَ الكافرين .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿وَلَا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ . قال : شُغِلَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِنَفْسِهِ عن الناس ، ﴿يُبْصَرُونَ﴾ . قال :

(١ - ١) في ح ١ ، م : «إنها الآن خضراء وإنها تحول يوم القيامة لونًا آخر إلى الحمرة» . والدردي : ما يركد في أسفل كل مائع كالأشربة والأدهان . النهاية ١١٢/٢ .
والأثر عند أحمد ٤١٦/٣ (١٩٤٦) ، والخطيب ٦٣٩/١ ، والضياء (٩) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) في النسخ : «تنادى» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) في النسخ : «القسم» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) الأقرب : جمع القُرْب ، وهو الخاصة . الوسيط (ق ر ب) .

(٥) الطستى - كما في الإتيان ٩٥/٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١ ، م .

تَعْلَمَنَّ^(١) ، واللّه لَيَعْرِفَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْمٌ قَوْمًا ، وَأَنَاسٌ أَنَاسًا ، ﴿يُودُ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي﴾ الآية . قال : يَتَمَنَّى يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْ يَفْتَدِي بِالْأَحَبِّ فَالْأَحَبُّ ، وَالْأَقْرَبُ فَالْأَقْرَبُ ، مِنْ أَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ ؛ لِشِدَّةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يُصْرُوهُمْ﴾ . قال : يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَتَعَارَفُونَ ، ثُمَّ يَفْقِرُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ الضَّحَّاكِ : ﴿وَفَصِيلَتِهِ﴾ . قال : عَشِيرَتِهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ : ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُتَوَكَّلُ﴾ . قال : قَبِيلَتِهِ الَّتِي يُنْسَبُ إِلَيْهَا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَفَصِيلَتِهِ﴾ . قال : قَبِيلَتِهِ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى﴾ . قال : لَجُلُودِ الرَّأْسِ ، ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾ . قال : عَنِ الْحَقِّ ، ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ . قال : جَمَعَ الْمَالَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى﴾ . قال : تَنْزِعُ أُمَّ الرَّأْسِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى﴾ . قال : لِهَا مَتْنِهِ وَمَكَارِمِ وَجْهِهِ ، ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ﴾ . قال : عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ ، ﴿وَتَوَلَّى﴾ . قال : عَنْ كِتَابِ اللَّهِ وَعَنْ حَقِّهِ ، ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ . قال : كَانَ جَمُوعًا لِلْخَبِيثِ .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ح ٣ ، ن : « يَعْلَمَنَّ » .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٣/٢٥٧ ، ٢٥٨ .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٣/٢٦٢ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ : ﴿نَزَاعَةً لِلشَّوَى﴾ . قال : نزاعةٌ للهام ، تُحْرِقُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ ، وَيَبْقَى فَوَّادُهُ نَضِيجًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿نَزَاعَةً لِلشَّوَى﴾ . قال : الشَّوَى : الأطرافُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ﴿نَزَاعَةً لِلشَّوَى﴾ . قال : فَرْوَةُ الرَّأْسِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ثَابِتٍ : ﴿نَزَاعَةً لِلشَّوَى﴾ . قال : لمكارم وجه ابنِ آدَمَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ : ﴿نَزَاعَةً لِلشَّوَى﴾ . قال : لِلْحِمِّ السَّاقَيْنِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ : ﴿نَزَاعَةً لِلشَّوَى﴾ . قال : الأطرافُ .
وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْحَكَمِ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُكَيْمٍ ^(٣) لَا يَزْبُطُ كَيْسَهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ ﴿١٦﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْهَلُوعِ ، / فَقَالَ : هُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ : إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ ٢٦٦/٦

(١) ابن أبي شَيْبَةَ ١٦٨/١٣ .

(٢) فِي ص ، ف ، ١ ، م : « حَكِيم » . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٣١٧/١٥ .

(٣) ابن سعد ١١٤/٦ .

جزوعًا ، وإذا مسّه الخير كان منوعًا ، فهو الهلوع^(١) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ . قال : ضَجِرًا جزوعًا ، نزلت فى أبى جهل ابن هشام . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت بشر بن أبى خازم وهو يقول :

لا مانعًا لليتيم نخلته ولا مكبًا بخلقه هلعًا^(٢)

وأخرج ابن المنذر عن الحسن ، أنه سئل عن قوله : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ . قال : أقرأ ما بعدها . فقرأ : ﴿ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ . قال : هو هكذا ، خُلِقَ هكذا .

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبيرة فى قوله : ﴿ هَلُوعًا ﴾ . قال : شَحِيحًا جزوعًا .

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة : ﴿ هَلُوعًا ﴾ . قال : الضَّجِرُ .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿ هَلُوعًا ﴾ . قال : جزوعًا^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس : ﴿ هَلُوعًا ﴾ . قال : الشَّرُّ .

وأخرج ابن المنذر عن حصين بن عبد الرحمن : ﴿ هَلُوعًا ﴾ . قال : الحريص .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك : ﴿ هَلُوعًا ﴾ . قال : الذى لا يشبع من جمع

(١) ابن جرير ٢٦٦/٢٣ .

(٢) الطستى - كما فى الإنقان ٩٧/٢ ، ٩٨ .

(٣) عبد الرزاق ٣١٧/٢ .

المال .

وأخرج الديلمي عن علي مرفوعاً : «يُكْتَبُ أَنْتَ الْمَرِيضُ ، فَإِنْ كَانَ صَابِرًا كَانَ أَنْتَهُ حَسَنَاتٍ ، وَإِنْ كَانَ جَزُوعًا كُتِبَ هَلُوعًا لَا أَجْرَ لَهُ» ^(١) .

قوله تعالى : ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ ﴿٣١﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ . قال : ذَكَرَ لَنَا أَنَّ دَانِيَالَ نَعَتْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَالَ : يُصَلُّونَ صَلَاةً لَوْ صَلَّاهَا قَوْمُ نُوحٍ مَا غُرُّقُوا ، أَوْ عَادٌ مَا أُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الرِّيحُ الْعَقِيمُ ، أَوْ ثَمُودٌ مَا أَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ . قال قتادة : فعليكم بالصلاة ؛ فإنها خلُقَ من أخلاقِ ^(٢) المؤمنين حَسَنٌ .

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم التيمي في قوله : ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ . قال : المكتوبة .

وأخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» عن ابن مسعود : ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ . قال : على مواقيتها ^(٣) .

^(٤) وأخرج عبد بن حميد عن مسروق ، مثله .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، عن عمران بن حصين : ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى

(١) الديلمي (٩٠١٤) .

(٢) في الأصل ، م : «خلق» .

(٣) ابن أبي شيبة ٣١٦/١ .

(٤) (٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ح ٣ .

صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿١﴾ . قال : الذى لا يَلْتَفِتُ فى صَلَاتِهِ ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن عقبه بن عامر فى قوله : ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ . قال : هم الذين إذا صَلَّوْا لم يَلْتَفِتُوا ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن أبى الخير ، أن عقبه بن عامر قال لهم : من الذين هم على صَلَاتِهِمْ دائمون ؟ قال : قلنا : الذين لا يَزَالُونَ يُصَلُّونَ . فقال : لا ، ولكن الذين إذا صَلَّوْا لم يَلْتَفِتُوا عن يمين ولا شمال .

وأخرج ابن حبان عن أبى سلمة قال : حَدَّثَنِي عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا» . قالت : وكان أحب الأعمال إلى رسول الله ﷺ ما دام ^(٣) عليه [٢٩٤ ظ] وإن قل ، وكان إذا صَلَّى صَلَاةً دَامَ عَلَيْهَا . قال أبو سلمة : قال الله : ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم فى قوله : ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾ . قال : كانوا إذا خَرَجَتْ الْأَعْطِيَةُ أَعْطَوْا مِنْهَا .

قوله تعالى : ﴿فَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآيات .

أخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله : ﴿فَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ .

(١) ابن أبى شيبة ٤٢/٢ .

(٢) ابن جرير ٢٦٨/٢٣ ، ٢٦٩ .

(٣) فى ح ١ : «دوم» ، وفى م : «دوم» .

(٤) ابن حبان (٣٥٣ ، ١٥٧٨) . وأصل الحديث فى صحيح البخارى (٦٤٦٥) ، ومسلم (٧٨٢) .

قال : يَنْظُرُونَ ، ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ . قال : الْعَصَبُ ^(١) من الناس عن يمين وشمال ، مُعْرِضِينَ يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ . قال : عَامِدِينَ ، ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ . ^(٣) قال : فِرْقًا حَوْلَ نَبِيِّ اللَّهِ ، لَا يَرِغْبُونَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا ذِكْرِهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ : ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ . قال : مُنْطَلِقِينَ ، ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ ^(٤) . قال : مُتَفَرِّقِينَ يَأْخُذُونَ يَمِينًا وَشِمَالًا ، يَقُولُونَ : مَا يَقُولُ هَذَا الرَّجُلُ !

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ . قال : الْحِلْقَةُ الرَّقَاقُ . قال : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قال : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ عَمِيدَ بْنَ الْأَبْرَصِ ^(٥) وَهُوَ يَقُولُ : فَجَاءُوا يُهْرَعُونَ ^(٦) إِلَيْهِ حَتَّى يَكُونُوا حَوْلَ مَنْبَرِهِ عِزِينَ ^(٧)

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ﴾ . قال : عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَنْ شِمَالِهِ ، ﴿عِزِينَ﴾ . قال : مَجَالِسَ

(١) فِي ص ، ف ، ١ ، م : « الغضب » . والعصب : جمع عُصْبَةٍ ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مَا بَيْنَ الْعَشْرَةِ إِلَى الْأَرْبَعِينَ . اللسان (ع ص ب) .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٣/٢٧٨ ، ٢٧٩ .

(٣ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ح ، ٣ ، ن .

(٤) فِي ح ، ١ ، م : « الْأَحْصَى » .

(٥) فِي ح ، ١ ، م : « مَهْرَعِينَ » .

(٦) الطُّسْتِيُّ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٦٨/٢ .

مُحْتَبِينَ ، نَفِيرٍ قَلِيلٍ قَلِيلٍ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿عِزِينَ﴾ . قَالَ : الْحَلِيقُ الْمَجَالِسُ ^(١) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ^(٢) «عِبَادَةَ بْنِ نُسَيْبٍ» قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ / فَقَالَ : «مَا لِي أَرَاكُمْ عِزِينَ ، حَلَقًا حَلَقَ ^(٣) الْجَاهِلِيَّةِ ؟» . فَقَدْ الرَّجُلُ ^(٤) خَلَفَ أَخِيهِ . ٢٦٧/٦

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ وَنَحْنُ حَلَقٌ مُتَفَرِّقُونَ ، فَقَالَ : «مَا لِي أَرَاكُمْ عِزِينَ ؟» ^(٥) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ ^(٦) «حَلَقٌ حَلَقَ ^(٧)» ، فَقَالَ : «مَا لِي أَرَاكُمْ عِزِينَ ؟» ^(٨) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ

(١) عبد الرزاق ٣١٧/٢ .

(٢) (٢ - ٢) فِي الْأَصْلِ ، ح ٣ : «قَتَادَةَ» ، وَفِي ح ١ ، م : «عِبَادَةَ بْنِ أَنْسٍ» . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ١٩٤/١٤ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : «حَلَقَ» .

(٤) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : «رَجُلٍ» .

(٥) مُسْلِمٌ (٤٣٠) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٨٢٣) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ (١١٦٢٢) .

(٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ح ٣ ، ن . وَبَعْدَهُ فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «جُلُوسٍ» .

(٧ - ٧) فِي م : «حَلَقًا حَلَقًا» .

(٨) الْحَدِيثُ عِنْدَ ابْنِ جُرَيْرٍ ٢٨٠/٢٣ . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ ٢٥٦/٨ : هَذَا إِسْنَادٌ جَيِّدٌ .

يَدْخُلَ ﴿١﴾ . برفع الياء ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي معمر ، أنه قرأ : (أن يَدْخُلَ) . بنصب الياء ورفع الحاء ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله : ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ ﴿٣﴾ . قال : كَلَّا لست فاعلاً . ثم ذكر خلقهم فقال : ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ : يعنى النطفة التى خَلَقَ منها البشر .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ . قال : إنما خُلِقْتُ من قَدَرٍ يا بن آدم ، فاتقِ الله .

وأخرج أحمد ^(٤) ، وابن ماجه ، وابن سعد ، وابن أبي عاصم ، والباوردى ، وابن قانع ، والحاكم ، و ^(٥) البيهقى فى «شعب الإيمان» ، ^(٤) والضياء ^(٥) ، عن ^(٥) بشر بن جحاش ^(٥) قال : قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ إلى قوله : ﴿كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ . ثم بَرَقَ رسول الله ﷺ على كفه ، ووضع عليها إصبعه ، وقال : «يقول الله : ابن آدم ، أنى تُعِجْزُنِي وقد

(١) وهى قراءة الجمهور مبني للمفعول .

(٢) وهى قراءة المفضل عن عاصم ، والحسن وأبى رجاء وزيد بن على وطلحة . ينظر السبعة لابن مجاهد ص ٦٥١ ، والبحر المحيط ٣٣٦/٨ .

(٣) ليس فى : الأصل ، ح ١ ، ن ، م .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) فى ح ١ ، م : «بشير» ، وفى ن ، والشعب ، والآحاد : «بشر بن جحاش» . وهو بئر - ويقال : بشر . بالشين المعجمة - بن جحاش ، بكسر الجيم وتخفيف المهملة ، ويقال : جَحَّاش . بفتح الجيم وتنقيح المهملة . ينظر أسد الغابة ١/ ٢١٥ ، ٢١٨ ، وتهذيب الكمال ٤/ ٧١ ، والإصابة ١/ ٢٩١ .

خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ^(١) ، حَتَّى إِذَا سَوَّيْتُكَ وَعَدَلْتُكَ مَشَيْتَ بَيْنَ بُرُودَيْنِ وَلِلْأَرْضِ مِنْكَ وَرَيْدٌ^(٢) ، فَجَمَعْتَ وَمَنَعْتَ ، حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ الثَّرَاقِي قُلْتَ : أَتَصَدَّقُ . وَأَنْتَى أَوْ أَنْ الصَّدَقَةُ ۱؟^(٣) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ . قَالَ : لِلشَّمْسِ كُلِّ يَوْمٍ مَطْلِعٌ تَطْلُعُ فِيهِ ، وَمَغْرِبٌ تَغْرُبُ فِيهِ ، غَيْرُ مَطْلِعِهَا بِالْأَمْسِ ، وَغَيْرُ مَغْرِبِهَا بِالْأَمْسِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ . قَالَ : الْمَنَازِلُ الَّتِي تَجْرِي فِيهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ . قَالَ : إِلَى عِلَمٍ يَسْعَوْنَ^(٥) .

^(٦) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ إِلَى نُصُبٍ ﴾ . قَالَ : غَايَةِ ، ﴿ يُوفِضُونَ ﴾ . قَالَ : يَسْتَبِقُونَ^(٦) .

(١) فِي ح ١ ، ن ، م : « هَذَا » .

(٢) الرَّيْدُ : صَوْتُ شِدَّةِ الْوُطْءِ عَلَى الْأَرْضِ يُسْتَعْمَلُ كَالدَّوِيِّ مِنْ بُعْدٍ . النَّهَايَةُ ١٤٣ / ٥ .

(٣) أَحْمَدُ ٢٩ / ٣٨٥ - ٣٨٧ (١٧٨٤٢ - ١٧٨٤٥) ، وَابْنُ مَاجَهَ (٢٧٠٧) ، وَابْنُ سَعْدٍ ٧ / ٤٢٧ ،

وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي الْآحَادِ وَالْمَثَانِي (٨٦٩ ، ٨٧٠) ، وَابْنُ قَانِعٍ ١ / ٧٦ ، وَالْحَاكِمُ ٢ / ٥٠٢ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ

(٣٤٧٣) . وَصَحَّحَهُ الْأَبْنَاءُ فِي السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ (١٠٩٩) .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٣ / ٢٨٤ .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : « يَسْتَبِقُونَ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ٢٣ / ٢٨٥ ، ٢٨٦ .

(٦ - ٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ : ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ . قَالَ :
يَتَلَدَّرُونَ نُصُبَهُمْ ، ^(١) «أَيْهُمْ يَسْتَلِمُهُ أَوَّلَ» .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرِّزَاقِ ، وَعَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ :
﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ . قَالَ : الْقُبُورِ ، ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ . قَالَ : إِلَىٰ
عَلَمٍ يَسْعَوْنَ ، ﴿ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ . قَالَ : ذَلِكَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (إِلَىٰ نُصُبٍ
يُوفِضُونَ) . ^(١) «بِنُصْبِ النُّونِ» عَلَىٰ مَعْنَى الْوَاحِدِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (إِلَىٰ نُصْبٍ) . خَفِيفَةٌ مَنْصُوبَةٌ
النُّونِ عَلَىٰ مَعْنَى وَاحِدَةٍ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ ، عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُهَا :
(خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ) ^(٤) . قَالَ : وَكَانَ أَبُو رَجَاءٍ يَقْرَأُهَا : ﴿خَشِيعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾ .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣١٨ ، وابن جرير ٢٣/ ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

(٣) وهى قراءة أبى بكر عن عاصم ونافع وابن كثير وأبى عمرو وحزمة والكسائى وأبى جعفر ويعقوب
وخلف ، وقرأ حفص عن عاصم ، وابن عامر : ﴿نُصْبٍ﴾ بضم النون والصاد . ينظر النشر ٢/ ٢٩٢ .

(٤) وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

سورة نوح

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ،^(١) والبيهقي ، عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلَتْ سورةُ «نوحٍ» بمكة^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ^(١) عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : نَزَلَتْ سورةُ «إنا أرسلنا نوحًا» بمكة .

وأَخْرَجَ الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ ، رَفَعَ الحديثَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، قال : «إِنَّ اللهَ يَدْعُو نوحًا وقومه يومَ القيامةِ أَوَّلَ الناسِ ، فيقولُ : ماذا أَجَبْتُم نوحًا؟ فيقولون : ما دعانا وما بَلَّغْنَا ، ولا نَصَحْنَا ، ولا أَمَرْنَا ولا نَهَانَا . فيقولُ نوحٌ : دَعَوْتُهُمْ ياربُّ دَعَاءٍ فَاشِيًا فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ أُمَّةً بَعْدَ أُمَّةٍ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ أَحْمَدَ ، فَانْتَسَخَهُ وَقَرَأَهُ^(٣) ، وَأَمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ . فيقولُ للملائكةِ : ادْعُوا أَحْمَدَ وَأُمَّتَهُ . فيأتِي رسولُ اللهِ ﷺ وَأُمَّتُهُ يَسْعَى نَوْرُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، فيقولُ نوحٌ لِحَمِيدِ وَأُمَّتِهِ : هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي بَلَّغْتُ قَوْمِي الرِّسَالَةَ ، وَاجْتَهَدْتُ لَهُمْ بِالنَّصِيحَةِ ، وَجَهَدْتُ أَنْ أُسْتَنْقِذَهُمْ مِنَ النَّارِ سِرًّا وَجَهَارًا^(٤) ، فَلَمْ يَزِدْهُمْ دَعَائِي إِلَّا فِرَارًا؟ فيقولُ رسولُ اللهِ ﷺ وَأُمَّتُهُ : فَإِنَّا نَشْهَدُ بِمَا نَشَدُّنَا أَنَّكَ فِي جَمِيعِ مَا قُلْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ . فيقولُ قَوْمُ نوحٍ : وَأَنَّى عَلِمْتَ هَذَا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ ، وَنَحْنُ أَوَّلُ الْأُمَمِ ،

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ح ٣ ، ن .

(٢) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٤٩ ، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ - ١٤٤ .

(٣) في ح ٣ : «أقرأه» .

(٤) في الأصل ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : «جهرًا» .

وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ ؟ ! فيقولُ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ﴾ . حتى خَتَمَ السُّورَةَ . فإذا خَتَمَهَا قَالَتْ أُمَّتُهُ : نَشْهَدُ : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران : ٦٢] . فيقولُ اللَّهُ عندَ ذلك : ﴿ أَمْتَزُوا أَلْيَوْمَ أَيُّهَا الْمَجْرُمُونَ ﴾ ^(١) [يس : ٥٩] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ في قوله : ﴿ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴾ . قال : بها أُرْسِلَ اللَّهُ الْمُرْسَلِينَ ؛ أَنْ يُعْبَدَ ^(٢) اللَّهُ وحده ، وأن تُتَّقَى ^(٣) محارمُهُ ، وأن يُطَاعَ أمرُهُ .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ . قال : الشركُ ، ﴿ وَيُخْرِجْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ . قال : بغيرِ عقوبةٍ ، ﴿ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ﴾ . قال : الموتُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَيُخْرِجْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ . قال : ما قد خُطِّئَ من الأجلِ ، فإذا جاءَ أجلُ اللَّهِ لم يُؤَخَّرْ . ٢٦٨/٦

وأخرج عبدُ الرزاقٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن قتادةَ في قوله : ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَاءً إِلَّا فِرَارًا ﴾ . قال : بَلَّغْنِي ^(٤) "أَنَّهُ كَانَ" يذهبُ الرجلُ بابنيه إلى نوحٍ ، فيقولُ لابنيه : احذَرَا هذا لا يُغْرَوَنَّكَ ، فَإِنَّ أَبِي قَدْ ذَهَبَ بِي وَأَنَا مِثْلُكَ

(١) الحاكم ٥٤٧/٢ ، ٥٤٨ . وتعقبه الذهبي بقوله : إسناده واهٍ .

(٢) في الأصل ، ح ٣ : « يعبدوا » ، وفي ف ١ : « اعبدوا » .

(٣) في الأصل ، ح ٣ : « يتقى » .

(٤) (٤ - ٤) في ص ، ف ١ ، ن : « أنهم كان » ، وفي مصدر التخييج : « أنهم كانوا » .

فَحَذَّرَنِي كَمَا حَذَّرْتُكَ^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿ جَعَلُوا أَصْلِعَهُمْ فِيءَ عَازِنِهِمْ ﴾ . قال : لثلا يسمعون ما يقول ، ﴿ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ ﴾ . قال : لأن يتنكروا له^(٢) فلا يعرفهم ، ﴿ وَأَسْتَكَبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴾ . قال : تركوا التوبة .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ ﴾ . قال : غطوا وجوههم ؛ لثلا يزوروا نوحا ولا يسمعون كلامه .

^(٣) وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ ﴾ . قال : تسجوا بها^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴾ . قال : الكلام المعلن به ، وفي قوله : ﴿ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ ﴾ . قال : صحت^(٤) ، ﴿ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾ . قال : النجاء^(٥) ، نجاء الرجل .

قوله تعالى : ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾^(٦) الآية .

أخرج ابن مردويه عن سلمان قال : قال رسول الله ﷺ : « أكتثروا من الاستغفار ؛ فإن الله لم يعلمكم الاستغفار إلا وهو يريد أن يغفر لكم » .

(١) عبد الرزاق ٣١٩ / ٢ .

(٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٣) (٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ .

(٤) في ح ١ : « نصحت » .

(٥) ناجى الرجل مناجاة ونجاء : ساره . اللسان (ن ج ي) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿وَجَعَلْ لَكُم جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُم أَنْهَارًا﴾ . قال : رأى نوح عليه السلام قوماً تجزعت^(١) أعناقهم حرصاً على الدنيا ، فقال : هَلُمُّوا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ ، فَإِنَّ فِيهَا دَرَكَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ . قال : لَا تَعْلَمُونَ لِلَّهِ عَظَمَةً^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، والبيهقي ، عن ابن عباس في قوله : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ . قال : عَظَمَةٌ ، وفي قوله : ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ . قال : نطفة ، ثم علقه ، ثم مضغه^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ . قال : لَا تَعْرِفُونَ لِلَّهِ حَقَّ عَظَمَتِهِ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ . قال : لَا تَخَافُونَ لِلَّهِ عَظَمَةً^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ . قال : لَا تَخْشَوْنَ لِلَّهِ عِقَابًا ، وَلَا تَرْجُونَ لَهُ ثَوَابًا .

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ : «تجرت» ، وفي ح ٣ : «تجدعت» ، وتجزعت وتجدعت بمعنى ، أى : تقطعت . ينظر التاج (ج د ع ، ج ز ع) .

(٢) سعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٦٦٧/٨ - والبيهقي (٧٢٩) .

(٣) ابن جرير ٢٣/٢٩٥ ، ٢٩٧ ، والبيهقي (٧٢٨) .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣/٣٧٤ ، وابن جرير ٢٣/٢٩٦ .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٤/٣٤٨ ، ٣٤٩ - وأبو الشيخ (٧٥) .

وأَخْرَج الطستى في «مسائله» عن ابن عباس ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ :
 أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ . قَالَ : لَا تَخْشَوْنَ لِلَّهِ عَظَمَةً .
 قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ أَبِي ذُوَيْبٍ ^(١) :
 إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا وَخَالَفَهَا فِي يَتِ ثُوبٍ عَوَامِلٍ ^(٢)
 وَأَخْرَج عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «المصنف» عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
 رَأَى نَاسًا يَغْتَسِلُونَ عَرَاءَ لَيْسَ عَلَيْهِمْ أَزْرٌ ^(٣) ، فَوَقَفَ فَنَادَى [٣٠، ٤٠] بِأَعْلَى صَوْتِهِ :
 « مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ؟ » ^(٤) .

^(٥) وَأَخْرَج ^(٦) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ،
 عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ ^(٥) . قَالَ : لَا تَعْرِفُونَ لِلَّهِ حَقًّا ،
 وَلَا تَشْكُرُونَ لَهُ نِعْمَةً ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مَطَرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ . قَالَ : نَظْفَةً ، ثُمَّ
 عِلْقَةً ، ثُمَّ مَضْغَةً ، ثُمَّ عِظَامًا ، طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ ، وَخَلَقًا بَعْدَ خَلْقٍ .
 وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، مِثْلَهُ ^(٨) .

(١) ديوان الهذليين ١/ ١٤٣ ، ومعاني القرآن ١/ ٢٨٦ ، واللسان (رج و) .

(٢) مسائل نافع (٤) .

(٣) في ن : «أزره» .

(٤) عبد الرزاق (١١٠٢) .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

(٦) بعده في ص ، ف ١ : «عبد الرزاق و» .

(٧) البيهقي في الشعب (٧٣٢) .

(٨) عبد الرزاق ٢/ ٣١٩ .

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد،^(١) والبيهقي^(٢)، عن مجاهد في قوله : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ . قال : لا تُبَالُونَ لله عظمة ، ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ . قال : من تراب ، ثم من نطفة ، ثم من علقة ، ثم ما ذكر ، حتى يُنَمَّ خَلْقُهُ^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن يحيى بن رافع في قوله : ﴿خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ . قال : نطفة ، ثم علقة ، ثم مضغة^(٤) .

قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾ ﴿١٥﴾ الآيات .

أخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، عن الحسن في قوله : ﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾ . قال : بعضهن فوق بعض ، بين كل أرض وسماء خلق وأمر . وفي قوله : ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ . قال : وجوههما في السماء ، وظهورهما إليكم^(٥) .

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله : ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ . قال : إنه يُضِيءُ نور القمر فيهن كلهن ، كما لو كان سبع زجاجات أسفل منهن شهاب أضاءت^(٥) كلهن ، فكذاك نور القمر في السماوات كلهن لصفائهن .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، عن عبد الله بن عمرو قال : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَجُوهُهُمَا قَبْلُ

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٢) البيهقي (٧٣٠ ، ٧٣١) .

(٣) أبو الشيخ (١٠٩٠) .

(٤) أبو الشيخ (٥٥٣ ، ٦٢٢) .

(٥) في الأصل ، ح ، ٣ ، ن : «أضاء من» .

السماءِ ، وأَقْفَيْتُهُمَا قِيلُ الْأَرْضِ ، وأنا أقرأُ بذلك عليكم آيةً من كتابِ اللَّهِ : ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾^(١) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ في «العظيمة» ، عن عطاءٍ^(٢) في قوله : ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾^(٣) . قال : يُضِيءُ لأهلِ السماواتِ كما يُضِيءُ لأهلِ الأرضِ^(٤) .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَجَعَلَ / الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ . قال : وَجْهُهُ يُضِيءُ السماواتِ ، وظَهْرُهُ يُضِيءُ الأرضِ^(٥) . ٢٦٩/٦

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن شهرِ بْنِ حَوْشِبٍ قال : اجتمعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو ابْنِ الْعَاصِ وكَعْبُ الْأَحْبَارِ ، وقد كان بينهما بعضُ العُتْبِ ، فتعابتا ، فذهب ذلك ، فقال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو لكَعْبٍ : سَلْنِي عما شِئْتَ ، ولا تسألْنِي عن شيءٍ إلا أَخْبَرْتُكَ بتصديقِ قولي من القرآنِ . فقال له : أَرَأَيْتَ ضَوْءَ الشَّمْسِ والقَمَرِ ، أهو في السماواتِ السبعِ كما هو في الأرضِ ؟ قال : نعم ، ألم تَرِ إلى قولِ اللَّهِ : ﴿خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ۝١٥ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ ؟

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وأبو الشيخِ في «العظيمة» ، والحاكِمُ وصَحَّحَهُ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ . قال : وَجْهُهُ في السماءِ إلى العرشِ ،

(١) عبد الرزاق ٣١٩ / ٢ ، وأبو الشيخ (٦١٧) .

(٢) في الأصل ، ح ٣ ، ن : « عبد الله بن عمر » .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ح ٣ ، ن .

(٤) أبو الشيخ (٦٢٠) .

(٥) أبو الشيخ (٦٢١) .

وَقَفَاهُ إِلَى الْأَرْضِ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :
﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ . قَالَ : خَلَقَ فِيهِنَّ حِينَ خَلَقَهُنَّ ضِيَاءً لِأَهْلِ الْأَرْضِ ،
وَلَيْسَ فِي السَّمَاءِ مِنْ ضَوْئِهِ شَيْءٌ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ ٧٧ ﴿الْآيَاتِ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ .
قَالَ : خَلَقَ آدَمَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ^(٢) كُلَّهَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿سُبُلًا فِجَاجًا﴾ .
قَالَ : طُرُقًا مُخْتَلَفَةً^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿سُبُلًا فِجَاجًا﴾ .
قَالَ : طُرُقًا وَأَعْلَامًا^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ﴾ ٧٨ ﴿الْآيَةِ﴾ .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (مَالُهُ
وَوُلْدُهُ)^(٥) .

(١) أَبُو الشَّيْخِ (٦١٦) ، وَالْحَاكِمُ ٢ / ٥٠٢ ، ٥٠٣ .

(٢) أَدِيمُ الْأَرْضِ : وَجْهَهَا . اللِّسَانُ (أ د م) .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٣ / ٣٠١ .

(٤) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢ / ٣١٩ .

(٥) وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ ، قَرَأَ بِهَا أَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفُ وَابْنُ كَثِيرٍ ، النَّشْرُ

٢ / ٢٩٢ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيْطُ ٨ / ٣٤١ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنِ الْحَسَنِ وَأَبَى رَجَائٍ ، أَنَّهُمَا كَانَا يَقْرَأَانِ : ﴿مَالَهُمْ
وَلَدَهُ﴾^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُهَا فِي «نُوحٍ» ،
وَالزَّخْرَفِ ، وَمَا بَعْدَ السَّجْدَةِ مِنْ «مَرْيَمَ» : (وُلِدَ) . وَقَالَ : الْوُلْدُ الْكَثِيرُ^(٢) ،
وَالْوُلْدُ الْوَاحِدُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَكْرُؤًا مَكْرًا
كُبْرًا﴾ . قَالَ : عَظِيمًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا نَذَرَنَّا وَدًّا وَلَا
شُوعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ . قَالَ : هَذِهِ أَصْنَائُهُمْ^(٤) كَانَتْ تُعْبَدُ فِي زَمَنِ نُوحٍ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُويه ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :
صَارَتِ الْأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدُ ، أُمًّا وَدًّا فَكَانَتْ
لِكَلْبٍ بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ^(٦) ، وَأُمًّا شُوعًا فَكَانَتْ لِهَذِيلٍ ، وَأُمًّا يَغُوثُ فَكَانَتْ
لِمُرَادٍ ، ثُمَّ لَبْنَى عُطَيْفٍ عِنْدَ سَبَأٍ ، وَأُمًّا يَعُوقُ فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ ، وَأُمًّا نَسْرًا
فَكَانَتْ لِحُمَيْرٍ لَّالِ ذِي الْكَلَّاحِ ، وَكَانُوا أَصْنَائَهُمْ رَجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ ،
فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ : أَنْ انصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمْ الَّتِي كَانُوا
يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا ، وَسَمُّوْهَا بِأَسْمَائِهِمْ . فَفَعَلُوا ، فَلَمْ تُعْبَدْ ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ

(١) قرأ بها نافع وأبو جعفر وابن عامر وعاصم . ينظر المصدران السابقان .

(٢) في ح ١ ، م : «الكبير» .

(٣) ينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ٩٢ / ٢ ، ٩٣ .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «الأصنام» .

(٥) ابن جرير ٣٠٤ / ٢٣ .

(٦) دومة الجندل ، بضم أوله وفتح هـ : حصن وقرى بين الشام والمدينة . معجم البلدان ٦٣٦ / ٢ ، ٦٣٧ .

أولئك ونُسخَ^(١) العلمُ غُبِثَتْ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عروةَ قال : اشتكى آدمُ عليه السلامُ وعنده بنوه ؛ وُذٌّ ، ويغوثٌ ، ويعوقٌ ، وشواغٌ ، ونسْرٌ ، وكان وُذٌّ أكبرهم وأبرَّهم به^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ مردويه ، عن أبي عثمانٍ قال : رأيْتُ يغوثَ صنمًا من رصاصٍ يُحمَلُ على جملٍ أجردٍ ، فإذا بركَ قالوا : قد رَضِيَ ربُّكم هذا المنزلَ .

وأخرج الفاكهي عن^(٤) عبيدِ الله بنِ عبيدِ بنِ عميرٍ قال : أولُ ما حدثتِ الأصنامُ على عهدِ نوحٍ ، وكانت الأبناءُ تَبْرُ الآباءَ ، فمات رجلٌ منهم فجزع عليه ، فجعل لا يصبرُ عنه ، فأتخذَ مثلاً على صورته ، فكلما اشتاقَ إليه نظرَه ، ثم مات ، ففعلَ به كما فعلَ ، حتى تتابعوا على ذلك ، فمات الآباءُ ، فقال الأبناءُ : ما اتَّخذَ هذه آباؤُنا إلا أنها كانت آلهتهم . فعبدها^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمد بنِ كعبٍ في قوله : ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾^(٦) وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا^(٧) . قال : كانوا قومًا صالحين بين آدمَ ونوحٍ ، فنشأ قومٌ

(١) في ن : « تنسخ » . وهو لفظ رواة نسخ البخاري سوى أبي ذر والكشيبيهي . وقال الحافظ ابن حجر : علم تلك الصور بخصوصها . فتح الباري ٨ / ٦٦٩ .

(٢) البخاري (٤٩٢٠) .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨ / ٢٦٢ .

(٤ - ٥) في الأصل : « عبد الله بن عبد الله وابن » ، وفي ص ، ح ، ن « عبد الله بن عبيد بن » ، وفي ف ١ : « عبد الله بن عبيد الله بن » .

(٥) الفاكهي في أخبار مكة ٥ / ١٦٢ .

بعدهم يأخذون لأخذهم^(١) ، فقال لهم إبليس : ^(٢) لو صوّرتُمْ صُورَهُمْ فكنتم تنظرون إليهم . فصوّروا ، ثم ماتوا ، فنشأ قومٌ بعدهم ، فقال لهم إبليس :
إن الذين كانوا من قبلكم كانوا يعبدونها . فعبدوها .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن محمد بن كعب القرظي قال : كان لآدم خمسة بنين ؛ وُدّ ، وسواخ ، ويغوث ، ويعوق ، ونسّر ، وكانوا عبّادًا ، فمات رجلٌ منهم ، فحزنوا عليه حزنًا شديدًا ، فجاءهم الشيطان ، فقال : حزنتم على صاحبكم هذا ؟ قالوا : نعم . قال : هل لكم أن أصوّر لكم مثله في قبليّكم ، إذا نظرتُم إليه ذكّرتُموه ؟ قالوا : لا ؛ نكره أن نجعل لنا في قبليتنا شيئًا نُصلّي إليه . قال : فأفعله^(٣) في مؤخرِ المسجد ؟ قالوا : نعم . فصوّره لهم ، حتى مات خَمْسَتُهُمْ ، فصوّر صورهم في مؤخرِ المسجد ، فنقصت^(٤) الأشياء حتى تركوا عبادة الله وعبدوا هؤلاء ، فبعث الله نوحًا ، فقالوا : ﴿ لَا تَذَرُنَّ وَدًّا ﴾ . إلى آخر الآية^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مُطهر قال : ذكّروا عند أبي جعفر يزيد بن المهلب ، فقال : أما إنه قُتل في أول أرض عُبدَ فيها غيرُ الله . ثم ذكر وُدًّا ، قال : وكان وُدّ رجلًا مسلمًا ، وكان مُحَبِّبًا في قومه ، فلما مات عسكرُوا حول قبره في أرضِ بابل ، وجزعوا عليه ، فلما رأى إبليس جزعهم عليه تشبّه في صورة إنسان ، ثم قال : أرى جزعكم على هذا ، فهل لكم أن أصوّر لكم مثله ، فيكون في

(١) في م : « كأخذهم » .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ن ، م : « فأجعله » ، وفي ح ١ : « فأفعل » .

(٤) في الأصل ، ف ١ : « فنقصت » ، وفي م : « وأخرج » .

(٥) أبو الشيخ (١٠٦٦) .

ناديكم فتذكرونه به ؟ قالوا : نعم . فصوّروا لهم مثله ، فوضّعوه في ناديهم ، وجعلوا يذكرونه ، فلما رأى ما بهم من ذكره قال : هل لكم / أن أجعل في منزل ٢٧٠/٦ كل رجل منكم تمثالاً مثله ، فيكون في بيته فتذكرونه ؟ قالوا : نعم . فصوّروا لكل أهل بيت تمثالاً مثله ، فأقبلوا فجعلوا يذكرونه به . قال : وأدرك أبنائهم فجعلوا يزورون ما يصنعون به ، وتناسلوا ، ودرّس أمرُ ذكّرهم إيّاه ، حتى اتّخذوه إلهاً يعبدونه من دون الله . قال : وكان أول ما عُبد غير الله في الأرض وُدّ ، الصنم الذي سمّوه يودّ .

وأخرج عبد بن حميد عن السديّ ، سَمِعَ مرةً يقولُ في قولِ اللهِ : ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ . قال : أسماءُ آلِهِتهم .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿وَوَلَدَهُ﴾ . بنصب الواو ، ﴿وَلَا نَذْرَنَ وَذَا﴾ . بنصب الواو ، ﴿وَلَا سُوءَاعًا﴾ . برفع السين ^(١) .

وأخرج ابنُ عساکر عن أبي أمامة قال : لم يتَحَسَّرْ ^(٢) أحدٌ من الخلائق كحسرة آدم ونوح ، فأما حسرة آدم فحين أُخرج من الجنة ، وأما حسرة نوح فحين دعا على قومه ، فلم يبقَ شيءٌ إلا غرق ، إلا ما كان معه في السفينة ، فلما رأى الله حُزنَه أوحى إليه : يا نوح ، لا تَتَحَسَّرْ فَإِنَّ دَعْوَتَكَ وافَقَتْ قَدْرِي ^(٣) .

وأخرج ابنُ المنذر عن الضحاك في قوله : ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْآرْضِ مِنْ

(١) ينظر النشر ٢/ ٢٩٢ .

(٢) في م : « ينحسر » .

(٣) ابن عساکر ٦٢/ ٢٦٨ .

الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ . قال : واحداً .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ . قال : أما والله ، ما دعا عليهم نوح حتى أوحى الله إليه : ﴿أَنْتَهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ﴾ [هود : ٣٦] . فعند ذلك دعا عليهم ، ثم دعا دعوة عامة ، فقال : ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا نَبَارًا﴾ ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ﴾ . قال : يعنى أباه وجدّه .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله : ﴿وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي﴾ . قال : مسجدي .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا نَبَارًا﴾ [٤٣٠ظ] قال : خساراً .

فهرس الجزء الرابع عشر

- سورة النجم مكية ٥
- قوله تعالى : ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ ٧
- قوله تعالى : ﴿ ما ضلّ ﴾ ١٠
- قوله تعالى : ﴿ وما ينطق عن الهوى ﴾ ١٠
- قوله تعالى : ﴿ علمه شديد القوى ﴾ ١٢
- قوله تعالى : ﴿ أفرايتم اللات والعزى ﴾ ٣٠
- قوله تعالى : ﴿ تلك إذن قسمة ضيزى ﴾ ٣٣
- قوله تعالى : ﴿ أم للإنسان ما تمنى ﴾ ٣٤
- قوله تعالى : ﴿ وكم من ملك فى السماوات ﴾ ٣٤
- قوله تعالى : ﴿ وإن الظن لا يغنى من الحق شيئا ﴾ ٣٥
- قوله تعالى : ﴿ ذلك مبلغهم من العلم ... ﴾ ٣٥
- قوله تعالى : ﴿ ولله ما فى السماوات ... ﴾ ٣٦
- قوله تعالى : ﴿ الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش ﴾ ٣٦
- قوله تعالى : ﴿ إلا اللهم ﴾ ٣٦
- قوله تعالى : ﴿ هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض ﴾ ٤١
- قوله تعالى : ﴿ فلا تزكوا أنفسكم ﴾ ٤٢
- قوله تعالى : ﴿ أفرايت الذى تولى ﴾ ٤٣
- قوله تعالى : ﴿ وإبراهيم الذى وفى ﴾ ٤٥

- قوله تعالى : ﴿أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ ٤٧
- قوله تعالى : ﴿وَأَن لِّسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ ٤٩
- قوله تعالى : ﴿وَأَن إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾ ٤٩
- قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَابْكِي﴾ ٥٢
- قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ ٥٣
- قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَىٰ﴾ ٥٤
- قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ﴾ ٥٥
- قوله تعالى : ﴿أَفَمَن هَذَا الْحَدِيثُ﴾ ٥٨
- سورة القمر مكية ٦٣
- قوله تعالى : ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ ٦٤
- قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ ٧١
- قوله تعالى : ﴿خَشَعُوا أَبْصَارَهُمْ﴾ ٧١
- قوله تعالى : ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعَىٰ﴾ ٧٢
- قوله تعالى : ﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ ٧٤
- قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ﴾ ٧٧
- قوله تعالى : ﴿كَذَبَتْ عَادٌ﴾ ٧٩
- قوله تعالى : ﴿كَذَبَتْ ثَمُودُ﴾ ٨٢
- قوله تعالى : ﴿كَذَبَتْ قَوْمُ لُوطٍ﴾ ٨٤
- قوله تعالى : ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ﴾ ٨٥
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ﴾ ٨٩
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ ٩٧

- سورة الرحمن ١٠٠
- قوله تعالى : ﴿ الرحمن * علم القرآن ﴾ ١٠٣
- قوله تعالى : ﴿ خلق الإنسان من صلصال ﴾ ١١٠
- قوله تعالى : ﴿ رب المشرقين ﴾ ١١١
- قوله تعالى : ﴿ مرج البحرين ﴾ ١١٢
- قوله تعالى : ﴿ وله الجوارى المنشآت ﴾ ١١٧
- قوله تعالى : ﴿ كل من عليها فان ﴾ ١١٨
- قوله تعالى : ﴿ يسأله من فى السماوات والأرض ﴾ ١١٩
- قوله تعالى : ﴿ سنفرغ لكم ﴾ ١٢٢
- قوله تعالى : ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾ ١٣٣
- قوله تعالى : ﴿ ذواتا أفنان ﴾ ١٣٩
- قوله تعالى : ﴿ فيهن قاصرات الطرف ﴾ ١٤٣
- قوله تعالى : ﴿ كأنهن الياقوت والمرجان ﴾ ١٤٦
- قوله تعالى : ﴿ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ﴾ ١٤٩
- قوله تعالى : ﴿ ومن دونهما جنتان ﴾ ١٥٢
- قوله تعالى : ﴿ فيهما فاكهة ونخل ورمان ﴾ ١٥٥
- قوله تعالى : ﴿ فيهن خيرات حسان ﴾ ١٥٨
- قوله تعالى : ﴿ حور مقصورات فى الخيام ﴾ ١٦١
- قوله تعالى : ﴿ لم يطمثنهن ﴾ ١٦٧
- قوله تعالى : ﴿ متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان ﴾ ١٦٧
- قوله تعالى : ﴿ تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام ﴾ ١٧٠

- سورة الواقعة مكية ١٧٣
- قوله تعالى : ﴿ إذا وقعت الواقعة ﴾ ١٧٥
- قوله تعالى : ﴿ وكنتم أزواجا ثلاثة ﴾ ١٧٨
- قوله تعالى : ﴿ ثلة من الأولين ﴾ ١٨١
- قوله تعالى : ﴿ على سرر موضونة ﴾ ١٨٢
- قوله تعالى : ﴿ ولحم طير مما يشتهون ﴾ ١٨٦
- قوله تعالى : ﴿ وحوور عين ﴾ ١٨٨
- قوله تعالى : ﴿ لا يسمعون فيها لغوا ﴾ ١٨٩
- قوله تعالى : ﴿ وأصحاب اليمين ﴾ ١٨٩
- قوله تعالى : ﴿ وفرش مرفوعة ﴾ ١٩٦
- قوله تعالى : ﴿ إنا أنشأناهم إنشاء ﴾ ١٩٨
- قوله تعالى : ﴿ ثلة من الأولين * وثلة من الآخرين ﴾ ٢٠٦
- قوله تعالى : ﴿ وأصحاب الشمال ﴾ ٢٠٩
- قوله تعالى : ﴿ أفأرأيتم ما تمنون ﴾ ٢١٣
- قوله تعالى : ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ ٢١٧
- قوله تعالى : ﴿ إنه لقرآن كريم ﴾ ٢٢٠
- قوله تعالى : ﴿ أفبهذا الحديث أنتم مدهنون ﴾ ٢٢٤
- قوله تعالى : ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ ٢٢٤
- قوله تعالى : ﴿ فلولاً إذا بلغت الحلقوم ﴾ ٢٣٢
- قوله تعالى : ﴿ فلولاً إن كنتم غير مدينين ﴾ ٢٣٧
- قوله تعالى : ﴿ فأما إن كان من المقربين ﴾ ٢٣٨

- قوله تعالى : ﴿إِنْ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ ٢٤٦
- قوله تعالى : ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ ٢٤٧
- سورة الحديد ٢٥٥
- قوله تعالى : ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ٢٥٧
- قوله تعالى : ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ ٢٥٧
- قوله تعالى : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ﴾ ٢٦٢
- قوله تعالى : ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا﴾ ٢٦٣
- قوله تعالى : ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتَ﴾ ٢٦٦
- قوله تعالى : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ ٢٧٥
- قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ٢٨١
- قوله تعالى : ﴿وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ﴾ ٢٨٣
- قوله تعالى : ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾ ٢٨٣
- قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ كُلَّ مَخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ ٢٨٧
- قوله تعالى : ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا﴾ ٢٨٧
- قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ ٢٨٨
- قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ ٢٩٣
- قوله تعالى : ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ٢٩٥
- سورة المجادلة مدنية ٢٩٨
- قوله تعالى : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ ٢٩٨
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَحَادُون﴾ ٣١٧
- قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوُا عَنِ النَّجْوَى﴾ ٣١٨

- قوله تعالى : ﴿يَأْيْهَا الذفن آمنوا إذا تناجيتم﴾ ٣٢٠
- قوله تعالى : ﴿يَأْيْهَا الذفن آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا﴾ ٣٢١
- قوله تعالى : ﴿يَأْيْهَا الذفن آمنوا إذا ناجيتم الرسول﴾ ٣٢٤
- قوله تعالى : ﴿ألم تر إلى الذفن تولوا﴾ ٣٢٧
- قوله تعالى : ﴿استحوذ عليهم الشيطان﴾ ٣٢٨
- قوله تعالى : ﴿لا تجد قوما﴾ ٣٢٨
- سورة الحشر مدنية ٣٣٢
- قوله تعالى : ﴿سبح لله﴾ ٣٣٢
- قوله تعالى : ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه﴾ ٣٦٥
- قوله تعالى : ﴿للفقراء المهاجرين﴾ ٣٦٦
- قوله تعالى : ﴿والذفن تبوءوا الدار والإيمان﴾ ٣٦٧
- قوله تعالى : ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ ٣٦٩
- قوله تعالى : ﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ ٣٧١
- قوله تعالى : ﴿والذفن جاءوا من بعدهم﴾ ٣٨٣
- قوله تعالى : ﴿ألم تر إلى الذفن نافقوا﴾ ٣٨٧
- قوله تعالى : ﴿كمثل الشيطان﴾ ٣٨٩
- قوله تعالى : ﴿يَأْيْهَا الذفن آمنوا اتقوا الله﴾ ٣٩٤
- قوله تعالى : ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل﴾ ٣٩٦
- قوله تعالى : ﴿هو الله الذف لا إله إلا هو﴾ ٣٩٧
- سورة الممتحنة مدنية ٤٠٢
- قوله تعالى : ﴿يَأْيْهَا الذفن آمنوا لا تتخذوا عدوى﴾ ٤٠٢

- قوله تعالى : ﴿ عسى الله أن يجعل ﴾ ٤١٠
- قوله تعالى : ﴿ لا ينهاكم الله ﴾ ٤١٢
- قوله تعالى : ﴿ يأيتها آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات ﴾ ٤١٣
- قوله تعالى : ﴿ يأيتها النبي إذا جاءك ﴾ ٤٢٤
- قوله تعالى : ﴿ يأيتها الذين آمنوا لا تتولوا ﴾ ٤٣٧
- سورة الصف مكية ٤٤٠
- قوله تعالى : ﴿ سبح لله ما فى السماوات ﴾ ٤٤٠
- قوله تعالى : ﴿ إن الله يحب الذين يقاتلون ﴾ ٤٤٦
- قوله تعالى : ﴿ وإذا قال عيسى ابن مريم ﴾ ٤٤٧
- قوله تعالى : ﴿ فلما جاءهم بالبينات ﴾ ٤٤٩
- قوله تعالى : ﴿ يأيتها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة ﴾ ٤٤٩
- قوله تعالى : ﴿ يأيتها الذين آمنوا كونوا أنصار الله ﴾ ٤٥٠
- سورة الجمعة مدنية ٤٥٣
- قوله تعالى : ﴿ يسبح لله ﴾ ٤٥٤
- قوله تعالى : ﴿ هو الذى بعث فى الأميين رسولا ﴾ ٤٥٤
- قوله تعالى : ﴿ مثل الذين حملوا التوراة ﴾ ٤٥٧
- قوله تعالى : ﴿ قل يأيتها الذين هادوا ﴾ ٤٥٨
- قوله تعالى : ﴿ يأيتها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة ﴾ ٤٥٩
- قوله تعالى : ﴿ فاسعوا إلى ذكر الله ﴾ ٤٧٤
- قوله تعالى : ﴿ وذروا البيع ﴾ ٤٧٨
- قوله تعالى : ﴿ فإذا قضيت الصلاة ﴾ ٤٨١

- قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً ﴾ ٤٨٢
- سورة المنافقين مدنية ٤٩١
- قوله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ ٤٩١
- قوله تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ﴾ ٤٩٥
- قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ ٤٩٧
- قوله تعالى : ﴿ هُم الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا ﴾ ٥٠١
- قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ ﴾ ٥٠٨
- سورة التغابن مدنية ٥١١
- قوله تعالى : ﴿ يَسْبَحُ لِلَّهِ ﴾ ٥١٢
- قوله تعالى : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ٥١٣
- قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ﴾ ٥١٥
- قوله تعالى : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ ﴾ ٥١٥
- قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ ٥١٦
- قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِنْ أَزْوَاجِكُمْ ﴾ ٥١٦
- قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ ٥١٨
- قوله تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ ٥٢١
- قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُوَقِّ شَخَّ نَفْسِهِ ﴾ ٥٢٢
- قوله تعالى : ﴿ إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ ﴾ ٥٢٣
- سورة الطلاق مدنية ٥٢٤
- قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ ٥٢٤
- قوله تعالى : ﴿ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ﴾ ٥٣٠

- قوله تعالى : ﴿ لا تخرجوهن من بيوتهن ﴾ ٥٣٠
- قوله تعالى : ﴿ وأشهدوا ذوى عدل منكم ﴾ ٥٣٦
- قوله تعالى : ﴿ ومن يتق الله ﴾ ٥٣٧
- قوله تعالى : ﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ ٥٤٦
- قوله تعالى : ﴿ واللائى يئسن من المحيض ﴾ ٥٤٩
- قوله تعالى : ﴿ أسكنوهن من حيث سكنتم ﴾ ٥٥٩
- قوله تعالى : ﴿ لينفق ذو سعة ﴾ ٥٦٠
- قوله تعالى : ﴿ وكأين من قرية ﴾ ٥٦٢
- قوله تعالى : ﴿ الله الذى خلق سبع سماوات ﴾ ٥٦٣
- سورة التحريم مدنية ٥٦٨
- قوله تعالى : ﴿ يأياها النبى لم تحرم ﴾ ٥٦٨
- قوله تعالى : ﴿ قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم ﴾ ٥٧٦
- قوله تعالى : ﴿ وإذ أسر النبى ﴾ ٥٧٧
- قوله تعالى : ﴿ إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن
تظاهرا عليه ﴾ ٥٨٠
- قوله تعالى : ﴿ وإن تظاهرا عليه ﴾ ٥٨٠
- قوله تعالى : ﴿ وصالح المؤمنين ﴾ ٥٨٦
- قوله تعالى : ﴿ عسى ربه إن طلقكن ﴾ ٥٨٩
- قوله تعالى : ﴿ يأياها الذين آمنوا أنفسكم ﴾ ٥٨٩
- قوله تعالى : ﴿ عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ﴾ ... ٥٩٢
- قوله تعالى : ﴿ يأياها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا ﴾ ٥٩٢

- قوله تعالى : ﴿يَوْمَ لَا يَخْزَى اللَّهُ النَّبِيَّ﴾ ٥٩٥
- قوله تعالى : ﴿ضَرْبَ اللَّهِ مِثْلًا﴾ ٥٩٥
- قوله تعالى : ﴿وَضَرْبَ اللَّهِ مِثْلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةً فِرْعَوْنَ﴾ ٥٩٦
- سورة الملك ٥٩٩
- قوله تعالى : ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ﴾ ٦٠٦
- قوله تعالى : ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ ٦٠٧
- قوله تعالى : ﴿إِذَا أَلْقَا فِيهَا﴾ ٦٠٩
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾ ٦١١
- قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا
وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾ ٦١١
- قوله تعالى : ﴿أَأَمْتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ﴾ ٦١٣
- قوله تعالى : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ
بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ ٦١٥
- سورة ن مكية ٦١٧
- قوله تعالى : ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ٦١٧
- قوله تعالى : ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ ٦٢١
- قوله تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ ٦٢٢
- قوله تعالى : ﴿فَسَتَبْصُرُ وَيَبْصُرُونَ﴾ ٦٢٥
- قوله تعالى : ﴿وَلَا تَطْعُ كُلَّ حَلَاَفٍ مَهِينٍ﴾ ٦٢٧
- قوله تعالى : ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ﴾ ٦٣٦
- قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ﴾ ٦٤٢

- قوله تعالى : ﴿ فاصبر لحكم ربك ﴾ ٦٥٧
- قوله تعالى : ﴿ وإن يكاد الذين كفروا ﴾ ٦٥٨
- سورة الحاقة مكية ٦٦٠
- قوله تعالى : ﴿ الحاقة * ما الحاقة ﴾ ٦٦٠
- قوله تعالى : ﴿ فإذا نفخ فى الصور ﴾ ٦٦٩
- قوله تعالى : ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾ ٦٧١
- قوله تعالى : ﴿ يومئذ تعرضون ﴾ ٦٧٣
- قوله تعالى : ﴿ فأما من أوتى كتابه يمينه ﴾ ٦٧٥
- قوله تعالى : ﴿ وأما من أوتى كتابه بشماله ﴾ ٦٧٩
- قوله تعالى : ﴿ خذوه فغلوه ﴾ ٦٨٠
- قوله تعالى : ﴿ ولا طعام إلا من غسلين * لا يأكله إلا الخاطئون ﴾ ٦٨١
- قوله تعالى : ﴿ فلا أقسم ﴾ ٦٨٣
- سورة سأل سائل مكية ٦٨٦
- قوله تعالى : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ ٦٨٦
- قوله تعالى : ﴿ تعرج الملائكة ﴾ ٦٨٨
- قوله تعالى : ﴿ فاصبر صبرا جميلا ﴾ ٦٩٢
- قوله تعالى : ﴿ إنهم يرونه بعيدا ﴾ ٦٩٢
- قوله تعالى : ﴿ إن الإنسان خلق هلوعا ﴾ ٦٩٥
- قوله تعالى : ﴿ إلا المصلين ﴾ ٦٩٧
- قوله تعالى : ﴿ فمال الذين كفروا ﴾ ٦٩٨
- سورة نوح مكية ٧٠٤

- قوله تعالى : ﴿ فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا ﴾ ٧٠٦
- قوله تعالى : ﴿ ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا ﴾ ٧٠٩
- قوله تعالى : ﴿ واللّه أنبتكم من الأرض نباتا ﴾ ٧١١
- قوله تعالى : ﴿ قال نوح رب ... ﴾ ٧١١

تم بحمد الله الجزء الرابع عشر ،

ويليه الجزء الخامس عشر

وأوله : سورة الجن